

Presented by: Rana Jabir

اَنْتَابُ اَلْاَبْرَافِ

مُتَالِف

اَلنَّسَابَةُ وَالْمَرْفُوعُ اَلْمُسْتَهْدِرُ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ اَبْنُ جَابِرِ اَلْبَلَدِيِّ

بِرِثْمِ اَلْمَدَامِ اَلْقُرْبَانِيَّةِ اَلْاَبْرَافِيَّةِ

اَلْمَدَامِ اَلْقُرْبَانِيَّةِ

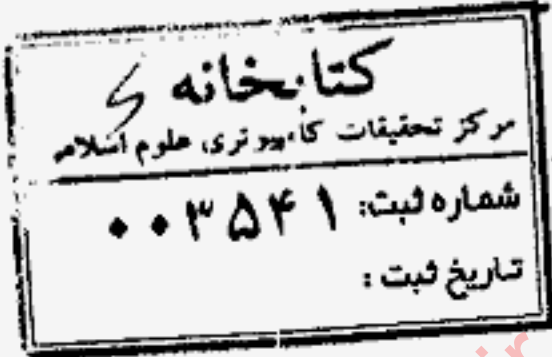
اَلشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَايِرُ اَلْحُسَيْنِي

://fbContactrajjabirabbas@ya

أنساب الأشراف

تأليف

النسابة والوفع لشيخنا محمد بن يحيى بن جابر البلاذري
من أعلام القرن الثالث الهجري



محققه وعلو عليه

الشيخ محمد باقر الحسوديني

منشورات

مؤسسة الأعلی للطبوعات

ببيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠





مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

انصاب الاشرف



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com

انساب الاشراف - لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

أما بعد فهذه ترجمة مختصرة لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري^(١)

(١) قال في تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٩١ : هو خاتمة مؤرخي الفتح ، ولد في أواخر القرن الثاني للهجرة ، ونشأ في بغداد ، وتقرب من المتوكل والمستعين والمعز ، وعهد إليه هذا بتشريف ابنه عبد الله الشاعر المشهور ، وكان شاعراً وكاتباً ومترجماً ينقل من الفارسية إلى العربية ، ومن شعره ما مدح به المستعين وهو :

ولو أن برد المصطفى إذ حويته يظن لظن البرد أنك صاحبه

وذكر صاحب الفهرست انه وسوس في آخر أيامه ، فأخذ إلى البهارستان ، لأنه شرب ثمر البلاذري غير معرفة - ومنه اسمه - ومات على الأغلب [في] سنة تسع وسبعين ومائتين في أول خلافة المعتضد .

وله مؤلفات أهمها : كتاب فتوح البلدان - وهو أشهر كتبه ، ويظهر انه مختصر من كتاب أطول منه كان قد أخذ في تأليفه وسماه كتاب البلدان الكبير ، ولم يتمه فاكتمى بهذا المختصر ، وهو يدخل في خمسين صحيفة ذكر فيها أخبار الفتوح الإسلامية من أيام النبي إلى آخرها بلداً بلداً ؛ لم يفرط في شيء منها ، مع التحقيق اللازم واعتدال الحطة ، وضمنه فضلاً عن الفتوح =

٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

صاحب أنساب الأشراف وغيره من الكتب النفيسة ، وبما انه لم يذكر له ترجمة في الجزء الأول من الأنساب المطبوع بمصر ، رأينا أن نشير هنا إلى ترجمته لتطلع قلوب القراء إلى عرفان شخصيته وعصره وتاريخ ولادته ووفاته فنقول :

قال في معجم الأدباء : ٨٩/١ تحت الرقم : (٢٦) : أحمد بن جابر بن داود البلاذري أبو الحسن - وقيل : أبو بكر - من أهل بغداد ، ذكره الصولي في ندماء المتوكل على الله ، مات في أيام المعتمد على الله في أواخرها وما أبعد أن يكون أدرك أول أيام المعتضد ، وكان جده جابر يخدم الخليفة صاحب مصر .

وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال : سمع بدمشق هشام بن عمار ، وأبا حفص عمر بن سعيد ، وبجصاص محمد بن مصفى ، وبأنطاساكية محمد بن عبد الرحمان بن سهم وأحمد بن مرز الأنطاكي ، وبالعراق عفان بن مسلم ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعلي بن المديني ، وعبد الله بن صالح العجلي ، ومصعب الزبيري ، وأبا عبيد القاسم بن سلام ، وعثمان بن أبي شيبة ، وأبا الحسن علي بن محمد المدائني ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ...

وروى عنه يحيى بن النديم ، وأحمد بن عبد الله بن عمار ، وأبو يوسف يعقوب بن نعم قرقارة الأرزي . قال محمد بن إسحاق النديم : كان جده جابر

أبحاثاً عمرفية أو سياسية يندر العثور عليها في كتب التاريخ كاحكام الخراج أو العطاء ، وأمر الخاتم والنقود ، والخط ونحو ذلك ، وقد طبع الكتاب في لندن سنة سبعين وثلاثمائة بعد الألف بعناية المستشرق « ذي غوبة » ونشرته في مصر شركة طبع الكتب العربية سنة ١٩٠١ .

والثاني من أهم كتب البلاذري كتاب أنساب الأشراف ، ويسمى أيضاً الأخبار والأنساب ، وهو مطول في عشرير مجلدات ، ولم يتمه ..

لأحمد بن يحيى البلاذري ٧

يكتب للخصيب صاحب مصر ، وكان شاعراً راوية ووسوس [في] آخر أيامه فشدة بالبيارستان ومات فيه ، وكان سبب وسوسته انه شرب على غير معرفة تمر البلاذر [وهو بضم الذال المعجمة نبات ثمره كنوى التمر ، ولونه مثل لبّ الجوز ، وقشره متخلخل ، قيل : إنه يقوى الحفظ ، ولكن الإكثار منه يؤدي إلى الجنون] فلعقه ما لحقه .

وقال الجهشيارى في كتاب الوزراء : جابر بن داود البلاذري كان يكتب للخصيب بمصر ...

ولا أدري أيها شرب البلاذر ؟ [أ] أحمد بن يحيى ، أو جابر بن داود ؟ إلا أن ما ذكره الجهشيارى يدل على أن الذي شرب البلاذر هو جده لأنه قال : جابر بن داود ، ولعل ابن ابنه لم يكن حينئذ موجوداً والله أعلم .

وكان أحمد بن يحيى بن جابر عالماً فاضلاً شاعراً راوية نسابة متقناً ، وكان مع ذلك كثير الهجاء بنديء اللسان ...

وحدث علي بن هارون بن المنجّم في أماليه عن عمه قال : حدثني أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري قال : لما أمر المتوكل إبراهيم بن العباس الصولي أن يكتب فيما كان أمر به من تأخير « الحراج » حتى يقع في الخامس من حزيران [وهو الشهر السادس من السنة الشمسية] ويقع امتفتاح الحراج فيه ؛ كتب في ذلك كتابه المعروف ، وأحسن فيه غاية الإحسان ، فدخل عبيد الله بن يحيى على المتوكل فعرفه حضور إبراهيم بن العباس وإحضاره الكتاب معه ، فأمر بالإذن له فدخل وأمره بقراءة الكتاب فقراه واستحسنه عبيد الله وكل من حضر ، قال البلاذري : فقلت : فيه خطأ . فقال المتوكل : في هذا الذي قرأه علي إبراهيم خطأ ؟ قلت : نعم . قال : يا عبيد الله وقفت على ذلك ؟ قال : لا . فأقبل إبراهيم بن العباس على الكتاب يتدبره فلم ير

٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

فيه شيئاً ، فقال : يا أمير المؤمنين الخطأ لا يعرى منه الناس وتدبرت الكتاب خوفاً من أن أكون قد أغفلت شيئاً وقف عليه أحمد بن يحيى فلم أر ما أنكره ، فليعرفنا موضع الخطأ . فقال المتوكل : قل لنا ما هو هذا الخطأ الذي وقفت عليه ؟ فقلت : هو شيء لا يعرفه إلا علي بن يحيى المنجم ومحمد بن موسى وذلك انه أرّخ الشهر الرومي بالليالي ، وأيام الروم قبيل لياليها ، فهي لا تؤرخ بالليالي وإنما يؤرخ لليالي الأشهر العربية ، لأن لياليها قبل أيامها بسبب الأهلة . فقال إبراهيم : هذا ما لا علم لي به ، ولا أدعي فيه ما يدعي . فغير تاريخه .

قال البلاذري : قال لي محمود الوراق : قل من الشعر ما يبقى ذكره ويزول عنك أثره . فقلت :

استعدّي يانفس للموت واسعّي لنجاة فالحازم المستعدّ
 قد ثبتت انه ليس للعبد شيء يخلو ولا من الموت بدّ
 إنما أنت مستعمرة ما سوا فآ تسردين والعواري تردّ
 أنت تسهين والحوادث لا تسهوا ، وتلهين والمنايا تجدد
 لا ترجى البقاء في معدن الموت ودار حقوقها لك ورد
 أي مملك في الأرض أم أي حظّ لا مرّة حظّه من الأرض لحدّ؟؟
 كيف يهوى امرؤ لذاذة أيا م عليه الأنفاس فيها تعدّ

قال المرزباني في معجم الشعراء : بلغني أن البلاذري كان أديباً راوية ، له كتب جواد ، ومدح المأمون بمذائح ، وجالس المتوكل ومات في أيام المعتمد ، ووسوس في آخر عمره ، ومن شعره :

يا من روى أدباً ولم يعمل به فيكفّ عادية الهوى بأديب
 ولقلتما تجدي إصابة صائب أعماله أعمال غير مصيب
 حق يكون بما تعلّم عاملاً من صالح فيكون غير معيب

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٩

وقال محمد بن إسحاق النديم : وله من الكتب : كتاب البلدان الصغير ،
كتاب البلدان الكبير ؛ لم يتم ، كتاب جمل نسب الأشراف - وهو كتابه
المعروف المشهور - كتاب عهد أردشير ، ترجمه بشعر - قال : وكان أحد
النقلة من الفارسي إلى العربي - كتاب الفتوح .

أقول : هذا تلخيص ما ذكره في ترجمته من معجم الأدباء ، وله أيضاً
ترجمة في كتاب الوافي بالوفيات : ج ١/٧ ، وكذلك في كتاب تاريخ الاسلام
ص ١٦٣ ، وكذلك في الفهرست ص ١١٣ ، وفي الأعلام : ١/٨٥ كل ذلك
ذكره في هامش المعجم .



مركز تحقیقات کتب و تاریخ اسلام

jabir.abbas@yahoo.com



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[نسب الزبير بن عبد المطلب]

[وقصة حلف الفضول^(١)]

وأما الزبير بن عبد المطلب^(٢) - ويكنى أبا الطاهر ، وأبا ربيعة وهو أخو عبد الله بن عبد المطلب لأبيه وأمه - فكان سيداً شريفاً شاعراً ، وهو أول من تكلم في حلف الفضول ودعا إليه .

(١) قال الحمودي : هذا الكتاب مع تفردّه بجزايا لم توجد في غيره من الكتب المؤلفة في التاريخ والأنساب من معاصري البلاذري ومن تأخر عنه ، قد جمع مؤلفه فيه بين الحقائق وأضدادها فهو كتاب جمع المؤلف خبير منصف . وقلمنا يوجد مثله في الكتب المؤلفة في السير - وليس بكتاب تحقيق ، ولا يمكن لنا في التعليق إلا نقد ما هو كثير البعد عن الواقع ، بعيد المسافة عن الحق ، وأما القضايا التي لا تكون بجميع معناها مخالفة للحق ولم يترتب على الجهل بها كثير فساد فلا فتعرض لها ، فمن لم يكن من أهل العلم ولم يميز بين الفث والسمين فعليه بكتاب أنباء الأسلاف في تهذيب أنساب الأشراف أو كتاب أحسن السلوك في تهذيب تاريخ الأمم والملوك تأليف الحمودي - وفقه الله لاتمامها - فإن فيها من الحقائق العسارية عن الأباطيل ما تشبهه الأنفس وتلك الأعين .

(٢) وهذا مرتب على الرقم : (١٢٠٥) وهو آخر ترجمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الجزء الأول المطبوع بمصر .

١٢ ————— انساب الاشراف — ج ٢

وكان سبب الحلف أن الرجل من العرب أو العجم كان يقدم بالتجارة فربما ظلم بمكة ، فقدم رجل من بني أبي زبيد — واسم أبي زبيد : منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة — بسلمة فباعها من العاص بن وائل السهمي فظلمه فيها وجعده ثمنها ، فنأشده الله فلم ينفعه ذلك عنده ، فنأدى ذات يوم عند طلوع الشمس وقريش في أنديتها :

يا [آ] ل فهر ل مظلوم بضاعته^(١) بيطن مكة ثاني الحي والنفر
ومحرم أشعت لم يقض عمرته يا [آ] ل فهر وبين الركن والحجر
وقال أيضاً :

يال قصي كيف هذا في الحرم وحرمة البيت وأخلاق الكرم
أظلم لا يمنع مني من ظلم

فقال الزبير : ما لهذا متروك ، فجمع إخوته واجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب بن عبد مناف وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب في دار أبي زهير عبد الله بن جدعان القرشي ثم التيمي فتحالفوا على أن [لا] يحدوا بمكة مظلوماً إلا نصره ورفدوه وأهانوه حتى يؤدي إليه حقه وينصفه ظالمه من مظلومه وعادوا عليه بفضول أموالهم ما بل بحر صوفة ، وأكدوا ذلك وتعاقدوا عليه وتماسحوا قياماً .

وشهد رسول الله ﷺ ذلك الحلف فكان يقول : ما سرتني بحلف شهادته في دار ابن جدعان حر النعم . فسمي الحلف حلف الفضول لبذلهم فضول أموالهم .

(١) ورواه أيضاً ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٢٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ج ٢٢٥/١٥ عن الزبير بن بكار وقال : « يا للرجال ل مظلوم ... » وزاد في آخرها :

هل منصف من بني سهم لم تجع ما غيبوا أم حلال ما معتمر

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٣

وقال قوم : سمي حلف الفضول لتكلفتهم فضولاً لا يجب عليهم .

وقال بعضهم : إنما سمي حلف الفضول لأنه كان في جرم رجال يردون المظالم يقال لهم /٢٨٧/ : فضيل وفضال ومفضل وفضل فتعالفوا على ذلك .
ف قيل : هذا الحلف مثل حلف هاؤلاء النفر الذين أسماؤهم هذه الأسماء .
والأول أثبت .

وأقام الزبير ومن معه بأمر الزبيدي حتى انصف العاص بن وائل ، وفي ذلك يقول الزبير بن عبد المطلب :

حلفت لتعقدن حلفاً عليهم وإن كنا جميعاً أهل دار
نسبه الفضول إذا عقدنا بعز به الغريب لذي الجوار
وقدم رجل من بارق بسلمة فابتاعها منه أبي بن خلف الجمحي فظلمه -
وكان سيء المعاملة والمخالطة - فأتى البارقي أهل حلف الفضول فأخذوا له
منه بحقه فقال :

تهتمني حقي بمكة ظالماً أبي ولا قومي إلى ولا صحبي
فناديت قومي بارقاً ليجيبني وكم دون قومي من فياف ومن كشب^(١)
سيأبى لكم حلف الفضول ظلامتي بني جمح والحق يوجب بالغصب^(٢)

وقدم رجل تاجر من خثعم مكة ومعه ابنة له يقال لها القتول فعلقها
نبيه بن الحجاج بن عامر بن جذيمة بن سعد بن سهم فلم يبرح حتى نقلها إلى

(١) رسم الخط في قوله : « من كشب » غير جلي؛ ورواها في شرح النهج : ٢٢٤/١٥ وقال :
« من سب » وهي : جمع السب - بفتح السين - : الأرض الواسعة ، وسكنت الهاء للشعر .
(٢) رسم الخط لا يأبى من أن يقرء « بالغصب » . وفي شرح النهج : « والحق يؤخذ
بالغصب » .

١٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

متزله بالغلبة والقهر ، فدل أبوها على أهل حلف الفضول فأتاهم فأخذوها من نبيه ودفعوها إلى أبيها ، فقال نبيه بن الحجاج :

راح صحبي ولم أحي القتولا وأودعهم^(١) وداعاً جميلاً
لا تخالي إني عشية راح الركب هنتم على أ [ن] لا أقولا
وخشيت الفضول فيك وقد اراني ولا أخاف الفضولا
وقال نبيه أيضاً :

حي المليحة إذ نأت عنا على عدوائها
لا بالفراق تذلنا شيئاً ولا بلقائها^(٢)
لولا الفضول وأنه لا أمن من غلوائها^(٣)
لدنوت من أبياتها ولطقت حول خبائها
ولجثتها أمشي بلا هادٍ على ظلماتها
فشربت فضلة دونها وأبت [في] غشائها^(٤)

وقال الواقدي وهشام بن الكلبي : ظلم الوليد بن عتبة بن أبي سفيان - وهو عامل عمه معاوية على المدينة - الحسين بن علي أبي طالب في أرض له فقال :
لئن أنصفتني ونزعت عن ظلمي وإلا دعوت حلف الفضول . فأنصفه^(٥) .

(١) ورواها - عدى الوسط - في شرح النهج : ٢٢٤/١٥ وقال : « لم أردعهم وداعاً جميلاً » . وقطعة أخرى منها رواها في ص ٢٠٥ .

(٢) وزاد بعده في شرح النهج : ج ١٥/٢٠٦ .

حلت بمكة حلة في مشيها ووطائها

(٣) وفي شرح النهج : « لا أمن من عروائها » .

(٤) وأمل الصواب : « وأبت علي عشاءها » .

(٥) ورواه ابن أبي الحديد بالتفصيل في شرح المختار : (٢٨) من كتب النهج : ٢٢٧/١٥

عن الزبير بن بكار .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٥

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال : لما عقد [كذا] حلف الفضول قالت العرب : لقد فعل هاؤلاء القوم فعلا لهم به على الثابت فضول وطول وإحسان فسمي حلف الفضول .

قال هشام : ويقال إنهم تعاقدوا على منع المظلوم وإنهاض الغريب المبدع به ومواساة أهل الفاقة ممن ورد مكة بفضول أموالهم فسمي حلف الفضول .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي صالح :

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : شهدت مع عمومتي حلف الفضول فما سرني بذلك حمير النعم .

وحدثت عن إسماعيل بن علية [ظ] عن عبد الرحمان بن إسحاق ، عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه :

عن عبد الرحمان بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : شهدت مع عمومتي حلف المطيبين فما سرني أن لي حمير النعم واني نكثته [ظ] .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي عن أبي داود الطيالسي عن أبي عوانة :

عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : شهدت حلف الفضول المطيبين^(١) فما سرني به حمير النعم .

وكان هاشم بن عبد مناف حاضراً حلف المطيبين فكيف يحضره رسول الله ﷺ إلا أن بطون المطيبين هم الذين تعاقدوا أيضاً [٢٢٨] على حلف الفضول فأحسب هذا الحلف نسب إليهم أيضاً .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن محمد بن الحسن بن زبالة ، عن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة ، عن أبيه :

(١) كذا في النسخة ، غير أن كلمة « الفضول » كانت في الهامش بلا إشارة إلى بدلتها .

١٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : شهدت في دار عبد الله ابن جدعان من حلف الفضول ما لو دصيت إليه اليوم لأجبت^(١).

ومن شعر الزبير بن عبد المطلب :

لقد علمت قريش أن بيتي بحيث يكون فضل في نظام
وإنا نحن أكرمها جدوداً وأصبرها على القنم العظام
وإنا نحن أول من تبنتي بمكتنا البيوت مع الحمام
وإنا نطعم الأضياف قدما إذا لم يزج رسل في سوام
وإنا نحن أسقينا زواء^(٢) حبيج البيت من ثبج الحمام
وإن بمجدنا فخرت لؤي^(٣) جميعاً بين زمزم والمقام
وإن القرم من سلفي قصي^(٤) أبونا هاشم وبه نسامي
وقال الزبير أيضاً :

يا أيها السائل عن مجدنا أربع قنباً أيها السائل
فينا مناخ الضيف والمجندى^(٥) منا وفينا الحكم الفاضل
ونحن مأوى كل ذي خلعة كل حداة الزمن الماحل
وملجأ الخائف إن القمحت حرب بأطراف القنا نازل
ونحن اثاجات قهر القنا^(٦) يتبعها الجنان والحوائل
بكر رددنا جمعها خائباً وقدحها من سهمه ناصل

(١) وقريباً منه جداً رواه بسند آخر في ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله من الطبقات الكبرى : ج ١/ ١٢٩ ، ط بيروت .

(٢) كذا في الأصل ، ويحتمل رسم الخط بعيداً أن يقرأ « رواء » بالراء المهمة .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) وقرأه الطباطبائي « ونعمن اثاجت تهر القنا » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٧

وقال الزبير أيضاً :

ولست كمن يميت الفيظ عجزاً وينهى عني المحتال صدق
بكفي ما جد لم يقن ضياءاً^(١)
ولولا نحن لم يلبس رجال
وإننا نطعم الأضياف قدما
وغير بطن مكة كل يوم
ثيابهم سمال أو عباء
وكاس لو تبين لها كلاما
تبين لك القذى إن كان فيها
أهنت لشربها نفسي ومالي
إذا ما أوقدت نار الحرب
نقيم لواءنا فيها كأننا

ولكني أجيب إذا دعيت
رقيق الحدّ ضربته صموت
إذا يلقي الكتيبة يستميت
ثياب أعزة حتى يموتوا
إذا ما هزّ من سنة مقيت^(٢)
عباءة كأنهم للصوت
بها دنس كما دنس الحميت^(٣)
إذا قالت : ألا لهم استميت
بعيد النوم شاربها هبيت^(٤)
فأبوا حامدين بما رزيت
عجزت الناس جمعها صليت
أسود في العرين لها نبيت

فحدثت عن الواقدي عن ابن أبي الزناد ، عن الفضل بن الفضل بن عياش بن ربيعة بن الحرث قال : سمعت سعيد بن المسيب ينشد بين القبر والمنبر :

(١) كذا .

(٢) المقيت : المقتدر . الحافظ للشيء .

(٣) السمال - بكسر السين - : جمع السمل : الثوب الخلق البالي . والحميت - كامير - الزق الصغير يتخذ للسمن .

(٤) الهيت : الجبان الذاهل .

١٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وكأس لو تبين لها كلاما إذا قالت : ألا لهم استبيت
تبين لك القذى إن كان فيها بعيد النوم شاربها هببت^(١)
وقال الزبير أيضاً :

ترمي / ٢٨٩/ بنو عبد مناف إذا أظلم من حولي بالجنادل
لا أسد تسلمني لا ولا تم ولا زهرة للنيطل^(٢)
وقال الزبير أيضاً :

لعمرك إن البغض ينفع أهله^(٣) لأنفع ممن ودّه لا يقرب

(١) والأبيات ذكرها ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٢٨) من كتب النهج :
ج ١٥/٢٠٤ هكذا :

ولولا الحمى لم يلبس رجال ثياب أعزة حتى يموتوا
ثيابهم شمال أو عشاء بها دنس كما دنس الحيت
ولكننا خلقنا إذ خلقنا لنا الجبرات والسك الفتيت
وكأس لو تبين لهم كلاما لقالت إنما لهم سبيت
تبين لنا القذى إن كان فيها رصين الحلم يشربها هببت
ويقطع نخوة المختال عنا رقيق الحد ضربته صموت
بكف مجرب لا عيب فيه إذا لقي الكريمة يستميت

قال في الهامش : الحمى - هنا - : قریش ومن ولدت : سموا حمى لأنهم تحمسوا في دينهم
أي تشددوا .

(٢) النيطل : الموت الوحي . والأبيات ذكرها ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٢٨) من
باب كتب النهج : ج ١٥/٢٢٢ فقلنا عن الزبير ، وزاد على ما هنا :

ولا بنو الحارث ان مر بي يوم من الأيام لا ينجلي
يا أبا الشاتم قومي ولا حق له عندهم أقبل
إني لهم جبار لئن أنت لم تقصر عن الباطل أو تعدل

(٣) أهل هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « ان البغيض » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٩

إذا ماجفوت المرء ذا الودّ فاعتذر إليه وحديثه بأنك معتب
وإني لماضٍ في الكربة مقامي إذا خام^(١) ذاك اللثم المؤنب
وأغفر عوراء الكريم وإن بدت مغمسة منه إليّ ونيرب

مغمسة : صعب من الغماس ، يقال : أتى بأمر مغمس مكبوس [ملتور
«خ»] لا يعرف جهته .

وقال أيضاً :

يا دار زينب بالعلباء من شرب حيتتها واقفاً فيها فلم تجب
إني امرؤ شيبة الحمد والده بذّ الرجال بجل^(٢) غير مؤتشب
إني إذا راع مالي لا أكلفه إلا الغزاة وإلا الركض في السرب
ولا أدب إذا ما الليل غيبي إلى الكنائن أو جارائي اللزب
ولن أقم بأرض لا أشد بها صوني إذا ما اعترتني سورة الغضب

وقال الزبير^(٣) يرثي حجلة وإخوته :

تذكرت ما شفني إنما يُهتج ما شفه الذاكر
ويمنعه النوم حق يقال : به سقم باطن ظاهر
فلو أن حجلة وأعمامه شهود وقرة والظاهر
ولكن غولا أهانت بهم وفيهم لمضطهد ناصر

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « إذا خام من ذاك اللثم المؤنب » . يقال : « خام
عن القتال - من باب باع - خيماً وخيوما » : جبن ورجع .

(٢) كذا في المتن ، وفي الهامش : « يحذ «خ» .

(٣) وكان في الأصل مكتوب فوق قوله : « وقال » : « وكان » . والظاهر أنه إشارة إلى
أنها بدل عن قوله « وقال » أو أن في بعض النسخ أثبت مكان « وقال » قوله : « وكان » .
ولكن الكاتب لم ينصب قرينة على ذلك .

٢٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

فلا يبعد للقوم إذ أودعوا واسقى قبورهم المطاطر
بجاء [ر] ربيع له وابل له خضر وله زاهر

فولد الزبير عبد الله ، استشهد بالشام يوم أجنادين . والطاهر ، وقرة
وحجل ماتوا فرثاهم ، وأمههم جميعاً عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ
الغزومي .

ومات الزبير ورسول الله ﷺ ابن بضع وثلاثين سنة . ويقال : إنه
مات في أيام المبعث .

وكانت للزبير بن عبد المطلب ابنة تسمى ضباعة^(١) ، تزوجها أبو معبد
المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة بن كلاب ، وهو الذي يقال له
المقداد بن الأسود ، نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري وكان
الأسود زوج أمه .

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

وقال أبو طالب يرثي الزبير :

يا زبر أفردتني للنائبات فقد أحللت لحمي وأمسى الرأس مشتهياً
من كان سرّاً بما نال الزبير فقد نادى المنادي بزبر انت شجياً
تغيرت لمة سودا وارده وفارق المرء محموداً وما جدباً

وقال ضرار بن الخطاب يرثيه :

بكيّ ضباع على أبيسك بكاء محزون ألم

(١) وكانت لها ابن خرج على أمير المؤمنين عليه السلام وسار مع طلحة والزبير إلى البصرة ،
وقتل يوم الجمل فمر عليه أمير المؤمنين وهو طريح في المعركة فقال : لا جزاك الله من ابن أخت
خيراً ١١٩

لأحمد بن يحيى البلاذري ٢١

قد كنت أشهده فلا^(١) رث السلاح ولا ظلوم
كالكوكب الدري يعلو ضوءه ضوء النجوم
طالت به أعراقه ونماه والده الكريم

وقال بعضهم : كانت للزبير ابنة يقال لها : أم الحكم وكانت رضية
رسول الله ﷺ والله أعلم .

وقالت صفية بكية :

بكيّ / ٢٩٠ / زبير الخير إذ فات إن^(٢) كنت على ذي كرم باكية
قد كنت في نفسي أن أترك الموتى فلا أبغضهم^(٣) قافية
فلم أطق صبراً على رزقه لأنسه أقرب إخوانية
لو لم أقل من في قولك له لقطت الأحران^(٤) أضلاع

مركز تحقيقات كويتية

(١) ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٢٨) من باب الثاني من النهج :
٢٢٣/١٥ وقال :

قد كنت أفشده فلا رث السلاح ولا سليم ...
زحرت به أعراقه ونماه والده الكريم
بين الأغبر وهاشم فرعين قد فرعوا القروم

(٢) ورواها أيضاً في شرح المختار المتقدم الذكر من شرح النهج وقال : « اذ مات » وقال
بعده :

لو لفظته الأرض ما لمتها أو أصبحت خاشعة عارية
(٣) وفي شرح النهج : « ولا أتبعهم قافية » .

(٤) وفي شرح النهج : « لقصت العبرة اصلاعية » . وزاد بعده :

فهو الشامي والياني اذا ما خضروا ذو الشفرة الدامية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[نسب أبي طالب]

[عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخباره]

١ - وأما أبو طالب بن عبد المطلب - واسمه عبد مناف وأمه فاطمة أم عبد الله بن عبد المطلب أيضاً - فكان منيعاً عزيزاً في قريش ، قال لعامر ابن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمه أم حكيم بنت عبد المطلب نافر من شئت وأنا خالك . وكانت قريش تطعم فإذا أطعم [أبو طالب] لم يطعم يومئذ أحد غيره^(١) .

٢ - وقال لرسول الله ﷺ - حين بعث - : يا ابن أخي قم بأمرك فلن يوصل إليك ، وأنا حي ، فلم يزل يذنب عن رسول الله ﷺ وينأوي قريشا

(١) وقال الزبير بن بكار - في كتاب انساب قريش على ما نقله ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٢٨) من باب الثاني من نهج البلاغة : ج ١٥ / ٢١٩ - فأما أبو طالب بن عبد المطلب واسمه عبد مناف وهو كافل رسول الله صلى الله عليه وآله وحاميه من قريش وناصره والرفيق به والشفيق عليه ووصي عبد المطلب فيه ، فكان سيد بني هاشم في زمانه ولم يكن أحد من قريش يسود في الجاهلية [الا] بمال الا أبو طالب وعتبة بن ربيعة .

وأبو طالب أول من سن القسامة في الجاهلية في دم عمرو بن علقمة ثم أثبتتها السنة في الإسلام ، وكانت السقاية في الجاهلية بيد أبي طالب ، ثم سلها الى العباس بن عبد المطلب .

إلى أن مات ، فلما حضرته الوفاة ، عرض النبي ﷺ عليه قول : لا إله إلا الله فابى أن يقولها وقال : يا ابن أخي : إني لأعلم أنك لا تقول إلا حقاً ، ولكنني أكره مخالفة دين عبد المطلب ، وأن يتحدث نساء قريش بأني جزعت عند الموت ففارقت ما كان عليه . فمات على تلك الحال . وأتى علي عليه السلام [النبي] فأخبره بموته فقال : واره فقال علي أنا أواريه وهو كافر^(١) قال : فمن يواريه إذا ؟ فلما واره أمره رسول الله ﷺ فاغتسل ، وقال [رسول الله ﷺ] حين رأى جنازته : وصلتكم رحم^(٢) .

(١) هذا وما يأتي بعده من قوله : « ويقال ... » مجرد ادعاء واطهار عقيدة لا حجية لها بنفسها ، فإن كان لها سند أو دليل فليظهر فيها ، والا فليضربا عرض الجدار ، وبما أن سند ما ذكر هنا ، هو الأخبار الآتية فليلاحظ ما تسلمنا عليها في التعليقات القادمة .

(٢) وقال ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن هاشم من الكامل : ج ١ / الورق ٩٠ : حدثنا محمد بن هارون بن حميد ، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، حدثنا الفضل بن موسى الشيباني ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن ، عن ابن أبي جريج ، عن عطاء

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم عارض جنازة أبي طالب فقال : وصلتكم رحم وجزيت خيراً يا عم .

وقال الخطيب : - في ترجمة معاوية بن عبيد الله الخير الفاضل للعابد ، من تاريخ بغداد : ج ١٣ / ١٩٦ - أخبرنا الحسن بن الحسين النعماني ، أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله الذارع ، حدثنا سعيد بن معاذ الأبلبي ، حدثنا منصور بن أبي مزاحم ، حدثني أبو عبيد الله صاحب المهدي ، قال : حدثني المهدي عن أبيه ، [قال :] حدثني عطاء ، قال :

سمعت ابن عباس يقول : عارض النبي صلى الله عليه وسلم جنازة أبي طالب فقال : وصلتكم رحم جزاك الله خيراً يا عم .

وقال ابن سعد في عنوان : « ذكر أبي طالب وضمه رسول الله ... » من سيرة رسول الله من الطبقات : ج ١ / ١٢٤ ، ط بيروت : أخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت ، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث قال :

=

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٥

٣ - ويقال : إنه قيل له : يا رسول الله استغفر له . فتزلت فيه :
« ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من
بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » والآية التي بعدها^(١) .

٤ - وكانت لأبي طالب أشعار في رسول الله ﷺ وكان شاعراً^(٢)

٥ - حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا هشام بن يوسف ، عن معمر ،
عن الزهري .

عن سعيد بن المسيب^(٣) قال : دعا رسول الله ﷺ أبا طالب إلى كلمة

= قال العباس يا رسول الله ارجو لأبي طالب ؟ قال : كل الخير ارجو من ربي .

اقول : كذا ذكره في طبعة بيروت من الطبقات ، والصواب : « ما أرجو لأبي طالب » كما
ذكره غيره ، وهو يناسب جوابه صلى الله عليه وآله دون ما في النسخة ، ولعله من الأخطاء
الطبعية .

ومما يدل أيضاً على إيمان أبي طالب ما ذكره في ترجمة عقيل من الطبقات : ٤/٤٤ قال :
أخبرنا الفضل ابن دكين ، حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي ، عن أبي إسحاق أن رسول
الله قال لعقيل : يا أبا يزيد اني احبك حبين : حباً لقرابتك وحباً لما كنت اعلم من حب عمي
إياك . ورواه في ترجمة عقيل من الزوائد : ٣٧٣/٩ عن الطبراني .

(١) والتي ذكرها هي الآية : (١١٣) من سورة البراءة : ٩ ، واليك لفظ الآية التي بعدها :
« وما كان استغفار إبراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها إياه ، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ،
ان إبراهيم لأواه حليم » . اقول : هذا القول أيضاً لم يعلم له مستند ، ولم يعلم انه لأي شيطان
مارد فلا يعبأ به .

(٢) وتقدم تحت الرقم : (٥٥٤) من ترجمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ج ١/٢٣٢
ط مصر ، قطعة من قصيدته اللامية ، وكذلك من الميمية ، وقامها في شرح النهج : ٣/٣١٣
وديوانه ص ٣٢ .

(٣) هذا الخبر في حد ذاته - ولو لم يكن له معارض - غير صالح للحججة ، بل هو =

٢٦ ————— انساب الاشراف - ج ٢

الاخلاص في مرضه فقال : إني لأكره أن تقول قريش : إني قتلها جزءاً عند الموت ورددتها في صحتي . ودعا بني هاشم فأمرهم بإتباع رسول الله ﷺ ونصرتة والمنع عن ضيمه فنزلت فيه : « وهم ينهون عنه وينأون عنه » [٢٦ / الأنعام] وجعل النبي ﷺ يستغفر له حتى نزلت : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ، الآيتان .

٦ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت عن يعقوب بن جعدة

عن ابن عباس قال : نزلت في أبي طالب : « وهم ينهون عنه وينأون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون » (١) .



= ضعيف من جهات :

الجهة الأولى ان سعيد بن المسيب لم يذكر القضية ، فلا بد اذن ان يكون رواها عن اذكرها ، ولم يذكره في الخبر ، فيحتمل انه كان ممن يشاقق الرسول وذويه صلوات الله عليهم !!
الجهة الثانية من جهات ضعف الخبر : ان سعيد بن المسيب عد من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره ابن أبي الحديد وغيره .

الجهة الثالثة ان الزهري المسكين كان من عمال بني أمية ومرتبقة مائدة أعداء أهل البيت في أيام تجبرهم وتنسروهم واني يتيسر له بيان الحق والاعتراف بالصدق في شأن أهل البيت ، ومن كان هذا حاله ، كيف يوثق به ويؤخذ عنه ؟ ولذا كانت اخته تنهى من الأخذ منه والرواية عنه بأنه باع دينه بالدنيا وعمل لبني أمية !!

الجهة الرابعة ان بكر بن الهيثم شيخ البلاذري مجهول ولم يعرف انه أي حي بن ي .

(١) وهذا أيضاً باطل من وجوه : الأول ان الثابت بمدة طرق عن ابن عباس خلاف هذا وان الآية الكريمة نزلت في المشركين الذين كانوا ينهون الناس عن محمد ان يؤمنوا به ، وينأون - أي ويتباعدون - عنه ، كما في تفسير الطبري : ١٠٩/٧ ، والدر المنثور : ج ٣ ص ٢ و ٨-٩ ، وكما في تفسير الألوسي : ١٢٦/٧ ، وتفسير القرطبي : ٦ ص ٣٨٢ ، وتفسير ابن كثير : ٢ ص ١٢٢ ، وتفسير الشوكاني : ج ٣ ص ٩١-٩٢ ، كذا روى عنهم جميعاً في الغدير =

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٢٧

٧ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن [سفيان] الثوري ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحرث بن نوفل ، قال : نزلت في

= الثاني ان هذا خلاف الظاهر من سياق الآية الكريمة ، اذ المستفاد منه انهم كانوا قد جمعوا بين التباعد عن النبي وعدم الإيمان به ، وبين نهى الناس عن متابعتهم والإيمان بما جاء به ، وأين هذا من أعمال أبي طالب وأقواله ، أليس هو اول من فهدى القرايات وما كان بينه وبين المشركين من الصلة والجوار والصداقة محامياً للنبي ونصرة له ، وتحصن مع من تبعه من عشيرته وأهل بيته في الشعب سنين ؟! وتحملوا الجوع والعطش ومضض الهجران والافقطاع عن التمتع بالحياة ، وكانت ضجة أطفالهم قد بلغت عنان السماء من الجوع وقد مات بعضهم من ذلك !! أهذا نأي وبعد عن النبي ؟! فإن كان هذا بعداً فما القرب والدنو ؟ أليس من قول أبي طالب ما روه :

والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذر حسب

الثالث من جهات بطلان الحديث أن حبيب بن أبي ثابت الواقعي في سلسلة سنده ، كان مدلساً بتصريح ابن حبان ، وابن خزيمة في صحيحه كما في ترجمته من تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ١٧٩ .

الرابع ان ابن مباركهم صرح بأن الثوري - أحد رجال الحديث - كان يدلس كما في ترجمة سفيان من تهذيب التهذيب : ١١٥/٤ . وفي ميزان الاعتدال : ٣٩٦/١ : انه كان يكتب عن الكذابين .

الخامس ان الواقدي عندهم ضعيف جداً ، فراجع ترجمته من تهذيب التهذيب .

السادس ان ابن سعد ايضاً غير مرضي عند سلفهم والا فما باله لم يرو ولم يأخذ منه ابن حنبل وهو معه في بغداد ، وكان يأخذ منه أجزاء الواقدي فيطالعها ، ثم يردّها عليه !! فما بال أرباب السنن لم يرووا عنه شيئاً ؟! نعم روى منه ابو داود في مورد واحد من سننه ، ولكنه لا ينفع لأنه عند أبيه غير مقبول وهو أعرف الناس به !! فراجع ترجمته من كامل ابن عدي .

ثم ان الحديث ذكره ايضاً ابن سعد في سيرة رسول الله من الطبقات : ج ١/١٢٣ ، الى قوله : « وينأون عنه » ولم يذكر قوله هنا : « عن يحيى بن جمدة » في سلسلة السند فراجع ط بيروت منها .

٢٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

أبي طالب « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » [٥٦ / القصص] (١) .

(١) هذا الحديث أيضاً ضعيف السند والمتن ، وقد تبين ضعف سنده بما تقدم ، في التعليقات المتقدمة ، ونزيد هنا ما قالوا في يزيد بن أبي زياد - أحد رجال السند - قال في ترجمته من تهذيب التهذيب : ج ١١ / ٣٣٠ : قال أبو يعلى الموصلي عن ابن معين : ضعيف . وقال أبو ذرعة : لين يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال الجوزجاني : سمعته يضعفون حديثه . وقال ابن قانع : ضعيف . وقال الدارقطني ضعيف يخطئ كثيراً .

وللحاكم الجشمي حول الآية الكريمة كلام نهديه الى أبواب البحث والتنقيب وفكتفي به ، قال الدكتور عدنان زرزور في مقدمته على تفسير الحسائم الجشمي ص ٢٦٤ ط ١ - : قال الحاكم في تفسير الآية الشريفة من سورة القصص من تفسيره الورق ٥٤ .

قيل : نزلت في أبي طالب ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه أحب اسلامه واسلام أهل بيته وكان يغمرهم كفرهم ففي ذلك نزلت الآية . وروي عن ابن عباس والحن وقادة ومجاهد : انه كان يحب اسلام أبي طالب فنزلت هذه الآية ، وكان يكره اسلام وحشي قاتل حمزة فنزلت هذه : « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » . وذكروا ان أبا طالب لم يسلم وأسلم وحشي .

وهذه رواية غير صحيحة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب إيمانه ، والله تعالى كان يحب إيمانه لأن رسول الله لا يخالف في إرادة الله كما لا يخالف في أوامر الله ، وكان لأبي طالب عند النبي صلى الله عليه وسلم أيادي مشكورة عند الله تعالى .

وقد روي انه أسلم وفي اسلامه اجماع أهل البيت عليهم السلام وهم أعلم بأحواله . ومن حديث الاستسقاء انه صلى الله عليه وسلم قال : لله در أبي طالب لو كان حياً لقرت عيناه . ولا يجوز لكافر [ان يقال فيه] لله دره !! وكيف تقرر عيننا كافر بمعجز رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! وقد روي ان النبي دعاه فأسلم .

وما يروون ان علياً قال : ان عمك الضال قد مات . وقال [له] النبي [اذهب] فواره . فإنه لا يليق بكلام النبي فيه ، ولا بكلام علي في أبيه ، فهو من روايات النواصب ، فالقوم يقولون : انه لم يرد إيمان أبي طالب واراد كفره ؛ والنبي أراد إيمانه !! - وهذا مخالفة بين الرسول والمرسل ١٢ - فنزلت الآية ، فعلى روايتهم واعتقادهم القاسد كأنه تعالى يقول : انه =

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٢٩

٨ - قالوا : ومات أبو طالب في السنة العاشرة من المبعث ، وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بمكة في الحجون .

٩ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا علي بن عاصم ، حدثنا يزيد ابن أبي زياد ، حدثني عبد الله بن الحرث بن نوفل قال : قالوا : كان أبو طالب يعضد محمداً وينصره فماذا نفعه ؟! فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : لقد نفعه الله كان في درك من جهنم فأخرج من أجلي فجعل في ضعفه من نار ؛ له نعلان من نار يغلي منهما دماغه^(١) .

= يحيل إيمانه ... مع محبته لك وعظم نعمته عليك ، وتكره إيمان وحشي - لفته عمك حمزة - ولكن خلقت فيه الإيمان !! وهذا نوع مغالطة واستخفاف لا يليق بالرسول ، فإذا بطل أن يكون هذا سبباً لنزول الآية ، فالصحيح أنها نزلت في جميع المكلفين ، كان صلى الله عليه وسلم يحب هدايتهم وكان حريصاً على إيمانهم وينمهم كفرهم فنزلت الآية .

(١) هذا الحديث أيضاً ضعيف أما ضعفه من جهة يزيد بن أبي زياد ، فقد تقدم ، وأما ضعفه من أجل علي بن عاصم فإليك بيانه : قال في تهذيب التهذيب : ج ٧ ص ٣٤٧ : قال البخاري : قال وهب بن بقية : سمعت يزيد بن زريع [قال :] حدثنا علي عن خالد بسبعة عشر حديثاً ؛ فأسأله عن حديث فأنكره ، ثم [عن] آخر فأنكره ، ثم [عن] ثالث فأنكره ، فأخبرناه فقال : كذاب فاحذروه !! وروي عن شعبة أنه قال لا تكتبوا عنه . وقال ابن عمر عن يحيى بن معين : كذاب ليس بشيء . وقال يعقوب بن شيبة عن يحيى بن معين : لا يحتج به . قلت : ما أنكرت منه ؛ قال : الخطاء والغلط ليس من يكتب حديثه . وقال ابن أبي شيبة : قيل لابن معين : إن أحمد يقول : إن علي بن عاصم ليس بكذاب . فقال : لا والله ما كان عنده قط ثقة ، ولا حدث عنه بشيء فكيف صار اليوم عنده ثقة ؟!

وفي ترجمته من هذا النمط كلمات آخر عن أئمة القوم فراجع .

وأما ضعفه من جهة الدورقي فقد قال الخطيب في ترجمته تحت الرقم : (١٥٨٥) من تاريخ بغداد : ٧/٤ : قيل ليحيى بن معين : إن ابن الدورقي يزعم أنك كتبت عنه ؟ قال : ما كتبت عنه حديثاً قط . وكان يقول : هو في حد الممانين !! وفي تمة ترجمته أيضاً شواهد على ما أفاده ابن معين فراجع .

٣٠ ————— انساب الاشراف — ج ٢

١٠ - حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن [سفيان] الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال : قال العباس : يا رسول الله ماذا أغنيت عن ٢٩١ / عمك ؟ قال : كان في درك من النار فأخرج من أجلي فجعل في ضحضاح من نار ، له نعلان من نار يغلي منها دماغه^(١) .

١١ - حدثني سعدويه ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أبي عثمان النهدي

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أهون الناس عذاباً يوم القيامة أبو طالب وأنه لمنتعل نعلين من نار يغلي منها دماغه^(٢) .

١٢ - حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الله بن الحرث

عن العباس بن عبد المطلب أنه قال لرسول الله ﷺ : عمك أبو طالب قد كان يحوطك وينعك ويفعل ويفعل . فقال : إنه أفي ضحضاح من نار ، ولولا أنا كان في الدرك الأسفل^(٣) .

(١) قد تبين مما سلف ضعف هذا الحديث أيضاً ، ويزيد على ضعفه وقوع عبد الملك بن عمير في سنده ، قال في ترجمته من تهذيب التهذيب : ج ٦ ص ٤١١ : قال علي بن الحسن عن أحمد : عبد الملك بن عمير مضطرب الحديث جداً مع قلة روايته ، ما أرى أن له خمسة حديث ، وقد خلط في كثير منها . وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين : غلط . وقال أيضاً : ضعفه أحمد جداً .

(٢) هذا الحديث أيضاً ضعيف من أجل وقوع سعدويه : سعد بن سعد الجرجاني في سلسلة سنده قال البخاري : لا يصح حديثه . وقال ابن عدي : له عن الثوري ما لا يتابع عليه ؟ دخلته غفلة الصالحين ، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً ، وهو من أهل بلدنا ، ونحن أعلم به .

(٣) وما تقدم قد انكشف لك ضعف هذا الحديث أيضاً ، لوقوع ابن عمير والثوري والدورقي في سنده ، ولو عد الوكيع رافضياً - على ما قاله بعضهم - ليزيد ضعفه أضعافاً مضاعفة =

لأحمد بن يحيى البلاذري ٣١

١٣ - وقال الواقدي في إسناده : كُتِبَ وجوه قريش - وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة ، وأبي بن خلف ، وأبو جهل ، والعاص بن وائل ، ومطعم وطعيمة ابنا عدي ، ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ، والأخنس بن شريق الثقفي - أبا طالب في أن يدفع إليهم رسول الله ﷺ ويدفعوا إليه عمارة بن الوليد المخزومي ؟ فأبا ذلك ! وقال أتقتلون ابن أخي وأعدوا لكم ابنكم إن هذا لمعجب ؟ فقالوا : ما لنا خير من أن نقتال [كذا] محمداً فلما كان المساء فقد أبو طالب رسول الله ﷺ فعخاف أن يكونوا قد اغتالوه فجمع فتياناً من بني عبد مناف وبني زهرة وغيرهم وأمر كل فتى منهم أن يأخذ معه حديدة ويتبعه ، ومضى ، فرأى رسول الله ﷺ فقال له : ابن كنت يا ابن أخي ؟ اكننت في خير ؟ قال : نعم والحمد لله . فلما أصبح أبو طالب دار على اندية قريش والفتيان معه وقال : بلغني كذا وكذا ، والله لو خدشتموه خدشاً ما أبقيت منكم أحداً إلا أن أقتل قبل ذلك !! فاعتذروا إليه وقالوا : انت سيدنا وفضلنا في أنفسنا .

١٤ - وقال أبو طالب :

منعنا الرسول رسول المليك ببيض تلاً مثل البروق
اذب واحمي رسول الإله حماية عم عليه شفيق

١٥ - وقال أبو طالب حين أكلت الصحيفة الأرضية :

الا هل اتى بحرّينا صنع ربنا^(١) على نأيم والأمر بالناس أورد^(٢)

= هذا إجمال للكلام حول ضعف هذه الأحاديث وما بسياقها ، ومن أراد تفصيل القول فعليه بكتاب الغدير : ج ٧ ص ٢٣ - ٤٠٩ ط ٢ ، فإنه فصل الكلام فيه وله حول حديث الضحاح تحقيقات أثبت فيها مخالفة حديث الضحاح للكتاب والسنة فليضرب به عرض الجدار .

(١) أي من ركب البحر منا ، إلى الحبشة فراراً بدينه .

(٢) وفي بعض المصادر : « والله بالناس أورد » أي هو أرفق بهم من أنفسهم .

٣٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

ألم يأتهم أن الصحيفة أقسدت وكل الذي لم يرضه الله مفسد
وكانت أحق رقعة بأثيمة^(١) يقطع فيها ساعد ومقلد
فمن يك ذا عز بمكة مثله^(٢) فمزقنا في بطن مكة أتلد
نشأنا بها والناس فيها أقل^(٣) فلم تنفكك^(٤) نزداد خيراً ونمجد
جزى الله رهطاً بالحجون تتابعوا بنصر امرء يهدي لخير ويرشد^(٥)

١٦ - وقال أيضاً :

لزهرة كانوا أوليائي وناصري وأنتم إذا تدعون في سمعكم وقر
تداعى علينا مولياناً فأصبحوا [ظ] إذا استنصروا قالوا: إلى غيرنا النصر
وأعني خصوصاً عبد شمس ونوفلا فقد نبذ أنا مثل ما ينبذ الحجر

(١) كذا في النسخة ، وفي بعض المصادر هكذا :

وكانت كفاء رقعة بأثيمة لقطع منها ساعد ومقلد

(٢) كذا في النسخة ، وفي بعض المصادر : « لمن ينش من حضار مكة عزه » و « ينش »
نخفف ينشأ ، وحذف الهزة منها للضرورة . وأتلد : أقدم .

(٣) الأقل : جمع القليل ، كالأذلة في جمع الذليل .

(٤) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « فلم تنفكك » . وفي بعض المصادر :

نشأنا بها والناس فيها قلائل فلم تنفكك نزداد خيراً ونمجد

(٥) وهذا أيضاً من لوازم الاعتراف بنبوته صلى الله عليه وآله وسلم وبمعنى التصديق برسالته
أي تصديق بالالتزام لا بالمطابقة ، وإن قيل : إنه تصديق بالتضمن فهو أيضاً صواب ، وبما هو
صريح في إيمانه ويدل بالمطابقة على اعترافه بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله رضوان الله
عليه في هذه القصيدة بعد أبيات :

ألا إن خير الناس نفساً ووالداً إذا عد سادات البرية أحمد
في الإله والكريم بأصله وأخلاقه وهو الرشيد المؤيد

لأحد بن يحيى البلاذري ٢٣

هما مكنا للقوم في أخويهما^(١) فقد أصبحت أيديهما منهما صفر
فو الله لا تنفك منا عداوة ومنهم لنا مادام من نسلنا شفر^(٢)
١٧ - وقال في أمر الصعيفة :

ألا أبلغ أبا وهب رسولا فإنك قد ذابت لما تريد^(٣)
لبئس [ظ] الله ثم لعون قوم بلا ذنب ولا دخل أصيدوا^(٤)
وآزره / ٣٩٣ / أبو العاصي بحزم وذلك سيد بطل مجيد
ومن يشي أبو العاصي أخاه فلا مبزي^(٥) أخوه ولا وحيد
شبهه أبي أمية غير خاف^(٦) إذا أما العود خدامة الجليد^(٧)

(١) رسم الخط في قوله : « هما مكنا » غير واضح ، وروى ابن أبي الحديد اثنا عشر مصراعاً من هذه القصيدة في شرح المختار : ٢٨ من النج : ٢٣٣/١٥ مع مغايرة في جل الألفاظ فراجع. وفي بعض المصادر هكذا :

هما أغزا للقوم في أخويهما فقد أصبحت أيديهما منها صفر

(٢) أي أحد ، يقال : ما في الدار شفر - كفلس وقفل - وشفرة : أحد . وتنتمى
القصيدة :

فقد سفهت أحلامهم وعقولهم وكانوا كجفر بشيا صنعت جفر
وما ذاك إلا سؤدد خصنا به إله العباد واصطفانا له الفجر
رجال تمالوا حاسدين وبغضة لأهل العلئ فيبينهم أبداً وتر
وليبد أبوه كان عبداً لجدة إلى علبة زرقاء جال بها السحر

(٣) كذا .

(٤) كذا .

(٥) كذا .

(٦) كلمة « خاف » رسم خطها غير جلي .

(٧) كذا .

١٨ - وقال أيضاً :

وما إن جنينا في قريش عزيمة سوى أن منعنا خير من وطىء التراب
فيا أخويننا عبد شمس ونو فلا فلما يا كم أن قسّموا بيننا حرباً
في أبيات .

١٩ - وقال : [أيضاً] يحرص أبا لهب على نصره رسول الله ﷺ^(١) :

وان امرءاً أمسى عتية عمه لفي نجوة من أن يسام المظالم
أقول له وأين منه نصيحتي [كذا] أبا معتب أثبت سوادك قائماً
ولا تقربن الدهر ما عشت لحظة تسبّ بها أما هبطت المواسم
وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى أخا الحرب يعطي الخسف حتى يسالماً

٢٠ - حدثنا عمرو بن محمد ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش

عن أبي صالح قال : لما مرض أبو طالب قيل له : لو أرسلت إلى ابن
أخيك فأناك بمنقود من جنته لعله يشفيك ؟ فأناه الرسول بذلك وأبو بكر
عنده فقال له أبو بكر - رضي الله تعالى عنه - : إن الله ؛ حرمهما [كذا]
على الكافرين . قال : فأحسبه قال : ليس هذا جواب ابن أخي^(٢) .

(١) ورواها بعضهم عن سيرة ابن هشام : ج ١ / وعن كتاب ابن كثير : ج ٣ ص ٩٣ .

(٢) هذا الحديث أيضاً دال على إيمان أبي طالب - مع ما في سنده من الضعف والانقطاع -
سواء قلنا إن معنى قوله : « فأناه الرسول بذلك » أي أتى رسول الله أبا طالب بمنقود من جنته ،
أو إن معناه : أتى رسول أبي طالب برسالته إلى نبي الله في استدعائه عنقود الجنة منه صلى الله
عليه وآله أما على الأول فواضح ، وأما على المعنى الثاني فلدلالتة على أنه كان معتقداً بالجنة وإن
الله جعل في عنقودها الشفاء ، وإن ابن أخيه بما أنه صادق فيما يدعيه على الله من الرسالة وتوحيد
الله تعالى ، وبما أنه كريم ورجيه عند الله يبيبه الله في مسألته عنقود الجنة لشفاء عمه ، وبما أن
الرب واحد فلا مانع ولا راد لما يريد الله من اجابة رسوله . وأما ما قاله بعض الحاضرين =

لأحمد بن يحيى البلاذري ٣٥

٢١ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال :

لما حضرت أبو طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل فقال رسول الله ﷺ : يا عم قل كلمة أشهد لك عند الله . قال : وما هي ؟ قال : تقول : لا إله إلا الله . فقال أبو جهل وابن أبي أمية : أترغب عن دين عبد المطلب ؟ فلم يقل شيئاً .

٢٢ - وكانت أم أولاد أبي طالب فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ، فيقال : إنها ؛ أسلمت بعد موت زوجها بمكة ، ثم لم تلبث أن ماتت^(١) فدفع رسول الله ﷺ قبضه إلى علي فكفنها فيه ، ونزل رسول الله ﷺ في قبرها .

٢٣ - وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن الحسن بن صالح بن حي عن شيخه^(٢) عن

== فعلى تقدير تجهيل الله ورسوله ، وعلى تقدير آخر تقدم بين يدي الله ورسوله وقد نهى الله عنه بقوله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » [الحجرات] .

وقريب منه في الحديث : (٢٧٤) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - لابن حنبل - قال : حدثنا محمد بن يونس القرشي قال : حدثنا شريك بن عبد الحميد الحنفى ، قال : حدثنا الهيثم البكاء قال : حدثنا ثابت ، عن أنس قال :

لما مرض أبو طالب مرضه الذي مات فيه ، أرسل إلى النبي صلى الله عليه وآله ادع ربك عز وجل أن يشفيني فإن ربك يطيعك ، وأبعث إلي بقطاف من قطاف الجنة . فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وآله : وأنت يا عم إن أطعت الله عز وجل أطاعك .

(١) ظاهره أنها صلوات الله عليها ماتت بمكة ، وهذا سهو من قائله ، والأخبار متضاربة على أنها رضوان الله عليها هاجرت وماتت بالمدينة ، وبعضها صريح أو ظاهر في تأخر وفاتها عن زواج علي بفاطمة صلوات الله عليهم كما يأتي .

٣٦ ————— انساب الاشراف - ج ٢

إن النبي ﷺ كان يتعهد منزل عمه بعد موته فيدعوا فاطمة بنت اسد إلى الاسلام فتأباه وتقول : إني لأعلم منك صدقاً وخيراً ، ولكني أكره أن أموت إلا على دين عمك ، فيقول : يا امه إني مشفق عليك من النار . فتلين له القول ولا تجيبه إلى الاسلام فينصرف وهو يقول : وكان امر الله قدرا مقدورا ، ثم إنها اسلمت في مرضها وكفنها رسول الله ﷺ في قبصه (١) .

٢٤ - وحدثني ابو موسى الفروي ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، حدثنا شريك ، عن ابي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم :

عن علي عليه السلام ، قال : اهدبت إلى النبي ﷺ حلة حرير فبعث بها إلي وقال : إني لم ابعثها إليك لتلبسها إني أكره لك ما أكره لنفسي ولكن اقطعها خمر (٢) واكسها فاطمة ابنتي .

مركز تجميع الكتب الإلكترونية

(١) والحديث ضعيف من أجل أن أشياخ الحسن بن صالح غير معروفين ، ولعلمهم غير موثوقين ، وايضاً شيخ البلاذري الحسين بن علي بن الأسود ضعفوه ، قال في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب : قال أحمد : لا أعرفه . وقال ابن عدي : [كان] يسرق الحديث ، وأحاديثه لا يتابع عليها . وقال الأزدي : ضعيف جداً يتكلمون في حديثه .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « اقطع ناعماً » . ورواه باختلاف طفيف في ترجمة فاطمة بنت حمزة من أسد الغابة : ج ٥ ص ١٨٥ ، وقال : أخرجها ابن مندة وابو نعيم . وقال أحمد ابن عمرو بن أبي عاصم النبيل - في باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الآحاد والثاني الورق ٤ / ١ ب - : حدثنا المقدمي وابن كاسب ، قالا : حدثنا عمران بن عيينه ، أنبأنا يزيد بن أبي زياد ، عن أبي فاخته :

عن جمدة بن هبيرة عن علي - رضي الله عنه - قال : أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة مسبرة بحرير ، إما سداها وإما لحمتها ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بها إلي فقلت : ما اصنع بها ألبسها؟ قال : [لا] ارضي لك ما أكره لنفسك [بل] اجعلها خمرأ بين الفواطم . [قال :] =

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٧

٢٥ - وحدثنا عفان ، ابنانا شعبة ، ابنانا أبو عون ، عن ما هان أبي صالح قال .

سمعت علياً [عليه السلام] يقول . اهديت إلى رسول الله ﷺ حلة سيرة^(١) فأرسل إلى بها فلبستها ، وعرفت الغضب في وجهه ، وقال : إني لم أعطكها لتلبسها وأمرني ، فطررتها بين النساء^(٢) - أو قال : نسائي - .

٣٦ - وحدثني مظفر بن مرجا ، حدثنا إبراهيم الفروي ، عن أبي معاوية الضرير ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري .

عن علي [عليه السلام] إنه قال لأمه فاطمة بنت أسد : اكفي فاطمة بنت

= فشقت منها أربعة أخرى : خماراً لفاطمة بنت أسد - وهي أم علي - وخماراً لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وخماراً لفاطمة بنت حمزة . وذكر فاطمة أخرى فنسيتها .

وقال أيضاً : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن أبي فاختة [قال :] حدثني هبيرة [كذا] .

عن علي رضي الله عنه قال : اهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرة ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه : [لا تلبسها] ولكن اجعلها خمرأ بين الفواطم .

اقول : والحديث الأول رواه عنه في ترجمة فاطمة بنت حمزة تحت الرقم : (٨٣٢) من الإصابة : ج ٨ ص ١٦١ ، وساقه إلى أن قال : ولم يذكر الرابعة ، ولعلها امرأة عقيل .

ورواه أيضاً في الحديث : (١٠٣) من باب فضائل علي عليه السلام في ترجمته من سمط النجوم : ج ٢ / وقال : أخرجه الضعيف .

(١) السيرة : مخططة أو مخطوطة بالحرير ؛ أما سداها أو لحمتها .

(٢) يقال : « طررت الشيء أو الثوب طرا » - من باب مد - قطمته وشققته .

والصواب ما تقدم في رواية ابن أبي عاصم ، دون ما في هذا المتن وما يشبهه ، لأن مع عدم بيان كراهية لبس المخطوط أو المزوج بالحرير للرجال ، لا يظن بالنبي الغضب ، ومع بيان كراهيته لا يظن بأمر المؤمنين لبس النهي عنه وما يكرهه النبي صلى الله عليه وآله ١١

٣٨ ————— انساب الاشراف - ج ٢

رسول الله ﷺ ما كان خارجاً من السقي وغيره ، وتكفيك ما كان داخلًا من العجن والطحن وغير ذلك^(١) .

٢٧ - وحدثني أبو بكر الأعين ، قال /٢٩٣/ سألت أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، عن حديث هبيرة بن يريم فقالا : قد روي [نرى «خ»] مارووا^(٢) وليست هجرة أم علي وإسلامها عندنا بمشهور والله أعلم .

(١) وهذا رواه أيضاً في ترجمة فاطمة بنت أسد ، من الإصابة : ج ٧ وفي أسد الغابة : ج ٥ ص ١٧٥ ، عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري ... باختلاف في التعبير . ورواها أيضاً في ترجمتها من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٢٥٦ بسندين عن الطبراني وقال : رجال الرواية الثانية رجال الصحيح .

(٢) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : «قد روي [قد نرى «خ»] ما رواه» . ولعل المراد من حديث هبيرة بن يريم الذي قال : «قد روي ... هو ما تقدم في المتن والهامش من قصة إعطائه صلى الله عليه وآله الحلة السوداء لأم علي وأمره أن يقطعها خمرًا للقواطم الدال على إسلام فاطمة بنت أسد وهجرتها . وما قالوا : من أن هجرة أم علي وإسلامها ليست عندنا بمشهور . كلام جاهل أو متجاهل ، كيف وفي كل واحد منها وردت أخبار معتمدة مستفيضة واختارهما المحققون ، قال في ترجمتها من أسد الغابة : ٥/١٧٥ : قيل : أنها توفيت قبل الهجرة . وليس بشيء والصحيح : أنها هاجرت إلى المدينة وتوفيت بها ، قال الشعبي : أم علي فاطمة بنت أسد ، أسلت وهاجرت إلى المدينة وتوفي بها ... وقال في ترجمتها من الإصابة : ٨/١٦٠ ، تحت الرقم : (٨٢٧) ، والصحيح أنها هاجرت وماتت بالمدينة ، وبه جزم الشعبي قال : أسلت وهاجرت وتوفيت بالمدينة .

وراه أيضاً أبو نعيم في أول ترجمة أمير المؤمنين من كتاب معرفة الصحابة : ج ١ / الورق ١٩/أ .

ورواه في الحديث : (١٠-١٣) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق بأسانيد ، وقال في الحديث : (١٤٥٦) من الترجمة : قال أبو اليقظان : وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف أسلت قديماً ، وهي أول هاشمي ولدت لهاشمي ، وهي ربت النبي صلى الله عليه وسلم ، ويوم ماتت صلى النبي عليها ، وتمرغ في قبرها وبكى وقال : جزاك الله من أم خيراً =

لأحمد بن يحيى البلاذري ٣٩

٢٨ - وذكر أبو الحسن المدائني ، عن علي بن مجاهد ، عن أبي البخزري ، قال : وهب رسول الله ﷺ لفاطمة بنت أسد أميراً من بني العنبر ، فوهبته لعقيل بن أبي طالب .

قال المدائني : فذكر صالح مولى آل عقيل : إنه جدهم ذكوان .

٢٩ - وكان أبو طالب ينادم مسافر بن أبي عمرو بن أمية فمات بالحيرة فرثاه أبو طالب بشعر أوله : (١) :

== فقد كنت خير ام . اقول : وقريباً منه جداً رواه الزبير بن بكار ، كما في اول باب مناقب علي من الزوائد : ١٠٠/٩ . وقال رواه الطبراني وهو صحيح . وايضاً روى في ترجمتها - رحمة الله - منه ص ٢٥٦ ، اخباراً تدل على هجرتها ونهاية جلالتها عند رسول الله . وكذلك في مستدرک الحاكم : ١٠٨/٣ ، وسطح النجوم : ج ٢ ص ٢٩٩ والحديث : (١١٦) من مناقب ابن الغازلي .

(١) قال الزبير بن بكار في كتاب انساب قريش : وكان أبو طالب شاعراً مجيداً ، وكان نديمه في الجاهلية مسافر بن عمرو بن أمية بن عبد شمس ، وكان قد حبن ، فخرج ليتداوى بالحيرة ، فمات بهيالة ؛ فقال أبو طالب يرثيه :

ليت شعري مسافر بن أبي عم	سرو وليت يقولها المزون
كيف كانت مذاقة الموت اذ مت وماذا بعد المات يكون	
رحل الركب قافلين إلينا	وخليلي في مرمس مدفون
بورك الميت الغريب كما	بورك نصر الرياحان والزيتون
رزه ميت على هبالة قد خا	لت فياف من دوقه وحزون
مدره يدفع الخصوم بأيدي	وبوجه يزينه المرثون
كم خليل وصاحب وابن عم	وحيم قفت عليه المنون
فتعزيت بالجلادة والصب	سر واني بصاحبي لفضين

فلما هلك مسافر نادى أبو طالب بعده عمرو بن عبد بن أبي قيس بن عبدة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، ولذلك قال عمرو لعلي عليه السلام يوم الخندق حين بارزه : ان أباك كان لي صديقاً ، كذا نقله عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٢٨) من كتب النهج : ج ١٥/٢١٩ .

٤٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو وليت يقولها المهزون

وهو شعر معروف . ثم نادى عمرو بن عبد بن أبي قيس [كذا] فلما كان يوم الحندق دعاه علي بن أبي طالب إلى البراز فقال له : إن أباك كان لي صديقاً ونديماً .

٣٠ - فولد أبو طالب طالباً - وكان مضعوفاً لا عقب له - وعقيلاً وجعفرًا وعلياً ، فبين كل واحد منهم والآخر - في قول هشام بن الكلبي عشر سنين^(١) .

وأهمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي .

٣١ - وقال الهيثم بن عدي : قال جعفر بن محمد : كان بين جعفر وعلي عليهما السلام تسع سنين ، جعفر أكبرهما ، وبين جعفر وعقيل أربع

مركز تحقيق كتب التراث

(١) ومثله معنى في أول ترجمة عقيل من طبقات ابن سعد : ٤/٢٢ وقال في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٥٠ ط بيروت : وولد أبي طالب بن عبد المطلب أربعة ذكور وابنتان ، طالب ، وعقيل ، وجعفر ، وعلي ، وفاخنة وجافة ، لأب وأم ، أهم فاطمة بنت أسد بن هاشم . وبين كل واحد من البنين عشر سنين ، فطالب الأكبر ، وبينه وبين عقيل عشر سنين ، وبين عقيل وجعفر سنتان [كذا] ، وبين جعفر وعلي عشر سنين .

وأخرج مشركوا قريش طالب بن أبي طالب يوم بدر إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهاً ، ومضى ولم يعرف له خبر ، وحفظ من قوله في هذا اليوم :

يا رب أما خرجوا بطالب في مقنب من تلك المقائب
فاجعلهم المغلوب غير الغالب والرجل الملوب غير السالب

وقريباً منه رواه ابن سعد في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله من الطبقات : ج ١/١٢١ ، ط بيروت ، كما أن أبا الفرج أيضاً رواه في أخبار حسان بن ثابت من الأغاني : ١٨٣/٤ ، كما أن الذيل رواه أيضاً ثقة الاسلام الكليني في الحديث : (٥٦٣) من روضة السكافي ص ٣٧٥ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤١

سنين ، وعقيل أكبرهما ، وطلّيق بن أبي طالب^(١) لا عقب له ، درج ، وأمه
أمة لبني مخزوم غشيها فحملته^(٢) فادعاه [أبو طالب] وادعاه أيضاً رجل
من حضر موت فأرادوا بيعه من الحضرمي فقال أبو طالب :

أعوذ بخير الناس عمرو بن عائذ أبي وأبيكم أن يباع طلّيق
أخو حضرموت كاذب ليس فعله ولكن كريم قد نماه عتيق
هبوني كد باب وهبتم له ابنه وإني بخير منكم لحقيق

وكان دباب بن عبد الله بن عامر بن الحرث بن حارثة بن سعد بن قيس
بن كعب وقع على أمة لبني مخزوم أيضاً فأولدها ولداً فوهبوه له .

وأم هانيء ، تزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، فولدت له جمعة بن
هبيرة ، فهرب هبيرة يوم الفتح إلى اليمن مات كافراً بها .

وقيل هرب حين أسلمت أم هانيء - واسمها فاختة - إلى نجران ولها
يقول^(٣) :

وإن كنت قد تابعت دين محمد وقطعت الأرحام منك حباً لها

(١) أي وولد أبو طالب طلّيق ...

(٢) ان صح هذا فمحتمل على الوطني والغشيان بالشبهة .

(٣) وقال ابن أبي الحديد - في شرح المختار : (٦٤) من الباب الثاني من النهج : ج ١٨ ،
ص ٨ نقلًا عن الراقي في قصة طويلة - : وأسلمت أم هانيء فقال هبيرة حين بلغه إسلامها -
يوم الفتح - يؤنبها شعراً من جملته : « وان كنت ... » - إلى قوله :

فكوني على أعلى سعوى بهضبة مقلعة حمراء يبس بسلامها

وقال في الهامش : [هي] من قصيدة له في ابن هشام : ٤/٢ : وأولها :

أشأقتك هند أم الأك سؤالها كذاك النوى أسبابها وانفتحتها

٤٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

فكوني على أعلى سحوق بهضة ممنعة لا يستطيع منالها
وإن كلام المرء في غير كنه لكا النبل هوي ليس فيها نصالها
وجمالة ولدت لأبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب .

فأما طالب فأقام على دين أبيه ولم يسلم بعده ، وحضر بدرًا مع المشركين
وقال بعد انصرافه معهم .

فجعتني المنون بالجنة المحس [كذا] ملوك لذى الحجون صباح
إن كعباً وعامراً قد أبيحت يوم بدر ويوم ذات الصفاح
ويقال : إن هذه الأبيات لغيره (١) .

وقد اختلفوا في أمر طالب فقائل يقول : رجع من بدر إلى مكة ؛ فمات
بعد قليل . وقائل يقول : أتى اليمن فهلك في طريقه وقال بعضهم : أخرج
طالب إلى بدر مكرهاً فقال : *تكرهه بنو أسد*

يارب إما يخرجن طالب من مقنب من تلکم المقانب
فليكن المغلوب غير الغالب وليكن المسلوب غير السالب
فزعموا أنه لم يوجد في القتلى ، ولا كان في الأسرى ، ولا مع المسلمين ،
ولا أتى مكة ، ولكنه أتى الشام فمات بها أو في طريقها .

وأما جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه - وكان يكنى أبا عبد الله -
فلأنه أتى النبي ﷺ مع أخيه علي عليه السلام وقد كان يسمع علياً يذم عبادة

(١) قال في سيرة رسول الله تحت الرقم : (٦٧٥) ج ١ ، ص ٣٠٦ ؛ وقال طالب بن أبي
طالب في يوم بدر - وقوم يزعمون أنها لأمية بن أبي الصلت - وكان طالب قد شهد بدرًا ثم
انصرف راجعاً فلم يسمع له بذكر مع قريش : « فجعتني المنون بالجنة المحس » ... وراجع
الأبيات فإن هناك زيادة ومغايرة عما ذكره هنا .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٣

الاوثان فوق في نفسه ذمها / ٢٩٤ / فلما دعاه رسول الله ﷺ قبل دعا [ء] .
وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن المبعث حق .

وهاجر إلى الحبشة ومعه امرأته أسماء ابنة عميس الحثمية - وهي
أخت أم الفضل لبابة بنت الحرث بن حزن الهلالية ، لأمها هند بنت عوف
الحميرية - فلم يزل مقيماً بالحبشة في جماعة تخلفوا معه من المسلمين .

ثم قدم على رسول الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة بعد فتح خيبر
فاغتلقه رسول الله ﷺ وقال : لست أدري أي الأمرين أسرت إلي أفتح
خيبر أم قد وم جعفر^(١) .

وقدم معه المدينة ، ثم وجهه في جيش إلى مؤتة من بلاد الشام فاستشهد
وقطعت يده في الحرب فقال رسول الله ﷺ : لقد أبدله الله بهما جناحين
يطير بهما في الجنة . فسمي ذا الجناحين وسمي الطيار في الجنة .

ودخل رسول الله ﷺ - حين أتاه نعي جعفر - على أسماء بنت عميس
فعزاها به ، ودخلت فاطمة عليها السلام تبكي وهي تقول : واعماه فقال
رسول الله ﷺ : على مثل جعفر فلتبكي البواكي . ثم إنصرف إلى أهله
وقال : إتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم . وضم عبد الله بن
جعفر إليه ومسح رأسه وعيناه تدمعان وقال : اللهم أخلف جعفر في ذريته
بأحسن ما خلقت به أحداً من عبادك الصالحين .

واستشهد جعفر ؛ وهو ابن نحو من أربعين سنة ، وذلك في سنة ثمان
من الهجرة .

(١) ورواه أيضاً ابن سعد في ترجمة جعفر من الطبقات : ج ٤ ص ٣ ط بيروت ، ورواه
أيضاً في ترجمته من مجمع الزوائد : ٢٧٢/٩ وقال : رواه الطبراني في الثلاثة ، وفي رجال
الكبير أنس بن سلم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . ثم رواه بسند آخر وقال : رواه الطبراني
مرسلاً ورجال الصحيح .

٤٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وقال رسول الله ﷺ : أشبهني جعفر في خلقي وخلقي^(١) .

حدثني محمد بن إسماعيل الواسطي الضرير ، حدثنا علي بن عاصم عن خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة قال :

ما احتذى النعال ولا ركب المطايا رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر .

وقال أبو طالب وجعفر بالحبشة .

لقد ضلّ عني جعفر متنائياً وأعدى الأعادي معشري والاقارب فهل نال معروف النجاشي جعفراً وأصحابدأه رغاله عنه شاغب كذا .
تملم بأن الله زادك بسطة وأسباب خير كلها لك الازب وأنك عزّ والملوك أذلة كريم فلا يشقى لديك المجانب^(٢)

وقالوا : اختط رسول الله ﷺ لجعفر إلى جانب المسجد فلما استشهد وزيد بن حارثة بكى وقال : أخوأي ومونسأي ومحدثأي .

وكان لجعفر من الولد عبد الله الجواد ، ويكنى أبا جعفر ؛ ولد بالحبشة ، وعون بن جعفر ، ومحمد بن جعفر ، وأهم أسماء بنت عيسى بن معد الحثعمية .

وقال رسول الله ﷺ : الاخوات الاربع مؤنات أحبهن لإيمانهن : أسماء بنت عيسى ، وسلمى وأم الفضل وميمونة . وأمن هند بنت عوف بن حاطة بن حرش . فأما عوف ومحمد فذكر أبو اليقظان النصري أنهما استشهدا جميعاً بتستر في خلافة عمر بن الخطاب . وذلك غلط .

(١) ورواه في ترجمة جعفر من مجمع الزوائد: ج ٩/٢٧٢ ، وكذلك في ترجمته من الطبقات الكبرى : ٤ ص ٣٦ بطرق ، كما ذكر أيضاً الحديث التالي وجل ما تقدم .

(٢) قال البلاذري في المتن : ويروى [يعني بدلاً عن المجانب] : « المضارب » [كذا] .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٤٥

وذكر غيره أنهما قتلًا بصفين . وقيل : إنهما قتلًا بالطف مع الحسين وحمل ابن زياد رؤسهما مع رأس الحسين عليهم السلام إلى يزيد بن معاوية . والله أعلم . ولم يكن لمون عقب .

وأتى عبد الله بن جعفر رجل يقال له المسور ، فذكر أنه ابن عون بن جعفر ، فوهب له عشرة آلاف درهم وزوجه ابنة له عمياء فماتت ولم يهتم بها ، ثم إن ولد عبد الله بن جعفر نفوه وطرده ، وكان له ولد بالمدائن لا ينسبون إلى قریش ولا تنكحهم الاشراف ، وكان ممن حمل عنه الحديث أبو جعفر المدائني ، وكان يقال له عبد الله بن مسور بن عون بن جعفر وقد ذكره محمد بن سعد كاتب الواقدي في كتابه الذي ألفه في الطبقات من المحدثين والفقهاء^(١) إلا أنه قال : مسور بن محمد بن جعفر . ولم يلد محمد بن جعفر إلا للقاسم بن محمد بن جعفر وأم محمد ، وأمهما أمة الله بنت قيس بن /٢٩٥/ مخزومة بن المطلب بن عبد مناف .

وأما عبد الله بن جعفر فكان جواداً ، جعل معاوية بن أبي سفيان عطاءه في كل سنة ألف ألف درهم ، فلما قام يزيد بن معاوية صيرها ألفي ألف درهم ، فلم يكن الحول يحول حتى ينفقها ويستدين ، إسمه بذله وعطاياه .

١ - وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن ابن خربوذ ، أن عبد الله بن جعفر كلم في تزويج يتيمة من قریش فوهب له مائة ألف درهم ، فذكر ذلك لمعاوية فقال : إذا لم يكن الهاشمي سخياً لم يشبه من هو منه .

(١) ذكره في ج ٧ ص ٣١٩ ط بيروت من الطبقات الكبرى قال : وكان بالمدائن من المحدثين والفقهاء [جماعة منهم] أبو جعفر المدائني واسمه عبد الله بن المسور بن محمد بن جعفر بن أبي طالب وكان معروفاً قليل الحديث .

٤٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

٢ - وقال الكلبي : مدح نصيب أبو محسن عبد الله بن جعفر فأجزل له العطاء فقيل له : أتعطي مثل هذا العبد الاسود ما أعطيت ؟ فقال : والله لئن كان جلده أسود ؛ إن شعره لأغرّ أبيض ولقد استعحق بما قال فيفضل بما قال ، وإنما أخذ رواحل تنضى ، وثياباً تبلى ومالاً يفنى ، وأعطى مدائح تروى وثناءً تبقى .

٣ - وحدثني علي بن محمد المدائني ، عن يزيد بن عياض بن جمدة قال : ابتاع عبد الله بن جعفر حائطاً من رجل من الانصار بمائتي الف درهم فرأى ابنه يبكي فقال : ما يبكيك ؟ قال : كنت اظن اني وابي نموت قبل خروج هذا الحائط من ايدينا ، لقد غرست بعض نخلة بيدي ، فدعا اياه ورد عليه صكه وسوغه الملك .

٤ - وحدثني أبو مسعود بن العتاب^(١) عن عوانة بن الحكم قال : قال عبد الله بن جعفر : عجباً لمن يشتري العبيد بماله كيف لا يستعبد الأحرار بمروءة .

٥ - حدثني عبد الله بن صالح العجلي ، أخبرني الثقة ، عن ابن أبي الزباد ، عن أبيه ، قال قدم عبد الله بن جعفر من الشام يريد المدينة فأتى على قوم من العرب قد تحاربوا ووقعت بينهم قتلى فوداهم بثلاث مائة ألف وكسر ، وأصلح بينهم وهباً طعاماً أنفق عليه مالا ثم أطعمهم فقال شاعرهم :

ما البحر أجود من كفيك حين ظمأ ولا السحاب إذا ماراح محتفلاً
أغاثنا الله بالمحمود شميته شبه النبي الذي قفى به الرسل

(١) ويحتمل ضعيفاً ان يقرء : « عقاب » . وكلام ابن جعفر هذا مقتبس من كلام عمه أمير المؤمنين علي بن طالب عليه السلام كما في الحديث : (١٠) من المجلس : (٤٦) من أمالي الصدوق (٥١) .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٤٧

أعطى فعماز المنى منّا وأطعمنا كوم الذرى^(١) غير منّا بما فعلا

٦ - وأناه رجل من أعراب بني كنانة فأنشد وهو في سفره :

إنك يا بن جعفر نعم الفتي ونعم مأوى طارق إذا أتى

ورب ضيف طرف الحسى سرى صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى

إذا الحديث طرف من القوى

ويقال : إن الأبيات في غيره ، وقال من زعم أن الأبيات فيه : إنه

أعطاه خمسين ناقة^(٢) .

١٤ - وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال : كان لعبد الله بن

جعفر ، غلام فارسي سقط إليه يقال له نشيط ، وكان يفتني بالفارسية

ويضرب على غنائه بالعود ، ثم فصّح ففتني بالعربية ، وعنه [عن] سائب

خائر [ظ] أخذ معبد الغناء ، ولنشيط أغان نسبت إلى معبد .

١٥ - وحدثني أبو مسعود ، عن ابن الكلبي ، عن أبي مسكين [كذا]

وغيره ان عبد الله بن الزبير ، قال ذات يوم لعبد الله بن جعفر : أتذكر حين

لقيننا رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم فجعل حسناً بين يديه وأردفني وتركك

فعل [كذا] .

٨٦ - المدائني عن رجل عن خالد الحذاء ، عن عكرمة ، ان ابن الزبير

قال لابن جعفر : أتذكر يوم لقينا رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم فحملني

وابن عباس وتركك .

(١) يقال : ناقة كوما : ضخمة السنام . ويعبر أقوم ، والجمع : كوم من باب أكرم . ويقال :

ذريت الطعام لذرية : خاصته من تبنه . والذرى - [عل] وزان الحصى - : كل ما يستتر

به الشخص . والذروة - بالكسر والضم - من كل شيء أعلاه .

(٢) وبعده قد ضاع من مخطوطي ورقة فيها سبعة أحاديث .

١٧ - وحدثني عبد الله بن صالح ، عن رجل من بني هاشم ، عن أبيه ان عبد الله ابن جعفر رأى في منامه ان رسول الله ﷺ أتاه ومعه علي فقال له : انطلق معنا . فقال : إن علي ديننا . فقال رسول الله ﷺ : إن دينك سيقضى بعدك . فلما مات دعا ابنه معاوية بن عبد الله الناس إلى شراء ماله فقالوا به [كذا] وأمر غرماءه فحضرُوا فقضى دينه .

١٨ - وحدثني عافية السعدي عن الربيع بن مسلم قال : مررت بعبد الله بن جعفر وهو في مجلسه مع أصحابه [ومرت بهم] ^(١) ناقة نجبية لسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص [كذا] بن أمية ؛ فأعجبتهم وقال رجل منهم : أشتي والله أن آكل من لحمها وسنامها فدعا عبد الله راضها وجعل يكلمه ويشاغله ثم أمر بنحرها فجزع الراض فقال : لا بأس عليك وأرسل إلى سعيد فعرفه خبر النجبية وقال : إن بعض جلسائنا اشتي أن يأكل من شحمها ولحمها فأمرت بنحرها . قال سعيد : قد وفقت فلا تحلنا ^(٢) من أطائبها ، وأمر عبد الله للرائض بمائتي دينار ، وما بقي من الناقة بعد الذي طبخ لهم وحمل إلى سعيد من أطائبها .

١٩ - وحدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ، حدثنا وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه ، عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ان علي ابن أبي طالب أعطى عائشة - رضي الله تعالى عنها - يوم الجمل حين أشخصها إلى المدينة اثني عشر ألفاً / ٢٩٧/ فاستقل ذلك عبد الله بن جعفر - رضي الله تعالى عنها - فزادها وقال : إن أجازها علي هذه الزيادة ؛ وإلا فهي من مالي .

(١) بين المعوقين زيادة تستدعيها السياق .

(٢) والكلمة كانت في النسخة بإحساء المهمة .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٤٩

٢٠ - حدثنا عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه : أن عنبسة بن مرداس - أحد بني كعب بن عمرو بن تميم ، وهو الذي يقال له : ابن فسوة - أتى عبد الله بن عباس فقال له : ما جاء بك ؟ قال : جئتني [كذا] لتعينني على مروءتي . فقال له ابن عباس : وهل لا مروءة يعصي الرحمن ويطيع للشيطان ويقول البهتان [من] مروءة !! فقال :

أتبج لعبد الله يوم لقيته شملة ترمى بالحديث المفتش
فلبت قلاوصي عريت أورشلتها إلى حسن في داره وابن جعفر
إلى ابن رسول الله يأمر بالتقى ويقرء آيات الكتاب المطهر

فقال له ابن جعفر : أنا أعطيك ما تريد ؛ على أن تمسك عن ابن عباس فلا تذكره بعد هذه الكلمة . فأعطاء وأرضاه .

٢١ - قال [الكلبي] : وشملة هذه ابنة أبي جنادة ابن أبي أريها [كذا] الدوسي ، كانت عند مجاشع بن مسعود [ظ] السلمي فقتل عنها يوم الجمل فخلف عليها ابن عباس .

٢٢ - قال : وقال هشام : أخبرني أبي أن عبد الله بن عباس دعا على ابن فسوة فخرس وأصابه خبل مات منه .

٢٣ - المدائني عن ابن جعدبة ، قال : جرى بين يحيى بن الحكم بن أبي العاص ، وبين عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كلام فقال له يحيى : كيف تركت الحبيثة - يعنى المدينة ؟ !!! - قال عبد الله : سماها رسول الله ﷺ طيبة وتسميها خبيثة ؟ !!! قد اختلفتا في الدنيا ؛ وستختلفان في الآخرة . فقال : والله لأن أموت وأدفن بالشام الأرض المقدسة ؛ أحب إليّ من أن أدفن بها !!! فقال عبد الله : اخترت مجاورة اليهود ؛ والنصارى على مجاورة رسول الله ﷺ والمهاجرين والأنصار .

قال يحيى : ما تقول في عثمان وعلي ؟ !! قال : أقول ما قال من هو

٥٠ ————— انساب الاشراف — ج ٢

خير مني لمن هو شرّ منها ، إن تعذيبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ، [١١٨ / المائدة] .

٢٤ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي بمثله .

٢٥ - وحدثنا علي بن محمد المدائني ، عن ابن جعدبة وغيره قالوا : كان عبد الله بن جعفر يعطي المال الجليل ، وإذا اشترى شيئاً ما كس فيه ، فقل له في ذلك ، فقال . أما ما أعطيت فهو شيء أجود به ، وأما ابتياعى الشيء بأكثر من ثمنه فهو عقلي أغبنه .

٢٦ - وقال أبو الحسن المدائني : كان عبد الله بن جعفر يقول : من أعظم الخرق الدالة على السلطان .

٢٧ - المدائني عن ابن جعدبة ، قال : قال عبد الله ابن جعفر لأبنته : يا بنية إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق ، وإياك وكثرة المعاتبة فإنها تورث الضغينة ، وعليك بالزينة والطيب ، واعلمي أن أزين الزينة الكحل ، وأطيب الطيب إصباغ الوضوء .

٢٨ - وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي ، عن ابن عباس [كذا] ، قال : كان عبد الله بن جعفر يقول : ما صار إليّ مال فصدقت أنه لي حتى أنفقته .

٢٩ - وقال لرجل من ذوى الحرمة به [كذا] : إن لم تجد بداً من صحبة الرجال فعليك بمن إذا صحبتك زانك وإن حفت له صانك ، وإن وعدك صدقك وإن غبت عنه لم يرفضك ، وإن رأى بك خلة مدّ خلّتك يتمدّدك [ظ] إذا سكت ، ويعطيك إذا سألت .

٣٠ - وحدثني محمد بن زياد الأعرابي الراوية [قال] : رفع وكيل لعبد الله ابن جعفر حساباً إليه ، حساباً ينقص خمسمائة درهم ، فقال :

لأحمد بن يحيى البلاذري ٥١

ما هذه ؟ وفي أي شيء خرجت ؟ فقال : في ثمن جل اشتريته لعبد الله ابن جعفر . فضحك وقال : ويحك [أ] يشتري جل بخمس مائة درهم ؟ ! فقال : إنه كان أبرق !! فقال : أما إذا كان أبرق فنعم^(١) .

٣٢ - وحدثت عن هشام بن الكلبي قال : تنازع قوم بالمدينة ؛ فقال بعضهم : أسغى الناس عبد الله بن جعفر . وقال آخرون : عرابة الأوسي . وقال آخر : قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري . وشيخ يسمع كلامهم فقال : والله ما منكم إلا من يصف^(٢) رجلاً شريفاً سخيّاً فليقم كل رجل منكم إلى من فضله ؛ فليسأله لتعرف جماله [كذا] فقام صاحب عبد الله بن جعفر فأثاء وقد قربت له راحلة ليركب ، وقد وضع رجله في غرزها فقال : يا ابن عم رسول الله إني رجل حاج أيدع بي [كذا] وقد بقيت متحيراً^(٣) فأعنتني في زادي وراحلة . فقبض رجله ثم قال : دونك الراحلة فاقطعها وانظر ما عليها من فضل أداة فبعم واجعله في نفقتك . فوثب بعض غلمان عبد الله إلى سيف في مؤخر الرحل ليأخذه فقال عبد الله : مه ثم قال : يا هذا لا تحذعن عن هذا السيف فإنه يقوم عليّ بألف دينار . فأخذ الراحلة بما عليها والسيف ؛ وأتى القوم فقالوا : لقد أحسن العطية .

ثم قام صاحب عرابة ؛ فأثاء وقد خرج من داره يريد المسجد ، وغلامان له أسودان يأخذان بيده وقد كف بصره فقال له : يا هذا إني رجل من الحاج منقطع بي فأعني في زادي وراحلة فقال : أوّ أوّ والله لقد أتيت عرابة وما يملك صفراء ولا بيضاء وما يملك إلا هذه الأرض العريضة وعبيده

(١) وبعده قد ضاعت صيغة من مخطوطي .

(٢) هذا هو الظاهر من السياق ، وفي الأصل : « من يضل رجلاً » ؟ ويحتمل أيضاً بقرينة قوله فيما بعد : « فضله » ان الأصل كان : « من فضل رجلاً ... » فصحف .

(٣) هذا هو الظاهر من السياق ، وفي الأصل : « مستحيراً [أ] » ؟

٥٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

هذين^(١) خذهما فبعهما واجعل ثمنها في زاد وراحلة !!! فقال الرجل : سبحان الله آخذ قائلتيك وسمعتك وبصرك ؟! فقال : هما حران إن لم تأخذهما ؟؟ فأخذهما الرجل وجاء بهما إلى القوم فقالوا : جهد من مقل ، ولقد أحسن وكرم .

ثم مضى صاحب قيس بن سعد ، وهو قائم فقالت جاريته من هذا ؟ قال : رجل يطلب قيساً . قالت : هو فلان تائم أهلك حاجة ؟ قال نعم أنا رجل من الحاج انقطع بي فبحثته ليسيني في زاد وراحلة . فقالت له : يا سبحان الله ألا تكلمت ابنة قيس في هذا القدر ؟! يا غلام امض مع الرجل إلى دار النجائب ، فليأخذ أي نجيب شاء ، وامض معه إلى بيت الرجل فليأخذ أي رجل أحببته وأنت منه فلان الصير في فليعطه ألف درهم . فاعجبهم من قيس حكم جاريته في ماله [ظ] بغير علمه .

وقال صاحب عبد الله بن جعفر عديده :

حباني عبد الله نفسي فداؤه بأعيس مباد مياط مشافره
وأبيض من صلفي الحديد كأنه شهاب بدا والليل داج عساكره
فيا خير خلق الله عمأ ووالدا وأكرمهم للجوارحين يحاور [ه]
سأثني بما أوليتني يابن جعفر وما شاكر عرفا كمن هو كافر [ه]

٢٣ - وحدثني أبو مسعود الكوفي ، عن الكلبي ، قال : قالت بنو أمية لمعاوية يا أمير المؤمنين اتعطي أحداً مائة ألف درهم إذا أسنبت [ظ] له ، وتعطي ابن جعفر ما تعطيه ؟ فقال : لست أعطي ابن جعفر ما أعطيه له وحده وإنما أعطيه وأعطى الناس لأنه يقسم ما يصير إليه ويحود به ؛

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « وما يملك من هذه الأرض العريضة إلا عبودية هذين » .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٥٣

وأقم تأخذون المال فتحبسونه وتدخرونه (١) وإنما نعطي كل امرء على قدر مروءته وتوسعه .

٣٤ - المصري ، عن الهيثم [بن عدي] قال : كلم عبد الله بن جعفر علي بن أبي طالب في حاجة لبعض الدهاقين ؛ فقضاهما فحمل [الدهقان] إليه أربعين ألف درهم ورقاً ، فردّها وقال : إنا قوم لا نأخذ على معروف ثمناً .

٣٥ - المدائني ، عن غير واحد قال : وفد عبد الله بن جعفر على معاوية فأعطاه صلته / ٢٩٩ / لوفادته خمسمائة ألف درهم ؛ وقضى حوائجه .

ثم إن عبد الله وقف بين يديه فقال : يا أمير المؤمنين اقض ديني . قال : أو لم تقبض وفادتك وتقض حوائجك [ظ] الخاص والعام يا بن جعفر ؟ قال : بلى . قال : فليس كل قریش أسعه بمثل ما أعطيك ، وقد أجحفت النوائب ببیت المال ؟ قال : إن العطية يا معاوية محبة والمتع بغضة ولأن تعطيني وأحبك أحب إليّ من أن تحرمني فأبغضك ثم قال :

عوّدت قومك عادة فاصبر لها [و] اغفر لجاهلها ورد سجّالها

فقال معاوية : اعلم يا بن جعفر أن ما من قریش أحد [أحب] أن يكون ولدته هند غيرك ولكني إذا ذكرت ما بينك وبين علي ، و [ما] بين علي وبينني اشمأز قلبي !!! فكم دينك ؟ قال : ثلاثون ألف دينار .

(١) وإلى هنا أشار الإمام ربحانة رسول الله الحسين بن علي عليها السلام في كتابه الى معاوية - على ما رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار : (١٧٨) من قصاص النهج ج ٩ / ١٨ - ٤ - قال : أما بعد فإن عيراً مورت بنا من اليمن تحمل مالا وحللاً ، وغنبراً وطيباً اليك لتودعها خزائن دمشق ، وتعمل بها بعد النهل بني أبيك واني احتجت اليها فأخذتها .

٥٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

فقال : كيف أبخل بما لا يغيب عن بيت مالي إلا أشهراً يسيرة حتى يعود إليه ، اقضها ياسعد^(١) .

٣٧ - حدثني عباس بن هشام السكبي ، عن أبيه ، عن محمد بن يزيد الكناني قال : كان سائب مولى لبني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وكان تاجراً موسراً يبيع الطعام ، وكان يغني مرتجلاً ويوقع على غنائه بقضيب ، وكان انقطاعه إلى عبد الله بن جعفر ، وكان عبد الله يحسن

سائب هذا ، قال عبد الله رجل من أهل المدينة من موالي بني ليث بن حذافة

فأدخله إلى أمير المؤمنين ؟ قال نعم فأدخله إليه فلما قام^(٢) .

فقال معاوية أشهد لقد حسنته ثم وصله وقضى حاجته .

قال : وسمع معاوية صوته سائب خاثر من منزل يزيد ابنه .

فلما دخل عليه يزيد قال : مات جليسك^(٣) يا بني البارحة ؟

قال : سائب خاثر . قال : فاختر له فما رأيت بنشيدته بأسا^(٤) .

(١) وبعده أيضاً قد ضاعت صحيفة فيها حديث واحد .

(٢) كذا كان في الأصل بياض سراً على معاوية !!!

(٣) كذا هنا ، وقال في ترجمة معاوية : ج ٢ / الورق ٥٢ / أ : المدائني قال : سمع معاوية غناء سائب خاثر عند يزيد بن معاوية ، فلما أصبح قال : من كان جليسك في ليلتك يا بني ؟ الخ .

(٤) وقال في ترجمة معاوية : ج ٢ / الورق ٥٣ ب : المدائني قال : قدم معاوية المدينة وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليل ، فركب اليه معاوية في الناس ، فقال رجل من قريش لسائب خاثر : مطرفي لك ان غنيت ومشيت بين أيديهم - وقيل : ان ذلك كان في وليمة - فغنى : « لنا الجففات » الخ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٥٥

٤١ - وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن عدة من أهل الحجاز ، قالوا : قدم معاوية المدينة ، فأمر حاجبه أن يأذن للناس ، فخرج [الآذن] فلم ير أحداً فأعلمه قال : فأين الناس ؟ قيل : عند عبد الله بن جعفر في مأدبة له ، فأثاه معاوية ، فلما جلس قال بعض المدنيين للسائب خاثر : لك مطرفي إن غنيت ومشيت بين السباطين ، ففعل وغمي / ٣٠٠ / بشعر حسان بن ثابت :

لنا الجففات الغرّ يلعن بالضحى وأسواقنا يقطرون من نجدة دما

فأعجب معاوية ذلك واستحسنه وأخذ السائب المطرف^(١) .

٤٢ - وحدثني المدائني ، عن ابن جعدة ، قال : قال : عبد الملك بن مروان لعبد الله بن جعفر : يا [أ] يا جعفر بلغني أنك تسمع الغناء على المعازف والعيدان ؟ وأنت شيخ ؟ قال : أجل يا أمير المؤمنين ، وإنك لتفعل أقبح من ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قال : يأتيك أعرابي أهلب العجان ، منتن الريح فيقذف عندك المحصنة ويقول البهتان ؛ وبطبيع الشيطان ، فتعطيه على ذلك المساة من الإبل وأكثر ، وأنا أشتري الجارية بمالي حلالاً ، ثم أتخير لها جيد الشعر فترجعه بأحسن النعم ؛ فما بأس بذلك .

٤٣ - ومر عبد الله بالحزين في غداة باردة وعليه خزّ مطادر^(٢) فقال له :

أقول له حين واجهته عليك السلام أبا جعفر

(١) وقبله قد سقطت ورقة فيها ثلاثة أحاديث .

(٢) هذه الكلمة رسم خطه غير واضح ، ويمكن أن يقرأ « مطامر » .

فقال : وعليك السلام . قال :

فأنت المذهب من غالب وفي البيت منها الذي يذكر

قال : [ظ] كذبت يا عدو الله ذاك نبي الله صلى الله عليه . قال :

فهذي ثيابي قد أخلفت وقد عضني منكم منكر

فأمر له بما كان عليه من الثياب .

٤٤ - وقال ابن السكيت كان مالك بن أبي السمح من طيء من ساكني المدينة ، وكان أخواله من بني غزوم ، وكان يتيماً في حجر عبد الله بن جعفر ، فأخذ الغناء عن معبد ، وكان يغني مرتجلاً ، وعاش حتى أدرك دولة بني العباس .

٤٥ - وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه عن مشايخ من المدنيين وغيرهم قالوا : كان عبيد بن ربيع [كذا] مولى بني ليث من كنانة ، ويكنى أبا يحيى ويلقب وجه الباب لأنه كان متراكاً [كذا] وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر ، وهو الذي تغنى [بقول] :

تعدت بي الشهباء نحو ابن جعفر سواء عليها لياليها ونهارها

قال هشام : وكان موسى شهوات منقطعاً إلى [عبد الله] بن جعفر أيضاً ، وإنما سمي شهوات لأنه قال في يزيد بن معاوية شعراً له :

يا مضيع الصلاة للشهوات

وقال غير هشام : كان يتشبه على عبد الله الشهوات فللقب شهوات .

٤٦ - وحدثني عباس بن هشام ، عن أخيه أنيف^(١) ابن هشام ، عن

(١) ويحتمل رسم الخط ضعيفاً ان يقرأ « أليف بن هشام » .

أبيه ، عن بعض المدنيين قالوا : مر عبد الله بن جعفر ومعه عدة من أصحابه
بمنزل رجل قد أعرس وإذا مغنيهم يقول :

قل لكرام ببابنا يلج من قبل ما أن تغلق البديح

فقال عبد الله لأصحابه : لجوا فقد أذن لنا القوم فنزل ونزلوا فدخلوا ،
فلما رآه ربّ المنزل تلقاه وأجلسه على الفرش فاستمع طويلاً ثم قال للرجل :
كم أنفقت ؟ في وليمتك [هذه] ؟ قال : مأتي دينار . قال وكم مهر امرأتك ؟
قال : كذا . فأمر له بمأتي دينار ومهر امرأته وبمأة دينار بعد ذلك معونة
له ، فاعتذر إليه ثم انصرف .

٤٧ - المدائني ، عن ابن جعدبة ، قال : [قال] بديح : أتى ابن
قيس الرقيات منزل عبد الله بن جعفر عليها السلام ؛ فقال : يا بديح
استأذن لي . قال : فوجدته نائماً فجلت فوضعت وجهي بين قدميه ، ثم
نبعت نباح الكلب الهرم !!! امرت تحت كعبتي مني

فقال : ما لك ويلك ؟ قلت : جعلني الله فداك ابن قيس [الرقيات]
بالباب وكرهت أن يرجع حتى يدخل إليك .

فقال : أحسنت أدخله فدخل فأنشده :

تغدت بي الشباه نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها
تور فتى قد يعلم الله أنه تجود له كف يزجي انهارها
فإن مت لم يوصل صديق ولم يقم طريق من المعروف أذت منارها

فقال : يا بديح أجز على الشباه وصاحبها نزلاً واسماً ، وأمر لابن قيس
بسبع مائة دينار ومطرف / ٣٠١ / خزّ مائة ثياباً من خزّ ووشى .

ثم قال له ابن قيس : إن أمير المؤمنين قد حبس عنتي [ظ] عطائي
في بيت قلته . فركب ابن جعفر ؛ وكلم عبد الملك فيه وكان منه إياه
عطاءه لقوله :

٥٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

كيف نومي على الفراش ولما يشمل الشام غارة شعواء
فلما كلمه أنشده عبد الملك هذا البيت فقال من حضره من الشاميين :
يا أمير المؤمنين ائذن لنا نظهر بدمه [كذا] قال : إني قد أمنتك فأدخله
إليه فأنشده شعره الذي يقول فيه :

ينعقد التاج فوق مفرقه ^(١) على جبين كأنه ذهب

فقال [عبد الملك انه] يقول في مصعب :

إنما مصعب شهاب من الله تجللت عن وجهه الظلماء
ويقول في :



على جبين كأنه ذهب

والله لا يقبض مني عطاء أبدا . فضمن له ابن جعفر عطاءه من ماله ،
فكان جارياً عليه حتى مات .

٤٧ - عباس بن هشام ، عن أبيه قال : عشق عبد الرحمان بن أبي
عمار ؛ قينة فعذله عطاء وطاووس ومجاهد ، فقال :

يلومني فيك أقوام أجالسهم فما أبالي أطار اللوم أم وقما

فا بتاعها عبد الله بن جعفر ، فلما لقيه قال : ما فعل حب فلانة ؟ قال :
مخالط اللحم والدم والمنخ والمصعب . فوهبها له ، وأمر له بمائة ألف درهم
وقال : إنما أمرت لك بها ليلا تهتم بها وتهتم [هي] بك .

٤٩ - المدائني عن أبي الحسن الأنصاري قال : قدم على معاوية عبد الله
ابن جعفر ؛ وعدة من قومه [من قريش «خ»] فوصلهم وفضل عبد الله بن

(١) كذا في متن الأصل ، وفي الهامش هكذا : ويروي : « ينعقد له التاج » .

جعفر ؛ أعطاه ألف ألف درهم فقال عبد الله بن صفوان إنما صفرت أموري عندك وخففت حقوقنا عليك لأننا لم نقاتلك كما قاتلك غيرنا ، ولو كنا فعلنا كنا كابن جعفر !!! فقال معاوية إني أعطيك فتكونون بين رجلين : إما معدّ ما أعطيه لحربي ؛ وإما مطم له ^(١) بخيل به ، وإن عبد الله بن جعفر يعطي أكثر مما يأخذ ، ثم لا يأتيني حتى يدان أكثر مما أخذ . فخرج ابن صفوان فقال : إن معاوية ليحرمننا حتى نياس ، ويعطينا حتى نطمع ^(٢) .

٥٠ - قالوا : وكانت لعبد الله بن جعفر ابنة يقال لها : أم أبيها تزوجها عبد الملك بن مروان ؛ فعضّ يوماً تفاحة فألقاها إليها - وكان فاسدة الفم وغمرور الأسنان ^(٣) . ولذلك لقّب أبا الذبان لاجتماع الذباب على فيه - فدعت بسكين وقطعت موضع عضته فقال : ما تصنعين ؟ قالت أميط الأذى عنها فطلقها . ويقال : إنها قالت له : يا أمير المؤمنين لو استكت بالصبر ؟! فقال : أما منك فبأساك . فطلقها فتزوجها بعده علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، فدنس عبد الملك عجوزاً من حواضن ولده وكانت برزة طريفة ^(٤) فقال لها : انت أم أبيها مسلمة عليها ،

(١) من قوله : « اما معد - الى قوله : - واما مطم له » رسم خطه غير جلي .

(٢) هذا هو الظاهر من السياق ، وفي الأصل مكذا : « ويطعمنا ويعطينا حتى يطمع » بالياء المثناة التحتانية في الجميع ، ولكن كلمة : « يطمعنا » كأنها ضرب عليها ، ومن أجله حذفناها من المتن .

(٣) كذا في الأصل ، قال في اللسان : والفمر - بالتحريك - : السبك وبيع اللحم وما يعلق باليد ؛ من دمه ، وقد غمرت يده من اللحم غمراً فهي غمرة أي زمة ، كما تقول : من السبك : سهكة ، ومنه منديل الفمر ، ويقال لمنديل الفمر : المشوش . وفي الحديث : من بات وفي يده غمر - هو الدسم - بالتحريك - وهو الزهومة من اللحم كالوضر من السمن .

(٤) قال في المصباح : وبرز الشخص برازة فهو برز ، والأنثى برزة - مثل ضخم وضخامة فهو ضخمة - والمعنى عفيف جليل . وقيل : امرأة برزة : عفيفة تبرز للرجال ، وتتحدث معهم وهي المرأة التي أسنت وخرجت عن حد المحجوبات .

٦٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

ثم اللطفي بكشف رأس علي بن عبد الله حتى تراه - وكان عليّ أصلع يردّ شعر مؤخر رأسه على مقدمه وكانت القلنسوة لا تفارقه - فأنت للمعجوز علياً فسلمت عليه وأقبلت تضاحكه وتضاحك أم أبيها ، ثم قالت لعلي : يا سيدي ما هذا على قلنسوتك ؟ فأمكنها من أخذها ، فأخذتها بيديها تنفضها ، فنظرت أم أبيها إلى رأس عليّ المعجوز أمير المؤمنين إليها ووضعت إصبعها على رأسها خيراً من هذا [كذا] ووضعت إصبعها بفمها - تعني أنّ الأصلع خيراً من البخر - . وماتت [أم أبيها] عند علي ابن عبد الله .

وقال بعض البصريين علي بن عبد الله ، فقالت هذا القول ؛ أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ، وإنها كانت تزوجها فطلقها ، وقد دخل بها أو لم يدخل بها ، فتزوجها عبد الملك ثم علي بن عبد الله [ثم] الحجاج فكتب إليه عبد الملك يشتمه لإقدامه على تزوجها ، فطلقها [ثم] تزوجها [القاسم بن محمد] ثم [أيان] ابن عثمان بن عفان / ٣٠٢ / قال : ولم تكن عند عبد الملك قط ؛ وإن التي تزوجها عبد الملك ثم علي بعده أم أبيها أختها (١) .

٥١ - وحدثنا أبو الحسن المدائني ، عن غسان بن عبد الحميد ، قال :

أراد عبد الله بن جعفر أن يزوج الحجاج ، فأرسل إلى عمر بن علي ابن أبي طالب أن أحضر حق تزوجه ؟! فأرسل إليه عمر : أن آخر ذلك إلى الليل فإني أكره أن يراني للناس في مسجد رسول الله ﷺ أزوج الحجاج !! فأرسل إليه أنه لم يبق أحد يستحيا منه ، ولو كان أحد يستحيا منه لم تفعل هذا !!! قال : وكان عمر ذا عقل ونبل :

(١) موضع البياض كان في النسخة بياضاً في جميع الموارد ، وانظر ما يأتي في تسمية بنات عبد الله بن جعفر ، قبل ترجمة معاوية بن عبد الله .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٦١

وكان عبد الله بن جعفر ؛ قد أضاقت وأخلت في آخر عمره ، فأتاه رجل فسأله فقال : إن حالي متغيرة لفوت السلطان وحوادث الزمان ، ولكنني أعطيك ما أمكن . فأعطاه رداءً كان عليه ، ثم دخل منزله ثم قال : اللهم استرني بالموت . فما مكث بعد ذلك إلا أياماً حتى مرض ومات رضي الله تعالى عنه .

وتوفي عبد الله بن جعفر سنة تسعين وله تسعون سنة . وقال بعضهم : توفي في سنة ثمانين ، وصلى عليه والي المدينة من قبل عبد الملك . والأول أثبت .



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

jabir.abbas@yahoo.com

خبر عبد الله بن معاوية

ابن عبد الله بن جعفر

قالوا : ومن ولد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، وكان سخيًا شجاعًا شاعرًا ، إلا أن أباه معاوية كان مبغلاً .

وكان من شعر عبد الله بن معاوية قوله :

للعين تبدي الذي في قلب صاحبها من الشنأة أوداً إذا كانا
إن العدو له عين يقلبها لا يستطيع لها في القلب كتماناً
وعين ذي الود ما تنفك مقلتها تبدي له محجراً بشاً وإنساناً
فالعين تنطق والأفواه صامتة حتى يرى من ضمير القلب تبياناً

ومن شعره :

رأيت حميداً كان شيئاً مزملًا^(١) فلم يزل التـكـشـف حتى بدا ليا
فأنت أخي مالم يكن لي حاجة فإن عرضت أيقنت أن لا أخا ليا

(١) ويحتمل رسم الخط ضعيفاً أن يقرأ « شيئاً مؤملاً » .

فلا ازداد [ما] بيني وبينك بعدما بلوتك في الحاجات إلا تنائياً
وعين الرضا من كل سوء غيبة ولكن عين السخط تبدي المساوي

وقال للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس :

قل لذي الود والصفاء حسين أقدر الود بيننا قدره
ليس للدايغ المقرط بد من عتاب الأديم ذي البشرية

وحدثت عن جويرية بن أسماء ؛ قال : قال لي عبد الله ابن معاوية [بن
عبد الله بن جعفر] : هل بلغك خبر زيد ابن علي بالكوفة ؟ فقلت :
نعم . قال : والله لقد قال لي ذات ليلة : ألا أحدثك عن علي بن الحسين أراه
رجل من أهل الكوفة فقال : فعل بنو مروان وفعلوا ؛ فما تقول فيهم ؟
قال : أقول ما قال من هو خير مني فيمن هو شر منهم ؛ إن تعذيبهم فإنهم
عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ، [١١٨ / المائدة] فكيف
يخرج زيد بعد هذا .

قالوا : فلما ولي يزيد بن الوليد بن عبد الملك وهو يزيد الناقص -
الخليفة ، وولى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان العراق ، خرج
عبد الله بن معاوية عليه بالكوفة ، ودعا لنفسه ، فقاتله عبد الله بن عمر
فهزمه فأتى المدائن فلاحقه قوم انضموا إليه ، فسار إلى حلوان ؛ فغلب
عليها وعلى نواح من الجبل ، وضرب الدراهم وكتب عليها : قل لا أسألكم
عليه أجراً إلا المودة في القربى ، [٢٣ / الشورى] . ثم غلب على إصبهان
وعامة فارس / ٣٠٣ / والأهواز ، وكان على الأهواز من قبل عبد الله
ابن عمر ، سليمان بن حبيب بن المهلب ، وصار أبو جعفر المنصور
إليه مع من صار إليه من بني هاشم ، فولاه ايندرج من الأهواز ؛
فجبا خراجها ، وكان ابن معاوية بفارس وقد وهن أمره وقوي أمر سليمان
ابن حبيب ، فهرب المنصور يريد البصرة ، وأذكى ابن حبيب عليه العميون
حتى أخذ وأتى به فأغرمه المال ، ويقال : إنه ضربه أربعين سوطاً وشتمه

ومن هو منه ، ثم حبسه وأراد قتله فمنعه من ذلك سليمان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، وقالوا : إنما أفلتنا من بني أمية بالأمس أفتريد أن تجعل لبني هاشم عندنا دما ، فغلى سبيله . وقال بعضهم : إن أبا أيوب سليمان المورياني كان كاتباً لسليمان بن حبيب فقال له : إنك إن أحدثت في هذا الرجل حدثاً لم ترض بنو عبد مناف بذلك ، ويحبسك ما نلت منه به .

وولي مروان بن محمد الجعدي العراقي يزيد ابن عمر بن هبيرة الفزاري ، فسار من قرقيسيا حتى أتى الكوفة ؛ وبها رجل من الخوارج يقال له : المثني ابن عمران من عائدة قريش فلقبه بالروحاء فوق الكوفة سنة تسع وعشرين ومائة فقتله ، وأتى واسطاً وبها عبدالله بن عمر بن عبد العزيز فحصره ثم أخذه وبعث به إلى مروان فحبسه في السجن بجران ثم قتله غيلة .

ووجه ابن هبيرة بنانة بن حنظلة أحد بني بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، لمحاربة سليمان بن حبيب بالأهواز ، فوجه إليه سليمان داود بن حاتم ابن قبيصة ، فالتقوا بالموريان على شاطئ دجيل ، فانهزم أصحاب ابن داود ، وقتل داود فقال خلف بن خليفة يرثيه :

نفسى له داود الغرى والحمى^(١) إذ أسلم الجيش أبا حاتم
مهلي مشرق وجهه ليس على المعروف بالنادم

في أبيات .

وهرب سليمان بن حبيب من بنانة فلمحق بفارس وصار مع عبد الله بن معاوية في طاعته ، ثم أتى ما سبذان [كذا] وصار منها إلى إلى عمان فدعا إلى نفسه فاجتمعت عليه جماعة ثم إنهم خافوا أن يلحقهم بسببه مكروه

(١) كلمة : « الغرى » غير واضحة ويمكن أن يقرأ « الفدى » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٦٥

وتناولهم معرّة فطردوه ، فأتى البصرة واستخفى بها ، وبلغ أمير المؤمنين أبا العباس خبره فكتب في طلبه وأذكى العميون عليه ودسّ لذلك حتى عرف المنزل الذي كان مستخفياً فيه ، فلما أحسن بإحاطة الجند به نزل في بشر ؛ فاستخرج منها وكتب بذلك إلى [أبي] العباس فقال لخالد بن صفوان : إن سليمان بن حبيب وجد في بشر فأخذ فقال : يا أمير المؤمنين سمعت بالذي هرب رفضا ودخل فقصا [كذا] وحمل سليمان إلى [أبي] العباس وكان المنصور يومئذ بناحية الموصل والجزيرة ، فكتب يسأله حمله إليه ، فلما قدم به عليه وبشّخه بما كان منه وقال : لم ترض بما صنعت حتى شتمتني ومن أنا منه . ثم قتله .

وسمعت ببعض آل المهلب ينكر أن يكون [سليمان] وجد في بشر [فأخذ] ويزعم أن أبا العباس آمنه حتى ظهر ، فلما صار إليه كتب [إليه] المنصور يسأل أن يحمل إلى ما قبله [كذا] وأخبر أنه إن لم يبحث به إليه لم يدخل العراق أبدا ، فلما قدم به عليه قتله ، وإن أبا مسلم كتب [إليه] ينكر ذلك .

وكتب يزيد بن عمر بن هبيرة إلى بنانة بن حنظلة يأمره بالمسير إلى نصر ابن سيار وهو بخراسان مدداً له ، فأتى إصبهان ثم الرمي وقتل [نظ] بمرجبان ، ولقي قحطبة في أهل خراسان ، ووجه يزيد بن عمر بن [هبيرة] عامر بن ضبارة المري في أهل الشام إلى الموصل ، غسار حتى أتى السن فلقى بها الجون بن كلاب الخارجي الشيباني وقتله ، وكان الجون مرتباً [كذا] بالسن من قبل شيبان الأكبر الخارجي الذي استخلفته الخوارج بعد قتل الضحاك ، وكان منصور بن جمهور الكلبي إذ ذاك بالجبل قد خلع/٣٠٤/ مروان قبل ذلك ما كان [كذا] مع عبد الله بن عمر ، فجعل يحيى خراج الجبل ويمدّ به شيبان ، ثم سار إلى السند فغلب عليها وهلك بها ، وقوى مروان أمر ابن ضبارة وكتب إليه في الصمد لشيبان الأصغر بن عبد

العزیز ، فمرّ على الجبل وسار حتى أتى بيضا [ء] إصطخر ، وقد صار شيبان إلى جيرفت كرمان فلقى عبد الله بن معاوية ، ابن ضبارة في عمل إصطخر ، وقاله ، فهزم ابن معاوية وهرب إلى هراة ، وتوجه ابن ضبارة بعد هرب ابن معاوية ؛ إلى شيبان فواقعه وفضّ عسكره واستباحه فهرب إلى سجستان .

وحدثني أبو مسمود ، عن أبيه قال : أخذ أصحاب أبي مسلم عبد الله بن معاوية بهراة وأتوه به فحبسه .

وقال الهيثم بن عدي : هرب ابن معاوية إلى هراة فعرّفه عامل أبي مسلم عليها فكتب إلى أبي مسلم في أمره فكتب إليه يأمره بأخذه وحمله إليه [فأخذه وحمله إليه] فلما وافاه حبسه فكتب إليه : « أما بعد فالبيت مودع وداع ، ومولى شائع ، وإن الودائع مردودة ، والصنائع عارية ، فاذا ذكر القصاص واطلب الخلاص ، ونبه الفكر قلبك واتق ربك » . فلم يزل في حبسه حتى مات .

وحدثني عباس بن هشام السكيتي ، عن أبيه قال : أخذ عبد الله بن معاوية بهراة فحمل إلى أبي مسلم فحبسه فكان يقول لأهل الحبس [يا] بن معاوية ما في الأرض قوم أحق من أهل خراسان أطاعوا رجلا لا يدرون [على] الحق هو [أم] أنه مبطل لقد قال الله تبارك وتعالى للأنبياء : « إني جاعل في الأرض خليفة » فزادوا^(١) « قال : إني أعلم ما لا تعلمون » . فبلغ قوله أبا مسلم فقال : ما ظنكم برجل يتكلم بهذا وهو أسير ، والله لو أطلق لأفسد كور خراسان ، فدخل إليه من قتله وكتب إلى أبي العباس أمير المؤمنين بموته .

وقال (٢) في عبد الله بن معاوية :

(١) بعد كلمة « فزادوا » في النسخة بياض بقدر كلمة .

(٢) وبعد قوله : « وقال » في الأصل بياض قدر كلمتين .

أحب مدحاً أبا معاوية الماجد لا تلقه حصوراً عيباً
بل كريماً يرتاح للحمد بساماً إذا هزّه لسؤال أحيياً
ذو وفاء عند العداة وأوصاه أبوه إذ لا يزال وفيّاً
في أبيات .

قالوا : وكان علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من الأجواد ، فلما كانت السنين البيض وكن سنيت اشتدت [ظ] على أهل المدينة وجهدوا فيها بالقحط^(١) وذلك في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، فكان [علي] يعمل لهم المؤن العظام ، وأطعم ووصل وقام بأمورهم ، فقال مساحق ابن عبد الله بن نخرمة :

أبا حسن إني رأيتك واصلاً لهلكي قريش حين غير حالها
سمعت لهم سعي الكرم ابن جعفر أبينك وهل من غاية لا تناها
فما أصبحت في ابني لوي فقيرة مدقعة إلا وأنت ثمالها
وحدثني الحرمازي ، قال : أخذ الحسن بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر ، وحمل إلى المنصور فحبسه حبساً طويلاً . فقال الحسن :

ارحم صفار بني يزيد فإنهم يتموا لفقدي لا لفقد يزيد
وارحم كبيراً سنّسه متهدماً في السجن [بين] سلاسل وقيود
قد عدت بالرحم القريبة بيننا ما جددنا من جدكم ببعيد

حدثني محمد بن زياد الأعرابي قال : ولد عبد الله ابن جعفر عمداً^(٢) وبه كان يكنى ، وأمه محشية [كذا] من بني أسد . وعلياً وعون الأكبر ، وجعفر الأصغر ، وعباساً وأم كلثوم ؛ أمهم زينب بنت علي بن أبي طالب ،

(١) بعده بياض في النسخة قدر كلمتين .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « جعفر بن عمدا » .

٦٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وأما فاطمة بنت رسول الله ﷺ . ومحمداً وعبيد الله وأبا بكر ، قتل^(١) مع الحسين عليهم السلام ، وأمه الخوصاء /٣٠٥/ من ربيعة ، وصالحاً وموسى وهارون ، ويعقبي وأم أبيها ، أمهم ليلى بنت مسمود التمشلية ، خلف عليها بعد علي عليه السلام ، ومعاوية ، وإسحاق وإسماعيل والقاسم لأمهات شق . والحسن ، وعون الأصغر ، قتل يوم الحرة - ويقال : بل قتل الأكبر وأمه جمانة بنت المسيب الفزارية .

فأما أم كلثوم فكانت عند القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب ، ثم تزوجها الحجاج ، ثم ابان بن عثمان .

وأما أم أبيها فكانت عند عبد الملك بن مروان ثم عند علي بن عبد الله .

قال : والعقب من ولد عبد الله بن جعفر لمعاوية ؛ وإسحاق وإسماعيل . وكانت ابنة عبد الله بن إسماعيل عند يزيد بن منصور الحميري ، ثم تزوجها بعده ابن أيوب بن سلمة الخزومي .

وأما معاوية بن عبد الله فكان بخيلاً قال الشاعر :

معاوي ما أشبهت شيخك قاعداً ولا قائماً أشبهته يا معاوية
فولد معاوية عبد الله ومحمداً ، أمها أم عون بنت عون ابن العباس بن ربيعة ابن الحرث بن عبد المطلب .

قال حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس لأحدهما :

فلا وأبيك لا تأتي بخير وأمك أخت يعقوب بن عون

(١) كذا في الأصل ، وامل الصواب : « قتلوا » .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٦٩

ويزيد بن معاوية ، والحسن لاعقب له [كذا] . وصالحاً وأمه فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام . وعلياً لأم ولد .

وكان عمر بن عبد العزيز جدّ إسحاق بن عبد الله ، فقال له أبو عك : لا يبقى قرشي على وجه الأرض إلا جددته [كذا] وذلك إن عبد العزيز ابن مروان كان جد [كذا] .

فولد إسحاق القاسم ؛ أمه أم حكيم بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق ، وأما اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، وله عقب .

وقال غير ابن الأعرابي : بأن [ظ] لعلي ابن عبد الله بن جعفر عقب أيضاً .

وأما عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب فكان يكنى أبا يزيد - باسم ابن له - وكان من نساب قريش وعلمائها بها ، وكان سريع الجواب لا يبالي من بدّه به^(١) .

وأسر يرم بدرمع قريش ففداه عمه العباس بأربعة آلاف درهم . وكان إسلامه بعد الفتح .

وولد عقيل مسلماً وعبد الله الأصغر وعبيد الله [كذا] وأم عبد الله ومحمداً ورملة لأم ولد يقال لها : حلية^(٢) .

(١) أي كان حاضر الجواب يجيب ارتجالاً كل من يسأله ولو كانت أعظم أهل الدنيا ، بلا حشمة وهيبة له .

(٢) كذا في النسخة ، وقال ابن سعد في ترجمة عقيل من الطبقات : ج ٤ ص ٤٢ ط بيروت : وكان لعقيل بن أبي طالب من الولد يزيد - وبه كان يكنى - وسعيد ، وأما أم سعيد بنت عمرو بن يزيد بن مدلج من بني عامر بن صعصعة .

وجعفر الأكبر وأبو سعيد الأحول - وهو اسمه - وأما أم البنين بنت الثغر - وهو =

٧٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وعبد الرحمان وحزمة وعلياً وجعفر الأصغر ، وعثمان وزينب ، وفاطمة -
تزوجها علي [ظ ، بن] يزيد بن ركانة من بني عبد المطلب بن عبد
مناف - .

وفاطمة وأسماء - تزوجها عمر بن علي بن أبي طالب - وأم هانيء
لأمهات شتى .

وزيد وسعيد ، أمها أم عمر بنت عمر الكلابية .

وأبا سعيد وجعفر الأكبر ، وعبد الله الأكبر ، أمهم أم البنين كلابية -
وبعضهم يقول : أم انيس .

فقتل من بني عقيل مع الحسين عليه السلام جعفر الأكبر ، ومسلم ، وعبد الله
الأكبر ، وعبد الرحمان ومحمد بن عقيل . ويقال : إن الذين قتلوا [مع الحسين]
سته ، قال الشاعر :

عين جودي بعبرة وعويل واندي إن نذبت آل الرسول
تسعة منهم لصلب علي قد ابعدوا وستة لعقيل
ويروى « وخمسة لعقيل » .

وولد مسلم بن عقيل عبد الله وعلياً - أمها رقية بنت علي بن أبي

= عمرو بن الهزار بن كعب بن عامر بن عبد بن أبي بكر ؛ وهو عبيد بن كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة - وأم الثغر أسماء بنت سفيان أخت الضحاك بن سفيان بن عوف بن
كعب بن أبي بكر بن كلاب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومسلم بن عقيل ... وعبد الله بن عقيل وعبد الرحمان وعبد الله الأصغر ، وأمهم خلية
[كذا] أم ولد . وعلي [بن عقيل] لا بقية له وأمه أم ولد .

وجعفر الأصغر وحزمة وعثمان لأمهات أولاد . وعبد ورملة وأمها أم ولد .

وأم هانيء وأسماء وفاطمة وأم القاسم وزينب وأم النعمان لأمهات أولاد شتى .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٧١

طالب - ومسلم بن مسلم - امه من بني عامر بن صعصعة - وعبد الله لأم ولد - ومهدا .

وولد محمد بن عقيل القاسم ؛ وعبد الله وعبد الرحمان - امهم زينب الصغرى بنت علي بن ابي طالب - .

فأما عبد الله بن محمد ، فكان فقيها يروى عنه ، وكان احول .

وأما عبد الله بن /٣٠٦/ عقيل فولد محمدا ورقية - [و] كانت عند قدامة بن موسى الجمحي - وام كلثوم - امهم ميمونة بنت علي بن ابي طالب عليه السلام .

وأما ابو سعيد بن عقيل فولد محمدا لأم ولد .

وأما عبد الرحمان بن عقيل ، فولد سعيدا - امه خديجة بنت علي بن ابي طالب .

وأما الباقر فلا عقب لهم ولا بقية .

قالوا : ولما كان يوم حنين اصاب عقيل ابرة وخيوطا فسمع منادي رسول الله ﷺ ينادي في الغلول ان يرد . فقال : ما ارى ابرتنا إلا مأخوذة منا . وكان ربما ضعف .

ولما هاجر رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام ، وكان جعفر قد صار إلى الحبشة ؛ اقبل عقيل على منازلهم فباعها ، فروى عن النبي ﷺ انه قال يوم فتح مكة : وهل ترك لنا عقيل من ربا .

حدثني عمير بن بكير بن هشام بن الكلبي ، عن عوانة بن الحكم ، قال : دخل عقيل بن ابي طالب على معاوية والناس عنده وهم سكوت فقال : تكلمن [ايها] الناس فلانما معاوية رجل منكم فقال معاوية : يا [ا] يا يزيد اخبرني عن الحسن بن علي ؟ فقال : اصبح قریش وجهها واكرمها حسبا .

٧٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

قال : فابن الزبير ؟ قال : لسان قريش وسنانها إن لم يفسد نفسه . قال .
فابن عمر ؟ قال : ترك الدنيا مقبلة وخلاكم وإياها واقبل على الآخرة وهو
يعد ابن الفاروق . قال : فمروان^(١) قال : اوه ذلك رجل لو ادرك
اوائل قريش فأخذوا برأيه صلحت دنياهم . قال : فابن عباس ؟ قال :
اخذ من العلم ما شاء .

وسكت معاوية فقال عقيل : يا معاوية أ أخبر عنك فإني بك عالم ؟
قال : أقسمت عليك يا [أ] بايزيد لمّا سكت .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه قال : دخل عقيل على معاوية
فقال له : يا [أ] بايزيد أي جدّاتكم في الجاهلية شرّ ؟ قال حمامة .
فوجم معاوية .

قال هشام : وحمامة جدة أبي سفيان وهي من ذوات الرايات في الجاهلية .
المدائني ، عن ابن أبي الزناد [ظ] عن أبيه قال : قال معاوية لعقيل بن
أبي طالب : ما أبين الشبق في رجالكم يا بني هاشم ؟!! قال : لكنه في
نسائك يا بني أمية أبين !!!

قال : وقال معاوية لعقيل وهو معه بصفين^(٢) : أنت معنابة [أ] بايزيد ؟
قال : نعم وقد كنت أيضاً معكم يوم بدر !!!

أبو الحسن المدائني ، عن عليّ بن مجاهد ، : أن علياً رأى عقيل يوماً
ومعه تيس يقوده فقال له عليّ عليه السلام : إن أحد الثلاثة لأحق . قال : أما
أنا وتيسي فلا !!!

(١) كلمة : « مروان » رسم خطها غير جلي .

(٢) السند ضعيف ، مع انه مع قطع النظر عن ضعف سنده معارض بما ذكره ابو عمر في
الاستيعاب من ان عقيل كان مع أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل وصفين والنهران .

الأحمد بن يحيى البلافوي ٧٣

وحدثني المدائني، عن بكير بن الأسود، عن أبيه عن شيخ من قريش قال:
قال رجل لعقيل بن أبي طالب: يا [أ] بايزيد إنك لجابن^(١) تترك أخاك [و]
تصير مع معاوية؟! فقال: أجبن مني من سفك دمه بين أخي ومعاوية ليكون
أحدهما أميرا.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن عروانة، قال: قال معاوية
لعقيل: مرحبا بمن عمه أبو لهب!!! فقال عقيل: ومرحبا بمن عمته حمالة
الخطب، فإذا دخلت النار فإطلسها تجدوها متصاحبين^(٢).

للمدائني، عن ابن معربة [كذا] عن هشام بن عروة، قال: إن
معاوية قال لعقيل: يا [أ] بايزيد أنا خير لك من أخيك علي. فقال: إن
أخي آثر دينه على دنياه، وأنت آثرت دنياك على دينك، فأخي خير لنفسه
منك لنفسك، وأنت خير لي منه.

وحدثني المدائني، عن حسان بن عبد الحميد، عن أبيه، أن عقيل بن
أبي طالب، وأبا الجهم بن حذيفة المدوي ونخومة بن نوفل الزهري اتخذوا
مجلسا فكان لا يمر بهم أحد إلا عابوه وذكروا مثالبه فشكوا إلى عمر بن
الخطاب فأخرجهم من المدينة إلى الطائف. ويقال: إنه فرق بينهم
في المجلس.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه عن عروانة قال: وقع بين
عقيل ورجل من قريش كلام فقال عقيل / ٣٠٧ / : والله لقد رايت من لهمني
[كذا] بعمتك ليلة بنصف برد حبرة وربيع جلد بقرة. فقدمه إلى عمر فقال:

(١) كذا في النسخة بالميم ثم الألف ثم الباء، ومقتضى ذلك أن يكون الثاني أيضا «أجبن»
أي أشد جبنا، ولكن ذكره أي الثاني بالحاء المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ومقتضى الثاني أن
يكون الأول أيضا بالحاء المهملة بعدها الألف، وبعدها الحمزة المقلوبة عن الياء المثناة التحتانية؟
(٢) كذا في الأصل، وفيه حذف بين، وذكره ابن أبي الحديد من غير حذف.

٧٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

نعم كان ذلك في الجاهلية . فقال عمر - رضي الله تعالى عنه - : هدم الإسلام ما قبله .

ابو الحسن المدائني ، عن مسلمة وغيره ان عقيلاً قال للمسيب بن حزن ابي سعيد بن المسيب : يا بن الزانية وقد كانت امه اسلمت فرفعوا إلى عمر - رضي الله تعالى عنه - فقال : هات بينتك . فأتى بمخرمة بن نوفل وبأبي جهم بن حذيفة العدوي فقالا : نشهد أن أمه زانية . قال : وبأي شيء علمتا ذلك ؟ قالوا : نكناها في الجاهلية . فجلدهم عمر ثمانين ثمانين .

وحدثني ابو مسعود الكوفي والمدائني عن ابن ابي الزباد ، عن ابيه قال . كانت لعقيل بن ابي طالب طنفسة يجلس عليها ويحدث الناس إليه فلا يقوم حتى يغشاه الشمس فكان اهل المدينة يقولون : وقت الجمعة حين يبلغ الشمس طنفسة ابي يزيد .

وحدثنا عباس بن هشام ، عن ابيه عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد ، ان عقيلاً كتب إلى اخيه علي بن ابي طالب :

اما بعد كان الله جارك من كل سوء ، وعاصمك من المكروه على كل حال .
إني خرجت - يا بن أم - معتمراً ولقيت عبد الله بن سعد ابن ابي سرح في نحو من اربعين شاباً من ابناء الطلقاء ، فقلت لهم - وعرفت المنكر - : اين تريدون يا بني الطلقاء ؟ ابعادوا تلحقون عداوة لنا غير مستنكرة منكم تحاولون تغيير امر الله وإطفاء نور الحق !!! فأسمعوني واسمعتم ثم إني قدمت مكة واهلها يتحدثون بأن الضحاك ابن قيس اغار على الحيرة وما يليها ، فأفّ لدهر جرّاً علينا الضحاك ، وما الضحاك [إلا] فقع بقرقر ، فاكتب إليّ يا بن أمّ برايك وامرك ، فإن كنت الموت تريد تحملت إليك ببني اخيك وولد ابيك فمعشنا معك ما عشت ، ومتنا [معك] إذا مت .

فكتب إليه علي بن ابي طالب :

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٧٥

إن ابن أبي سرح وغيره من قريش قد اجتمعوا على حرب أخيك اليوم كاجتماعهم على حرب ابن عمك قبل اليوم ، وإن الضحاك أقلّ وأذل من أن يقرب الحيرة ، ولكنه اغار على ما بين القطقطانة والثعلبية^(١) .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه عن عوانة قال دخل عقيل على معاوية وقد كف بصره فلم يسمع كلاماً ، فقال : يا معاوية : أما في مجلسك أحد ؟ قال : بلى . قال : فما لهم لا يتكلمون ؟ فتكلم الضحاك بن قيس فقال [عقيل] : من هذا ؟ فقال له [معاوية : هذا] الضحاك بن قيس . قال [عقيل : كان] أبوه [من] خاصى القردة ، ما كان بمكة أخصى لكلب وقرود من أبيه .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن إسحاق بن يحيى ، عن موسى بن طاعة^(٢) قال : كنا جلوساً في المسجد ، وقد تساند بعضنا إلى الأسطوان ، فجاء عقيل فأوسعنا له ؛ فتساند إلى الأسطوان ، ثم قال : انتم خير لكبيركم من مهرة وذلك إن مهرة إذا أسس^(٣) فيهم الرجل عقلوا رجله ثم قالوا له : قم فإن قام تركوه ، وإن لم يقم قتلوه وقالوا : انت إن طلبت لم تدرك ، وإن طلبت ادركت .

وتزوج عقيل بالبصرة ابنة سنان بن الحوتكة من بني سعد بن زيد [بن] مناة بن تميم فقيّل له : بالرفاء والبنين . فقال : لا تقولوا كذا ، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ . بارك الله لكم .

(١) وللكتاب زيادات جيدة ومصادر ، وقد ذكرناه عن كتاب الفاراة ، في المختار : (١٦١) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٥ ص ٢٩٧ ط ١ .

(٢) كذا في النسخة ، والظاهر أنه مصحف ، وأن الصواب : « موسى بن طلحة » .

(٣) كذا في النسخة ، والصواب : « إذا أسن » .

٧٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

حدثني هشام بن عمار الدمشقي ، حدثنا عمران بن معروف السدوسي ،
حدثنا سليمان بن أرقم ، عن الحسن

عن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج فقيل له : بالرفاء والبنين . فقال :
لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ : على الخير والبركة ،
بارك الله لك وبارك عليك .

قالوا : وتزوج عقيل فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان
علي خطبها فابته فشكى ذلك إلى عثمان فعاتبها عثمان / ٣٠٨ / فقال : رددت
علياً وتزوجت عقيلاً ؟ فقالت : إن علياً قتل الاحبّة يوم بدر ، وإن عقيلاً
كان معهم يومئذ .

وقالت فاطمة لعقيل يوماً : يا بني هاشم أين شيبة ؟ أين الوليد بن عتبة ؟
فقال : إذا دخلت النار فاطلبهم بسرة . ففضبت ونشزت عليه ، فبعث
عمر عبد الله بن العباس ومعاوية بن أبي سفيان حكيين من أهله وأهلها فقال
عبد الله بن العباس : لأحرصن على أن أفرق بينهما ، فلما دخلا الدار قالت :
والله ما أريد بأبي يزيد بدلاً . فانهصفا .

المدائني قال : كان عقيل يقول : لا يخر أحدكم ولداً ، فإني كنت أعز
ولد أبي فصرت أخسهم .
وتوفي عقيل في أيام معاوية .

مقتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب [عليهم السلام]

قالوا : وكان مسلم بن عقيل أرجل ولد عقيل^(١) وأشجعها فقدّمه الحسين ابن علي عليها السلام إلى الكوفة حين كاتبه أهلها ودعوه إليها وراسلوه في اللقودم ووعدوه نصرهم ومناصحتهم وذلك بعد وفات الحسن بن علي ؛ وموت معاوية بن أبي سفيان ، وأمره أن يسكن أمره ويعرف طاعة الناس له .

فأتى [مسلم] الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيد الثقفي ، واختلفت إليه الشيعة ، والنعمان بن بشير الأنصاري يومئذ عامل يزيد بن معاوية على الكوفة ، وكان رجلاً حليماً يحب العافية ، فلما بلغه خبر قدوم مسلم خطب الناس فدعاهم إلى التمسك بالطاعة والاستقامة ، ونهاهم عن الفرقة والفتنة ، وقال : إني والله لا أقاتل إلا من قاتلني ولا أخذ أحداً بظنة وقرف وإحنة .

فكتب وجوه أهل الكوفة : عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري ومحمد ابن الأشعث الكندي وغيرهما إلى يزيد بن معاوية يخبر مسلم بن عقيل ،

(١) أي كان من أكمل رجال آل عقيل راشداً واقواماً .

وتقديم الحسين إياه إلى الكوفة أمامه ، وبما ظهر لهم من ضعف النعمان بن بشير ؛ وعجزه ورهن أمره .

فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان بولاية الكوفة إلى ما كان يلي من البصرة ، وبعث بكتابه في ذلك مع مسلم بن عمرو الباهلي - أبي قتيبة بن مسلم - وأمر عبيد الله بطلب ابن عقيل ونفيه إذا ظفر به أو قتله ، وأن يتيقظ في أمر الحسين بن علي ويكون على استعداد له .

وقد كان الحسين بن علي عليه السلام كتب إلى وجوه أهل البصرة يدعوم إلى كتاب الله ، ويقول لهم : « إن السنة قد أميتت ، وإن البدعة قد أحييت ونعمشت »^(١) و [كلهم] كتبوا كتابه إلا المنذر بن الجارود العبدي فإنه خاف أن يكون عبيد الله بن زياد ؛ دسه إليه ، فأخبره به واقراه إياه ، فخطب عبيد الله بن زياد الناس بالبصرة ؛ فأرعد وأبرق وتهدد وتوعد ، وقال : أنا نكل لمن عاداني ونهام لمن حاربني وأعلمهم أنه شاخص إلى الكوفة ، وأنه قد ولي عثمان بن زياد أخاه خلافة على البصرة ، وأمرهم بطاعته والسمع له ، ونهام عن الخلاف والمشاقة .

وشخص إلى الكوفة ومعه المنذر بن الجارود العبدي ، وشريك بن الأعور الحارثي ومسلم بن عمرو الباهلي ، وحشمه وغلماؤه ، فوردها متلثماً بعمامة سوداء ؛ وكان الناس بالكوفة يتوقعون ورود الحسين ، فجعلوا يقولون : مرحباً بابن رسول الله ، قدمت خير مقدم وهم يظنون أنه الحسين ، فساء ابن زياد قباشير الناس بالحسين وغمه ؛ وصار إلى القصر فدخله وأمر فنودي الصلاة جامعة وخطب الناس فأعلمهم أن يزيد ولأه مصرهم وأمره بإنصاف مظلومهم وإعطاء محرومهم ؛ والإحسان إلى سامعهم ومطيعهم والشدة على عاصيهم ومريبهم ، ووعد المحسن وأوعد المسيء .

(١) وذكره بكمالها في كتاب الأخبار الطوال ص ١٣١ ، وتاريخ الطبري .

الأحد بن يحيى البلاذري _____ ٧٩

وبلغ مسلم بن عقيل قدوم عبيد الله بن زياد الكوفة ، فأقبل حتى أتى دار هانيء بن عروة ابن نمران المرادي فدخل من بابه ثم أرسل إليه /٣٠٩/ أن اخرج إلي . فخرج إليه فقال له مسلم : يا هانيء إني أتيتك لتجبرني وتضيفني . فقال هانيء : والله لقد سألتني شططا ، ولولا دخولك داري وثقتك لي لأحببت أن تنصرف عني ولكنك قد وجب علي ذمامك !!! فأدخله داره . وكانت الشيعة تختلف إليه فيها .

ودس ابن زياد مولى يقال له معقل ، وأمره أن يظهر أنه من شيعة علي ؛ وأن يتجسس من مسلم ويتعرف موضعه ، وأعطاه مالا يستعين به علي ذلك ، فلقى معقل مولى ابن زياد مسلم بن عوسجة الأسدي فقال له : إني رجل محب لأهل بيت رسول الله ﷺ ، وقد بلغني أن رجلا منهم بعث به الحسين بن علي صلوات الله عليه إلى شيعته من أهل الكوفة ، ومعني مال أريد أن أدفعه إليه يستعين به علي أمره وأمركم ، فركن ابن عوسجة إليه ، وقال له الرجل القادم من قبل الحسين [بن علي هو] مسلم بن عقيل وهو ابن عمه وأنا مدخلك إليه .

ومرض هانيء بن عروة المرادي فأتاه عبيد الله بن زياد عائداً ، فقيل لمسلم بن عقيل : اخرج إليه فاقتله . فكره هانيء أن يكون قتله في منزله فأمسك مسلم عنه .

ونزل شريك بن الأعور الحارثي أيضاً علي هانيء بن عروة ؛ فمرض عنده فعماده ابن زياد ؛ وكان شريك شيعياً شهد الجمل وصفين مع علي فقال لمسلم : إن هذا الرجل يأتيني عائداً فاخرج إليه فاقتله . فلم يفعل [مسلم] لكرامة هانيء ذلك ؛ فقال شريك : ما رأيت أحداً أمكنته فرصة فتركها إلا أعقبته ندماً وحسرة وانت اعلم !؟ وما علي هانيء في هذا لولا الحصر !!!

ومات شريك بن الأعور ؛ في دار هانيء من مرضه ذلك . واسم الأعور الحرث .

٨٠ انساب الاشراف - ج ٢

وجعل معقل مولى ابن زياد يختلف إلى ابن عوسجة يقتضيه ما وعده من إدخاله إلى مسلم بن عقيل ؛ فأدخله إليه ، واتخذ (منه) مسلم بيعته وقبض الملك الذي كان أعطاه إليه عبيد الله بن زياد ؛ منه وذلك بعد موت شريك بن الأعور .

فأتى معقل ابن زياد ؛ فحدثه بما كان منه وبقبض مسلم بن عقيل المال في منزل هانيء بن عروة بن نمران الكرادي فقال : افعلها هانيء ؟!

وجه [ابن زياد] محمد بن الأشعث الكندي واسمائه بن خارجة بن حصين الفزاري إلى هانيء بن عروة ؛ فرققا به حتى أتى ابن زياد ؛ فأنسبه على إيوائه مسلم بن عقيل ، وقال له : إن امر الناس مجتمع وكلمتهم متفقة افتعن على تشيت امرهم بتفريق كلمتهم والفتهم رجلا قدم لذلك ؟ فاعتذر إليه من إيوائه وقال : اصلى الله الأمير دخل داري عن غير مواطاة مني له ، وسألني ان أجيره فأخذتني لذلك ذمامه . قال : فأتني به لتتلافى الذي فرط من سوء رايلك ^(١) فأتني فقال : والله لئن لم تأتني به لأضربن عنقك . قال : والله لئن ضربت عنقي لتكثرن البارقة حول دارك . فأمر به فأدني منه فضرب وجهه بقضيب او محجن كان معه فكسر انفه وشق حاجبيه ثم امر به فحبس في بعض بيوت الدار .

واتى مسلماً خبر هانيء فأمر ان ينادي في اصحابه وقد تابعه ثمانية عشر الف رجل ، وصاروا في الدور حوله ؛ فلم يجتمع إليه إلا اربعة آلاف رجل ، فعبأهم ثم زحف نحو القصر ؛ وقد اغلق عبيد الله بن زياد ابوابه وليس معه فيه إلا عشرون من الوجوه وثلاثون من الشرط ، فوجه محمد بن الأشعث بن قيس وكثير بن شهاب الحارثي وعدة من الوجوه ليخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل والحسين بن علي ، ويتوعدونهم بيزيد بن معاوية وخيول

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « من سوء رأيت » .

أهل الشام وبنع الأعطية وأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب (كذا) فتفرق أصحاب/٣١٠/ ابن عقيل عنه ؛ حتى امسى وما معه إلا نحو من ثلاثين رجلا ، فلما رأى ذلك خرج متوجهاً نحو ابواب الكتلة ، وتفرق عنه الباقيون حتى بقي وحده يتلدد في أزقة الكوفة ليس معه أحد !! ودفع إلى باب امرأة يقال لها طوعة ، فاستسقى ماء فسقته ثم قال : يا أمة الله انا مسلم بن عقيل بن أبي طالب كذبتني هؤلاء القوم وغروني فأويني . فأدخلته منزلها وآوته وجاء ابنها فجعل ينكر كثرة دخولها إلى مسلم وخروجها من عنده ، فسألها عن قصتها فأعلمته إجازتها مسلماً ، فأتى عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث فأخبره بذلك ، وكان ابن زياد ؛ حين تفرق عن ابن عقيل الناس فتح باب القصر ، وخرج إلى المجلس [كذا] فجلس فيه ، وحضره أهل الكوفة ، فجاء عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث إلى أبيه وهو عند ابن زياد ، فأخبره خبر ابن عقيل فأعلم محمد بن الأشعث ابن زياد بذلك ، فوجه ابن زياد من الوجوه من يأتيه به ؛ وفيهم محمد بن الأشعث ، فلما أحسن مسلم برسل ابن زياد ، خرج بسيفه ، واقتحموا عليه الدار ، فاختلف هو وبكير بن حمران الأحمري ضربتين ، فضرب بكبير فم مسلم فقطع شفته العليا ، وأمرع في شفته السفلى ؛ فنصلت ثنيتاه ، وضرب [مسلم] بكبيراً ضربة على رأسه وأخرى على حبل عاتقه .

[وأخذ مسلم] فأتي به ابن زياد ؛ وقد آمنه [محمد] ابن الأشعث فلم ينفذ أمانه ، فلما وقف مسلم بين يديه نظر إلى جلسائه فقال لعمر بن سعد بن أبي وقاص : إن بيني وبينك قرابة أنت تعلمها ، فقم معي حتى أوصي إليك . فامتنع !! فقال ابن زياد : قم إلى ابن عمك . فقام [إليه] فقال [له مسلم] : إن عليّ بالكوفة [ديناً] سبعمائة درهم [أخذته] مذ قدمتها فاقضها عني ، وانظر [إذا ما قتلت] جشقي فاطلبها من ابن زياد ؛ فوارها ، وابعث إلى الحسين من يردّه . فأخبر عمر بن سعد بن زياد بما قال له ؟ فقال : أما

ما لك فهو لك^(١) تصنع فيه ما شئت ، وأما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده ،
وأما جثته فإننا لا نشفعك [فيها] لأنه قد جهد أن يهلكنا ، ثم قال :
وما نصنع بجثته بعد قتلنا إياه^(٢) .

وقال الهيثم بن عدي : حدثني ابن عياش [ظ] عن مجالد ، عن الشعبي
قال : أدخل مسلم بن عقيل رحمه الله تعالى على ابن زياد ، وقد ضرب على
فيه ، فقال : يا بن عقيل أتيت لتشتيت الكلمة ؟ فقال : ما لذلك أتيت ،
ولكن أهل مصر كتبوا أن أباك سفك دماءهم وانتكح أعراضهم فجئنا لنأمر
بالمعروف وننهي عن المنكر . فقال : وما أنت وذاك ، وجرى بينهما
كلام فقتله .

وقال هشام ابن الكلبي : قال أبو مخنف في إسناده : قال ابن زياد لابن
عقيل : أردت أن تشتت أمر الناس بعد اتفاقه ، وتفرق ألفتهم بعد
اجتماعها [كذا] وجرى بينهما كلام حتى قال له قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم
يقتلها أحد في الإسلام . فقال له مسلم : أما إنك أحق من أحدث في الإسلام
ما لم يكن فيه من سوء القتل وقبح المثلة وخبث السريرة ولؤم الغلبة [ظ] .
ثم قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر ، واضربوا عنقه فأتبعوا
رأسه جسده .

(١) من هذا يستفاد أنه سلام الله عليه ، قال لابن سعد : خذ كذا وكذا من مالي فأد
ديني . والأمر كذلك فإنه صلوات الله عليه قال : خذ سيفي ودرعي فبعها وأد ما علي من
الدين ، وقد ذكرنا تفصيل القصة في كتاب عبرات المصطفين في مآثم الحسين عليه السلام
فراجع .

(٢) ولكن ليس لعاهرة ولا لابنها وفاء ، فأمر اللعين بجرها في الأسواق ثم صلبها مع جثة
الهانيء بن عروة .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٨٣

فقال [مسلم] يا بن الأشعث فوالله لولا أمانك ما استسلمت .
فكان الذي تولى ذلك منه بكير بن حمران الأحمرى أشرف به على موضع
الحذائين وهو يسبح ويدعو على من غرّاه وخذله ، فضرب عنقه ثم اتبع
رأسه جسده .

وطلب ابن الأشعث إلى ابن زياد في هانئ بن عروة فأبى أن يشفعه ،
فأمر به فأخرج من محبسه إلى السوق وهو مكشوف الرأس يقول :
وامنحججوا ولا منحجج [لي] اليوم !!

فضرب عنقه مولى لعبيد الله بن زياد ؛ تركي يقال له : رشيد . [و] هذا
يوم الحارز بالموصل قتله عبد الرحمان بن الحصين المرادي ، وفي يوم ٣١١/
الحارز قتل [أيضاً] عبيد الله بن زياد ، وقال عبد الرحمان [في ذلك
اليوم] :

إني قتلت راشد التركيا ولسته أبيض مشرفيا
أرضي بذلك الله والتبيا

وقال عبد الله بن الزبير [الأسدي] ويقال : [بل قاله] الفرزدق
ابن غالب :

[فر] إن كنت لا تدرين بالموت فانظري إلى هانئ في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتييل
تري جسداً قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل
أصاها أمر الإله فأصبعا^(١) أحاديث يهوي بكل سيل

(١) فض الله فاه بمقام خزنة الجحيم ، ربوا مقعده في اسافل النار فان كان هذا أمر الإله
لما كان أمر الطاغوت والشياطين ١٢ والحديث من اكمل أفراد الغاوين أراد بقوله هذا اخماد
الثائرين لثار آل النبي صلى الله عليه وآله ، والثامس صلة الشجرة الملعونة في القرآن ، وله أيضا
=

وقال الأخطل بن زياد :

ولم يك عن يوم بن عروة غائباً كما لم يغب عن ليلة بن عقيل
أخو الحرب صرّاهما فليس بنا كل جبار ولا وجب الفؤاد ثقيل
وقال أبو الأسود الدؤلي :

= قال البلاذري في عنوان : « مقتل من شرك في دم الحسين » من الجزء الخامس المطبوع
ص ٢٤١ :

وكان اسماء بن خارجة مستخفياً ، فقال المختار - ذات يوم وعنده اصحابه - : اما ورب
الأرض والسماء ، والضياء والظلماء ، ليزان من السماء نار دهماء او حمراء او سحباء ، فلتحرقن
دار اسماء . فأتى الخبر اسماء فقال : سجع أبل إسحاق بنسا ؛ ليس على هذا مقام . فخرج هارباً
حتى أتى البادية ، فلم يزل بها ينزل مرة في بني عيس ، ومرة في غيرهم حتى قتل المختار ،
وهدم المختار له ثلاثة أدمر ؛ فقال عبد الله بن الزبير الأسدي في قصيدة له :

تركتم أبا حسن تهشم داره منبذة ابوابها وحسد يدها
غلو كلن من قحطان اسماء شموت كئائب من قحطان صغر خدودها
فأجابه ايوب بن سحنة النخعي وقال :

رمى الله عيني ابن الزبير بلقوة فخلخلها حتى يطول سهودها
بكيت على دار لأسماء هدمت مساكنها كانت غلولا وشيدها
ولم تبك بيت الله إذ دلفت له أمية حتى هدمته جنودها

وايضاً قال البلاذري - في اواخر ترجمة مصعب من انساب الاشراف : ج ٥ ص ٢٨٦ - :
المدائني وغيره قالوا : لما قدم مصعب الكوفة ؛ دخل اليه عبد الله بن الزبير الأسدي فقال له
مصعب : انت القاتل :

إلى وجب او ذلك الشهر قبله ثمانون ألفاً دين عثمان دينهم
توافيكم بيض المنايا وسودها مسومة جبريل فيها يقودها
فخافه [أولاً] ثم قال : نعم أنا قلته !!

أقول وذاك من جزع ووجد أزال الله ملك بني زياد
هم جدوا الأتوف وكنّ شتماً بقتلهم الكريم أخا مراد
قتيل السوق يالك من قتيل به نضح من احمر كالجساد
وأهل مكارم بعدوا وكانوا ذوي كرم وروساً في البلاد^(١)

قالوا : وخرج عمارة بن صلحب الأزدي [كذا] وكان ممن أراد نصرة
مسلم [فأخذه أصحاب ابن زياد ؛ فأتوه به] فأمر به فضربت عنقه في
الأزد ، وبعث برأسه مع رأس مسلم وهانيء [بن عروة] إلى يزيد بن معاوية ،
وكان رسوله بهذه الرؤس هانيء بن أبي حية الوادعي من همدان .

ووجه محمد بن الأشعث إلى الحسين من الحيرة بخبر ابن عقيل ، وسأله
الانصراف ؛ فلم يلتفت إلى قوله وأبى إلا القدوم إلى العراق ، وقد كان مسلم
كتب إليه يعلمه كثرة من بايعه من الناس وإظهار أهل الكوفة السرور
بعقدمه ، ويسأله تعجيل القدوم ^{تحت كفيير علوم}

قالوا : ولما كتب ابن زياد ؛ إلى يزيد بقتل مسلم وبعثته إليه برأسه
ورأس هانيء بن عروة ورأس ابن صلحب وما فعل بهم :

كتب إليه [يزيد] : إنك لم تعد ان كنت كما أحب ، عملت عمل الحازم ،
وصلت صولة الشجاع ، وحققت ظني بك ، وقد بلغني أن حسيناً توجه
إلى العراق ، فضع المناظر والمسالخ وأذك العيون^(٢) واحترس كل الاحتراس ،
فاحبس على الظنّه ، وخذ بالتهمة ، غير ان لا تقاتل إلا من قاتلك ، واكتب
إليّ في كل يوم بما يحدث من خير إن شاء الله .

(١) لم نظفر بعد على تمام الأبيات ، ولكن ذكرناها بزيادة عما هنا في كتاب عبرات
المصطفين في مآتم الحسين عليه السلام .

(٢) لعل هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « فاذاك العيون » .

٨٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وقال عبيدة بن عمرو البدي [في غدر] محمد بن الأشعث :
 وقتلت وافد آل أحمد غيلة وسلميت أسيفاً له ودروعا
 وحدثنا خلف ابن سالم المخزومي ، وزهير بن حرب ابو خيثمة ، قالا :
 حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال :

لما بلغ عبيد الله بن زياد ، مسير الحسين بن علي من الحجاز يريد الكوفة ،
 وعبيد الله بن زياد بالبصرة ، خرج علي بغاله هو واثنان عشر رجلاً حتى قدم
 الكوفة ، فحسب أهل الكوفة انه الحسين بن علي ، وهو متلثم فجعلوا
 ينادونه : مرحباً بابن ابنة رسول الله ﷺ حتى دخل الدار .

وكان الحسين قدّم مسلم بن عقيل بن يديه ، فنزل على هانيء بن عروة
 المرادي وجعل / ٣١٢ / يبائع أهل الكوفة ، فبعث ابن زياد إلى هانيء فقال:
 اثنتي بمسلم . فقال : مالي به علم . قال : فاحلف بالطلاق والعتاق .
 قال : إنكم يا بني زياد لا ترضون إلا بهذه الأيمان الخبيثة !! فأمر مكانه
 فضرب رأسه ثم رمى به إلى الناس ، وبعث إلى مسلم بن عقيل فجاء به
 فأمر به فدفع [ظ] بين شرفتين من شرف القصر فقال له ناد : أنا مسلم
 ابن عقيل أمير العاصين . فنادى^(١) ثم ضرب رأسه فسقط .

وأقبل الحسين حتى نزل نهر كربلاء ، وقد بلغه خبر الكوفة .

وقال القائل [كذا] :

[و] إن كنت لاتدرين ما الموت فانظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل
 تري رجلاً قد جدّع السيف أنفه ونضع دم قد سال كل مسيل
 أصابها أمر الإله فأصبعا أحاديث من يهوي بكل سبيل

(١) هذا كذب بحت وفرية بينة ، وجميع ثقات المؤرخين من أهل نحلته على خلافه .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٨٧

قال خلف : وسمعت من يزيد في هذا الشعر :

أركب أسماء الهمالج آمنا وقد طلبته مذحج بقتيل^(١)

حدثني حفص بن عمر ، عن الهيثم بن عدي ، عن عوانة قال : جرى بين ابن عقيل وابن زياد كلام فقال له [ابن زياد] : ايه يا ابن حلية . فقال له [ابن] عقيل : حلية خير من سمية وأعف .



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

(١) وفي بعض المصادر : « وقد طلبته مذحج بذحول » .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبسات

من ترجمة أمير المؤمنين وغور مناقبه عليه السلام^(١)

١ - وأما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فكان يكنى أبا الحسنين^(٢). ويقال إن أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف لقبته وهو صغير حيدرة.

٢ - وكناه رسول الله ﷺ أبا تراب ، وكان يقول : هي أحب كنيتي إليّ . وقد اختلفوا في سبب تكنيته بأبي تراب ، فقال بعضهم^(٣) : مرّ

(١) بدأت بكتابة ترجمته عليه السلام في اليوم ٦ من شهر رجب المرجب من سنة ١٣٩١ هـ .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة تصحيف .

(٣) ويدل على هذا القول أخبار وردت في مصادر كثيرة ، فرواه أحمد بن حنبل في مسند عمار من كتاب المسند : ج ٤ ص ٢٦٣ ، ورواه أيضاً النسائي في الحديث : (١٤٩) من كتاب الخصائص ص ١٢٩ ، ط ٢ ، ورواه أيضاً الحسكاني بسندين في تفسيره سورة الشمس الحديث : (١٠٩٠) وقاليه من تفسير شواهد التنزيل الورق ١٩٠/ب ورواه أيضاً ابن عساكر ، في الحديث : (١٣٧٧) وقاليه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق بسندين ، كما رواه بسندين في الحديث : (٣٢٤) في الباب (٧٠) من فرائد السمطين وجمع الزوائد ج ١/١٣٧ وكنز العمال ج ٦/٣٩٩ .

٩٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

رسول الله ﷺ في غزاة وكان هو وعمار بن ياسر نائمان على الأرض ، فجاء ليوقظهما فوجد علياً قد تمرغ في البوغاء^(١) فقال له : اجلس يا أبا تراب .

٣ - وقيل : إن علياً غاضب فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد أن دخلت عليه ، فخرج وهو مفتاظ فنام على التراب فرآه رسول الله ﷺ فأيقظه وجعل يمسح ظهره من التراب ويقول : [قم] يا أبا تراب^(٢) .

٤ - وروي أيضاً أنه كان إذ سمعته فاطمة رضي الله تعالى عنها [كلاماً] وأغلظت له ، أكرمها عن أن يحيبها بشيء ووضع على رأسه تراباً ، فرآه رسول الله ﷺ ذات يوم والتراب على رأسه فمسحه عنه وقال : أنت أبو تراب .

٥ - قالوا : وكان أبو طالب قد أقل وأقتر^(٣) فأخذ رسول الله ﷺ علياً لينخف عنه مؤنته فنشأ عنده .

٦ - وصلى مع رسول الله ﷺ وهو ابن إحدى عشرة^(٤) سنة . وذلك

(١) البوغاء : الغبار ودقاق التراب . أو ما ثار منها .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « أبا ترابة » . والحديث أيضاً رواه جماعة قرواه ابن عساكر في الحديث : (٣٠-٣٣) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ورواه الروياني في مسند الصحابة ٢٨/الورق ١٨٦ ب و ابو نعيم في معرفة الصحابة : ١٩/١ ب وعنه في كنز العمال : ٩٣/١٥ ط ٢ والحاكم في النوع (٤٥) من معرفة علوم الحديث ٢٦١ والبيهقي ومسلم .

(٣) يقال : « اقتدر فلان اقتداراً » : قل ماله وصار في ضنك وضيق .

(٤) قال عبد الرزاق - في كتاب المفازي في الحديث : (٩٧١٩) من المصنف : ج ٥ ص ٣٢٥ - : قال معمر : وأخبرنا قتادة ، عن الحسن وغيره فقال : كان أول من آمن به علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه - وهو ابن خمس عشر أو ست عشرة . ورواه أيضاً أحمد في الحديث : (١٢٠) من الفضائل .

قال : وأخبرني عثمان الجزري عن مقسم ، عن ابن عباس قال : علي أول من أسلم . =

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٩١

[هو] الثبت . ويقال : ابن عشرة . ويقال : ابن تسع . ويقال : ابن سبع .

٧ - ولما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، أمر علياً بالمقام بعده بمكة حتى أدى ودائع كانت عند رسول الله ﷺ للناس ، فأقام ثلاثاً ثم لحق به فذل معه على كلثوم بن الهدم الأنصاري^(١) فأخى بينه وبين نفسه ، وأخى بينه^(٢) وبين سهل بن حنيف الأنصاري .

٨ - وكان صاحب اللواء بدر ، وكان معلماً بصوفة بيضاء وثبت مع

= رقال في عنوان : « فضائل علي » من المعتمد الفريد : ٣ ص ٩٤ : قال أبو الحسن : أسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة ، وهو أول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

وفي الحديث ١١٧ ، وتواليه من كتاب الفضائل شواهد .

وقال أحمد في أواخر مسند عبد الله بن العباس من كتاب المسند : ج ١ ، ص ٣٧٣ ط ١ : حدثنا سليمان بن داود ، حدثنا أبو عوافة ، عن أبي بليغ ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس قال :

أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة علي . وقال مرة : [أول من] أسلم . (١) وتقدم ذكره أيضاً في ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم : (٦٠٦) ص ٢٦١ من المطبوعة بمصر ، والورق ١٢٢ / من المخطوطة .

(٢) أي فأخى بين علي وبين نفسه ، وأخى بين كلثوم بن عمرو ، وبين سهل بن حنيف الأنصاري . ويحتمل اللفظ أيضاً : أنه صلى الله عليه وآله وسلم أخى بين نفسه وكلثوم بن عمرو ، وأخى بين علي وسهل بن حنيف ، ويؤيد الثاني أنه مر تحت الرقم : (٦٢٦) من ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ص ٢٧٠ ومن المخطوطة الورق ١٢٧ / أنه قال : [ومن أخا بينهم] علي بن أبي طالب وسهل بن حنيف . ولكن يبعده انتقال قبله : وأخى بين حمزة بن عبد المطلب وكلثوم بن الهدم أو غيره ؟ وكيف كان والثابت من طريق شيعة أهل البيت أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يعقد المواخات بين علي وغيره سوى نفسه صلى الله عليه وآله وسلم .

٩٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

رسول الله ﷺ يوم أحد حين انكشف الناس ، ولم يتخلف عن غزاة غزاها
/٣١٣/ رسول الله ﷺ إلا في تبوك فإنه خلفه على أهله وقال [له] : أما
ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني حين خلفه^(١) .

وبعنه رسول الله ﷺ في وجوه كثيرة .

٩ - وحدثني إبراهيم بن أحمد الدورقي ، وروح بن عبد المؤمن المقرئ ،
قالا : حدثنا أبو داود الطيالسي ، أنبأنا شعبة ، عن سلمة بن كهيل عن حبة
العرني عن علي بن الحسين أنه سمعه يقول :

أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ^(٢) .

(١) هذا الحديث مما تواتر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد جمعه وخرجه الحافظ أبو
حازم المبرد المتوفى (٤١٧) بخمسة آلاف اسناد ، كما في تفسير الآية : (٥٩) من سورة
النساء من شواهد التنزيل ص ١٥٢ المطبوع الحديث : (٢٠٥) منه ، وقد ذكره الحافظ ابن
عساكر في الحديث (١٤٠) وقواله من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق من طرق كثيرة ،
وبلرأجمة اليها والتدبر فيها يعلم ان صدوره منه صلى الله عليه وآله وسلم لا ينحصر في قصة
تبوك ، وان معناه ايضاً غير موقت بوقت ، وإلا لقي قوله : « غير انه لا نبي بعدي » وحاش
في الله من الافر !!

(٢) لأنه لم يسلم من الرجال غيره في مدة خمس - أو سبع - سنين من بدء بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، قال أبو يعلى في مسنده الورق ٣١/أ : حدثنا أبو هشام ، وعثمان بن
أبي تشيبة ، قالا : حدثنا يحيى بن يمان ، حدثنا سليمان بن قرم ، عن مسلم ، عن حبة ، عن
علي قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، وأسلمت يوم الثلاثاء .

وقال ايضاً : حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا محمد بن فضيل ، حدثنا الأجلح ، عن سلمة بن
كهيل ، عن حبة بن جوين ، عن علي [عليه السلام] قال : ما أعلم احداً من هذه الأمة بعد
نبيها عبد الله قبلي ، لقد عبده قبل ان يعبداه احد منهم ، خمس سنين أو سبع سنين .

أقول فليراجع إلى الحديث (٧٢) وقواله من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق فإنه
يشفي كل غليل .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٩٣

١٠ - وحدثنا عفان ، حدثنا شعبه ، أنبأنا عمرو بن مرة ، عن أبي حمزة مولى الأنصار عن زيد^(١) بن أرقم قال : أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي ابن ابي طالب .

١١ - حدثني شجاع بن مخلد ، ويوسف بن موسى القطان ، قالا : حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي^(٢) عن سهيل بن ابي صالح^(٣) عن أبيه

عن ابي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . فدعا علياً فبعثه وقال : قاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت . قال : فمضى [علي] ما شاء الله ثم وقف فلم يلتفت وقال : يا رسول الله علي ما أقاتل الناس ؟ قال : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فإذا فعلوا ذلك فقد دموا منك دماءهم إلا بحقها وحسابهم على الله :

١٢ - حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ ، حدثنا ابو عوانة ، عن ابي بلج ابن عمرو بن جواب^(٤) عن ابن عباس قال :

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « زياد بن أرقم » .

(٢) كذا في ظاهر رسم الخط .

(٣) ورواه في الحديث : (٢١٥) وتوالياً من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٧ ص ٥٢ وفي جميعها : « عن سهيل بن ابي صالح ، عن أبيه عن ابي هريرة » الخ . ورواه أيضاً في الحديث : (٢٤٤) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل .

(٤) كذا في النسخة ، ويحيى أيضاً مع الزيادة في الحديث : (٤١) بسند آخر ؛ عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس وبسند آخر في الحديث : (١٤٢) كما رواه عنه بأسانيد ؛ في الحديث : (٢٤٤) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : ٦١/٣٧ =

٩٤ ————— انساب الاشراف - ج ٢

قال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

فأتى بعليّ فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حيي بن أخطب .

١٣ - حدثنا خلف بن هشام البزار ، وعفان ، عن أبي عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها بمثله .

١٤ - حدثنا خلف بن هشام البزار ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف^(١) عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة أن علياً كان صاحب [راية] رسول الله ﷺ يوم بدر .

١٥ - حدثني عمرو بن محمد ، ومحمد بن سعد مولى بني هاشم ، قالوا : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن الفضيل بن مرزوق ، عن عطية [قال :] حدثني أبو سعيد^(٢) قال :

غزا رسول الله ﷺ تبوك وخلف علياً في أهله فقال بعض الناس : ما منعه من أن يخرج به إلا أن كره صحبته . فبلغ ذلك علياً فذكره للنبي ﷺ فقال : يا بن أبي طالب أما ترضى بأن تنزل مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

= وفي جميع الموارد التي ظفرت عليها : « عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون » . واسم أبي بلج يحيى بن سليم فالظاهر أن ما هنا مصحف .

(١) ورواه عنه - إلى آخر السند - ابن سعد في الطبقات : ج ٣ ص ٢٣ ط بيروت ، وقال : كان صاحب لواء رسول الله صلى الله وسلم يوم بدر وفي كل مشهد .

ورواه أيضاً في الحديث : (٢٢٨) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد ابن حنبل .

(٢) كذا في الطبقات - لابن سعد - ج ٣ ص ٢٣ ط بيروت ، وفي النسخة : « عن عطية ابن أبي سعيد » .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٩٥

١٦ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا أبو نعيم^(١) ، حدثنا
خِطَر بن خليفة ، عن عبد الله بن شريك قال :

سمعت عبد الله بن رقيم قال : قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك فحدثنا
قال : خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك وخلف علياً ، فقال : يا رسول الله
خرجت وخلفني ؟ فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من
موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

١٧ - حدثنا محمد بن سعد^(٢) ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ،
أنبأنا علي بن زيد .

عن سعيد بن المسيب قال : قلت لسعد بن مالك : إني أريد أن أسألك
عن حديث وأنا أهابك . قال : لا تفعل فإذا علمت أن عندي علماً فسلني
عنه . فقلت : قول رسول الله ﷺ لعلي حين خلفه في غزاة تبوك . فقال :
قال له علي : أتخلفني مع الخالفة في النساء [كذا] والصبيان ؟ فقال : أما
ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى^(٣) .

١٨ - حدثني عمرو بن محمد الناقد ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا
عوف / ٣١٤ عن ميمون :

عن البراء [بن عازب] وزيد بن أرقم قالا : لما كانت غزاة تبوك -
وهي جيش العسرة - قال رسول الله ﷺ لعلي : لا بد من أن أقيم أو

(١) ورواه عنه - إلى آخره - ابن سعد في الطبقات : ج ٣ ص ٢٤ ط بيروت .

(٢) رواه في الطبقات : ج ٣ ص ٢٤ ط بيروت ، وفيه : « أتخلفني في الخالفة في النساء
والصبيان ؟ » .

(٣) ورواه أيضاً في الحديث : (١٦٣) من باب فضائله عليه السلام من كتاب
الفضائل لأحمد . رواه أيضاً في الحديث : (١٦٧) منه .

٩٦ ————— انساب الاشراف — ج ٢

تقيم . قالوا : [خذ] فخلفه فلما مضى رسول الله ﷺ غازیاً قال : فاس ما خلف النبي ﷺ علياً إلا بشيء كرهه [منه] فبلغ ذلك علياً فاتبع رسول الله ﷺ حتى انتهى إليه ، فقال : ما جاء بك ؟ قال سمعت فاساً يقولون : [ما خلفه إلا شيء كرهه منه . فقال رسول الله ﷺ] (١) لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

١٩ — حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل [كذا] حدثنا جعفر بن سليمان ، أنبأنا أبو هارون العبدي :

عن أبي سعيد الخدري قال : إنا كنا لنعرف منافقينا معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب (٢) .

٢٠ — حدثنا إسحاق الفروي [كذا] عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت :

(١) بين المعقوفين كان ساقطاً من النسخة ، وهو موجود في الطبقات الكبرى : ج ٢٤/٣ ، قال أخسبيرة روح بن عبادة قاله : أخبرنا عون ، عن ميخون ، عن البراء بن عازب وزيد أرقم قالوا :

لما كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب : أنه لا يد من أن أقيم أو تقيم . فخلفه فلما فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم غازیاً قال فاس : ما خلف علياً إلا شيء كرهه منه !! فبلغ ذلك علياً فاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليه فقال له : ما جاء بك يا علي ؟ قال : لا يا رسول الله [كذا] إلا أنني سمعت فاساً يزعمون أنك إنما خلقتني شيء كرهته مني . فتضاحك [إليه] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا علي أما ترعى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنك لست بنبي ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : فافه كذلك .

(٢) ورواه أيضاً بأسانيد : في الحديث : (٧١٢-٧١٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٥ ص ٤٧ ، ورواه أيضاً في الحديث : (٧١) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل — لأحمد — وقريب منه في الحديث ٨٤ منه .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٩٧

عن زرّ بن حبیش عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : إنه لعهد النبي الأمي ألا [كذا] ان لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق^(١) .

٢١ - حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا شعبة ، أنبأنا حبيب بن الشهيد ، قال :

سمعت ابن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس قال : قال عمر رضي الله تعالى عنه علي أقضانا ، وأبي أقرأنا^(٢) .

٢٢ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا وهب بن [ظ] جرير ، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن علقمة : عن عبد الله قال : كنا نتحدث أن علياً من أقضى أهل المدينة^(٣) .

٢٣ - حدثني الحسين بن علي الأسود ، حدثنا يحيى بن آدم ، أنبأنا شريك ، عن سماك ابن حرب ، عن عكرمة :

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قال : قال عمر : علي أقضانا وأبي أقرأنا ، وإنا لنرغب عن كثير من لحن أبي . [أ] وقال بعض : لحن أبي .

(١) وذكره بأسانيد كثيرة في الحديث : (٦٧٦-٦٩١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٢٣ وما بعدها .

(٢) ورواه أيضاً ابن سعد - في عنوان : « من كان يفتي بالدينونة في أيام رسول الله » من الطبقات : ج ٢ ص ٣٣٩ - قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : أخبرنا شعبة ، عن حبيب بن الشهيد الخ .

(٣) ورواه في العنوان المتقدم من الطبقات : ج ٢ ص ٣٣٨ قال : أخبرنا وهب بن جرير ابن حازم ، وعمر بن الهيثم أبو قطن ، قالوا : أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق الخ .

٩٨ ————— انساب الاشراف - ج ٢

٢٤- حدثنا محمد بن سعد ، عن ابي نعيم ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن
عكرمة ، عن ابن عباس بنحوه^(١) .

٢٥ - حدثنا اسحاق ، حدثنا جعفر بن سليمان قال : سمعت ابا هارون
العبيدي يحدث عن ابي سعيد الخدري قال :

كانت لعلي من رسول الله ﷺ دخلة لم تكن لاحد من الناس^(٢) .

٢٦ - حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك ،
حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه قال :

قيل لعلي : ما بالك أكثر أصحاب النبي ﷺ حديثاً ؟ فقال : لأنني كنت
إذا سأله أنبأني ؛ وإذا سكنت^(٣) ابتدأني .

٢٧ - حدثنا عبد الله بن صالح العجلي ، حدثنا ابو بكر بن عياش ،

(١) رواه في العنوان المتقدم الذكر : ج ٢ ص ٣٣٩ ، ثم قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ،
أخبرنا اسماعيل ، عن سعيد بن جبير قال : قال عمر : علي أقضانا رأيي أقرونا .

(٢) وهذا رواه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٣٣ / أو
٥٣ في الحديث ٩٧٤ وتواليه ، وكذا في الحديث الثالث من المجلس (٢٧) من امالي ابن
الشيخ ص ٣٣ .

(٣) هذا الصواب ، وفي النسخة : « وإذا سبكت » . وايضاً كان فيها : « حدثنا عبد الله بن
محمد بن عمر ، عن علي » . ورواه في الحديث : (٩٨٠) من ترجمته من تاريخ دمشق على وجه
الصواب . ورواه في الحديث : (٢٢٢) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد
ابن حنبل - قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا جدي ، حدثنا حجاج بن محمد ، حدثنا ابن
جريج ، حدثنا ابو حرب بن ابي الأسود ، عن ابي الأسود ورجل آخر

عن زاذان قال : سئل علي عن نفسه فقال : إلي أحدث بنعمة ربي ، كنت إذا سألت أعطيت ،
وإذا سكنت ابتغيت ، فبين الجوانح مني علم جم .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٩٩

عن نصير بن سليمان الأحسي^(١) عن أبيه قال :

قال علي : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت ، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤلاً .

٢٨ - حدثني هاشم بن الحرث المروزي حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن معمر ، عن وهب بن أبي دبي

عن أبي الطفيل قال : قال علي : سلوني عن كتاب الله فانه ليست آية إلا وقد عرفت أبليل نزلت أم بنهار في سهل أو جبل .

٢٩ - حدثني إسحاق بن الحسين ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، عن مؤمل ابن إسماعيل عن سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد

(١) كذا في النسخة ، وقال في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء : ج ١ ، ص ٦٧ : حدثنا الحسن بن علي بن الخطيب ، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن نصير ، عن سليمان الأحسي ، عن أبيه عن علي قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت ، وأين أنزلت ، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤلاً .

ورواه مثله في الحديث (٣٧) من مقدمة شواهد التنزيل الورق ٧/أ/ص ٣٣ عن أبي بكر الحارثي ، عن الرزاق ، عن اسحاق بن جميل ، أبي زرعة ، عن أحمد بن يونس الخ .

وقال ابن سعد - في عنوان : « من كان يفتى بالمدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٣٣٨ ط بيروت - : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أخبرنا أبو بكر بن عياش ، عن نصير ، عن سليمان الأحسي ، عن أبيه قال : قال علي : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت ، وعلى من نزلت ، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً .

ورواه عنه في الحديث : (١٠٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣٨ .

ورواه أيضاً في الحديث (١٦٨) من فرائد السعطين بسند آخر ينتهي إلى يونس عن أبي بكر بن عياش الخ .

١٠٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر : لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن .

٣٠ - وحدثني بعض أصحابنا عن ابن وكيع ، عن سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد بن عوف^(١) .

٣١ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدوري ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، أنبأنا شعبة ، عن سماك بن حرب قال : سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس/٣١٥/ رضي الله تعالى عنهما أنه قال : إذا حدثنا ثقة عن عليّ بفتياً لم نعدّها^(٢) .

٣٢ - حدثنا أبو نصر التمار^(٣) وخلف البزار ، حدثنا شريك ، عن سماك ابن حرب

(١) وقال ابن سعد - في العنوان المتقدم الذكر من الطبقات : ج ٢ ص ٣٣٩ - :

أخبرنا عبيد الله بن عمر القواريري ، أخبرنا مؤمل بن اسماعيل ، أخبرنا سفيان بن عيينة ، أخبرنا يحيى بن سعيد :

عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن .

ورواه بأسانيد في الحديث : (١٠٧٢) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق .

ورواه أيضاً في الحديث : (٢١٦) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد ابن حنبل .

(٢) ورواه أيضاً ابن سعد - في العنوان المتقدم من الطبقات : ج ٢ ص ٣٣٨ - قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي ، قال : أخبرنا شعبة الخ .

ورواه بأسانيد في الحديث : (١٠٧٥) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٢٥ .

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما يأتي تحت الرقم : (١٠٩) ص ٥٣ ولما تقدم تحت الرقم : (٤٨٦ و ٨٥١ و ١١٧١) من ج ١ ، ط مصر ، وفي النسخة « أبو نصر التمار » . =

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ١٠١

عن حنشل عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ قاضياً إلى اليمن ، فقلت : يا رسول الله بعثني إلى قوم ذوي أسنان وأنا حديث السن لا علم لي بالقضاء . قال : فوضع يده على صدري وقال : إن الله سيهدي قلبك ويثبتك ، إذا جاءك الحصان فلا تقض على الأول حتى تسمع من الآخر ، فإنه يتبين لك القضاء . قال [علي] : فما أشكل عليّ القضاء بعد^(١) .

٣٣ - وحدثت عن يعلى بن عبيد ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة :

عن أبي البختري عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت : أتبعثني وأنا شاب ولا أدري ما القضاء [قال] ف ضرب صدري بيده ثم قال :

(١) قال ابن سعد - في العنوان المتقدم الذكر من كتاب الطبقات : ج ٢ ص ٣٣٧ - : أخبرنا الفضل بن عنبسة الخزاز الواسطي ، قال : أخبرنا شريك ، عن سماك ، عن حنشل بن المعتز ، عن علي قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً ، فقلت : يا رسول الله إنك ترسلني إلى قوم يسألوني ولا علم لي بالقضاء ! فوضع يده على صدري وقال : إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك ، فإذا قعد الحصان بين يديك : فلا تقض حتى تسمع من الآخر ؛ كما سمعت من الأول ، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء . [قال علي] : فما زلت قاضياً ، أو ما شككت في قضاء بعد .

ثم قال ابن سعد : أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي ، أخبرنا شيبان ، عن أبي اسحاق ، عن عمرو بن حبشي ، عن حارثة عن علي .

وأخبرنا عبيد الله بن موسى ، وحدثني اسراييل [كذا] عن أبي اسحاق :

عن حارثة ، عن علي قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت : يا رسول الله إنك تبعثني إلى قوم شيوخ ذوي أسنان وأني أخاف أن لا أصيب ! فقال : إن الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك .

ورواه أيضاً في الحديث : (١٠١٧) وما قبله من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : ج

. ١٦/٣٨

١٠٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

اللهم اهد قلبه وثبت لسانه ، فوالله ما شككت في قضاء بين اثنين^(١) .

٣٤ - وحدثت عن عبد الرزاق بن همام ، عن النعمان ابن أبي شيبة ، عن الثوري ، عن أبي إسحاق عن يزيد بن ينبع ، قال : لا أدري أذكر حذيفة أم غيره قال : قال رسول الله ﷺ : إن وليتموها أبابكر فزاهد في الدنيا ، راغب في الآخرة ، وفي جسمه ضعف ، وإن وليتموها عمر فقوي أمين ، لا تأخذ لومة لائم ، وإن وليتموها علياً فهاد مهتد يقيمكم على طريق مستقيم^(٢) .

(١) وايضاً قال ابن سعد - في العنوان المتقدم الذكر - : اخبرنا يعلى بن عبيد ، اخبرنا الأعمش ، عن عمرو بن مرة :

عن أبي البختري عن علي قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ، فقلت : يا رسول الله بعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء !! فضرب صدري بيده ثم قال : اللهم اهد قلبه وثبت لسانه ! فوالذي فاق الهبة ما شككت في قضاء بين اثنين .

(٢) ورواه ايضاً في الحديث : (١١١٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٣٢ قال : اخبرتنا ام البهاء فاطمة بنت محمد ، قالت : أنبأنا سعيد بن احمد بن محمد ، أنبأنا الحسن بن احمد بن محمد التلدي ، أنبأنا ابو حامد بن الشرقي ، أنبأنا حمدان السلمي ، أنبأنا عبد الرازق ، أنبأنا النعمان بن أبي شيبة الضح .

ثم ان الخبر ضعيف من جهات :

١ - انه لم يعلم انه ذكر حذيفة او غيره ، فإن كان غيره فلعله ما بينه الله تعالى في قوله : « ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم » .

٢ - ان يزيد بن ينبع مجهول عند القوم لا ترجمة له ، فإن كان مصحفاً ، وان صوابه : « زيد » فهو ايضاً مجهول عندنا ، لا تعلم اي حي بن بي هو ؟

٣ - انه لا يعلم ان الذي حدث عن عبد الرزاق للبلاذري من هو فلعله بعض اعداء اهل البيت !! هذا كله مع قطع للنظر عما قال بعضهم في عبد الرزاق ، والثوري وابي اسحاق .

=

لأحمد بن يحيى للبلاذري ————— ١٠٣

٣٥ - حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر عن أبي إسحاق .

عن عمرو بن ميمون قال : لما ولّى عمر الستة فقاموا أتبعهم بصره ثم قال :
لئن ولّوها لأجّيلح ليركن بهم الطريق^(١) .

٣٦ - حدثنا عمرو الناقد ، حدثنا محمد بن حازم أنبأنا الأعمش عن عطية .

عن جابر بن عبد الله أنه سئل : أي رجل كان علي . قال : فرفع بصره ثم قال : أو ليس ذاك من خير البشر^(٢) .

٣٧ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا إسحاق الأزرق ، حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت قال : قال علي عليه السلام :

والله ما تقدمت عليها إلا خوفاً من أن ينزول على الأمر تيس من بني أمية فيلعب بكتاب الله عز وجل .

= وفوق ذلك ان الذهبي حكم في تلخيص المستدرک : ج ٣ ص ٧٠ بأنه منكر . ونعم ما قال فإنها لو كان متصفين بما نطق به الخبر لم يتخافا عن جيش اسامة ، ولم يحرموا عن الصلاة على النبي والحضور عند دفنه باشتغالها لتسميد الرئاسة ، الى غير ذلك مما سجله احاديث القوم .

(١) ورواه بسندين في الحديث : (١١٢٧) وقاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ، ورواه بسند آخر في الحديث : (٩٧٦١) من كتاب المصنف - للعبد الرازي : ج ٥ ص ٤٤٦ .

(٢) ويحيى أيضاً تحت الرقم : (٥٠) . وذكره أيضاً بأسانيد وألفاظ آخر في الحديث : (٩٥٤) وقاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٥٢ « عن جماعة » .


١٠٤ ————— انساب الاشراف - ج ٢

٣٨ - حدثني أبو صالح الفراء ، حدثنا حجاج بن محمد ، حدثنا حماد ابن سلمة عن علي بن زيد :

عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يمرّ ببیت فاطمة عليها السلام ستة أشهر وهو منطلق إلى صلاة الصبح فيقول : الصلاة أهلا لبیت ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل لبیت ويطهرکم تطهيرا ، [٣٣ - الأحزاب]^(١)

٣٩ - حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، حدثنا وكيع بن الجراح ، أنبأنا شريك :

عن أبي إسحاق قال : قالت فاطمة : يا رسول الله زوجتني ضخم البطن أعمش العين ؟ قال : أو ماترصين أن زوجتك أول أمي إسلاما ، وأكثرهم علما وأعظمهم حلما^(٢) .

٤٠ - حدثني محمد بن سعد ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا مندل بن علي ، عن مطرف ، عن أبي إسحاق :  .

(١) ورواه بأسانيد ثلاثة عن أبي سعيد الخدري وأبي المحرّاء في الحديث : (٣١٦ - ٣١٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٧ ص .

ورواه أيضا في ترجمة الإمام الحسن : ج ١٢/١٩ ، في الحديث (١٠٦) وتوابعه بطرق كثيرة ، وكذلك في الحديث : (١٣٤) وتوابعه من ترجمته عليه السلام من المعجم الكبير : ج ١/الورق ١٢٥ ، وهذا هو الحديث (١٤٤) منه ، ورواه بأكثر من الجميع في تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل الورق ١١٠ - ١٣٤ ، في الحديث : ٦٤٣ - ٧٤٤ ، كما رواه أيضا أحمد بن حنبل في الحديث : (١٩ - ٢٠) من فضائل فاطمة من كتاب الفضائل الورق ١٤٤ .

(٢) وقريب منه جداً في الحديث : (٣٠٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣٧ ، ورواه أيضا عبد الرزاق في الحديث : (٩٧٨٣) في كتاب المغازي : ج ٥ ص ٤٩٠ عن وكيع بن الجراح الخ .

=

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ١٠٥

عن سعيد بن وهب ، قال : قال عبد الله : اعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب^(١) .

٤١ - حدثنا بكر بن الهيثم ، حدثنا هشام بن يوسف ، عن عبد الله بن مصعب عن موسى بن عقبة :

عن ابن شهاب أن النبي ﷺ بعث علياً إلى بني جذيمة الذين قتل خالد بن الوليد منهم من قتل ، بدرج^(٢) فيه ذهب فأعطاهم ديات من قتل منهم وما أصيب من أموالهم ، وفضل في الدرج شيء من الذهب فقال لهم علي : هل لكم في أن أعطيكم هذا الفضل على أن تبرؤا رسول الله ﷺ مما أصيب لكم مما لا تعلمونه ولا يعلمه رسول الله ﷺ/٣١٦/ قالوا : نعم فأعطاهم ذلك الفضل ، فلما بلغ النبي ﷺ ما فعل قال : لهذا أحب إلي من حر النعم .

٤٢ - حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا بسطام بن مسلم ، عن مالك بن دينار قال :

= ورواه أيضاً في الحديث (٥) من ترجمة أمير المؤمنين من المعجم الكبير ج ١ / الورق ٩ ب عن إسحاق بن إبراهيم الدبري ، عن عبد الرزاق الخ .

ورواه أيضاً ابن أبي شبة في المصنف الورق ١٦٠ / ب / قال : حدثنا الفضل بن دكين ، عن شريك ، عن أبي إسحاق قال : قالت فاطمة الخ .

(١) وقال أحمد في الحديث : (١١) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا مندل ، عن مطرف ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب عن عبد الله قال : ما تقولون ؟ أن اعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب .

أقول : ورواه بعض أجلة المعاصرين عن كتاب أخبار القضاة : ج ١ / ٨٩ بطرق ثلاثة ، ولم يتيسر لي الرجوع إليه ؛ والحرس مع أخدانه كانوا يودائع العلماء يلعبون ، وفي المكتبة يرقصون .
(٢) الدرج - عل زنة برد وبرج - : سفينة صغيرة تدخر فيه النفائس .

١٠٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

قلت لسميد بن جبير : من كان يحمل راية رسول الله ﷺ ؟ فقال : إنك لرخو الليث^(١) .

قال [مالك] : وقال لي معبد الجهني : انا اخبرك كان يحملها في المسير ميسرة العبسي - او قال : ابن ميسرة - فإذا كان القتال اخذها علي بن ابي طالب .

٤٣ - حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي ابو قلابة ، حدثنا ابو ربيعة فهد بن عوف الذهلي ، حدثنا ابو عوانة ، عن ابي بلج :

عن عمرو بن ميمون قال : كنا عند ابن عباس في بيته فدخل عليه نفر عشرة ، فقالوا له : نخلو معك . قال : فخلا معهم ساعه ثم قام وهو يحرق ثوبه ويقول : اف اف وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه . وقال له : من كنت وليه فعلي وليه . وقال له : انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي . واعطاه الراية يوم خيبر وقال : لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله . وسدت الأبواب إلا باب علي . ونام مكان رسول الله ﷺ يوم الغار ؛ فكان يرمى

(١) كذا في النسخة ، ورواه ابن سعد - في ترجمة علي عليه السلام من الطبقات : ج ٣ ص ٢٥ ط بيروت - وقال : «انك لرخو اللبب» . يقال : فلان في لبب رخي أي حال واسعة . والكلام اشارة الى شدة تقيتهم من طواغيت عصرهم . وفيه أيضاً : « كان يحملها في المسير ابن ميسرة العبسي » . ورواه الحاكم في الحديث (٦٩) من باب مناقب امير المؤمنين من المستدرك : ج ٣ ص ١٣٧ ، بسند آخر . ورواه أيضاً في الحديث (٢٨٥) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل لابن حنبل ، وفيه : كأنك رخي الببال ..

وقال الطبراني في الأوسط والكبير : وصاحب راية المهاجرين في المواطن كلها علي بن ابي طالب كما في مجمع الزوائد : ج ٣٢١/٥ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ١٠٧

ويتضور^(١) . وبعث بسورة براءة مع أبي بكر [ثم] ارسل علياً فأخذها [منه] فقال لا يؤدي عني إلا رجل من أهلي^(٢) .

٤٤ - حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثني [أ] بو زكريا يحيى ابن معين ، حدثنا حسين الأشقر ، عن جعفر الأحمر ، عن مخول عن منذر [الثوري] .

عن أم سلمة قالت كان النبي ﷺ إذا غضب لم يجترأ أحد أن يكلمه غير علي عليه السلام^(٣) .

(١) التضور : التلوي من ألم الضرب أو الجوع .

(٢) ورواه بأبسط ما هنا في الحديث : (٢٤٨) وقوليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ، بطرق ، ورواه أيضاً في أواخر مسند ابن عباس من مسند أحمد بن حنبل : ج ١/٣٣١ ط ١ ، ورواه عنه في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١١٩ ، وفي مستدرک الحاكم : ج ٣ ص ١٣٢ ، وقال هو والذهبي في تلخيصه : صحيح . ورواه أيضاً في مسند ابن عباس من المعجم الكبير : ج ٣ الورق ١٦٨ ، كما رواه أيضاً في الحديث : (٢٩١) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل ، ورواه عنه وعن أربعين الطوال لابن عساكر ، في الباب : (٦٢) من كفاية الطالب ص ٢٤١ .

ورواه أيضاً النسائي في الحديث : (٢٣) من كتاب الخصائص ص ٦١ قال : أخبرنا محمد بن المثني ، قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا الوضاح - وهو أبو عوانة - قال : حدثنا أبو بلج [يحيى] بن أبي سليم ، قال : حدثنا عمرو بن ميمون ، قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذ ألام تسعة رهط ...

ورواه في تعليقه عن الرياض النضرة : ٢/٢٠٣ ، وذخائر العقبى ص ٨٧ ، والبداية والنهاية : ج ٣٣٧/٧ ، والإصابة : ج ٢/٥٠٩ ، والنفير : ١/٥٠ ، وفضائل الحجة : ١/٢٣٠ ، وعن غيرها .

(٣) ورواه أيضاً الحاكم في باب مناقب أمير المؤمنين من المستدرک : ج ٣/١٣٠ ، عن أحمد بن مكرم ، عن جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ، عن يحيى بن معين ...

١٠٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

[حديث الولاية ، وما بلغه رسول الله ﷺ في غدير خم من إمامة علي عليه السلام].

٤٥ - حدثنا إسحاق ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، أخبرني سعد بن إسحاق ، عن إسحاق بن أبي حبيب

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : نظرت إلى رسول الله ﷺ بغدير خم ، وهو قائم يخطب وعليّ إلى جنبه فأخذ بيده فأقامه وقال : من كنت مولاه فهذا مولاه^(١) .

٤٦ - حدثنا إسحاق ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت :

عن البراء بن عازب قال : لما أقبلنا مع النبي ﷺ في حجته فكنا بغدير خم نوذي ان الصلاة جامعة وكسح النبي ﷺ تحت شجرتين فأخذ بيد علي ابن أبي طالب وقال : أيها الناس أو لست أولي بالؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : أو ليس أزواجي أمهاتهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . فقال : هذا وليّ من أنا مولاه ؛ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه^(٢) .

(١) ورواه ابن عساكر - في الحديث : (٥٧٢) وما قبله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣٨ ص ١٣ - بطرق ثمانية عن أبي هريرة بتفصيل كثير في بعضها وهذا هو حديث الغدير الذي أفردته بالتأليف جماعة كثيرة من الحفاظ منهم ابن جرير صاحب التاريخ ، ومنهم ابن عقدة ومنهم الحسكاني ومنهم الذهبي ومنهم مسعود السجستاني فإنه ألف كتاب الدراية في حديث الولاية في سبعة عشر جزءاً ، وألف وثلاث مائة أسانيد ، وعليك بحديث الغدير من عبقات الأنوار فإن فيه ما تشبهه الأنفس وتلد الأعين .

(٣) ورواه في الحديث : (٥٤٥) وما قبله من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٩ وما قبلها ؛ عن البراء بن عازب بستة طرق .

==

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ١٠٩

ورواه أيضاً في الحديث : (٥٤٧) منسبه عن سعد بن أبي وقاص ، وذكرنا في تعليقه رواية سعد عن جماعة آخرين من الحفاظ ، منهم الهيثم بن كليب في مسند سعد من كتاب مسند الصحابة للورق ١٧ ، ومنهم الحاكم في المستدرک : ١١٦/٣ ، ومنهم البزار ، رواه عنه في جمع الزوائد : ج ١٠٧/٩ ، وقال : ورجاله ثقات ، ومنهم الحفاظ ابن عقدة كما في كفاية الطالب الباب الاول منه ، ص ٦٢ ، ومنهم المصنف البلاذري في ترجمة معاوية من هذا الكتاب . ج ٢ / الورق ٦٤ ب س . - قال :

حدثني أبو مسعود الكوفي ، عن ابن الكلبي ، عن عوانة ، عن أبيه قال : قال سعد بن أبي وقاص لمعاوية في كلام جرى [بينها] : قاتلت علياً وقد علمت انه احق بالامر منك !؟ فقال معاوية : ولم ذاك ؟ قال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [فيه] من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ولفضله في نفسه وسابقته . قال : فما كنت قط أصغر في عيني منك الآن . قال سعد : ولم ؟ قال : للتركك نصرتك وقعودك عنه وقد علمت هذا من أمره .

ومنهم النسائي قال في الحديث : (٧٧) من كتاب الخصائص ص ٩٥ - : أخبرنا زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا نصر بن علي ، قال : حدثنا عبد الله بن داود ، عن عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ان سعداً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه .

وقال في الحديث : (٩٠) ولواليه ص ١١٠ : أخبرني أبو عبد الرحمان زكريا بن يحيى السجستاني ، حدثني محمد بن عبد الرحيم ، أخبرنا إبراهيم ، حدثنا معن ، حدثني موسى بن يعقوب ، عن مهاجر بن مسمار ، عن عائشة بنت سعد ، وعامر بن سعد

عن سعد ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال : أما بعد أيها الناس فإني وليكم . قالوا : صدقت ، ثم أخذ بيد علي فرفعها ثم قال : هذا وليي والمؤدي عني ، وال اللهم من والاه ، وعاد اللهم من عاداه .

وقال أيضاً : أخبرنا أحمد بن عثمان البصري أبو الجوزاء ، حدثنا ابن عثمة - وهو محمد بن خالد البصري - حدثنا موسى بن يعقوب ، عن المهاجر بن مسمار البصري عن عائشة بنت سعد

==

١١٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

٤٧ - حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت :

عن البراء [بن عازب] قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فلما كنا بغدير خم أمر بشجرتين فكسح ما تحتهما ؛ ثم قام فقال : إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن . ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا مولاه . ثم [قال :] اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

٤٨ - حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي ، حدثنا يحيى بن حماد ، حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت عن عامر بن وائلة أبي الطفيل :

عن زيد بن أرقم قال : كنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع فلما كنا بغدير خم أمر بدوحات فقيم من ثم قام فقال : كأي قد دعيت فأجبت [و]

عن سعد ، قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فخطب فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : ألسن تعلمون أي أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : نعم صدقت يا رسول الله . ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، وإن الله تعالى يوالي من والاه ويعادي من عاداه .

وقال أيضاً : أخبرنا زكريا بن يحيى ، حدثنا يعقوب بن جعفر بن أبي كثير ، عن مهاجر بن مسهر ، قال : أخبرني عائشة بنت سعد

عن سعد ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق مكة وهو متوجه إليها ، فلما بلغ غدير خم وقف الناس ثم رد من سبقه [ظ] ولحقه من تخلف ، فلما اجتمع الناس إليه قال : أيها الناس هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد - ثلاث مرات يقولها - ثم قال : أيها الناس من وليكم ؟ قالوا : الله ورسوله - ثلاثاً - ثم أخذ بيد علي فأقامه ثم قال : من كان لله ورسوله وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . أقول ورواه في هامشه عن مسند أحمد : ج ٤/٣٧٢ وكنز العمال : ١٥٤/٦ ، وجمع الزوائد : ج ٩/١٠٤ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١١١

إن الله مولاي / ٣١٧/ وأنا مولى كل مؤمن، وأنا تارك فيكم ما إن تمسكن به لم تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنها [ظ] لن يفرقا^(١) حتى يردا علي الحوض . ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت [ظ] وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه^(٢) .

قال [أبو الطفيل] : قلت لزيد : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال : ما كان في الدوحات أحد إلا وقد رأى بعينه وسمع بأذنه ذلك !!! .

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة: «وانها لن يفرقا» ورواه أيضاً ابن جرير ، كما في الحديث الأول من فضائل علي عليه السلام من كنز العمال ج ١٥ / ط ٢ ص ٩١ وفيه : «فانها لن يفرقا» . ثم قال : [وروى أيضاً] عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مثل ذلك . ورواه أيضاً النسائي في الحديث : (٧٣) من الخصائص ص ٩٣ عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد ، عن أبي عروبة ، عن سليمان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل عن زيد ...

وقال الدولابي - في آخر كتاب الذرية الطاهرة بحديث - : حدثنا ابراهيم بن مرزوق حدثنا ابو عامر الهندي ، حدثني كثير بن زيد ، عن محمد بن عمرو بن هلي [عن أبيه]

عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة مخم ، قال : فخرج آخذاً بيد علي [كذا] فقال : يا ايها الناس أستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من انفسكم ؟ وان الله ورسوله مولياكم ؟ قالوا : بلى . قال : فمن كنت مولاه فأن علياً مولاه - او قال : هذا مولاه - اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وأهل بيتي .

(٢) ورواه عنه ابن عساكر - في الحديث : (٥٢٧-٥٣٨) من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٢٩ ، مع زوائد في بعض طرقة ، ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک الخاضع وقاليه من مناقب علي من المستدرک : ج ٣ ص ١٠٩ ، وقال : صحيح على شرط البخاري ومسلم . واقروا الذهبي في الأول ، وقال في الثاني : لم يخرجنا محمد [بن سلمة بن كهيل] وقد وهاه للسعدي . اقول : لو صدق الذهبي في هذا ، ولم يكن حكم السعدي بوجهه موافقاً عن المصيبة العمياء لم يضر ذلك ، لأن فيا عداه من الطرق الصحيحة كفاية ، فانظر الى ما علقناه على الحديث : (٥٢٨) وقولايه من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق .

١١٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

٤٩ - وحدثني الحسين بن علي المجلي ، عن أبي نعيم عن أبي غنبة عن الحكم بن سعد ، عن جبير^(١) ، عن ابن عباس :

عن بريدة بن الحصيب ان النبي ﷺ قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

٥٠ - وحدثنا عبد الملك ، حدثنا يحيى بن حماد ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن عطية :

عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ بمثله .

٥١ - المدائني عن عيسى بن يزيد في إسناده قال : قال علي [عليه السلام] : كانت لرسول الله ﷺ ساعة من الليل يقوم فيها ، فقام [في ليلة] فصلى ثم انصرف إليّ فقال : أبشر يا عليّ فإني لم أسأل الله [لنفسه] شيئاً إلا سألت لك بمثله !!^(٢)

مركز تحقيقات كويتية

(١) كذا في النسخة ، والصواب : « عن ابن أبي غنبة ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير » كما في الحديث : (٤٥٣ و ٤٥٥) من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق . اقول وابن أبي غنبة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنبة - كعطية - الخزاعي .

ثم ان حديث بريدة رواه ايضا تحت الرقم : (٧٠) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل تأليف احمد بن حنبل .

(٢) ورواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث : (٨٠٠) وتواليه من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٣٤ . ورواه ايضا ابو نعيم في معرفة الصحابة كما في الحديث : (٢٨٣) من باب الفضائل من كنز العمال : ج ١٥ ط ٢ ص ٩٨ . ورواه ايضا الهاملي بسند آخر في الجزء (٧) من أماليه الورق ١٥٤ . ورواه ايضا ابن المغازلي في الحديث : (١٣٧) من مناقبه . ورواه ايضا في الباب (٤٣) في الحديث : (١٨٠) وتاليه من فرائد السمطين ورواه ايضا ابن جرير - وصححه - وابن أبي عاصم ، والطبراني في الأوسط وابن شامير في السنة ، كما في الحديث (٤٢٨) من كنز العمال : ج ١٥ / ١٥٠ ، باب مناقب علي عليه السلام .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ١١٣

٥٠ - المدائني عن يونس بن أرقم ، عن محمد بن عبد الله بن عطية
العمري قال :

قلت لجابر بن عبد الله : أي رجل كان فيكم عليّ ؟ قال : وكان [كذا]
والله خير البرية بعد رسول الله ﷺ .^(١)

٥١ - حدثني بعض الطالبين عن أبيه أن علياً عليه السلام قال :

من أراد عزاً بلا عشيرة ، وهيبة بلا سلطان ، وغنى بلا مال فليخرج من
ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته .

(١) وتقدم أيضاً تحت الرقم : (٣٤) وأشرنا في تعليقه إلى تعدد طرقه ومصادره ، ورواه
أيضاً في تفسير سورة البينة : (٩٨) من كتاب شواهد التنزيل الورق ١٩٥ / ب ، وروي ما في
معناه عن طريق ثم قال :

حدثنا السيد أبو الحسن الحسيني إماماً ، حدثنا عبد الله بن محمد النصر آبادي حدثنا عبد الله
بن هاشم ، حدثنا وكيع بن الجراح ، حدثنا الأعمش عن عطية العمري قال :

دخلنا على جابر بن عبد الله الأنصاري وقد سقط حاجبيه على عينيه من الكبر ، فقلنا :
أخبرنا عن علي لرفع حاجبيه بيده ثم قال : ذلك من خير البرية .

وقال أحمد بن حنبل - في الحديث : (٧٢) من باب فضائله عليه السلام من كتاب
الفضائل :

حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن عطية بن سعد العمري قال : دخلنا على جابر بن عبد الله
وقد سقط حاجبيه على عينيه ، فسألناه عن علي فقلت : أخبرني عنه ، قال : فرفع حاجبيه بيده
فقال : ذلك من خير البشر .

وقال في الحديث : (٢٦٥) منه : حدثنا عبد الله ، حدثنا الهيثم بن خلف ، حدثنا عبد الملك
ابن عبد ربه أبو إسحاق ، حدثنا معاوية بن عمار

عن أبي الزبير ، قال : قلت : لجابر : كيف كان علي فيكم ؟ قال : ذلك من خير البشر
ما كنا نعرف المنافقين إلا يفضهم إياه .

١١٤ ————— انساب الاشراف — ج ٢

٥٣ - حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، عن ابن مجالد ، عن أبيه :

عن الشعبي قال : قال علي بن أبي طالب : لا يكون الرجل قيم أهله حتى لا يبالي أي ثوبيه ابتذل ، ولا ماسد به فورة الجوع .

٥٣ - حدثني عمرو بن محمد الناقد ، حدثني أبو أحمد الزبيري ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي الجحاف :

عن الشعبي ، قال : كان أبو بكر شاعراً ، وكان عمر شاعراً وكان علي شاعراً .

٥٤ - حدثني علي بن إبراهيم الطالبي ؛ عن أشياخه قال : قال علي بن أبي طالب :

إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان : طول الأمل واتِّباع الهوى فإن [كذا] طول الأمل ينسي الآخرة ، وإن اتِّباع الهوى يضلّ عن الحق .

ألا وإن الدنيا قد ولت مدبرة ، والآخرة مقبلة^(١) ولكل واحدة منها بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، فإن اليوم عمل والآخرة حساب .

٥٥ - وروي عن موسى بن جعفر ؛ عن آبائه أن علياً قال : لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل^(٢) .

(١) كذا في النسخة ، وفي غير واحد من المصادر : « والآخرة قد دنت مقبلة » . والحديث هو المختار (٤٢) من نهج البلاغة بمغاربة طفيفة ، ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث (٤) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل . ورواه أيضاً ابن المبارك في الحديث (٢٥٥) من كتاب الزهد . وقريباً منه أيضاً رواه في الحديث (٣٦) من الجزء الرابع من أمالي الطوسي وكذلك في الحديث الأول من الجزء (٩) منه .

(٢) وهذا هو المختار : (١٨٢) و (٤٧١) من الباب (٣) من نهج البلاغة .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ١١٥

٥٦ - قال : وكان يقول : الفرص تمرّ مرّ السحاب فانتهزوا فرص الخير^(١) .

٥٧ - وكان علي يقول : قيمة كل إنسان علمه^(٢) .

٥٨ - المدائني قال : كان علي يقول : يا بن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك^(٣) .

٥٩ - وقال المدائني : سئل علي عن الغوغاء فقال : [م] الذين إذا اجتمعوا غلبوا ، وإذا تفرقوا لم يعرفوا^(٤) .

٦٠ - حدثني عبد الله بن صالح ، قال : سمعت إسرائيل يحدث أن علياً عليه السلام قال : إن للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً ، فأتوا بها من قبل شهوتها وإقبالها ، فإن القلب إذا أكره مل^(٥) .

٦١ - وأني عليه السلام يحان ومعه غوغاء فقال : لا مرحباً بوجوه لا ترى إلا عند سوء^(٦) .

٦٢ - وقال [عليه السلام] : اليأس غنى والطمع فقر حاضر .

(١) وفي المختار : (٢٠) من قصار النهج : « الفرصة تمر مر السحاب » ...

(٢) وله مصادر جمة لا تحصى .

(٣) وهذا ذكرناه في المختار : (٣٢) من وصايا نهج السعادة : ج ٢ / ٢٣٥ .

(٤) رواه في المختار : (١٩٩) من قصار النهج بوجهين .

(٥) وقريب منه في المختار : (١٩٣) و (٣١٢) من قصار نهج البلاغة .

(٦) ورواه أيضاً في ترجمته عليه السلام من تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٨٥ ، كما رواه في

المختار : (٢٠٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة ، وفيه : « عند كل سوء » .

١١٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

٦٣ - حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن أبي حيان التيمي قال : بنى علي سجنًا من قصب وسماه قافعًا ثم بناه بلبن فقال :

ألا تراني كيتسًا مكيتسًا بنيت بعد نافع محيتسًا
سجنًا /٣١٨/ حصينًا وأميرًا كيتسًا

٦٤ - وحدثني محمد بن سعد ، حدثنا أبو نعيم ، عن زهير ، عن أبي إسحاق أنه صلى الجمعة مع علي حين مالت الشمس فقال : رأيته أبيض اللحية أجلى^(١) .

٦٥ - حدثنا عمرو الناقد ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا يونس بن أبي إسحاق : عن أبي إسحاق قال : جاء علي وأنا مع أبي فقال لي : قم يا عمرو فانظر إلى أمير المؤمنين . فرأيته ضخم اللحية ولم أره يخضبها .

٦٦ - وحدثت عن خلف بن هشام البزار ، عن شريك : عن أبي إسحاق قال : رأيت عليًا أصلع أبيض الرأس واللحية .

٦٧ - وحدثت عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال : كتب علي إلى عبد الله ابن عباس :

أما بعد فإنه يسرّ المرء درك ما لم يكن ليفوقه ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ، فليكن^(٢) سرورك بما نلت في آخرتك؛ وأسفك على ما فاتك منها ، فأما [ظ] ما نلت من الدنيا فلا تكثر به فرحًا ، وما فاتك منها فلا تأس

(١) يقال : « جلى الرجل - من باب علم - جلىه » : انحسر شعره عن جانبي رأسه فهو أجلى . وجعه جلى وجلىه - كرمح وفرقان - وأجلاح . وهي جلىه .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « فيكن » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١١٧

عليه جزعاً ، وليكن همك فيما بعد الموت^(١) .

٦٨ - المدائني في إسناده قال : كانت غلة علي أربعين ألف دينار^(٢) فجعلها صدقة وباع سيفه وقال : لو كان عندي عشاء ما بيعته . وأعطته الخادم في بعض الليالي قطيفة فأنكر دفعها^(٣) فقال : ما هذه ؟ قالت الخادم : هذه من فضل [ظ] الصدقة . فألقاها وقال : أصردتمونا بقية ليلتنا .

٦٩ - حدثنا عبد الله بن صالح الأزدي ، عن يحيى بن آدم ، عن الحسن ابن صالح ، عن أبي حيان ، قال : كانت قلنسوة علي لطيفة بيضاء مضرية^(٤) .

٧٠ - حدثني هدية بن خالد ، حدثنا أبو هلال الراسي ، عن سودة بن حنظلة القشيري قال : رأيت علياً أصفر اللحية^(٥) .

(١) وللحديث مصادر كثيرة ، ورواه ثعلب في أواسط الجزء الأول من مجالسه ص ١٨٦ ، مرسل ، كما رواه في المختار : (٢٣) من باب الكتب من نهج البلاغة ، وفي ترجمته عليه السلام من تاريخ الطبري : ج ٢ ص ١٨١ ، والحكمة الخالدة ص ١٧٩ ، وقوت القلوب : ج ١/١٥٨ ، وكتاب صفين ، وأدب الدنيا والدين للماوردي .

(٢) هذا المعنى رواه في الحديث : (٩٦٨) وتوالياً من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق بطرق ثلاثة ، ورواه أيضاً في آخر ترجمته من حلية الأولياء : ج ١/٨٥ ، وعنه وعن مسند أحمد ، والدورقي والظياف في المختارة : رواه تحت الرقم : (٤٤٨) من كنز العمال : ج ١٥ / ١٥٩ ط ٢ .

(٣) الدقي - كنباً - : إحساس الحرارة ووجدانها . وقوله - في الذيل - : «أصردتمونا» كأبردتمونا أي جعلتمونا في برودة وحلمتموها علي ، وأصل الكلمة فارسية والصاد بفتح من السين أصلها «سرد» ضد «كرم» ،

(٤) ورواه ابن سعد بسند آخر في الطبقات : ج ٣ / ٣٠ وقال : مصرية .

(٥) ورواه أيضاً مع التالي في الطبقات : ج ٣/٢٦ قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، وعفان ابن مسلم ، وسليمان بن حرب ، قالوا : أخبرنا أبو هلال ...

١١٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

٧١ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن إسماعيل بن سلمان ، عن ابن عمر البزار [كذا] عن محمد بن الحنفية ، قال : خضب علي بالحناء ثم تركه .

٧٢ - حدثنا محمد بن سعد^(١) حدثنا عفان ، أنبأنا جرير بن حازم ، قال :

سمعت أبا رجاء العطاردي يقول : رأيت علياً أصلع كثير الشعر ، كأنما اجتنب إهاب شاة .

٧٣ - حدثني محمد بن سعد^(٢) حدثنا قبيصة بن عقبة ، عن سفيان عن أبي إسحاق قال : رأيت علياً أبيض الرأس واللحية .

٧٤ - حدثني الوليد بن صالح ، عن يونس بن أرقم ، عن وهب بن أبي دبي :

عن أبي سخيطة قال : مررت أنا وسلمان بالريضة على أبي ذر فقال : إنّه ستكون فتنة فإن أدر كنتموها فعليكم بكتاب الله وعلي بن أبي طالب فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي أول من آمن بي وأول من يضافحني يوم

= وقال ايضاً : اخبرنا عبد الله بن نمير ، واساط بن محمد ، عن إسماعيل بن سلمان الأزرق ، عن أبي عمر البزار عن محمد بن الحنفية ، قال : خضب علي بالحناء مرة ثم تركه .

(١) ورواه ايضاً في ترجمة امير المؤمنين من الطبقات : ج ٣ ص ٢٦ وفيه هكذا : اخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : اخبرنا أبي ، قال : سمعت أبا رجاء قال : رأيت علياً أصلع كثير الشعر كأنما اجتنب إهاب شاة .

اقول : اجتنب : لبس . وإهاب - كإياب - : الجلد . وقيل هو غير المدبوغ منه .

(٢) ورواه ايضاً في الطبقات : ج ٣ ص ٢٥ وقال : اخبرنا مؤمل بن إسماعيل ، وقبيصة بن عقبة : قالا : اخبرنا سفيان ، عن أبي إسحاق ...

لأحمد بن يحيى البلاذري ١١٩

القيامة وهو يعسوب المؤمنين^(١) .

٧٥ - حدثنا عبد الله بن صالح ، عن شريك ، عن أبي إسحاق :

عن حبشي بن جنادة قال : لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة أرعدت فقال : اسكتي فقد زوجتك سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين^(٢) .

٧٦ - حدثنا أبو قلابة الرقاشي ، حدثنا أبو عاصم النبيل ، حدثنا هشام

ابن حسان ، عن محمد بن سيرين :

عن مولى لعلي قال : قال علي : يهلك في رجلان : محب مفرط ، ومبغض مفرط^(٣) .

٧٧ - وحدثت عن يونس بن أرقم ، عن أبيه ، عن شهاب مولى علي

عليه السلام بمثله وزاد فيه : وإنكم مستعرضون على سبتي والبراءة مني [أما السب] فسبوني ولا تبرؤا مني^(٤) .

(١) ورواه بثلاثة اسانيد ؛ في الحديث : (١١٨) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق . ورواه أيضاً في الباب الثاني من كتاب الارشاد ، ص ٢١ ورواه أيضاً البزار ، كما في تلخيص زوائد مسنده لابن حجر . ورواه أيضاً الطبراني ، قال في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٠٢ : رواه الطبراني ، ورواه البزار ، عن أبي ذر وحده ، وفيه عمر وبن سعيد المصري وهو ضعيف . اقول : وعل هذا فهو غير مارواه في تلخيص زوائد مسند البزار ، وقد ذكرناه في تعليق الحديث : (١٢٠) من ابن عساكر ، وليس فيه من عمر وبن سعيد عين ولا اثر .

(٢) وقريب منه جداً في الحديث : (٣٠٨) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٧ ص .

(٣) ورواه بسندين آخرين في الحديث : (٧٦٩) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٣٧ / أو ١٧٣ .

(٤) وقريباً منه رواه ابن عساكر في الحديث (١٥٠٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ١١٢ ، عن أبي عياض مولى أسد بن ربيعة الأسدي عنه عليه السلام ، وقريب منه أيضاً في المختار : (٥٧) من خطب نهج البلاغة .

١٢٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

٧٨ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا أبو عاصم ، عن هشام عن محمد [كذا] بمثله .

٧٨ - حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا شعبة عن أبي التياح ، عن أبي السوار الضبعي انه سمع علياً على منبر البصرة يقول :
ليحبني أقوام حتى يدخلهم حبي النار ، وليبغضني أقوام حتى يدخلهم بغضي النار^(١) .

٧٩ - حدثنا /٣١٩/ اسحاق بن موسى الفروي ، حدثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل ، حدثنا الحكم بن عبد الملك ، عن الحرث بن حصيرة عن أبي صادق^(٢) :

(١) وقال ابن الأعرابي في معجم الشيوخ : ج ٢ / الورق ١٨ / وفي نسخة ١٥١ / ب : أنباء يحيى بن أبي طالب ، أنباء عمرو بن عبد الغفار ، أنباء شعبة بن الحجاج ، عن أبي التياح ، عن أبي السوار العدوي قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول الخ . ثم قال : أنباء عباس الدوري أنباء شابة ، أنباء شعبة ، عن أبي التياح ، عن أبي السوار العدوي قال : سمعت علياً قال مثله . اقول : ورواه عنه بالسند الأول في الحديث (٧٥٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق . ورواه أيضاً في الحديث (٧٥) من باب فضائله من كتاب الفضائل لأحمد ، قال عبد الله بن أحمد حدثني أبي ، قال : حدثنا وكيع ، عن شعبة الخ . ورواه عنه في الحديث ١٢ ، من الباب (١٨١) من غاية المرام ص ٥٢٥ . وقال ابن أبي شيبة في المصنف : ج ٦ / او ٧ / الورق ١٦٠ / ب : حدثنا وكيع ، عن شعبة ، عن أبي التياح ، عن أبي السوار العدوي قال : قال علي : ليحبني قوم حتى يدخلوا النار في حبي وليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي .

(٢) كذا هنا ، ورواه ابن عساكر ، في الحديث : (٧٣٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ١٦٩ / او ٢٩ بطرق كثيرة وزاد بعد أبي صادق : « عن ربيعة بن ناجد ، عن علي بن أبي طالب » الخ مع زيادة في بعض طرقه .

ورواه أيضاً الحسكاني في تفسير الآية : (١٤٧) من شواهد التنزيل الورق ١٤٨ / ب : بطرق كثيرة عن جماعة .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٢١

عن علي أن النبي ﷺ قال له : يا علي إن فيك من عيسى مثلاً ؛ أحبه
النصارى حتى أفرطوا [في حبه] ، وأبغضته اليهود حتى بهتوا أمه .
قال [ابو صادق] : فكان [علي] يقول : يهلك في رجلان : محب مفرط ؛
ومبغض مفرط .

٨١ - حدثنا أبو هاشم الرفاعي ، عن عمه عن عبد الله بن عباس [كذا]
قال : قال الشعبي : كان علي أشجع الناس تقرّ له العرب بذلك ، قتل يوم
بدر الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وأعان عبيدة بن الحرث بن
عبد المطلب على شيبة بن ربيعة ، ثم حمل على الكتيبة مصمماً وحده وهو يقول :
لن يأكلوا العتر^(١) ببطن مكة من بعدها حتى يكون الدكة

٨٢ - حدثني مظفر بن مرجأ ، عن هشام بن عمار ، عن الوليد بن
مسلم ، عن علي بن حوشب قال :
سمعت مكحولاً يقول : قرأ رسول الله ﷺ : « وتعيها أذن واعية »
[١٢ / الحاقة] فقال : يا علي سألت الله أن يجعلها أذنك . قال علي : فما
نسيت حديثاً أو شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ^(٢) .

(١) العتر والمثيرة : ما كانوا يذبحونه من الشاة في رجب لأهلهم . وقرءه بعض المعاصرين
« الصر » ؟ . والدكة : التدافع والتراحم .

(٢) ورواه ابن عساكر بسندين آخرين في الحديث : (٩٢٣) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين
عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٢٠٢ / أو ٤٩ ، وقال أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين
عليه السلام من حلية الأولياء : ج ١ ، ص ٦٧ : حدثنا محمد بن عمر بن سلم ، حدثني أبو محمد
القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، حدثني أبي ،
عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد بن عبد الله عن أبيه محمد ، عن أبيه عمر :

عن أبيه علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي إن الله امرني أن أدنيك
ولا أقصيك وأعلمك لتعي وأنزلت هذه الآية « وتعيها أذن واعية » فأنت أذن واعية لعلي .
وهذا رواه أيضاً في تفسير الآية الكريمة في الحديث : (١٠٠٩) من كتاب شواهد التنزيل
للورق ١٧٣ / ب . وأيضاً قال أبو نعيم - في ترجمة علي عليه السلام من معرفة الصحابة -

١٢٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

٨٣ - حدثني علي بن إبراهيم الطالبي ، حدثني شيخ لنا ، قال : كان علي يقول :

« متى أشفي غيظي إذا غضبت ، أم حين أعجز [كذا] عن الانتقام فيقال لي : لو صبرت ، أم حين أقدر عليه فيقال لي : لو غفرت »^(١) .

٨٤ - حدثنا اسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا علي بن فادم ، حدثنا الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة ، عن الحسن البصري :

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : الجنة تشتاق إلى ثلاثة : علي وعمار وسلمان^(٢) .



= الورق ٢٢ ب - : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد القاسمي ، حدثنا اسحاق بن إبراهيم الغزي القاضي ، حدثنا أبو عمير حدثنا الوليد بن مسلم ، عن علي بن حوشب ، عن مكحول عن علي في قوله (تعالى) : « وتعيها أذن واعية » قال علي : قال النبي صلى الله عليه وسلم : دعوت الله أن يجعلها أذنك يا علي .

أقول : ورواه الطبري أيضاً بطرق ، وكذلك ابن المغازي وكذلك المحمدي وإن راجعت إلى تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل ، وما علقناه عليه يفنيك عن الجميع .

(١) ورواه أيضاً في المختار : (١٩٤) من قصار نهج البلاغة ، وفيه : « حين أعجز عن الانتقام فيقال لي : لو صبرت ، أم حين أقدر عليه فيقال لي : لو عفوت » .

(٢) ورواه بلفظ « ثلاثة » بأسانيد سبعة في ترجمة سلمان من تاريخ دمشق ج ٢١ / ١٨٢ . ورواه بطرق أربعة في ترجمة المقداد بن الأسود - ج ٥٧ / ١٠٠ - بلفظ تشتاق الجنة إلى أربعة : علي وأبي ذر ، وعمار ، والمقداد ، ورواه أيضاً في ترجمة عمار . ورواه الحاكم في المستدرک : ج ٣ ص ١٣٧ ، عن أبي بكر بن إسحاق ، عن محمد بن عيسى بن السكن الواسطي عن شهاب بن عباد ، عن محمد بن بشر ، عن الحسن بن حي ، عن أبي ربيعة . . وقال هو والذهبي : صحيح .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ١٢٣

٨٥ - حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا شهاب بن عباد ، أنبأنا إبراهيم بن حميد ، عن إسماعيل ، عن عامر الشعبي قال : ما رأيت رجلاً قط أعرض لحية من علي قد ملئت ما بين منكبيه بياضاً .

٨٥ - حدثنا إسحاق ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن أبي طاووس

عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : قال رسول الله ﷺ ، لو فسد ثقيف حين جاءؤه - : والله لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلاً مني - أو قال : مثل نفسي - فليضربن أعناقكم ، وليسبن ذراريكم وليأخذن أموالكم^(١) .

ورواه أيضاً الترمذي في باب مناقب سلمان من كتاب المناقب في الحديث : (٣٧٩٧) ج ٥ ص ٦٦٧ قال : حدثنا سفيان بن وكيع ، حدثنا أبي ، عن الحسن بن صالح ... إنه الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : علي وعمار وسلمان .

ثم قال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح .
أقول : وقد عرفه غيره عن غير الحسن بن صالح فليرجع إلى ما أشرفنا إليه ، ورواه عنه وعن غيره في ترجمة أبي ربيعة الأيادي من باب الكنى من تهذيب السكال : ج ١٢ / الورق ١٢٥ / ب .

ورواه أيضاً في الباب : (٥٥) في الحديث : (٢٤٧) من فرائد السمطين ، كما رواه في الباب (٢٦) من كفاية الطالب ص ١٣١ ، ورواه في هامشه عن مصادر ، منها اسد الغابة : ج ٢ / ٣٣٠ ، والرياض النضرة : ٢ / ٢٠٩ ، وكنوز الحقائق ص ٦٠ ، وحلية الأولياء : ج ١ / ١٩٠ ، ١٤٢ ، وكنز العمال : ج ٦ ص ١٦٣ ، والاستيعاب : ج ٢ / ٤٢٣ .

(١) ورواه ابن أبي شيبة في المصنف الورق ١٦١ / أ ، عن أبي الجواب ، عن يونس ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن شبيب ، عن أبي ذر الخ . ورواه أيضاً بسند آخر ، في الورق ١٥٦ / أ ، بلاذيل المذكور هنا . ورواه أيضاً أحمد ، في الحديث (٢٢٧) من باب فضائل علي من كتاب الفضائل بسند آخر ، وكذلك في الحديث : (١٣٠) منه .

١٢٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

قال عمر : فوالله : ما اشتهيت الإمارة إلا يومئذ فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول : هذا ، فالتفت إلى علي فأخذ بيده ثم قال : هو هذا هو هذا .

٨٦ - حدثني إبراهيم بن محمد السامي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن فليت الذهلي ، عن جبرة بنت دجاجة قالت :

قلت لعائشة : إن علياً يأمر بصوم عاشوراء ، فقالت : هو أعلم من بقي بالسنة^(١) .

٨٧ - المدائني عن أشرس ، عن الحسن أن علياً عليه السلام قال :

لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته ، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا عليه .

٨٨ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا أبو اسامة عن مغيرة :

عن علي بن ربيعة قال : رأيت علياً مؤثراً وتحت إزاره تَبَّان .

٨٩ - حدثنا محمد بن سعد^(٢) ، حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة ، عن

مغيرة ، عن قدامة بن عتاب ، قال :

كان علي ضخم البطن ، ضخم مشاشة المنكب ، ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ، ضخم عضلي الساقين دقيق مستدقها .

(١) ورواه أيضاً بسند ينتهي إلى جبرة ؛ في الحديث : (١٠٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٢٦ / أو ٦٢ .

(٢) ورواه أيضاً في عنوان : « ذكر صفة علي بن أبي طالب » من الطبقات : ج ٣ ص ٢٦ ط بيروت .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ١٢٥

[قال :] ورأيت يخطب في يوم من أيام الشتاء وعليه قميص قهز^(١) وإزاران قطريان ، ممتما بسب^(٢) كان ينسج^(٣) [في سوادكم وخ] بسوادكم هذا^(٤) .

٩٠ - حدثنا محمد بن سعد^(٥) - حدثنا الفضل بن دكين ، عن شريك عن جابر :

عن عامر قال : كان علي يطردنا من الرحبة ونحن صبيان ، أبيض الرأس واللحية .

٩١ - حدثنا / ٣٢٠ / عمرو بن محمد ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا رزام الضبعي^(٦) قال : نعت أبي علياً فقال : كان فوق الرقبة ، ضخيم المنكبين

(١) رسم الخط غير واضح ويمكن أن يقرأ « قهز » و « قهز » . وعلم بعد قوله : « عليه » علامة وكتب في الهامش « قميص » . وما صححناه وجدناه موافقاً لما ذكره ابن سعد في الطبقات : ج ٣ ص ٢٦ غير أن فيه : « ممتما بسب كنان ما ينسج في سوادكم » .

قال في النهاية : وفي حديث علي : أن رجلاً أتاه وعليه ثوب من قهز . قال : القهز - بالكسر - : ثياب بيض يخالطها حرير ، وليست بعربية محضة . وقال الزمخشري : القهز - بفتح القاف وكسره - : ضرب من الثياب يتخذ من صوف كلوعزي وربما خالطه الحرير . أقول : والقهز - كأمير - القهز .

(٢) الإزار : الملحفة أو ما يستر الأسافل إلى السرة . والقطريان ثنية القطري - بالكسر - ضرب من البرود فيه حمرة ولها اعلام فيها بعض الخشونة . وقيل : هي حلل جباد تحمل مع قبل البحرين . وقال الأزهرى : في اعراض البحرين قرية يقال لها : « قطر » واحسب الثياب القطرية فسبب اليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا . والأصل قطري حركة . والسب - كضد وفد - العمامة . شقة كتان رقيقة .

(٣) ورواه أيضاً في العنوان السالف الذكر من الطبقات : ج ٣ ص ٢٥ .

(٤) كذا في النسخة ، ورواه ابن سعد في الطبقات : ج ٣/٢٦ وقال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا رزام بن سعد الضبي ...

١٢٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

حلويل اللحية ، إن شئت قلت إذا نظرت إليه : هو آدم^(١) ، وإن تبينته من قرب قلت : هو إلى أن يكون أسمر أدنى منه أن يكون آدم .

٩٢ - حدثني عمرو الناقد ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا إسرائيل ، عن حستان بن عبد الله ، عن بشير بن أرام [أراك «خ»] :

عن أبي شريح : قال : أتى حذيفة بالمداخن ونحن عنده ان الحسن وعماراً قدما الكوفة يستنفران الناس إلى علي ، فقال حذيفة : ان الحسن وعماراً قدما يستنفرانكم فمن أحب ان يلي أمير المؤمنين حقاً حقاً فليأت علي بن أبي طالب .

٩٣ - حدثني محمد بن سعد^(٢) ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة :

عن اسحاق بن عبد الله بن [أبي] قروة ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي فقلت : ما كانت صفة علي ، فقال : كان آدم شديد الأدمة ؛ ثقيل العينين عظيمها ذا بطن أصلع إلى القصر أقرب .

٩٤ - حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا عمرو بن عاصم ، عن همام ، عن محمد ابن جعدة :

أخبرني أبو سعيد بياع الكرابيس ان علياً كان يأتي السوق في الأيام فيسلم عليهم فإذا رأوه قالوا : « بزرگ اشکنب آمد » . فقليل له : انهم يقولون : إنك ضخم البطن . فيقول : أعلاه علم وأسفله طعام^(٣) .

(١) الآدم : الأسمر . والمؤث : الأدماء . والجمع : آدم كآسد .

(٢) ورواه أيضاً في ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات : ج ٣ ص ٢٧ ط بيروت ، وببالي أنه رواه أيضاً في الحديث : (٥٩) من باب فضائله من فضائل أحمد .

(٣) ورواه أيضاً ابن سعد ، في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات : ج ٣ ص ٢٧ . ورواه أيضاً في الحديث : (٨٥) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل : لأحمد بن حنبل .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٢٧

٩٥ - ٩٦ - حدثني عبد الله بن صالح ، قال : أُملي علينا عن أثر من قول علي :

ان هذه الفرص تمرّ مرة السحاب فانتهمزوها .

قال : وكان يقول : ثلاث من كنّ فيه استوجب بهنّ أربعة : من إذا حدث الناس لم يكذبهم ، وإذا وعدهم لم يخلفهم ، وإذا خاطبهم لم يظلمهم ، فإذا فعل ذلك وجبت اخوته ، وكلت مروءته وحرمت غيبته وظهر عدله (١) .

٩٧ - وقال عليه السلام : قيمة الرجل علمه .

٩٨ - حدثني المدائني ، عن أبي جهمدة [ظ] قال : قال علي عليه السلام : زعم ابن النابغة - يعني عمرو بن العاص - اني تلعابة أعافس وأمارس (٢) والله إنه ليمنعني من اللعب خوف الموت ، وإنه ليقول فيكذب ، ويحلف فيحنت وإنه لمن الظالمين لأنفسهم (٣) .

٩٩ - حدثني عمرو الناقد ، ومحمد بن سعد (٤) ، قالا : حدثنا أبو نعيم

(١) كذا في النسخة ، وفي غير واحد من مصادر الكلام : « وظهرت عدالته » وهو أظهر .

(٢) تلعابة - بكسر التاء - : كثير اللعب . أعافس : أعالج الناس وأضاربهم مزاحاً . وقيل : هي معالجة النساء بالمغازلة . والممارسة كالعافسة .

(٣) وذكره في المختار : (٨١) من نهج البلاغة بصورة أطول مما هنا ، كما يحیی أيضاً تحت الرقم : (١٤٥) كما رواه أيضاً في أواسط الباب : (٥٤) من جواهر المطالب الورق ٨١ ، والحديث : (٢٠) من الجزء (٥) من أمالي الطوسي . ورواه أيضاً في عيون الأخبار : ج ١/ ١٨٤ ، والامتناع والمؤانسة ج ٣/ ١٨٣ ، والمقد الفريد ج ٢ ص ٢٨٧ .

(٤) ورواه في الطبقات : ج ٣/ ٢٧ وفيه : عن مدرك أبي الحجاج ...

١٢٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

حدثنا سلمة بن رجاء التميمي ، عن هدرج بن الحجاج قال : رأيت في عيني علي أثر الكحل .

١٠٠ - حدثني وهب بن بقية ، انبأنا يزيد بن هارون ، انبأنا هشام :

عن أبي الوضيء اللقيني^(١) قال : رأيت علياً يخطبنا وعليه إزارٌ ورداء - مرقدياً به غير ملتجف - وعمامة وهو ينظر إلى شعر صدره وبطنه .

١٠١ - حدثنا محمد بن سعد^(٢) ، حدثنا وكيع ، عن أبي مكين ، عن [خالد] أبي أمية قال : رأيت علياً وقد لحق إزاره بركبتيه .

١٠٢ - حدثنا عمرو ، حدثنا عبد الله بن غير ، عن الأجلح

عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : رأيت علياً وعليه قميص رازي إذا مدّ كفه بلغ الظهر ، وإذا أرخاه بلغ نصف الذراع^(٣) .

١٠٣ - حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، عن عبيد الله بن موسى^(٤) عن علي بن صالح :

عن عطاء أبي محمد قال : رأيت علياً قميصاً كسكرياً من هذه

(١) كذا في النسخة ، ورواه في الطبقات : ج ٢٧/٣ وقال أخبرنا يزيد بن هارون ... أخبرنا أبو الرضي القيسي ...

(٢) ورواه أيضاً في الحديث الأول من عنوان : «ذكر لباس علي عليه السلام» من الطبقات ج ٣ ص ٢٧ ط بيروت .

(٣) ورواه أيضاً ابن سعد ، في عنوان : «ذكر لباس علي عليه السلام» من الطبقات ج ٢٧/٣ وقال : أخبرنا يعقوب بن عبيد ، وعبد الله بن غير ...

(٤) ورواه عنه أيضاً ابن سعد في العنوان المتقدم الذكر من الطبقات : ج ٢٩/٣ وفيه : رأيت علياً خرج من الباب الصغير فصلى ركعتين حين ارتفعت الشمس ، وعليه قميص كرايس كسكري فوق الكعبين ...

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ١٢٩

الكرابيس فوق الكعبين كتمه إلى الأصابع - أو أصل الأصابع - غير مفسول .

«١٠٤» حدثنا محمد بن سعد ،^(١) حدثنا أنس بن عياض أبو ضمرة حدثني محمد بن يحيى عن أبي العلاء مولى الأسلميين قال : رأيت علياً يأتزر فوق السرّة .

«١٠٥» حدثني محمد بن سعد ،^(٢) والحسين بن علي ، قال : حدثنا وكيع عن سفيان :

عن عمرو بن قيس أنه رأى علياً يأتزر مرقوعاً فقل له فيه فقال : ينخشع له القلب ويقتدي به المؤمن .

«١٠٦» حدثني أبو بكر الأعمش ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا الحر بن جرموز : عن أبيه قال : رأيت علياً وقد خرج من القصر وعليه قطريتان إلى نصف الساق ، ورداء مشمر ، ومعه درة يحشى في الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول : أوفوا الكيل والوزن ، ولا تنفخوا في اللحم^(٣) .

(١) ورواه أيضاً في العنوان المشار إليه انفاً من الطبقات : ج ٣ ص ٢٨ .

(٢) ورواه أيضاً في العنوان الذي أشير إليه من الطبقات : ج ٣ ص ٢٨ ، ورواه أيضاً في الحديث : (١٦) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد - قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عبد الله السلمي ، قال : حدثنا إبراهيم بن عيينة ، عن سفيان الثوري :

عن عمرو بن قيس قال : قيل لعلي عليه السلام : يا علي لم ترفع قبضك ؟ قال : ينخشع القلب ، ويقتدي به المؤمن .

ورواه أيضاً في كتاب الزهد ، ص ١٣١

(٣) ورواه ابن سعد في الطبقات : ج ٣ ص ٢٨ قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا =

١٣٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

«١٠٧» حدثنا عمرو بن محمد ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا حميد بن (عبد الله) الأصم ، قال : سمعت مولى لبني الأشتر النخعي^(١) قال :

رأيت علياً وأنا غلام فقال : أتعرفني ؟ قلت : نعم / ٣٢١ / أنت أمير المؤمنين (فتركني) ثم أتى آخر وقال (له) : أتعرفني ؟ فقال : لا . فاشترى منه قميصاً فلبسه فمدّ القميص فإذا هو مع أصابعه ، فقال له : كفه فلما كفه لبسه وقال : الحمد لله الذي كسا عليّ أبي طالب .

«١٠٨» حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ومحمد بن سعد ، قالا : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، عن أبي سليمان الأودي :

عن أبي أمية (ظ) قال : رأيت علي بن أبي طالب أتى شط هذا الفيض (كذا) على بغلة رسول الله ﷺ وعليه برد قد ائتزر به ، ورداه وعمامة وخفّين (كذا) فنزل فبال وتوضأ ومسح على رأسه وخفيه^(٢) قال : فإذا رأسه مثل الراحة وبين أذنيه شعر مثل خط الإصبع .

= الحر بن جرموز ... ورواه عنه في الحديث : (١٢٤٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ، وفيها : « أوفوا الكيل والميزان . ولا تلهخوا اللحم » .

(١) كلمة : « لبني » غير واضحة في النسخة ، والحديث رواه أيضاً في ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات الكبرى - لابن سعد - : ج ٣ ص ٢٨ ط بيروت قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : أخبرنا حميد بن عبد الله الأصم قال : سمعت فروخ مولى لبني الأشتر ، قال : رأيت علياً في بني ديار وأنا غلام فقال : أتعرفني ؟ فقلت : نعم أفت أمير المؤمنين . ثم أتى آخر فقال : أتعرفني ؟ فقال : لا . فاشترى منه قميصاً زابياً [كذا] فلبسه فمدّ كم القميص فإذا هو مع أصابعه فقال له : كفه ، فلما كفه قال : الحمد لله الذي كسا علي بن أبي طالب .

ورواه عنه في الحديث : (١٢٤٢) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق .

(٢) إن صح هذا - وهيئات منها - لمعمول على أن خفيه لم يكونا مائمين من المسح على ظهر القدمين ، وذلك لما استقر عليه مذهب أهل البيت عليهم السلام من وجوب المسح على ظهر القدم =

أحمد بن يحيى البلاذري _____ ١٣١

«١٠٩» حدثني أبو نصر التمار حدثنا شريك « عن أبي إسحاق الشيباني ،
عن عامر :

عن أبي جحيفة ان علياً قال : ألا أخبركم بخير الناس بعد نبيكم ؟ ألا
أخبركم بخير الناس ؟

«١١٠» حدثنا شيبان بن أبي شيبة الا بلي (كذا) حدثنا قزعة بن
سويد الباهلي :

حدثنا مسلم صاحب الحنا ، قال : لما فرغ علي بن أبي طالب من أهل

= وعدم مشروعية غيره ، كما هو المستفاد من الآية الكريمة : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى
الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين » الآية
السادسة من سورة المائدة ، حيث انه قرء قوله : « وارجلكم » بالجر والنصب ، أما على الجرح
فوجوب المسح جلي لا يكاد يخفى على من في شغل من أهل اللسان والعارف بالعربية ، وأما على
النصب فعلى انه عطف أيضا على قوله : « برؤسكم » ولو عطف إعرابه محلا حيث انه منصوب المحل
بقوله : « امسحوا » فالتقلان الذان خلفهما رسول الله صلى الله عليه والد وسلم في أمته وقال
إن تمسكن بها لن تضلوا - في قوله المتواتر بين المسلمين - وجوب المسح ، فمن ترك المسح
وقال بغيره خالف الله ورسوله وطلب الهدى من حيث يأتي الضلال !!! والله ذو العباس حيث
قال - على ما رواه في الحديث : (١١٨٠) من مسنده في مسند أحمد بن حنبل : ج ١ / ٣٢٣ ط
١ - : فاسألوا هؤلاء الذين يزعمون ان النبي صلى الله عليه مسح [أمسح] قبل نزول المائدة أو
بعد المائدة ؟ والله مامسح بعد المائدة ، ولأن أمسح على عابر بالقلات أحب إلى من أن أمسح
عليها ؟ !!

وقريباً منه رواه عنه أيضا في الحديث (١٦٦٧) من مسنده ص ٣٦٦ ، ورواه أيضا عنه
غيره ، كالطبراني في مسند ابن عباس من المعجم الكبير : ج ٣ / الورق ١١١ ، والكن
صحف الكتائب بعض كلما تدفراج . فمن أراد المزيد فعليه بمبحث الوضوء من فقه الإمامية أو
الرجوع إلى تفسير التبيان أو مجمع البيان ، أو المسائل الفقهية - لآية الله الشرف الدين العاملي -
ص ٦٩ .

١٣٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

الجل أتى الكوفة فدخل بيت مالها فأضرط به^(١) ثم قال : يا مال غري غري . ثم قسمه بيننا ، ثم جاءت ابنة للحسن - أو للحسين - فتناولت منه شيئاً ، فسعى وراءها ففك يدها ونزعه منها ، قال : فقلنا : يا أمير المؤمنين إن لها فيه حقاً !! قال : إذا أخذ أبوها حقه فليعطها ما شاء . فلما فرغ من قسمته قسم بيننا حبالاً جاءت من البحرين فأبينا قبضها فأكرهنا عليها ، فخرجت كتماناً جيداً فتنافسنا فيها فبلغت دراهم ، ثم عمد إلى بيت المال فكسعه ونضجه بالماء ، ثم صلى فيه ركعتين ، ثم توسد رداءه وقال : ينبغي لبيت مال المسلمين أن لا يأتي عليه يوم - أو جمعة - إلا كان هكذا ليس فيه شيء قد أخذ كل ذي حق حقه .

(١١١) وقال الكلبي : استعمل علي بن أبي طالب ماله حملة بن حوية من ولد جدل الطمان من كنانة .

(١١٢) وروى حماد بن يزيد ، عن غيلان ، عن سعيد بن المسيب قال : شهدت علياً وعثمان رضي الله تعالى عنهما ، ووقع بينهما كلام شديد ، حتى رفع عثمان على علي الدرة ، فقلت لعثمان : علي وسابقتة وقرابته ، ثم قلت :

(١) هذا كناية عن عدم اعتناؤه عليه السلام بما كان فيه وكونه حقيراً لديه صغيراً عنده لاشأن له ولا قدر .

وقال أحمد - في الحديث : (هـ) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل - : حدثنا سريج بن يونس ، قال : حدثنا هارون بن مسلم ، عن أبيه مسلم بن هرمز ، قال :

أعطى علي الناس في سنة ثلاث عطيات ، ثم قدم عليه مال من إصبيان ، فقال : هلموا إلى عطاء رابع فخذوا ، ثم كنس بيت المال وصلى فيه ركعتين وقال : يا دنيا غري غري . قال : وقدم عليه حبال من أرض فقال : أيش هذا ؟ [أي شيء هذا ؟] قالوا : حبال جبي بها من أرض كذا وكذا . قال : اعطوها الناس ، قال : فأخذ بعضهم وترك بعض ، فنظروا فإذا هو كتان يعمل ، فبلغ الحبل [منه] آخر النهار دراهم .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ١٣٣

يا أبا الحسن أمير المؤمنين ، فلم أزل به حتى سكن وصلاح الذي بينهما وجلسا يتحدثان كأن لم يكن بينهما شيء .

«١١٣» وحدثت عن حماد بن سلمة ، عن داود بن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه :

ان الزبير بن العوام لما قدم البصرة بعث إلى وإلى نفر ، ودخل بيت المال فإذا هو بصفراء وبيضاء ، فقرا : وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها فمجل لكم هذه ، (٢٠ / الفتح ٤٨) وقال : فهذه لنا ، وهذا ما وعدنا الله ^(١) .

(قال أبو الأسود :) ثم لما قدم علي دخل بيت المال فإذا صفراء وبيضاء فاصر ما بها ^(٢) وقال غري غري غري غري .

«١١٤» حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن أبي المغيرة الثقفي :

أخبرني أبو صالح السمان قال : رأيت علياً دخل بيت المال فرأى فيه مالاً فقال : هذا ههنا والناس يحتاجون ؟ فأمر به فقسم بين الناس ، فأمر بالبيت فكنس فنضح وصلى فيه .

«١١٥» حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي وعمر بن شبة ، قالوا : حدثنا

(١) لله دره لو صدقته الأمانى الكاذبة ١٢

(٢) كذا في النسخة ، والظاهر انه عين اللفظ المتقدم : « فأصرط بها » عبر به الراوي على مقتضى طبيعة سواد الناس حيث انهم يضربون لما لا يبالون به ولا وقع له عندهم ، والكلام كناية عن كون المال موهوناً عند أمير المؤمنين غير موثق عنده ولا مقدر لديه ، ولم يرد به المعنى المطابق حاش أمير المؤمنين من عمل الأجلاف .

١٣٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

أبو عاصم النبيل ، حدثني محمد بن خليفة البكرائي ، عن أبيه ، عن عبد الرحمان :

عن أبي بكرة قال : استعملني علي بن أبي طالب ، ثم دخله فقال : خذ خذ . فقسم ما فيه بين المسلمين فبقي مطرف فقال : أنظروا لي رجلاً : محتاجاً أعطيته هذا المطرف . فقلت / ٣٢٢ / فلان رجل من موالي بني عجل ، فأرسلني به إليه ، فقال : من أين يعرفني أمير المؤمنين ؟ فقلت : ذكرت لك له . فقال : جزى الله أمير المؤمنين خيراً ، فقد وافق مني حاجة . فباعه بـ ١٠٠ دينار ، وصلى علي في بيت المال فأمر به فكُتس وقال : الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته .

« ١١٦ » وحدثني عبد الله بن صالح ، عن ابن الجاهد ، عن أبيه :

عن الشعبي ان علياً مرّ على قنطرة فزبلة فقال : هذا ما يخل به الباخلون ^(١) .

« ١١٧ » وحدثني عمر بن شبه ، حدثنا أبو عاصم ، أخبرني معاذ بن العلاء ، عن أبيه عن جده قال :

سمعت علياً وصعد المنبر (ظ) يقول : ما أصبت من عملي شيئاً سوى هذه المقويرية ^(٢) أهداها إلى دهقان . ثم نزل إلى بيت الطعام فقال : خذ خذ . ثم قال :

(١) ورواه أيضاً في المختار : (١٩٥) من قصار النهج فقال : وروي في خبر آخر انه قال : « هذا ما كنتم تلتافسون فيه بالأمس » !!!

(٢) كذا في النسخة ، ولعل الصواب « المقويرية » قال في مادة « قرر » من النهاية : وفي حديث علي : « ما أصبت منذ وليت عملي إلا هذه المقويرية ، أهداها إلى الدهقان » . هي تصغير قارورة ، وهي وعاء يجعل فيه المائعات ، وقال الأصمعي : يريد قارورة الغالية . =

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ١٣٥

أفلح من كانت له قوصرة يأكل منها كل يوم مرة
 (١١٨) حدثني عمر بن شبه ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا سكين
 ابن عبد العزيز ، عن جعفر بن خالد ، عن جابر :
 عن أبيه جابر (كذا) قال : أنا شاهد علياً والأموال تأتيه فيضطرط بها
 ويقول : غري غري غري غري غري . وقال :

هذا جنائي وخياره فيه وكلّ جان يده إلى فيه
 (١١٩) حدثني عمر بن شبه ، حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا
 مروان بن معاوية حدثنا المغيرة بن مسلم :
 عن عمرو بن نبانة قال : شهدت علياً عليه السلام وقسم شيئاً جاءه من السواد
 فقال : هذا جنائي وخياره فيه : إذ كل جان يده إلى فيه
 (١٢٠ - ١٢١) - حدثني عبد الله بن صالح ، قال : مما علمنا من كلام
 علي قوله : إن القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة .
 وقوله : لم يذهب من مالك ما وعظك .

(١٢٢) حدثني عمر بن شبه ، حدثنا مؤمل بن إسماعيل حدثنا سفيان ،

= اقول : والكلام مصادر ، فذكره السيد الرضي (ره) بـ (بغاية لطيفة في الخصائص ،
 ص ٥٤ ، ورواه أيضاً في ترجمة الأصمعي من نور القبس ص ١٦٨ ، ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة
 أمير المؤمنين من حلية الأولياء : ج ١ ، ص ٨١ ، ورواه أيضاً في مادة «قرن» من الفائق .
 ورواه أيضاً في الحديث : (١٢٢٧) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ، ورواه
 أيضاً في باب فضائله من كنز العمال : ج ١٥ / ١٤٨ / ط ٢ تحت الرقم : (٤٢٥) نقله عن
 عبد الرزاق في الجامع ، وأبي عبيد في الأموال ، ومسدد ، والحاكم في المستدرج ، وابن الأثير في
 المصاحف وأبي نعيم في الحلية . وكلهم انهموا الكلام إلى قوله : «دمعان» .

۱۳۶ _____ انساب الاشراف - ج ۲

عن سعيد ، عن عبيد (ظ) عن رجل من قومه يقال له : الحكم قال : شهدت علياً وأتي بزقاق من عسل ، فدعا اليتامى وقال : ذبوا والعقوا ^(۱) حتى تمنيت أني يتيم فقسمة بين الناس وبقي منه زقاً فأمر أن يسقاه أهل المسجد .

قال : وشهدته وأناه رمان فقسمة بين الناس فأصاب (أهل) مسجدنا عشر رمانات .

(۱۲۳) حدثني عمرو بن شبة ^(۲) حدثنا أبو نعيم حدثنا محمد بن أيوب أبو عاصم :

حدثنا منان أبو عائشه قال : كنت أرى علياً يقسم هذان الدنان الصفار من هذا الطلاء بين أهل الكوفة قال : وهو خائر كأنه عسل ^(۳) .

(۱۲۴) حدثنا عمر بن شبة ، حدثني أحمد بن إبراهيم الموصلي ، عن علي ابن مسهر عن يزيد بن أبي زياد :

عن أبي جعفر (ظ) قال : قسم على عسلاً بين الناس بفجج ^(۴) فبعث إلينا بدن طلاء ، فقلت له : ما كان ؟ قال كنا نأندم به ونختاضه بالماء ^(۵) .

(۱) كذا في الاصل ولعل الصواب : « ذوقوا والعقوا » .

(۲) ومثله في كثير مما قبله ، وفي بعض الموارد : « عمر بن شبة » . وهو الصواب .

(۳) الطلاء - بكسر الطاء - : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه . وقوله : « خائر » أي غليظ ثخين .

(۴) كلمة : « بفجج » رسم خطها غير مبين وكتبناها على الظن .

(۵) نأندم به أي نجعله إداماً ، وهو ما يؤكل مع الخبز كى يشبهه ويطيبه ويجعله مريئاً . و « نختاضه » : نخلطه .

«١٢٥» حدثني عمر بن شبة ، حدثنا أبو حذيفة ، عن سفيان ، عن
سعيد الطائي :

عن الحكم ان علياً قسم فيهم الرمان حتى أصاب مسجدهم سبع رمانات ،
وقال : أيها الناس إنه يأتينا أشياء نستكثرها إذا رأينا (ها) ونستقلها
إذا قسمناها وانا قد قسمنا كل شيء أتنا . قال : وأنته صفائح فضة
فكسرها وقسمها بيننا .

«١٢٦» حدثني عمر بن شبة ، حدثنا أبو عاصم النبيل ، حدثنا خارجة
(ظ) بن مصعب ، عن أبيه قال :

كان [علي] يقسم بيننا كل شيء حتى [كان] يقسم العطور [ظ] بين نساءنا .
«١٢٧» حدثني عمر بن شبة ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، أنبأنا
عمارة^(١) المقعد :

مركز تحقيقات كويتية

عن أم العلاء قالت : قسم علي فينا ورساً وزعفراناً .

«١٢٨» حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا يعلى
ابن الحرث ، حدثنا الربيع بن زياد :

عن الحرث قال سمعت علياً يقول وهو يخطب : قد أمرنا لنساء المهاجرين
بورس وإبر .

قال [الحرث] : فأما الإبر فأخذها من ناس من اليهود ؛ مما عليهم
من الجزية .

«١٢٩» حدثني أبو بكر الأعين وغيره ، قالوا : حدثنا أبو نعيم الفضل

(١) كلمة : « أنبأنا » غير واضحة بحسب رسم الخط .

١٣٨ ————— انساب الاشراف - ج ٢

ابن دكين ، حدثنا فطر بن خليفة ، عن حكيم بن جبير ؛ قال : سمعت
إبراهيم يقول :

سمعت علقمه قال : سمعت علياً يقول : أمرت بقتال الناكثين [والقاسطين
والمارقين] ^(١) . وحدثت أن أبا نعيم قال لنا : الناكثون أهل الجمل ،
والقاسطون أصحاب صفتين والمارقون أصحاب النهر .

(١٣٠) حدثني عمرو بن محمد الناقد ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا إسحاق
ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، عن أبيه ، عن عبد الله بن
عباش ابن أبي ربيعة قال : قلت له : يا أبا الحرث ألا تخبرني عن علي بن
أبي طالب ؟ قال : أما والله يابني إني به لحبير . قلت : وما خبرك ^(٢) ؟

(١) بين المعرفين قد سقط من الأصل ولا بد منه كما يستفاد جلياً مما بعده ، وكما رواه بسندين
آخرين في ترجمة أمير المؤمنين من مستدرك الحاكم ج ١ ص ١٣٩ ، وكما رواه أيضاً بأسانيد
في الحديث : (١٠٢١) وقولية من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ، وله مصادر
وأسانيد آخر .

ومارواه عن أبي نعيم من تفسير الحديث هو التفسير الذي ورد عن رسول الله وأمير المؤمنين
وكثير من الصحابة فارجع إلى مارواه في الموضوع في تاريخ دمشق من ترجمة أمير المؤمنين
ومستدرك الحاكم وغيرها تجد الفرق الثلاثة موصوفة على لسان رسول الله كما ذكره أبو نعيم .

(٢) وقال في الحديث : (٩٩) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد -
عن سعيد بن عمرو القرشي ، عن عبد الله بن عباس الزرقى ، قال : قلت له : أخبرنا عن هذا
الرجل علي بن أبي طالب . قال : إن لنا أخطاراً وأحساباً ، ونحن نكفره أن نقول فيه ما يقول
بنو عينا . قال : كان على رجلاً تلعبه - يعني مزاحاً - قال : وإذا فزع فزع إلى ضرر حديد .
قال : قلت ما ضرر حديد ؟ قال : قراءة القرآن ، وفقه في الدين وشجاعة ومماحة .

اقول : أما ما في ذيل الكلام فلا شبهة أن أمير المؤمنين كان موصوفاً به على أكمل ما يمكن ،
وإن أكثر الصحابة كانوا فاقدين لها ، وبعضهم كان واجداً لبعضها ، وأما ما ذكره في صدر
الكلام فسيرة أمير المؤمنين قولاً وعملاً تكذبه ، أما قوله فيكفيك ما ذكره للبلاذني تحت =

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ١٣٩

قال كان رجلاً تلعباً (١) وكان إذا شاء أن يقطع فعل [كان] له ضرر قاطع (٢).

قلت : وما ضرره القاطع ؟ قال : قراءة القرآن وعلم بالقضاء وبأس وجود .

(١٣١) حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن داود بن أبي عوف أبي الجعاف (٣) .

عن رجل من خشم قال : رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً وخلاً وبقلًا ، فقلت : أأنا كلان هذا وفي الرحبة مافيها ؟ فقالا : ما أغفلك عن أمين المؤمنين (٤) .



= : ١٤٥ ، ١٥٣ ، من هذه الترجمة - وذكره أيضا جماعة آخرون - وأما سيرته عليه السلام فتصفح عنها من طرق الثقات فإن وجدت نسبة مزاحه عليه السلام بالنسبة الى مزاح غيره كنسبة الواحد الى الألف ، فعمرو بن العاص ومن على رايه يكتولوا من الصادقين !! والله يعلم - وكذا جميع من شاهد امير المؤمنين ومن مارس سيرته بتعمق وتدقيق - ان القوم كاذبين في نسبة هذا المعنى اليه عليه السلام ، وهم ايضا يعلمون انهم لم الكاذبون !! ولكن لن يحدوا لدفع دعاوي امير المؤمنين - من مظلوميته وانه هو وصي رسول الله والمترشح من الله ورسوله للخلافة - مدفعاً احسن مما خر قواله وبهتوه به ، وسيعلم الكاذبين لمن عقبى الدار !!! وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون !! ؟

(١) وقد سبقه في هذا القول ابن النابغة ومن على شاكلته !!!

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة هكذا : « وكان اذا شاء ان يقطع له خبر بين قاطع فعل » . وقريباً مما هنا ، ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب : ج ٣٣٨/٧ والطبري في ذخائر العقبى ص ٧٩ .

(٣) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « عن ابي الجعاف » .

(٤) وقال احمد بن حنبل - في الحديث : (٢٤) من باب فضائل امير المؤمنين من كتاب الفضائل - : عن ابي معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة :

١٤٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

«١٣٢» حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا أبو نعيم ، أنبأنا أيوب بن دينار
المكتب :

عن أبيه انه رأى علياً يمشي في السوق وعليه إزار إلى نصف ساقه وبرده
على ظهره .

«١٣٣» حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن أبي نعيم عن عبد الجبار
ابن المغيرة الأزدي قال :

حدثتني أم كثير أنها رأت علياً ومعه خفقة وعليه رداء سنبلاقي وقيص
كرايبس وإزار كرايبس هما إلى نصف ساقه .

«١٣٤» حدثني أحمد بن إبراهيم ، حدثنا خالد بن مخلد ، عن سليمان بن
بلال ، عن جعفر بن محمد :

عن أبيه قال : كان علي يطوف في السوق ومعه درّة ، فأتني له بقميص
سنبلاقي فلبسه فخرج كماه عن أصابعه فأمر بهما فقطعا حتى استويا بأصابعه ،
ثم أخذ درته وجعل يطوف .

قال : وقال خالد بن مخلد : وفي حديث آخر : انه اشترى قميصاً بأربعة
دراهم سنبلاقياً ، ففضل عن أصابعه فقطعه .

= عن أبي صالح قال : دخلت على أم كلثوم بنت علي عليه السلام فإذا هي تمشط في ستر
بيتي وبينها ، فجاء حسن وحسين ، فدخلا عليها وهي جالسة تمشط ، فقالا : الا تطعموني ابا
صالح شيئاً ؟ قال : فأخرجوا الي قصعة فيها مرق بحبوب III فقال : فقلت : تطعموني هذا
وانتم الأمراء II؟ فقالت أم كلثوم : يا (أ) باصالح كيف لو رأيت أمير المؤمنين - تعني علياً
عليه السلام - أتني بأترج فذهب حسن يأخذ منه أترجة فنزعها من يده ، ثم امر به فقسم
بين الناس .

وقريباً منه رواه مرسل القاضي عبد الجبار في القسم الثاني من المجلد العشرين من المغني :
ج ٢٠ / ١٤١ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ١٤١

«١٣٦» حدثني عمر بن شبة ، حدثنا عبيد بن جناد ، حدثنا عطاء بن مسلم ، عن واصل ، عن أبي إسحاق :

عن الحرث قال : كنت عند علي فأتته امرأتان فقالتا : يا أمير المؤمنين [إننا] فقيرتان مسكيتان . فقال : قد وجب حقكما علينا وعلى كل ذي سعة من المسلمين إن كنتما صادقتين ؟!! ثم أمر رجلاً فقال : انطلق بها [ظ] إلى سوقنا فاشتر لسكل واحدة منهما كراً من طعام ^(١) وثلاثة أثواب — فذكر رداءً أو خماراً وإزاراً — وأعط كل واحدة منهما من عطائي مائة درهم!! فلما ولتتا سمرت إحداهما وقالت : يا أمير المؤمنين فضلي بما فضلك الله به وشرفك . قال : وبماذا فضلي الله وشرفني ؟

قالت : برسول الله ﷺ . قال : صدقت وما أنت ؟

قالت : [أنا] امرأة من العرب وهذه من الموالي !!! قال [الحرث] ، فتناول [أمير المؤمنين عليه السلام] شيئاً من الأرض ثم قال : قد قرأت ما بين اللوحين فما رأيت لولد إسماعيل على ولد إسحاق عليهما السلام فضلاً ولا جناح بعوضة .

«١٣٧» المدائني عن يونس بن أرقم ، عن ابن يعقوب ، عن أبيه ، عن عمرو بن حريث قال :

خرج عليّ ومعه الدرة والناس عكوف على باب القصر فضربهم بالدرة حتى أفرجوا له عني وأنا جالس فقال : السلام عليك !! قلت /٣٢٤/ وعليك

(١) الكر — بالضم — : مكبال لأهل العراق . وستة أوقار حمار ، وهو عند أهل العراق ستون قفيذاً ، (و) القفيذ : ثمان مكايك ، والمكوك صاع ونصف وهو ثلاث كيلجات . قال الأزهري : والكر من هذا الحساب اثنا عشر وسقاً ، كل وسق ستون صاعاً أو أربعون أردباً بحساب أهل مصر .

١٤٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

للسلام يا أمير المؤمنين . فقال : ما في هؤلاء [من] خير ، كنت أحسب أن
الأمراء يظلمون الناس فإذا الناس يظلمون الأمراء ^(١) .

«١٣٨» المدائني عن مكتوم بن حكيم ، قال : حدثني شيخ لنا قال :
رأيت علياً يمشي بالكوفة في إزار ورداء ، ضخيم البطن أصلع ذات عضلات
دامناكب أشعر ، في أذنيه شعر والناس حوله وأنا غلام أشدت يجانبيه إذ
جاء غلام فلطمني فأسفت ^(٢) فلطمته فقال علي عليه السلام : حرّاً انتصر .

«١٣٩» المدائني عن ابن حزي ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق :

عن عمرو الأصم قال : قلت ، للحسن بن علي : إن أناساً من الشيعة
يزعمون أن علياً دابة الأرض ، وأن الله باعته إلى الدنيا . فقال : كذبوا ليس
أولئك بشيعة ، أولئك أعداؤه ؛ لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا أنكحنا
نساءه ^(٣) .

«١٤٠» حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون أبي معاوية ، عن حجاج عن أبي إسحاق ،
عن عمرو بن الأصم بمثله .

«١٤١» المدائني عن المثنى بن أبان ، عن أنس قال : كنت مع النبي ﷺ
في حائط وبين يديه طائر فقال : يارب اثنتي بأحب الخلق إلي يا كل منه .
[قال أنس :] فجاء علي فأكل معه ^(٤) .

(١) وفي المختار : (٩٥) من النهج : « ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعائتها ، وأصبحت
« تخاف ظلم رعيها » .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « فاعلمني » . وقوله : « فأسفت » : ففضبت . كما
في قوله تعالى : « فلما أسفوا اقتفمنا » . وقريباً منه رواه في الحديث : « ٥٢ » من ترجمته
عليه السلام من تاريخ دمشق ولكن قال : في قصر المدائن .

(٣) وذكره أيضاً في الحديث : (١٥٠٦) من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ١١٢ ، بأسانيد .

(٤) (٦٠٧ - ٦٣٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من =

- تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ١٦ ، عن انس بن اصوب ، هنا .
 وقال ابو يعلى الموصلي - في مسنده الورق ١٨٧ / ب - : حدثنا مسهر بن عبد الملك بن
 سلع - ثقة - حدثنا عيسى بن عمر ، عن اسماعيل السدي ، عن انس بن مالك : ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان عنده طائر ؛ فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك بأكل كل معي من هذا الطير
 فجاء ابو بكر فرده ، ثم جاء عمر فرده ، ثم جاء علي فأذن له .

ورواه بسندين اخرين في المستدرک : ج ٣ / ١٣٠ ، وقال : وقد رواه عن انس جماعة من
 اصحابه زيادة على ثلاثين نفسا ، ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد الخدري وسفيينة .
 أقول : وهذا الحديث له طرق كثيرة جدا قلما يوجد مثله في الأخبار مع الدواعي الكثيرة
 على اخفائه واعدامه ، وقد افرد جماعة بالتأليف واليك بعض من عثرنا عليهم :

(١) منهم الطبري ، (٢) ومنهم ابن مردويه الحافظ : (٣) ومنهم ابو طاهر محمد بن احمد
 ابن حمدان ، قال ابن كثير في البداية والنهاية : ج ٧ ص ٣٥٠ ط ١ : وهذا الحديث قصد
 صنف الناس فيه ، وله طرق متعددة - وساق الكلام في ذكر بعض طرقه الى ان قال : - وقد
 جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة ، منهم ابو بكر بن مردويه الحافظ ، وابو محمد بن
 احمد بن حمدان - فيما رواه الذهبي (في ترجمة الرجل من تذكرة الحفاظ : ج ٣ / ١١١٢)
 وذكره ايضا السيوطي في طبقاته . ورايت مجلدا في جمع طرقه والفاظه لأبي جعفر محمد بن جرير
 الطبري المفسر صاحب التاريخ . وايضا ذكر ابن تيمية في منهاجه وابن حجر في اللسان
 وابن حجر المكي في منح المكية بان ابن مردويه افرد حديث الطير بالتأليف .

الرابع من افرد الحديث الشريف بالتصنيف الحافظ الكبير ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد
 ذكره عنه الحافظ السروي في كتاب المناقب .

الخامس محمد بن عبد الله الحافظ الحاكم صاحب المستدرک كما ذكره السبكي في ترجمته من
 الطبقات الشافعية : ج ٤ / ١٦٥ ، ط ٢ ، وذكره ايضا الكنجي في كفاية الطالب ص وابن
 تيمية في منهاجه وابن حجر في اللسان .

السادس احمد بن عبد الله ابو نعيم الاصبهاني كما ذكره ابن تيمية في منهاجه .

السابع شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ، قال في ترجمة الحاكم من تذكرة الحفاظ : ج

«١٤٢» المدائني عن سحيم بن حفص ، قال : بلغني أن عمار بن ياسر قال : إن الله أعزنا بدينه ، وأكرمنا بنبيه ، فأني تصرفون الأمر عن أهل بيت نبيكم ؟ فقال رجل من بني مخزوم .. يا بن سمية وما أنت وإمرة قريش ؟! فقال سعد : افرغ يا عبد الرحمان بن عوف قبل أن ينتشر أمر الناس (١) .

«١٤٣» المدائني عن يونس بن أرقم ، عن أبي حرب ، عن أبي الأسود عن أبيه (٢) عن زيد بن أرقم قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فقال

= واما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا ، قد افردتها بمصنف ، ومجموعها هو يوجب ان يكون له اصل .

وقال في تاريخ الاسلام : ج ٣ / ١٩٢ : ولحديث الطير طرق كثيرة عن انس متكلم فيها وبعضها على شرط السنن ومن اجودها حديث قطن بن نسير - شيخ مسلم - (قال) : حدثنا جعفر بن سليمان ، حدثنا عبد الله ابن المنثري ، عن عبد الله بن افس بن مالك . اقول : وهذا الحديث رواه ايضا ابن المغازلي في الحديث (٢٠٥) من كتاب المناقب . ورواه ايضا ابن عساكر في الحديث (٦) من طرق حديث الطير عن ابي يعلى ، كما رواه ايضا عن ابي يعلى حرقيا ، في البداية والنهاية : ج ٧ / ٣٥٠ .

ثم ان جل ما ذكرناه هنا مأخوذ من الفائدة الثالثة من حديث الطير من عبقات الأنوار ، ص ٤٦ ط ١ ، غير ان بعض مصادره كان عندي فراجعته واثبت رقم صفحاته .

ثم ان جميع ما ذكرناه هنا من تاليفات الحفاظ بما قد اخفوه او اقلفوه ، ولكن كفى الله المؤمنين القتال بما رواه ابن عساكر في ترجمة امير المؤمنين من الحديث : (٦٠٤ - ٦٣٨) وبما ذكره ابن المغازلي في الحديث (١٨٨ - ٢١٢) من مناقبه وبما رواه في الباب (١١) من خاية المرام ص ٤٧١ ، وبما ذكره في البداية والنهاية : ج ٧ / ٣٥٠ - ٣٥٣ .

(١) هذا مما شجر بينهم في يوم الشورى .

(٢) كذا في النسخة ، والصواب : « عن ابي حرب بن ابي الأسود ، عن ابيه » والحديث قد تقدم بطرق آخر : تحت الرقم (١٦) وما بعدها من هذه الترجمة ، ورواه ابن عساكر في الحديث : (٤٢٨) وما حوله من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٤٥

علي : يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركنتي ؟ فقال : أنت أخي أما ترضى أن تدعى إذا دعيت ، وتكسى إذا كسيت وتدخل الجنة إذا دخلت ؟ قال : بلى يا رسول الله .

« ١٤٣ » المدائني ، عن حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن عكرمة : أن علياً لما بنى بفاطمة عليها السلام أقامهم النبي ﷺ فقال : أين أخي ؟ فقالت أم أيمن : أتزوج أخاك ابنتك ؟ فدعا لهما [بخير] (١) .

« ١٤٤ » المدائني عن يونس بن أرقم ، عن بن أبي يعفور ، عن أبيه عن عمرو بن حريث قال : رفع عليّ رأسه إلى السماء ثم خفضه وقال : صدق الله ورسوله . فقال يوم (٢) ما هذا ؟ قال : إني رجل محارب والحرب خدعة ولأن أقع من السماء فيخطفني الطير أحب إليّ من أن أكذب على رسول الله ﷺ فإذا سمعتموني أروي شيئاً [ظ] فخذوا به .

« ١٤٥ » المدائني عن مكتوم قال : قال علي [عليه السلام] :

زعم ابن النابغة أني ثلابة أعافس وأمارس (٣) ، إنه ينمني من ذلك ذكر الموت والحساب ، وإنه ليمد فيخلف ، ويخلف فيحنث ، ويؤتمن فيخون ، ويقول فيكذب (٤) .

(١) وقريب منه بسند آخر ، في الحديث : (٣٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢٧ ، وللحديث طرق ومصادر ؛ ومتن أطول من هذا ، وقد ذكره عبد الرزاق في كتاب المغازي من المصنف : ج ٥ ص ٤٨٥ وابن سعد في ترجمة فاطمة صلوات عليها من الطبقات : ج ٨ ص ٢٣ ط بيروت .

(٢) كذا في النسخة ، والصواب : « فقال : قوم » .

(٣) أعافس : أعالج النساء . وثلابة : كثير اللعب . وأمارس : أزاول .

(٤) ويحيى أيضاً تحت الرقم : « ١٥٣ » .

١٤٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

«١٤٦» وحدثني محمد بن أبان الطحان ، عن أبي هلال الراسبي ، عن أبي فاطمة :

عن معاذة العدوية قالت : سمعت علياً على منبر البصرة يقول :
أنا الصديق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ، وأسلمت قبل
أن يسلم ^(١) .

«١٤٧» المدائني عن يونس بن ارقم ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن سالم
بن أبي الجعد :

عن ابن الحنفية قال : قال رسول الله ﷺ : من آذى علياً فقد
آذاني ^(٢) .



(١) ورواه أيضا في الحديث : «٨٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق :
ج ٤٧ ص ٢٦ . ورواه أيضا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل المتوفي سنة ٢٨٧ في كتاب
الاحاد والمثالي الورق ٨٦/١ . ورواه أيضا العجلي في ترجمة سليمان بن عبد الله من كتاب الضعفاء
الورق ٨١ ، وكذلك البخاري ذكره إشارة في ترجمة الرجل ، وكذلك ابن عدي في ترجمة
الرجل من كتاب الكامل : ج ٢ / الورق ٤ ، ورواه أيضا الدولابي في عنوان : « من كنيته
أبو فاطمة » من كتاب الكنى والأسماء : ج ٢ ص ٨١ ، ورواه أيضا في الباب الثاني من كتاب
الإرشاد : ص ٢١ وذكره أيضا ابن قتيبة في عنوان : « اسلام أبي بكر » من كتاب المعارف
ص ١٦٩ ، ط مصر . وجلها ذكرناه حرفياً في تعليق الحديث : «٨٨» من ترجمة أمير المؤمنين
من تاريخ دمشق .

(٢) ورواه بطرق وأسانيد آخر ، في الحديث : (٤٨٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه
السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٤ ، وكذلك في : الحديث (٧٤٥) وتواليه من تفسير الآية :
(١٣١) من شواهد التنزيل الورق ١٣٦ ، وذكر عن طريق أم سلمة وجابر ، وزيد الشهيد
ثلاثة أحاديث بنصها ؛ وقال : ر [ورد أيضا] في الباب عن عمر ، وسعد ، وعمر بن شاس ،
وأبي هريرة ، وابن عباس وأبي سعيد الخدري والمصور بن غزوة .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٤٧

«١٤٨» حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا عبيد الله بن عمرو المنقري ، حدثنا عبد الوارث ، عن محمد بن ذكوان ، عن مجالد بن سعيد : عن عامر الشعبي قال : قدمنا على الحجاج البصرة ؛ وقدم عليه قراء أهل المدينة فدخلنا عليه في يوم صائف شديد الحر ، فقال للحسن : مرحباً بأبي سعيد ؛ إليّ (١) - وذكر كلاماً - قال : ثم ذكر الحجاج علياً فقال منه ، وقلنا قولاً مقارباً له / ٣٢٥ / فرقاً من شره ، والحسن ساكت عاضاً على إبهامه ، فقال : يا أبا سعيد [كذا] مالي أراك ساكتاً ؟ فقال : ما عسيت أن أقول . قال : أخبرني برأيك في أبي تراب . قال : أفي علي ؟ [كذا] سمعت الله يقول : « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه ، وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله » . [١٤٣ / البقرة] فعليّ من هدى الله ومن أهل الإيمان ، وأقول : إنه ابن عم رسول الله ﷺ وختمه على ابنته وأحب الناس إليه ، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله [ما] لا يستطيع انت ولا أحد من الناس أن يحصرها عنه (٢) ولا يحول بينها وبينه ، ونقول : إنه إن كانت لعلي ذنوب فالله حسبي ، والله ما أجد قولاً أعدل فيه من هذا القول .

[قال الشعبي] فبسر الحجاج وجهه (٣) وقام عن السرير مغضباً - قال : - وخرجنا .

(١) أي تقدم إلي أو اجلس إلي .

(٢) كلمة : « أن يحصرها » غير واضحة في النسخة .

(٣) كلمة : « فبسر » رسم خطه غير واضح ؛ ثم إن هذا الحديث - كالحديث التالي - يدل على حسن حال حسن البصري حيث واجه أخبث الأولين والآخرين - بإعتراف أوليائه - بالقول الحق ، مع أنه لم يسلم من سوطه وسيفه بر ولا فاجر ، وكان يضرب به المثل في الفتك بأوليائه أمير المؤمنين ومن يحم حول مناقبه وفضائله فمن جاهر بحضر شخص مثل هذا الشقي بمناقب أمير المؤمنين وفضائله فهو من المتقين ، وعليه اعتماد الشريف المرتضى (ره) في أماليه . =

١٤٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

«١٤٩» المدائني ، عن النضر بن إسحاق الهذلي ان الحجاج سأل الحسن عن علي فذكر فضله ، فقال : لاتحدثن في مسجدنا . فخرج [الحسن] فتواري ..

«١٥٠» [حدثنا] حريث ^(١) عن الهيثم بن جميل ، عن حماد بن سلمة عن الكلبي عن ابي صالح :

عن ابن عباس ان الوليد بن عقبة قال لعلي : انا اسلط منك لسانا ، واحداً سنانياً وأربط جنانياً واملأ حشواً للكتيبة . فقال [له علي عليه السلام] : اسكت يا فاسق فانزل الله عز وجل : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ، لا يستوون » [١٨ / السجدة] يعني بالمؤمن علياً عليه السلام ^(٢) .

= ومثل الحديث المذكور في المتن مارواه في كتاب الأرائل ص ٥ قال : أخبرنا أبو أحمد ، قال : أخبرنا الجوهري ، عن أبي مرثد ، عن يوسف بن موسى القطان عن حكام بن سلم : عن أبي درهم : ان الحجاج بعث إلى الحسن : فلما حضر قال له يزيد بن مسلم : إن الأمير يريد أن يدفع إلى التجار ألف درهم على أن يردوا عليه عند الحول « ده دوازده » قال فما ترى ؟ قال ذاكم محض الربا ؛ قال : لا تفسد على الأمير عمله قال : إن الله لم يجعل هذا الدين هوى الملوكة واتباعا [لهم] ١١١ قال فاستوى الحجاج فقال : ما تقول في أبي تراب ؟ قال [الحسن : و] من أبو تراب ؟ قال : ابن أبي طالب ، قال : أقول : إن الله جعله من المهتدين . قال : هات برهاناً ! قال : قال الله تعالى : « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها - [وساق الآية] إلى قوله - : وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هده الله » [١٤٣ / البقرة] فكان على أول من هدى الله مع النبي صلى الله عليه وآله ١١ قال [الحجاج] رأي عراقي ١١ قال [الحسن] : هو ما تسمع . ثم خرج .

قال الحمودي والمستفاد من كلام الحجاج - خذله الله - ان العراقيين جميعاً كانوا يرون أن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام أول من آمن بالله ورسوله والأمر كذلك .

(١) بين المعوقين قد كان سقط من النسخة .

(٢) ورواه أيضاً أبو الفرج في أخبار الوليد بن عقبة من كتاب الأغاني : ج ٥ ص ١٤٠ =

لأحمد بن يحيى البلاذري

١٤٩

= وفي ط : ج ٤ ص ١٨٢ ، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٦٢) من باب كتب النهج : ج ١٧ / ٢٣٨ . وقال ابن عساكر - في ترجمة الوليد من تاريخ دمشق : ج ٦٠ / ١٩٩ - : أخبرنا أبو العباس عمر بن عبد الله بن أحمد بن الفقيه ، حدثنا أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد الواحد [كذا] أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الإصبهاني أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ ، أخبرنا اسحاق بن ثنان الأنطاقي حدثنا حبيش بن مبشر الفقيه ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير :

عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عتبة بن أبي معيط لملي بن أبي طالب : أبا أحمد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملأ للكتيبة منك [حسوا] . فقال له علي : اسكت فلما أنت فاسق . فنزلت « فمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ، لا يستوون » . قال : يعني بالؤمنين علياً ، وبالفاسق الوليد بن عتبة . ورواه أيضاً في الحديث : (١٦٥) من باب فضائل علي من كتاب الفضائل لأحمد .

وقال ابن عدي في ترجمة محمد بن السائب من كتابه : ج ٢ / الورق ٣٣ : أخبرنا أبو يعلى حدثنا إبراهيم بن الحجاج ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن الكلبي ، عن أبي صالح : عن ابن عباس أن الوليد بن عتبة قال لملي بن أبي طالب : أبا أبسط منك لساناً واحداً منك سناناً وأملأ منك جسداً (كذا) في الكتيبة . فقال له علي : اسكت فإنك فاسق ، فأزل الله عز وجل « فمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ، لا يستوون » يعني (بالؤمن) علياً ، والوليد الفاسق .

ورواه عنه - مع ثلاثة عشر حديثاً آخر عن غيره - في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل الورق ١٠٦ / أ .

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الوليد ، قال : أخبرنا أبو منصور ابن خيرون ، أخبرنا أبو الحسن بن سعيد ، حدثنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا نوح بن خلف البجلي حدثنا أبو مسلم الكجي حدثنا حجاج ، حدثنا حماد .

وأخبرنا أبو القاسم ابن السمر قندي أخبرنا أبو القاسم ابن مسعدة ، أخبرنا أبو القاسم السهمي أخبرنا أبو أحمد بن عدي أخبرنا أبو يعلى - هو الموصلي - حدثنا إبراهيم بن الحجاج ، حدثنا حماد بن سلمة (عن الكلبي) عن أبي صالح :

=

١٥٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

«١٥١» وحدثت عن حماد بن سلمة ، عن الكلبي ، عن ابي صالح :

عن ابن عباس قال : نزلت في علي : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة » (٥٥ / المائدة) (١) .

«١٥٢» حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن حدثه عن عيسى بن طلحة قال : قلت لابن عباس : أخبرني عن أبي بكر فقال : كان خيراً كله على حين كانت فيه وشك غضب (٢) [ظ] . قلت : فممر قال : كان كأنه طائر حذر قد نصبت له أحبولة ، فهو يعطي كل يوم بما فيه على عنف السياق . قلت : فعمشان ؟ قال : كان والله صواماً قواماً يخدعه نومه عن ية ظمته

= عن ابن عباس : ان الوليد بن عقبة قال : لعلي بن أبي طالب : ألسنت أبسط منك لساناً وأحد منك سناناً وأملأ منك حشوا ١٢ - وفي حديث أبي يعلى : جسدأ في الكتبية . فقال له علي : اسكت فإنك فاسق . ثم اتفقا فقلا : - فأنزل الله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ؛ لا يستوون » .

زاد أبو يعلى : يعني (بالمؤمن) علياً ، والوليد الفاسق .

قال ابن عساكر : وقيل : إنها نزلت في أبيه :

أخبرنا أبو منصور بن زريق ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أبو الحسن ابن رزقويه أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا أبو إسماعيل الترمذي حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا أبو لميعة (كذا) عن عمرو بن دينار :

عن عبد الله بن عباس في قوله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » قال : أما المؤمن فعلي بن أبي طالب والفاسق عقبة بن أبي معيط وذلك لسباب كان بينها فأنزل الله ذلك .

ومن اراد المزيد فعليه بتفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل ، والباب : (٨٥) من غاية المرام ص ٣٨ .

(١) ورواه بسندين آخرين في الحديث : (٩٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٤٨ .
(٢) وفي النسخة : « وشدة غضب » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ١٥١

قلت : فصاحبكم . قال : كان مركزوزاً حلماً وعلماً ، وغرته من أمره اثنتان :
سابقته وزالته (كذا) قلت : أ كان محدوداً ؟ قال أنتم تقولون ذلك .

(١٥٣) قالوا : وكان عمرو بن العاص يقول إن في علي دعاية وهزة^(١)
فقال علي . زعم ابن النابغة أني تلماعة تمزاحة ذو دعاية أعافس وأمارس ،
هيات يمنعني من ذلك خوف الموت وذكر البعث ، والحساب ، ومن كان ذا
قلب ففي هذا له واعظ وزاجر ، أما وشر القول الكذب ، [و] إنه
ليحدث فيكذب ، وبعد فيخلف ، ويحلف فيعنت فإذا كان يوم البأس فأبي
أمر وزاجر مالم تأخذ السيوف مأخذها من هام الرجال ، فإذا كان ذلك
فأعظم مكيدته في نفسه أن يمنح القوم أسته^(٢) .

(١٥٤) حدثنا هذبة بن خالد ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي المهزم :
عن أبي هريرة قال : جمعت فلماً صليت المغرب عرضت لأبي بكر فجعلت
استقره وما أريد بذلك إلا أن يدخلني بيته فيعشيني ، فلما بلغ الباب أرسل
يدي ودخل [ظ] فعرضت لعمر ففعلت مثل ذلك ، ففعل بي كما فعل
أبو بكر ، ثم أتيت علياً فاستقراته ، فلما بلغ الباب قال : لو دخلت يا أبا
هريرة فتعشيت . فدخلت فقال [علي] : بإفاطمة عشي أبا هريرة . فجاءت
بحروقه^(٣) فأكلتها ، ثم جاءت بشربة سويق فشربتها وبلغ ذلك عمر فقال :

(١) الدعاية : المداعبة والمزاح . وهزة - بكسر الهاء - : الخفة والنشاط . تحريك
الفتن والبلايا .

(٢) الإست - بكسر اوله - : الدبر .

(٣) قال في مادة « حرق » من التاج مزجاً بلفظ القاموس : الحريق والحروقة : طعام
اغلظ من الحساء ، والجمع : الحرائق ، ومنه قولهم : وجدت بني فلان مالم عيش إلا الحريق .
او هو : ماء حار يذر عليه دقيق قليل فينتفخ عند الغليان ويتقافز فيلحق وهي النفية ايضاً ،
كانوا يستعملونها في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال وقلب الزمان . وروى الأزهري عن =

١٥٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

لئن كنت وليت منه [ظ] ما وليت علي [كان] أحب إلي من حمر النعم .
أو قال : [كان أحب إلي] مما طلعت عليه الشمس ^(١) .

(١٥٥) حدثنا محمد بن صباح البزار ، حدثنا هشم قال : أخبرني عمر بن أبي زائدة :

عن الشعبي قال : كان أبو بكر يقول الشعر ، وكان عمر يقول الشعر ،
وكان علي أشعر الثلاثة .

(١٥٦) حدثنا هذبة ، حدثنا حماد ، عن عمار بن أبي عمار :

ان علياً آجر نفسه من يسودي على أن ينزع له كل دلو بتمرة ، فجمع

= ابن السكيت : الحريق والنفية : ان يكثر الدقيق طمأء اولين حليب حتى ينفث ويتحس
عن نفتها ، فيومع صاحب العيال على عياله إذا غلبه الدهر .

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة ، « كما طلعت عليه الشمس » . وبين المعقوفات
زيادة منا .

قال في اواخر الفرع الثاني من كتاب الزكاة من منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد بن
حنبل : ج ٢ ص ٥٢٠ نقلاً عن عبد بن حميد ، عن جعفر بن برقان قال : بلغنا ان عمر بن
الخطاب اياه مسكين وفي يده عنقود من عنب فناولوه منه حبة ثم قال : فيها مثاقيل ذر كثير .

وقال في ص ٥٢١ منه نقلاً عن العسكري عن عبد الله بن محمد بن عائشة قال : وقف سائل
على امير المؤمنين علي فقال للحسن او الحسين : اذهب إلى امك فقل لها : تركت عندك ستة دراهم
فها مني درهما . فذهب ثم رجع فقال : قالت : إنما تركت ستة دراهم للدقيق . فقال علي :
لا يصدق إيمان عبد حق يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده ، قل لها : ابعتي بالستة دراهم
فبعثت بها إليه فدفعها إلى السائل ، قال : فما حل (علي) حبوته حتى مر به رجل معه جمل
يبيعه ، فقال علي : بكم الجمل؟ قال : بأه وأربعين درهما . قال علي فاعقله علي ، (و) إذا
تؤخره بشئ شئاً . فمقله الرجل ومضى ثم أقبل رجل فقال : لمن هذا البعير؟ فقال علي : لي
فقال : البيعه؟ قال : نعم . قال : بكم؟ قال بأني درهم . قال : قد آبتعه . فأخذ البعير واعطاه
المائتين ، فأعطى (علي) الرجل الذي أراد ان يؤخره مائة وأربعين درهماً وجاء بستين درهماً
إلى فاطمة فقالت : ما هذا؟ قال : هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم : «من
جاء بالحسنة قلته عشر أمثالها» (١٦٠ / الأنعام) .

نحواً من المسك^(١) فجاء به /٣٢٦/ فنثره في حجر فاطمة وقلل كلي وأطعمني صبيانك .

«١٥٧» المدائني عن غسان بن عبيد الحميد قال :

سألت زيد بن علي بن الحسين: أعلى أفضل أم جعفر ؟ فقال : إن جعفرأ لذو الجناحين وأشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم خلقاً وخلقا ، ولكنه ليس من أصحاب الكساء .

«١٥٨» حدثنا هبة بن خالد ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن قال قال علي : وللذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحبني منافق ولا يبغيضني مؤمن^(٢) .

«١٥٩» وكان الحسن يقول : يرحم الله علياً ما استطاع عدوه ولا وليه أن ينقم عليه في [حكم] حكمة ولا قسم قسمه .

«١٦٠» حدثني محمد بن سعد ، حدثنا الحميدي حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، قال :

سمعت قيساً يقول : سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول : لو أن علياً لم يصنع الذي صنع ، ثم كان في غار باليمن لأتاه الناس حتى يستخرجوه منه^(٣) .

(١) كذا .

(٢) وتقدم مثله بسند آخر ، تحت الرقم : (٢١) وفي معناه ما تقدم تحت الرقم : (٧٨) ، ورواه بنحو التواتر عن زر بن حبیش في الحديث : (٦٧٣) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٢٤ .

(٣) هذا تمويه وتدليس منه على أجلاف الشام والحافين حوله من الطغام اللئام ، ويشهد الله وجميع من احاط خبراً بسيرة أمير المؤمنين ان معاوية كاذب في كلا التدهوين .

١٥٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

«١٦١» حدثنا علي بن عبد الله المديني ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا سفيان ، عن القاسم بن كثير ، عن قيس الحارمي قال :

سمعت علياً يقول : سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر وثلاث عمر .

«١٦٢» وروي عن سفيان عن عطاء بن السائب : ان علياً قال يوماً :

وابردها على الفؤاد ^(١) [لو] سألت رجل عن شيء لا أعرفه فقلت : لا أدري .

«١٦٣» حدثنا القاسم بن سلام أبو عبيد ، حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة ، عن المزيرة ، عن الشعبي ، عن محرز بن أبي هريرة ، عن أبيه قال :

كنت مؤذن علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة إلى مكة قال : فناديت حتى صعل صوتي . قلت بماذا ناديت ؟ قال ناديتهم إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله أربعة أشهر ، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله بريء من المشركين ورسوله .

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « مابردها » . ولكن كلمة : « ما » رسم خطها غير جلية ، ورواه أيضاً الدارمي في سننه تحت الرقم (١٨١) من ج ١ ، ص ٥٧ . أخبرنا عمر بن عون ، عن خالد بن عبد الله ، عن عطاء بن السائب عن أبي البختري وزاذان قال : قال علي :

وابردها على الكبد إذا سئلت عما لا أعلم ان أقول : الله أعلم . وقال أيضاً : أخبرنا أبو نعم ، حدثنا شريك ، عن عطاء بن السائب عن أبي البختري عن علي قال : يابردها على الكبد ان تقول لما لا تعلم : الله أعلم .

وقال في جواهر المطالب الورق ١٠٩ (قال علي عليه السلام) : وابردها على القلب إذا سئل أحدكم عما لا يعلم ان يقول : الله أعلم ، فإن العالم من عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل . ورواه أيضاً في الحديث : (١٢٨٤) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٥٥

(١٦٤) حدثني القاسم بن سالم [كذا] حدثنا أبو نوح عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه :

عن يزيد بن يثيع [كذا] قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ببراءة ، ثم أتبعه علياً ، فلما قدم أبو بكر قال : يا رسول الله أنزل في شيء ؟ قال : لا ولكني أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي ^(١) .

(١٦٥) المدائني عن نعيم بن حكيم ، عن أبي مریم :

عن علي قال : كانت فاطمة تدق الدرمل بين حجرين حتى مجلت [يدها] ^(٢) فقلت لها : اذهبي إلى رسول الله ﷺ فاسأليه خادماً . فأتت [فاطمة] رسول الله ﷺ مرتين فلم تصادفه ؛ ودخل علينا رسول الله ﷺ فقال : حدثت أن ابنتي جاءت تلتمني مرتين ، فما كانت حاجتك يا بنية ؟ فاستحييت أن تكلمه ، فقلت : يا رسول الله كانت تدق الدرمل بين حجرين حتى مجلت يدها فقلت [لها] : اثقي رسول الله ﷺ فاسأليه خادماً .

(١) وقال في الحديث : (٢١٢) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد

بن حنبل - :

حدثنا الفضل ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله (بن عثمان) الخزاعي قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب :

عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة ، فلما بلغ ذا الحليفة بعث إليه فرده ؛ وقال : لا يذهب بها إلا رجل من أهل بيتي . فبعث علياً عليه السلام .

ورواه أيضاً في الحديث : (٣٢١) منه بصورة تفصيلية ، وفيه أيضاً تصريح برجوع أبي بكر إلى المدينة .

(٢) بين المعقوفين قد سقط عن النسخة . والدرمل كالد رمل - ط زنة جعفر فيها - : الدقيق .

١٥٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

فقال : أما يدوم لكما أحب إليكما أم ما تسألا ؟ قلت : ما يدوم لنا !!!
فقال ﷺ : إذا آويتا إلى فراشكما فسبتعا الله ثلاثاً وثلاثين [مرة] واحدها
ثلاثاً وثلاثين [مرة] وكبراه أربعاً وثلاثين ، فذاكهما مائة ، فانه خير لكما
بما تسألان !!

وقال علي : ما تركتها منذ أوصانا رسول الله ﷺ بها . قال ابن الكوا :
ولا ليلة صفين ؟ [قال :] ولا ليلة صفين !!^(١) .

«١٦٦» المدائني عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق الهمداني قال :
قلت لزيد بن أرقم : من آل محمد ؟ قال : الذين لا يأكلون الصدقة ؛
آل علي والعباس وجعفر وعقيل .

«١٦٧» المدائني عن يونس بن أرقم ، عن جوير ، عن الضحاك ؛ قال :
قال رسول الله ﷺ : آل محمد معدن العلم وأصل الرحمة .

«١٦٨» المدائني/٣٢٧/ عن عمرو بن المقدم [كذا] عن أبيه قال :

شهدت^(١) عند المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل رجلاً أقطع فلقيته [كذا]
فقلت : من قطمك ؟ فقال : من رحمه الله وغفر له علي بن أبي طالب !!
فقلت : أظلمك ؟ قال : لا والله ما ظلمي .

«١٦٩» حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن غياث بن
إبراهيم ، عن المعلى بن عرفان الأسدي ، عن أبي وائل شقيق بن سلمة ؛ قال :

قال عليّ على المنبر : نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر
خم : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . إلا قام فشهد . - وتحت

(١) وللعديد طرق كثيرة بين الخاصة العامة .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة « شهد عند المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل رجلاً » الخ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٥٧

المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب ، وجريز بن عبد الله - فأعادها فلم
يجبه أحد [منهم] فقال : اللّهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا
تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها .

قال [أبو وائل] : فبرص أنس ، وعمي البراء ، ورجع جريز أعرابياً بعد
هجرته ؛ فأتى السراة فمات في بيت أمته بالسراة .

[القول فيما كتب عليه ﷺ إلى ولاته وغيرهم]

(١٧٠) قالوا : وكتب عليه ﷺ إلى سهل بن حنيف عامله على المدينة :

أما بعد فإنه بلغني أن رجالاً من أهل المدينة يخرجون إلى معاوية ؛ فلا
تأسف عليهم ، فكفى لهم غيماً ، ولكم منهم شافياً فرارهم من الهدى والحق ،
وإيضاعهم^(١) إلى العمى والجهل ، وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها ، قد علموا
أن الناس مقبلون [كذا] في الحق أسوة ؛ فهربوا إلى الأثرة ، فسحقاً لهم
وبعدا^(٢) [أ] ما لو بعثت القبور وحصل ما في الصدور ، واجتمعت
الخصوم وقضى الله بين العباد بالحق ؛ لقد عرف القوم ما [كانوا] يكسبون ،
وقد أثنى كتابك تسألني الإذن لك في القدوم ، فاقدم إذا شئت عفا الله
عنا وعنك والسلام .

(١) الايضاع : الاسراع ، ومنه قوله تعالى في الآية : (٤٧) من سورة التوبة في صفة
المنافقين : « ولأرضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة » .

(٢) كذا في النسخة ، وفي المختار : (٧٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة : « وإنما هم أهل
دنيا ؛ مقبلون عليها ومهطمون اليها ؛ وقد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه ، وعلموا أن
الناس عندنا في الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة » ... وهو الظاهر ، ورواه أيضاً البيهقي في ترجمة
أمير المؤمنين من تاريخه : ج ٢ ص ١٧٨ ، باختصار ، وذكرناها في المختار : (١١١ - ١١٢)
من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٢ ص ١٧ - ٢٠ .

١٥٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

«١٧١» وكتب عليه السلام إلى عبد الله بن العباس :

أثاني كتابك تذكر ما رأيت من أهل البصرة بعد خروجي عنهم ، وإنما هم مقيمون لرغبة يرجونها أو عقوبة يخافونها ، فأرغب راغبهم واحلل عقدة الخوف عن راهبهم بالعدل والإنصاف له إن شاء الله^(١) .

«١٧٢» وكتب عليه السلام إلى سعد بن مسعود الثقفي عامله على المدائن وجوخى [ظ]^(٢) :

أما بعد فقد وفرت على المسلمين فيهم وأطعت ربك ونصحت إمامك فعمل المنتزه العفيف ، فقد حمدت أمرك ورضيت هديك وأبيت رشداك^(٣) غفر الله لك والسلام .

«١٧٣» وكتب عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة حين عزله عن البحرين واستعمل النعمان بن عجلان الرقعي :

إني قد ولّيت للنعمان بن عجلان البحرين من غير ذمّ لك ولا تهمة فيما

(١) ورواه بأطول مما هنا ، في كتاب صفين لنصر بن مزاحم ، ط مصر ، ص ١٠٥ ، كما رواه أيضا في المختار : (٤٣) من لمع كلامه عليه السلام من كتاب نزعة الناظر .

(٢) قال في معجم البلدان : « جوخا » بالضم والقصر - وقد يفتح - : اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد ، بالجانب الشرقي ، منه « الراذافان » وهو بين خانقين وخوزستان .

قالوا : ولم يكن ببغداد مثل كورة جوخا ، كان خراجها ثمانين ألف ألف درهم حتى صرفت حجلة عنها فخرت واصابهم بعد ذلك طاعون شيرويه فأتى عليهم ولم يزل السواد وفارس في أدبار منذ كان طاعون شيرويه .

(٣) كذا في النسخة ، والظاهر أنه مصحف وإن الصواب واحببت رشداك .

والكتاب رواه أيضا اليعقوبي في تاريخه : ج ٢ ص ١٧٦ ، وفي ط ص ١٩٠ ، وليس فيه بعض الالفاظ المذكور في رواية البلاذري .

١٥٩ ————— لأحمد بن يحيى البلاذري

تحت يدك ، ولعمري لقد أحسنت الولاية وأديت الأمانة ، فأقبل إلي غير ظنين ولا مألوم فإني أريد المسير إلى ظلمة أهل الشام ؛ وأحببت أن تشهد معي أمرهم فإنك ممن أستظرب به على إقامة الدين ؛ وجهاد العدو ، جعلنا الله وإياك من الذين يهدون بالحق وبه يعدلون ^(١) .

« ١٧٤ » وكتب عليه السلام إلى النعمان بن عجلان :

أما بعد فإن من أدّى الأمانة ؛ وحفظ حق الله في السر والعلانية ؛ ونزه نفسه ودينه عن الخيانة ؛ كان جديراً بأن يرفع الله درجته في الصالحين ، ويؤتيه أفضل ثواب المحسنين ، ومن لم ينزه نفسه ودينه عن ذلك [فقد] أخل بنفسه في الدنيا وأوبقها والآخرة ^(٢) فخف الله في شرك وجهرك ، ولا تكن من الغافلين عن أمر معادك ، فإنك من عشيرة صالحة ذات تقوى وعفة وأمانة ، فكن عند صالح ظنتي بك والسلام .

« ١٧٥ » وكتب إلى الأشعث بن قيس الكندي وهو بآذر بيجان وكان عثمان ولاته إياها ، فأقره عليه السلام عليها يسيراً ثم عزله :

إنما غرّك من نفسك املاء الله لك ، فما زلت تأكل رزقه وتستمتع بمنعمته وتذهب طيباتك في أيام حياتك ، فأقبل واحمل ما قبلك من الفياء ولا تجعل على نفسك سبيلاً ^(٣) .

ويقال : ولاته بعد قدومه من آذر بيجان حلوان ونواحيها ؛ فكتب إليه هذا الكتاب وهو فيها .

(١) ورواه السيد الرضي (ره) في المختار : (٤٢) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لرواية اليعقوبي في تاريخه : ج ٢ ص ١٩٠ ، وفي النسخة : « (فقد) أجل بنفسه » . وأوبقها : اهلكها .

(٣) ورواه أيضاً اليعقوبي في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخه : ج ٢ ص ١٨٩ .

١٦٨ ————— انساب الاشراف — ج ٢

١٧٦٦ « وكتب عليه السلام إلى قدامة بن عجلان عامه على كسكر :

أما بعد فاحمل ما قبلك من مال الله فإنه قيس المسلمين ، لست بأوفر
 /٣٢٨/ حظاً فيه من رجل قيسهم [كذا] ولا تحسبن يا بن أم قدامة أن مال
 كسكر مباح لك كمال ورثته عن أبيك وأهلك ، فمجل حمله وأعجل في
 الإقبال إلينا إن شاء الله .

١٧٧٧ « وكتب عليه السلام إلى يزيد بن قيس الأرحبي :

أوصيك بتقوى الله وأحذر أن تحبط أجرك وتبطل جهادك ، فإن
 خيانة المسلمين مما يحبط الأجر ويبطل الجهاد ؛ فاتق الله [ظ] ربك ، وابتغ
 فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن
 الله إليك ، ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ، (١) .

١٧٨٨ « وكتب عليه السلام إلى مصقلة بن هسيرة الشيباني — وكان على
 « أردشير خرة » من قبل ابن عباس — :

بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أتيت شيئاً إذاً (٢) بلغني أنك تقسم
 فيء المسلمين فيمن اعتنأك ويفشاك (٣) من أعراب بكر بن وائل ، فو [الله]
 الذي فلق الحبة وبرء النسمة وأحاط بكل شيء علماً ؛ لئن كان ذلك حقاً

(١) بين القوسين اقتباس من الآية : (٧٧) من سورة القصص : ٢٨ ، والكتاب رواه
 أيضاً اليعقوبي في توجية أمير المؤمنين من تاريخه : ج ٢ ص ١٧٦ ، وفي ط ص ١٨٩ .

(٢) الاد — كضد — : الأمر المتكرر العظيم ، ومنه قوله تعالى في الآية (٨٩) من سورة
 مريم : « لقد جئتم شيئاً إذا » .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « فيمن اعتنأك وتغنأك » . وذكره أيضاً اليعقوبي في
 تاريخه : ج ٢ ص ١٩٠ ، بغير اللفظين ، وذكره أيضاً في المختار : (٦٦) من كتب التهج رفيه :
 « فيمن اعتامك » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ١٦١

لتجدن بك عليّ هواناً فلا تستميتن بحق ربك^(١) ولا تُصلِحن دنياك بفساد دينك ومحقه فتكون من الأخسرين أعمالاً ، الذين ضلّ سعيهم في الحيات الدنيا ؛ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

«١٧٩» وكتب عليه السلام إلى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري - وهو بأذربيجان - :

أما بعد فإن العالمين بالله العاملين له خيار الخلق عند الله ، وإن المسلمين لغير الرياء والسمعة^(٢) لفي أجرٍ عظيم وفضل مبين . وقد سألتني عبد الله ابن شبيب الأحمسي الكتاب إليك في أمره ، فأوصيك به خيراً فأني رأيت وادعاً متواضعاً حسن السمّة والهدى ، فالن حجابك واعد الحق^(٣) ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله والسلام .

«١٨٠» وكتب عليه السلام إلى عمرو بن سلمة الأرحبي^(٤) :

أما بعد فإن دهاقين بلادك شكوا منك فسوة وغلظة واحتقاراً [وجفوة] فنظرت فلم أرهم أهلاً لأن يدنوا لشركهم ، ولم أر أن يقصوا ويجهفوا لمهديهم ، فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة ، في غير ما أن يظلموا [كذا] ولا ينقض لهم عهد ، ولكن قفرعوا بخراجهم^(٥) ويقاتل

(١) المستميت : المسترسل للأمر . الذي يتجان وليس بمجنون . الذي يتواضع ويتخاضع لأن يطعم ويشبع فإذا شبع كفر النعمة . الذي لا يبالي في الحرب من الموت .

(٢) أي ان الذين اسلموا لله - او اسلموا الأمر لأهله - لغير الرياء والسمعة ، بل قربة الى الله لفي اجر عظيم ، وفضل مبين . ورسم الخط في قوله : « ان » غير واضح .

(٣) وفي النسخة : « والن حجابك » . واعد الحق : اقصد واطلبه .

(٤) كذا في النسخة ، وفي تاريخ اليعقوبي . « الى عمرو بن ابي سلمة » .

(٥) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « ولا ينقض لهم عهدا ، ولكن تفرعوا لخراجهم » .

ورواه ايضا اليعقوبي في تاريخه : ج ٢ ص ١٠٢ ، وفيه : « وقرعهم بخراجهم وقاتل من =

١٦٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

[٣٢] من وراءهم ، ولا يؤخذ منهم فوق طاقتهم فبذلك أمرتك ؛ والله المستعان والسلام .

« ١٨١ » وكتب عليه السلام إلى قرظة بن كعب :

أما بعد فإن قوماً من أهل عملك أتوني فذكروا أن لهم نهراً قد عفا ودرس ، وأنهم إن حفروه واستخرجوه عمرت بلادهم وقوا على كل [ظ] خراجهم وزاد في المسلمين قبلهم ؛ وسألوني الكتاب إليك لتأخذهم بعمله وتجمعهم لحفره والإنفاق عليه ، ولست أرى أن أجبر أحداً على عمل يكرهه ، فادعهم إليك ؛ فإن كان الأمر في النهر على ما وصفوا ؛ فمن أحب أن يعمل فمره بالعمل ، والنهر لمن عمله دون من كرهه ، ولأن يعملوا ويقولوا أحب إلي من أن يضعفوا والسلام (١) .

« ١٨٢ » ووجه عليه السلام إلى زياد رسولاً ليأخذه لحمل ما اجتمع عنده من المال ، فحمل زياد ما كان عنده وقال للرسول ؛ إن الأكراد قد كسروا من الخراج وأنا أدارهم فلا تعلم أمير المؤمنين ذلك فيرى أنه إعتلال مني . فقدم الرسول فأخبر علياً بما قال زياد ؛ فكتب إليه :

قد بلغني رسولي عنك ما أخبرته به عن الأكراد ، واستكثامك إياه ذلك ، وقد علمت أنك لم تلق ذلك إليه إلا لتبلغني إياه ، وإني أقسم بالله عز وجل قسماً صادقاً لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدنّ عليك شدة يدعك قليل الوفر ؛ ثقيل الظهر والسلام (٢) .

==وراهم . . . وقريباً بما هنا جداً ذكره في المختار (٢٠) من باب الكتب من نهج البلاغة . وما بين المعوقين مأخوذ منه .

(١) ورواه أيضاً في سيرة أمير المؤمنين من تاريخ اليعقوبي ؛ ج ٢ ص ١٩٢ .

(٢) ورواه أيضاً اليعقوبي في سيرة أمير المؤمنين من تاريخه ؛ ج ٢ ص ١٤٧ ، وفي =

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ١٦٣

«١٨٣» وكتب ~~بخطه~~ إلى المنذر بن الجارود وبلغه أنه يبسط يده في المال ويصل من آتاه وكان على اصطخر :

إن صلاح أبيك غرني منك وظننت أنك تتبع هديته وفعله ؛ فإذا أنت /٣٢٩/ فيما رقيّ إلي عنك لا تدع الانقياد لهواك ؛ وإن أزرى ذلك بدينك ، ولا تسمع [قول] الناصح وإن أخلص النصيح لك ؛ بلغني أنك تدع عملك كثيراً وتخرج لأهبا متنزهاً متصيداً ، وأنت قد بسطت يدك في مال الله لمن آتاك من أعراب قومك ، كأنه تراثك عن أبيك وأهلك ، وإني أقسم بالله لئن كان ذلك حقاً لجل أهلك وشسع نعلك خير منك ، وإن اللعب واللهو لا يرضاهما الله ، وخيانة المسلمين وتضييع أعمالهم مما يسخط ربك ، ومن كان كذلك فليس بأهل لأن يسدّ به الثغور ، ويحبى به الفياء ويؤمن على مال المسلمين ، فأقبل حين يصل كتابي هذا إليك .

فقدم [المنذر] فشكاه قوم ورفعني عليه ^(١) أنه أخذ ثلاثين ألفاً ، فسأله فوجد فاستعطفه فلم يحلف ، فحبسه .

ومرض صمصمة بن صوحان العبدي فعاده علي فكلمه صمصمة وقال : أنا أضمن ما على المنذر . قال علي : كيف تضمن ذلك وهو يزعم أنه لم يأخذ شيئاً ؛ فليحلف . فقال صمصمة : هو يحلف . قال علي : وأنا أظنه سيفعل ، إنه نظار في عطفه ، مختال في برديه تفال في شراكيه . فأخرجه علي فمضى سبيله ^(٢) وقال علي لصمصمة : إنك ما علمت الخفيف المؤنة ، حسن المعونة

= طص ١٨٠ ، وذيل الكلام رواه السيد الرضي (ره) في المختار : (٢٠) من باب الكتب . من نهج البلاغة .

(١) كذا النسخة ، ولعل الصواب : « ورفعوا اليه » . وذكره اليعقوبي أيضاً في تاريخه : ج ٢ ص ١٩٢ ، وليس فيه هذان اللفظان .

(٢) وفيه اختصار أي فأخرجه فعطفه فحلف فمضى سبيله . كما يدل عليه صدر الكلام ، وكذا ما ذكره اليعقوبي .

١٦٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

قال [صعصعة]: والله وأنت يا أمير المؤمنين ما علمت بالله لعالم وله خائف . فلم يشكر المنذر لصعصعة ما صنع في أمره ، فقال الأعور الشنفي ^(١) :

هلا سألت بني الجارود أي فتى عند الشفاعة والثار ابن صوحانا
هل كان إلا كأم أرضعت ولدا عقت فلم تجز بالإحسان إحسانا
لا تأمن على سوء فق ذمرا تجزي المودة من ذي الود كفرانا

(١٨٤) وكتب علي بن زياد ؛ وهو خليفة عبد الله بن العباس بالبصرة - يستحبه بحمل مال مع سعد مولاة ، فاستحبه (سعد) فأغلق له زياد وشتمه ، فلما قدم سعد على علي شكا إليه وعابه عنده وذكر منه تجبراً وإسرافاً ، فكتب علي عليه السلام إليه :

إن سعداً ذكر لي أنك شتمته ظالماً وجهته تجبراً وتكبراً؛ وقد قال رسول الله ﷺ : الكبرياء والمظنة منه ^(٢) فمن تكبر سخط الله عليه . وأخبرني أنك مستكثر من الألوان في الطعام ، وأنت تدهن في كل يوم . فماذا عليك لو صمت لله أياماً؛ وتصدقت ببعض ما عندك محتسباً ، وأكلت طعامك في مرة مراراً ^(٣) أو أطعمته فقيراً ، أقطع - وأنت متقلب ^(٤) في النعم تستأثر به

(١) كذا في النسخة ، وقال في ترجمته من الاصابة : وانشد له الموزباني :

هلا سألت بني الجارود أي فتى عند الشفاعة والبان ابن صوحانا
كننا وكانوا كأم أرضعت ولدا عقت ولم تجز بالإحسان إحسانا

(٢) أي من الله مختصان به ، غير لائقين لغيره .

(٣) كذا في النسخة ، وفي رواية ابن أبي الحديد : « وأكلت طعامك مراراً قفاراً » أي غير مأدوم .

(٤) ورواه أيضاً اليمقوبي في تاريخه : ج ٢ ص ١٧٧ ، وفيه : « وأنت متهور في النعم » . وقطعة منه ذكرها أيضاً في المختار : (٢٢) من كتب النهج وفيه : « وأنت متمرغ » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٦٥

على الجار المسكين، والضعيف الفقير والأرملة واليتيم - أن يجب لك أجر الصالحين المتصدقين!!! وأخبرني أنك تتكلم بكلام الأبرار، وتعمل عمل الخطائين^(١) فإن كنت تفعل ذلك فذنبك ظلمت؛ وعملك أحبطت، فتب إلى ربك وأصلح عملك، واقتصد في أمرك وقدم الفضل ليوم حاجتك إن كنت من المؤمنين وادهن غباً ولا تدهن رفها، فإن رسول الله ﷺ قال: ادهنوا غباً ولا تدهنوا رفها^(٢) والسلام.

فكتب إليه زياد: إن سعداً قدم علي فمجل فانتهرته وزجرته، وكان أهلاً لأكثر من ذلك، فأما ما ذكر من الاسراف في الأموال والتنعيم واتخاذ [ألوان] الطعام فإن كان صادقاً فأثابه الله ثواب الصادقين، وإن كان كاذباً فلا آمنه الله عقوبة الكاذبين. وأما قوله: اني أتكلم بكلام الأبرار وأخالف ذلك في الفعل. فلني إذا من الأخسرين عملاً، فخذ به مقام واحد قلت فيه عدلاً ثم خالفته إلى غيره، فإن أتاك عليه بشهيد عدل؛ وإلا تبين لك كذبه وظلمه.

١٨٥، وكتب عليه السلام إلى مالك بن كعب الأرحبي:

إني / ٣٣٠ / وليتك معونة البهقباذات^(٣)، فأثر طاعة الله، واعلم أن

(١) هذا هو الصواب الموافق لرواية ابن أبي الحديد، وفي النسخة: «الخطايين».

(٢) الرفه - كحبر - : التدهين والترجيل كل يوم، والغب - كضد - : التدهين يوماً، ومركه يوماً.

(٣) قال في باب الباء من معجم البلدان: ج ١/ ٥١٦: البهقباذ - بالكسر، ثم السكون وضم القاف وباء موحدة والفاء وذال معجمة - : اسم لثلاث كور ببغداد، من أعمال سقي الفرات، ملسوبة إلى قباذ بن فيروز، والد أنوشروان بن قباذ العادل، منها: بهقباذ الأعلى، سقيه من الفرات، وهو ستة طساسيج: طسوج خطرنية، وطسوج النهرين؛ وطسوج عين التمر، والفلوجتان: العليا والسفلى وطسوج بابل.

١٦٦ _____ انساب الاشراف - ج ٣

الدنيا فانية ، والآخرة آتية ^(١) واعمل صالحاً تجز خيراً ، فإن عمل ابن آدم محفوظ عليه وإنه تجزي به بفعل الله بنا وبك خيراً .

١٨٦٠ وكتب [عليه السلام] إلى سليمان بن صرد وهو بالجبل :

ذكرت ما صار في يديك من حقوق المسلمين ، وإن من قبلك وقبلنا في الحق سواء ، فأعلمني ما اجتمع عندك من ذلك فأعط كل ذي حق حقه . وأبعث إلينا بما سوى ذلك لنقسمه فيمن قبلنا إن شاء الله .

١٨٧٠ وحدثني بعض أصحابنا عن المدائني ، عن يونس بن أرقم ، عن ابن سيرين قال : ارتد قوم بالكوفة فقتلهم علي عليه السلام (و) أحرقهم وقال :

لما رأيت الأمر أمراً منكراً
جرّدت سيفي ودعوت قنبراً
ثم احتفرت حفراً وحفراً
وقنبر يحطم عظماً منكراً
أحرق بالتيار من قد كفر

١٨٨٠ قال المدائني : وقال أبو زيد الطائي يمدح علياً عليه السلام :

إن علياً ساد بالتكريم
هداه ربي للصراط الأقوم
والحلم عند غاية التحلم
بأخذه الحل وترك المحرم

= والبهقباد الأوسط وهي أربعة طاسيج : طسوج سورا ، وطسوج باروسما ، والجبة ، والبدأة ، وطسوج نهر الملك .

والبهقباد الأسفل خمسة طاسيج : الكوفة ، وفرات بادقلي والسيلعين وطسوج الحيرة ، وطسوج نستر [نستر «خ»] وطسوج هرمزجرد .

أقول : وقريباً منه ذكره في البحار : ج ٦ / ٦٢٨ ط ١ ، عن كتاب الممالك والمسالك لابن خردادبه .

(١) ورواه أيضاً في كتاب الخراج وقال : « وأن الآخرة باقية » . ورويناه عنه وعن البيهقي في المختار : (٥٨) و (١١٧) من باب كتبه عليه السلام من نهج السعادة : ج ٤ ص ١٣٧ ، و ج ٥ ص ٢٦ بلفظها فراجع .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ١٦٧

«١٨٩» المدائني (عن) سفيان ، عن مسلم بن يزيد بن مذكور ، قال
ازدحم الناس في المسجد فقتل رجل فوداه علي من بيت المال .

«١٩٠» المدائني عن عوانة بن الحكم قال: كان شيث^(١) بن عمرو بن كريب
الطائي يصيب الطريق فبعث إليه علي أحرر بن شميظ وأخاه فنذر بهم
فركب فرساً له يقال له : العصا وهرب وقال :

ولما أن رأيت ابن شميظ	بسكة طيء والباب دوني
تجلت العصا وعلت أني	رهين نخيس إن بثقفوني
فلو أنظرتهم شيئاً قليلاً	لساقوني إلى شيخ بطين
شديد مجالز الكتفين صلب ^(٢)	على الحدثنان مجتمع الشئون

«١٩١» وحدثني الحسين بن علي العجلي ، عن يحيى ، حدثني ابن مجالد
عن أبيه :

عن الشعبي قال : قال علي : يا أهل الكوفة حملت إليكم درة عمر
لأضربكم بها فتنتهوا فأبيتهم حتى أخذتكم بالخيزرانة^(٣) فلم تفتنوا ، وقد
علت الذي تريدون ، وإني لا أصلحكم بفسادي^(٤) وسيلكم قوم يحزونكم
ويجزئهم الله .

«١٩٣» المدائني قال : قيل لعلي : أي القبائل وجدت أشد حرباً
بصفين ؟ قال: الشعر الأذرع من همدان ، والزرق العيون من شيبان .

(١) كذا في النسخة ، ويحتمل رسم الخط أن يقرأ أيضاً « شيث أو شبيب » .

(٢) كذا .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « أخذتم الخيزرانة »

(٤) والذي كانوا يريدون لإصلاحهم هو السيف ، واستعمال السيف فيهم مع عدم بلوغ
جنائيتهم إلى حده إفساد للامام عليه السلام فلا يريدوه وإن كان فيه إصلاحهم .

١٦٨ ————— انساب الاشراف — ج ٢

(١٩٣) المدائني عن عثمان بن عثمان، عن رجل من آل رافع [كذا] قال: كان علي يقول إننا أهل بيت فينا زكن^(١) فمن ذلك ان ابني هذا سيخرج من الأمر، وأشبهه أهلي بي الحسين .

(١٩٤) أبو الحسن المدائني عن جويرية بن أسماء، قال: خطب علي فقال: هذا الأعور وابنه — يعني المغيرة بن شعبة وعروة ابنه — فقال المغيرة: مالك ومالنا .

(١٩٥) هشام الكلبي عن أبيه قال: كان علي يطعم الطعام في الرحبة فاقترنت كندة فيما بينها فبلغه ذلك فخرج يشي ومعه الدرة فرأى حماراً عليه إكاف فركبه وأتاهم فتوسطهم على الحمار، ثم جعل يضرب الأشعث وعمه عفيفاً ويقول: أصلحوا أمر قومكم .

قال: ودخل رجل / ٣٣١ / المسجد يوماً وعلي يخطب فقال: يا أمير المؤمنين قد قتلت همدان تميم بالكنايسة، فمضى في خطبته، ودخل رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين قد قتلت تميم همدان فأدركها . فقال: الآن، فأنحدر مسرعاً عن المنبر فأتاهم فحجز بينهم .

(١٩٦) المدائني عن يزيد بن هارون، عن اشعث بن سوار، عن ابن اشوع [كذا] قال: بعث علي صاحب شرطه وقال: أبعثك إلى ما بعثني عليه رسول الله ﷺ لاتدعن قبراً إلا سويته .

(١٩٧-١٩٨) حدثني الأعين، عن روح بن عباد، عن شعبة بن سمالك؛ قال: قال علي: ثلاثة يبغضهم الله: الشيخ الزان، والغني الظالم، والفقير المختال .

(١) كذا في النسخة، وكأنه بمعنى الفهم والعلم . والحديث ضعيف .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ١٦٩

وقال : قيمة كل امرئ ما يعلمه [علمه «خ»]^(١) .

«١٩٩» قالوا : وأهدى رجل من عمال عليّ إلى الحسن والحسين عليهم السلام هدية وترك ابن الحنفية ، فخطأ عليّ على كتفي ابن الحنفية ثم قتل : وماشرّ الثلاثة أمّ عمرو بصاحبك الذي لا تصحبينا فرجع [الرجل] إلى منزله فبعث إلى ابن الحنفية بهدية .

[قال الراوي :] و [كان] العامل يزيد بن قيس الأرحبي .

«٢٠٠» قالوا : واستعمل علي عبد الله بن عباس - رضي الله تعالى عنها - على البصرة ، واستعمل أبا الأسود على بيت مالها ، فمرّ ابن عباس بأبي الأسود فقال له : يا أبا الأسود لو كنت من البهائم كنت جلا ، ولو كنت له راعياً ما بلغت به المرعى ، ولا أحسنت مهنته [ظ] في المشتأ . فكتب أبو الأسود إلى علي عليه السلام :

أما بعد فإن الله جعلك والياً مؤمناً وراعياً مسئولاً^(٢) وقد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة ، ناصحاً للرعية توفّر لهم [ظ] وتظلف نفسك عن دنياهم^(٣) فلا تأكل أموالهم ولا ترثشي في أحكامهم ، وإن عاملك وابن عمك قد أكل ما تحت يده بغير علمك ولا يسعني كتمانك ذلك ، فانظر رحمك الله فيما قبلنا من أمرك واكتب إلينا برأيك إن شاء الله والسلام .

(١) كان لفظ النسخة هكذا : (قيمة كل امرئ ما يعلمه «خ» علمه) . وعليه فمكلمة : « ما يعلمه » بدل لأن لفظة الخاء التي يراد منها : « في نسخة » وضعت في الأصل فوقها .

(٢) ومثله في المسجدة الثافية في الخلفاء وقوارينهم من كتاب العقد الفريد : ج ٣ ص ١٢٠ ، ط ١ ، وفي تاريخ الطبري : « وراعياً مسئولاً » .

(٣) ومثله في تاريخ الطبري ، وتظلف - كتضرب - : تمنع وتكف . وفي العقد الفريد : « وتكف نفسك عن دنياهم » .

١٧٠ ————— انساب الاشراف — ج ٢

فأجابه علي [عليه السلام] :

أما بعد فقد فهمت كتابك ، ومثلك نصح الإمام والأمة ، ووالى علي الحق ، وفارق الجور ، وقد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إلى فيه من أمره ولم أعلم بكتابك إليّ فيه ، فلاتدع إعلامي ما يكون بحضرتك بما النظر فيه للأمة صلاح ، فإنك بذلك محقوق وهو عليك واجب والسلام .

وكتب إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنها :

أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك وأخربت أمانتك^(١) وعصيت إمامك وخنت المسلمين .

بلغني أنك جردت الأرض^(٢) وأكلت ما تحت يديك ، فارفع إليّ حسابك واعلم أن حساب الله أشد من حساب الناس والسلام .

فكتب إليه عبد الله بن عباس :

أما بعد فإن الذي بلغك [عني] باطل ، وأنا لما تحت يدي أضبط وأحفظ^(٣) فلا تصدق عليّ الأظناء رحمك الله والسلام .

فكتب إليه علي :

أما بعد فإنه لا يسعني تركك حتى تعلمني ما أخذت من الجزية ؟ ومن أين أخذته وفيما وضعت ما أنفقت منه^(٤) فاتق الله فيما ائتمنتك عليه واسترعتك

(١) ومثله في العقد الفريد ، وفي المختار : (٤٣) من كتب النهج : « وأخزيت أمانتك » .

(٢) كذا في النسخة ، ومثله في المختار : (٤٣) من الباب الثاني من نهج البلاغة ، وفي العقد الفريد : « بلغني أنك خربت الأرض » .

(٣) كذا في النسخة ، وفي العقد الفريد : « وأنا لما تحت يدي ضابط وعليه حافظ » . فلا تصدق علي الضنين والسلام .

(٤) وفي العقد الفريد : « حتى تعلمني ما أخذت من الجزية من أين أخذته وما وضعت منها أين وضعته » .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ١٧١

حفظه ، فإن المتاع بما أنت رازي منه قليل^(١) وتباعة ذلك شديدة والسلام .

(قالوا) فلما رأى ابن عباس أنه غير مقلع عنه كتب إليه :

أما بعد فقد فهمت تعظيمك علي مرزأة ما [ل] بلغك أني رزأته^(٢) من أهل هذه البلاد ، ووالله لأن ألقى الله بما في بطن هذه الأرض من عقيانها ولجينها ، وبطلاع ما على ظهرها أحب إلي من أن ألقاه وقد سفكت دماء الأمة لأثال بذلك الملك والإمارة^(٣) فابعث إلى عملي من أحببت .

وأجمع / ٣٣٢ / [ابن عباس] على الخروج .

قالوا : فلما قرأ علي الكتاب قال : أو ابن عباس لم يشر كنا في هذه الدماء ؟ !!

ولما أراد ابن عباس الخروج دعا أخواله من بني هلال ليمنعوه فجاءه الضعك بن عبد الله الهلالي - وهو كان على شرطة البصرة - وعبد الله بن

(١) كذا في المخطوطة ، وفي العقد الفريد : « فإن المتاع بما أنت رازمه قليل ، وتباعته وبيعة لا تبعد ، والسلام » . والظاهر أن قوله : « رازي منه » مصحف .

(٢) المرزأة : إصابة مال الغير ، وانتقاصه من أربابه ومستحقه .

(٣) الظاهر أن هذا الكتاب وضعه بعض اتباع الأموية كي يكثرُوا سواد معاوية وأمثاله من باع الآخرة بالدنيا ، وأذهب طيباته في نيل الأذى الأدنى ، ويلقوا في روع الناس وأذهانهم أن حروب أمير المؤمنين وقيامه بالأمر ، لم تكن دينية ، وإنما كانت دينوية محضة كي يتفرد بالملك وينال السلطة والرئاسة !!!

وكيف يمكن أن يكتب ابن عباس هذا إلى أمير المؤمنين ويعتقده مع أن احتجاجاته الكثيرة على النواصب والخوارج مشحونة بتبرير عمل أمير المؤمنين عليه السلام وأنه كان في جميع أعماله على الحق وإن أعداءه على الباطل . ويحيى تحت الرقم : (٣٧٥) ص ٣٥٧ ، أنه كتب بصفتين في جواب عمرو بن العاص : « أردت الله وأردت مصر » .

١٧٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

رزين الهلالي ، وقبيصة بن عبد عون الهلالي وغيرهم من الهلاليين ، فقال الهلاليون : لا غناء بنا عن اخواننا من بني هوازن ولا غناء بنا عن اخواننا من بني سليم . فاجتمعت قيس كلها^(١) ، وصحب ابن عباس أيضا سنان بن سلمة ابن المحبق الهذلي ، والحصين ابن أبي الحر العنبري ، والربيع بن زياد الحارثي ، فلما رأى عبد الله من معه حمل المال وهو ستة آلاف ألف في الفرائر^(٢) ثم سار ، واتبعه أخماس البصرة كلهم فلحقوه بالطف على أربعة لكراسخ من البصرة؛ إرادة أخذ المال منه ، فقالت قيس : والله لا يصلون إليه ومنا عين تطرف . فقال صبرة بن شيان بن عكيف (كذا) وهو رأس الأزدي : يا قوم إن قيسا إخواننا وجيراننا في الدار ، وأعواننا على العدو ، ولو رد عليكم هذا المال كان نصيبكم منه الأقل فانصرفوا . وقالت بكر بن وائل : الرأي والله ما قال صبرة بن شيان ، واعتزلوا أيضا ، فقالت بنو تميم : والله لنقاتلنهم عليه . فقال لهم الأحنف : أنتم والله أحق [أن] لا تقاتلونهم وقد ترك قتلهم من هو أبعد منهم رحما . فقالوا : والله لنقاتلنهم عليه . فقال الأحنف : والله لا أساعدكم وانصرف عنهم ، فرأى عليهم رجلا يقال له : ابن الجذعة^(٣) وهو من بني تميم وبعضهم يقول : ابن المخدعة ، فحمل عليهم

(١) كذا في النسخة ، وفي العقد الفريد : ج ٣ / ١٢١ ، ط ١ : « فقالت بنو هلال : لا غنى بنا عن هوازن ، فقالت هوازن : لا غنى بنا عن بني سليم . ثم اتهم قيس » .

(٢) للفرائر : جمع الفرارة - بكسر الفين كرسائل في رسالة - : الجواقي . ويقال : هو شبه العدل . أقول : وهو إلى الآن مستعمل في بلادنا - إلا أنهم يبدلون الفين بالحاء - وهو وعاء من الشعر أو الصوف ذات عدلين متصلين - كالخرجين - يملأ من الحبوب ونحوها ويحمل على الدابة وهي بنفسها حمل ، وهذا بخلاف الجواقي - معرب جوال - فإنه إذا ملأ يكون نصف الحمل وبآخر مثله يتم الحمل .

(٣) وفي العقد الفريد : « ابن مخدعة » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٧٣

الضحاك بن عبد الله الهلالي فطعن ابن الخدعة فصرعه ، وحمل سلمة بن ذويب على الضحاك فطعنه فاعتنقه عبد الله بن رزين الهلالي فسقطا إلى الأرض يعضركان ، وكان ابن إدريس (كذا) شجاعاً وكثرت الجرحى بينهم ولم يقتل من الفريقين أحد ، فقال من اعتزل من الأخماس : والله ما صنعتم شيئاً حيث اعتزلتم وتركتموهم يتناحرون ، فجاءوا حتى صرفوا وجوه بعضهم عن بعض وحجزوا بينهم وقالوا لبني تميم : والله لنحن أسخى أنفساً منكم ، تركنا لبني عمك شيئاً أنتم تقاتلونهم عليه ، فدخلوا عن القوم وعن ابن أختهم ففعلوا ذلك .

وقال ابن الكلبي : الخدعة بنت معاوية بن مالك بن زيد مناة ؛ وهي أم جشم وعبشمس [كذا] ابني كعب بن سعد ، ويقال لهم : بنو الخدعة . ومضى عبد الله بن عباس ومعه من وجوههم نحو من عشرين سوى مواليتهم ومواليه ، ولم يفارقه الضحاك بن عبد الله ، وعبد الله بن رزين حتى وافا مكة ، وقال قائل أهل البصرة في يومئذ :
 صبيح من كاظمة الحض الغضب (١) سبع دجاجات وسنور جرب

مع ابن عباس بن عبد المطلب .
 وبعضهم ينشده :

(١) كذا في النسخة ، وفي المقد الفريد : فجعل راجز لعبد الله بن عباس يسوق له في الطريق ويقول : « صبحت من كاظمة القصر الحرب » الخ . ثم قال : وجعل ابن عباس يرتجز ويقول :

« آوي إلى أمك يا رباب آوي فقد حان لك الأياب »
 وجعل أيضاً يرتجز ويقول :

ومن يمشين بنا ميسا إن يصدق الطيرتك لميسا
 فقالوا له : يا أبا العباس أمثلك يرفث ؟ قال : إنما الرفت ما يقال عند النساء .

«يتبعن عباس بن عبد المطلب» . على الغلط ^(١)

وكان ابن عباس يعطي في طريقه من سأله ومن لم يسأله من الضعفاء حتى قدم مكة .

ويقال : إنه كان استودع حصين بن الحرّ مالا فأداه إليه .

قالوا : ولما قدم ابن عباس مكة ابتاع من حبيزة مولى بني كعب [ظ] من خزاعة ثلاث مولدات : حورا [هـ] وفنور ^(٢) وشادن بثلاثة آلاف دينار ، فكتب إليه علي أبي طالب :

أما بعد فلاني كنت أشركتك في أمانتي ولم يكن في أهل بيتي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إلي ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعدو عليه قد حرب ، وأمانة الناس قد خربت ^(٣) وهذه الأمة قد فتنت قلبت له ظم / ٣٣٣ / المجن ، ففارقته مع القوم المفارقين ، وخذلت أسوء خذلان الخاذلين ، وخنته مع الخائنين ، فلا ابن عمك آسيت ، ولا الأمانة أدبت ، كأنك لم تكن الله تريد يهادك ؟ ! وكأنك لم تكن على بيعة من ربك ، وكأنك إنما كنت تكيد أمة محمد عن دنياهم وتطلب غرتهم عن فيهم !! فلما أمكنتك الشر [الشدة وخ] ^(٤)

(١) اي ينشد ذلك البعض الشعر على الغلط .

(٢) كلمتا : « حبيزة - و - فنور » رسم خطها غير واضح من النسخة ، وكتبناهما على الظن ، وفي العقد الفريد هكذا : « قال ابو محمد : فلما فزل [ابن عباس] مكة اشترى من عطاء بن جبير مولى بني كعب من جواريه ثلاث مولدات حجازيات يقال لهن : شادن وحوراء وفنور بثلاثة آلاف دينار » .

(٣) ومثله في غير واحد من مصادر الكلام ، وفي المختار : (٤٤) من باب الكتب من نهج البلاغة : « وأمانة الناس قد خربت » .

(٤) كذا في النسخة ، وفي النهج : « فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة : اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٧٥

أمرعت العدو، و [أ] غلظت الوثبة وانتهزت الفرصة، واختطففت ما قدرت عليه من أموالهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الهذيلة، وظالمها الكبير (١) فحملت أموالهم إلى الحجاز رحيب الصدر؛ تحملها غير متأثم من أخذها كأنك - لا أباً لغيرك - إنما حزت لأهلك ترائك عن أبيك وأمك، سبحان الله أقما تؤمن بالمعاد؟!! [أ] ولا تخاف سوء الحساب؟!! أما تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً؟!! أو ما يعظم عليك وعندك أنك تستثمن الإمام (٢) وتنكح النساء بأموال اليتامى والأرامل والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم البلاد!! فأتق الله وأد أموال القوم، فإنك والله! [ن] لا تفعل ذلك ثم أمكنني الله منك أعذر إليه فيك حتى آخذ الحق وأردده، وأقم الظالم (٣) وأنصف المظلوم والسلام.

فكتب إليه عبد الله :

أما بعد فقد بلغني كتابك تعظم علي إصابة المال الذي أصبته من مال البصرة، ولعمري إن حقي في بيت المال لأعظم مما أخذت منه والسلام.

فكتب إليه علي عليه السلام :

أما بعد فإن من أعجب العجب تزيين نفسك لك أن لك في بيت المال من الحق أكثر مما لرجل من المسلمين، واقد أفلمحت إن كان ادعاؤك ما لا يكون وتمنيك الباطل ينجيك من الإثم، عمرك الله إنك لأنت السعيد إذا!

(١) كذا في النسخة، وفي النسخ ورجال الكشي: «اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى

الكبيرة».

(٢) كذا في النسخة، وفي رجال الكشي: «أما تؤمن بالمعاد؟!! أو لا تخاف من سوء

الحساب؟!! أو ما يكبر عليك أن تشتري الإمام وتنكح النساء بأموال الأرامل والمهاجرين [كذا]

الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد». وقريب منه في تذكرة الخواص.

(٣) كذا في النسخة.

١٧٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وقد بلغني أنك اتخذت مكة وطناً ، وصيرتها عطناً ، واشتريت مولدات المدينة والطائف ، تتخيرهن على عينك ^(١) وتمطي فيهن مال غيرك ، والله ما أحب أن يكون الذي أخذت من أموالهم لي حالاً لأدعه ميراثاً ^(٢) فكيف لا أتعجب من اغتباطك بأكله حراماً !!!

فضح رويداً فكأنك قد بلغت المدى ، حيث ينادى المغتر بالحسرة ، ويتمنى المفرط التوبة ، والظالم الرجعة ، ولات حين مناص والسلام .

وقد زعم بعض الناس أن عبد الله لم يبرح البصرة حتى صالح الحسن معاوية ، وليس ذلك بثبت ، والثبت أنه لما قتل أمير المؤمنين علي عليه السلام كتب إلى الحسن كتابه - الذي نذكره إن شاء الله في خبر صلح الحسن ومعاوية - من الحجاز ^(٣) .

« ٢٠١ » قالوا : وكان من عماله عبيد بن ريمي بن كاس العنبري ولاء سجستان وكان قد ولا قبله عون بن جمدة [جمدة «خ» ظ] فلقية بهذا ^(٤) اللص فقتله ، فطلب عقيل بن جمدة بدمه فحبس له وقتل بالمدينة .

وولي علي بن أبي طالب عبدة السلمي من مراد الفرات ، وولي الأشتر نصيبين ، وولي عبد الله الأهم كرمان .

(١) وفي العقد الفريد : « قد بلغني أنك اتخذت مكة وطناً ، وضربت بها عطناً تشتري المولدات من المدينة والطائف ، وتختارهن على عينك وتمطي بها مال غيرك » .

(٢) وفي العقد : « وإني أقسم بالله وببي وربك رب العزة ، ما أحب أن ما أخذت من أموالهم لي حالاً أدعه ميراثاً لعقبتي ، فما بال اغتباطك به تأكله حراماً » .

(٣) انظر ترجمة ابن العباس في آخر القسم الأول من ص ٢٧٤ / أو ٢٧٢ من الانساب : ج ١ .

(٤) كذا في النسخة .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٧٧

«٢٠٢» حدثني روح بن عبد المؤمن ، عن أبي عوانة ، عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ^(١) :

ان علياً اقام عائداً فقال : مالقي أحد من هذه الأمة ما اقيت ، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احق الناس بهذا الأمر ؛ فبايع الناس ابا بكر فاستخلف عمر فبايعت ورضيت وسلمت ، ثم بايع الناس عثمان فبايعت وسلمت ورضيت ، وهم الآن يملون بيني وبين معاوية .

«٢٠٣» حدثني الحسين بن الأسود ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل بن الأعمش ، عن إبراهيم قال : ان لم ينفع حب علي سرّاً لم ينفع علانيته ^(٢) .

«٢٠٤» المدائني عن أبي محمد التاجي عن قتادة قال :

مرّ سعد بن مالك برجل متمّ علياً فقال : ويحك ما تقول؟ قال : اقول ما تسمع . فقال : اللهم ان كان كاذباً فأهلكه فخطبه جلّ حتى قتله .

«٢٠٤» حدثني محمد / ٣٣٤ / بن سعد ^(٣) حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن سيف بن هارون ، عن قيس بن سعد ، عن داود بن أبي عاصم الثقفي :

(١) عبد الرحمان بن أبي بكرة كان من عمال عمه الذي افتخر بزنا أبي سفيان بأمه؛ وانسحب إلى غير مواليه وظاهر معاوية في بغيه وعدوانه وقد بالغ في سب أمير المؤمنين كل المبالغة؛ وقتل الصلحاء من شيعته بكل قرية وبهتان، وقتلهم تحت كل حجر ومدر ، فلا يعتبر حديثه إلا ما دلت القرائن على صدقه وكونه مطابقاً للواقع ، لما رواه عنه عليه السلام هنا من قوله : « رضيت » كذب بحت، ويكفي في ذلك المراجعة إلى احتجاجاته عليه السلام وما جرى بينه وبينهم في يوم البيمة وبعده !!!

(٢) هذا من جملة الشواهد على ان ابراهيم كان على تقية من اهل عصره .

(٣) قال في عنوان : « من كان يفتي بالمدينة في عهد رسول الله » من الطبقات الكبرى : ج

٢ ص ٣٣٩ ط بيروت - بعد عنوان علي بن أبي طالب - : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا سيف بن سليمان ، عن قيس مولى ابن علقمة ، عن داود بن أبي عاصم الثقفي ، عن سعيد بن المسيب =

١٧٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر صائغا فعرضت له جارية فأعجبته فواقعها وهو صائم ، فأعظم من حضره ما صنع ، فقال علي يا أمير المؤمنين أتيت حلالا ، يوماً مكان يوم . فقال [عمر] : أنت خيرهم فتياً .

(٢٠٥) المدائني في اسناده ان بعض عمال عمر - رضي الله تعالى عنه - باع خنازير وجعل ثمنها في بيت المال ، فرفع ذلك إليه ، فقال علي عليه السلام : إما أن تعزله وإما أن تكتب إليه أن لا يعود .

(٢٠٦) حدثنا إسحاق ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن هشام بن حسان :

عن الحسن قال : بلغ عمر عن امرأة من قريش أمر فبعث إليها عمر يدعوها فارأعت فولدت غلاماً فاستهل^(١) فبلغ ذلك من عمر كل مبلغ فجمع أصحاب رسول الله ﷺ فقال : ماتقولون ؟ قالوا : مانرى عليك شيئاً !! فقال علي : أرى أنك قد ضمنت ديتك قال : صدقتني فأقسمت عليك أ [ن] لا تبرح حتى تقسمها على بني أبيك يعني قريشاً .

(٢٠٧) حدثنا إبراهيم بن مسلم الخوارزمي ، عن وكيع ، عن مسعر ، عن أبي أيوب مولى بني ثعلبة ، عن قطبة بن مالك قال :

= قال : خرج عمر بن الخطاب على أصحابه يوماً فقال : أفتوني في شيء صنعت اليوم !! فقالوا : ما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : مرت بي جارية لي فأعجبني فوقعت عليها وأنا صائم اقل : فعمم عليه القوم وعلي ساكت ، فقال : ماتقول يا بني أبي طالب ؟ فقال : جئت حللاً ، ويوماً مكان يوم . [كذا] فقال : أنت خيرهم فتوى .

وفي الرقم : (٢٢) من نوادر الأثر من الغدير : ج ٦ وترجمة زرعة بن إبراهيم من تاريخ دمشق : ١٨ ، ص ٩١ شواهد ، وانظر ايضاً مقتل ابن أبي الدنيا ١٤ / ٤١٠ .

(٢) أي صاح ورفع صوته ثم مات . ورواه العلامة الأميني رفع الله درجاته تحت الرقم : (٢٢) من نوادر الأثر ، من الغدير : ج ٦ ص ٩٠ ، ط ١ ، بمغايرة يسيرة عن مصادر .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٧٩

سب أمير من الأمراء علياً فقام إليه زيد بن أرقم فقال : أما علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن سب الموتى أفتسب علياً وهو ميت ؟^(١).

« ٢٠٨ » حدثني روح بن عبد المؤمن ، عن أبي عوانة ، عن نعم بن حكيم :

عن أبي مريم قال : قال عمار : لو أن علياً لم يعمل عملاً ولم يصنع شيئاً إلا أنه أحيا التكبيرتين عند السجود لكان قد أصاب بذلك فضلاً عظيماً .

« ٢٠٩ » حدثنا عمر وابن محمد ، والحسين بن الأسود ، حدثنا عبيد الله ابن موسى ، أنبأنا كامل أبو العلاء :

عن حبيب بن أبي ثابت قال : قال ابن عمر : ما أجدني آسي على شيء من الدنيا إلا قتالي مع الفئة الباغية^(٢).

(١) ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث : (٢٧) من مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند : ج ٤ ص ٣٦٩ ط ١ ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا مسعر ، عن الحجاج مولى بني ثعلبة ، عن قطبة بن مالك عم زياد بن علاقة ، قال : قال المغيرة بن شعبه من علي فقال زيد بن أرقم : قد علمت أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن سب الموتى فلم تسب علياً وقد مات ١١٢ (٢) وقال الحاكم في الحديث : (٢٨) من باب مناقب أمير المؤمنين من المستدرک : ج ٣ ص ١١٥ : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، حدثنا أحمد بن مهدي بن رستم ، حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة القرشي ، حدثني أبي ، عن الزهري [قال :]

أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر : أنه بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر ، إذ جاء رجل من أهل العراق فقال : يا أبا عبد الرحمن إني والله لقد حرصت أن أتسمت بسمتك واقتدي بك في أمر فرقة الناس وأعتزل الشر ما استطعت ، وإني أقرأ آية من كتاب الله محكمة قد أخذت بعقلي فأخبرني عنها ، أرأيت قول الله عز وجل : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما » فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حق نفيء إلى أمر الله ، فإن قامت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين [٨ / الحجرات] أخبرني عن هذه الآية . فقال عبد الله : مالك ولذلك ؟ انصرف عني !! فانصرف [الرجل] حق تواري عنا سواده ، فأقبل =

١٨٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

«٢١٠» حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا سليمان بن حرب، وعارم بن الفضل، عن حماد بن زيد، حدثنا غيلان :

عن مطرف بن عبد الله قال : صليت أنا وعمران بن حصين خلف علي ابن أبي طالب فكان إذا سجد كبر، وإذا رفع رأسه كبر، وإذا نهض من الركعتين كبر، فلما انصرفنا أخذ عمران بيدي فقال : لقد صلى صلاة محمد، ولقد ذكرني صلاة محمد ﷺ .

«٢١١» حدثني محمد بن سعد، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب :

عن سعد بن عبيدة قال : جاء رجل إلى عبد الله بن عمر فقال : حدثني عن علي . فقال ابن عمر إن سرّك أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله ﷺ

== علينا عبد الله بن عمر وقال : ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية [كذا] ما وجدت في نفسي أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز وجل .

قال الحاكم : هذا باب كبير ، قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعة من التابعين ، وإنما قدمت حديث شبيب بن أبي حمزة عن الزهري واقتصرت عليه لأنه صحيح على شرط الشيبين .

أقول : وأقره الذهبي . وقال في ترجمة أمير المؤمنين من أسد الغابة : ج ٤ ص ٣٣ :

أنباء أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي ، قال : حدثني عمي أبو الجعد عبد الله بن محمد بن أبي جرادة ، أنباء أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة ، حدثنا أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن سعيد بحلب ، حدثنا الاستاذ أبو النمر الحارث بن عبد السلام بن زغبان المحصي حدثنا أبو عبد الله الحسين بن خالويه ، أنباء أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزار ، حدثنا محمد بن الحسن بن موسى الكوفي ، حدثنا أبو قعيم ، حدثنا عبد الله بن حبيب ، أخبرني أبي قال :

قال ابن عمر حين حضره الموت : ما أجد في نفسي من الدنيا إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية . وقال أبو عمر : روي من وجوه عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عمر أنه قال : ما آسي على شيء إلا أني لم أقاتل مع علي بن أبي طالب الفئة الباغية .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ١٨١

فأنظر إلى بيته من بيوت رسول الله ﷺ . قال الرجل : فإنني أبغضه .
قال : أبغضك الله (١) .

«٢١٢» حدثنا عبد الله بن صالح ، قال حدثت عن علي بن هاشم ، عن
أبي سعد الأعور ، عن جواب التيمي :

عن سويد بن غفلة أن علياً قتل للزنادقة [وأ] حرقهم بعدما قتلهم .

«٢١٣» حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن
أبي إسحاق الشيباني :

عن إبراهيم أنه قال : علي أحب إلي من عثمان ، ولأن آخر من السماء
أحب إلي من أن أتناول عثمان بسوء .

«٢١٤» حدثني الحسين بن الأسود ، حدثني يحيى بن آدم ، حدثنا أبو معاوية
الضري :

حدثنا الأعمش قال : رأيت عبد الرحمن أبي ليلى وقفه الحجاج فقال
[له] : لعن الكذابين علياً وعبد الله بن الزبير ، والمختار بن [أبي] :
عبيد . فقال : لعن الله الكذابين . ثم ابتداء فقال علي بن أبي طالب وعبد
الله بن الزبير ، والمختار بن أبي عبيد . قال : فعلت أنه حين ابتداهم
ورفعهم أنه لم يلعنهم . [و] حدثني عمرو بن محمد النماقد ، عن أبي
معاوية ، عن الأعمش بمثله .

«٢١٥» حدثني خلف البزار /٣٣٥/ وهبار بن بقية [ظ] قال : حدثنا
خالد بن عبد الله الواسطي ، حدثنا يزيد بن أبي زياد ، عن رجل أخبره

(١) وقريباً منه رواه في الحديث : «١٢» من مقدمة شواهد التنزيل - للحسكاني - والحديث :
«١٠٩٨» من ترجمة عليه السلام من تاريخ دمشق .

١٨٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

قال : ذكرت شيعة علي وعثمان عند أم سلمة ؛ فقالت : ما تذكرون من شيعة علي وهم الفائزون يوم القيامة ^(١) .

«٢١٦» حدثنا ابو هشام الرفاعي ، حدثنا محمد بن فضيل ، حدثنا فطر خليفة ، عن ابي إسحاق :

عن ابي عبد الله الجدلي ، قال : دخلت على أم سلمة فقالت : يا أبا عبد الله أيسب رسول الله ﷺ فيكم وأنتم أحياء ؟ ! قلت : معاذ الله . قالت : أليسوا يسبّون علياً ومن أحبه ^(٢) ! قلت : بلى .

(١) ورواه في الحديث : (٨٥١) من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٤١ : عن ابن السمرقندي ، عن ابن النفور ، عن ابن اخي ميمي ، عن احمد بن محمد بن سعيد الحمدي ، عن علي بن الحسين بن عبيد ، عن اسماعيل بن ابات ، عن سعد بن طالب ابي علام الشيباني ، عن جابر بن يزيد ، عن محمد بن علي قال :

سألت ام سلمة زوج النبي عن علي فقالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إن علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .

(٢) ورواه بطرق عنه وعن غيره في الحديث : (٦٥٩) وما حوله من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٢٢ . وقال ابن ابي شيبة في المصنف : ج ٦ - او ٧ - الورق ١٥٨ / ب / : حدثنا عبد الله بن غير ، عن فطر ، عن ابي إسحاق ، عن ابي عبد الله الجدلي قال : قالت ام سلمة : يا أبا عبد الله أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ثم لا تغيرون ؟ قلت : ومن يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : يسب علي ومن يحبه وقد كان رسول الله يحبه . اقول : ورواه عنه في الحديث (٣٧٥) من باب فضائل علي من كنز العمال : ج ١٥ / ١٢٨ .

ورواه ايضا احمد في اخر مسند ام سلمة من مسند ٥ : ج ٦ ص ٣٢٣ ، ورواه ايضا في جمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٠ ، عن احمد وابي يعلى والطبراني في الثلاثة ، وقال : رجال احمد والطبراني رجال للصحيح غير الجدلي وهو ثقة . ثم قال : ورواه ايضا الطبراني مثله برجال ثقات . ورواه ايضا الحاكم في الحديث (٤٧٠٤٦) من ترجمة علي من المستدرک : ج ٣ / ١٢١ =

لأحمد بن يحيى البلافري ١٨٣

«٢١٧» حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ومحمد بن سعد ، قالا : حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا إسرائيل :

عن أبي إسحاق قال : مرّ رجل على سلمان فقال : ارى علياً يمرّ بين ظهرانيكم فلا تقومون فتأخذون بحجزه ، فوالذي نفسي بيده لا يخبركم أحد بسرّ فيكم بعده^(١) .

«٢١٨» حدثنا سريح بن يونس ، عن مؤمل بن إسماعيل ، حدثنا حماد ابن زيد ، حدثنا غيلان بن جريو ، قال :

سمعت سعيد بن المسيب يقول : شهدت علياً وعثمان - رضي الله عنهما - وقد وقع بينهما كلام شديد ؛ حتى رفع عثمان الدرة على علي ، فقلت لعثمان : يا أمير المؤمنين علي من حاله وحاله [كذا] ثم قلت : يا [أ] يا الحسنين أمير المؤمنين ، فلم أزل به حتى سكن وصلاح الذي كان بينهما ، وقعدا يتحدثان كأن لم يكن بينهما شيء .

«٢١٩» حدثني محمد بن سعد ، حدثنا عفان ، أنبأنا حماد بن زيد عن مجالد :

= بسندين ، وصححه الذهبي . وذكر نبأ وافياً منه ، في شرح المختار : (٢٣١) من نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٣ / ٢٢٠ ، نقلاً عن أبي جعفر الاسكافي في رده على الجاحظ .

(١) وقال ابن عساكر - في الحديث : (٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٣٦ - : أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين الحناني ، أنبأنا أبو علي وأبو الحسين ابنا أبي نصر ، قالا : أنبأنا أبو بكر ابن يوسف بن قاسم ، أنبأنا أبو عبد الله الحسين ابن محمد بن مصعب البجلي الكوفي بالكوفة ، أنبأنا أحمد بن عثمان ، أنبأنا علي بن ثابت ، أنبأنا محمد بن إسماعيل ومندل ، عن كثير بن [عن] أبي السيف النعميري : =

عن عمير بن رودي قال : قام عليّ يوماً يخطب فقام أولئك الخوارج فقطعوا عليه كلامه ، فنزل فدخل ونحن معه ، فقال : ألا إنما أكلت يوم أكل الأبيض . ثم قال : إن هذا بمثل ثلاثة أثوار^(١) وأسد ؛ اجتمعن في أجمة ، أحمر وأسود وأبيض ، فكان يريد أخذها فتمتنع منه ، فقال الأسود والأحمر إنما يفضحننا في هذه الأجمة ، ويشهرنا ويدلّ علينا الأبيض فخلينا بينه وبين الأسد فأكله ، ثم جلسوا فلم يقدر منها على شيء ، فقال الأسد للأحمر : لو نبي مثل لونك وما يشهرنا ويفضحننا في هذه الأجمة إلا الأسود ؛ فخل بيني وبينه آكله ففعل ، ثم قال للأحمر : إني آكلك . قال : فدعني^(٢) أصوت ثلاثة أصوات . قال : افعل . فجعل يصيح : ألا إني ما أكلت إلا يوم أكل الأبيض ، ألا وإني إنما وهيت يوم قتل عثمان .

«٢٢٠» المدائني ، عن شريك ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمر بن علي قال : قال مروان لعلي بن الحسين : ما كان أحد أكفّ عن صاحبنا من صاحبكم . قال : فلم تشتمونه على المناير ؟ قال : لا يستقيم لنا هذا إلا بهذا !!^(٣) .

= عن أنس بن مالك ، عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صاحب سري علي بن أبي طالب .

(١) كذا .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « قال : فدعني قال : فدعني » .

(٣) قال في شرح المختار (٢٣١) من النهج وروى الاسكافي ؛ عن محمد بن سعيد الاصفهاني ، عن شريك ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمر بن علي بن الحسين ، عن أبيه علي بن الحسين قال : قال لي مروان : ما كان في القوم ادفع عن صاحبنا من صاحبكم !! قلت : فما بالك تشتمونه على المناير ؟ قال : إنه لا يستقيم الأمر إلا بذلك . وقال ابن عساكر - في الحديث : (١١٣٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣٨ ص - : أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد ، وأبو الفضل محمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو العبدي ، قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي =

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٨٥

(٢٢١) حدثنا عبد الله بن صالح ، أنبأنا شريك بن عبد الله ، عن جابر :
عن هرمز مولى جعفر قال : رأيت علياً وعليه عمامة سوداء قد أرخاها
من بين يديه ومن خلفه (١) .

(٢٢٢) حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر ، حدثنا عبد السلام
بن حرب ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن إبراهيم بن عبد الله
بن جبير (٢) .

عن ابن عباس عن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ : إذا كان إزارك
واسعاً فاتشع به ، وإذا كان ضيقاً فاتزر به [ظ] .

(٢٢٣) حدثني محمد بن سعد ، حدثنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبي أويس
عن سليمان بن بلال :

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن علياً تختم في يساره (٣) .

= ابن حامد الشاشي الفقيه ، أنبأنا منصور بن فصر بن عبد الرحيم ، أنبأنا الهيثم بن كليب ،
أنبأنا أبو بكر ابن أبي خيثمة ، أنبأنا ابن الإصبهاني - وهو محمد بن سعيد - أنبأنا شريك ،
عن محمد بن إسحاق ، عن عمر بن علي بن الحسين :

عن علي بن الحسين قال : قال مروان بن الحكم : ما كان في القوم أحد ادفع عن صاحبنا
من صاحبكم - يعني علياً عن عثمان !!! - قال : قلت [له] : فالك تسبونه على المنابر ؟ قال :
لا يستقيم الأمر إلا بذلك .

(١) ورواه أيضاً محمد بن سعد في ترجمته عليه السلام من الطبقات : ج ٣/ ٢٩ ، قال : أخبرنا
الفضل بن دكين ، قال : أخبرنا شريك ، عن جابر ، عن مولى لجعفر يقال له هرمز ...
(٢) ورواه أيضاً بهذا السند في الطبقات : ج ٣ ص ٣٠ ، ولكن قال : إبراهيم بن عبد الله بن
حنين ... وفيه أيضاً : « فتوشع به » ، وإذا كان ضيقاً فاتزر به .

(٣) رواه أيضاً في الطبقات : ج ٣ ص ٣٠ ، وفيه : « أن علياً تختم في اليسار » . نعم
عرواه أيضاً قبله بسند آخر وقال : « تختم في يساره » . والأمر سهل .

١٨٦ _____ انصاب الاشراف - ج ٢

(٢٢٤) حدثني محمد ابن سعد ، حدثنا محمد بن ربيعة [الكلبي] عن
كيسان [بن أبي عمر] عن يزيد بن الحرث [بن بلال] للفزاري قال :
رأيت علي علي قلنسوة بيضاء مصرية^(١) .

(٢٢٥) حدثنا العباس بن الوليد النرسي ، وروح بن عبد المؤمن ، قالا :
حدثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه :

عن أبي إسحاق قال : قرأت نقش خاتم علي في صلح أهل الشام بعد
صفين [كذا] محمد رسول الله^(٢) .

(٢٢٦) حدثني أبو بكر الأعين ، ومظفر بن مرجا ، ٣٣٦/ قال : حدثنا
الحسن بن موسى الأشيب ، عن زهير ، عن جابر [الجعفي] :
عن [الإمام] محمد بن علي [الباقر] قال : [كان] نقش خاتم علي :
الله الملك^(٣) .

(٢٢٧) حدثني محمد بن سعد ، عن مالك بن اسماعيل النهدي ، حدثنا
جعفر بن زياد ، عن الأعشى :

عن أبي ظبيان قال : خرج علينا علي في إزار أصفر ، وخيصة سوداء
شبه البرنسكاني^(٤) .

(١) كذا في النسخة بالضاد المعجمة ، وذكره في الطبقات : ج ٣ ص ٣٠ ، بالصاء المهملة .

(٢) ورواه أيضا في الطبقات : ج ٣ ص ٣٠ قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلبي ،
قال : أخبرنا معتمر ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق الشيباني قال : قرأت نقش خاتم علي بن
أبي طالب في صلح أهل الشام : محمد رسول الله [كذا] .

(٣) ورواه أيضا في الطبقات : ج ٣ ص ٣١ ، قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب
وعمر بن خالد المصري ، قالا : أخبرنا زهير ...

وكلمتا : « الجعفي » - و - « كان » مأخوذتان منه . ورواه أيضا بعده عن عبيد الله بن
موسى ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن « الإمام » محمد بن علي مثله .

(٤) كذا في النسخة ، وفي الطبقات بالسند المذكور : « خرج علينا علي في إزار أصفر ، و...

لأحمد بن يحيى البلاذري ٩٨٧

«٢٢٨» حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا أبو نعيم ، عن أيوب المكتب ، عن أبيه أنه رأى علي بن عبد الله بن جبرائيل .

«٢٢٩» أبو الحسن المدائني ، عن بكر بن الأسود ، عن أبيه الأسود بن قيس قال :

كان علي يطعم الناس بالكوفة بالرحبة ، فإذا فرغ أتى منزله فأكل فقال رجل من أصحابه ، قلت في نفسي : اظن أمير المؤمنين يأكل في منزله طعاماً طيب من طعام الناس ، فتركت الطعام مع العامة ، ومضيت معه ، فقال : أتغديت ؟ قلت : لا . قال : فانطلق معي . فمضيت معه إلى منزله فنأدى : يا فضة . فجاءت خادم سوداء [كذا] فقال : غدينا . فجاءت بأرغفة ويحرة فيها لبن فصبتها في صحفة ووردت الخبز [قال] فإذا فيه نخالة ، فقلت : يا أمير المؤمنين لو أمرت بالدقيق فنخل ، فبكى ثم قال : والله ما علمت أنه كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منخل قط .

«٢٣٠» حدثني أبو هاشم الجعفري ، عن أشياخهم أن علياً قال :

ما لبس رجل بعد تقوى الله لباساً أحسن من فصاحة ، ولا تحملت امرأة بأزين من شحم^(١) .

== وخبيصة سوداء ، الخبيصة شبه البرنكان .

قال في مادة « برك » من التاج مزجاً بكلام القاموس : ويقال للكساء الأسود : البركان والبركاني مشددتين وبياء النسبة في الأخير نقلها الفراء ، وزاد الجوهري فقال : والبرنكان - كزعفران - والبرنكاني بياء النسبة - وأنكرهما الفراء - وقال ابن دريد : البرنكاء - بالد - يقال : كساء برنكاني بزيادة النون عند النسبة ، قال : وليس بعربي ، وقد تكلمت به للعرب ، والجمع : برائك .

(١) وله مصادر ، وذكره أيضاً في الحديث : (١٠٧) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل .

١٨٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

(٢٣١) وحدثني ابو عبيد القاسم بن سلام ، قال بلغنا ان رجلا اثنى على علي في وجهه - وكان علي اتهمه - فقال له علي :

اذا دون وصفك وفوق ما في نفسك . ثم قام الرجل فأطراه فقال علي " اللهم إني أعلم بنفسي وانت اعلم بي مني ، فاغفر لي ما لا يعلمه الناس مني " (١) .

(٢٣٢) حدثنا يوسف بن موسى ، عن حكام (ظ) الرازي ، عن عمرو ، عن معروف ، عن ليث :

عن مجاهد قال : قال علي عليه السلام بالكوفة : كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيكم ؟ قالوا : نفعل ونفعل . قال : فحرك رأسه ثم قال : بل نوردون ثم نعرّدون [او نعودون] فلا تصدرون ، ثم تطلبون البراة ولابراة لكم (٢) :

(٢٣٣) [قال :] وفي علي عليه السلام يقول الشاعر :

في كلّ مجمع غاية أخزاکم جذع أشبر (ظ) على المذاكي القرح
هذا ابن فاطمة الذي أفناكم بالسيف (ظ) يعمل حده لم يصفح
ابن الكهول وابن كل دعامة في المعضلات وابن زين الأبطح
في أبيات (٣) .

(١) وقريب منها في المختار : (١٠٠٠٨٣) من باب قصار كلامه عليه السلام من نهج البلاغة . والأول رواه ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٥٧) من نهج البلاغة : ج ٤ / ١٠٤ ، عن الإمام السجاد عليه السلام .

(٢) وقريباً منه رواه الطبراني في الحديث (٥٧) من ترجمة الإمام الحسين من المعجم الكبير : ج ١ / الورق ٢٣٧ / ١ / ورواه عنه في ترجمته عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ / ١٩١ .

(٣) ورواه ايضا في الباب (٣) من تيسير المطالبص ٢٩ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٨٩

وُلد علي بن ابي طالب عليه السلام

(٢٣٤) ولد علي بن ابي طالب الحسن والحسين ، ومحسن درج صغيراً^(١) وزينب الكبرى تزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولدت له . وام كلثوم الكبرى تزوجها عمر بن الخطاب^(٢) وامهم [جميعاً] فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

وسمى رسول الله ﷺ كل واحد من الحسن والحسين يوم سابعه ، ووزنت فاطمة عليها السلام شعرهما فتصدقت بوزنه فضة .

(٢٣٥) حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن ابيه عن جده قال : خطب عمر بن الخطاب [من علي] ام كلثوم - رضي الله تعالى عنهم - فقال : إنها صغيرة . فقال : يا [أ] يا حسنين [ط] إنما حرص عليها لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما سبب ولا صهر إلا وهو منقطع يوم القيامة إلا سبيي وصهري . فقال علي : أنا مرسلها إليك لترأها . فلما جاءته قال لها : قولي

= قال ابن عساكر - في الحديث العاشر : من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٧ ص ١٥ - : وله يقول اسيد بن ابي اياس بن زعيم بن محبة بن عبد بن عدي ابن الدليل وهو يمرض مشركي قريش على قتله ويعبرهم :

جذع امر على المذاكي الفرح «كذا»	في كل مجمع غاية اخزاكم
قد ينكر الحي الكريم ويستحي	لله دركم الما تنكروا ١٢
ذبحاً وقتلة قعصة لم يذبح	هذا ابن فاطمة الذي افتناكم
بالسيف يعمل حده لم يصفح	افناهم «كذا» قمصاً وضرباً يفترى
فعل الذابيل وبيعة لم تريح	اعطوه خرجاً واتقوا بمضيعة
في العضلات وابن زين الأبطح	ابن الكهول وابن كل دعامه

اقول : ورواها ايضاً الزبير بن بكار ، كما في ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من كتاب

اسد الغابة : ج ٢٠/١ .

(١) اي مات صغيراً .

(٢) والحديث - كالتالي - منقطع السند ، غير نامض للحجية .

١٩٥ _____ انساب الاشراف - ج ٢

لأبيك : إني قد رضيت الحلة فأدت الرسالة ، فزوجه عليّ بإمها /٣٣٧/
واصدقها عمر اربعين ألفا .

وقال هشام بن الكلبي : وقد ذكر قوم : انه اصدقها مائة ألف درهم .

(٢٣٦) حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، حدثنا عبيد الله بن موسى ،
عن إسرائيل :

عن عثمان بن محمد بن علي قال : خرج عمر إلى الناس فقال : زفوني بابنة
رسول الله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل سبب ونسب منقطع يوم
القيامة إلا سببي ونسبي .

(٢٣٧) حدثني محمد بن سعد ، حدثنا مالك بن إسماعيل النهدي حدثنا
سيف بن هارون ، عن فضل بن كثير ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :
لمّا ابنتي عمر بأم كلثوم ، دخل عليّ مشيخة المهاجرين وكانت تحفته إيتام أن
حضر لحام بملاب^(١) .

وقال ابن الكلبي : ولدت أم كلثوم بنت علي لعمر ، زيد بن عمر ،
ورقية بنت عمر ، فمات زيد وأمه في يوم واحد ، وكانت موته من شجرة
أصابته . وخلف عليّ أم كلثوم بعد عمر ؛ عون بن جعفر بن أبي طالب ، ثم
محمد بن جعفر ، ثم عبد الله بن جعفر .

و[ولد عليّ] عبيد الله بن علي ، قتله المختار في الواقعة يوم المذار^(٢) .

(١) الملاب - كسحاب - : ضرب من الطيب كالخلوق والزعفران .

(٢) فيه تسامح بين ، والصواب انه كان في جيش مصعب في يوم المذار وقتل ، وأما قتله
جيد المختار أو أصحابه فقير معلوم ولعل الأقرب ان بعض أعداء آل البيت من فواصب البصرة
أو من فرق من المختار من أهل الكوفة كابن الأشعث وشبث بن ربعي قتلوه غيلة ١١١ ويؤيد =

لأحمد بن يحيى البلاذري

١٩١

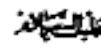
عصا قلناه بل بدل عليه ما رواه في إلبات الوصية ص ١٢٥، إله أوصى أمير المؤمنين بنيه فقال :
إني أوصي إلى الحسن والحسين فاستمعوا لها وأطيعوا أمرهما ، فقلتم إليه عبيد الله فقال : يا أمير
المؤمنين ادون محمد بن الحنفية ؟ فقال له أمير المؤمنين : اجراة في حياتي ؟ كآني بك قد
وجدت مدفوناً في خيمتك 111


ورواه أيضاً في معجزات أمير المؤمنين من كتاب الخرائج ، ص ١٨ ، وفيه : كآني بك...
لا يدري من قتلك .

وان قيل : ان مصعباً امر باغتياله كان قريباً جداً ، وذلك لما روي في حجة عبيد الله من
الطبقات الكبرى لابن سعد : ج ٥ ص ١١٧ ، ط بيروت وملخصه : ان عبيد الله قدم على
الختار بالكوفة ، وسأله فلم يعطه ، فخرج إلى مصعب بالبصرة ، فنزل على خاله نعيم بن مسعود
التميمي فأمر له مصعب بمائة ألف درهم ، ثم أمر مصعب الناس بالتهيب لعدوم ثم عسكر ثم انطلق
من معسكره متوجهاً إلى الكوفة ، فلما سار تخلف عبيد الله في أخواله وسار خاله نعيم بن مسعود
مع مصعب ، فجاء بنو سعد بن زيد إلى عبيد الله فقالوا : نحن أيضاً أخوالك فتحول إلينا فإننا
نحب كرامتك . فتحول إليهم فانزلوه وسطهم وبايعوا له بالخلافة وهو كاره ، فبلغ ذلك مصعباً
فكتب إلى عامله يلومه على غفلة عن هذا الأمر ، ثم دعا نعيم بن مسعود فقال : ما حملك على
ما فعلت في ابن أخيتك ؟ فحلف أنه ما علم من قصته شيئاً ، فقبل منه مصعب ، فقال نعيم :
فلا يبيجه أحد إذا اكفيك أمره واقدم به عليك ، فأتى البصرة فاجتمعت عليه بنو حنظلة
وبنو عمر وبنو تميم فسار بهم حتى أتى بني سعد فقال : والله ما أردتم إلا هلاك تميم ، فادفعوا إلى
ابن أخي فتلاوموا ساعة ثم دفعوه إليه ، فخرج به حتى قدم على مصعب فقال له : يا أخي ما حملك
على ذلك ؟ فحلف له أنه لم يكن به علم حتى فعلوا ما فعلوا وأنا كاره ، فصدقة مصعب ثم أمر صاحب
حلفته أن يسير إلى جمع الخثار ، فسار وتقدم معه عبيد الله فنزلوا المذار ، وتقدم جيش الخثار
فغزوا بلزائهم فبيتهم أصحاب مصعب فقتلوا ذلك الجيش إلا الشريد منهم وقتل عبيد الله في
تلك الليلة .

ولقد أجاد ابن أبي الدنيا حيث قال في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام : كان عبيد الله بن
علي قدم على الخثار ، فقتل عبيد الله مع مصعب بن الزبير ، كان مصعب ضمه إليه و[كان] لم ير
عند الخثار ما يجبه .


١٩٢ ————— انساب الاشراف - ج ٢

و [ولد ] أبا بكرة ، وأمهما ليلى بنت مسعود النهمشية مز بني تميم لا بقية لهما .

و [ولد  أيضاً] العباس الأكبر ؛ وهو السقاء ، كان حمل قرينة ماء للحسين بكر بلاء ، ويكنى أبا قرينة^(١) .

و [ولد أيضاً] عثمان ، وجعفر الأكبر ، وعبد الله ، قتلوا مع الحسين رضي الله تعالى عنهم ، ولا بقية لهم إلا العباس فإن له بقية .


وأمهم [جميعاً] أم البنين بنت حزام بن ربيعة أخى لبيد بن ربيعة الشاعر ، وأخوها مالك بن حزام الذي قتل مع المختار بالكوفة .

و [ولد ] محمد الأصغر بن علي ، قتل مع الحسين ، وأمه ورقاء أم ولد .

و [ولد أيضاً] يحيى وعون بن [ظ] علي ، أمهما أسماء بنت عميس الخثعمية ، وكان علي خلف عليها بعد أبي بكر - رضي الله تعالى عنها - .

و [ولد] عمر الأكبر ، وكان له عقل ونبل وكان يشبه أباه فيما يقال . وولد له محمد وأم موسى من أسماء بنت عقيل ، وكان محمد بن عمر نهي زيداً عما فعل ، فلما أبي عليه تركه وخرج إلى المدينة .

وكان عمر بن الخطاب سمى عمر بن علي باسمه ووهب له غلاماً سمى مورقا .

و (ولد ) رقية [و] أمها الصهباء - وهي أم حبيب بنت حبيب بن يحيى التغلبي سبيت [ظ] من ناحية عين التمر - تزوجها مسلم بن عقيل بن أبي طالب .

(١) ومثله في مقتل امير المؤمنين عليه السلام لابن ابي الدنيا الورق ٢٤٨ / ١ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٩٣

ومحمد الأوسط وأمه أمامه بنت أبي العاص بن الربيع ، وأمه زينب بنت رسول الله ﷺ .

(٢٣٧) حدثت عن هشيم بن بشير ، عن داود بن أبي هند :

عن الشعبي قال : كتب معاوية إلى مروان أن زوجني أمامة بنت أبي العاص ، فأرسل [ظ] إليها ، فقلت أمرها المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب فقال لها المغيرة : يا أمامة أأنت قد وليتني أمرك ورضيت بمن أزوجه ؟ قالت نعم . قال : إشهدوا أني قد تزوجتها . فكتب مروان بذلك إلى معاوية فكتب إليه أن أعرض عنها .

و [ولد أيضاً] أم الحسن بنت علي ، كانت عند جمعة بن هيرة الخزومي ، ثم خلف عليها جعفر بن عقيل ، فقتل مع الحسين فخلف عليها عبد الله بن الزبير .

ورملة الكبرى ، وأمه أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي .

وعمر الأصغر ، وأمه أم سعيد هذه .

ويقال : إن أمه أم ولد ، وكان صاحب نبيذ .

وميمونة تزوجها عبد الله بن عقيل .

وأم هانئ . وزينب الصغرى تزوجها محمد بن عقيل ، ثم خلف عليها كثير بن العباس .

ورملة الصغرى . وأم كلثوم الصغرى تزوجها كثير بن العباس قبل أختها أو بعدها .

وفاطمة ، تزوجها سعيد بن الأسود بن أبي البختري من ولد الحرث بن أسد ابن عبد العزى^(١) .

(١) وقال في آخر مقتل أمير المؤمنين - لابن أبي الدنيا - الووق ٢٤٩ : وكانت فاطمة =

ورملة^(١) وأمامة وخديجة ، تزوجها /٣٣٨/ عبد الرحمان بن عقيل .
 وأم الكرام ، وأم سلمة ، وأم جعفر ، ونفيسة^(٢) تزوجها تمام بن
 العباس عبد المطلب ، وهن لأمهات أولاد شق .
 وأم يعلى هلكت وهي جارية لم تبرز ، وأمها كلبية ، وكان يقال لها : من
 أخوالك يا أم يعلى ؟ فتقول : أو أو . أي كلب .

« ٢٣٨ » حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه عن جده عن عبد الله
 ابن حسن بن حسن ، عن عبد الجبار بن منظور بن ريان الفزاري ، عن
 عوف بن حارثة المري قال :

بينما نحن عند عمر إذا قبل امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب
 ابن عليم بن جناب الكلبي فإذا رجل امعرجلي^(٣) فوقف على عمر فقال :
 يا أمير المؤمنين إني أحببت الإسلام فأشرحه لي . قال : ومن أنت ؟ قال :
 أنا امرئ القيس بن عدي بن أوس العليمي من كلب . فقال عمر : أتعرفونه ؟
 قالوا : هذا الذي أغار على بكر بن وائل ، وهو أسر الدعاء بن عمرو . أخا معروف
 بن عمرو . فشرح له عمر الإسلام فأسلم وعقد له على جنود قضاة ، فلم ير رجل
 قبله لم يصل قط عقده على مسلمين - فخرج يهتز لواؤه بين يديه ، فأدركه علي^٢

= ابنة علي عند أبي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة ، ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي
 البختري فولدت له برة وخالدة ، ثم خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير بن العوام ، فولدت
 له عثمان وكثيرة درجا .

(١) كان في النسخة ضرب الخط على « رملة » .

(٢) وهنا في الهامش كلمتان أولاهما غير مقروءة - لوقوعها تحت الحياطة - وثانيتهما تقرء
 « تقية » وكتب فوقها « خ » .

(٣) يقال : معر الرجل معرا - من باب فرح - : سقط شمره أو قل ، فهو معر -
 ككثف - وأمعر . وأجلى : خفيف الشعر .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٩٥

فأخذ بنكبيه وقال : يا عم أنا علي بن أبي طالب ابن عم النبي ﷺ وهذان ابناي الحسن والحسين أمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقد أحببت مصاهرتك لنفسي ولهما فزوّجنا . قال : نعم ونعمة عين وكرامة ، قد زوّجتك يا أبا الحسن المحياة بنت امرئ القيس ، وزوّجت حسناً زينب ، وزوّجت حسناً الرباب بنت امرئ القيس .

قال : فولدت المحياة لعللى أم يعلى وكانت تخرج إلى المسجد في إزار فيقال لها : من أخوالك ؟ فتقول أو أو .

ولم تلد زينب للحسن ، وولدت الرباب للحسين مكينة بنت الحسين تزوجها عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان أبا عذرها فمات عنها ؛ ثم خلف عليها مصعب بن الزبير فولدت له فاطمة مائت صغيرة ، فقتل عنها ، وكانت تقول : لعنكم الله يا أهل الكوفة أيتتموني صغيرة وأرملتموني كبيرة . وخطبها عبد الملك بن مروان فأبته ؛ فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم ابن حزام بن خويلد ، ثم الأصغر بن عبد العزيز بن مروان ففارقها ولم يدخل بها وذلك إن عبد الملك نهاه عنها . ويقال : بل حلت إلى مصر ، فلما قدمتها وجدته قد مات ، فتزوجها زيد بن عمرو بن عثمان ، ثم إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، لم يدخل عليها ولم ترض به اختارت نفسها .

وكان عبد الله بن عمر ، ومصعب بن الزبير ، وعروة بن الزبير ؛ اجتمعوا فتمنوا ؛ فتمنى ابن عمر الجنة ، وتمنى مصعب أن يلي العراق ويتزوج مكينة وعائشة بنت طلحة ، وتمنى عروة الفقه والعلم - وكان معها [ظ] عبد الملك فتمنى الخلافة - فأعطى كل امرئ منهم ما تمنى .

وقال الحسين بن علي عليهما السلام^(١) :

(١) وذكره أيضا في الأغاني : ج ١٤ ص ١٦٣ . وحكي أيضا عن المعارف .

١٩٦ ————— انساب الاشراف — ج ٢

لعمرك إنني لأحب أرضاً تحمل بها سكينه والرباب
أحبهما وأبذل جلّ مالي وليس للآثم فيهم عتاب
وقال أيضاً :

أحب لحبها [ظ] زيداً جميعاً ونبلة كلها وبني الرباب
وأخوالاً لها من آل لام [ظ] أحبهم وطربني جناب

والرباب هذه [هي] بنت أنيف بن حارثة [بن] لام الطائي ، وهي أم الأحوص
وعروة ابني عمرو بن ثعلبة بن ثعلبة بن الحرث بن حصين [ظ] بن ضمضم
ابن عدي بن جناب بن هبل ، وبها يعرفون / ٢٣٩ .

وزيد [هي] بنت مالك بن عمت بن عدي بن عبد الله بن كنانة بن
بكر ، من كلب وهي أم جابر وقيس وعدي بن كعب بن عليم وإليها
ينسبون . ونبلة [هي] بنت مالك بن عمرو بن ثمامة من طيء ، وهي أم
حصن ومصاد ، ومقل بن كعب بن عليم وبها يعرفون .

(٢٣٩) وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه عن حلف [كذا]
الزهري قال : كنت في سلطان هشام بن عبد الملك بالمدينة وعليها خالد
بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم بن أبي العاص ، ويقال : إن خالداً كان
خياطاً فادعاه عبد الملك بعد ما كبر . قال : فماتت سكينه في يوم صائف
شديد الحرّ فقال : لا تخرجوها حتى أرجع . ومضى إلى الغابة [كذا] وتركها إلى
نصف النهار حتى تغيرت فاشتري لها طيب بثلاثين دينساراً ، ثم رجع بمسبة
فأمر شيبه بن نصاح مولى أم سلمة — وكان يقرأ في مسجد النبي ﷺ — أن
يصلّي عليها ، فصلّى شيبه عليها ودفنت .

(٢٤٠) وحدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، حدثني أبي عن
عمه قال :

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٩٧

لمّا ماتت سكينه أمر خالد بن عبد الملك أن لا يحدث في دفنها حدث حق يرجع من ركوبه ، فتأخر أمرها إلى الليل فقال أخوها علي بن الحسين : رحم الله من أعان ببخور ، فاشترى لها ابن أختها محمد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان - وأمه فاطمة بنت الحسين - بخوراً وأتى بالمحامر فجعلت حول نعشها ، فلم تزل العود توقد فيها إلى أن دفنت وصلى الناس عليها بعد العشاء الآخرة بغير إمام .

(٢٤١) وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي عن أشياخه :

قالوا : توفيت سكينه بنت الحسين بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وعلى المدينة من قبل هشام ؛ خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم بن أبي العاص ، وكانت أم عبد الملك ابنة الزرقان في لون [كذا] فأرسل أ [ن] لاتصلوا عليها حق أشهدا وركب إلى الغابة قبيل الظهر ، ووضعت جنازتها بالبيع قبل الظهر ، واجتمع الناس فصليت الظهر ولم يأت ثم العصر ثم المغرب ، واشترى محمد بن عبد الله المطرف [كذا] بن عمرو بن عثمان بن عفان - وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي أختها - تلك الساعة بثلاثين ديناراً عوداً ، وأمر بالمحامر فوضعت حول النعش وذلك في يوم شديد الحر ، فسطعت تلك المحامر خوفاً من أن تتغير ويشم من نعشها رائحة مكروهه ، فلما صلى الناس العشاء الآخرة أتى خالد فأمر شيبه بن نصاح المقرئ أن يصلي عليها ففعل ثم دفنت .

(٢٤٢) وحدثني محمد بن سعد ، عن أبي عبد الله محمد بن عمر قال :

ولى يزيد عبد الملك ؛ عبد الرحمان بن الضحّاك بن قيس الفهري المدينة ، فخطب فاطمة بنت الحسين بن علي فأبته وقالت : ما النكاح من حاجتي وأنا مشبهة مقيمة على ولدي . فألح في الخطبة فأبته فقال : والله لئن لم تفعل لي الأخذن أكبر ولدك - يعني عبد الله بن حسن بن حسن بن علي - في شراب

ثم لأضربته على رأس الناس ولأفعلن حق أفضحك . — وكانت فاطمة بنت الحسين عند الحسن بن الحسن ، فولدت له عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وحسن بن حسن بن حسن ، وإبراهيم بن الحسن بن الحسن ، ثم خلف عليها عبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، وعبد الله هو المطرف ، فولدت له محمداً — فلما رأت أنه غير مقلع عنها بعثت إلى يزيد [بن عبد الملك] رسولا وكتبت معه كتابا تصف فيه قرابتها وماس رحما ، وتشكو عبد الرحمن بن الضحاك ، وتذكر ما تلقى منه وما يتهددها به وتقول : إنما أنا حرمتك وإحدى نسائك ، والله لو كان التزويج من شأني ما كان لي بكفو ، فإن عمر ابن الخطاب قال من منبر رسول الله ﷺ : لأمنعن من ذوات الأحساب من أن يتزوجهن إلا الأكفاء .

وكان عبد الرحمن بن هرمز بن هرمز بن هرمز بن هرمز ، فأراد الشخص إلى يزيد ، فأرسلت /٣٤٠/ إليه وأخبرته بقصتها وقصة ابن الضحاك ، وسألته أن ينهي ذلك إلى يزيد فلما قدم [عبد الرحمن] على يزيد ؛ جعل يسأله عن المدينة وأهلها فبينما هو يخبره بذلك إذا استاذن الحاجب لرسول فاطمة ، فذكر ابن هرمز ما كانت حملته من الرسالة ؛ ودخل الرسول فقرأ يزيد الكتاب الذي معه ، فغضب واستشاط ونزل عن سريره إلى الأرض وضرب بقضيب معه الأرض حتى أثار الغبار ؛ وقال : ابن الضحاك يتزوج امرأة من بني عبد مناف ، ثم قال : من يسمعي صراخه من العذاب وأنا على فراشي ؟ فقال ابن هرمز : عبد الواحد بن عبد الله البصري وهو بالطائف فولته المدينة ومعه بأمره . فكتب [يزيد] إلى عبد الواحد بولايته وأمره أن يفرم ابن الضحاك ما يدعى عليه إذا أقامه للناس وما صار إليه من المال ، فلما مر رسول يزيد بالمدينة ؛ أحس ابن الضحاك بالشر فأعطى الرسول ألف دينار على أن يتحبس في طريقه ، وركب راحله فأتي سلمة بن عبد الملك فقال له : يا [أ] باسميد جئتكم مستجيراً بك . فركب سلمة إلى يزيد ليلا فكلّمه فيه ، فقال : لا تريني وجهه حتى يأتى المدينة ويفرم ما يلزمه .

لأحمد بن يحيى البلاذري ١٩٩

فرجع فأخذه عبد الواحد بالمال وقد كان أودعه [كذا] فأحضر وجعل يطيف بالمدينة في جبة صوف ويقيم للناس حق خرج من أربعين ألف دينار سأل الناس في بعضها .

قال فتنازع زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن الحسن في صدقات علي بن طالب ووصيته فقال حسن لزيد : يا ابن السندية الساحرة . فقال له زيد : إنها لسندية وما كانت - بحمد الله - ساحرة ولكنها بقية عين التقية^(١) ولقد صبرت بعد وفاة سيدها فما تعيب بأنها إذ لم تصبر مثل غيرها [كذا] ولكن تذكر ابن الضعفاك وأمتك تبعث إليه معك بالملك الأحمر والأصفر والآخر فتقول له : فمك فتطرح ذلك فيه .

فأناها بنوها فأخبروها بقوله ، فقالت : كنتم فتياناً فكنت إداريه فيكم وأمنيه أن أتوجه حتى كتبت إلى يزيد [بن عبد الملك] فعزله .

(٢٤٣) وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي قال : اجتمع زيد وعبد الله بن حسن عند هشام ، فأعان عمر بن علي الأصغر يزيد ابن علي [كذا] فقال له هشام : ما بالك تخاصم عن غيرك ولا تتكلم عن نفسك ؟ فقال الحسن يمنعه من ذلك خولة والرباب جرتاه [ظ] اللتان صب أبان ابن عثمان ما فيهما من نبيذ على رأسه في ولايته المدينة لعبد الملك ابن مروان .

(٢٤٤) وذكر المدائني أن أبان حدث عمر بن علي بالنبيذ ، ضربه ثمانين ، وقدم عمر مع أبان على الوليد بن عبد الملك يسأله أن يولييه صدقة علي . فقال : أنا لا أدخل على ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ غيرهم . ووصله فلم يقبل [عمر] صلته .

٢٠٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

«٢٤٥» وقال الواقدي : لما عزل عبد الرحمان بن الضحاك عن المدينة بكى ثم قال : والله ما أبكي جزعاً من العزل ؛ ولا أسفاً على الولاية ، ولكنني أربأ بهذه الوجوه أن يمتنهن^(١) من لا يعرف لها مثل الذي أعرف ثم أنشد .

فما السجن أضناني ولا القيد شغني ولكنني من خشية النار أجزع
بلى لئلا أقواماً أخاف عليهم إذا خفت أن يعصوا الذي كنت أمتنع^(٢)

وولد لعلي بن أبي طالب محمد ، وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة من الدؤل بن حنيفة بالجيم^(٣) .

«٢٤٦» قال علي بن محمد المدائني بعث رسول الله ﷺ علياً إلى اليمن فأصاب خولة في بني زبيد ، وقد ارتدوا مع عمرو بن معدى كرب ، وصارت في سهمه ، وذلك في عهد رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ إن ولدت منك غلاماً فسمه باسمي وكنهه بكنتي ، فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام غلاماً فسماه محمداً وكناه /٣٤٦/ أبا القاسم .

«٢٤٧» وحدثني محمد بن إسماعيل الواسطي الضري ، حدثنا أبو أسامة ، أنبأنا فطر بن خليفة ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي عليه السلام أن قال لرسول الله ﷺ : إن ولدي غلام اسميه باسمك وأكنيه بكنتك ؟ قال نعم .

(١) كذا .

(٢) وفي نسخة : « إذا خبت أن يعصوا الذي كنت أمتنع » .

(٣) كذا في النسخة ، ومثله في مقتل أمير المؤمنين - عليه السلام - لابن أبي الدنيا ، وفي الحديث العاشر من ترجمة محمد بن الحنفية من تاريخ دمشق : ج ١ ص ٦٦ ، نقل عن الزبير بن بكار : ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة ابن خيم [كذا] الخ . وفي الحديث ١٣ منه ، نقل عن ابن سعد : الدؤل بن حنيفة بن لحيم الخ . والصواب : « بلجيم » كما في مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٢٠١

(٣٤٨) قال : وحدثني علي بن المغيرة الأثرم وعباس بن هشام الكلبي ، عن هشام ، عن خراش بن إسماعيل العجلي قال : أغارت بنو أسد بن خزيمه على بني حنيفة فسيبوا نخولة بنت جعفر ثم قدموا بها المدينة في أول خلافة أبي بكر فباعوها من علي ، وبلغ الخبر قومها فقدموا المدينة على علي فعرّفوها وأخبروه بموضعها منهم ، فأعتقها [علي] ومهرها وتزوجها فولدت له محمداً ابنه ، وقد كان قال لرسول الله ﷺ : أتأذن لي إن ولد لي بأن اسميه باسمك واكتبه بكنيتك ؟ فقال نعم . فسمى ابن الحنفية محمداً وكناه أبا للقاسم .

[قال البلاذري] : وهذا أثبت من خبر المدائني .

(٢٤٩) وقال الواقدي : مات ابن الحنفية سنة اثنتين وثمانين وله خمس وستون سنة ، وصلى عليه أبان بن عثمان وهو والي المدينة وقال له أبو هاشم بن محمد بن الحنفية : إن الإمام أولى بالصلاة ، ولولا ذلك ما قدمناك .

وقال بعضهم : إن أبا هاشم أبي أن يصلي عليه أبان ، فقال [أبان] : أنتم أولى ببيتكم فصلى عليه أبو هاشم .

وكانت الشيعة تسمي محمد بن علي [با] لمهدي^(١) وقال فيه كثير [عزة] - وكان يزعم أن الأرواح تتناسخ^(٢) وتحتج بقول الله عز وجل : « في أي صورة ما شاء ركبك » [٨ / الانفطار : ٨٣] - :

(١) هذه مقالة شرذمة قليلة من الشيعة الكيسانية ، وكلت حق العلم أن ينسب هذه المقالة إلى بعض الشيعة - لا إلى كلهم الاستفادة من إطلاق اللفظ - كما قال جعبد ذلك : « وشيعة محمد » .

(٢) هذا أخذه من شيوخه المتجاهرين بنسبة البيت واليهتان إلى الشيعة فلا يقبل إلا إذا أذن به خصمه ودونه خسر القتاد .

٢٠٢ ————— أنساب الاشراف - ج ٢

أقر الله عيني إذ دعاني أمين الله يلطف في السؤال
وأثنى في هواي عليّ خيراً وسأل عن بنيّ وكيف حالي
هو المهدي خبرناه كعب أخوالأخبار في الحقب الخوالي^(١)

فقال له علي بن عبد الله بن جعفر : يا [أ] باصغر ما قلني عليك في
هواك خيراً إلا من كان على مثل رأيك . فقال : أجل بأبي انت .

وشيعه محمد بن الحنفية يزعمون انه لم يمت ولذلك قال السيد :
ألا قل للوصي فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المناها^(٢)

[قال البلاذري :] يعني [جبل] رضوى .

وقال كثير :

ألا إن الأئمة من قريش ولا من الحق أربعة سواء
عليّ والثلاثة من بنية هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبرّ وسبط غيبة كربلاء

(١) والأشعار ذكرها المسعودي - بتقديم وتأخير - في عنوان : « ابن الزبير وال بيت
الرسول » من كتاب مروج الذهب؛ ج ٣/ ٧١ ط بيروت نقلاً عن الزبير بن بكار ، في كتاب أنساب
قريش وأنساب آل أبي طالب ، وقال : قال فيه أشعاراً هذه أولها .

(٢) وهذا أيضاً ذكره في مروج الذهب عن المصدر المتقدم وزاد عما هنا :

أضرّ [بمشر] والوك منا ومموك الخليفة والإماما
وعادوا فيك أهل الأرض طرا مفيبك عنهم سبعين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له أرض عظاما

لقد أمسى بمردف [بموردق «خ»] شعب رضوى تراجعته الملائكة الكلاما

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٢٠٣

وسبط لا تراه العين حق يقود الخيل يقدمها اللواء^(١)

تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده غسل وماء

وقال السيد :

أيا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى^(٢) ويهيج قلبي الصبابة أولق

حق مق وإلى مق وكم المدى ؟ يا بن الوصي وأنت حيّ ترزق

وزعم بعضهم ان اخت محمد بن عليّ لأمه [هي] عوانة بنت أبي مكل

من بني عفان .



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

(١) وكانت كلمة لواء في النسخة منكورة وذكرها أيضاً في مروج الذهب عن المصدر المتقدم

وفيه هكذا : يقود الخيل يتبعها اللواء .

وقال في هامشه : وفي نسخة : « يقود الخيل يقدمها اللواء » .

(٢) وفي مروج الذهب نقلاً عن المصدر المتقدم هكذا :

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى وبنا إليه من الصبابة أولق

حق مق ؟ وإلى مق ؟ وكم المدى النخ .

ومثله في الحديث : (١١) من ترجمة ابن الحنفية من تاريخ دمشق .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام

(٢٥٠) حدثنا خلف بن سالم الخزومي ، حدثنا وهب بن جرير بن حازم ، حدثنا أبو جعمدة [كذا] :

عن صالح بن كيسان قال : قتل عثمان بن عفان باثني عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ، فدعا علي بن أبي طالب الناس إلى بيعته^(١) فبويع يوم السبت لأحدى عشرة ليلة / ٣٤٢ / بقيت من ذي الحجة ، وكان أول من بايعه طلحة ابن عبيد الله ، وكانت إصبه أصيبت يوم أحد ، فشلت ، فبصر بها أعرابي حين بايع ، فقال : ابتداء هذا الأمر أشل لا يتم [كذا] ثم بايعه الناس بعد طلحة في المسجد ، ثم خرج حتى أتى مسجد بني عمرو بن مبدول^(٢) من الأنصار فبويع فيه أيضا .

(١) فيه تسامح بين فإنه ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام وغيره بطرق كثيرة أنهم أُلجؤوا إلى البيعة فراجع كلماته في أول الجزء الأول من نهج السعادة ، وكذلك ما ذكره تحت الرقم :

(٨) من المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٣ ط ١ .

(٢) بدأت في تحرير هذا الباب وما يليه في أوائل صباح يوم الجمعة ٢٦ من شهر رجب المرجب سنة ١٣٩١ هـ .

٢٠٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

(٢٥١) حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا أبو داود الطيالسي ،
حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدى :

عن أبى المتوكل ؛ قال : قتل عثمان وعليّ بأرض له يقال لها : البغيضة
خوق المدينة بأربعة فراسخ ، فأقبل علي فقال له عمار بن ياسر : لتنصب لنا
خفسك أو لنبدأن بك ؛ فنصب لهم نفسه فبايعوه .

(٢٥٢) وحدثني عباس بن هشام بن محمد السكلي ، عن لوط بن يحيى أبي
مخنف ، عن أبي روق الهمداني ، وعن المجالد بن سعيد :

عن الشعبي أن عثمان بن عفان - رضي الله تعالى عنه - لما قتل أقبل
الناس إلى علي رضي الله تعالى عنه ليبايعوه ومالوا إليه فمدوا يده فكفها ،
وبسطوها فقبضها وقالوا : بايع فلانا لا نرضى إلا بك ولا نأمن من اختلاف
الناس وفرقتهم . فبايعه الناس وخرج حتى صعد المنبر .

وأخذ طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام مفتاح بيت المال ؛ وتخلفا
عن البيعة^(١) فمضى الأشتر حتى جاء بطلحة يتلأ تلا عنيقاً^(٢) وهو يقول :
دعني حتى أنظر ما يصنع الناس فلم يدعه حتى بايع علياً فقال رجل من بني
أسد يقال له : قبيصة بن ذؤيب : أول يد بايعت هذا الرجل من أصحاب
محمد ﷺ شلاء والله ما أرى هذا الأمر يتم .

(١) وفيه تسامح أيضاً ، فإن مفاتيح بيت المال قد أخذها طلحة في أيام حصار عثمان
وقالبيه عليه ، وأما تخلفها عن بيعته عليه السلام فإن كان بمعنى انها لم يكونا من المهاجرين عليه
في بداية الأمر بعد قتل عثمان ليبايعوه فهو صحيح ، وإن كان بمعنى انها تخلفوا عن بيعته بعد
ما بايعه المهاجرون والأنصار ، فهو خلاف الأدلة حتى ذيل الحديث نفسه فإنه يدل على أن أول
من بايعه من أصحاب رسول الله هو طلحة ، ولذا تشام الاسدي بها .

(٢) أي يدفعه دفعاً شديداً . وهذا أيضاً خلاف ما يظهر من كلمات أمير المؤمنين عليه =

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٠٧

وكان طلحة أول من بايع من أصحاب رسول الله ﷺ ، وبعث علي بن أبي طالب من أخذ مفاتيح بيت المال من طلحة . وخرج حكيم ابن جبلة العبدي إلى الزبير بن العوام حتى جاء به فبايع ، فكان [الزبير] يقول : ساقني لصّ من لصوص عبد القيس حتى بايعت مكرها .

قال [الشعبي] : وأتي عليّ بعبد الله بن عمر بن الخطاب ملبباً بالسيف مشهوراً عليه ، فقال له : بايع . فقال : لا أباع حتى يجتمع الناس عليك . قال : فأعطني حملاً ألا تبرح . فقال : لا أعطيك حملاً . فقال الأشتر : إن هذا رجل قد أمن سوطك وسيفك فأمكنني منه . فقال عليّ : دعه أنا حمّله فوالله ما علمته^(١) إلا سيء الخلق صغيراً وكبيراً .

قال : وجيء بسعد بن أبي وقاص فقبل له : بايع . فقال : يا [أ] با الحسن إذا لم يبق غيري بايعتك . فقال عليّ : خلوا سبيل أبي إسحاق .

وبعث عليّ إلى محمد بن مسلمة الأنصاري ليبايع فقال : إن رسول الله ﷺ أمرني إذا اختلف الناس أن أخرج بسيفي فأضرب به عرض [أحد] حتى ينقطع فإذا انقطع أتيت بيدي فكننت فيه لا أبرح حتى تأتيني يد خاطفة أو مينة قاضية . قال : فانطلق إذا . فعلى سبيله .

وبعث إلى وهب بن صيفي الأنصاري ليبايعه فقال : إن خليلي وابن عمك قال لي قاتل المشركين بسيفك فإذا رأيت فتنة فأكسره واتخذ سيفاً من خشب واجلس في بيتك !!! فتركه .

= السلام وغيره من أنها بايعاه طوعاً ، ولزاتها أظهر الكراهة لم يك بكرها كما لم يكروه العثمانية الذين أبوا أن يبايعوه طوعاً ، والظاهر أن هذا التسامح في التعبير من الشعبي والجلد مداراة لبني أمية !!!

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « فوالله ما علمته » .

٢٠٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

قال : ودعا أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ إلى البيعة ؛
فقال : أنت أحب الناس إليّ وأثرهم عندي ولو كنت بين حبي أسد لأحببت
أن أكون معك ولكني عاهدت الله أن لا أقاتل رجلاً يقول : لا إله إلا الله .

قال : فبايع أهل المدينة علياً فأثاه ابن عمر فقال له : يا علي اتق الله
ولا تتنزين^(١) على أمر الأمة بغير مشورة . ومضى إلى مكة .

«٢٥٣» حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثني محمد بن عائشة ،
حدثنا معتمر بن سليمان قال : قلت لأبي : إن الناس يقولون : إن بيعة علي
لم تتم . قال : يا بني بايعه أهل الحرمين وإنما البيعة لأهل الحرمين .

«٢٥٤» حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال : سمعت إسرائيل
يحدث عن أصحابه :

ان الأحنف بن قيس لقي طلحة والزبير ؛ فقالا له : بايعت علياً وآزرتة
فقال /٣٤٣/ نعم ألم تأمرني بذلك ؛ فقالا له : إنما أنت ذباب طمع وقابع لمن
غلب . فقال : يغفر الله لسكا .

«٢٥٥» وقال أبو مخنف وغيره : قال علي لعبد الله بن عباس : سر إلى
الشام فقد بعثتك عليها . فقال [ابن عباس] : ما هذا برأي ؛ معاوية ابن
عم عثمان وعامله والناس بالشام معه وفي طاعته ، ولست آمن أن يقتلني بعثمان
على اللظنة ، فإن لم يقتلني تحم علي وحبسي ، ولكن اكتب إليه فنته وعده
فإذا استقام لك الأمر بعثني إن أردت .

«٢٥٦» وحدثنا عفان بن مسلم أبو عثمان ، حدثنا الأسود ابن شيبان ،
أنبأنا خالد بن سمير قال :

(١) اي لا تنزل ولا تركب .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٢٠٩

غدا عليّ علي ابن عمر صبيحة قتل عثمان فقال : أيتم أبو عبد الرحمان أيم الرجل^(١) اخرج إلينا فقال له : هذه كتبنا قد فرغنا منها فاركب بها إلى الشام. فقال [ابن عمر] : أذكرك الله واليوم الآخر فإن هذا أمر لم أكن في أوله ولا آخره ، فلتئن كان أهل الشام يريدونك لتأثمتك طاعتهم وإن كانوا لا يريدونك فما أنا براد منهم عنك شيئا فقال : لتركبن طاعتها أو كارها . ثم انصرف فلما أمسى دعا بنجائبه أو قال : برواحله في سواد الليل فرمى بها مكة وترك علياً يتدحرج عليه بالمدينة .

٢٥٧ ، وقال أبو مخنف وغيره : قال المغيرة بن شعبه [لعلي] : أرى أن تقرّ معاوية على الشام وتثبت ولايته وتولي طلحة والزبير المصريين [كي] يستقيم لك الناس . فقال عبد الله بن العباس : إن الكوفة والبصرة عين المال وإن وليتها إياها لم أمن أن يضيقا عليك ، وإن وليت معاوية الشام لم تنفعك ولايته . فقال المغيرة : لا أرى لك أن تنزع ملك معاوية فإنه الآن يشتمكم [كذا] بقتل ابن عمه ، وإن عزلته فأتاك قوله وأطعني . فأبى وقبل قول ابن عباس .

٢٥٨ ، حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، حدثنا إسحاق الأزرق ، عن عبد الملك بن سليمان ، عن سلمة بن كهيل ، عن سالم ابن أبي الجعد ،

عن محمد بن الحنفية ، قال : إني لقاعد مع علي إذا أتاه رجل فقال : أنت هذا الرجل فإنه مقتول . فذهب ليقوم فأخذت بثوبه وقلت : أقسمت عليك أن تأته ، ثم جاء رجل آخر فقال : قد قتل فقام فدخل البيت ودخل الناس عليه فقالوا : أبسط يدك نبأبعك . فقال : لا ، أنا لكم وزير خير مني

(١) كذا في النسخة ، والظاهر أن فيها التصحيف والحذف ، وصوابه : مهم أبو عبد الرحمان مهم الرجل ؟ اخرج إلينا . فخرج [ابن عمر] إليه فقال له : هذه كتبنا قد فرغنا منها ... ومهم - كقعد - : ما الذي أفت فيه ؟ وما أمرك وشأنك ؟

٢١٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

لكم أمير . فأبوا فقال : أما إذ أبيتم فإن بيعتي لا تكون سرا فخرجوا إلى المسجد فخرجوا .

(٢٥٩) وحدثت أيضاً عن إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن عبد الملك عن سلمة ، عن سالم :

عن ابن الحنفية قال : كنت عند علي إذ أتاه رجل فقال : أمير المؤمنين مقتول الساعة . قال : فقام واخذت بسوطه فقال : خل لا أم لك . فانطلق إلى الدار وقد قتل الرجل ، فأتاه الناس فقالوا : إنه لابد للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحق بها منك . فقال لهم : لا تريدوني فلاني لكم وزيراً خير مني أميراً !! قالوا : والله ما نعلم [أحداً] أحق بها منك . قال : فإذا أبيتم فإن بيعتي لا تكون سرا ، ولكن اخرج إلى المسجد فمن شاء بايعني . فخرج إلى المسجد فبايعه الناس .

(٢٦٠) حدثنا أحمد بن إبراهيم الدوري ، حدثنا وهب بن جرير حدثنا جويرية بن أسماء ، حدثني مالك بن أنس ، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله :

عن المسور بن مخرمه قال : قتل عثمان وعلي في المسجد ، فقال الناس قبل طلحة ليبايعوه ، وانصرف علي يريد منزله ، فلقبه رجل من قريش عند موضع الجنائز ، فقال : انظروا إلى رجل قتل ابن عمته وسلب ملكه ، فولي [علي] راجعاً فرقى المنبر فقبل : هذا علي [علي] المنبر . فترك الناس طلحة ومالوا إليه فبايعوه .

(٢٦١) حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا وهب بن جرير ، عن ابن جعدة .

عن صالح بن كيسان قال : لما بايع الناس علياً كتب إلى خالد ابن العاص

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢١١

ابن هشام بن المغيرة يأمره على مكة ، وأمره بأخذ البيعة [له] ، فأبى أهل مكة أن يبايعوا علياً ، فأخذفق من قریش يقال له : عبد الله بن الوليد بن زيد ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس الصحيفة^(١) فضعها / ٣٤٤ / وألقاها فوطشت في سقاية زمزم ، فقتل ذلك الفق يوم الجمل مع عائشة .

قال : وسار علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس—وكان حين قتل عثمان أمير مكة — إلى البصرة فقتل بها وله يقال :

يا رب فاعقر لعلي جمل ولا تبارك في بعير حمله

إلا علي بن عدي ليس له

«٢٦٢» وقال أبو مخنف وغيره : وجّه عليّ عليه السلام المسور ابن مخزومة الزهري إلى معاوية — رحمة الله^(٢) — لأخذ البيعة عليه ؛ وكتب إليه معه : إن الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشورة مني وبايعوا لي [عن مشورة منهم واجتماع^(٣)] فبايع رجمك الله موفقاً وفيد إلي في اشراف أهل الشام . ولم يذكر له ولاية ، فلما ورد الكتاب عليه ؛ أبا البيعة لعلي واستعصى ، ووجهه رجلاً معه صحيفة بيضاء ؛ لا كتاب فيها ولا عليها خاتم — ويقال كانت كانت مختومة — وعنونوا [ا] نها : من معاوية بن ابي سفيان إلى علي بن ابي فلما رآها علي قال : ويلك ما وراؤك ؟ قال : اخاف ان تقتلني . قال : ولم اقتلك وانت رسول . فقال : إني اتيتك من قبل قوم يزعمون انك قتلت

(١) يعني كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذا الكتاب إلى الآن لم أجد من يذكر لفظه وقد بحثت عن أشكاله ستة عشر سنة .

(٢) انظر إلى الساكنين وما يصنعون ١١١

(٣) بين المعوقين مأخوذ من شرح المختار الثامن من نهج البلاغة ؛ لابن أبي الحديد : ج ١ ،

ص ٢٣٠ ط مصر .

٢١٢ ————— انساب الاشراف — ج ٢

عثمان وليسوا براضين دون ان يقتلوك به . فقال عليّ : يا اهل المدينة والله لتقاتلنّ أو ليأتينكم من يقاتلكم .

فبايع علياً اهل الامصار الا ما كان من معاوية وأهل الشام وخواص من الناس .

«٢٦٣» « وحدثنا ، خلف بن سالم المخزومي ، حدثنا وهب بن جرير ، عن ابن جعدبة :

عن صالح بن كيسان قال : قتل عثمان وبويع علي وعائشة في الحج فأقامت بمكة ؛ وخرج إليها طلحة والزبير ؛ وقد ندما على الذي كان من شأنها في امر عثمان ، وكتب علي إلى معاوية :

إن كان عثمان ابن عمك فأنا ابن عمك ، وإن كان وصلك فلإني اصلك وقد أمرتك على ما أنت عليه ، فاعمل فيه بالذي يحق عليك^(١) .

فلما ورد الكتاب على معاوية دعا بطومار لا كتاب فيه ثم كتب :
بسم الله الرحمن الرحيم فقط ، ثم طواه وختم عليه وكتب عنوانه : من معاوية إلى عليّ بن أبي طالب . وبعث به مع رجل من عبس يقال له : يزيد ابن الحرّ ، فقدم به على علي فقال لعليّ : اجرتني . قال : قد اجرتك إلا من دم . فدفع للكتاب إليه ، فلما نظر فيه عرف ان معاوية مباحده^(٢) .
ثم إن يزيد بن الحرّ قال : يا معشر قريش الخيل الخيل ، والذي نفسي بيده ليدخلنها اليوم^(٣) عليكم اربعة آلاف فارس — او قال : فرس —

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « لحق عليك » ثم إن ما في هذا الحديث من قوله : « وقد أمرتك على ما أنت عليه » كذب اختلق على أمير المؤمنين في الأعصار المتأخرة وقد تراكت الشواهد على خلافه ، منها ما دار بينه عليه السلام وبين ابن شعبة ، ومنها ما كتبه عليه السلام في غير واحد من كتبه إلى معاوية ، ومنها ما كتبه معاوية في صفين إليه فانظر باب الكتاب والخطب من نهج السعادة .

(٢) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : مباحده أو مباحده إياه .

(٣) كلمة : « اليوم » كأنما ضرب عليها الخط في النسخة .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٢١٣

«٢٦٤» المدائني أبو الحسن عن أشياخ ذكرهم ، وعلي من مجاهد^(١) .

قالوا : لما بويح عليّ اتى الكوفة الخبر فبايع هشام بن عتبة^(٢) لعلي وقال : هذه يميني وشمالي لعلي وقال :

أبايع غير مكتم علياً ولا أخشى أميري الأشعرياً

وقدم ببيعته على أهل الكوفة يزيد بن عاصم المحاربي فبايع أبو موسى لعلي فقال عمار - حين بلغته بيعة له - : والله لينكثنّ عهده ولينقضنّ عقده وليغرن جهده وليسلمنّ جنده^(٣) . فلما كان من طلعة والزبير ما كان قال أبو موسى : الإ مرة ما امر فيه والمملك ما غلب عليه . فلم يزل والياً على الكوفة حتى كتب إليه عليّ من « ذيقار » يأمره ان تستنفر الناس فثبّطهم وقال : هذه فتنه . فوجه عليّ حينئذ عمار بن ياسر ، مع الحسن ابن عليّ إلى الكوفة لاستنفر للناس .

«٢٦٥» حدثني عمر بن محمد ، ومحمد بن حاتم ، وعبد الله بن صالح ، قالوا : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش عن أبي صالح قال : قال علي : لو ظننت أن الأمر يبلغ ما بلغ ما دخلت فيه .

«٢٦٦» حدثني محمد بن سعد ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، قال :

(١) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : « وعلي بن مجاهد » .

(٢) كذا في النسخة ، والصواب : « هاشم بن عتبة » وهو شهيد صفين ، ابن أخي سعد بن أبي وقاص .

(٣) كذا في النسخة ، ولعل الكلام مصحف في الأخيرين ، والكلام أخذه عمار (ره) من معدن الرحي أو من وصيه صلوات الله عليهم .

٢١٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

قال ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمان ، أن عمر بن الخطاب كان يناجي رجلا من الأنصار ؛ من بني حارثة فقال : من تحدثون أنه /٤٤٥/ يستخلف من بعدي ؟ فعدّ الأنصاري المهاجرين ولم يذكر علياً ، فقال عمر : فأين أنتم عن علي ، فوالله إني لأرى أنه إن ولي شيئا من أمركم سيحكمكم على طريقة الحق (١) .

«٢٦٧» حدثني روح بن عبد المؤمن ، ومحمد بن سعد ؛ قالا : حدثنا أبو داود الطيالسي ، عن عبد الجليل القيسي قال :

ذكر عمر من يستخلف بعده فقال رجل : يا أمير المؤمنين علي . فقال : أيم الله لا يستخلفونه ولئن استخلفتموه أقامكم على الحق وإن كرهتموه .

«٢٦٨» وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، والحسين بن علي بن الأسود قالا : حدثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق :

عن حارثة قال : حججت مع عمر ، فسمعت حادي عمر يحدو : إن الأمير بعده ابن عفان . [قال] وسمعت الحادي يحدو في إمارة عثمان :

إن الأمير بعده عليّ وفي الزبير خلف رضيّ

«٢٦٩» حدثني محمد بن سعد ، حدثنا أنس بن عياض ، عن محمد ابن أبي ليلى مولى المسلمين ، ومحمد بن عطية الثقفي :

ان عطية أخبره قال لما كان الغد من يوم قتل عثمان ، أقبلت مع عليّ

(١) وتقدم ما في معناه في الحديث : (٣٣) ، وكذلك ذكر ما في معناه بأسناد آخر ، في الحديث : (١١٢٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ / ٦٨ ، وله شواهد جمة من طريق القوم ، فويل للذين يعرفون الحق ويرونه وهم عنه معرضون !! ؟

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢١٥

فدخلت المسجد ، فوجدت جماعة من الناس قد اجتمعوا على طلحة ، فخرج أبو جهم ابن حذيفة العدوي فقال : يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا على طلحة وأنت غافل . فقال : أيقـتـل ابن عمي وأغلب على ملكه ، ثم أتى بيت المال ففتحه فلما سمع الناس بذلك تركوا طلحة وأقبلوا إليه .

«٢٧٠» حدثني محمد بن حاتم المروزي ، وروح بن عبد المؤمن ، قالا : حدثنا موسى بن إسماعيل ، عن محمد بن راشد صاحب مكحول ، عن عوف قال :

كنت عند الحسن فقال له أبو جوشن الغطفاني : ما أزرى بأبي موسى إلا إتباعه علياً . قال : فغضب الحسن ثم قال : ومن يتبع ؟ قتل عثمان مظلوماً فعمدوا إلى أفضلهم فبايعوه ، فجاء معاوية باغياً ظالماً ، فإذا لم يتبع أبو موسى علياً فمن يتبع ؟ .

«٢٧١» حدثني إبراهيم بن محمد الشامي^(١) وبكر بن الهيثم ، قالا :

حدثنا عبد الرزاق بن همام ، حدثنا معمر بن

عن الزهري قال كان عليّ قد خلى بين طلحة وبين عثمان ، فلما قتل عثمان برز عليّ للناس فدعاهم إلى البيعة فبايعوه ، وذلك إنه خشي أن يبايع الناس طلحة ، فلما دعا [هم] إل البيعة لم يعدلوا به طلحة ولا غيره .

«٢٧٢» حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا صفوان بن عيسى الزهري عن

عوف قال : لما قتل عثمان جعل الناس يبايعون علياً : قال : فجاء طلحة فقال له عليّ : هات يدك أبايعك . فقال طلحة : أنت أحق بها مني .

«٢٧٣» وحدثت عن عبد الله بن علي بن السائب ، عن صهبان مولى الأسلميين

قال : جاء علي والناس معه والصبيان يعدون ومعهم الجريد الرطب ، فدخل حائطاً في بني مبدول ، وطرح الأشر النخعي خميصته عليه ، ثم قال :

(١) كذا في النسخة بإياء الشناة التعتافية ، والثاء المثلثة ، ولم أجده في تهذيب التهذيب

ولسان الميزان .

٢١٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

ما تفتظرون؟ يا علي أبسط يدك. فبسط يده فبايعه ثم قال : قوموا فبايعوا ،
قم يا طلحة قم يا زبير [فقاما] فبايعا وبايع الناس .

«٢٧٤» حدثنا خلف بن هشام ، حدثنا هشيم بن بشير ، حدثنا حميد ، عن
الحسن قال : رأيت الزبير بايع علياً في حشٍّ من أحشاش المدينة .

«٢٧٥» المدائني عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار : ان طلحة
والزبير بايعا علياً .

«٢٧٦» حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثني أبو زكريا يحيى بن
معين ، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن العلاء بن صالح ، عن عدي بن ثابت :

حدثني أبو راسد^(١) قال : انتهت بيعة علياً إلى حذيفة وهو من مدائن ،
فبايع بيمينه شماله ثم قال : لا أباع بعده لأحد من قريش ، ما بعده
إلا أشعر أو أبتى . قال أحمد بن إبراهيم : وروي عن حذيفة [انه] قال :
من أراد أن يلقي [كذا] أمير المؤمنين حقاً فليأت علياً .

«٢٧٧» حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا محمد ابن
أبي أيوب ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب :

ان ٣٤٦/ الحسن بن علي قال لعلي : يا أمير المؤمنين إني لأستطيع أن أكلمك
وبكى فقال علي : تكلم ولا تحن حنين المرأة . فقال : إن الناس حصروا
عثمان فأمرتك أن تعزلهم وتلحق بمكة حتى تؤب إلى العرب عواذب أحلامها

(١) كذا في النسخة بالسین المملة ، ورواه أيضا الحاكم في الحديث : (٢٦) من ترجمة أمير المؤمنين
من المستدرك : ج ٣ ص ١١٥ ، قال : حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن أبي
طالب ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا العلاء بن صالح ، عن عدي بن أبي ثابت .
عن أبي راشد قال : لما جاءت بيعة علي إلى حذيفة قال : لا أباع بعده إلا أصغر أو أبتى .

فأبيت ، ثم قتله الناس فأمرتك أن تعزل الناس فلو كنت في جحر ضب^١ لضربت إليك العرب أباط الإبل حق يستخرجوك ؛ فغلبتني ، وأنا آمرك اليوم أن لا تقدم العراق ؛ فلاني أخاف عليك أن تقتل بمضيعة !! فقال علي : أما قولك تأتي مكة فوالله ما كنت لأكون الرجل الذي تستحل به مكة ، وأما قولك حصر الناس عثمان فماذا نبى إن كان بين الناس وبين عثمان ما كان [وأما قولك] اعتزل [الناس ولا تقدم] العراق^(١) فوالله لا أكون مثل الضبع أنتظر الدم .

(٢٧٨) ، حدثني عباس بن هشام السكبي ، عن أبيه ، عن ابن مخنف قال : حدثني أبو يوسف الأنصاري^(٢) : أنه سمع أهل المدينة يتحدثون ان الناس لما بايعوا علياً عليه السلام بالمدينة بلغ عائشة - رضي الله تعالى عنها - أن الناس بايعوا لطلحة ؛ فقالت : إيه ذا الإصبع لله أنت ، لقد وجدوك لها

مركز تحقيق كليات العلوم - الرياض

(١) بين المعقوفات كانت ساقطاً من النسخة ، وأثبتناه على وفق السياق . والكلام بما دار بين أمير المؤمنين والسيوط الأكبر عليها السلام في الرعدة أوذي قار ، بعد استيلاء طلحة والزبير على البصرة وإخراج ابن حنيفة منها ، ورواه جماعة منهم ابن أبي شيبه - كما في حديث الثقلين من العقبات ج ٦ / ١٠٢١ - ورواه أيضاً الطبري في سيرة أمير المؤمنين من تاريخه : ج ٣ ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ؛ بسندين ، ورواه أيضاً في الحديث (٣٧) من الجزء الثاني من أمالي الطوسي وأشار إليه في إبيات الحجة من كتاب معاني الكبير : ج ١ / ٦٧ وكذلك أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب غريب الحديث كما ذكره ابن أبي الحديد بميسد المختار : (٢٦٦) من قصار التمهيد من شرحه : ج ١٩ / ١١٧ ، ورواه بطرق في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣٨ / ٥٢ ، وقطعة منه - هي أحسن مما ذكره الجميع - ذكرها في المختار السادس من نهج البلاغة .

(٢) وفي النسخة : « حدثني أبي يوسف الأنصاري » ولكن رسم الخط في « أبي » ليس جلياً ويمكن أن يكون الأصل هكذا : « حدثني أبي عن يوسف الأنصاري » .

محشاً^(١) وأقبلت جذلة مسرورة حتى إذا انتهت إلى سرف^(٢) استقبلها عبيد ابن مسلة الليثي الذي يدعى ابن أم كلاب فسأله عن الخبر ، قال : قتل الناس عثمان . قالت : نعم ثم صنعوا ماذا ؟ قال [صنعوا] خيراً ، حادتهم بهم الأمور إلى خير محار [كذا] بايعوا ابن عم نبيهم علياً . فقالت : أو فعلوها ؟ وددت أن هذه أطبقت على هذه إن تمت الأمور لصاحبك الذي ذكرت !! فقال لها : ولم ؟ والله ما أرى اليوم في الأرض مثله فلم تكرهين سلطانه ؟ فلم ترجع إليه جواباً وانصرفت إلى مكة فأنت الحجرة فاستقرت فيه وجعلت تقول : إنا عتبنا على عثمان في أمور سميناها له ووقفناه عليها فتاب منها واستغفر ربّه فقبل المسلمون منه ولم يجدوا من ذلك بدءاً ، فوثب عليه من إصبع من أصابع عثمان خير منه فقتله ، فقتل — والله — وقد ماصتوه كما يماص الثوب الرحيض^(٣) وصفوه كما يصفى القلب .

(٢٧٩) ، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وخلف بن سالم ، قال : حدثنا وهب بن جرير بن حازم ، عن يونس بن يزيد الأيلي :

عن الزهري قال سأل طلحة والزبير علياً أن يوليها البصرة والكوفة فقال تكونان عندي فأجمل بكما فلاني أستوحش لفراقكما .

(١) المحش والمحشة — كالهن والهنه — ما تحرك به النار من حديدة أو عود . ويستعار لغيره . فيقال : فلان محش حرب : موقدها ومؤثرها .

(٢) والقصة رواها أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٧٩) من نهج البلاغة : ج ٦ ص ٢١٥ وفيه في موضعين : « شراف » ، والظاهر أن ما هنا هو الصواب ، قال في معجم البلدان : هو [ككتف] موضع على ستة أميال من مكة . وقيل : سبعة . [وقيل] تسعة . و [قيل] : أثنا عشر . قال القاضي : وأما الذي حمى فيه عمر فجاء فيه أنه حمى السرف والربذة . كذا عند البخاري — بالسین المهلة — ، وفي موطأ ابن وهب : الشرف بالشين المعجمة وفتح الراء ، وكذا رواه بعض رواة البخاري وأصلحه وهو الصواب .

(٣) الرحيض : المفصول ، فعيل بمعنى مفعول ، تريد أنه تطهر من الذنوب وخرج من وسخ الآثام بالتوبة .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٢١٩

قال الزهري : وقد بلغنا أن علياً قال لها : إن أحببتنا أن تبايعاني فافعلنا ، وإن أحببتنا بايعت أيكما شئتاً ؟ فقالا : بل نبايعك . ثم قالاً بعد : إنما صنعنا ذلك خشية على أنفسنا ، وقد عرفنا أن لم يكن ليبايعنا . ثم طمرا^(١) إلى مكة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر .

(٢٨٠) حدثني الحسن بن علي ، عن أبي بكر بن عياش ، عن أبي حصين قال :

دعا عبد الله بن عامر بن كريز طلعة والزبير إلى البصرة ، وأشار عليها بها وقال : لي بها صنائع . وكان واليها من قبل عثمان بعد أبي موسى الأشعري فقال أبو موسى الأشعري : يا أهل البصرة قد أتاكم فتى من قريش كريم الأمهات والعمات والحالات ، يقول بالمال فيكم كذا وكذا^(٢) .

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

(١) أي ذهباً إليها ، وهو من باب قعد ، والمصدر الطمور كالقعود

(٢) كناية عن بذله وجوده على الناس .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خبر [حرب] الجمل

(٢٨١) حدثني أحمد بن إبراهيم ، وخلف بن سالم ، قالا : حدثنا وهب ابن جرير ، عن أبيه ، عن يونس بن يزيد الأيلي :

عن الزهري قال : صار طلحة والزبير إلى مكة وابن عامر بهما بمر الدنيا^(١) قد قدم من البصرة ، وبها يعلى بن منية - وهي أمه وأبوه أمية تميمي - ومعه مال كثير قدم به من اليمن ، وزيادة على أربعمئة بعير ، فاجتمعوا عند عائشة فأداروا الرأي فقالوا : نسير إلى المدينة فنقاتل علياً . فقال بعضهم : ليست لكم بأهل المدينة طاقة . قالوا : فنسير إلى الشام فيه الرجال والأموال وأهل الشام شيعة لعثمان ؛ فنطلب بدمه ونجد على ذلك أعواناً وأنصاراً ومشايخين . فقال قائل منهم : هناك معاوية وهو /٣٤٧/ وإلى الشام والمطاع به ، ولن تنالوا ما تريدون ، وهو أولى منكم بما تحاولون لأنه ابن عم الرجل . فقال بعضهم : نسير إلى العراق ، فطلحة بالكوفة شيعة ،

(١) كذا في النسخة كتبه مشدداً .

٢٢٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

والزبير بالبصرة من يهواه ويميل إليه ، فاجتمعوا على المسير إلى البصرة ، وأشار عبد الله ابن عامر عليهم بذلك وأعطاهم مالا كثيرا قوامهم به ، وأعطاهم يعلى بن منية التميمي مالا كثيرا وإبلا ، فخرجوا في تسعمائة [سبعمائة وخ] رجل من أهل المدينة ومكة ولحقهم الناس حتى كانوا ثلاثة آلاف رجل . فبلغ عليا مسيرهم ، ويقال : إن أم الفضل بنت الحرث بن حزن كتبت به إلى علي ، فأمر علي مهمل بن حنيف الأنصاري [على المدينة] وشخص حتى نزل ذاقار .

(٢٨٢) حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن أبي مخنف :

ان طلحة والزبير استأذنا عليا في العمرة ، فقال : لعلكما تريدان الشام أو العراق ؟ فقالا : اللهم غفرنا إنما نؤتيها العمرة . فأذن لهما فخرجا مسرعين وجعلا يقولان : لا والله ما لعلنا في أعناقنا بيعة ، وما بايعناه إلا مكرهين تحت السيف . فبلغ ذلك عليا فقال : أخذهما الله [أبعدهما الله وخ] إلى أقصى دار وأحرّ نار .

وولّى علي عثمان بن حنيف الأنصاري البصرة ، فوجد بها خليفة عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس ، وهو ابن عامر الحضرمي حليف بني عبد شمس ؛ فحبسه وضبط البصرة .

(٢٨٣) وحدثني خلف بن سالم ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا ابن جعدبة ، عن صالح بن كيسان قال :

قدم طلحة والزبير على عائشة فأجمعوا على الخروج إلى البصرة للطلب بدم عثمان ، وكان يعلى بن منية قد قدم من اليمن فحملهم على أربعمئة بعير ، فيها عسكر حمل عائشة الذي ركبت به .

(٢٨٤) وحدثني روح بن عبد المؤمن ، عن وهب بن جرير ، عن ابن جعدبة ، عن صالح بن كيسان .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٢٢٣

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن أبي مخنف في اسناده - فسقت حديثها ورددت من بعضه على بعض - :

قالوا : قدم طلحة والزبير على عائشة فدعواها إلى الخروج ، فقالت : أتأمراني أن أقاتل ؟ فقالا : لا ولكن تعلمين الناس أن عثمان قتل مظلوما ، وتدعيهم إلى أن يعملوا الأمر شوري بين المسلمين فيكونوا على الحالة التي تركهم عليها عمر بن الخطاب وتصلحين بينهم .

وكان بمكة سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، ومروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، وعبد الرحمان بن عتاب بن أسيد ابن أبي العاص ابن أمية ، والمغيرة بن شعبة الثقفي قد شخصوا من المدينة فأجمعوا على فراق علي والطلب بدم عثمان والمغيرة يحرض الناس ويدعوهم إلى الطلب بدمه^(١) ثم صار إلي الطائف معتزلا للفريقين جميعا .

مركز تحقيق مكتبة تراث عظمى

(١) قال في ترجمة سعيد بن العاص من الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٣٤ - ومثله في ترجمته من تاريخ دمشق : ج ٢٠ ص ٣٢ - : قالوا : فلما خرج طلحة والزبير : وعائشة من مكة يريدون البصرة : خرج معهم سعيد بن العاص ومروان بن الحكم وعبد الرحمان بن عتاب ابن أسيد ، والمغيرة ابن شعبة ، فلما نزلوا من الظهران - ويقال ذات عرق - قام سعيد بن العاص فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن عثمان عاش في الدنيا حبيداً وخرج منها فقيدا وتوفي سعيدا شهيدا ، فضاعف الله حسناته وحط سيئاته ورفع درجاته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، وقد زعمتم أيها الناس إنكم إنما تخرجون تطلبون بدم عثمان فإن كنتم ذلك تريدون فإن قتل عثمان هل صدور هذه المطي وأعجازها لميلوا عليهم بأسيا فكم !!! وإلا فانصرفوا إلى منازلكم ولا تقتلوا في رضا الخلق أنفسكم ولا يغني الناس عنكم يوم القيامة شيئا .

فقال مروان بن الحكم : لا بل نضرب بعضهم ببعض فمن قتل كان الظفر فيه ، ويبقى الباقي فتطلبه وهو رامن ضعيف !!! وقام المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه وقال : ان الرأي ما رأى سعيد بن العاص ، من كان من هوازن فأحب أن يتبعني فليفعل ؛ فتبعه افس منهم وخرج حتى نزل الطائف فلم يزل بها حتى مضى الجمل وصفين . ورجع سعيد إلى مكة فلم يزل بها حتى مضى الجمل وصفين .

٢٢٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

فجعلت عائشة تقول : إن عثمان قتل مظلوماً وأنا أدعوكم إلى الطلاب بدمه وإعادة الأمر شوري .

وكانت أم سلمة بنت أبي أمية بمكة ، فكانت تقول : أيها الناس آمركم بتقوى الله ، وإن كنتم تابعتم علياً فارضوا به فوالله ما أعرف في زمانكم خيراً منه .

وسار طلحة والزبير وعائشة فيمن اجتمع إليهم من الناس فخرجوا في ثلاثة الاف ، منهم من أهل المدينة ومكة تسعمائة .

وسمعت عائشة في طريقها نباح كلاب فقالت : ما يقال لهذا الماء الذي نحن به ؟ قالوا : الحوآب . فقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ردوني ردوني فلما سمعت رسول الله ﷺ يقول : وعنده نساؤه : « أيتكن ينبعها كلاب الحوآب »^(١) وعزمت على الرجوع فأثامها عبد الله بن الزبير فقال : كذب من زعم أن هذا الماء الحوآب ، وجاء خمسين من بني عامر فشهدوا وحلفوا على صدق عبد الله^(٢) .

(١) قال في معجم البلدان : الحوآب [ككوكب] : موضع في طريق البصرة - وساق كلاماً طويلاً إلى أن قال : - وقال أبو منصور : الحوآب : موضع بئر فبعت كلابه على عائشة عند مقبلها إلى البصرة ... وفي الحديث : أن عائشة لما أرادت المضي إلى البصرة في وقعة الجمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت : ما هذا الموضع ؟ فقيل لها : هذا موضع يقال له : الحوآب ، فقالت : يا الله ما أراي إلا صاحبة القصة !!! فقيل لها : واي قصة ؟ قالت : سمعت رسول الله يقول : - وعنده نساؤه - : ليت شمري أيتكن ينبعها كلاب الحوآب سائرة إلى الشرق في كتيبة !!! ثم بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها أنه ليس بالحوآب !!!

(٢) ورواه في باب الفتن الحديث : (٢٠٢٥٢) من كتاب الصنف - لعبد الرزاق - : ج ١١ / ٣٦٥ عن معمر ، عن ابن طاووس عن أبيه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لنسائه : أيتكن ينبعها كلاب ماء كذا وكذا - يعني الحوآب - فلما خرجت عائشة إلى البصرة ينبعها الكلاب ، فقالت : ما اسم هذا الماء ؟ فأخبروها فقالت : ردوني . وأبى عليها ابن الزبير .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٢٢٥

وكان مروان بن الحكم مؤذّنهم فقال : من أدعو للصلاة ؟ فقال عبد الله ابن الزبير : ادع أبا عبد الله . وقال محمد بن طلحة : ادع أبا محمد . فقالت عائشة : مالنا ولك يا مروان أتريد أن تقرّي بين القوم وتحمل بعضهم على بعض ؟ ليصل /٣٤٨/ أكبرهما فصلّى الزبير .

ولما قربت عائشة ومن معها من البصرة بعث إليهم عثمان بن حنيف عمران بن الحصين الخزاعي أبا نجيد ، وأبا الأسود الدؤلي فلقياهم بحفر أبي موسى فقالا لهم : فيما قدمتم ؟ فقالوا : نطلب بدم عثمان وأن نجعل [ظ] الأمر شوري فلما غضبنا لكم من سوطه وعصاه أفلا نقضب له من السيف ؟ !! .

وقالا لعائشة : أمرك الله أن تقرّي في بيتك فإنك حبيس رسول الله ﷺ وحليته وحرمة . فقالت لأبي الأسود : قد بلغني عنك يا أبا الأسود ما تقول في !!

مكتبة تكملة علوم

= وقال الحاكم في المستدرک : ج ٢ ص ١٢٠ : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي ، حدثنا يعلى بن عبيد ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد : عن قيس بن أبي حازم قال : لما بلغت عائشة - رضي الله عنها - بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب ، فقالت : أي ماء هذا ؟ قالوا : الحوآب . قالت : ما أظنني إلا راجعة . فقال الزبير : لا بعد [كذا] تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم !! قالت : ما أظنني إلا راجعة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كيف بإحدكن إذا نبحتها كلاب الحوآب .

أقول : الحديث من أعلام النبوة وذكره ابن قتيبة في غريب حديث أم سلمة من كتاب غريب الحديث كما في شرح المختار : (٧٩) من نهج البلاغة من ابن أبي الحديد : ج ٦ ص ٢٢٠ . ونقله في كتاب كفاية الطالب في الباب : (٣٧) منه ص ١٧٠ . بسندين . ورواه أيضا في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٤ عن أحمد والبخاري - كما في هامش المصنف - . وله مصادر أخرى كثيرة . وقلة يوجد كتاب تعرض لحرب الجمل وهو خال عنه ، والفقول بتواتره في محله .

٢٢٦ ————— انساب الاشراف — ج ٢

فانصرف عمران وأبو الأسود إلى ابن حنيف وجعل أبو الأسود يقول :

يا بن حنيف قد أتيت فانقر وطاعن القوم وضارب واصبر

وابرز لهم مستلثماً وشمتر

فقال عثمان [بن حنيف] : إي ورب الحرمين لأفعلن .

ونادى عثمان [بن حنيف في الناس] فتسلّحوا ، وأقبل طلحة والزبير وعائشة حتى دخلوا المريد مما يلي بني سليم ، وجاء أهل البصرة مع عثمان ركبانا ومشاتاً ، وخطب طلحة فقال : إن عثمان بن عفان كان من أهل السابقة والفضيلة من المهاجرين الأولين ، وأحدث أحداثاً نقمناها عليه فبايناه وتافرناه ، ثم اعتب حين استعبدناه ، فعدا عليه امرؤ ابتز هذه الأمة أمرها بغير رضا ولا مشورة فقتله ، وساعده على ذلك رجال غير أبرار ولا أتقياء ، فقتلوه بريئاً تائباً مسلماً فنحن ندعوكم إلى الطلب بدمه فإنه الخليفة المظلوم .

وتكلم الزبير بنحو من هذا الكلام ، فاختلف الناس فقال قائلون : نطقاً بالحق ، وقال آخرون : كذباً ولها كذا أشد الناس على عثمان !!! وارتفعت الأصوات .

وأتي بعائشة على جملها في هودجها فقالت : صر صر فخطبت بلسان ذلق وصوت جهوري فأسكت لها الناس فقالت :

إن عثمان خليفتم قتل مظلوماً بعد أن تاب إلى ربه وخرج من ذنبه ، والله ما بلغ من فعله ما يستحل به بدمه ، فينبغي في الحق أن يؤخذ قتلته فيقتلوا به ويحجل الأمر شوري .

فقال قائلون : صدقت . وقال آخرون : كذبت حتى تضاربوا بالنعال وتمايزوا فصاروا فرقتين : فرقة مع عائشة وأصحابها ، وفرقة مع

لأحمد بن يحيى البلاذري ٢٢٧

ابن حنيف ، وكان على خيل ابن حنيف حكيم بن جبلة فجعل يحمل ويقول :

خيلي إليّ أنها قريش ليردينها [ظ] نعيمها والطيش وتأهبوا للقتال فانتهوا إلى الزابوقة ، وأصبحوا [كذا] عثمان بن حنيف فزحف إليهم فقاتلهم أشد قتال ، فكثر منهم القتلى وفشت فيهم الجراح . ثم إن الناس تداعوا إلى الصلح فكتبوا بينهم كتاباً بالموادعة إلى قدم علي بن أبي طالب لا يعرض بعضهم لبعض في سوق ولا مشرعة ، وإن لعثمان بن حنيف دار الإمارة وبيت المال والمسجد ، وأن طلحة والزبير ينزلان ومن معها حيث شأوا ، ثم انصرف الناس وألقوا السلاح .

وتناظر طلحة والزبير فقال طلحة : والله لئن قدم علي البصرة ليأخذني [ظ] بأعناقنا . فعزما على تبديت ابن حنيف وهو لا يشمر ، وواطأ أصحابها على ذلك ؛ حتى إذا كانت ليلة ربيع وظلمة جاؤا إلى ابن حنيف وهو يصلي بالناس العشاء الآخرة فأخذوه وأمروا به فوطيء وطناً شديداً ، وشتفوا لحيته وشاربيه فقال لهما : إن [اخي] سهلاً حياً بالمدينة والله لئن شاكني شوكة ليضعن^(١) السيف في بني أبيكما . يخاطب بذلك طلحة والزبير فكفّا عنه وحبساه .

وبعثنا عبد الله بن الزبير في جماعة إلى بيت المال وعليه قوم / ٣٤٩ / من السبايكة^(٢) يكونون أربعين ، ويقال : أربعمأة ، فامتنعوا من تسليمه دون

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « إن سهلاً حياً بالمدينة ... ليضعن السيف في بني أبيكما » .

(٢) قال ابن السكيت : السبايكة : قوم من السند يستأجرون ليقاتلوا فيكونون كالبنقرة . وقال الجوهري : هم قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن ، والعشاء للعجعة والنسب .

٢٢٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

قدوم علي ، فقتلوه ورئيسهم أبا سلمة الزطبي^(١) وكان عبداً صالحاً .
وأصبح الناس وعثمان بن حنيف محبوس ، فتدافع طلحة والزبير الصلاة
وكافا بويحا أميرين غير خليفتين ، وكان الزبير مقدماً ، ثم اتفقا على أن يصلتا
هذا يوماً وهذا يوماً .

وركب حكيم بن جبلة العبدي حتى انتهى إلى الزابوقة ؛ وهو في ثلاثة ،
منهم من قومه سيمون ، وقال [كذا] إخوة له وهم الأشرف والحكيم والزعل ،
فسار إليهم طلحة والزبير فقالا : يا حكيم ما تريد؟ قال : أريد أن تحلسوا عثمان بن
حنيف وتقرّوه في دار الإمارة وتسلموا إليه بيت المال ، وأن ترجعا إلى
قدوم علي . فأبوا ذلك واقتتلوا فجعل حكيم يقول :

أضربهم باليابس ضرب غلام عابس

من الحياة آبس

فضربت رجله فقطعت فحبا وأخذها فرمى بها ضاربه فصرعه
وجعل يقول :

يا نفس لا تراعي إن قطعوا كراعي

إن معي ذراعي

وجعل يقول أيضا :

(١) قال في اللسان : الزط : جيل أسود من السند اليهم تنسب الثياب الزطية . وقيل :
هو معرب « جت » بالهندية ، وهم جيل من أهل الهند . وقيل : هم جنس من السودان والهنود ،
والواحد : زطي ، مثل الزنج والزنجي والروم والرومي . وقيل : الزط : السباحة ، وهم قوم
من السند [كانوا] بالبصرة .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٢٢٩

ليس عليّ في الممات عار والعار في الحرب هو الفرار
والجد أن لا يفضح الدمار

فقتل حكيم في سبعين من قومه وقتل إخوته الثلاثة .

«٣٧٥» وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا وهب بن جرير بن
حازم ، عن أبيه ، عن الزبير بن الحرّيت :

عن أبي لبيد قال : قال حكيم لامرأة من الأزدي : لأعملنّ بقومك
اليوم عملاً يكونون به حديثاً . فقالت : أظن قومي سيجعلونك حديثاً .
فضربه رجل من الحدار [كذا] فقال له : سحيم ضربة فبقي رأسه متعلقاً
وصار ، وجهه مقبلاً على دبره .

«٢٨٦» وحدثني أحمد بن إبراهيم ، حدثنا أبو عامر العقدي ، عن
الأسود بن شيبان :

عن خالد بن سمير ، قال : قالت : عائشة : لا تبايعوا الزبير على الخلافة
ولكن على الأمرة في القتال ، فإن ظفرتم رأيتم رأيكم .

«٢٨٧» وقال أبو مخنف : خطب طلحة بن عبيد الله الناس بالزّابوقة
فقال : يا أهل البصرة توبة بحوبة ، إنما أردنا أن نستعيب عثمان ولم نرد قتله
فغلب السفهاء الحكماء حتى قتلوه . فقال ناس الطلحة : يا (أ) يا محمد قد
كانت كتبك تأتينا بغير هذا من ذمّه والتعريض على قتله !! .

«٢٨٨» وحدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ، حدثنا وهب بن جرير ،
عن أبيه ، عن النعمان بن راشد :

عن الزهري قال : لما قدم طلحة والزبير البصرة ؛ أتاهما عبد الله بن
حكيم التميمي بكتب كتبها طلحة إليهم يؤلّسهم فيها على عثمان ، فقال له :

٢٣٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

يا طلحة^(١) أتعرف هذه الكتب؟ قال: نعم. قال: فما حملك على التأليب عليه أمس والطلب بدمه اليوم؟ فقال: لم أجد في أمر عثمان شيئاً (ظ) إلا التوبة والطلب بدمه.

قال الزهري: وبلغ علياً خبر حكيم بن جبلة، وعثمان بن حنيف؛ فأقبل في اثنا عشر ألفاً حق قدم البصرة وجعل يقول:

والهفتيا [كذا] على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة

نبتتها كانت بها الوقية

(٢٨٩)، وحدثني أبو خيثمة؛ وخلف بن سالم الخزومي، وأحمد بن إبراهيم، قالوا: حدثنا وهب بن جرير؛ عن ابن جعدة:

عن صالح بن كيسان، قال: بلغ سهل بن حنيف - وهو والي على المدينة من قبل علي - ما كان من طلحة والزبير إلى أخيه عثمان وحبسهما إليّ، فكتب إليهما: «أعطي الله عهداً لئن ضررتوه بشيء ولم تخلوا سبيله لأبلغن من أقرب الناس منكما مثل الذي صنعتم وتصنعون به». فخلوا ٣٥٠/ سبيله حتى أتى علياً.

قال [صالح]: ووجه عليّ من ذي قار إلى أهل الكوفة لينهضوا إليه - عبد الله بن عباس^(٢) وعمار بن ياسر، وكان عليهما من قبل عليّ أبو موسى، وقد كان عليهما [قبل ذلك] من قبل عثمان، فتكلم الأشراف فيه علياً فأقره، فلما دعا ابن عباس وعمار النّاص إلى عليّ واستنفرهم لنصرته قام أبو موسى خطيباً فقال:

(١) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «فقاله حكيم أتعرف هذه الكتب؟». والقصة رواها جماعة ذكرها في تعليق المختار: (١٥٦) من كتب نهج السعادة: ج ٥/٢٣٢.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما يأتي هنا بعد أسطر، ولما في كثير من المصادر، وفي النسخة: «عبيد الله بن عباس».

لأحمد بن يحيى البلاذري ٢٣١

أيها الناس إنكم قد سلمتم من الفتنة إلى يومكم [هذا] فتخلفوا عنها وأقيموا إلى أن يكون الناس جماعة فتدخلوا فيها .

وجعل يلبط الناس ، فرجع عبد الله بن عباس وعمار إلى علي فأخبراه بذلك، فكتب إليه: «يا ابن الحائك»^(١) وبعث الحسن بن علي ليندب الناس إليه ، وأمر بعزل أبي موسى فعزله ، وولى الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري فانتدب معه عشرة آلاف أو نحوهم فخرج بهم إلى أبيه .

ثم سار علي عليه السلام حتى نزل البصرة فقال ما تقول الناس ؟ قالوا [ظ] : يقولون : يا لشارت عثمان . فرفع يده ثم قال : اللهم عليك بقتلة عثمان .



(١) هذه جملة من كتاب له عليه السلام إلى الأشعري وقد ذكرنا له صوراً عن مصادر في المختار : (١٩) ورواياته من باب كتب نهج السعادة : ج ٧/٤ - ٥٢ ، ولعل المؤلف اتقى من أهل نحله ، وبما أن هذا السفر الجليل كامل بالنسبة إلى غيره من كتب التراخي ، وعدم ذكر هذا الكتاب يعد نقصاً له ، فنحن نتمم هذا النقص بذكر صورة من الكتاب فنقول :

روى أبو مخنف قال : وبعث علي عليه السلام من الريزة ، عبد الله بن عباس ، ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى وكتب معها إليه :

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس ، أما بعد يا ابن الجائك يا عاهل أبيه !!! فوالله إني كنت لأرى أن بعدك من هذا الأمر الذي لم يجعلك الله له اهلاً ، ولا جعل لك فيه نصيباً سيمنعك من رد امري والانتزاء علي [كذا] وقد بعث إليك ابن عباس وابن أبي بكر ، فغلها والمصر ، واهله واعتزل عملنا مذموماً مدحوراً ، فإن فعلت والا فلإني قد امرتها أن ينابذك على سواء ، أن الله لا يهدي كيد الخائنين ، فإذا ظهروا عليك قطعك أرباباً ، والسلام على من شكر النعمة ، ووفي بالبيعة ، وعمل برجاء العاقبة .

كذا رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار الأول من كتب نهج البلاغة : ج ١٤ / ١٠ ، وقريب منه جداً - ولعله أصح - في الدر النظيم الورق ١١٥ ، وكذا في كتاب الجمل ص ١٣١ .

٢٣٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

«٢٩٠» وحدثني عمرو بن محمد ، حدثنا عبد الله بن إدريس بن حصين ، عن عمر بن جاور^(١) :

عن الأحنف ان طلحة والزبير دعواه إلى الطلب بدم عثمان ، فقال : لا أقاتل ابن عم رسول الله ومن أمرتني ببيعتي ، ولا أقاتل أيضا طائفة فيها أم المؤمنين وحواري رسول الله ، ولكن اختاروا مني إحدى ثلاث : إما أن تفتحوا لي الجسر فألحق بأرض الأعاجم ، أو بمكة ، أو أعبر فأكون قريبا . فأتروا فرأوا أن يكون بالقرب وقالوا : نطأ صماخه . فاعتزل بالجلح [ء] من البصرة على فرسخين ، واعتزل معه ستة آلاف .

ثم التقى القوم فكان أول من قتل طلحة وكعب بن سور ، ولحق الزبير بسفوان^(٢) فلقيه النمر الجاشعي^(٣) فقال له : إلي فأت في ذمتي لا يوصل

(١) كذا في النسخة ، قال في باب عمرو ، من تهذيب التهذيب : ج ٨/١٢ : عمرو بن جاور التميمي السعدي البصري - ويقال : عمر - روى عن الأحنف بن قيس ، وعنه حصين بن عبد الرحمن . وروى سيف بن عمر التميمي عن ابن صعصعة ، عن عمرو بن جاور ، عن جرير بن شمس في الأخبار .

قال ابن معين : كلهم يقولون : عمر بن جاور إلا أبو عوانة فإنه قال : عمرو . وقال علي ابن عاصم : قلت لحصين : [من هو] عمرو بن جاور ؟ قال : شيخ صحابي في السفينة . وذكره ابن حبان في الثقات . وذكر البخاري في تاريخه : ان هشيمًا قال : [و] عن حصين ، عمرو ابن جاور .

(٢) قال في معجم البلدان : قال أبو منصور : سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المروءة بالبصرة ، وبه ماء كثير السافي وهو التراب .

(٣) كلمة : « النمر » هنا غير واضحة بحسب رسم الخط ، ويحتمل أن يقصد « النعم » ولكن يأتي هذه اللفظة تحت الرقم : (٣١٧) ص ٢٧١ وظاهر رسم خطها هناك « النمر » كما انه ذكر ابن سعد في ترجمة الزبير من الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ١١١ ط بيروت ، القصة بسند آخر ، وقال : فلقيه رجل من بني تميم يقال له : النمر بن زمام الجاشعي ... =

الأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٣٣

إليك . قال : فأقبل معه ، فأبى الأحنف فقبل له : ذاك الزبير بسفوان فما تأمر ؟ قال : جمع بين غارتين من المسلمين حتى ضرب بعضهم وجوه بعض بالسيوف ثم يلحق بيته بالمدينة . فسمعه ابن جرهموز ، وفضالة ونفيع - أو نفيل - فركبوا في طلبه فقتلوه .

(٢٩١) وقال أبو مخنف في أسنانه : لما بلغ علياً - وهو بالمدينة - شيوخ طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة ؛ استنفر الناس بالمدينة ، ودعاهم إلى نصره فخفت معه الأنصار^(١) وجعل حجاج بن غزية يقول :

سيروا أبابيل وحشوا السيرا كي تلحقوا التيمي والزبير

فخرج علي من المدينة في سبعة من الأنصار [كذا] وورد الربرة ، فهدم عليه المثني بن محربة [كذا] العبدي^(٢) ؛ فأخبره بأمر طلحة والزبير ، بقتل

مركز تحقيق مكتبة التراث

== ورواه أيضا الطبري قبيل عنوان : « بعث علي من ذي قار ابنه الحسن وعمار آل الكوفة » من رقعة الجمل من تاريخه ؛ ج ٤ ص ٩٧ ط الحديث بمصر ، قال : حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن ادريس ، قال : سمعت حصينا يذكر عن عمرو بن جازان عن الأحنف - وساق حديثا طويلا الى ان قال : - ولحق الزبير بسفوان [وهو] من البصرة كسكان القادسية منكم - فلقبه النمر - رجل من مجاشع - فقال : ابن تذهب يا حواري رسول الله ؟ الى فانت في ذمتي لا يوصل اليك ...

(١) أي ارتحلوا معه مسرعين واجابوا دعوته من غير تثاقل بل بنشاط وانبطاط .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « المثني بن مخزومة » .

قال في الإصابة : محربة - بمهمله وراء وموحدة بوزن مسلمة - : ابن الرباب الشني ، قال أبو الفرج الإصبهاني في ترجمة عبد يفيوث بن حداد : يقال : كان يتكهن . وذكر أبو اليقظان أنه تنصر في الجاهلية ، وإن الناس سمعوا مناديا ينادي في الليل قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله وسلم : خير أهل الأرض ثلاث : رباب الشني ، وبجير الراهب وآخر .

٢٣٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

حكيم بن جبلة العبدي فيمن قتل من عبد القيس وغيرهم من ربيعة ، فقال
علي عليه السلام :

يا لطف أمّاهُ على الربيعة ربيعة السامعة المطيعة
قد سبقتنني بهم الوقيعة دعا حكيم دعوة سميعه
نال بها المنزلة الرفيعه

وقال أبو اليقظان : هو المثنى بن بشير بن محربة [كذا] واسم محربة مدرك
ابن حوط ، وإنما حربته السلاح لكثرة لبسه إياه [كذا] وقد وفد إلى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

قال [أبو مخنف] : وبعث علي عليه السلام من الربيعة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
الزهري إلى أبي موسى عبد الله بن بن قيس الأشعري - وكان عاملاً على
الكوفة ، بكتاب منه يأمره فيه بدعاء الناس واستنفارهم إليه ، فجعل أبو
موسى يخذلهم ويأمرهم بالمقام عنه ؛ ويحذرهم الفتنة ، ولم ينهض معه أحداً
وتوعد هاشماً بالجيش^(١) فلما قدم [هاشم] على علي عليه السلام / ٣٥١ / دعا عبد الله بن
عباس ومحمد بن أبي بكر ؛ فبعثهما إليه وأمرهما بعزله ، وكتب إليه معهما
كتاباً ينسبه وأباه إلى الحياكة ، فعزلاه وصيّرا مكانه قرظة بن كعب
الانصاري .

وارتحل علي بن أبي طالب [من الربيعة] حتى نزل بفيد ، فأتته جماعة
طية ، ووجه ابنه الحسن بن علي عليه السلام وعمار بن ياسر إلى الكوفة لاستنفار

= قال : وكان من ولده محربة ، سمي بذلك لأن السلاح حربته لكثرة لبسه إياه ، وقد أدرك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأرسله إلى ابن الجندب صاحب عمان . وكان ابنه المثنى بن محربة
صاحب المختار ، وجه به إلى البصرة في عسكر ليأخذها ، فهزمه عباد بن الحصين .

(١) كذا في النسخة ، والصواب : « بالجيش » .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٢٣٥

أهلها، فلما قدما انصرف ابن عباس ومحمد بن أبي بكر الصديق، ويقال : بل أقاما حتى كان انصرافهم جميعاً .

وقال قوم : كان قيس بن سعد بن عبادة مع الحسن وعمار .

والثابت أن علياً ولتى قيساً مصر - وهو بالمدينة - حين ولتى عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب اليمن ، ثم إنه عزله عن مصر ، وقدم المدينة وشخص هو وسهل بن حنيف إلى الكوفة ؛ فشهدوا صفين والنهر وان معه ، وأنه لم يوجه مع الحسن إلا عمار بن ياسر .

(٢٩٢) وقال أبو مخنف : وغيره : لما دعا الحسن وعمار أهل الكوفة إلى انجاء علي^(١) والنهوض إليه ، سارعوا إلى ذلك ، فنفر مع الحسن عشرة آلاف على راياتهم ، ويقال : اثني عشر ألفاً ، - وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي^(٢) أسباعاً ، حتى كان زياد بن أبي سفيان فصيرهم أرباعاً - فكانت همدان وحير سباعاً عليهم سعيد بن قيس الحمداني - ويقال : بل أقام سعيد بالكوفة وكان على المسبع غيره . وإقامته بالكوفة أثبت - .

وكانت مذحج والأشعريون [ظ] سباعاً عليهم زياد بن النضر الحارثي، إلا أن عدي بن حاتم ، كان على طيء مفرداً ، دون صاحب سبع مذحج والأشعريين .

وكانت قيس عيلان وعبد القيس سباعاً عليهم سعد بن مسعود ، عم المختار بن أبي عبيد الثقفي .

وكانت كندة وحضرموت وقضاع ومهرة ، سباعاً عليهم حجر بن عدي الكندي .

(١) أي إلى اعانته واجابة دعوته في الزحف معه إلى النواكشين .

٢٣٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وكانت الأزد وبجيلة وخشم والأنصار سبعة عليهم مخنف بن سليم الأزدي .
وكانت بكر بن وائل وتغلب ، وسائر ربعة - غير عبد القيس - سبعة
عليهم وعلة بن محدوح [كذا] الذهلي .

وكانت قريش وكنانة وأسد ، وتيم وضبة [ظ] والرباب ومزينة سبعة
عليهم معقل بن قيس الرياحي .

فشهد هؤلاء الجمل وصفين والنهر [ان] وهم هكذا .

(٢٩٣) حدثني عبد الله بن صالح ، عن شريك ، عن رجل عن أبي قبيصة :
عمرو بن طارق بن شهاب^(١) قال :

قال الحسن بن علي لملي بالربذة وقد ركب راحلته وعليها رجل له رث :
إني لأخشى أن تقتل بضيعة . فقال : إليك عني فوالله ما وجدت إلا قتال
القوم أو الكفر بما جاء به محمد - أو قال : بما أنزل على محمد - عليه السلام .

وحدثني أبو قلابة الرقاشي ، عن يزيد بن محمد العمي ، عن يحيى بن عبد الحميد ،
عن شريك ، عن أمي الصيرفي^(٢) عن أبي قبيصة عمر بن قبيصة ، عن طارق
بن شهاب بمثله ، إلا أنه قال : أو الكفر بما أنزل على محمد .

(١) كذا في النسخة ، والظاهر ان فيها حذفاً وتصحيحاً ، والصواب : « عن أبي الصيرفي ،
عن أبي قبيصة عمر ، عن طارق بن شهاب » .

(٢) ويحتمل رسم الخط بعيداً ان يقرأ : « أبي الصيرفي » .

وقال الحاكم - في الحديث : (٢٧) من ترجمة أمير المؤمنين من المستدرک : ج ٣ ص ١١٥ - :
حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة ، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا
يحيى بن عبد الحميد ، حدثنا شريك ، عن أبي الصيرفي ، عن أبي قبيصة عمر بن قبيصة :
عن طارق بن شهاب قال : رأيت علياً - رضي الله عنه - حل رجل رث بالربذة وهو
يقول للحسن والحسين : مالكما تحنان حنين الجارية ؟ والله لقد ضربت هذا الأمر ظهوراً لبطن
فما وجدت بداً من قتال القوم أو الكفر بما أنزل [الله] على محمد صلى الله عليه وآله وسلم !!

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٣٧

«٢٩٤» وقال أبو مخنف وغيره : سار الحسن بالناس من الكوفة إلى أبيه وعلى الكوفة قرظة بن كعب ، فوافاه بذيقار ، فخرج علي بالناس من ذيقار ؛ حتى نزل بالبصرة ؛ فدعاهم إلى الجماعة ونهاهم عن الفرقة وخرج إليه شيعته من أهل البصرة من ربيعة ؛ وهم ثلاثة آلاف ، على بكر بن وائل شقيق بن ثور السدسي ، وعلى عبد القيس عمرو بن مرحوم العبدي .

وانخزل مالك بن مسمع أحد بني قيس بن ثعلبة بن عكاية عن علي .

وبايعت أفناد^(١) قيس من سليم ؛ وباهلة وغني أصحاب الجمل ، وبايعهم أيضا حنظلة وبنو عمرو ابن تميم ؛ وضبة والرباب وعليهم هلال بن وكيع بن بشر بن عمر بن عيس [ظ] بن زيد بن عبد الله بن دارم ؛ وقتل يوم الجمل .

وبايعهم الأزدي [و] رئيسها صبرة بن سليمان^(٢) الحداني فقال له كعب بن سور بن بكر أطمعني واعتزل بقومك وراء هذه النطفة ، ودع / ٣٥٢ / هذين الغارين من مضر ؛ وربيعه يقتتلان . فأبى وقال : أنا أمرني أن أعتزل أم المؤمنين وأدع الطلب بدم عثمان ، لا أفعل .

وبعث الأحنف بن قيس إلى علي : إن شئت أتيتك فكنت معك ، وإن شئت اعتزلت ببني سعد فكففت عنك ستة آلاف سيف . — أو قال أربعة آلاف سيف . — فاختر اعتزاله فاعتزل بناحية وادي السباع .

قال وكان علي يقول : منيت بفارس العرب — يعني الزبير — وبأيسر

(١) الأفناد كأفراد لفظاً ومعنى . والأظهر — هنا — أن يراد بها : الجماعة أو الجماعات .

(٢) كذا في النسخة ، والصواب : « صبرة بن شيان » .

٢٣٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

العرب - يعني يعلى بن منية التميمي - وبفياض العرب - يعني طلحة - وبأطوع الناس في الناس - يعني عائشة - .

«٢٩٥» وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا وهب بن جرير ، عن أبيه ، حدثني الجلود بن أيوب [كذا] عن جده قال :

أتاني كعب بن سور فركبت معه فجعل يطوف في الأزد ويقول : ويحكم أطيعوني واقطعوا هذه النطفة فكونوا من ورائها واخلوا بين الفارين . فجعلوا يسبّونه ويقولون : نصراني صاحب عصا - وذلك لأنه كان في الجاهلية نصرانياً - فلما أعيوه رجع إلى منزله وأراد الخروج من البصرة ، فبلغ عائشة الخبر وهي نازلة في مسجد الحدان وعنده [كذا] فجا [ء]ت على بغيرها فلم تزل به حتى أخرجته ومعه راية الأزد .

قال وهب : وكان كعب قاضياً على البصرة من قبل عمر بن الخطاب ولاء القضاء بعد أبي مرجم الحنفي وأقره عثمان بعد ذلك .

وقال ابن الكلبي : أثاره سمهم فقتله وفي عنقه مصحف .

«٢٦٩» وقال أبو مخنف وغيره : أرسل عمران بن الحصين إلى بني عدي يأمرهم بالقعود عن الفريقين ، وقال : لأن أرى غنماً عفراً [ء] في جبل حضن^(١) أحب إليّ من أن أرمي في الفريقين بسهم . فقالوا : أقامرنا أن نقعد عن قتل رسول الله ﷺ وحرمة ؟ لا نفعل .

وقال الحرث بن حوط الليثي لعلي : أتري أن طلحة والزبير ، وعائشة اجتمعوا على باطل ؟ فقال علي : يا حار أنت ملبوس عليك ، إن الحق

(١) العفراء : خالصة البياض . والحضن - كسبب - : جبل بنجد .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٢٣٩

والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال، وبإعمال الظن، أعرف الحق تعرف أهله،
واعرف الباطل تعرف أهله^(١).

قالوا : وزحف علي بن أبي طالب بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال
خلون من جنادى الآخرة سنة ست وثلاثين، وعلى ميمينته مالك بن الحارث
الأشتر النخعي، وعلى ميسرته عمار بن ياسر العنسي وعلى الرجال أبو قتادة
النعمان بن ربعي الأنصاري وأعطى رايته ابنه محمداً - وهو ابن الحنفية -
ثم واقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر، يدعوهم ويناشدهم ويقول لعائشة :
إن الله أمرك أن تقرري في بينك فائقي الله وارجمي، ويقول لطلحة والزبير :
خبائثا نسا [ء] كما وأبرزتما زوجة رسول الله ﷺ واستفزتماها ١١٩! فيقولان :
إنما جئنا للطلب بدم عثمان، وأن ترد الأمر شورى .

وكان [علي] ميمنة أصحاب الجمل الأزدي، وعليهم صبرة بن شيان، وعلي
ميسرتهم تميم وضبة والرباب، وعليهم هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو
ابن عدس .

وأتي بالجمل فأبرز وعليه عائشة في هودجها وقد ألبت درعا، وضربت
على هودجها صفائح الحديد . ويقال : إن الهودج البس دروعاً . فخطبت عائشة
الناس فقالت : إنا كنا نقمنا على عثمان رحمه الله ضرب السيوط، وإمرة بني
أمية وموقع الشغابة المهمة، وإنكم استعبتموه فأعتبكم من ذلك كله، فلما
مستموه كما يماص الثوب الرحيض عدوتم عليه فركبتم منه الفقر الثلاث^(٢) :

(١) ورواه أيضا اليعقوبي في سيرة أمير المؤمنين من تاريخه : ج ٢ ص ١٩٩ ، كما
رواه أيضا في المختار : (٢٦٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة ، ورواه أيضا في الحديث :
(٣٣) من الجزء الخامس من أمالي الطوسي ٨٣ ، ويحيى أيضا تحت الرقم : (٣٥٧) هنا
بمسند آخر .

(٢) قال في الأسان : قال الأزهرى : والروايات الصحيحة : الفقر الثلاث - بضم الفاء -
على ما فسر ابن الأعرابي وأبو الهيثم : وهو الأمر للشيء العظيم .

٢٤٠ ————— انساب الاشراف — ج ٢

سفك الدم الحرام في البلد الحرام في الشهر الحرام ، وأيم الله لقد كان من أحصنكم فرجا وأتقاكم لله .

(٢٩٧) وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، والحسين بن /٣٥٣/ علي ابن الأسود ، قالا : حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، حدثنا مسعر بن كدام ، عن عبد الملك بن عمير :

عن موسى بن طلحة ، قال : خطبت عائشة فقالت : اسمعوا لحاجتكم عما جئنا له : أنا عتبتنا — أو نقتلنا — على عثمان في ثلاث : امرأة الفتي وموقع الفجأة ، وضرب السيوط والعصا ، حتى إذا مصتموه كما يماص الثوب الصابون عدوتم عليه الفقر الثلاث : حرمة البلد ، وحرمة الخلافة ، وحرمة الشهر الحرام ، وإن كان عثمان لمن أحصنهم فرجا وأوصلهم للرحم .

(٢٩٨) وقال أبو مخنف وغيره : وأمر علي أصحابه أن لا يقاتلوا حتى يبدؤا ، وأن لا يحجزوا علي جريح ولا يمثلوا ولا يدخلوا داراً بغير إذن ولا يشتموا أحداً ، ولا يهتجوا امرأة ولا يأخذوا الا في عسكرهم .

ثم زحف الناس ودنا بعضهم من بعض . وأمر علي رجلاً من عبد القيس أن يرفع مصحفاً ، فرفعه وقام بين الصفيين فقال : ادعوك الى ما فيه ، ادعوك الى ترك التفرق وذكر نعمة الله عليكم في الألفة والجماعة . فرمي بالنبل حتى مات ، ويقال : بل قطعت ، فأخذه بأسنانه فرمي حتى قتل ، فقال علي : هذا وقت الضراب .

وقال بعضهم : قطعت يده فأخذ المصحف بأسنانه وهو يقاتل باليد الباقية ، فرمي حتى قتل ، فقال علي : الآن طاب الضراب .

وأخذ المصحف بعد قتل هذا الرجل رحمه الله رجل من بني تميم يقال له : مسلم فدعاهم الى ما فيه فقتل فقالت أمه :

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٤١

يا رب إن مسلماً دعاهم يتلو كتاب الله لا لا يخشاهم

فرمّلوهم رمّلت لحاهم

قالوا : وسمع علي أصوات أصحاب الجمل وقد علت فقال : ما يقولون ؟
قالوا : يدعون على قتله عثمان ويلعنونهم . قال : نعم فلمن الله قتلة عثمان
فو الله ما قتله غيرهم وما يلعنون الا أنفسهم ولا يدعون الا عليها .

ثم قال علي لابن الحنفية - ومعه الراية - : أقدم . فزحف برايته نحو
الجمل ، وأمر علي الأشتر أن يحمل فحمل وحمل الناس ، فقتل هلال بن وكيع
التميمي واشتد القتال ، فضرب مخنف بن سليم على رأسه فسقط وأخذ الراية
منه الصقعب بن سليم أخوه فقتل ، ثم أخذها عبد الله بن سليم فقتل .

ثم أمر علي محمد بن الحنفية أن يحمل فحمل وحمل الناس فانهمز أهل
البصرة ؛ وقتلوا قتلاً ذريعاً ، وذلك عند المساء ، فكانت الحرب من الظهر
إلى غروب الشمس .

وكان كعب بن سور ممسكاً بزمام الجمل ؛ فأفاده سهم فقتله ، وتعاود الناس
زمام الجمل فجعل كلما أخذه أحدهم قتل ، واقتتل الناس حوله قتلاً شديداً .

وسمعت عبد الأعلى النرسي يقول : بلغني انه قطعت عليه سبعون يداً .

وروي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى انه كان يقول : قتل بمن أخذ
بزمام الجمل سبعون .

وقال أبو مخنف وعوانة : أقبل رجل من بني ضبة ومعه سيف وهو
يخطر ويقول :

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل والموت أحلى عندنا من العسل
ننمي ابن عفان بأطراف الأسل ردوا علينا شيخنا ثم يجل

٢٤٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وجعل هانيء بن خطاب الهمداني يقول :

أبت سيوف مذحج وحمدان بأن تردّ نعثلا كما كان
خلقا جديداً بعد خلق الرحمان

(٢٩٩٠)، وحدثني /٣٥٤/ خلف بن سالم ، وأحمد بن إبراهيم ، قالا :
حدثنا وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه عن ابن عون :

عن أبي رجاء العطاردي قال : رأيت ابن يثربي يرتجز ويقول :
نحن بنو ضبة أصحاب الجمل نزل بالموت إذا الموت نزل
والقتل أحلى عندنا من العسل ننعى ابن عفان بأطراف الأسل
ردّوا علينا شيخنا ثم يحل

وقال أبو مخنف وغيره : واقتتل مالك الأشتر وعبد الله بن الزبير ،
فاختلفا ضربتين ثم تعانقا حتى خروا إلى الأرض يعتركان ؛ فحجز بينهما
أصحابهما وكان عبد الله بن الزبير يقول حين اعتنقا : اقتلوني ومالكاً . وكان
الأشتر يقول : اقتلوني وعبد الله . فيقال : إن ابن الزبير لو قال : اقتلوني
والأشتر . وإن الأشتر لو قال : اقتلوني وابن الزبير . لقتلا جميعاً . وكان
الأشتر يقول ما سرّني بإمساكه عن أن يقول الأشتر حمر النعم وسودها .

وقيل لعائشة : هذا لأشتر يبارك عبد الله . فقالت : واككل أسماء !!
ووهبت لمن بشرها بسلامته مالا .

وروي عن عاصم بن كليب أن المقاتل للأشتر عبد الرحمان بن عتاب
ابن أسيد ؛ فجعل يقول : اقتلوني ومالكاً ، وجعل الأشتر يقول : اقتلوني
وابن عتاب . والأول أشهر .

وحدثت عن أبي بكر بن عياش ، عن معمره [كذا] عن إبراهيم بن

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٤٣

علقمة انه قال : سألت الأشتر فقلت : أنت عاركت ابن الزبير ؟ فقال : والله ما وثقت بقوتي حتى قمت له في الركابين^(١) ثم ضربته ، وكيف اصارعه ؟ أما ذلك عبد الرحمان بن عتاب .

« ٣٠٠ » وحدثني روح بن عبد المؤمن ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عمرو ابن العلاء قال :

أخذ ابن الزبير بزمام الجمل فقالت عائشة : من أنت ؟ قال : ابن أختك . قالت : واثكل أسماء ، أقسمت عليك لما تنحيت ففعل فأخذه بعض بني ضبة فقتل .

« ٣٠١ » قالوا : وجاء محمد بن طلحة بن عبيد الله ، وكان يدعى السجّاد فأخذ بزمام الجمل فحمل عليه رجل فقتله ، فيقال : انه من أزد الكوفة يقال له : مكيسر . ويقال : بل حمل [عليه] معاوية بن شداد العبسي . ويقال : إن الذي حمل عليه عصام بن المقشعر النمري حمل عليه بالرمح فقال محمد : أذكرك « حم »^(٢) فطعنه برمح فقتله وقال في ذلك :

وأشعث قوام طويل سباهه^(٣) قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه فخرت صريماً للبين واللفم

(١) كذا .

(٢) كذا في النسخة ، وقال ابن سعد في ترجمة محمد بن طلحة من الطبقات : ج ه ص ه ط بيروت : فأقبل عبد الله بن مكعب - رجل من بني عبيد الله بن غطفان حليف لبني أسد - فحمل عليه بالرمح فقال له محمد : أذكرك « حم » . فطعنه فقتله ، ويقال : الذي قتله ابن مكيس الأزد . وقال : بعضهم : معاوية بن شداد العبسي . وقال بعضهم : عصام بن المقشعر النمري .

(٣) ورواه في ترجمة محمد بن طلحة من الطبقات : ج ه / ه ه وقال : « وأشعث قوام . بايات ربه » .

٢٤٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

يناشدني حاميم والرمح دونه^(١) فهلا تلاحم قبل التتقدم
على غير شيء غير أن ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم^(٢)

قالوا : وجعل بعض بني ضبة يقول :

نحن بنو ضبة لا نفر حق نرى جماجا نخر
صبرا فما يصبر إلا الحر

وقتل عمرو ابن يثربي الضبي ثلاثة من أصحاب علي : زيد بن صوحان
العبيدي و [كان] يكنى أبا هائشة ، وعلباء بن الهيثم السدوسي من ربيعة ،
وهند بن عمرو بن جذرة الجملي من مراد ، وهو الذي يقول :

إني لمن أنكرني ابن يثربي قاتل علباء وهند الجملي
ثم ابن صوحان على دين علي
وكان هند الجملي يقول وهو يقاتل حق قتل :

أضربهم جهدي بحد المنصل والموت دن الجمل المجل
إن تحملوا / ٣٥٥ / قدما علي احمل

وقتل يومئذ ثمانية بن المثنى بن حازمة الشيباني فقال الأعور الشني :
يا قاتل الله أقواما هم قتلوا^(٣) يوم الحريبة علباء وحسانا
وابن المثنى أصاب السيف مقتله وخير قرائهم زيد بن صوحان

(١) وفي الطبقات : « يذكرني حم والرمح شارع » .

(٢) وفي الطبقات : « ومن لا يتبع الحق يندم » وهو أظهر .

(٣) هذا هو الظاهر من السياق وفي النسخة : « ما قاتل الله ... » .

لأحمد بن يحيى للبلاذري ————— ٢٤٥

وكانت وقعة الجمل بالخرية ، وحسان الذي ذكره [هو] حسان بن
محدوح بن بشر بن حنوط ، كان معه لواء بكر بن وائل ، فقتل فأخذه
أخوه حذيفة بن محدوح فأصيب ، ثم أخذه بعده عدة من الحوطين فقتلوا
حقن حماموه .

وبعضهم ينشد : « علباء أوسيعا » يعني سيعان بن صوحان .

(٣٠٢) حدثني الواقدي ، عن هشام بن بهرام ، حدثنا وكيع ، عن سفيان
عن نخول بن راشد ، عن العيزار بن حريث قال :

قال زيد بن صوحان يوم الجمل : لا تغسلوا عني دماً ولا تنزعوا عني
ثوباً ، وانزعوا الخفين وأرسلوني في الأرض رمساً فإنني محاج أحاج .

وقاتل طلحة بن عبيد الله يومئذ قتالاً شديداً ، فشده عليه جندب بن
عبد الله الأزدي فلما أمكنه أن يطعمه تركه كراهة لأن يقتله .

وقال الهيثم بن عدي : جعل جندب بن زهير يرتجز يومئذ ويقول :

يا أمنا أعق أم تعلم والأم تغذو ولدها وترحم

وجعل أيضاً يرتجز - أو غيره - ويقول :

قلنا لها : وهي على مهواة إن لنا سواك أمهات

في مسجد الرسول ثاويات

رشد رجل من الأزدي على ابن الحنفية وهو يقول : يا معشر الأزدي كروا .

فضربه ابن الحنفية فقطع يده وقال : يا معشر الأزدي ففروا .

(٣٠٣) حدثني عمرو بن محمد الناقد ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا أبو

نعامة العدوي عن شيخ منهم قال :

جمهداري اموال مركز

أخذ رجل منا بخطام الجمل وهو يقول :

نحن عدي نبتغي علياً نحمل مادياً^(١) ومشرفياً
وبيضه وحلقاً ملوياً نقتل من يخالف الوصياً^(٢)

مقتل بن طلحة عبيد الله

قالوا : أحبط بطلحة عند المساء ومعه مروان بن الحكم يقاتل فيمن يقاتل ، فلما رأى مروان الناس منهزمين قال : والله لا أطلب ثاري بعثان بعد اليوم أبداً ، فانتحى لطلحة بسهم فأصاب ساقه فأثخنه والتفت إلى أبان ابن عثمان فقال له : قد كفيته أحد قتلة أبيك^(٣) . وجاء مولى لطلحة ببغلة له فركبها وجعل يقول لمولاه : أما من موضع نزول ؟ فيقول : لا قدرهك القوم . فيقول : ما رأيت مصرع شيخ أضيع ، ما رأيت مقتل شيخ أضيع ، اللهم أعط عثمان مني حق يرضى . وأدخل داراً من دور بني سعد بالبصرة فمات فيها .

(٣٠٤) حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة^(٤) ، حدثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال :

قال مروان يوم الجمل : لا أطلب بثاري بعد اليوم . فرمى طلحة بسهم [ظ] فأصاب ركبته فكان الدم يسيل [منها] فإذا أمسكوا ركبته انتفخت

(١) المادي : الرمح سمي به لأنه يمد أي يتحرك ويضطرب .

(٢) كذا .

(٣) هذا مما لا يختلف فيه أحد وهو من ضروريات فن التاريخ ، وله شواهد غير محصورة من طريق القوم .

(٤) ورواه أيضاً عن ابن أبي شيبة ، في عنوان : « مقتل طلحة » من العقد الفريد : ج ٣ ص ٩٩ ، ط ١ ، لكن لا بهذا اللفظ بل بمعناه .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٤٧

فقال : دعوه فلانما هو سهم أرسله الله ، اللهم خذ لعثمان مني اليوم حق ترضى .

«٣٠٥» حدثني عمرو بن محمد الناقد ؛ وأحمد بن إبراهيم الدوري ، قالا : حدثنا أبو أسامة ، عن إسماعيل :

عن قيس قال : رمى مروان طلحة يوم الجمل في ركبته فمات فدفنوه على شاطئ الكلا^(١) فرأى بعض أهله [في منامه] أنه قال : ألا تريخوني من هذا الماء فلاني قد غرقت . فنبشوه فإذا قبره أخضر كأنه السلق^(٢) فنزفوا عنه الماء ثم استخرجوه واشتروا / ٣٥٦ / له داراً بعشرة آلاف درهم ودفنوه فيها .

«٣٠٦» وحدثني خلف بن هشام البزار ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة :

عن الحسن قال : أصيبت ثغرة نحر طلحة يوم الجمل بسهم فجعل يقول : ما رأيت مصرع شيخ أضيع ، اللهم خذ لعثمان مني اليوم حق ترضى .

«٣٠٧» وقال أبو مخنف وعوانة وغيرهما : قتل مجاشع بن مسعود السلمي مع عائشة أصابه سهم .

(١) كذا في النسخة ، وقريباً منه في المعقد الفريد : ج ٣ ص ١٠٠ ، ط ١ ، وقال ابن سعد في ترجمة طلحة من الطبقات : ج ٣ ص ٢٢٣ ط بيروت : أخبرنا أبو أسامة ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، قال : أخبرني قيس بن أبي حازم قال :

رمى مروان بن الحكم طلحة يوم الجمل في ركبته فجعل الدم ينفذ ويسيل ، فإذا أمسكوه استمسك وإذا تركوه سال - قلل : والله ما بلغت إلينا سهامهم بعد - ثم قال : أمسكوه فلانما هو سهم أرسله الله . فمات فدفنوه على شط الكلاء ، فرأى بعض أهله أنه قال : ألا تريخوني من هذا الماء فلاني قد غرقت - ثلاث مرات يقولها - فنبشوه من قبره أخضر كأنه السلق ، فنزفوا عنه الماء ثم استخرجوه فإذا مايلى الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض ، فاشتروا داراً من دور أبي بكرة فدفنوه فيها .

(٣) كذا في الأصل .

٢٤٨ ————— انساب الاشراف — ج ٢

«٣٠٧» حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا وهب ، حدثني أبو بكر ابن الفضل عن أبيه [قال :]

ان راية العتيك كانت يوم الجمل مع عمرو بن الأشرف فقتل يومئذ وعشرة من بيته [كذا] .

«٣٠٨» وقال هشام بن الكلبي : التقى الحرث بن زهير بن عبد الشارق ابن لمط بن مظلة العامدي [كذا] وهو من أصحاب علي ، وعمرو بن الأشرف العتيكي فقتل كل واحد منها صاحبه .

قالوا : فقال الناس [ظ] بعد مقتل طلحة إلى عائشة فاقتتلوا حول الجمل ، فكان أول من أخذ زمامه زفر بن الحرث الكلبي أخذه وجمل يقول :

يا أمنا عائش لا تراعي كل بنيك بطل شجاع

واشتد القتال فقتل من الأزد ألقان وخسماء واثنان وخمسون رجلاً ، ومن بكر بن وائل ثمانية ، ومن ضبة خسماء ، ومن بني تميم [ظ] سبعمئة .

ولما رأى علي أن القتال حول الجمل قد اشتد قال : اعقروا الجمل . فشد نحوه عدي بن حاتم الطائي أبو طريف ، ومالك الأشتر وعمار بن ياسر والمثنى بن مخزومة [ظ] العبدى — من شيعة علي بن أبي طالب من أهل البصرة — وعمرو بن دلحة الضبي من أهلها ، وأبو حية بن غزية الأنصاري ، وقال بعض العبديين :

نحن ضربنا ساقه فأنحزلا وضربة بالعنق كانت فيصلا

لو لم تكوني للنبي ثقلاً وحرمة لاقيت أمراً معضلاً

وقال هشام بن الكلبي عن أبيه : الذي عرقب جمل عائشة المسلم بن معدان من ولد شزن بن نكرة بن لكيز بن أفصي .

قالوا : وجاء أعين بن ضبيعة - أبو البوار^(١) امرأة الفرزدق - إلى الهودج وكأنه فرخ مقصب مما فيه من النبل فاطلع فيه فقال : والله ما أرى إلا حياء . فقالت : هتك الله سترك وأبدى عورتك وقطع يدك .

وانتهى عليّ إلى الهودج فضربه برمح وقال : كيف رأيت صنيع الله بك يا أخت ارم^(٢) فقالت : ملكت فأسجج . ثم قال لعمد بن أبي بكر : انطلق بأختك فأدخلها البصرة . فأنزلها محمد في دار صفية بنت الحرث بن طلحة ابن أبي طلحة العبدي وهي أم طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي فمكثت بها أياماً ، ثم أمرها علي بالرحلة فاستأجلته أياماً فأجملها ، فلما انقضى الأجل أزعبها فخرجت إلى المدينة في نساء من أهل البصرة ورجال من قبله حتى نزلت المدينة ، وكانت تقول إذا ذكرت يوم الجمل : وددت أني مت قبله بكذا وكذا عاماً .

٣٠٩ : وحدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، وأبو ابن الدورقي ؛ قالوا : حدثنا وهب بن جرير بن أسماء ، عن عبد الملك بن حسان العبدي قال :

لقد شكت السهام الهودج حتى كأنه جناح نسر ، وفقد علي طلحة والزبير ، فقال : ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج . فكشف عمار عرقوب الجمل فقال علي لعمد بن أبي بكر : أدخل رأسك وانظر أحيّة هي ؟ وهل أصابها شيء ؟ ففعل ثم أخرج رأسه فقال : خموش في عضدها أو قال في جسدتها .

٣١٠ : وحدثني أحمد بن إسماعيل الدورقي ، حدثنا أبو النصر ، حدثنا

(١) كذا في المسخة ، والصواب : أبو البوار .

(٢) كذا .

٢٥٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

إسحاق بن سعيد ، عن عمرو بن سعيد ، حدثني سعيد بن عمرو :

عن ابن حاطب قال : أقبلت مع علي يوم الجمل إلى الهودج وكأنه شوك قنفذ من النبل ، فضرب /٣٥٧/ الهودج ؛ ثم قال : إن حميراء أرم هذه أرادت أن تقتلني كما قتلت عثمان بن عفان . فقال لها أخوها محمد : هل أصابك شيء ؟ فقالت : مشغص في عضدي . فأدخل رأسه ثم جرّها إليه فأخرجها .

(٣١١) وحدثني خلف بن سالم وأبو خيثمة ، قالا : حدثنا وهب بن جرير ابن حازم ، عن أبيه ، عن يونس بن يزيد الأيلي :

عن الزمري قال : احتمل محمد بن أبي بكر عائشة ؛ فضرب عليها فسطاطاً ، فوقف عليها [علي] فقال : استفزرت الناس وقد أقرؤا^(١) حتى قتل بعضهم بعضاً بتأليبك . فقالت : يا بن أبي طالب ملكك فأسبح . فسرّحها إلى المدينة في جماعة من رجال ونساء ، وجهازها بإثني عشر ألفاً .

(٣١٢) وحدثني عباس بن هشام السكلي ، عن أبيه ، عن خالد بن سعيد عن أبيه :

عن محمد بن حاطب الجمحي - وكان قد شهد الجمل مع علي - قال : قال لي علي : يا بن حاطب هل في قومك جراح ؟ قلت : إي والله . قال : مرهم بالسمن فلاني لم أر علولاً^(٢) مثل السمن للجرح .

(١) كلمة : « علي » قد كانت ساقطة من النسخة ، وكلمة : « أقرؤا » غير واضحة بحسب رسم الخط ، ويحتمل رسم الخط أن يقرأ : « وقد افترقوا » أو « وقد أفزوا » .

(٢) قال في التاج في مادة علل مستدركا على القاموس : العلول - كصبور - : ما يعمل به المريض من الطعام الخفيف ، والجمع علل بضمين .

مقتل للزبير بن العوام

(٣١٣) حدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر :
عن قتادة قال : رأت امرأة من أهل البصرة علياً فقالت : كانت قد
كسر ثم جبر ، ورأت طلحة فقالت : كان وجهه دينار هرقلي ، ورأت
الزبير فقالت : كانت أرقم يتلخظ .

فلما تواقفوا قال علي لطلحة : خبأت عرسك في خدرها وجئت بعرس
رسول الله ﷺ تقاتل بها ، ويحك أما بايعتني ؟ قال بايعتك والسيوف
على عنقي .

ثم قال [علي للزبير] : يا زبير قف بنا حجرة^(١) فتواقفا حتى اختلفت
أعناق فرسيهما فقال : ويحك يا زبير أما سمعت رسول الله ﷺ يقول لي :
أما إن ابن عمك هذا سيذبحني عليك ويريد قتالك ظالماً ؟ قال : اللهم بلى .
فخرج من العسكر متوجهاً إلى المدينة فقتله ابن جرموز بوادي السباع^(٢) .

(١) الحجرة - كبصرة - : الناحية وموضع الانفراد .

قال الحاكم في ترجمة أبي جرد المازني من كتاب الكنى : ج ٥ / ١٠ / ب : حدثنا أبو بكر
عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني أنبأنا عمي [ظ] أنبأنا محمد بن عبد الله الرقائني قال :
حدثني أبي عن جدي عن أبي جرد المازني قال :

شهدت علياً والزبير تواقفا فقال علي للزبير : فشدتك بالله يا زبير هل سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول : أنك تقاتلني [ظالماً] ؟ قال : اللهم نعم ما ذكرت قبل موقفى هذا . ثم
ولى منصوراً .

(٢) قال في معجم البلدان : وادي السباع الذي قتل فيه الزبير بن العوام بين البصرة
ومكة ، وبينه وبين البصرة خمسة أميال . كذا ذكره أبو عبيد .

٢٥٢ ————— انساب الاشراف - ج ٢

«٣١٤» حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا رفاعة بن أبياس أبو
العلاء الضبي ، حدثنا أبي عن أبيه [قال :]

ان علياً دعا الزبير فقال له : أنت أمن ابرز إليّ أكرمك . فبرز له بين الصفتين
حتى اختلفت أعناق دابتيهما ، فقال : يا زبير أنشدك الله أخرج نبي الله يمشي
وخرجنا معه فقال لك : يا زبير قاتله ظالماً^(١) وضرب كتفك ؟ !! فقال :
اللهم نعم . قال : أفجئت تقاتلني ؟ فرجع عن قتاله وسار من البصرة ليلة
فنزل ماءً لبني مجاشع فلقية رجل من بني تميم يقال له : ابن جرموز فقتله
وجاء بسيفه إلى علي فقال [له] : بشر قاتل ابن صفية بالنار .

«٣١٥» حدثنا أبو بكر الأعمش ، حدثنا الحسن بن موسى الأشيب ، عن
ثابت بن يزيد ، عن رجل ، عن عكرمة^(٢) :

عن ابن عباس انه أتى الزبير فقال له يا ابن صفية بنت عبد المطلب
أتقاتل علي بن أبي طالب بن عبد المطلب . فرجع الزبير فقتله ابن جرموز .

(١) الحديث من اعلام النبوة وله مصادر غير محصورة .

(٢) وقال في ترجمة الزبير ، من تاريخ دمشق : ج ١٨ / ٦٧ - وفي تهذيبه : ج ٥ ص
٣٦٤ - : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم اللقيمي ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن منصور ، أنبأنا
أبو محمد عبد الرحمان بن عثمان بن القاسم ، أنبأنا محمد ، أنبأنا أبو علي ، أنبأنا أحمد بن علي
القاضي ، أنبأنا أبو الربيع الزهري [كذا] أنبأنا أبو شهاب الحياطي ، عن هلال بن خباب ،
عن عكرمة :

عن ابن عباس انه قال للزبير يوم الجمل : يا ابن صفية هذه عائشة قتلك الملك لطلحة ، فأنت
على ماذا تقاتل قريبك ؟ !!

٣١٦٠، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا عمرو بن عاصم أنبأنا

المبارك بن فضالة :

عن الحسن أن رجلاً قام إلى الزبير فقال : أقتل علياً ؟ قال : كيف تقتله
ومعه الجنود والناس ؟ قال : أكون معه ثم أفتك به . فقال الزبير : لا ؛
سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الإيمان قيد الفتك ، فلا يفتك مؤمن^(١) .

(١) الحديث مشهور مستفيض من طريق القوم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن
كون الزبير عاملاً به غير معلوم - أو معلوم عدمه - وذلك لما ورد من طريق القوم أن الزبير
أراد الافتك بأمر المؤمنين عليه السلام والمؤمنين معه من المهاجرين والأنصار ؛ غير مرة ، قال
أبو جعفر الطبري في أوائل سيرة أمير المؤمنين من تاريخه : ج ٣ ص ٤٤٤ وفي ط : ج ١/٣٠٧٢ - :
حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني عمي مصعب بن عبد الله ، قال : حدثني أبي عبد الله
ابن مصعب ، عن موسى بن عقبة :

عن أبي حبيبة مولى الزبير ؛ قال : لما قتل الناس عثمان وبايعوا علياً ؛ جاء علي إلى الزبير
فاستأذنه فأعلمته به ، فسل السيف ووضعه تحت فراشه ثم قال : أئذن له . فأذنت له فدخل فسلم
على الزبير وهو واقف بنحوه ثم خرج ، فقال الزبير : لقد دخل المرء ما أقصاه ؛ قم في مقامه
فانظر هل ترى من السيف شيئاً ؟ فقمت في مقامه فرأيت ذباب السيف فأخبرته فقال : ذاك
أعجل الرجل !!! فلما خرج علي سأله الناس فقال : وجدت أبر ابن أخت وأرضه فظن الناس
خيراً ، فقال علي : إنه بايعه [كذا] .

وأيضاً قال الطبري في تاريخه : ج ١ ، ص ٣١٢٧ ، وفي ط : ج ٣ ص ٤٩١ وفي ط
الحديث : ج ٤ ص ٤٧٥ حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن قال : حدثنا سليمان بن أرقم ، عن قتادة ؛
عن أبي عمرة مولى الزبير ، قال : لما بايع أهل البصرة الزبير وطلحة ؛ قال الزبير : ألا ألفت
فارس أسير بهم إلى علي فإما بيته وإما صبيحته لملي أقتله قبل أن يصل إلينا !!! فلم يجبه أحد ،
فقال : إن هذه هي الفتنة التي كنا نتحدث عنها !! فقال له مولاة : اتسميها فتنة وتقاتل فيها ؟
قال : ويحك ! إنا نبصر ولا نبصر [كذا] ما كان امر قسط إلا علمت موضع قدمي فيه غير هذا
الأمر فإني لا أدري أمقبل أنا فيه أم مدبر !!! .

أقول : ورواه أيضاً الشيخ المفيد في كتاب الجمل ، كما رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار
الأول من باب كتب نهج البلاغة : ج ١٤/١٤ .

«٣١٧» وقال أبو مخنف وغيره : مضى الزبير حين هزم الناس ؛ يريد المدينة حتى مرّ بالأحنف أو قريباً منه ، فقال الأحنف — رافعاً صوته — : ها أصنع إن كان الزبير ؛ لف بين غارين من المسلمين^(١) فضرب أحدهما بالآخر ، ثم يريد اللحاق بقومه . فأتبعه عمرو بن جرموز ، وفضيل بن عابس ونفيل بن حابس من بني تميم فركضوا أفرا سهم في أثره ، وقد كان النمر [ظ] ابن زمام الجاشعي لقيه فأجاره ؛ وأجاره أيضاً رجل من بني سعد يكنى أبا المضرحي ، فلما لحقه /٣٥٨/ ابن جرموز وصاحبه خرجا هاربين ، فقال لهما الزبير : إلى أين ؟ إلى إنعام ثلاثة ونحن ثلاثة . فأسلماه ولحقه القوم فمطف عليهم فحمل عليه ابن جرموز ، فنصب له الزبير فانصرف عنه ، وحمل عليه الإثنان من ورائه فالتفت إليهما وحمل عليه ابن جرموز فطعنه فوقع فاعتوروه فقتلوه .

واحتز ابن جرموز رأسه فجاء به إلى الأحنف ؛ ثم أتاها علياً فقال قولوا لأمير المؤمنين : قاتل الزبير بالباب . فقالوا بشرى قاتل ابن صفية بالنار . وأمر عليّ برأسه فحمل إلى وادي السباع فدفن مع بدنه ، وجاءه ابن جرموز يسيفه فقال عليّ : سيف طال ماجلى به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ولكنه الحين ومصارع السوء . ثم أقبل عليّ وولده يبكون فقال ابن جرموز : ظننت أني قتلت عدواً له ، ولم أظنّ أني أنما قتلت له ولياً وحميماً .

«٣١٨» المدائني في اسناد له : ان مصعب بن الزبير دعا الناس إلى العطاء فقال مناديه : أين ابن جرموز ؟ فقيل : إنه ساح في الأرض فقال : أظنّ أني قاتله بأبي عبد الله ، ليظهر آمناً وليأخذ عطاءه سالماً .

«٣١٩» حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن وهب بن جرير بن حازم عن يونس بن يزيد ، عن الزهري قال :

(١) وفي النسخة : « فكف بين غارين » الخ .

لما وقف عليّ وأصحاب الجمل ؛ خرج عليّ [علي] فرسه فدعا الزبير فثوقا فقال له علي : ما جاء بك ؟ قال : جاء بي اني لا أراك لهذا الأمر أهلاً ولا أرى به منا . فقال علي : لست أهلاً لها بعد عثمان ؟ قد كنا نعدك من بني عبد المطلب حتى نشأ ابنك ابن السوء ففرق بيننا وبينك^(١) وعظم عليه أشياء وذكر أن النبي ﷺ مر عليها فقال لعلي : ما يقول ابن عمك ؟ ليقاتلنك وهو لك ظالم . فانصرف عنه الزبير وقال : فلأني لا أقاتلك . ورجع إلى ابنه عبد الله بن الزبير فقال : مالي في هذا الحرب [من] بصيرة !! فقال : لا ولكنك جئنت عن لقاء علي حين رأيت رايته خعرت أن تحتها الموت . قال : فاني قد حلفت أن لا أقاتله قال : فكفر عن يمينك بعثت غلامك سرجس . فأعتقه وقام في الصف معهم^(٢) .

(١) وقريب منه معنى في ترجمة الزبير : من تاريخ دمشق : ج ١٨ ، ص ٦٦ ، وكذلك في المختار : (٤٠٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة ، قال في الأول : أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن ، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسن ، أنبأنا أبو محمد ابن النعمان أنبأنا أبو سعيد بن الأهرابي أنبأنا أبو رفاعة عبد الله بن محمد بن حبيب أنبأنا إبراهيم ابن سعيد الجوهري أنبأنا إبراهيم بن مهدي أنبأنا عيسى بن يونس : عن قيس قال [قال علي] مازال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فقلبه .

(٢) وقال في ترجمة الزبير ، من تاريخ دمشق : ج ١٨/٦٧ - وفي تهذيبه : ج ٥ ، ص ٣٦٤ - : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم القرظي ، أنبأنا أبو العباس بن قيس ، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنبأنا عمي أبو علي ، حدثني علي بن بكر ، عن أحمد بن الحليل ، أنبأنا بن عبيدة بن زبد [كذا] أنبأنا علي ، عن أبي بكر القدسي :

عن قتادة ، قال رجع الزبير إلى عائشة فقال لها : ما كنت في موطن منذ عقلت إلا وأنا أعرف فيه أمري غير موطني هذا !! قالت : فما تريد أن تصنع ؟ قال : ادعهم واذهب . فقالت : يا [أ] بأعبد الله جمعت بين هذين الغارين حتى إذا اخذ بعضهم ببعض أردت أن تذهب وتركهم !! اجبنت حين رأيت رايات ابن أبي طالب ، وعلمت أنه يحملها قتية إجماد !! فقال : إني حلفت أن لا أقاتله : [قالت : كفر عن يمينك] . فدعا مكعولاً فأعتقه .

أقول : بين المعوفين زيادة منا يقتضيها السياق ، وما ذكر هنا في المتن .

٢٥٦ ————— انساب الاشراف — ج ٢

٣٢٠٥ : وحدثني عمرو بن محمد ، والحسين بن علي بن الأسود ، قالا :
حدثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا فضيل بن مرزوق ، عن شقيق بن عقبة ،
عن قرّة بن الحارث (١) :

عن جون بن قتادة قال : قرّة بن الحارث : كنت مع الأحنف ، وكان
جون بن قتادة ابن عمي مع الزبير بن العوام فحدثني جون قال : إني لمع
الزبير حتى جاءه فارس وكانوا يسلمون على الزبير بالإمرة ، فقال : السلام
عليك أيها الأمير ، هؤلاء القوم قد أتوا إلى مكان كذا فلم أرقوما أرث سلاحاً
ولا أقل عدّة ولا أرب قلباً منهم . ثم انصرف وجاء فارس آخر فقال :
سلام عليك أيها الأمير . قال : وعليك . قال : جاء القوم إلى مكان كذا
فسمعوا بما جمع الله لكم من العدد والعدّة ؛ فهدف الله في قلوبهم الرعب فولوا
مدبرين . فقال ابن الزبير [كذا] : أيها عنك الآن فوالله لو لم يجد ابن أبي
طالب إلا العرفج لعب إلينا فيه (٢) . قال : ثم انصرف فجاء فارس فسلم
بالإمرة ثم قال : هؤلاء القوم قد أتوك وقد لقيت عماراً فقلت له وقال لي .
فقال الزبير : أنه ليس فيهم . قال : بلى والله أنه فيهم . قال : فلما رأى
أن الرجل ثابت على قول لا يخالفه قال لبعض أهله : اركب معه فانظر أحق
ما يقول ؟ فانطلقا ثم رجعا ؛ فقال الزبير لصاحبه : ما عندك ؟ قال : صدقك .

(١) والحديث رواه أيضاً ابن سعد في ترجمة الزبير ، من الطبقات : ج ٣ ص ١١١ ، ط
بيروت قال : أخيراً عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا فضيل بن مرزوق ، قال : حدثني
سفيان بن عقبة [كذا] عن قرّة بن الحارث عن جون بن قتادة ، قال : كنت مع الزبير يوم
الجهل وكانوا يسلمون عليه بالإمرة ، فجاء فارس يسير فقال : السلام عليك أيها الأمير ، ثم
أخبره بشيء ، ثم جاء آخر ففعل مثل ذلك ، ثم جاء آخر ففعل مثل ذلك ، فلما التقى القوم
ورأى الزبير ما رأى قال : واجدع انفياء ...

(٢) المرفج - بفتح العين وكسره كصكر وذبرج - : قيل : هو ضرب من ثياب سهل
سريع الانقياد ، ومنه سمى الرجل .

الرجل فقال الزبير : يا حذع أنفاه ياقطع ظهره . ثم أخذه أفكلاً^(١) حتى جعل السلاح ينتفض عليه ، فقال جون : شككتني أمي أهذا الذي كتبت أريد أن أموت أو أعيش معه ، والذي نفسي بيده ما هذا إلا لأمر سمعه وهو فارس رسول الله ﷺ [كذا] فلما تشاغل الناس انصرف فجلس على دابته ثم ذهب ، قال : ثم / ٣٥٩ / انصرف جون فجلس على دابته فلحق بالأحنف ، قال : ثم جاء فارسان إلى الأحنف فأكتبنا عليه بنا جيانه فرفع الأحنف رأسه فقال : يا عمرو بن جرموز يا فلان . فأتياه فأكتبنا عليه فناجاهما ساعة ثم انصرفا ، ثم جاء عمرو بن جرموز إلى الأحنف فقال : أدركته في وادي السباع فقتلته . فكان قرة بن الحرث يقول : والذي نفسي بيده إن صاحب الزبير إلا الأحنف .

[و] حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن عبيد الله بن موسى بمثله .

٣٢١٠ حدثنا خلف بن سالم ، حدثنا وهب بن جرير ، عن جويرية ، عن يحيى بن سعيد قال : كتب معاوية إلى الزبير : أن أقبل إليّ أبايعك ومن يحضرني^(٢) . فكتب [الزبير] ذلك [عن] طلحة وعائشة ، ثم بلغها فكبر

(١) أي ارتعاد وارتعاش . ولعله علم أنه ما خرج عمار من الكوفة إلا بالجند ، وفيه كانت مظنة لانتهزامهم ، أو لما شاع بين المسلمين بلا قدح ومعارض من أنه يقتله الفئة الباغية ، وأنه يدور مع الحق أين ما دار . لا من باب أن الزبير استكشف حقانية أمير المؤمنين بكون عمار معه فعلم أنه على الباطل ولذلك أخذته الرعدة وقال ما قال ، وذلك لأن هذا العلم كان حاصلاً للزبير على كل حال ، وذلك لأن مناقب عمار بالنسبة إلى مناقب علي ومزاياه وخصائصه كالقطرة إلى البحر باعتراف أولياء الزبير ، نعم مناقب علي وخصائصه خدشها المتقدمون بالدعابة وامثالها كي يتيسر لهم الاستيلاء على حقه ، فكان التلبيس على الناس فيها سهلاً هيناً ، ولكن عماراً بما أنه لم يكن مدعياً لمقام شامخ ولم يكن في مظنة الارتقاء على القوم والرئاسة عليهم بقيت مناقبه سليمة ، وكانت محاولة التدليس والتمويه فيها عسرة ، فلذلك أخذه أفكلاً !!!

(٢) والظاهر أن هذا الكتاب غير ما ذكره ابن أبي الحديد؛ في شرح المختار (٨) و (١٩٣)

من النهج : ج ١ ، ص ٢٣١ و ج ١٠ ، ص ٢٣٥ .

٢٥٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

ذلك عليها ، وأخبرت عائشة به ابن الزبير ، فقال لأبيه : أتريد أن تلحق بمعاوية ؟ فقال : نعم ولم لا أفعل وابن الحضرمية ينازعني في الأمر !! ثم بدا له في ذلك ، وأحسبه كان حلف ليفعلن فدها غلاماً له فأعتقه وعاد إلى الحرب .

«٣٢٢» وحدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا أبو حكيم الصنعاني ، عن معمر عن قتادة ، قال :

لما اقتتلوا يوم الجمل كانت الدبرة علي أصحاب الجمل ؛ فأفضى علي إلى الناحية التي فيها للزبير ، فلما واجهه قال له : يا [أ] يا عبد الله أتقاتلني بعد بيعتي ، و [بعد] ما سمعت من رسول الله ﷺ في قتالك لي ظالماً ؟ فاستحيا [الزبير] وانسل علي فرسه منصرفاً إلى المدينة فلما صار بسفوان ، لقيه رجل من مجاشع يقال له : النمر بن زمام فقال له : أجرني . قال النمر : أنت في جواربي يا حواري رسول الله . فقال الأحنف : وأعجبا الزبير لف بين غارين من المسلمين ثم قد لجأ بنفسه وهو الآن يريد أهله . فاتبه ابن جرموز وأصحابه وهو يقول : أذكركم الله ان يفوتكم . فشدوا عليه فقتلوه ، وأتا ابن جرموز علياً براسه فأمر ان يدفن مع جسده بوادي السباع .

(١) قال ابن عساكر - في ترجمة الزبير من تاريخ دمشق : ج ١٨ / ٧٦ - أخبرنا أبو محمد السلمي ، أنبأنا أبو بكر الخطيب .

وأخبرنا أبو القاسم السموقندي ، أنبأنا أبو بكر بن الطبري قالوا أنبأنا أبو الحسين بن الفضل ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، أنبأنا يعقوب بن سفيان ، أنبأنا الحجاج - يعني ابن المنهال - أنبأنا أبو عوانة ، عن حصين بن عمرو بن جاوران قال :

لما التقوا قام كعب بن سور معه الصحف ينشره بين الفريقين ينشدهم والإسلام في دمائهم فلم يزل بذلك المنزل حتى قتل . فلما التقى الفريقان كان طلحة من أول قتيلى وأيته .

قال : وانطلق الزبير على فرس له يدعى ذات الحمار حتى أتى سفوان ، فلقاه النمر المجاشعي =

٢٥٩ ————— لأحمد بن يحيى البلاذري

«٣٢٣» المدائني ، عن عامر بن أبي محمد ، وسعيد بن عبد الرحمن السلمي
عن أبيه :

ان الزبير بن العوام قال حين طعنه ابن جرموز : ما له قاتله الله يذكر
بالله وينساه ، ثم قال الزبير :

ولقد علمت لو ان علمي نافعي انت الحيات من الممات قريب

قال : وقال طلحه يوم الجمل :

صرف الزبير جوداه اما لتدركه وفاته

«٣٢٤» وحدثني جلف بن سالم ، وأحمد [بن إبراهيم] الدورقي ، أنباء
وهب بن جرير :

عن جويرية بن أسماء قال : بلغني ان الزبير حيث ولتي ولم يكن بسط
يده بسيف اعترضه عمار بن ياسر بالرمح وقال : إلى اين تريد يا [أ] يا
عبد الله ، والله ما أنت يجبان ولكني أحسبك شككت . قال : هو ذلك ،
ومضى حتى نزل بوادي السباع فقتله ابن جرموز .

«٣٢٥» حدثني عباس بن هشام السكبي ، عن أبيه ، عن لوط بن يحيى
في اسناده قال :

فقال : يا حوارى رسول الله [إلى] أين تذهب ؟ تعال فانت في ذمتي ، قال فجاء يسير مع النمر ،
وجاء رجل إلى الأحنف بن قيس [و] قال : لقد لقي الزبير بسقوان . قال : فما يامران جاء
فحصل [كذا] بين المسلمين حتى إذا ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيف أراد أن يلحق بيته ،
قال : فسمعه عمير بن جرموز [كذا] وفضالة بن حابس ورجل يقل له : نفيح ، فانطلقوا حتى
لقوه مقبل مع النمر ، وهم في طلبه فأتاه عمير من خلفه فطعنه طعنة ضعيفة ، فحمل عليه الزبير ،
فلما [ظ] استلحمه وظن انه قاتله قال : يا فضالة يا نفيح . فحملا عليه حتى قتلاه .

٢٦٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

لما قتل الزبير ؛ قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل - وكانت تحت عبد الله ابن أبي بكر [كذا] فعلف عليها عمر بن الخطاب ، ثم الزبير - :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبتته لوجدته لاطائشاً رعى اللسان ولا اليد
هبلتك أمك أن قتلت لاسماً حلت عليك عقوبة المتعمد
وقال جرير بن عطية بن الخطفي :

إن / ٣٦٠ / الرزية من تضمن قبره وادي السباع [و] لكل جنب مصرع
لما أتى خبر الزبير تضعضت سور المدينة والجبال الخشم
وقال سحيم بن وثيل اليربوعي :

لحاً الله جيران الزبير مجاشعاً على سفوان ما أدق وأخورا
وقال جرير :

لو كنت حرّاً يا بن قين مجاشع شتعت ضيفك فرسخاً أو ميلاً
قتل الزبير وأنتم جيرانه غياً لمن قتل الزبير طويلاً

«٣٢٦» المدائني عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن قال : قال خطيبهم يوم الجمل : كان عثمان يلبس خفين ساذجين [كذا] .

«٣٢٧» المدائني عن رجل عن الحسن قال : باع طلحة أرضاً من عثمان بسبع مائة ألف فحملها إليه فقال : إن رجلاً تببت [ظ] هذه عنده ولا يدري ما يطرقه من أمر الله لفرير بالله . فبات ورسله تفرقونها وتختلفون في سكك المدينة ، حتى أصبح وما عنده درهم منها ، ثم جاء هاهنا يطلب الصفرء والبيضاء .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٦١

«٣٢٨» وقال الهيثم بن عدي : كان عدي بن حاتم الطائي يقول : والله لا حبقت في قتل عثمان عناق أبدا^(١) فلما كان يوم الجمل قتل ابنه طريف - وبه كان يكنى - وفقت عينه وجرح فليل له : يا [أ] باطريف هل حبقت في عثمان عناق ؟ قال : إي والله والتيس الأعظم .

«٣٢٩» وحدثني حفص بن عمر ، عن الهيثم قال :

مرّ عليّ عليّ عبد الرحمان بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص - وهو صريح يوم الجمل في جماعة من قريش صرعى - فقال : يا حسن هذا يعسوب قريش ، جدعت أنفي وشفيت نفسي وأدركت ثاري وأفلتتني الأغيار من بني جمع^(٢) .

يعنى ناساً منهم كان يأتيه عنهم الأدنى .

«٣٣٠» حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان بن عيينة ، أنبأنا عاصم ابن كليب الجرمي ، عن أبيه أن علياً لم يخمس أهل الجمل .

«٣٣١» حدثني عمرو بن محمد ، وبكر بن الهيثم قالوا : حدثنا أبو نعيم حدثنا فطر بن خليفة ، عن منذر الثوري :

(١) حبقت - من باب ضرب - : ضربت . والعناق - كسحاب - : الأوثى من أولاد المعز ، والكلام كناية عن هو ان عثمان وقتله عند الناس في تلك الأيام .

(٢) كذا في النسخة ، وفي المختار : (٢١٤ - أو - ٢١٦) من نهج البلاغة : أدركت وترى من بني عبد مناف ، وأفلتتني اعيار بني جمع » قال ابن أبي الحديد : قال الراوندي : « اعيار » بالعين المعجمة . اقول : « اعيار » جمع غير - بفتح فسكون - : الحمار ، أو الوحشي منه خاصة . و « وأفلتتني » : فاتتني وخلصت عني فجأة . والكلام خرج مخرج الذم لمن حضر منهم الجمل مع عائشة . وقال ابن أبي الحديد فإن صحت الرواية : « وأفلتتني اعيان بني جمع » بالنون ، فالمراد رؤسائهم وساداتهم .

٢٦٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

عن ابن الحنفية أن علياً لما نزل بلدي قارب بعث الحسن وعماراً فاستنفر أهل الكوفة ؛ فنفر معها بتسعة آلاف [كذا] وكنتا عشرة آلاف إلا مائة ، ولحقنا من أهل البصرة من عبد القيس قريب من ألفين فكنتا اثني عشر ألفاً إلا مائة [كذا] ، فرأى [أمير المؤمنين عليه السلام] مني فكوصاً ، فلما دنا بعض الناس من بعض أخذ الراية مني فقاتل بها ، فلما هزموا قال : لا تجهزوا على جريح ولا تلبسوا مدبراً ، ومن أغلق بابه فهو آمن . وقسم بينهم ما قوتل به من سلاح وكراع .

(٣٣٢) وحدثنا أحمد بن إبراهيم ، عن أبي نعم ، عن قيس بن عاصم عن رزّ وشقيق قالا :

قسم عليّ يوم الجمل ما تقوّوا عليه به من سلاح وكراع .

(٣٣٣) عباس بن هشام ، عن أبيه عن جده عن أبي صالح :

عن ابن عباس أن علياً أخذ يوم الجمل مروان بن الحكم وهو سبي بن طلحة فأرسلها .

(٣٣٤) حدثني محمد بن سعد ، عن أنس بن عياض ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده علي بن الحسين (١) .

أن مروان بن الحكم حدثه - وهو أمير على المدينة - قال : لما تواقفنا يوم الجمل لم يلبث أهل البصرة أن انهزموا فقام صائح لعليّ فقال : لا يقتل مدبر ، ولا يد فتف على جريح ومن أغلق بابه فهو آمن ومن طرح السلاح فهو آمن .

قال [مروان :] فدخلت داراً ثم أرسلت إلى حسن وحسين وابن

(١) ورواه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى : ج ٨ ص ١٨١ .

الأحد بن يحيى البلاذري ————— ٣٦٣

جعفر وابن عباس فكلوه فقال : هو آمن فليشوجه حيث ما شاء . فقلت :
لاتطيب نفسي حق أبيه ، قال : فبايعته ثم قال : اذهب حيث شئت .

« ٣٣٥ » حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا روح بن عبادة قال :

بلغني أن مروان صار يوم الجمل إلى قوم من ربيعة .

« ٣٣٦ » وقال أبو مخنف في اسناده : ارتث / ٣٦١ / مروان يوم الجمل
فصار إلى قوم من عنزة ، وبعث إلى مالك بن مسمع يستجيره فأشار عليه
أخوه مقاتل أن يفعل فأجاره وسأل علياً له الأمان فأمنه ، وعرض عليه أن
يبايعه حين بايعه الناس بالبصرة ، فأبى وقال : ألم تؤمني ؟ قال : بلى . قال :
فلاني لا أبايعك حتى تكرهني . قال علي : فلاني لا أكرهك ، فوالله أن لو
بايعتني بأستك لغدت^(١) .

ثم إنه مضى إلى معاوية ثم تحققت كقولهم

وصار ابن الزبير إلى دار رجل من الأزد ، وبعث بالأزدى إلى عائشة

(١) كذا في النسخة ، والصواب : « لو بايعتني بكفك لغدت بأستك » كما يدل عليه المختار :
(٧٠) من نهج البلاغة ، وإليك نصه فإنه الفصل والمول عليه :

قالوا : واخذ مروان بن الحكم اسيراً يوم الجمل ؛ فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام إلى
أمير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فغلى سبيله فقالا له : يبايعك يا أمير المؤمنين . قال
عليه السلام : أو لم يبايعني بعد قتل عثمان ؟ لا حاجتي في بيعته ، أنها كف يهودية !! لو بايعني بيده
لغدر بسبته !! أما إن له إمرة كلمه الكلب انه ، وهو أبو الأكبش الأربعة ، وستلقى الأمة
منه ومن ولده يوماً آخر .

قال ابن أبي الحديد : قد روي هذا الخبر من طرق كثيرة ، ورويت فيه زيادة لم يذكرها
صاحب نهج البلاغة وهي قوله عليه السلام في مروان : « يحمل راية ضلالة بعد ما يشيب صدغه ،
وإن له إمرة » إلى آخر الكلام .

٢٦٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

ليعلمها مكانه ، فبعثت إليه محمد بن أبي بكر ؛ فجاءها به وقد تغالطا في الطريق .

وصار إليها أيضا عتبة بن أبي سفيان بعد أن أجاره عصمة بن الزبير [أبير «خ»] فبلغ عليها مكانها عند عائشة فسكت ولم يعرض لها .

«٣٣٧» قالوا : وقام علي حين ظهر وظفر [علي القوم] خطيباً فقال : يا أهل البصرة قد عفوت عنكم فإياكم والفتنة ؛ فإنكم أول الرعية [كذا] فكث البيعة وشق عصا الأمة .

ثم جلس وبايعه الناس وكتب إلى قرظ بن كعب بالفتح ، وجزي أهل الكوفة على نصرته ال نبيهم خير

«٣٣٨» حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا وهب بن جرير ، عن أبيه :

عن محمد بن أبي يعقوب قال : قتل يوم الجمل ألفان وخمس مائة من أهل البصرة ، منهم من الأزد ألف وثلاثمائة وخمسون ، ومن بني ضبة ثمانمائة ، ومن أفناء الناس ثلاثمائة وخمسون .

«٣٣٩» وقال أبو مخنف وغيره : قتل مع عائشة عبد الرحمان ابن عتاب ابن أميد ، وعلي بن عدي بن ربيعة بن عبد شمس ، ومسلم بن قرظة من بني نوفل بن عبد مناف ، وعبد الله بن حكيم بن حزام ، ومعبد بن المقداد بن

(١) واليك نص كتابه عليه السلام على سبيل الاختصار على ما في المختار الثاني من باب كتبه عليه السلام من نهج البلاغة :

وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم أحسن ما يحزى العاملين بطاعته ، والشاكرين لنعيمته فقد سمعتم وأطعتم ودعيتم فأجبتم .

أقول : وذكرناه بصورة تفصيلية ووجوه في المختار : (٣٦) وما قبله من باب كتب نهج السعادة ج ٤ ص ٧٦ .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٢٦٥

الأسود ، وأمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، وهو الذي مرّ به علي فقال : لا جزاك الله من ابن أخت خيراً . في آخرين [كذا] .

٣٤٠) وقال أبو مخنف : قتل يوم الجمل من بني ناجية أربعمأة ، ومن الأزد أربعة آلاف ، ومن بني عدي الرباب سبعون كلهم قد قرأوا القرآن ، ومن بني عقيل سبعون كلهم له ضربان [كذا] .

وكان جميع من قتل من الناس من أهل البصرة عشرين ألفاً [كذا] .

٣٤١) حدثني إبراهيم الدورقي ، حدثنا أحمد بن يونس ، عن أبي بكر ، عن صدقة بن سعيد :

عن جميع بن عمير قال : قيل لعائشة : أخرجت عليّ ؟ فقالت والله لو ددت اني افتديت ذلك المسير بما عرض من شيء ولكنه قدر .

٣٤٢) وحدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، وأحمد بن إبراهيم قالوا : حدثنا وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن النعمان بن راشد ، عن الزهري : عن عروة ، عن عائشة أنها قالت :

[ياليتني] كنت نسياً منسياً قبل أمر عثمان ؛ فوالله ما أحببت لعثمان شيئاً الا أصيب مني مثله ، حتى لو أحببت أن يقتل لقتلت .

٣٤٣) حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا أبو عامر العقدي [ظ] عن الأسود بن شيبان :

عن خالد بن سمين ان عائشة قالت : لا تبايعوا الزبير إلا على الإمارة . فقال عبد الله بن الزبير : إنما تريد هذه أن تجعل حاراً أمر الناس بك ، وبأرده

٢٦٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

لابن عمها . قال : ثم كانت تقول : ما أنا وطلحة والزبير وبيعة^(١) من بوسع
وحرب من حورب ، ياليتني قررت في بيتي ؛ ولكنها بليسة جاءت
بمقدار III

«٣٤٤» حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا يعلى بن عبيد ، عن
إسماعيل بن أبي خالد : عن علي بن عمرو الثقفي قال :

قالت عائشة : والله لأن أكون جلست عن مسيري [كان] أحب إليّ
من أن يكون لي عشرة بنين من رسول الله ﷺ مثل ولد الحارث بن هشام .

«٣٤٥» حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون ، وروح بن عبد المؤمن ، قالا :
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي / ٣٦٢ / عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي
الضحى قال :

حدثني من سمع عائشة تقرة^(٢) وفرون في بيوتكن ، [٣٣ / الأحزاب]
فتبكي حتى تبل خمارها .

«٣٤٦» المدائني عن أبي خيران الحماني ، عن عوف الأعرابي :

عن أبي رجاء العطاردي قال : رأيت رجلاً مصطلم الأذن فقلت له :
أخلفك أم حادث ؟ قال : بل حادث ، بينا أنا يوم الجمل أجول في القتل إذ
مررت برجل فيهم صريع وهو يلشد ،

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا فما صدرت إلا ونحن رواء
أطعنا قريشاً ضلة من حلومنا ونصرتنا أهل الحجاز عناء

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « ربيعة من بوسع » ، وكان كلامها مكتوبة في
النسخة بصورة النظم ، ومعلوم أنه ليس من منظوم الكلام .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٢٦٧

لقد كان عن نصر ابن ضبة أمه وشيعتها مندوحة ومباء
أطعنا بني تيم بن مرة شقوة وما التيم^(١) إلا أعبدوا إمام
فقلت : من أنت ؟ قال : أدن مني أخبرك . فدنوت منه فأزمت أذني
فقطعها وقال : إذا أتيت أمك فأخبرها أن عمير بن الأهلب فعل هذا بك .
[قال هذا] ومات^(٢) .

(٣٤٧) حدثنا شريح بن يونس ، وعمرو بن محمد قالا : حدثنا إسماعيل
ابن إبراهيم ، عن منصور بن عبد الرحمان قال :

قال الشعبي : لم يشهد الجمل من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين
والأنصار غير علي وعمار ، وطلحة والزبير ، فإن جاؤا بخامس فإلا
كذاب^(٣) .

(١) هذا هو الضواب ، وفي نسخة : «وما التيم» ، والقصة رواها أيضا في اواخر وقعة الجمل من
مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٦٠ ط بيروت نقلها عن المدايني ، وكذلك في تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٢٣٠
بسنن ورواه أيضا في سطر النجوم وغيره .

(٢) وقال في ترجمة سعيد بن شمر : من تاريخ دمشق : ج ٢٠ ص ٢٥ وفي تهذيب : ج ٦
ص ١٣٠ عن أبي رجاء العطاردي قال رأيت رجلا قد اصطفت أذنه فقلت : يا عبد الله
ما الذي فعل بك ما أرى ؟ قال : كنت مع علي أيام الجمل ، فلما انهزم أهل البصرة خرجت
فإذا برجل يعض برجله ويقول :

لقد اردو قنا حومة الموت امنا فلم ننصرف إلا ونحن رواء

وارد الأبيات بمغايرة طفيفة إلى أن قال فقلت له : قل لا إله إلا الله . فقال : ارض بها أمك
فهي أحق بها ؟ إذا مررت بالجزع عند الموت ؟ فلما وليت ناداني فقال : قد قبلتها فاذن مني ولقنيها
وأسمعني فإن في أذني وقرأ . فدنوت منه فجعلت القنه أياها ، فالتقم أذني فقطعها ثم قال لي : أخبر
أمك أن الذي فعل هذا بك عمير بن الأهلب الغبي !!!

(٣) قال المسعودي في وقعة الجمل من مروج الذهب : ج ٢/٣٥٩ ط بيروت : حدث أبو خزيمة
الفضل ابن الحباب الجمحي ، عن ابن عائشة ، عن معن بن عيسى ، عن التذر بن الجارود ، =

قال لما قدم علي البصرة دخل مما يلي الطف فأتى الزاوية فخرجت أنظر اليه ، فورد موكب في نحو ألف فارس يتقدمهم فارس على فرس أشهب ، عليه قلنسوة وثياب بيض متقلد سيفاً ومعه راية وإذا تيجان القوم الأغلب عليها البياض والصفرة مدججين في الحديد والسلاح فقلت من هذا ؟ فقلت : هذا أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله وهؤلاء الأنصار وغيرهم ، ثم تلاهم فارس آخر عليه عمامة صفراء وثياب بيض متقلد سيفاً متفكك قوساً معه راية على فرس أشقر في نحو ألف فارس فقلت : من هذا ؟ فقلت : هذا خزيم بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين [وقد كان لحق علياً في الريدة] ثم مر بنا فارس آخر ... في نحو ألف فارس من الناس ومعه راية فقلت : من هذا ؟ فقلت لي أبو قتادة بن ربعي ثم مر بنا فارس آخر ... حوله مشيخة وكهول وشباب كانوا قد أوقفوا للحساب اثر السجود قد اثر في جباههم فقلت : من هذا ؟ فقلت عمار بن ياسر في عدة من الصحابة من المهاجرين والأنصار ...

وقال في ترجمة زيد بن صوحان من تاريخ دمشق : ج ١٩ / ١٣٠ : أخبرنا أبو عبد الله البلخي أنبأنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني ، أنبأنا علي بن شاذان ، أنبأنا أحمد بن إسحاق بن بنخواب [كذا] أنبأنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ، أنبأنا عقبة بن مكرم الكوفي ، أنبأنا يونس ، عن عمر بن شعير ، عن جابر :

عن محمد بن علي ومحمد بن المطلب وزيد بن الحسن قالوا : شهد مع علي بن طالب في حر [و] به من أصحاب [رسول الله يوم] بدر سبعون رجلاً ، وشهد معه من بايع تحت الشجرة سبعمائة رجل فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد معه من التابعين ثلاثة بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لهم بالجنة : أو يس القرني وزيد بن صوحان وجندب الخير هاتما أو يس القرني فقتل في الرجالة يوم صفين ، وأما زيد بن صوحان فقتل يوم الجمل. ورواه أيضاً في تهذيبه : ج ١٤ / ٦ .

وقال الذهبي في وقعة الجمل من كتاب تاريخ الإسلام : ج ٢ ص ١٤٩ : قال سعد بن إبراهيم الزهري : حدثنا رجل من أسلم قال : كنا مع علي أربعة آلاف من أهل المدينة .

وقال سعيد بن جبير : كان مع علي يوم وقعة الجمل ثمانمائة من الأنصار ، وسبعمائة من شهد

(٣٤٨) وحدثنا عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن عدة حدثوه عن الزبير ابن مسلم الجعفي ، عن الحضير بن المنذر الرقاشي أبي سامان قال :

اختصمت بكر بن وائل في الراية يوم الجمل فدعاني علي وأنا يومئذ فقي شاب فقال : يا حضير دونك هذه الراية فوالله ما أخفقت قط فيما مضى ولا يخفق فيما بقي راية هي أهدى منها إلا راية خفقت على رسول الله ﷺ قال : وفي ذلك يقول الشاعر^(١) :

= بيعة الرضوان [كذا] روى جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد .

وقال الطلب بن زياد ، عن السدي : شهد مع علي يوم الجمل مائة وثلاثون بدرية وسبعمائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقتل بينهما ثلاثون ألفاً ، لم تكن مقتلة اعظم منها .

وقال ابن كثير ، في اوائل وقعة صفين من البداية والنهاية : ج ٨ ص ٢٥٥ قال ابو اسرائيل عن الحكم بن عيينة : وكان في جيشه ثلاثون بدرية ، ومائة وخمسون من بايع تحت الشجرة . روى ابن ديزيل ، وروى قبله ص ٢٥٣ عن الامام أحمد : ان امية بن خالد قال لشعبه : ان ابا شيبة روى عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ايملى انه شهد صفين من اهل بدر سبعمون رجلاً ...

وقال في الحديث الثاني من المجلس (٤٤) من الجزء الثاني من امالي الطوسي ص ٩٠ : اخبرنا احمد بن محمد بن موسى بن الصلت قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن جبارة ، عن سعاد بن سلمان ، عن يزيد بن ابي زياد :

عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال : شهد مع علي عليه السلام يوم الجمل ثمانون من اهل بدر ، و ألف وخسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) وهو امير المؤمنين عليه السلام كما في وقعة صفين من تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٢٦ وكتاب صفين - لنصر بن مزاحم - ص ٢٨٩ ط مصر ، بسندين آخرين ، وكما في ايام معاوية من كتاب مروج الذهب : ج ٣ ص ٤٨ ، وكما في عنوان : « يوم صفين » من العقد الفريد : ج ٣ ص ١١٠ ، ط ١ ، تحت الرقم (١٢) من كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وقوايخهم ، ولكن يحيى تحت الرقم : (٣٧٤) التصريح من المؤلف بانه عليه السلام قتل بقول رجل منهم يوم الجمل : « لمن راية سرداء يخفق » ...

٢٧٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا قيل : قدمها حزين تقديما
يقدمها الموت حتى يزيها حياض المنايا يقطر الموت والدم
جزى الله قوماً قاتلوا عن إمامهم لدى الموت قدماً ما أعفوا كرمها
وأطيب أخباراً وأكرم شيمه إذا كان أصوات الرجال تغمغما
ربيعه أعني إنهم أهل نجدة وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما
وقال الشاعر في يوم الجمل ويقال : هو عثمان بن حنيف :

شهدت الحروب فشيبني فلم أريوماً كيوم الجمل
أشد على مؤمن فتنة وأقبل منه لخرق بطل
فليت الظمينة في بيتها وياليت عسكر لم يرتحل^(١)

«٣٤٩» حدثني شيبان بن فروخ ، حدثنا جرير بن حازم ، عن
أبي سلمة :

عن أبي نضرة قال : قال رجل لطلعة والزبير : إن لكما صحبة
وفضلاً ، فأخبراني عن مسيركما هذا وقتالكما أشيء أمر كما به رسول الله ﷺ

(١) قال في مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٦٩ ط بيروت : وخرجت امرأة من عبد القيس
تطوف في القتلى فوجدت ابنين لها قد قتلوا ، وقد كان قتل زوجها وإخوانها فيمن قتل قبل
هبيء علي البصرة ، فأنشأت تقول :

شهدت الحروب فشيبني فلم أريوماً كيوم الجمل
أضر على مؤمن فتنة واقتله لشجاع بطل
فليت الظمينة في بيتها وليتك [كذا] عسكر لم يرتحل

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٧١

أم رأي رأيتا؟ فأما طلحة فسكت وأما الزبير فقال : حدثنا ان هاهنا
بيضاء وصفراء - يعني دراهم ودنانير - فجبثنا لناخذ منها .

(٣٥٠) وحدثت عن زهير بن حرب ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه في
هذا الإسناد بمثله .

(٣٥١) قالوا : ولما بايع علي أهل البصرة ؛ أراد الشخصوص إلى الكوفة ؛
فاستخلف عبد الله بن العباس على البصرة ، وخطب فأمر أهلها بالسمع
والطاعة له^(١) ، وضم إليه زياد بن أبي سفيان كاتباً ، وكان يقال له يومئذ :
زياد بن عبيد / ٣٦٣ ، وسار مع علي وجوه أهل البصرة فشيعوه إلى موقع^(٢)
وهو موضع قريب من البصرة ، منه يرجع المشيعون - ثم رجعوا ، ومضى
الأحنف بن قيس وشريك بن الأعور إلى الكوفة ، ويقال : إنها لم يبلغاها .

(٣٥٢) قالوا : وتلقى سليمان بن صرد الخزازي علياً وراء نجران
الكوفة^(٣) فصرف علي وجهه عنه حتى دخل الكوفة ، وذلك إنه كان ممن
تخلف عنه ، فلما دخل الكوفة عاتبه وقال له : كنت من أوثق الناس في
نفسي . فاعتذر وقال : يا أمير المؤمنين استبق مودتي تخلص لك نصيحتي .

(٣٥٣) حدثني أبو زكريا يحيى بن مهين ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ،

(١) وقد ذكرنا خطبته عليه السلام في المختار : (١٠٠) من نهج السعادة باب الخطب منه .

(٢) قال في معجم البلدان : هو اسم مفعول من « وقع يقع » إذا سقط ، وهو ماء بنساحية
البصرة قتل به أبو سميد المثنى الخارجي العبدي ...

(٣) قال في معجم البلدان : نجران أيضاً موضع على يمين من الكوفة فيما بينها وبين واسط على
الطريق ، يقال : ان نصاري نجران [اليمن] لما أخرجوا [من بلدهم] سكنوا هذا
الموضع وسمي باسم بلدهم .

٢٧٢ ————— انسـاب الاشراف — ج ٢

حدثنا أبو عوانة ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، عن أبيه ، عن عبيد بن فضالة [كذا] :

عن سليمان بن صرد ، قال : أتيت علياً حين فرغ من الجمل فقال : لي : تربصت وتأنأت^(١) فكيف ترى صنع الله ؟ قال : فقلت : الشوط بطين وقد بقي من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك^(٢) .

(٣٥٤) حدثنا عفان [ظ] بن مسلم ، حدثنا أبو عوانة ، أنبأنا إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، عن أبيه عن عبيد بن فضالة :

عن سليمان بن صرد ، قال : أتيت علياً بعد الجمل فقال : يا بن صرد تأنأت وتربصت وتأخرت فكيف ترى صنع الله ؟ فقد أغنى الله عنك . قلت : إن الشوط بطين يا أمير المؤمنين وقد بقي من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك ، فلما قام قلت للحسن : ما أراك عذرتني عنده وقد كنت حريصاً على أن أشهد معه . فقال يلومك وقد قال يوم الجمل : يا حسن هبلك أملك ؟ ما ظنك بأمر قد جمع بين هذين الغارين ما أرى أن بعد هذا

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « وتأنأت » . وفي التالي : « تأنأت » ، قال في مادة « تأنأ » من اللسان : ورجل تأنأ وتأنأه - بالمد والقصر - : عاجز جبان ضعيف . وتأنأنا الرجل : ضعف واسترخى ، قال أبو عبيد : ومن ذلك قول علي لسليمان بن صرد وكان قد تخلف عنه يوم الجمل ثم اتاه ففسال له : تأنأت وتراخيت فكيف رايت صنع الله ؟ ! يريد ضعف واسترخيت .

ويحتمل - بعيداً - أن يكون اللفظ في الأول - هنا - في الأصل : « تأنأت » فضعف ، من قولهم : « تأنأ عن الشيء » إذا اراده ثم بداله .

(٢) قال في مادة : « شوط » من اللسان : وفي حديث سليمان بن صرد قال لعلي : يا أمير المؤمنين إن الشوط بطين البطين : البعيد ، أي إن الزمان طويل يمكن أن استدرك فيه ما قرطت .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٢٧٣

خيراً . قال : فقلت : أملك لا يسمعك أصحابك فيقولوا : شككت فيقتلوك^(١) .

«٣٥٤» حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا عبد الرحمان بن مهدي ، عن شعبة ، عن أبي عون ، عن أبي الضحى مسلم ابن صبيح قال :

قال سليمان بن صرد للحسن بن علي : أعذرني عند أمير المؤمنين فإنه من الجمل كذا وكذا . فقال الحسن : لقد رأيتك - يعني أباه حين اشتد القتال - يقول : لو ددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة .

«٣٥٥» حدثني أبو قلابة الرقاشي ، عن مسدد بن مسرهد ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن شعبة ، عن أبي عون ، عن أبي الضحى عن سليمان بن مثله^(٢) .

«٣٥٦» المدائني عن عوانة ، قال : قال علي : سرت في أهل البصرة سيرة رسول الله ﷺ في أهل مكة .

«٣٥٧» وقال أبو مخنف : قدم علي من البصرة إلى الكوفة في رجب سنة ست وثلاثين .

وقال غيره : في رمضان سنة ست وثلاثين^(٣) .

ولما قدمها خطب فقال : إن قوماً تخلفوا عني فأنبؤهم وأسمعهم المكروه . وسلم عليه قيس بن سعيد الهمداني^(٤) فقال وعليك وإن كنت من المتربصين . فقال : يا أمير المؤمنين لست من أولئك .

(١) الحديث ضعيف جداً ، فلا يعمل عليه ومثله التالي .

(٢) ويحيى ، أيضاً في أواخر ورقة صفين تحت الرقم : (٣٩٣) ص ٣٧٧ ، وانظر مقدمه هناك .

(٣) كما يأتي ذلك تحت الرقم : (٣٦٧) ص برواية العسكري عن المدائني عن الزهري .

(٤) كذا في النسخة ، والصواب : « سعيد بن قيس الهمداني » كما يشهد به ما يذكره عن بعضهم . وكما ذكره أيضاً نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٧ ط مصر .

٢٧٤ ————— انساب الاشراف - ج ٢

وقال بعضهم : قد كان سعيد بالبصرة . وليس ذلك بثبت .

«٣٥٨» وحدثني الحرمازي ، عن العتيبي قال :

قام الحرث بن حوط اللثبي إلى علي فقال له : أتراني أظنّ طلحة^(١) والزبير وعائشة اجتمعوا على باطل ؟ !! فقال له علي [عليه السلام] : يا حار إنك ملبوس عليك ، إن الحقّ والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال ؛ اعرف الحق تعرف أهله ، واعرف الباطل تعرف من أهله .



مركز بحوث وتوثيق التراث الإسلامي

(١) وفي هامش الكتاب هكذا: «أترى أن طلحة «خ» الخ . وقد تقدم مصادر الكلام تحت الرقم: (٢٩٦) ص ٢٣٩ فراجع ، ورواه أيضا السيد أبو طالب في أماليه كما في الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٤٦ قال: روى أصحاب الأخبار [عن] الحرث بن حوط [أنه] قال : اتيت عليا عليه السلام حين ورد البصرة ، فقلت إني أعترلك كما اعتزل سعد بن مالك وعبد الله بن عمر . فقال : إن سعداً وعبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل . ثم أنشد متحلاً :

وائكلها فقد نكلت أروعا أبيض يحمي الشرب أن يفزعا

قال السيد أبو طالب : أراد به عليه السلام أن اختيارهما ما اختارا مصيبة أصابتهما كمصيبة الشكلاء التي فقدت من صفته ما ذكر في البيت .

أمر [حرب] صفين

٣٥٩، قالوا : كان جرير بن عبد الله البجلي بهمدان ، فلما قدم علي عليه السلام الكوفة عزله عنها ووجهه إلى معاوية بدعوه إلى طاعته ، وأن يسلم له الأمر ، ويدخل معه فيما دخل فيه أهل الحرمين والمصريين / ٣٦٤ / وغيرهم ، فأتى جرير معاوية، ودعاه إلى ما أمره علي بدعائه إليه ، فانتظر معاوية قدوم شرحبيل بن السمط الكندي عليه (١) فقال له جرير : إني قد رأيتك توقفت بين الحق والباطل وقوف رجل ينتظر رأي غيره .

(١) ويلبغني لنا أن نذكر هاهنا كيفية تخديع معاوية لشرحبيل - أحق أهل الدنيا باعترافه نفسه - لأن البلاذري قد أدخل بهذه الجملة إخلالاً فاحشاً ، والقصة ذكرها ابن عساكر في ترجمة الشرحبيل من تاريخ دمشق، وذكرها أيضاً نصر بن مزاحم في أواخر الجزء الأول من كتاب صفين، ورواها أيضاً ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٢٦) و (٤٣) من شرح النهج : ج ٧١/٢ ، ج ٧٩/٣ ، وبما أن الحرس قد أتى سوق العلم وأوتن على ذخائر العلماء فشئت جمع سلالة البشر والروحانيين بمقتضى المباشرة الطبيعية ، فلا سبيل لنا الآن من نقل القصة عن تاريخ ابن عساكر ، فلنذكر تاليف ما ذكره ابن مزاحم في كتاب صفين وهو منشور في الآفاق والمراجعة إليه أو إلى شرح ابن أبي الحديد ميسور لكل أحد ، فنقول :

قال في كتاب صفين ص ٤٤ : لما تم المواعدة بين ابن العاص ومعاوية وكتب له بها كتاباً ، قال ابن العاص : إن رأس أهل الشام شرحبيل ابن السمط الكندي وهو عدو لجرير ، فأرسل إليه =

= ووطى له ثقاتك فليفتشوا في الناس أن علياً قتل عثمان ، فإنها كلمة جامعة لك أهل الشام على ما تحب ، وإن تملقت بقلب شرحبيل لم تخرج منه بشيء أبداً . فكتب معاوية إليه : ان جرير ابن عبد الله قدم علينا من عند علي بأمر فظيع فاقدم ، ثم ان معاوية دعا يزيد بن أسد ، وبسر ابن أرطاة وعمرو بن سفيان ومخلوق بن الحارث وحزمة بن مالك وحابس الطائي - وكانوا ثقات معاوية وخاصته وبني عم شرحبيل - فأمرهم أن يلقوه ويخبروه أن علياً قتل عثمان . فلما قدم كتاب معاوية إلى شرحبيل استشار أهل اليمن فاختلفوا عليه ، فسار إلى معاوية فتلقاء الناس وأعظموه ، ولما دخل على معاوية تكلم معاوية وقال يا شرحبيل ان جريراً يدعو إلى بيعة علي ، وعلي خير الناس لولا انه قتل عثمان ، وقد حبست نفسي عليك ، وإنما أنا من أهل الشام أرضى ما رضوا واكره ما تكرهوا . فقال شرحبيل : أخرج فأرى . فخرج فلقبه هؤلاء النفر الموطئون له فأخبروه ان علياً قتل عثمان ١١ فدخل مغضباً على معاوية فقال : أبى الناس إلا ان علياً قتل عثمان ١١ والله لئن بايعت له لأخرجنك من الشام ولأقتلنك فقال معاوية : ما كنت إلا رجلاً من أهل الشام . قال : قال : فرد جريراً إلى صاحبه إذا فقال له معاوية ان هذا الأمر الذي عرفته لا يتم إلا برضا العامة فسر في مدائن الشام وناد فيهم بأن علياً قتل عثمان وأنه يحب على المسلمين أن يطلبوا بدمه . فسار شرحبيل في مدائن الشام يستنهضهم لا يأتي على قوم إلا قبلوا ما أأام به ؛ إلا نالك أهل حمص فإنهم قاموا إليه فقالوا : بيوتنا قبورنا ومساجدنا وأنت أعلم بما ترى .

اقول : هذا تلخيص القضية ، فراجع تفصيلها في كتاب صفين أو شرح النهج فإن فيه فوائد جمة ، وذكرها أيضا ابن الأثير في الكامل ج ٢/٣ ، ١٤ ، ولكن لم يذكر كتاب معاوية إلى شرحبيل وكيفية التمهيد عليه .

فائدة اقتطفناها من ترجمة شرحبيل من تاريخ دمشق - قبل أن ينسخ عليه الحرم - بالفارسية - بكله - وذكرها أيضا في تهذيبه : ج ٦ ص ٢٩٩ قال : كان شرحبيل يسائر معاوية يوماً ، فقال له معاوية : ان الهامة اذا عظمت دل ذلك على وقور الدماغ وصحة العقل . قال : نعم يا أمير المؤمنين إلا هاتمي فإنها عظيمة وعقلي ضعيف ناقص ١١ فتبسّم معاوية وقال : كيف ذاك أنت ؟ قال : لإطعامي هذه البارحة مكوكي شعير ١١١ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٧٧

وقدم شرح حبيل فقال له معاوية : هذا جرير يدعونا إلى بيعة عليّ . فقام شرح حبيل فقال : أنت عامل أمير المؤمنين عثمان ، وابن عمّه وأولى الناس بالطلب بدمه وقتل من قتله . ولم ير جرير عند معاوية انقياداً له ولا مقاربة لذلك ، فانصرف يائساً منه .

فلما قدم جرير على علي رضي الله تعالى عنها أسمعه مالك بن الحارث بن الأشتر [كذا] وقال [له] : أنا أعرف غروراتك [كذا] وغشك ، وأن عثمان اشترى منك دينك بولاية همدان ! فخرج الجرير فلعق بقر قيسيا ، ولحق به قوم من قومه من قسر ، ولم يشهد صفين من قسر غير تسعة عشر رجلاً ، وشهدا من أحسن سبعمة . وأتى عليّ دار جرير فشعث منها وحرّق مجلسه حتى قال له أبو زرعة بن عمرو بن جرير (١) : أصلحك الله إن في الدار أنصباء لغير جرير . فكف [عليّ عليه السلام] .

وقام أبو مسلم الخولاني - واسمه عبد الرحمن - ويقال : عبد الله بن مشكم - إلى معاوية فقال له : علي ما تقاتل علياً وليس لك مثل سابقته وقرابته وهجرته ! فقال معاوية : ما أقاتله وأنا ادعي في الإسلام مثل الذي ذكرت أنه له ، ولكن ليدفع إلينا قتلة عثمان فنقتلهم به ، فإن فعل فلاقتال بيننا وبينه ، فقد يعلمون [كذا] أن عثمان [قتل] مسلماً محرماً . قال : فاكتب إليه كتاباً تسأله فيه أن يسلم [إليك] قتلة عثمان . فكتب إليه [معاوية] فيما ذكر السكلي عن أبي مخنف ، عن أبي روق الهمداني :

بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان ، إلى علي بن أبي طالب .

(١) وهنا في النسخة وضع علامة على قوله : « زرعة » وكتب في الهامش كلمة وقعت تحت الحياطة ، وكانت : « هرم » .

أما بعد فإن الله اصطفى محمداً بعلمه ، وجعله الأمين على وحيه ، والرسول إلى خلقه ، ثم اجتبى له من المسلمين أعواناً أيتده بهم فكانوا في المنازل عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، وكان أنصحبهم الله ورسوله خليفته ثم خليفة خليفته ثم الخليفة الثالث المقتول ظمناً عثمان ، فسكهم حسدت وعلى كلهم بغيت ، عرفنا ذلك في نظرك الشزر ، وقولك الهجر ، وتنفسك الصعداء ، وإبطائك عن الخلفاء ، في كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل الخشوش^(١) ، ولم تكن لأحد منهم أشد حسداً منك لابن عمك ، وكان أحقهم أن لا تفعل به ذلك لقربته وفضله ، فقطعت رحمه وقبحت حسنه وأظهرت له العداوة وبطننت له بالغش وألبت الناس عليه حتى ضربت آباط الإبل إليه من كل وجه ، وقيدت [إليه] الخيل من كل أفق ، وشهر عليه السلاح في حرم رسول الله ﷺ فقتل معك في المحلة وأنت تسمع الهائعة^(٢) ، لا تدركه بقول ولا فعل ، ولعمري يا ابن أبي طالب لو قت في حقه مقاماً [واحداً] تنهى الناس فيه عنه ، وتقبح لهم ما ابتهلوا منه^(٣) ما عدل بك من قبلنا من الناس أحداً ، ولحق ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانية له والبغي عليه [ظ] . وأخرى أنت بها عند أولياء ابن عفان ظنيناً^(٤) إياؤك قتلته فهم عضدك ويدك وأنصارك ، وقد بلغني أنك تتنصّل من دم عثمان وتتبأ منه ، فإن كنت صادقاً فادفع إلينا قتلته [كي] نقتلهم به ، ثم نحن أسرع الناس إليك ، وإلا فليس بيننا وبينك إلا السيف ، والذي لا إله غيره لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى نقتلهم أو تلتحق أرواحنا بالله والسلام .

(١) الخشوش : الذي جعل في انفه الخشاش - بكسر الخاء - وهو عويد يعمل في عظم انف الجمل يشد به الزمام ليكون سريع الانقياد .

(٢) الهائعة : الصيعة والضجة .

(٣) كذا في النسخة ، ولعل الصواب « ما استحلوا منه » .

(٤) من الظنة وهي الإتهام وسره الظن .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٧٩

فدفع الكتاب إلى أبي مسلم الخولاني وأمره أن يسير به إلى علي، فصار به إلى الكوفة فأوصله إلى علي واجتمع الناس في المسجد، وقرىء عليهم /٣٦٥/ فقالوا: كلنا قتلة عثمان وكلنا كان منكراً لعمله، ولم يجب علي إلى ما أراد، فجعل أبو مسلم يقول: الآن طاب الضراب. وكتب [علي عليه السلام] إليه في جواب كتابه^(١):

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين؛ إلى معاوية بن أبي سفيان.

أما بعد فإن أخا خولان قدّم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمداً وما أكرمه الله به من الهدى والوحي، فالحمد لله الذي صدق له الوعد، ومكّن له في البلاد، وأظهره علي الدين كله، وقمع به أهل العداوة والشنآن من قومه الذين كذبوه وشتبوا له^(٢) وظاهروا عليه وعلى أخراج أصحابه، وقلبوا له الأمور حتى ظهر أمر الله وهم له كارهون، فكان أشد الناس عليه الأدنى فالأدنى من قومه إلا قليلاً ممن عصم الله [كذا].

وذكرت أن الله جل ثناؤه وتباركت أسماؤه اختار له من المؤمنين أعواناً أيدته بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدم [قدر] فخائهم في الإسلام، فكان أفضلهم خليفته وخليفة خليفته من بعده، ولعمري إن مكانها من الإسلام أعظم، وإن المصاب بهم [كذا] لرزء جليل^(٣) وذكرت

(١) وهذا هو المختار (٧٠) من كتب نهج السعادة: ج ٢ ص ١٧٤، ونبدأ منه ذكره في المختار (١٠) من كتب نهج البلاغة.

(٢) كذا في النسخة، وفي كتاب صفين: «فشتبوا له»، يقال: «صنف فلاناً» من باب تمب - وفلان: أبغضه.

(٣) هذا ما خرج مخرج التقيّة فإن جلّ أهل الكوفة كانوا يمتقدون حسن حالهما، ومراجعة=

ان ابن عفان كان في الفضل ثالثاً [لهما] فإن يكن عثمان محسناً فسيلقى رباً شكوراً يضاعف الحسنات ويحزي بها ، وان يكن مسيئاً فسيلقى رباً غفوراً رحيماً لا يتعاطمه ذنب ان يغفره ؛ وإنني لأرجو إذا اعطى الله المؤمنين على قدر اعمالهم ان يكون قسمنا او فر قسم اهل بيت من المسلمين .

إن الله بعث محمداً ﷺ فدعا إلى الايمان بالله والتوحيد له ، فكننا اهل البيت اول من آمن واثاب^(١) ، فمكثنا وما يعبد الله في ربع سكن من ارباعي العرب احد غيرنا^(٢) فبغانا قومنا الفوائل وهموا بنا الهوم ، والحقوا بنا الوشائط^(٣) واضطرونا إلى شعب ضيق ، [و] وضعوا علينا فيه المراصد ، ومنعونا من الطعام والماء المسذب ، وكتبوا بينهم كتاباً ان لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يبايعونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا [أ] وندفع إليهم نبينا فيقتلوه او يمثلوا به ، وعزم الله لنا على منعه والذب عنه ، وسائر من أسلم من قريش أخلياء مما نحن فيه منهم من حليف ممنوع وذوي عشيرة لا تبغيه^(٤) كما بغانا قومنا ، فهم من التلف بمكان نجوة وأمن ، فمكثنا بذلك

=ترجمة الخوارج شاهد صدق لما قلناه، واما معاوية واتباعه فكلهم كانوا يرون انها كانا على الحق، وما كتب معاوية الكتاب المتقدم اليه عليه السلام إلا رجاء ان يظفر في جوابه بما يؤاخذ به عند العامة .

(١) وقد ورد في سبق ايمانه عليه السلام من طريق القوم اخبار كثيرة قلما يوجد مثلها في ابواب فضائله عليه السلام ، فانظر الحديث (٦٩)؛ وقواليه من ترجمته من تاريخ دمشق .

(٢) كذا في النسخة ، وفي كتاب صفين : « وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا ».

(٣) كذا في النسخة بالطاء المهمة ، ولم اجد هذه اللفظة في غيره مما بيدي من المصادر ، ولا من كتب اللغة ولعلها بالمعجمة .

(٤) كذا في النسخة ، وفي كتاب صفين : فأما من أسلم من قريش بعد فانهم مما نحن فيه أخلياء ، فمنهم حليف ممنوع، او ذو عشيرة تدافع عنه فلا يبغيه احد بثلمة ما بغانا به قومنا من التلف ، فهم من القتل بمكان نجوة وامن . وفي المختار : (١٠) من باب نهج البلاغة : « ومن أسلم من قريش خلواً مما نحن فيه ؛ بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه ، فهو من القتل بمكان امن ».

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٨١

ما شاء الله ، ثم أذن الله لرسوله في الهجرة وامره بقتال المشركين ، فكان إذا حضرا لبأس ودعيت نزال^(١) قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه ، فقتل عبيدة يوم بدر ، وحمزة يوم احد وجعفر يوم مؤتة ، وتعرض من لو شئت ان اسميه سميته لمثل ما تعرضوا له من الشهادة ، لكن آجالهم حضرت ومنيته اخرت .

وذكرت إبطائي عن الخلفاء وحسدي لهم ، فأما الحسد فعاذ الله ان أكون أسررقه أو أعلنته ، وأما الإبطاء [عنهم] فما أعتذر إلى الناس منه ، ولقد أظني أبوك حين قبض رسول الله ﷺ وباع الناس أبا بكر ، فقال : أنت أحق الناس بهذا الأمر فأبسط يدك أبايعك . قد علمت ذلك من قول أبيك ، فكنت السذي أبيت ذلك مخافة الفرقة ، لقرب عهد الناس بالكفر والجاهلية ، فإن تعرف من حقي ما كان أبوك يعرفه تصب رشداً ، وإلا تفعل فسيغني الله عنك .

وذكرت عثمان وتألبي الناس عليه ، فإن عثمان صنع ما رأيت فركب الناس منه ما قد علمت وأنا من ذلك بمعزل إلا أن تتجننى فتجنى ما بدالك^(٢) .

وذكرت قتله - بزعمك - وسألتني دفعهم إليك وما أعرف / ٣٦٧ / له قاتلاً بعينه ، وقد ضربت الأمر أنفه وعينه [ظ] فلم أره يسعني دفع من

(١) وفي النهج : « وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا احمر البأس واحجم الناس قدم اهل بيته فوق اصحابه حر الأسنة والسيوف » . اقول : البأس : الحرب . ووصفه بالاحرار لما يسيل فيه من الدماء ، وحر الأسنة والسيوف : شدة وقعهما ودعيت نزال - في رواية البلاذري وكثات صفين - أي دعت الدعاة أو كل واحد من المتحاربين الآخر إلى الغزول عن الدواب والحرب راجلاً .

(٢) تتجننى - من باب التفعّل - : ادعاء الجناية على البريء . أو تحمل الإثم والجناية بالقرية ، ويهتان البريء ورميه إلى الجناية التي لم يفعلها ، وهذا استثناء منقطع ، ومحل « ما » منصوب على المفعولية ،

٢٨٢ ————— انساب الاشراف — ج ٢

قبلي من اهتمته وأظننته [ظ] إليك، ولئن لم تنزع عن غيك وشقائك^(١) لتعرفن الذين تزعم أنهم قتلوه طالبين [لك] لا يكلفونك طلبهم في سهل ولا جبل والسلام^(٢) :

وأنفذ عليّ الكتاب إلى معاوية مع أبي مسلم الخولاني .

وقد قال بعض الرواة : أن أبا هريرة الدوسي كان مع أبي مسلم .

[في علة انحراف عمرو بن العاص عن عثمان واتصاله بمعاوية] .

« ٣٦٠ » وحدثنا هشام بن عمار ، حدثنا الوليد بن مسلم :

عن عبد الوارث [الواحد وخ] بن محرز؛ قال : بلغني أن عمرو بن العاص لما عزله عثمان بن عفان عن مصر؛ قال له : [يا] أبا عبد الله أعلمت أن اللقاح بمصر درت بعدك ألبانها؟ فقال : لأنكم أعجفتم أولادها . فكان كلاماً غليظاً . فلما تكلم للناس في أمرة أثاره فقال : لقد ركبت بالناس النهاير ، فأخلص التوبة وراجع الحق . فقال له : وأنت أيضاً يا بن النويبة تؤلب عليّ ! لأن عزلتك عن مصر ، لا ترى [لي] طاعتك؟ فخرج إلى فلسطين فنزل ضيعة له بها يقال لها : عجلان ، وبها له قصر ، فكان يحرض الناس على عثمان حتى الرعاة ، فلما بلغه أنه محصور قال : العير يضطرط

(١) كذا في النسخة ، وفي كتاب صفين ونهج البلاغة : « وشقائك » وهو اظهر .

(٢) وللكتاب مصادر وثيقة ، فقد رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٨٥ ، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار العاشر من كتب نهج البلاغة ، ج ٧٣/١٥ ط مصر ، ورواه باختصار السيد الرضي في المختار العاشر من كتب نهج البلاغة ، ورواه قبله ابن عبد ربه في العقد الفريد في كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم : ج ٣ ص ١٠٨ ، ط ١ ، كذلك الخوازمي في مناقب أمير المؤمنين ص ١٧٥ ، وأشار إليه ابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق وقد ذكرناه في ختام المختار: (٧٠) من كتب نهج السعادة : ج ١٨٥/٤ ، فراجع .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٨٣

والمكواة في النار . ثم بلغه قتله فقال : أنا أبو عبد الله ؛ إني إذا حككت قرحة أدميتها - أو قال : نكأتها- ثم دعا أبنيه عبد الله ومحمداً فقال [لها] : ما تريان ؟ فقال له عبد الله : قد سلم دينك وعرضك إلى اليوم ؛ فأقمه بكانك . وقال له محمد بن عمرو : أخملت نفسك وأمت ذكرك فانهض مع الناس في أمرهم هذا ولا ترض بالدنية في العرب . فدعا [عمرو] ورددان مولاه فأمره بإعداد ما يحتاج إليه وشخص إلى معاوية فكان معه [وهو] لا يشركه في أمره ، فقال له : إني قصدت إليك وأنا أعرف موضع الحق لتجعل لي في أمرك هذا حظاً إذا بلغت إرادتك ، ولأن تشركني في الرأي والتدبير . فقال له [معاوية] : نعم ونعمة عين ، قد جعلت لك ولاية مصر . فلما خرج من عند معاوية قال لأبنيه : قد جعل لي ولاية مصر . فقال له : محمد ابنه : وما مصر في سلطان العرب . فقال : لا أشبع الله بطن من لم تشبعه مصر .

« ٣٦١ » حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وحدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا بشير بن عقبة أبو عقيل :

عن الحسن قال : لما كان من أمر علي ومعاوية ما كان ؛ دعا معاوية عمرو بن العاص إلى قتال علي فقال : لا والله لا أظاهرك على قتاله حتى تطعمني مصر ؛ فأبى عليه فخرج مغضباً . ثم إن معاوية ندم وقال : رجل طلب إليّ في شيء [كذا] على هذا الحال فرددته ؟ فأجابه إلى ما سأل .

« ٣٦٢ » وحدثنا خلف بن سالم ، وأحمد بن إبراهيم ، قالا حدثنا وهب ابن جرير ، عن جويرية بن أسماء :

عن عبد الوهاب الزبيري عن أشياخه قالوا : لما وقعت الفتنة لم يكن أحد من قریش أعفأ فيها من عمرو بن العاص^(١) أتى مكة فأقام بها ، فلم يزل كافراً

(١) ورواه أيضاً ابن عساكر - في ترجمة عمرو من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٩٧ - =

٢٨٤ ————— انساب الاشراف — ج ٢

حتى كانت وقعة الجمل ، فقال لا بنيه : إني قد ألقيت نفسي بين جزاري مكة^(١) وما مثلي رضي بهذه المنزلة فإلى من تريان أن أصير؟ فقال له عبدالله: صر إلى علي . فقال : إن علياً يقول [لي إذا أثبتته] : أنت رجل من المسلمين لك ما هم وعليك ما عليهم ومعاوية يخلطني بنفسه ويشاركني في أمره !!! قالوا : فأت معاوية . فأتاه فما خير له [كذا] .

(٣٦٣) المدائني ، عن سلمة بن محارب : كتب معاوية إلى عمرو بن العاص وهو بفلسطين ، بخير طلحة والزبير ، وأن جرير بن عبد الله قد أراه يطلب بيعته لعلي . فقدم /٣٦٧/ عليه .

(٣٦٤) المدائني ، عن عيسى بن يزيد الكناني أن علياً لما بعث جرير بن عبد الله إلى معاوية ليأخذ له البيعة عليه ، قدم [جرير] عليه وهو جالس والناس عنده فأعطاه كتاب علي فقرأه ثم قام جرير فقال : يا أهل الشام إن من لم ينفعه القليل لم ينفعه الكثير ، قد كانت بالبصرة ملحمة إن يسفح البلاء^(٢) بمثلها فلا بقاء للإسلام بعدها فاققوا الله وروؤا في علي ومعاوية^(٣) وانظروا

= قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد ، أنبأنا أحمد بن الحسن بن خيرون ، أنبأنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم ، أنبأنا أحمد بن إسحاق بن منجاب ، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن علي ، أنبأنا يحيى ابن سليمان الجعفي .

قال : وحدثني زيد بن حباب المكي ، أخبرني جويرية بن أسماء الضبيعي حدثني عبد الوهاب ابن يحيى بن عبد الله بن الزبير [قال :] أنبأنا أسيافنا : أن الفتنة وقعت وما رجل من قريش الخ .

(١) هذا إما سهو من كاتب النسخة أو من الراوي ، فإن عمراً لم يأت مكة ، بل أتى فلسطين كما تقدم ، وكما يأتي أيضاً .

(٢) كذا في النسخة ، والصواب : « ان يشفع » .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « ورؤوا » .

لأحد بن يحيى البلاذري ————— ٢٨٥

أين معاوية من عليّ ، وأين أهل الشام من المهاجرين والأنصار ؛ ثم انظروا لأنفسكم فلا يكون أحد أنظر لها منها . ثم سكنت وسكنت معاوية فلم ينطق وقال : أبلغني ربي يا جرير . فأمسك [جرير] فكتب [معاوية] من ليلته إلى عمرو بن العاص - وهو على ليل منه - في المصير إليه - وصرف جريراً بغير إرادته [كذا] - وكان كتابه إلى عمرو :

أما بعد فقد كان من أمر علي وطلحة والزبير ؛ ما قد بلغك ، وقد سقط إلينا مروان في جماعة من أهل البصرة ممن رفض علياً وأمره ، وقدم عليّ جرير بن عبد الله في بيعة علي ، وحبست [ظ] نفسي عليك حتى تأتيني ، فاقدم عليّ على بركة الله وتوفيقه .

فلما أتاه الكتاب دعا ابنه عبد الله ومحمداً فاستشارهما ، فقال له عبد الله : أيها الشيخ إن رسول الله ﷺ قبض وهو عنك راض ومات أبو بكر وعمر ، وهما عنك راضيان ، فإياك أن تفسد دينك بدنياً يسيرة تصيبها من معاوية ، فتكتب كتاباً في النار .

ثم قال [عمرو] لحمد : ما ترى ؟ فقال : بادر هذا الأمر تكن فيه راساً قبل أن تكون ذنباً . فروى [عمرو] في ذلك :

رأيت ابن هندسائي أن أزوره وتلك التي فيها انثياب البوائق أتاه جرير من علي بخطه أمرت عليه العيش مع كل ذائق فوالله ما أدري إلى أيّ جانب أميل ومهما قادني فهو سائقي أخذعه والخدع فيه دناءة (ظ) أم أعطيه من نفسي نصيحة وامق وقد قال عبد الله قولاً تعلقت به النفس إن لم تعتلقي غلائقي وخالفه فيه أخوه محمد وإني لصلب العود عند الحقائق

فلما سمع عبد الله بن عمرو هذا الشعر ، قال : بال الشيخ على عقبيه وباع

٢٨٦ ————— انساب الاشراف — ج ٢

دينه ، فلما أصبح عمرو دعا مولاہ وردان فقال : ارحل بنا يا وردان فرحل ، ثم قال : حط . فحط ففعل ذلك مراراً ، فقال له وردان : أنا أخبرك بما في نفسك ، اعترضت الدنيا والآخرة في قلبك فلست تدري أيتهما تختار !!! قال : لله درك ما أخطأت ، فما الرأي ؟ قال : تقيم في منزلك فإن ظهر أهل الدين عشت في دينهم وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغن^(١) عنك !!! فقال عمرو : ارحل يا وردان على عزم وأنشأ يقول :

(١) كذا في النسخة ، وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٧٥ : « فإن ظهر أهل الدين عشت في حفو دينهم ، وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك » وهو الظاهر :

ورواه ايضاً — باختلاف طفيف في بعض الألفاظ — في ترجمة عمرو بن العاص من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٩٧ قال : اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد ، انبأنا احمد بن الحسن بن خيرون ، انبأنا الحسن بن احمد بن ابراهيم ، انبأنا احمد بن اسحاق بن منجاب ، انبأنا ابراهيم بن الحسين بن علي ، انبأنا عبد الله بن عمر ، انبأنا عمرو بن محمد ، قال :

سمعت الوليد البلخي قال : فلما انتهى كتاب معاوية الى عمرو بن العاص استشار ابنه عبد الله ومحمداً ابني عمرو فقال [لهما] : انه قد كانت مني في عثمان هزات لم استعظما [ظ] بعد ، وقد كان حني ومن نفسي [كذا] حيث ظننت انه مقتول ما قد احتمله ، وقد قدم جرير على معاوية فطلب البيعة لعملي وقد كتب الي معاوية يسألني ان اقدم عليه فما تريان ؟ فقال عبد الله من عمرو : يا ابيه ان رسول الله قبض وهو عنك راض ، والخليفةتان من بعده [كذا] وقتل عثمان وافت عنه غائب ، فاقم في منزلك فلست مجعولاً خليفة ، ولا تريد ان تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة خائبة . فقال محمد : يا ابة انت شيخ قريش وصاحب امرها ، وان تصرم هذا الأمر وانت فيه خامل خملت ، فالحق بجماعة أهل الشام واطلب بدم عثمان . فقال عمرو : اما انت يا عبد الله فامرتني بما هو خير لي في ديني ، واما انت يا محمد فامرتني بما هو خير لي في دنياي ، فلما جن عليه الليل فارق في فراشه ذلك [كذا] وجعل يتفكر اي الأمرين يأتي ثم انشأ يقول :

تطاول ليلي للهموم الطوارق	وخوف التي تجلو وجوه العوائق
معاوي بن هند يسألني ازره	وتلك التي فيها عظام البوائق
انه جرير من علي بخطة	امرت عليه العيش مع كل ذائق

=

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٨٧

يا قاتل الله ورداناً وفطنته أبدى لعمر ك ما في النفس وردان^(١)
ثم قدم على معاوية فذاكره أمره ، فقال : أما عليّ فلا تسوى العرب
بينك وبينه في شيء من الأشياء ، وإن له في الحرب لحظاً ما هو لأحد من
قريش . قال صدقت ، وإنما نقاتله على ما في أيدينا ونلزمه دم عثمان . فقال
عمرو : وإن أحق الناس أن لا يذكر عثمان لأننا وأنت ، أما أنا فتركته
عياناً وهربت إلى فلسطين ، وأما أنت فخذلته ومعك أهل الشام حتى
استغاث بيزيد بن أسد البجلي فسار إليه ، فقال معاوية : دع ذا وهات

[فإن زال مني ما يؤمل رده وإن لم ينله ذل المطابق] =

فوالله ما أدري وما كنت هكذا أكون ومهما أن أرى فهو سائقي
أخادعه والخذع فيه دنية أم أعطيه من نفسي نصيعة وأمق
أم أقعد في بيتي وفي ذاك راحة شيخ يخاف الموت في كل شارق
وقد قال عبد الله قولاً تعلقت به النفس إن لم تعتقلني عوائقي
وخالفه فيه أخوه محمد وإني لصلت الراي عبد الحقائق

فلما أصبح دعا غلامه وردان فقال [له] : ارحل يا وردان ، سط يا وردان - مرتين أو ثلاثاً -
فقال له وردان : خلطت يا أبا عبد الله ، أما أنك ان شئت انبأك بما في نفسك ؟ قال ، هات .
قال : اعترضت الدنيا والآخرة على قلبك فقلت : عليّ مع الآخرة ؛ وفي الآخرة عوض من الدنيا ،
ومعاوية مع الدنيا بلا آخرة ، وليس في الدنيا عوض من الآخرة ، فانت متعبد بينهما . فقال
له عمرو : قاتلك [الله] يا وردان والله ما أخطأت فما ترى ؟ قال : أرى أن تقيم في منزلك ،
فإن ظهر أهل الدين عشت في عفو دينهم [ظـ] وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك ! فقال
له عمرو : الآن - حين شهرني الناس بمسيري [ظـ] - اقم !؟ فارتحل إلى معاوية .

(١) كذا في جل المصادر ، وقال في مادة « قدح » من النهاية نقلاً عن الهروي : استشار
[عمر بن العاص] وردان غلامه - وكان حصيفاً - في أمر علي ومعاوية إلى أيهما ينهب ؟
فأجابه بما في نفسه وقال له : الآخرة مع علي ، والدنيا مع معاوية ، وما أراك تختار على الدنيا !!!
فقال عمرو :

يا قاتل الله ورداناً وقدحته أبدى لعمر ك ما في القلب وردان

٢٨٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

فبايعني . قال : لا لعمر و الله لا أعطيك ديني حتى آخذ من دنياك ؟ !!!
فقال معاوية : سل / ٣٦٨ / قال : مصر تطعمني إياها . فغضب مروان بن
الحكم وقال : مالي لا أستشار ؟ فقال معاوية : اسكت فما يستشار إلا لك .
فهام عمرو مغضباً فقال له معاوية يا [أ] با عبد الله أقسمت عليك أن تبديت اللبنة
عندنا . وكره أن يخرج فيفسد عليه الناس ، فبات [عمرو] عنده وقال :

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك دنياً فانظرون كيف تصنع
فإن تعطني مصرأ فأربح صفقة^(١) أخذت بها شيخاً يضرب وينفع
وما الدين والدنيا سواء وإنني لأخذ ما تعطي ورأسي مقنن
ولكنني أعطيك هذا وإنني لأخذ نفسي والخادع يخدع

فلما أصبح معاوية دخل عليه عتبة بن أبي سفيان فقال له : يا معاوية
ما تصنع ؟ أما ترضى أن تشترى من عمرو دينه بمصر . فأعطاه إياها وكتب
له كتاباً : [أن] لا ينقض شرط طاعة . فمعا عمرو ذلك وقال : اكتب :
لا ينقض طاعة شرطاً . فقال له عتبة بن أبي سفيان :

أيها المانع سيفاً لم يهز إنسا ملت إلى خزّ وقزّ
إنما أنت خروف واقف بين ضرّ عَيْن^(٢) وصوف لم يحزّ
أعط عمرواً إن عمرواً باذل دينه اليوم للدينسأ لم تحزّ
أعطه مصرأ وزده مثلها إنما مصر لمن عزّ فبزّ
إن مصرأ لعلّي أولنا يغلب اليوم عليها من عجز

(١) كذا في النسخة ، وفي تاريخ اليعقوبي وكتاب صفين : « فأربح صفقة » الخ .

(٢) وهنا في النسخة تصحيف ، وصححناه على وفق كتاب صفين غير أن فيه : « إنما أنت
خروف مائل » الخ .

لأحمد بن يحيى البلانوي ————— ٢٨٩

وقال معاوية فيما جاء به جرير بن عبد الله :

تطاول ليلى واعترتني وساوسي لآت أتى بالثرهات البساس
أنا جرير من علي، بمحمسة^(١) وتلك التي فيها اجتداع المعاطس
يكاثني والسيف بيني وبينه ولست لأثواب الذليل بلباس
وقد منعتني الشام أفضل طاعة قواصي بها أشياخها في المجالس
وإني لأرجو خير ما قال طالب وما أنا من ملك العراق بيأس
وكان هشام بن عمار يقول : هذا حديث مصنوع ، الشعر أنا من ناحية
العراق .

وقال الهيثم بن عدي لما كتب معاوية إلى علي يطلب [منه] قتلة عثمان ،
كتب الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى معاوية - والوليد بالرقعة - :
معاوية إن للشام شامك فاعتصم بشامك لا تدخل عليك الأفاعيا
وحام عليه بالقبائل والفنا (كذا) ولاتك ذا عجز ولا تلف وانيا
فإن كتاباً يا بن حرب كتبته على طمع يحني عليك النواويا

(١) كذا في النسخة ، وفي كتاب الفتوح لأحمد بن اعثم نسخة «د» :

ألاني جرير والحوادث جمّة بتلك التي فيها اجتداع المعاطس
أكبده والسيف بيني وبينه ولست لأثواب الدماء بلباس
وبالشام عندي عصبة عينية قواصيا أشياخها في المجالس
فإن يجمعوا اصدم علياً بمهجة أمر عليه من كل رطب وياأس [كذا]
وإني لأرجو خير ما قال قائل وما أنا من ملك العراق بيأس

وانظر كامل للمبرد ، ص ١٨٤ .

٢٩٠ ————— انساب الاشراف — ج ٢

سألت علياً فيه ما لا تناله ولو نلته لم يبق إلا لياليا
وإن علياً ناظر ما تريغه فأوقد له حرباً تشيب النواصيا
وكتب الوليد بن عقبة [أيضاً] إلى معاوية يحرضه على قتال علي وأهل
العراق :

ألا أبلغ معاوية بن حرب فإنك من أخي ثقة مليم^(١)
يمنيك الخلافة كل ركب لأنقاض العراق بهم رسم^(٢)
فإنك والكتاب إلى علي كعالية وقد حلم الأديم^(٣)
طويت الدهر كالسدم المعنى تهدر في دمشق وما تريم
لك الخيرات فابعثنا عليهم فخير الطالب للثرة الغشوم^(٤)
وقومك بالمدينة قد أصيبوا فهم صرعى كأنهم الهشم^(٥)
م/٣٦٩/ج دعوا الأنوف فأوعبوا ولم يتقوا فقد بلغ الصميم^(٦)

(١) مليم من قولهم : الأم الرجل : أنى ما يلام عليه . والأبيات ذكرها ابن ديزيل في كتاب
صفين كما في شرح المختار : (٤٣) من نهج البلاغة لابن أبي الحديد - ج ٣ ص ٩٤ ورواها أيضاً
للطبري في تاريخه : ج ٥ ص ٢٣٦ وابن منظور في اللسان : ج ١٥ / ٣٦ .

(٢) وفي اللسان والطبري : « يمنيك الإمارة كل ركب من الآفاق سيرهم الرسم » .

(٣) كذا في النسخة ، وفي كتاب صفين لابن ديزيل : « كدابة وقد حلم الأديم » .

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب صفين لابن ديزيل ، غير أن المصراع الأول فيه
هكذا : « لك الويلات أقصمها عليهم » . وفي نسخة الأنساب هكذا : « فخير الطالب
التودة الغشوم » .

(٥) وفي اللسان والطبري : « فقومك بالمدينة قد تردوا » .

(٦) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « ولم يبقوا » . وهذا المصراعان غير موجودين
في رواية ابن ديزيل والطبري واللسان .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٢٩١

فلو كنت القتيل وكان حياً^(١) لشمر لا ألف ولا سؤم
وكتب إليه معاوية ببیت أوس بن حجر التميمي :
ومستعجب لا ترعوي من إيابنا^(٢) ولوز بنته الحرب لم يترموم
وقال النجاشي الحارثي^(٣)

معاوي قد كنت رخو الخناق فسمرت حرباً تضيق الخناق
فإن يكن الشام قد أصفقت عليك ابن حرب فإن العراق
أجابت عليك إلى دعوة تعزّ الهدي وتذل النفاق

(٣٦٤) قالوا : وكانت أم حبية بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ بعثت
بقميص عثمان إلى معاوية ، فأخذه أبو مسلم الخولاني من معاوية ؛ فكان يطوف
به في الشام في الأجناد ، ويحرض الناس على قتلة عثمان .
وكان كعب بن عجرة الأنصاري أيضاً من بالغ في الحث على الطلب بدم
عثمان .

(١) هذا هو الظاهر من السياق ، وفي الأصل : « ولو كنت الحقييل - أو - العقيل » . وفي
اللسان والطبري : « ولو كنت المصاب وكان حياً » ... وزاد الطبري بعده :

ولا نكل عن الأوتار حتى يبي بها ولا يرم جثوم

قال في هامش شرح النهج : وذكر الضي في الفاخر ، ص ٣٠ بعض هذه الأبيات ونسبها إلى
حروان بن الحكم .

(٢) كذا في النسخة ، وفي شرح النهج واللسان : ١٤٧/١٥ . ومقاييس اللغة : ج ٢/٣٨٠
وديون أوس بن حجر ص ٢٧ - علي ما في هامش شرح النهج - :

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولوز بنته الحرب لم يترموم

(٣) ونسبها في كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم : ج ٢ ص ٤٤١ ، إلى قيس بن سعد بن عبادة
رحمه الله مع زيادات فيها .

٢٩٢ ————— انساب الاشراف — ج ٢

«٣٦٥» وحديثي العمري ، عن الهيثم بن عدي ، عن ابن عباس وعوانة
قالا : قال علي :

لأصبحن العاصي بن العاصي تسعين ألفاً عاقدي النواصي
مستحقين حلق الدلاص آساد غيل حين لامناص
مجنّبين الخيل بالقلاص^(١)

فبلغ عمرو [بن العاص] ذلك ؛ فقال مجيباً له :

خوفتني بلباس الدلاص والقائدي الخيل مع القلاص
أهون يقوم في الوغانكاص لو قد رأوها ينقض النواصي
لقال كل أرني خلاص

وقال معاوية — حين بلغه جند علي في النهوض نحوه وهو في طريق
صفين — :

لا تحسبني يا علي غافلاً لأوردن الكوفة القنابلا
والمشرقي والقنابلا الذوابلا من عامنا هذا وعاماً قابلا
فقال علي [عليه السلام] :

أصبحت عني يابن هند غافلاً اني لرام منكم الكواهلا
بالحق والحق يزيل للباطلا هذا لك العام وعاماً قابلا

(١) كذا في تاريخ الطبري : ج ٣ ص ٦٢ ، وفي كتاب صفين : « قد جنّبوا الخيل مع
القلاص » . وفي نسخة انساب الاشراف « مجنّبين الخيل بلا فلاص » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٩٣

«٣٦٦» قالوا : ولما أجمع أمير المؤمنين على السير إلى معاوية ؛ كتب إلى عماله على النواحي في القدوم عليه ؛ فاجتمعوا عنده ، واستخلف عبد الله بن عباس أبا الأسود الددلي على صلاة البصرة ، وزياداً على الخراج ، ثم قدم الكوفة وجعل عليّ يخطب الناس ويحضهم على محاربة معاوية وأهل الشام ، فقام رجل من فزارة يقال له : أربد بن ربيعة ، فقال : يا عليّ أتريد أن تغزو بنا أهل الشام فنقتلهم كما قتلنا إخواننا من أهل البصرة؟ هذا والله مالا يكون!! فوثب إليه الأشر ؛ وعنق من الناس فخرج هارباً فلاحقوه بمكان كانت الدواب تباع فيه ، فوطئوه وضربوه حتى مات ، فقال أبو علافة النسيبي تم ربيعة :

معاذ إلهي أن تكون منيقي كما مات في سوق البراذين أربد
تعاوره قرأؤنا بنعالم إذا رفعت عنه يد وقعت يد

«٣٦٧» وفي رواية محمد بن إسحاق بن يسار : ان علياً كتب إلى معاوية يدعوه إلى بيعته وحقق دماء المسلمين . وبعث بكتابه مع ضمرة بن يزيد ، وعمر بن زرارة النخعي [كذا] فقال [معاوية] : إن دفع إليّ قتلة ابن عمي وأقرني على عملي ببيعته ، وإلا فاني لا أترك قتلة ابن عمي وأكون /٣٧٠/ سوقة ؟ هذا مالا يكون ولا أقار عليه^(١) .

(١) قال أبو هلال العسكري - في ذيل المثل المعروف : « كدابة وقد حلم الأديم » من كتاب جهرة الأمثال : ج ٢ ص ١٥٨ - : أخبرنا أبو القاسم ، عن العقدي ، عن أبي جعفر ، عن الدائني ، عن عوافة ، ويزيد بن عياض : عن الزهري قال : ورد علي عليه السلام الكوفة بعد الجمل في شهر رمضان ؛ سنة ست وثلاثين ، فعاتب قوماً لم يشهدوا معه الجمل ، فاعتذر بعضهم بالقيبة ، وبعضهم بالمرض . ثم استعمل عماله فكتب إلى معاوية مع ضمرة بن يزيد الضمري وعمر بن زرارة النخعي يريدان علي البيعة ، فقال لهما معاوية : إن علياً أرى قتلة ابن عمي وشرك في دمه .

٢٩٤ ————— انساب الاشراف — ج ٢

(٣٦٨) وقال أبو مخنف وغيره : قام علي خطيباً فأمر الناس بالمسير إلى الشام ، فقال له : يزيد بن قيس الأرحبي : إن الناس على جهاز وهيئة وأهبة وعدة ، وأكثرهم أهل القوة ؛ وليست لهم علة ، فمر مناديك فليناد في الناس أن يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة .

وقال عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي : إن أخا الحرب غير السؤم ولا النوم ولا الذي إذا أمكنته الفرص امل واستشار فيها ، ولا من أخر عمل اليوم إلى غد .

ويقال : إن الذي . قال هذا القول يزيد بن قيس الأرحبي .

وتسكلم زياد بن النضر الحارثي فصدق هذا القول . وتسكلم الناس بعده . فدعا علي الحارث الأعور - وهو الحارث بن عبد الله الهمداني - فأمره أن ينادي في الناس أن يفتدوا إلى معسكرهم بالنخيلة - وهو على ميلين من الكوفة - ففعل ، وعسكر علي والناس معه .

وكان عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما قتل أبوه ، إتهم الهرمزان ، ورجلاً من أهل الحيرة - نصرانياً كان سعد بن أبي وقاص أقدمه المدينة معه فكان يعلم ولده [و] الناس للكتاب والحساب يقال له : جفينة - بالموالات لأبي لؤلؤة ، فقتلها وقتل ابنة أبي لؤلؤة ، فوقع بينه وبين عثمان في ذلك كلام حق تفاضبا^(١) ثم بوسع علي فقال : لأقيدن منه من قتل ظلمنا . فهرب إلى الكوفة^(٢) فلما قدمها علي نزل الموضع الذي يعرف بكوفة ابن عمر ، وإليه

(١) هذا هو الظاهر من السياق ، في النسخة هكذا : « حتى تناضبا » .

(٢) بل الحق أن عثمان أرسله إليها - وأقطعه له منها أرضاً سميت بعد ذلك بكوفة ابن عمر - لما رأى إصرار أمير المؤمنين علي عليه السلام بإجراء الحد عليه والتقصاص منه .

قال اليعقوبي في تاريخه : ج ٢ ص ١٤٢ : أكثر الناس في دم هرمزان وامساك عثمان عن =

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٢٩٥

ينسب - ودرس من طلب له من عليّ الأمان ؛ فلم يؤمنه وقال : لئن ظفرت به فلا بدّ لي من أن أقيد منه وأقتله بمن قتل . فأثاه الأشر - وكان أحد من طلب له الأمان - فأعلمه بما قال عليّ ، فهرب إلى معاوية .

وكان مع عبد الله بن عباس - حين قدم من البصرة - خالد بن المعمر الذهلي ثم السدوسي عليّ بن بكير بن وائل^(١) ، وعمرو بن مرحوم العبدي ثم الحصري [أو العصري] عليّ عبد القيس ، وصبرة بن شيان الأزدي عليّ الأزدي . وقيل : إنه لم يحضر من أزد البصرة إلا عبد الرحمان بن عبيد ، وأقل من عشرة نفر . وشريك بن الأعور الحارثي عليّ أهل العالية . والأحنف ابن قيس عليّ بني تميم وضبة والرباب .

وقد كان الأحنف وشريك قدما الكوفة مع عليّ ، فردما إلى البصرة ليستنفراهما ولا الذين ساروا معها إلى الكوفة^(٢) .

مركز تحقيق مكتبة رانا جابر عباس

== عبيد الله بن عمر ، فصعد عثمان المنبر فخطب الناس ثم قال : ألا إني ولي دم الهرمزان وقد وهبته لله ولعمري ، وتركته لدم عمر ١١١ فقام المقداد بن عمرو فقال : إن الهرمزان مولى الله ولرسوله وليس لك أن تهب ما كان لله ولرسوله . قال : فننظر وتظنرون .

ثم أخرج عثمان عبيد الله بن عمر من المدينة إلى الكوفة ، وأنزله داراً فنسب الموضع إليه [وسمي ب] كويشة ابن عمر . وقال في معجم البلدان - بعد ذكر مادة « الكوفة » بقليل - : الكويشة تصغير الكوفة ؛ يقال لها كويشة ابن عمر (وهي) منسوبة إلى عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، نزها حين قتل بثلث أبي لؤلؤة والهرمزان وجفينة العبدي ، وهي بقرب بزيقيا .

(١) وله في تاريخ دمشق : ج ١٥ ، ص ١١٢ ، ترجمة قال في بدئها : شهد صفين مع عليّ ثم غدر بالحسن بن عليّ ولحق بمعاوية ، وقال فيه الشني :

معاوي اكرم خالد بن معمر فإنك لولا خالد لم تؤمر

وله أيضاً غاز آخر ذكره في ترجمة بشير بن منقذ الشني من تاريخ دمشق : ج ٨ ص ١٨ .

(٢) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : « هاؤلاء الذين ساروا معها إلى الكوفة » .

٢٩٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

ويقال : إنها شيعاء فردّهما قبل أن يبلغا الكوفة ليستنقرا الناس إليه ففعلوا ، ثم أشخصها ابن عباس معه .

وقدّم عليّ أمامه زياد بن النضر ، وشريح بن هائل الحارثيين ، ثم اتبعها .

وخلف على الكوفة أبا مسعود عقبة الأنصاري . ووليّ المدائن أخا عدي ابن حاتم الطائي لأمه ، واسمه لأم بن زياد بن غطيف بن سعيد [كذا] بن الحشر الطائي .

ووجّه معقل [بن قيس] الرياحي في ثلاث آلاف لتسكين الناس وأمانهم ، وأمره أن يأخذ على الموصل ونصيبين ورأس العين حتى يصير إلى الرقة ؛ ففعل ذلك .

وسار عليّ حتى عبر الصراة^(١) ؛ ثم أتى المدائن ثم الأنبار ، وعلى طلائعه سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد ، وقصد قصد الرقة ، وأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الجزري .

وكان الأشعث بن قيس بأذر بيجان ، فلما قدم على الكوفة ، عزله وأمر بحاسبته ففضب وكاتب معاوية ، فبعث إليه من طريقه قبل أن ينفذ من الكوفة^(٢) حजर بن عدي الكندي ؛ وأمره أن يوافيه به بصفين ؛ فوافاه بها وقد صار عليّ إليها أو قبل ذلك .

وقوم يقولون : إن عثمان ولّى الأشعث أذر بيجان فأقرّه عليّ عليها

(١) قال في معجم البلدان : صراة [بفتح الصاد] جاماسب تستمد من الفرات [كذا] بنى عليها الحجاج بن يوسف مدينة النيل التي بأرض بابل .

وقيل : هي نهر يأخذ من نهر عيسى من بلدة يقال لها الحول بيتها وبين بغداد فرسخ .

(٢) كذا .

يسيراً [ثم عزله عنها] وولاه حلوان^(١) ونواحيها ، فكتب إليه في القيدوم ؛
فقدم الكوفة من حلوان ؛ فعاسبه على ما لها ومال آنربيجان ، فغضب
[الأشعث] وكانت معاوية ، والله أعلم .

٣٦٩ : قالوا : وكتب عليّ من طريقه إلى معاوية ومن قبله كتاباً يدعوهم
/ ٣٧١ / فيه إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وسحقن دماء الأمة^(٢) فكتب
إليه معاوية :

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن السكلى وضرب الرقاب
فقال عليّ : قاتلت الناكثين ، وماؤلاء القاسطون وسأقاتل المارقين^(٣) .

روافا عليّ الرقة وبها جماعة ممن هرب إليها من الكوفة من العثمانية
الذين أهواؤهم مع معاوية ، مثل الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وسماك بن
غرملة بن حنين [ظ] الأسدي الذي مدحه الأخطل فقال :

إن سماكاً بنى مجدأ لأسرته حتى المات وفعل الخير يبتدر

و[مثل] المحتمل بن سماعة بن حصين بن دينار الجعفي ، وشمر بن الحرث

(١) بين المعرفين زيادة مستفادة من السياق ؛ وقد سقط من الأصل .

قال في معجم البلدان : حلوان العراق : هي في آخر حدود السواد بما يلي الجبال من بغداد ...
قال أبو زيد : إنها مدينة هامة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد ،
وسر من رأى ، أكبر منها ، وأكثر ثمارها التين ، وهي بقرب الجبل ، وليس للعراق مدينة بقرب
الجبل غيرها ، وربما يسقط بها الثلج ، وأما أهل جبلها فإن الثلج يسقط به دائماً ...

(٢) وذكر في الكتاب بنصه في المختار : (٧٨) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٤ ص ٢١٦ .

(٣) وهذا المعنى متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنه أمر علياً بقتال الطوائف
الثلاث ، ورواه ابن عساكر - في الحديث : (١١٩٥) وقواليه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ
دمشق : ج ٣٨ ص ٥٥ / أو ٧٦ بأحد عشر طريقاً ، وذكرناه أيضاً في تعليقها عن مصادر درجة .

ابن البراء الجعفي^(١) والقشعم بن عمرو بن نذير [أو تدير] بن البراء الجعفي
وسلمان بن ثامة بن شراحيل الجعفي وغيرهم ، فأمر [عليّ] أهل الرقة
أن يتخذوا له جسراً يعبر عليه ؛ فأبوا ، فسار يريد جسر منبج للعبور عليه ،
وأقام مالك بن الحرث الأشتر النخعي بعده فقال : أقسم بالله يا أهل الرقة
لئن لم تتخذوا لأمير المؤمنين جسراً عند مدينتكم حتى يعبر عليه ، لأجردن
فيكم السيف . فمعدوا الجسر ، وبعث الأشتر إلى عليّ فردّه من دون المنزل ،
فعبرت الأتقال والرجال ، وأمر عليّ الأشتر أن يقف في ثلاثة آلاف حتى
لا يبقى من الناس أحد إلا عبر ، ثم عبر أمير المؤمنين عليّ والأشتر آخر
الناس .

ودعا عليّ بزياد بن النضر ، وشريح بن هانيء فأمضاها أمامه على
هيئتها ، وكافأ قد أخذها على طريق هيت ، ثم عبرا منها ولحقاه بقرقيسيا
وسارا معه إلا أنها يقدمان عسكره ، وجعل الأشتر أميراً عليها^(٢) ، فلقبهم
أبو الأعور السلمي وهو عليّ مقدمة معاوية واسم أبي الأعور : عمرو بن
سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح - ففعاربوه
ساعة عند المساء ثم انصرفوا .

ونزل معاوية ومن معه على الفرات على شريعة سبغوا إليها لم يكن هناك
شريعة غيرها ، وقال : لاتسقوا^(٣) أصحاب عليّ الماء كما منعه أمير المؤمنين
عثمان .

(١) وبعد كلمة غير مبينة بنحو القطع وكأنها : « القشعم » وعليه فهو مكرر وما بعدها
يفني عنها .

(٢) كذا هنا ، والذي في كتاب صفين ص ١٥٣ ، وتاريخ الطبري إنما بعد ملاقاتهما أبا الأعور
ودعائهما إياه إلى طاعة أمير المؤمنين وإيائه ، بعث إلى أمير المؤمنين بالخبر فأرسل الأشتر
أميراً عليهما .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « لا يسقوا أصحاب علي » .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٢٩٩

وقال الهيثم بن عديّ : لما نزل معاوية صفين قال بعض الشعراء :

أيمننا القوم ماء الفرات وفينا السيوف وفينا الجحف

وفيها علي له سورة إذا خوفوه الردى لم يخف

ونحن الذين غداة الزبير وطلحة خضنا غمار التلف

فما بالنا أمس أسد العرين وما بالنا اليوم فينا المضعف

وكان الوليد بن عقبة قد صار إلى معاوية ؛ فكان أشد الناس في ذلك .

وقوم يقولون : إن الوليد كان معتزلاً بالرقّة . والثبت أنه صار إلى صفين .

قالوا فقاتل أصحاب علي ومعاوية على المباءة أشد قتال حتى غلبوا على الشريعة ، وجعل عبد الله بن أحرر يقول :

خلّوا لنا عن الفرات الجاري وأيقنوا بجحفل جرّار^(١)

بكل قرم مستميت شار مطاعن برمنحة كرار^(٢)

وأقبل أمير المؤمنين عليّ فكان نزوله صفين ليلاً بقي من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ، فغلب وأصحابه على الماء ، فأمر رضي الله تعالى عنه أصحابه أن لا يئمنوا أصحاب معاوية الماء ، فجعل السقاة يزدحمون عليه .

ويقال : إن معاوية -رضي الله تعالى عنه!!!- لمّا رأى شدة قتالهم على

(١) كذا في النسخة ، وفي كتاب صفين : « أو اثبتوا للجحفل الجرار » . وهو أظهر . والجحفل - كجعفر - : الجيش الكثير .

(٢) وزاد بعده في كتاب صفين ص ١٧٢ : « ضراب هامات العدي مغوار » . أقول : القرم - كفلس - : السيد العظيم . والمستميت : المقاتل على الموت طالباً له . و « شار » : الذي يبيع نفسه . كما في قوله تعالى : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة » . والمغوار : المقاتل الذي يكثر الغارات على أعدائه .

٣٠٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

تلك الشريعة أرسل إلى أصحابه / ٣٧٢ / أن خلّوا عن الماء ليشربوا
وتشربوا^(١) .

٣٧٠١ : وحدثنا أبو خيثمة ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثني ابن جعدة :

حدثني صالح بن كيسان قال : لما بلغ معاوية وأهل الشام قتل الزبير ،
وطالحة ؛ وظهر عليّ على أهل البصرة ؛ دعا معاوية أهل الشام إلى القتال على
الشورى والمطلب بدم عثمان ؛ فبايعوه على ذلك أميراً غير خليفة ، فخرج
على رأس سنة أو أكثر من مقتل عثمان ، وخرج عليّ حتى التقوا بصفين .

٣٧١١ : وحدثني أبو مسعود الكوفي ، عن أبي عوانة بن الحكم [كذا]
عن أبيه قال : كتب عليّ إلى عثمان في القدوم عليه واستخلاف من يشقون
به ، وكتب إلى سهل بن حنيف في القدوم [عليه] وولتي مكانه قثم بن العباس
ابن عبد المطلب إلى ما كان يلي من مكة^(٢) .

وكان قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري بالمدينة ، قد قدم من مصر ؛ وفي
قلبه على عليّ شيء لعزله إيتاء عنها ، فأقام بالمدينة متخلفاً عنه^(٣) .

وكان مروان والأسود بن أبي البختري بن هاشم بن الحرث بن أسد بن
عبد العزى بن قصي - صاحبي معاوية - بالمدينة ، والمكاتبين له ، والمثبطين
عن عليّ ، فلحقيا قيساً بما كره ، وتوعداه بالقتل ، فلما أراد سهل بن حنيف

(١) وهذا مما تبرع به بعض أذئاب آل أمية ، ولا شاهد له ، بل الشواهد على خلافه .

(٢) وقد ذكرنا صور كتبه عليه السلام إلى عماله ، في المختار : (٨٢) وقواليه من كتب نهج
السعادة : ج ٤ ص ٢٢٢ - ٢٤٢ .

(٣) الثابت عن قيس (ره) أنه رجع عن مصر ، وأتى أمه بالمدينة ، وأما التخلف عن
أمير المؤمنين عليه السلام فهو أتقى من أن ينسب إليه ذلك .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٠١

الشخص إلى عليّ خاف قيس أن يبقى بعده فيقتلاه أو ينالاه بمكرهه في نفسه ، فشخص مع سهل إلى عليّ فكتب معاوية إلى مروان والأسود ، يلومها ويقول : لو أمددتما علياً بعشرة آلاف فارس ما كان ذلك بأغيظ لي من إمدادكما إياه بـقيس بن سعد ؛ وهو في رأيه وقوة مكيدته على ما تعلمان . وكان قيس جواداً حازماً ذا مكيدة .

(٣٧٢) حدثني أحمد بن إبراهيم الدوري ، حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن ابن جعدة :

عن صالح بن كيسان قال : عزل عليّ قيس بن سعد ؛ عن مصر ، فلحق بالمدينة ؛ وبها مروان والأسود بن أبي البختري ، فبلغه عنهما أمر خافه وخشي أن يأخذه فيقتلاه أو يحبساه ، فركب راحلته وأتى علياً ، فكتب معاوية إلى مروان والأسود ، يعنفهما ويقول : أمددتما علياً بـقيس ورأيه ومكيدته ، والله لو أمددتما بمائة ألف مقاتل ما كان ذلك بأغيظ لي من إخراجكما قيساً إليه ، والله لقد كان قيس يداري عليّ أموراً يقصر رأي عليّ عنها^(١) .

قال : فشهد قيس معه صفين ثم ولاه آذربيجان .

(٣٧٣) وقال أبو مخنف وعوانة وغيرهما : مكث عليّ ومعاوية في عسكرهما يومين ، لا يرسل أحدهما إلى صاحبه ، ثم إن علياً دعا سعيد بن

(١) صدور هذا الكلام من معاوية وأشباهه ليس بمجيب بل هذا من أخف موبقاته ومغشقاته ، ولكن المجيب من يصدق معاوية في أمثال هذه الافتراءات والكاذب ، ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام تبرأ منهم كما في المختار (٤٠) من النج : ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً ونسبهم أهل الجمل فيه إلى حسن الحيلة ، ما لهم ؟ قاتلهم الله ! قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودوقه مانع من أمر الله ونبيه فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها ، وينتهر فرصتها من لا حريمه له في الدين !!!

٣٠٣ ————— انسـاب الاشراف — ج ٢

قيس الهمداني ، وبشير بن عمرو بن محسن أبا عمرة الأنصاري من بني النجار وشيث بن ريمي الرياحي من بني غم^(١) وعدي بن حاتم الطائي ، ويزيد بن قيس وزياـد بن خصـفة فقال [لهم] : ائتوا هذا الرجل وادعوه إلى الله وكتابـه وإلى الجماعة والطاعة ، ففعلوا فقال [معاوية] : وأنا أدعو صاحبكم إلى أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إليّ لأقتلهم به ، ثم يعزل الأمر حق يكون شوري .

(٣٧٤) قالوا : فتقاتل القوم باقي ذي الحجة ، فكان هذا يخرج وجوه أصحابه ويخرج ذاك وجوه أصحابه نواب فيقتتلون . ثم إن علياً ومعاوية عراسلا في الحرم — وهما متوادعان — فقال حابس بن سعد الطائي من أهل الشام :

كأنك بالتذابيح بعد سبع^(٢) بقين من الحرم أو ثمان

تكون دماؤنا حلقاً حلالاً لأهل الكوفة الحمر السمان

وكان قول معاوية قولاً واحداً لا ينشئ عنه ، فبعث إليه عليّ : لا أبقي الله عليك إن أبقيت / ٣٧٣ / ؛ ولا أرعى عليك إن رعيت .

فلما أهلّ هلال صفر [من] سنة سبع وثلاثين ، أمر عليّ فنودي في أهل الشام بالإعذار إليهم ، وحرّض الناس وأوصاهم أن يفضوا الأبصار ويخفضوا الأصوات ، ويقولوا الكلام ، ويوطئوا أنفسهم على المجالدة والمنازلة ويستشعروا بالصبر^(٣) .

(١) كذا في النسخة ، والظاهر أنه مصحف ، والصواب : « من بني غم » . كما في كتاب صفين ص ١٨٧ .

(٢) كذا في ظاهر رسم الخط . وذكرها في كتاب صفين ص ٢٠٢ بالفاظ آخر . والصراع الأول من الأبيات في مروج الذهب هكذا : « فما درن المنايا غير سبع » .

(٣) وقد ذكرها بالفاظها في المختار : (١٤٩) من خطب نهج السمادة عن كتاب صفين ص ٢٠٤ وغيره .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٠٣

وجعل علي ميمنته عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وعلى ميسرته
محمد بن علي بن أبي طالب ، وعلى خيل الكوفة مالك بن الحرث الأشتر ،
وعلى رجالهم عمار بن ياسر ، وعلى خيل أهل البصرة سهل بن حنيف ،
وعلى رجاله أهل البصرة قيس بن سعد بن عبادة ، وهاشم بن عتبة بن أبي
وقاص - وهو المرقال - وكان أعور أصيبت عينه يوم اليرموك بالشام .

وكان شمر بن ذي الجوشن في كتيبة فيما يقول بعضهم .

وكان مسعر بن فدكي على القراء .

وقال السكبي : كانت راية علي يوم صفين مع عمرو بن الحرث بن عبد
يفوثة بن قشر الحمداني .

وبعث علي إلى معاوية : أن اخرج إلى أبا رزك . فلم يفعل^(١)

وكان القتال في أول يوم - وهو يوم الأربعاء في صفر - بين حبيب بن
مسلة الفهري والأشتر ، فانصرفا على انتصاف .

ثم كان القتال في اليوم الثاني بين هاشم بن عتبة المرقال وأبي الأعور
السلمي .

وفي [اليوم] الثالث بين عمرو بن العاص وعمار بن ياسر .

= وقال في المقدم الفريد - تحت الرقم : (١٢) من كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم
ج ٣ ص ١٠٩ ، ط ١ قال أبو الحسن : كان منادي علي يخرج كل يوم وينادي : ايها الناس
لا تجهزون على جريح ولا تتبعن موليا ولا تسلبن قتيلا ، ومن القى سلاحه فهو آمن .

(١) وقال ايضا في ترجمة معاوية تحت الرقم : (٢٩٩) من ج ٢ ص ٧٣/ب/ او ٧٤٣ - :
العمري عن الهيثم بن عدي عن عوانة وغيره ، قالوا : قال علي بصفين : يا معاوية ما قتلتك

٣٠٤ ————— انساب الاشراف — ج ٢

يعني وبينك ؟ ابرز لي فإن قتلته كان الأمر إليك ، وإن قتلته كان الأمر اليه فالتفت معاوية الى عمرو كالمستشير له (وقال له : ما تقول ؟) فقال له عمرو : ما أرى الرجل إلا منصفاً ، ولن تبد لك باله عند أهل الشام إن لم تبارزه . فحقدما عليه وامسك وعلم انه يريد قتله فقال :

يا عمرو انك قد قشرت لي العصا برضائك لي وسط المعجاج برازي
ما المملوك وللبراز وانما حظ المياز خطفه من باز

ولقد اعدت فقلت مزحة مازح والمرء يفهمه مقال الهلزي فقال عمرو :

معاوي انت ثقلت عن البراز لك الخيرات فانظر من تنادي
وما ذنبي اذا نادى علي وكبش القوم القوم يدعو للبراز
اجبناً في المعجاجة يا بن هند وعند السلم كالتيس الطبعاري

وقال في العقد الفريد : ج ٣ ص ١١٠ ط ١ - تحت الرقم : (١٢) من كتاب
المسجدة الثانية في الخلفاء وقوايحهم - قال ابو الحسن : كان علي بن ابي طالب يخرج كل غداة
بصفين في سرعان الخيل فيقف بين الصفين ثم ينادي : يا معاوية علام يقتل الناس ، ابرز لي
وابرز اليك فيكون الأمر لمن غلب !!! فقال له عمرو بن العاص : انصفك الرجل !!! فقال
له معاوية اردتها يا عمرو والله لأرضيت عنك حتى تبارز علياً . فبرز اليه متكرراً فلما غشيه علي بالسيف
رمى بنفسه على الأرض وابدى له سواته فضرب علي وجهه فصره وانصرف عنه 114

فجلس معاوية يوماً (بعد ما استقر له الأمر ، وحضره عمرو) فنظر اليه فضحك فقال
عمرو : اضحك الله سنك ما الذي اضحكك ؟ قال : من حضور ذهنك يوم بارزت علياً اذا تقيته
بعمودك !!! اما والله لقد صادت مناعة كريماً ، ولولا ذلك لحرم وفتيك بالرمح !!! فقال عمرو :
اما والله اني (كنت) عن يمينك اذ دعاك الى البراز فأحولت عينك ووبا سحرك وبدد منك
ما اكره ذكره لك .

وقريباً منه رواه في مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٨٦ ط بيروت ، وكذلك في اواخر الجزء
العاشر من مشاوة للمصطفى ص ٣٢٢ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٣٠٥

وفي [لليوم] الرابع بين محمد بن علي بن أبي طالب ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، فنادى أهل الشام : معنا للطيب ابن الطيب ابن عمر بن الخطاب . فرد أصحاب علي عليهم : معكم الخبيث ابن الطيب .

وكان القتال في اليوم الخامس بين عبد الله بن عباس [بن عبد المطلب] ، والوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فجعل الوليد يسب بني عبد المطلب ويقول : قطعت الأرحام وطلبت ما لم تدر كوه .

ومن قال : إن الوليد اعتزل القتال قال : كان القتال في اليوم الخامس بين عبد الله بن عباس ، وملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج الطائي ، ومو من الشام وفيه يقول الشاعر :

ليبك على ملحان ضيف مدقع وأرملة تزجي مع الليل أرملا

وفي اليوم السادس [كان القتال] بين سعيد بن قيس [ظ] أو قيس بن سعد ، وبين ابن ذي الكلاع قتيل كثير من بني بني . وفي اليوم السابع بين الأشتر أيضاً وحبيب بن مسلمة .

فلما كان اليوم الثامن عبأ علي الناس على ما كان رتبهم عليه ، وعبأ معاوية أهل الشام واقتتلوا قتلاً شديداً ، وجعل علي يقول لكل قبيلة من أهل الكوفة : اكهوني قبيلتكم من أهل الشام .

ثم غدوا يوم الخميس فاقتتلوا أبرح قتالاً^(١) وانتهت الهزيمة إلى علي فقاتل مع الحسن والحسين ، وقتل زياد بن النضر الحارثي ، وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وانهزمت ميمنة علي ثم ثابوا فأهمت أهل الشام أنفسهم^(٢)

(١) أي أشد قتال وأجهد .

(٢) أي أوقعتهم أنفسهم في المهوم . أو ما عليهم إلا هم أنفسهم وخلاصها من الهلاك ، كما في الآية ، (١٤٩) من سورة آل عمران : « وطائفة قد أهمتهم أنفسهم » .

٣٠٦ ————— انساب الاشراف — ج ٢

وكثر القتل والجراح فيهم وركب معاوية فرسه وجعل ينشد شعر ابن أطنابة الأنصاري - وهو عمرو بن عامر الخزرجي ، وأمه الأطنابة بنت شهاب من بلقين - :

وقولي كلما جشأت وجاشتك مكانك تحمدي أو تستريحي
فكان معاوية يقول بعد ذلك : ركب فرسي ومن شأني الهرب حتى
ذكرت شعر ابن الأطنابة :

أبت لي عفتي وأبا حياثي وإقدامي على البطل المشيع^(١)
وقولي كلما جشأت وجاشتك مكانك تحمدي أو تستريحي
[قال :] فامسكني عن الهرب .

وقتل حابس بن سعد الطائي من أهل الشام ، قتله المحارص من أهل الكوفة / ٣٧٤/ فشد عليه زيد بن عدي بن حاتم فقتله ولحق بمعاوية ؛ ثم رجع بعد إلى الكوفة ؛ فخرج في جماعة يصيب الطريق فقتلته خيل للمغيرة بن شعبة ؛ وهو عامل معاوية على الكوفة .

وقال بعضهم : قتل مع الخوارج بالنهروان .

وقال شقيق بن ثور السدوسي : يا معشر ربيعة لا عذر لكم إن قتل علي ومنكم رجل حي . فتمثل علي قول رجل منهم^(٢) يوم الجمل :

(١) الشيخ : الجهد . والأبيات ذكرها في كتاب صفين ص ٤٤٩ والكامل : ج ٤ / ٦٨ .
وفي الطبري : ج ٥ / ٢٤ هكذا :

أبت لي عفتي وحيأ نفسي وإعطائي على المكره مالي
واقدامي على البطل المشيع وأخذني الحمد بالثمن الربيع .

(٢) صريح هذه العبارة أن الأبيات لغير أمير المؤمنين وإنما هو عليه السلام تمثل بها ، وتقديم أيضا تحت الرقم : (٣٤٨) ص ٣٦١ من الأصل ، ومن المطبوع ص ٢٧٠ قوله : وفي ذلك يقول الشاعر ...

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٠٧

لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا قيل : قدّمها حزين فقدا^(٣)

«٣٧٥» المدائني ، عن عيسى بن يزيد ، قال :

لما قامت الحرب بين علي ومعاوية بصفين فتحاربوا أياماً قال معاوية لعمر بن العاص في بعض أيامهم : إن رأس الناس مع علي عبد الله بن عباس ، فلو القيت إليه كتاباً تعطفه به ، فإنه إن قال قولاً لم يخرج منه علي وقد أكلتنا هذه الحرب . فقال عمرو : إن ابن عباس أريب لا يخدع ولو طمعت فيه لطمعت في علي . قال : صدقت إنه لأريب ولكن اكتب إليه على ذلك . فكتب إليه [عمرو] :

من عمرو بن العاص إلى عبد الله بن عباس ، أما بعد فإن الذي نحن وأنتم فيه ، ليس بأول أمر قاده البلاء ، وساقه سفة العاقبة ، وأنت رأس هذا الأمر بعد علي ، فانظر فيما بقي بغير ماضٍ ، فوالله ما أبقت هذه الحرب لنا ولا لنكم حيلة ، واعلم أن الشام لا يملك إلا بهلاك العراق ، وأن العراق لا يملك إلا بهلاك الشام ، فما خيرنا بعد إسراعنا فيكم وما خيركم بعد إسراعكم فينا ، ولست أقول : ليت الحرب عادت ولكن أقول : ليتها لم تكن ، وإن فينا من يكره اللقاء كما أن فيكم من يكرهه ، وإنما هو أمير مطاع^(٢) أو مأمور مطيع أو مشاور مأمون وهو أنت ، فأما السفينة فليس بأهل أن يعدّ من ثقات أهل الشوري ولا خواص أهل النجوى وكتب في آخر كتابه :

طال البلاء فما يرجى له آس بعد الإله سوى رفيق ابن عباس

(١) كذا هنا ، وفي كتاب صفين وتاريخ الطبري : ج ٢٦/٤ - ومثلها تحت الرقم المتقدم الذكر هنا - : « تقدماً » .

(٢) كلمة « الأمير » مسحوقة في الأصل ، وإنما استفدناها من السياق .

٣٠٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

قولا له قول مسرور بحظوته لا تنس حظك إن التارك النامي
كل لصاحبه قرن يعادله أسد تلاقي أسوداً بين أخياس
انظر فدى لك نفسي قبل قاصمة للظهر ليس لها راق ولا آس^(١)
أهل العراق وأهل الشام لن يجدوا طعم الحيات لحرب ذات أنفاس
والسلم فيه بقاء ليس يحمله إلا الجهول وما النوكى كأكياس
فاصدع بأمرك أمر القوم إنهم خشاش طير رأت صفراً بحساس
فلما قرأ ابن عباس الكتاب والشعر أقرأهما علياً ، فقال علي : قاتل الله
ابن العاص ما أغره بك ، يا ابن عباس أجبه ، واتردّ عليه شعره فضل بن
عباس بن أبي لهب . فكتب إليه عبد الله بن عباس :
أما بعد فلاني لا أعلم رجلاً من العرب أقل حياءً منك ، إنه مال بك إلى
معاوية الهوى وبعته دينك بالثمن اليسير ، ثم خبطت للناس في عشواء طغياء
طمعاً في هذا الملك ، فلما لم تر شيئاً أعظمت الدماء إعظام أهل الدين ،
وأظهرت فيها زهادة أهل الورع ، ولا تريد بذلك إلا تهيب الحرب وكسر
أهل العراق ، فإن كنت أردت الله بذلك ، فدد مصر وأرجع إلى بيتك ،
فإن هذه حرب ليس معاوية فيها كعلي ، بدأها علي بالحق وانتهى فيها إلى
المعذر ، وابتدأها معاوية بالبغي فانتهى منها إلى السرف ، وليس أهل الشام
فيها كأهل العراق ، بايع علياً أهل العراق وهو خير منهم ، وبايع أهل الشام

(١) وفي كتاب صفين ص ٤١٢ : « ولا آسي » ، وقبلة أيضاً فيه مصرعان غير مذكورين
هنا ، وكذا بعد الأولين أيضاً مصرعان غير موجودين هنا ، كما أن آخر الأبيات فيه أيضاً لم
يوجد هنا ، وعدده في كتاب صفين (٢٢) مصراعاً ، كما أن بين المشترك فيه أيضاً اختلاف
في التعبير .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٠٩

معاوية وهم خير منه ، ولست وأنا فيها سواء^(١) أردت الله ، وأردت مصر ، فإن ترد شراً لا يفتنا وإن ترد خيراً لا تسبقنا [إليه]^(٢) .

ثم دعا الفضل بن العباس بن عتبة / ٣٧٥ / [كذا] فقال : يا ابن عم أجب عمرو بن العاص . فقال [الفضل] :

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فمالك في ترك الهدى اس^(٣)
الابواد [ر] يطعن في نحورك^(٤) وشك ضرب يفزي جلدة الراس
هذا لكم عندما في كل معركة حتى تطيعوا علياً وابن عباس
أما علي فإن الله فضله فضلاً له شرف عال علي الناس^(٥)
لا بارك الله في مصر فقد جلبت شراً وحظك منها حسوة الحامي^(٦)
فلما قرأ معاوية الكتاب قال ما كان أغنانا عن هذا .

(١) كذا في النسخة ، وفي كتاب صفين « ولست أنا وأنت فيها سواء » أردت الله وأردت أنت مصر ، وقد عرفت الشيء الذي بأهدك مني ولا أعرف [ظ] الشيء الذي قربك من معاوية فإن ترد شراً لا نسبك به ، وإن ترد خيراً لا تسبقنا إليه .

(٢) كذا في كتاب صفين ، وهو الصواب ، وفي النسخة : وإن ترد خيراً لا سبقنا .

(٣) كذا في النسخة ، وفي كتاب صفين : « فاذهب فليس لماء الجهل من آسى » .

(٤) كذا في النسخة ، وفي كتاب صفين .

إلا توارط طعن في نحورك يشجي النفوس ويشفي نخوة الراس

هذا الدواء الذي يشفي جماعتكم حتى تطيعوا علياً وابن عباس

(٥) وفي كتاب صفين : « بفضل ذي شرف عال على الناس » . وبعده :

إن تعقلوا الحرب تعقلوا نخسة أو تبعثوها فإنما غير انكاس

قد كان منا ومنكم في عجاجتها مالا يرد وكل عرضة البأس

قتلى العراق يقتلى الشام ذاهبة هذا بهذا وما بالحق من بأس

(٦) كذا في النسخة ، وفي كتاب صفين :

=

١١٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

وكان هشام بن عمرو الدمشقي يقول : هذا الحديث مما صنعه ابن دابك هذا .

«٣٧٦» وقال الهيثم بن عدي الطائي : قاتل عبد الله بن بديل بن ورقاء يوم صفين فقتل وهو يقول :

لم يبق إلا الصبر التوكل وطعنة وضربة المنصل

فقتل فقال معاوية هذا والله كما قال الشاعر :

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضتها وإن شمرت يوماً به الحرب شمرت

«٣٧٧» وقال هشام بن الكلبي عن أبيه : وفد زمل بن عمرو بن العنز العذري على النبي ﷺ فعمد له لواءاً فشهد به صفين مع معاوية ، وهو أحد شهوده على القضية .

مقتل عمار بن ياسر العنسي أبي اليقظان بصفين

رضي الله تعالى عنه

«٣٧٨» قالوا : جعل عمار بن ياسر يقاتل يوم صفين وهو يقول :

نحن ضربناكم على تنزيله ثم ضربناكم على تأويله^(١)

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق إلى سبيله

= لا بارك الله في مصر لقد جلبت شراً وحطك منها حسرة الكاس

يا عمرو أنك عار من مفارمها للواقصات ومن يوم الجزاكسي

(١) كذا في النسخة ، وفي كتاب صفين ص ٣٤١ ، ومروج الذهب : ج ٢ ص ٣٨١ : « فالיום نضربكم على تأويله » وهو أظهر .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣١١

فقتله أبو الغادية^(١) . قال أبو مخنف : هو عاملي . وقال : هشام بن الكلبي : هو مري [ظ] . حدثني أبي محمد بن السائب قال : رأيت أبا الغادية المزي أيام الحجاج بواسط وعليه قباء [ظ] مكتوب من خلفه : شهدت فتح الفتوح يعني صفين^(٢) .

(٣٧٩) المدائني عن أبي عمرو ، عن أمية [أو منبه] بن عمرو المخزومي قال : شهدت موت أبي الغادية بواسط فقال الحجاج : لا يتخلف عن جنازة أبي الغادية المزي إلا منافق . فحضرت جنازته . وأهل الشام يقولون : قتل عماراً حوي بن ماتع بن زرعة بن بيعص السكسكي^(٣) .

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة في بعض الموارد ذكره بالمهمل ، قال ابن الأثير في أوله حرف الفين من أسد الغابة : ج ٥ ص ٢٦٧ : أبو الغادية الجهني بايع النبي صلى الله عليه وسلم وجهينة بن زيد قبيلة من قضاة ، اختلف في اسمه فقيل : بشار بن الزبير . وقيل اسمه مسلم . سكن الشام وانتقل [بعد] الى واسط ... وكان من شيعة عثمان ، وكان اذا استأذن على معارية وغيره يقول : قاتل عمار بالباب ...

(٢) قال في أسد الغابة : ج ٥/٢٦٧ : روى ابن أبي الدنيا ، عن محمد بن أبي معشر ، عن أبيه قال :

بينما الحجاج جالساً إذ أقبل رجل مقارب الخطو ، فلما رآه الحجاج قال : مرحباً بأبي غادية واجلسه على سريره وقال : أنت قتلت ابن ممية؟ قال : نعم . قال : كيف صنعت ؟ قال : صنعت كذا حتى قتلته . فقال الحجاج لأهل الشام : من سره أن ينظر الى رجل عظيم الباع يوم القيامة فليتنظر الى هذا !!! ثم ساره أبو غادية يسأل شيئاً : فأبى عليه . فقال أبو غادية : نوطى ، لهم الدنيا : ثم فسألهم فلا يعطوننا ويزعم اني عظيم الباع يوم القيامة !! أجل والله ان من ضربته مثل احد ، وفخذاه مثل ورقان ، ومجلسه مثل ما بين المدينة والربذة لعظيم الباع يوم القيامة !!! والله لو ان عماراً قتله اهل الأرض لدخلوا النار !!!

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما يأتي تحت الرقم (٣٨٨) وغيره ، وفي النسخة هنا : «السكسي» .

٣١٣ ————— انساب الاشراف — ج ٢

«٣٨٠» وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، حدثنا عمرو بن عون^(١) أنبأنا هشيم بن بشير ، عن العوام بن حوشب ، عن الأسود بن مسعود ، عن حنظلة ابن خويلد^(٢) - وكان يأمن [كذا] عند علي ومعاوية - قال : بينا أنا عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار فقال عبد الله بن عمرو بن العاص

(١) الظاهر ان هذا هو الصواب ، وفي النسخة : عمرة بن عون .

(٢) هذا الصواب الموافق لما رواه ابن سعد في الطبقات: ج ٢/٢٥٣ ولما في ترجمته من تهذيب التهذيب : ج ٩/٣ . وزاد: «العنزى» وفي النسخة «عن خويلد» . وقال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حوشب ، حدثني أسود بن مسعود ، عن حنظلة بن خويلد العنزى قال اني جالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار ، كل واحد منهما يقول : أنا قتلت . قال عبد الله بن عمرو : ليطلب به احداً كما نفساً لصاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : تقتله الفئة الباغية ، فقال معاوية : لا تغني عن محنوك [كذا] يا عمرو ؟ فما بالك ممنا ؟ قال : اني معكم ولست أقاتل . ان أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه فقال : اطع أباك ما دام حياً ولا تعصه . فأنا معكم ولست أقاتل .

ورواه بأسافيد في مسند عبد الله بن عمرو ، وعمرو ، من مسند أحمد بن حنبل ج : ١٦٤/٢ ، وفي مسند أم سلمة : ج ٢٨٩/٦ كما نقله عنهما . وعن غيرها في آخر الجزء الثاني من حديث الثقلين من عبقات الأنوار ص ٣٧٠ - ٣٩٨ ط ٢ وقال أيضاً :

قال ابن حجر في فتح الباري : فائدة : روى حديث : « تقتل عماراً للفئة الباغية » جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان - كما تقدم - وأم سلمة عند مسلم [واحد في مسندها] وأبو هريرة عند الترمذي وعبد الله بن عمرو بن العاص عند اللساني وعثمان بن عفان ، وحذيفة وأبو أيوب ، وأبو رافع وخزيمة ابن ثابت ، ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر [كعب بن عمرو] وعمار نفسه .

وكلها عند الطبراني وغيره ، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة . وفيه عن جماعة آخرين يطول ذكرهم في هذا الحديث علم من اعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي ولعمار ، ورد على النواصب الزاعمين ان علياً لم يكن مصيباً في حروبه !!!

=

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣١٣

لتطلب نفس كل واحد منكما لصاحبه برأس عمار ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : قتل عمار الفتنه الباغية . فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص فقال ألا تغيب عنا مجنونك هذا (١) ؟ فلم يقاتل معنا إذا ؟ قال : إن رسول الله ﷺ أمرني بطاعة أبي ، فأنا معكم ولست أقاتل .

(٣٨١) وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن الحرث بن فضيل ، عن أبيه :

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : شهد خزيمة الجمل فلم يسل سيفاً ،

= اقول : الحديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله من طريق القوم وذكره البخاري أيضاً في باب : « مسح الغبار عن الناس في السبيل » من كتاب الجهاد : ج ٤/٢٥ ، وقلما يكون كتب الحديث والتاريخ فارغاً عنه ، فذكره النسائي في الحديث ١٥٢ - ١٦٠ ، من الخصائص ص ١٣٤ ، وأبو داود في مسنده ج ٣/٩٠ ، في مناقبه عند فضيل بن عروبة ، ورواه ابن عساکر في تاريخه ج ١/١٦٠ ، ورواه في باب فضائل عمار الأولياء : ج ٤ ص ٢٠ و ١٧٢ ، و ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى ص ٣٦١ ، ورواه في باب فضائل عمار من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٢٩٥ عن مصادر كثيرة وبصور عديدة ترجم على عشرين وحكم بضعة جل طرقها ، ورواه أيضاً في ترجمة الحسن بن محمد بن سليمان من تاريخ بغداد : ج ٧/٤١٤ ، و ج ١٣/١٨٧ ، في ترجمة مطيع بن عبد الرحمن ، وذكره أيضاً في تاريخ الطبري : ج ٥/٤١٣ ، وذكره الحاكم في كتاب قتال أهل البغي من المستدرک : ج ٢ ص ١٤٨ ، و ١٤٩ ، وقال : هذا حديث له طرق بأسانيد صحيحة ... وكذا في ترجمة عمار : ج ٣/٣٨٦ ، وتواليها ، وفي كنز العمال : ج ٧ ص ٧٢ ، وفي ترجمته من الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٦٠ ، وقد أخرج الحفاظ ابن عساکر طرقه في ترجمة عمار من تاريخ دمشق على وجه بدیع ، وما أشتر إلى ابن حجر جميعه ذكره وزاد رواية زيد بن أبي أوفى الأسلمي وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله وأبي قتادة وعمرو بن حزم وزيد بن العود وكعب بن مالك وأنس بن مالك وأبي أمامة الباهلي وعائشة .

(١) كذا في النسخة ، وذكره - مع أكثر ما يأتي - في الحديث : (٤٠٠) وما حوله من ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المجلد الأول المطبوع بمصر ، ص ٦٨ ، وفيه : « ألا تغيب عنا مجنونك هذا ؟ » وهو أظهر . وفي الطبقات : « ألا تغيب » .

٣١٤ ————— انسب الاشراف — ج ٢

وشهد صفين فقال : لا أقاتل أبداً حتى يقتل عمار . فأنظر من يقتله ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ /٣٧٦/ يقول : تقتله الفئة الباغية . قال : فلما قتل عمار قال خزيمة : قد أبانت الضلالة . ثم اقترب فقاتل حتى قتل . قال : وكان الذي قتل عماراً أبو غادية المري طعنه برمح فسقط . قال : وقتل وهو ابن أربع وتسعين سنة ، فلما وقع أكب عليه رجل آخر فاحتر رأسه فاخصم فيه ، فقال عمرو : ما يختصمان إلا في النار !!! فقال معاوية : أتقول هذا ؟ لقوم بذلوا أنفسهم دوننا ؟ !!! فقال عمرو : هو والله ذاك وإنك لتعلمه ؛ ولوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة^(١) .

وقال الواقدي : ويقال : إن عماراً قتل وهو ابن إحدى وتسعين سنة . والثبت أنه قتل ابن ثلاث وتسعين سنة .

وقال الواقدي في اسناده : قاتل عمار يوم صفين فأقبل إليه ثلاثة نفر : عقبة بن عامر الجهني ، وعمرو بن الحرث الحولاني وشريك بن سلمة المرادي فحملوا عليه فقتلوه . وقد قيل : إن عقبة بن عامر قتله وهو الذي كان ضربه حين أمر به عثمان .

«٣٨٢» حدثنا عفان بن مسلم للصفار ، حدثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا كلثوم ابن جبر :

عن أبي غادية قال : سمعت عماراً يقع في عثمان ويشتمه بالمدينة ؛ فتوعدته بالقتل ، فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس فقبل : هذا عمار . فحملت عليه فطعنته في ركبته ؛ فوقع فقتلته فأخبر عمرو بن العاص فقال :

(١) وهذا مع ظلي التالي رواه أيضاً في ترجمة عمار من الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٥٩ ط بيروت ، وكذلك في ترجمته من مستدرک الحاكم : ج ٣/٣٨٦ مع اخبار آخر في الموضوع .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣١٥

سمعت رسول الله ﷺ يقول : قاتله وسالبه في النار . فقبل لعمره : ها أنت تقاتله : قال : إنما قال قاتله وسالبه .

«٣٨٣» وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، حدثني عفان بن مسلم ، حدثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر :

أخبرني أبي قال : كنت بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز ، فقال الأذن : أبو الغادية بالباب . فأذن له ، فدخل رجل ضرب من الرجال كأنه ليس من هذه الأمة ، فلما قعد قال : بايعت رسول الله ﷺ . قلت : بيمينك هذه ؟ قال : نعم . وذكر حديثاً عن النبي ﷺ [و] قال : كنا نعدّ عمار بن ياسر فينا حنانياً^(١) فبيدنا أنا في مسجد قباء إذا هو يقول : إن نعل هذا^(٢) فمعل وفعل . فقلت : لو أجد عليه أعواناً لو طئته حتى أقتله وقلت : اللهم إن تشا تمكسني من عمار ، فلما كان يوم صفين أقبل في أول الكتيبة حتى إذا كان بين الصفين طعمه رجل في ركبه بالرمح فمثر فانكشف المغفر عنه فضربته فإذا راس عمار بالأرض أو كما قال . فلم أر رجلاً أبين ضلالة من أبي غادية إنه سمع من النبي ﷺ في عمار ما سمع ثم قتله قال : ودعا بقاء فأتني به في كوز زجاج فلم يشربه فأتني بقاء في خزف فشربه

(١) كذا في النسخة ، ومثله في ترجمة عمار ، من الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٦٠ ط بيروت : ورواه في الحديث الأخير من باب فضائله (و) من مجمع الزوائد : ج ٢٩٨/٩ عن الطبراني بسندين وعن عبد الله باختصار ، وفيه : « كنا نعد عماراً من خيارنا » الخ . ثم قال صاحب الزوائد رجال أحد أسنادي الطبراني رجال الصحيح ، وقد تقدم في كتاب الفتن [الجزء السابع] أحاديث ، أقول ومثل ما في مجمع الزوائد رواه في ترجمة عمار من مستدرك الحاكم : ج ٣ ص ٣٨٦ .

(٢) هذا هو الصواب وأريد منه عثمان كانوا يشبهونه برجل يهودي كان مثله طويل اللحية . وفي النسخة : إن نعت هذا « وهو مصحف » .

٣١٦ ————— انساب الاشراف — ج ٢

فقال رجل بالنبطية : تورع عن الشرب في الزجاج ولم يتورع عن قتل عمار^(١) .

(٣٨٤) وحدثني وهب بن بقية وشريح^(٢) بن يونس وأحمد بن هشام بن بهرام ، قالوا : أنبأنا يزيد بن هارون ، أنبأنا شريك ، عن محمد بن عبد الله المرادي ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، قال : كنا عند عمار بصفين وعنده شاعر ينشده هجاء في معاوية وعمرو ؛ وعمار يقول له : الصق بالمجوزين^(٣) فقال له رجل : أيقال الشعر عندكم ويسب أصحاب رسول الله ويسب أصحاب بدر^(٤) فقال [له عمار] : إن شئت فاسمع وإن شئت فاذهب فإن معاوية وعمراً قعدا بسبيل الله يصدان عنه^(٥) فإله سابتها وكل مسلم ، إنه لما هجانا المشركون شكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : قولوا لهم كما يقولون لك فإن كنا لنعمله الإمام بالمدينة^(٦) .

مركز تحقيق كويت برنامج اسناد

(١) وللذيل مصادر كثيرة .

(٢) رسم الخط غير واضح ويحتمل أيضا: شريح - بالسين المهلة - أو «مزرع». ورواها أيضا في الحديث : (٤٠١) من ترجمة رسول الله من المجلد الأول ص ١٦٩ ، المطبوع وقال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدرقمي وهب بن بقية الواسطي قالا : حدثنا يزيد بن هارون الخ .

(٣) كذا في النسخة .

(٤) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « واسم اصحاب رسول الله ويسم أصحاب بدر » . وفي الحديث (٤٠١) من ج ١/١٦٩ : أيقال عندكم الشعر وأنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ؟ ...

(٥) كذا .

(٦) وفي النسخة : « فإن كنا لنعمله الاماء بالمدينة » ، وفي الحديث : (٥٤٥) من شواهد التنزيل الورق ٩٤ ب / و ج ١ ص ٢٩٢ شاهد لما هنا .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٣١٧

(٣٨٥) حدثنا عمرو بن محمد، وإسحاق الهروي [كذا] / ٣٧٧/ قال : حدثنا أبو معاوية الضرير ، حدثنا الأعمش ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله ابن الحرث قال : إني لأسير مع معاوية منصوره من صفين بينه وبين عمرو بن العاص فقال عبد الله بن عمرو : يا أبا سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار : ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية . فقال عمرو لمعاوية : ألا تسمع ما يقول هذا ؟ فقال معاوية : ما تزال تأتينا بهنة تدحض بها في بولك^(١) نحن قتلناه إنما قتله الذين جاؤا به !!! يعني علياً وأهل العراق .

(٣٨٦) حدثني رروح بن عبد المؤمن النضري ، حدثني أبو داود الطيالسي أنبأنا شعبة ، أنبأني عمرو بن مرة ، قال : سمعت عبد الله بن سلمة يقول : رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخاً آدم في يده الحرية وإنها لترعد فقال - وراى مع عمرو بن العاص راية - لقد قاتلت هذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، والله لو ضربونا حتى تبلعوا بنينا سمفات هجر لعلمت أنا على الحق وأنهم على الضلال .

(٣٨٧) حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير أنبأنا جويرية بن أسماء :

عن يحيى بن سعيد ، عن عمته قال : لما كان اليوم الذي أصيب فيه عمار ، إذا رجل جسم على فرس ضخم ينادي يا عباد الله روحوا إلى الجنة - بصوت مومج - الجنة تحت ظلال السيوف والأسل . وإذا هو عمار [قال :] فلم يلبث أن قتل .

(١) هذا هذا هو الصواب الموافق لما ذكره ابن سعد في ترجمة عمار، من الطبقات: ج ٣ ص ٢٦٠ وفي اللسخة : « ما يزال تأتينا بهنة تدحض بها في بولك » . وقال في مادة « دحض » من النهاية في حديث معاوية [أنة] قال لابن عمرو « لا تزال تأتينا بهنة تدحض بها في بولك » أي تزلق ويرى بالصاد ، أي تبحث فيها فيها برجلك . ومثله في لسان العرب .

٣١٨ ————— انساب الاشراف — ج ٢

«٣٨٨» وقال الواقدي في اسناده : كان القتال الشديد بصفين ثلاثة أيام ولياليهن آخرهن ليلة الهزير ، شبت بليدة القادسية ، فلما كان اليوم الثالث قال عمار لهاشم بن عتبة المرقال - ومعه اللواء - احمل فداك أبي وأمي . فقال هاشم : يا [أ] يا اليقظان إنك رجل تستخفك الحرب ، وإني إن خففت لم آمن الهلكة . فلم يزل به حتى حمل فنهض عمار في كتيبة ونهض إليه ابن ذى الكلاع فأقتلوا وحمل على عمار حوي بن مافع بن زرعة بن ميص السكسكي وأبو القادبة المري فقتلاه وقتل هاشم .

«٣٨٩» فحدثني أبو زكريا يحيى بن معين ، ومحمد بن حاتم المروزي ، قالوا : حدثنا عبد الله بن نمير ، عن أشعث ، عن أبي إسحاق :

ان علياً صلى على عمار بن ياسر ، وهاشم بن عتبة ، فجعل عمار [أ] مما يليه ، وهاشماً أمامه وكبر عليهما تكبيراً واحداً^(١) [و] قالوا : ذوا الكلاع الأكبر [هو] يزيد بن النعمان الحيري من وحاطة بن سعد ، تكلمت عليه قبائل من حمير - أي تجمعت - والذي كان مع معاوية سميق بن باكور وقد تكلم على سميق وناكور جميعاً [كذا] وناكور ابن عمرو بن يعقوب [كذا] من يزيد بن النعمان ، فكان رسول الله ﷺ بعث جرير بن عبد الله إلى سميق هذا . ويقال : إلى ناكور فأعتق أربعة آلاف كانوا قتلوه ، وقتل شرحبيل بن سميق ذي الكلاع يوم الحارر في أيام المختار .

«٣٩٠» وحدثني أحمد بن هاشم بن بهرام ، حدثنا وكيع ، عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت :

عن أبي البختري قال : قال عمار يوم صفين : انتوني بشرية من لبن

الأحد بن يحيى البلاذري ٣١٩

فإن رسول الله ﷺ قال لي : إن آخر شربة تشربها شربة لبن . فشربتها وقاتل حتى قتل .

(٣٩١) وحدثني إسحاق الفزوي عن أبي الفضل الأنصاري قال : سمعت بعض أصحابنا يقول : حضر أبو الهيثم بن التيهان صفين ، فلما رأى عماراً قد قتل قاتل حتى قتل فصلى عليه عليّ ودفنه .

وقال الواقدي : مات الهيثم بن مالك وهو التيهان [كذا] سنة عشرين وهو من بني حليف^(١) . وقال الكلبي : هو من الأوس . ويقال : إنه حليف لهم من بني .

قالوا : وكان هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يقاتل يوم صفين وهو يقول :

أعور / ٣٧٨ / يعني اهلاً محلاً قد أكثر القول وما أقل

لا بد أن يفلس أو يفلأ^(٢) قد عالج الحياة حتى ملا

أشلهم بندي الكعوب تلا^(٣)

(١) كذا في النسخة وقال ابن سعد في ترجمته من الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٤٤٧ ط بيروت : أبو الهيثم بن التيهان اسمه : مالك بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة حليف لبني عبد الأشهل أجمع على ذلك موسى بن عقبه ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر ، وخالفهم عبد الله بن محمد بن عمار الأنصاري وذكر أن أبا الهيثم من الأوس من أنفسهم ...

(٢) الفل : العزيمة :

(٣) أشلهم : أطردهم ، وندي الكعوب : الرمح وفي رواية الطبري : ج ١/٢٤ :

يتلهم بندي الكعوب تلا

يقال : تلا يتله تلا - من باب عمد يمد - : صرعه ، فهو متلول وتليل . ثم إن الأبيات ذكرها أيضاً =

٣٢٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

فحمل عليه الحرث بن المنذر التنوخي فقتله فقال الحجاج بن غزيرة
الأنصاري :

فإن تفغروا بابني بديل وهاشم^(١) فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
يعني حوشب بن القبايعي الالهاني من ولد الهان أخي همدان . وابنا بديل
عبد الله أبو علقمة . وعبد الرحمان أبو عمرة^(٢) .

وطعن بسر بن اتبارطة^(٣) القرشي قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري
فما شواه [كذا] .

وبعض الرواة يزعم ان أويسا القرني العابد قتل مع علي بصفين^(٤) .
ويقال : بل مات بسبعستان .

= في مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٨٢ وفي موضعين من كتاب صفين فذكرها باختصار في ص ٣٥٥
وبصورة مطولة في ص ٣٢٧ هكذا :

قداكثرا [اكثر واخ] [لؤمي وما اقلا] اني شريت النفس لن اعتلا
اعور يبغي نفسه محلا لا بد ان يفل او يفلأ
قد عالج الحياة حق ملا اشدم [كذا] بذني الكعوب شلا
قال نصر : [وعن] عمرو بن شمر :
اشلمم بذني الكعوب شلا

مع ابن عم احمد الملقب فيه الرسول بالمسدي استهلا
اول من صدقه وحلى فجامد الكفار حق ابلى

(١) وفي النسخة : « ان تفغروا يا بني بديل » .

(٢) هذا - يعني قوله : « وابنا بديل » إلى آخره - كان مؤخرأ عن الجملة التالية
والصواب تقديمه .

(٣) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : « بسر بن ابي اروطاة » . ثم ان هذا كان مقدما ،
والظاهر انه سهو من الكاتب .

(٤) وهذا هو الشائع المعروف بين العلماء ، لم يتردد فيه إلا لبعض النواصب ، وقد ذكر الكثيرون =

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٣٣١

= من منصفى أهل السنة استشهد أوبس بصفين ، وذكره ابن عساكر بطرق في ترجمة أوبس من تاريخ دمشق : ج ٦ ص ٦٩ ، وفي ترجمة زيد بن صوحان : ج ١٩ ، ص ١٣١ ، وفي تهذيبه : ج ٦ ص ١٤٠

قال في مجمع الزوائد : ج ١٠/٢٢ وعن ابن أبي ليلى قال : نادى رجل من أهل [الشام] يوم صفين أفيكم القرني ؟ قالوا : نعم . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من خير المتابعين أوبس .

رواه أحمد [بن حنبل] واسناده جيد .

وقتل ابن مسكويه في الحكمة الخالدة ص ١٣٠ : وذكر ابن أبي ليلى الفقيه أن أوبساً وجد في قتلى رجالة علي بن أبي طالب يوم صفين .

وقال الحاكم في ترجمة أوبس من الاستدرك : ج ٣ ص ٢٠٠ : سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب قال : سمعت للعباس بن محمد الدوري يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : قتل أوبس القرني بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم صفين .

وبالمسند المتقدم عن أبي العباس محمد بن يعقوب ، عن عباس بن الدوري : حدثنا أبو نعم ، حدثنا شريك ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال :

ولما كان يوم صفين نادى مناد من أصحاب معاوية أصحاب علي : أفيكم أوبس القرني ؟ قالوا : نعم ضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : خير التابعين أوبس القرني .

راخبرني أحمد بن كامل القاضي ببغداد ، حدثنا عبد الله بن روح المدائني ، حدثنا عبيد الله ابن محمد العباسي ، حدثني إسماعيل بن عمرو البجلي ، عن حبان بن علي العنزي عن سعد بن طريف ، عن الأصمغيني بن فبانة قال :

شهدت علياً رضي الله عنه يوم صفين وهو يقول : من يبايعني على الموت ؟ - أو قال : على القتال ؟ - فبايعه تسع وتسعون قاله : فقال : ابن التهام ؟ ابن الذي وعست به ؟ قال : فجاء رجل =

٣٢٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

قالوا : وكان علي عليه السلام بصفين في حسين ألفاً . ويقال : [بل] في مائة ألف . وكان معاوية رحمه الله !!! في سبعين ألفاً . ويقال : في مائة ألف فقتل من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً ، والله أعلم .

قالوا : وطعن سعيد بن قيس الهمداني ابن الحضرمي^(٢) فقتله فقال علي :

[و] لو كنت بواباً على باب جنة لقللت لهمدان ادخلوا بسلام

ويقال : إن عون بن جعفر بن أبي طالب وأخاه محمداً قتل مع علي بن أبي طالب بصفين .

ويقال : إنها قتل مع الحسين عليهم السلام ، وبعض البصريين يزعم أنها قتل بتستر من الأهواز حين فتحت .

== عليه اطمأن سوف مخلوق الراس فبايعه على الموت والقتل [كذا] قال : قليل : هذا اويس القرني . فما زال يحارب بين يديه حتى قتل رضي الله عنه . وقال في تاريخ الخميس : ج ٢ ص ٢٧٧ : وقتل مع علي خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين واويس القرني زاهد التابعين . وقال في المختصر الجامع : قتل من أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً ، منهم عمار بن يامر ، واويس القرني وخمسة وعشرون بدرية . وقال ابن عساكر - قبل ختام ترجمة اويس بحديث - : انبأنا ابو الغنائم محمد بن عيسى (كذا) بن الحسن الحسيني ، حدثنا القاضي محمد بن عبد الله الجمعي ، حدثنا الحسين بن محمد ابن الفرزدق ، انبأنا الحسن بن علي بن بزيح ، حدثنا محمد بن عمر ، حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، حدثنا عبد الله بن اذنية البصري ، عن ابان بن ابي عباس :

عن سليمان [كذا] بن قيس العامري : قال رأيت اويساً القرني بصفين صريعا بين عمار ، وخزيمة ابن ثابت .

وتقدم في تعليق الحديث : (٣٤٧) ص ٢٨٦ عن ترجمة زيد بن صوحان من تاريخ دمشق : ج ١٩ / ١٣٠ وفي تهذيبه : ج ٦ ص ١٤ ، بسند آخران اويس القرني قتل في الرجلة يوم صفين . (٢) كذا في النسخة ، وإن صح هذا فلا بد ان يكون غير الذي احرقه جارية بن قدامة بالبصرة .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٣٢٣

وكان عمرو بن العاص يقاتل بصفين وهو يقول :

الموت يغشاه من القوم الأنف يوم لمدان ويوم للصدف
وفي سدوس نحوه ما ينخرف [كذا] نضربها بالسيف حتى ينصرف

ولتعم مثلها أو يعترف

قالوا : ولما كان صبيحة ليلة الهريز - وهي ليلة الجمعة لإثنتي عشرة ليلة
خلت من صفر سنة سبع وثلاثين - اقتتلوا إلى ارتفاع الضحى ثم إن عمرو بن
العاص أشار برفع المصاحف حين خاف أن ينقلع أهل الشام وراى صبر أهل
العراق وظهورهم ؛ فرفعوها بالرمح ونادوا : هذا كتاب الله بيننا وبينكم !!!
من لثغور الشام بعد أهل الشام ؟ ومن لثغور العراق بعد أهل العراق ؟

فقال علي : والله ما هم بأصحاب قرآن ولكنهم جعلوها مكيدة وخدعة ،
بلغهم ما فعلت من رفع المصحف لأهل الجمل ففعلوا مثله ، ولم يريدوا ما أردت
فلا تنظروا إلى فعلهم^(١) وامضوا على تقيتكم [كذا] ونياتكم .

فقال كثير من أصحاب علي إلى مادعوا إليه وحرّموا القتال واختلفوا
وبعث علي^(٢) الأشعث بن قيس الكندي إلى معاوية يسأله عن سبب رفعهم

(١) هاتان الجملتان : « بلغهم ما فعلت من رفع المصاحف - إلى قوله : - ولم يريدوا ما
أردت » لم أجدهما في غيره من كتب وقعة صفين .

(٢) بل الصواب : أنهم لما أبوا من قبول قول أمير المؤمنين من إدامة القتال وأبى القراء
والأشعث منه ، استأذنه الأشعث في الذهاب إلى معاربه ، فقال : إذهب إن شئت . كما في مروج
الذهب : ج ٢ ص ٣٩١ وكتاب صفين ص ٤٩٩ ، وتاريخ الطبري : ج ٤ ص ٣٤ ، وفي ط ج ٥
ص ٥١ ، فارجع إلى السكتب المذكورة فإن البلاذري هنا قد أدخل في ذكر القضية اختلافاً فاحشاً .

٣٢٤ ————— انساب الاشراف - ج ٢

المصاحف فقال: رفعناها لتبعثوا رجلا ونبعث رجلا فيكونا حكيين، فما اتفقا عليه عملنا به .

٣٩٢، حدثني عبد الله بن صالح المعجلي ، قال : حدثت عن الأعمش عن شقيق بن سلمة أبي وائل أنه سئل : أشهدت صفين ؟ قال : نعم وبئست الصفوف [كانت] أشرعنا الرماح في صدورهم وأشرعوها في صدورنا حتى الرجال عليها ما اندقت أو كما قال .

٣٩٣، المدائني عن شعبة ، عن أبي الأعور^(١) ، عن أبي الضحى [مسلم ابن صبيح] عن سليمان ، عن الحسن بن علي قال : لقد رأيت أبي حين اشتد القتال يقول : يا حسن وددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة .



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

(١) كذا في النسخة ، والظاهر انه مصحف أو ان فيها حذفاً، والصواب : « عن أبي عون الأعور » كما تقدم تحت الرقم : (٣٥٤) وقاليه ص ٢٧٣ . والحديث باطل ولعله من حفيوات أبي عون الأعور الشامي وكيف يتمني أمير المؤمنين الموت وقد امتثل ما أمره الله ورسوله من قتال الناكثين والفاستين كإخوانها المارقين ؟ ! وهل يعقل أن يكون هذا الكلام من أمير المؤمنين ؟ وهو القاتل في مقام الافتخار والمبايات : أنا فقات عين الفتنة ولو لم ألك فيكم ما قوتل الناكثون والفاستون والمقوق ؟ ! سبحانه الله هل يمكن أن أمير المؤمنين يظهر الضجر والندم والأسف من قتال الفئة للباغية والذين ركنوا إلى الدنيا ، وأضلوا كثيرا من عباد الله ، وأضلوا عن سواء السبيل ؟ ! يا للعجب أمير المؤمنين يتمني أن يموت كراهة أن يبتي بقاتلة باعة الخمر وشلويسها وللتهاككين في شهور الدنيا واللاحقين للمهر بالنسب وقاتلي الأبرار بالظننة وقول الزور ؟ !

مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب بصفين

(٣٩٤) قال أبو مخنف وغيره : قاتل عبيد الله بن عمر بصفين حق حامي القتال ؛ وذلك في آخر أيامهم فقتله هاني بن الخطاب ، ويقال : مجرز بن الصمصم من بني /٣٧٩/ تم الله بن تغلبه . ويقال : حريث بن جابر الحنفي ، وأخذ سيفه ذو الوشاح—وكان سيف عمر بن الخطاب—فلما ولّتي معاوية أخذ السيف من قاتله ورده على آل عمر .

(٣٩٥) حدثنا أبو خيثمة وأحمد بن إبراهيم ، قالا : حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا جويرية بن أسماء ، حدثني سعيد بن أبي عروبة :

عن قتادة قال : استحرّ القتال في صفين بأهل اليمن وقد كان عليّ عباً ربيعة لليمن^(١) وكانت ربيعة قوماً أدركهم الإسلام وهم أهل حروب ، فكانوا يصفون صفين فيقاتل صف ويقف صف ، فإذا ملوا للقتال وقف هؤلاء وقاتل هؤلاء ، وكانت اليمن تحمل بأجمعها فأفغيت اليمن يومئذ ، فقال معاوية لأصحابه : من لربيعة ؟ فقال عبيد الله بن عمر بن الخطاب : أنا لهم إن

(١) أي لليمنيين من أصحاب معاوية .

٣٢٦ ————— انساب الاشراف — ج ٢

أعطيتني ما أسالك . قال : سل . قال : الغمامة تصرفها معي — وهي كتيبة معاوية كان يقال لها : الغمامة والخضراء والشهباء — فقال [معاوية للغمامة] : انصرفوا معه . فقال عبيد الله إلى فسطاطه ومعه امرأته بحرية بنت هانيء بن قبيصة الشيباني فدعا بدرع فظاهرها على درعه ، قالت : ما هذا يا ابن عمر؟ قال : عباني معاوية لقومك في الغمامة فما ظنك؟ قالت : ظنني أنهم سيدعونني أئماً منك . فلم ينشب أن قتل .

فلما كان العشي وتراجع الناس أقبلت بحرية على بغل لها وعليها خيصة سوداء ومعهما غلما لها حتى انتهت إلى ربيعة فسلمت ثم قالت : يا معشر ربيعة لا يخزي الله هذه الوجوه ، فوالله ما كنت أحب أن تخزي . قالوا : من أنت؟ قالت : أنا بحرية . قالوا : بنت هانيء بن قبيصة؟ قالت : نعم . قالوا : مرحباً وأهلاً ببيدة نساءنا وابنة سيدنا ما حاجتك؟ قالت : جيفة عبيد الله بن عمر . قالوا : قد أذن لك فيها وأشاروا إلى الناحية التي صرع فيها ، وكانت الريح هاجت عليهم عند زوال الشمس فقلعت أوتاد أبينتهم فإذا رجل من بني حنيفة قد أوثق طنباً من أطناب خبائه برجل ابن عمر ، وإذا هو مسلوب فلما رآته رمت بخميصتها عليه ، وأمرت غلمانها فحفروا له ثم أجنته وانصرفت وأنشدت قول كعب بن جعيل فيه :

ألا إنما تبكي العيون لفارس بصفين أجلت خيله وهو واقف
تركن عبيد الله بالقاع مسنداً تجّ دماً منه المروق النوازف

قال أبو مخنف : لما قتل عبيد الله بن عمر بصفين كلم نساؤه معاوية في جثته فأمر فبذلت لربيعة فيها عشرة آلاف درهم ، فاستأ مروا علياً^(١) فقال : لا ولكن هبوها لابنة هانيء بن قبيصة . ففعلوا .

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « عليها » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٢٧

(٣٩٦)، وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا وهب بن جرير بن حازم ، حدثنا أبي عن النعمان بن راشد ، عن الزهري قال :

لما بلغ معاوية أمر طلحة والزبير ومن معها ؛ دعا أهل التسليم إلى القتال على الشورى والطلب بدم عثمان ، فبايعوه أميراً غير خليفة ، وخرج علي [كذا] . فاقتتلوا بصفين قتالاً لم يكن في الإسلام مثله قط ، فقتل من أهل الشام عبيد الله ابن عمر ، وذو الكلاع وحوشب وحابس بن سعد الطائي . وقتل من أهل العراق عمار ، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ، وابنا بديل الخزاعي وخزيمة ابن ثابت وابن التيهان . فلما خاف أهل الشام ظهور القوم عليهم قال عمرو لمعاوية : - وهو على القتال - : هل أنت مطيع في أمر أشير به ؟ مر رجلاً فليشر المصحف ثم يقول : يا أهل العراق بيننا وبينكم كتاب الله ، ندعوكم إلى ما بين فاتحته وخاتمه ، فإنك / ٣٨٠ / إن تفعل ذلك يختلفوا ، ولا يزدد أهل الشام إلا اجتماعاً وطاعة . فأمر [معاوية] رجلاً من أهل الشام يقال له : ابن لمية فنادى بذلك ، فاختلف أهل العراق فقالت طائفة منهم كرهت القتال : أجبنا إلى كتاب الله . وقالت طائفة : ألسنا على كتاب الله وبيعنا وطلب الحق [كذا] فإن كانت ما هنا شبهة أوشك فلم قاتلنا ؟ !!! فوقعت الخصومة بين أهل العراق فلما رأى علي ما فيه أصحابه وما عرض لهم من الخلاف والتنازع ، ورأى وهنهم وكراهة من كره منهم القتال ، قارب معاوية فيما دعا إليه^(١) فقال : قبلنا كتاب الله ، فمن بيننا وبينكم كتاب الله [كذا] فقال معاوية تختارون منكم رجلاً ونختار منا رجلاً . فاختار أهل الشام عمرو بن العاص ، واختار

(١) لكن بعد خطب ومحاورة كثيرة أظهر فيها عدم الرضا إلى وقوف الحرب ، وإن صنيعهم هذا هو الحديمة والكر فلا تجيبوم . كما تقدمت الإشارة إليه وذكره تفصيلاً في مروج الذهب وتاريخ الطبري وغيرهما .

٣٢٨ ————— انساب الاشراف - ج ٢

أهل العراق أبا موسى عبد الله بن قيس الأشعري^(١) ، وكتبوا بينهم كتاباً أن يحكما بكتاب الله والسنة الجامعة غير المفرقة .

«٣٩٧» وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا وهب بن جرير ، عن جويرية ، عن يحيى بن سعيد :

عن عتبة [ظ] قال : تنازلنا بصفين فافتتلنا بها أياماً فكثرت القتل بيننا وعقرت الخيل ، فبعث علي إلى عمرو [كذا] أن القتل قد كثروا ، فأمسك حتى يدفن الجميع قتلاهم . فأجابهم فاختلف بعض القوم ببعض حتى كانوا هكذا : - وشبك بين أصابعه - وكان الرجل من أصحاب علي يشد أخيقتل في عسكره^(٢) فيستخرج منه ، وكان عمرو يجلس بباب خندقه فلا يخفى عليه قتيل من الفريقين فمر عليه برجل من أصحاب علي قد قتل في عسكر معاوية فبكى عمرو^(٣) وقال : لقد كان مجتهداً ، فكم من رجل أخشن في أمر الله قد قتل يرى علي ومعاوية أنهما بريئان من دمه .

(١) هذا أيضاً لم يكن برضا أمير المؤمنين عليه السلام وجري بينه وبين الأشعث ومن على رأيه من قومة ومن القراء الذين صاروا أخوارج بعد كلام كثير أظهر فيه التبرم والضجر إلى أن قال لهم : أبيتُم إلا أبا موسى ؟ قالوا : نعم . قال : فاصنعوا ما شئتم !!! فراجع كلمته عليه السلام في ذلك أو تاريخ الطبري أو مروج الذهب أو ما يأتي هنا تحت الرقم : (٤٠٤) ص ٣٩٣ من الأصل .

(٢) أي في عسكر الشام أو معاوية .

(٣) عجباً لهاؤلاء الساكنين كيف حسن ظنهم بابن الأبرار عدو محمد وآله في الجاهلية والاسلام الذي اشرب في قلبه حب الشهوات فكان دائراً معها أينما دارت وكان لسلب الحياء والمروءة عنه يصرح بما في خلده غير مبال بما يلرب عليه !!! سبحانه الله ابن العاص يبكي من قتل المجتهدين والذين كانوا في أمر الله أخشن ؟ واعجباً ابن النابغة يتبرم من أن علياً ومعاوية يريان أنهما بريئان من دعاء قتلى صفين ؛ اليس له القدح المعلى في إراقة تلك الدماء ؟ وإن تعمقت النظر فيما مر تحت الرقم (٣٦٣) ص ٣٨٥ وثواليهما - وهو من ضروريات فن التاريخ قد اكتشفته الشواهد الغير محصورة - لحكمت حكماً بأننا بأنه لولا ابن العاص وحيله لم يتم لمعاوية أمر ولما قامت تلك الآلة =

== احية دعامة ، وانه ومعاوية كعروسي رهان في الاثرالك في دماء قتلى صفين وما يترتب على اراقة تلك الدماء إلى يوم القيامة ، لما ثبت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم عن آله : من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير ان ينقص من اوزارهم شيئاً .

وإن اردت ان تطلع على قليل من مخازي ابن العاص التي سجلته اقلام شيعته وعن يهودى هواء فانظر إلى ما رواه عنهم العلامة الأميني (ره) في التقدير : ج ٢ ص ١١٤ - ١٧٦ ، ويكتفيك قوله في قصيدة الجملجية :

ولما عصيت امام الهدي	وفي جيشه كل مستفحل
ابا ليعز البكم اهل الشام	لاهل التقوى والحجى ابتلي
فقلت : نعم قم فإني أرى	قتال المفضل بالأفضل
في حاربوا سيد الأوصياء	يقولي دم طل من فمثل
وكدت لهم ان اقاموا الرماح	عليها المصاحف في القسطل
وعلمتهم كشف سواراتهم	لرد الفضل في القبل
فقام المبعظة على حيدر	وكفوا عن المشعل المصطلي
غسيت محاذرة الأشعري	ونحن على درمة الجندل
الين فيطمسح في جانبي	وصهمي قد غاص في المقتل
خلعت الخلافة من حيدر	كتملع المنطل من الأرجل
والبحقها فبك بعد الأياس	كلبس الخسوافم بالأغل
ورقيتك النهر المشمخر	بلاحد سيف ولا منصل ...
فلولا موازرتي لم تطع	ولولا وجودي لم تقبل
ولولاي كنت كمثل النساء	تعاف الخروج من المنزل
نصرتك من جهلنا يا ابن هند	على النبا الأعظم الأفضل
وحيث وفعتك فوق الرأس	زلنا إلى اسفل الأسفل
وكم قد سمعنا من المصطفى	وصايا غصصة في علي
وفي يوم خم رقى منبراً	يبطن والركب لم يرسل

٣٣٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

(٣٩٨) وحدثني عمر بن بكير ، عن الهيثم بن عدي ، حدثني ابن عياش الهمداني قال قال معاوية لعمر : أتذكر إذ غشيك ابن أبي طالب فاتقيت به سوءتك !!! فقال إني رأيت الموت مقبلاً إليّ معه فاتقيت كما رأيت ، وكان ورعاً فصرفه عني حياؤه ولكنني أذكرك حين دعاك المبارزة فقلصت شفتك ورعدت فرائصك وامتقع لونك .

(٣٩٩) حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة :

ان أهل الشام لما رفعوا المصاحف يوم صفين فركن إلى ذلك من ركن ؛ كان الأشتر يقاتل أشد قتال ؛ حتى بعث إليه علي مرة أو مرتين يعزم عليه لينصرف . فقال : أحين طمعت بالنصر والظفر انصرف ؟ فقال الذين أحبوا المودة لعلي : أنت تأمره بالحرب !!! فبعث إليه بعزيمة مؤكدة فكف وقال : خدعتم والله^(١) .

مركز تحقيقات كميتر علوم وادب

(٤٠٠) حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، قال : سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث أن الأحنف بن قيس قال لعلي - حين أراد أن يحكم أبا موسى - : إنك تبعث رجلاً من أهل القرى رقيق الشفرة ، قريب القمر ، فابعثني مكانه آخذ لك بالوثيقة . وأضعك من هذا الأمر بحيث أنت . فقال له ابن عباس : دعنا يا أحنف فلما أعلم بأمرنا منك^(٢) .

= وإنا وما كان من فعلنا لفي النار في الدرك الأسفل
ومادم عثمان منج لنا من الله في الموقف الخجل ...

(١) هذا إجمال القصة ، وتفصيلها في تاريخ الطبري وكتاب صفين وشرح نهج البلاغة .

(٢) كذا في النسخة ، ولم أجد جواب ابن عباس هذا في غير الكتاب ، وما يبعدان يحجب ابن عباس أحناً بهذا الجواب انه كان حاضراً ورأى الحاح الأشعث والقراء طي خلاف أمير =

لأحمد بن يحيى البلاذري ٣٣١

(٤٠١) حدثني أبو خيثمة وأحمد بن إبراهيم ، قالا : حدثنا وهب بن جرير ، عن ابن جعدة ، عن صالح بن كيسان قال : سار علي إلى معاوية بن أبي سفيان ، وسار معاوية إلى علي حتى نزلا بصفين ، وخلف علي على الكوفة أبا مسعود الأنصاري ، فكثروا بصفين ما شاء الله ، ثم إن عبد الله وعبد الرحمن ابني بديل بن ورقاء دخلا على علي فقالا : حق متى لا تقاتل القوم ؟ فقال علي : لا تمجلا . فقال عبد الله بن بديل ما تنتظر بهم ومعك أهل البصائر والقرآن ؟ فقال : اهدأ أبا علقمة . قال : إني أرى أن تقاتل القوم وتتركنا نبيتهم . فقال : يا [أ] أبا علقمة لا تبيت القوم ولا تدفست على جريحهم ولا تطلب هاربهم^(١) .

ثم إن القوم اقتتلوا بعد ذلك بيومين فحرض معاوية أصحابه وهو يقول : فدى لكم أبي وأمي شدوا فإن علياً يزعم أنه لاحق لكم في / ٣٨١ / هذا الفيه ومعاوية يتمثل في ذلك بقول ابن الأظفانية :

وقولي كلما جشأت وجاشتك مكانك حمدي أو تستريحي

ومحمد بن عمرو بن العاص أمامه يقاتل أشد قتال وهو يقول : يا أمير المؤمنين إلزم ظهري ، وكان أشد الناس مع معاوية ، وقال عمرو لابنه عبد الله : أقسمت عليك لتأخذن الراية ثم لتلتزمينها أبداً ، فكثرت القتل وطلق معاوية يقول لعمرو : الأرض الأرض أبا عبد الله . ثم رجع بعض القوم . قال وقال : عياض بن خليفة : خرجت أطوف في القتل فإذا رجل معه

= المؤمنين والاختيار من أصحابه ، فهذا ليس جواباً لسؤاله ، وجوابه ان أمير المؤمنين مهور في هذا الأمر ، لا يقبلون منه غيره .

(١) هذه المحاضرة بينه عليه السلام وبين عبد الله بن بديل لم ارها في غير الكتاب بما عثرت عليه من كتب التاريخ .

٣٣٣ ————— انساب الاشراف — ج ٢

لداوة مملوءة ماء ، وإذا رجل آخر مرتل بالدماء يقول : أفا عبد الرحمان بن حنبل حليف بني جمح - وكان من أهل اليمن - اقرؤا على أمير المؤمنين السلام وقولوا له : الغلبة لمن جعل القتلى منه بظهر أي غيبهم^(١) [ثم قال :] ما سمي [أ] بأعياض . قال قلت : أبتغي أصحابي أخي وابن بديل قال : هيات قتل أولئك أمس أول النهار . فمرضت عليه الماء الذي مع الرجل في الإداوة ، فقال : سلفي عما شئت قبل أن تسقيني فإني إذا شربت مت . قال : فسألت عما بدا لي ثم سقيته فما عدا أن ثرب حتى مات ، [قال :] وأتيت علياً فأخبرته بما قال فقال : صدق ، وأذن في الناس بالخروج وأمرهم أن يجعل القتل منهم بظهر وغيب قتلاه حتى لا يرى رجل منهم .

ثم اقتتلوا قتالاً شديداً حتى قيل : انكشف معاوية وأقبل ابن لثية معه مصحف بين أذني فرس [كذا] وأقبل ناس معهم المصاحف بين أيديهم على خيلهم في رماحهم قد نشروها يقولون : بيننا وبينكم ما فيها . فقام فقال^(٢) : قد قبلت ودعا بعضهم بعضاً إلى أن يحكم بينهم حكام . فزعموا أنهم دعوا إلى رجلين من الأنصار : عبادة بن الصامت ، وشداد ابن أوس بن ثابت ، فقبل لمعاوية : أ جعلت أنصارين ، والله ليحكمان عليك فقال معاوية عمرو . وقال علي أبو موسى الأشعري^(٣) وتراضيا بذلك ، وكتب كتاباً وأشهد فيه [كذا] من كل جند عشرة ، وتمثل علي عليه السلام :

واعجبا من أي يومي أفرّ - أيوم لم يقدر أم يوم قدر

(١) كذا .

(٢) كذا في اللسخة ، وفيه سقط ظاهر .

(٣) قد تقدم ويأتي أيضاً تحت الرقم : (٤٠٤) أنه عليه السلام لم يرض بأبي موسى أولاً بل قال : ابن عباس ، فأبي عليه الأشعث والقراء ، قال : فالأشعث . فأبوا عليه حتى تضارب بعضهم بالنعال والسياط وكاد أن تقع الحرب بينهم فاضطر عليه السلام إلى قبول قول الأشعث ومن =

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٣٣

وقال معاوية رحمه الله !!! :

شكلتك أمك أن تعظم بجرم زيد غواربه وبجرمك ساجي

(٤٠٢) وحدثني وهب بن بقية ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن عمران ابن جرير ، عن أبي مجلز ، قال : عابوا على عليّ تحكيم الحكيم فقال عليّ : جعل الله في طائر حكيم ولا أحكم أنا في دماء المسلمين حكيم ؟ .

(٤٠٣) وحدثني أبو زكريّا يحيى بن معين ، حدثنا عبد الله بن نمير ، أنبأنا الأعمش ، أنبأنا أبو صالح قال : قال عليّ . يا [أ]با موسى أحكم [بالقرآن] ولو في حزّ عنقي .

وقال أبو موسى للفروي [ظ] سمعت ابن نمير يقول : لو حكموا بحكم القرآن نظروا أيّ الفشتين أبغى .

(٤٠٤) وحدثني المدائني ، عن عامر بن الأسود ، وإسماعيل بن عياش ، عن أبي غالب الجزري ، قال : لما صار الناس إلى الحكومة وأن يختاروا رجلين قال معاوية : قد رضيت عمرو بن العاص . وقال عليّ قد رضيت عبد الله بن عباس . فقال الأشعث : ابن عباس وأنت سواء لا ترضي القوم !!! قال فأختار الأشتر . قال : إذا والله يميدها جذعة وهل نحن إلا في بليّة الأشتر !!! قال : فشدها بن الأوس . فقال معاوية : لا يحكم فيها يثربي . فقال الأشعث وجميع القراء : فأبو موسى فإنه لم يحضر حربنا !!! فقال عليّ : إنه قد خذل الناس عني وفعل ما فعل !!! فأبوا أن يرضوا إلا به . فكتب إلى

== يحذر حذره من القراء دفعاً للفساد النازل عليهم من اختلافهم !!! فراجع الطبري أو كتاب صفين أو مروج الذهب أو تاريخ الكامل أو مارواه الثقات بما ورد عنه عليه السلام في الموضوع ترى الأمر جلياً .

وانظر أيضاً ما يأتي في ذيل الرقم : (٤٠٥) وقوليه ، وكذا احتجاجاته عليه السلام مع الخوارج .

٣٣٤ ————— انساب الاشراف — ج ٢

أبي موسى في القدوم وكان ببعض البوادي حذراً من الفتنة^(١) فقال [له]
الرسول : إن الناس قد اصطلمحوا وقد حكتموك . فقال : إنا لله / ٣٨٢ / وإنا
إليه راجعون . ثم قدم على عليّ ، فقال الأشعث : لو لم يأتك ما طعن معك
يرمح ولاضرب بسيف .

قالوا : وكانت القضية بين علي ومعاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية
ابن أبي سفيان ، وقاضى علي على أهل العراق ومن كان من شيعته من المؤمنين
والمسلمين ، وقاضى معاوية على أهل الشام ومن كان من شيعتهم [كذا] من المؤمنين
والمسلمين أننا ننزل عند حكم الله وديننا كتاب الله فيما اختلفنا فيه من فاتحته
إلى خاتمته ، نحبي ما يحبي ونحيت ما أمانت فما وجد الحكمان في كتاب الله فإنها
يتبعانه ، وما لم يجداهما اختلفنا فيه في كتاب الله نصّاً لما لم يجداه في كتاب
الله [كذا] أمضيا فيه السنة العادلة الحسنة الجامعة غير المخرفة .

والحكمان [هما] عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص ، وأخذنا عليها
عهد الله وميثاقه ليحكمنا بما وجدنا في كتاب الله نصّاً ، فما لم يجداه في كتاب
الله مسمّى عملاً فيه بالسنة الجامعة غير المخرفة . [و] أخذنا من علي ومعاوية
ومن الجند كليهما ومن تأمر عليه من الناس عهد الله ليقبلن ما قضيا به عليهما
وأخذنا لأنفسهما الذي يرضيان به من العهد والثقة من الناس ؛ أنها آمان على
أنفسهما وأهليهما وأموالهما وإن الأمة لهما أنصار على ما يقضيان به على عليّ
ومعاوية ، وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كليهما ، وإن على عبد الله
وبن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أن يصلحا بين الأمة ،

(١) بزعمه الفاسد ، وبعقيدته المنحرفة عن أهل بيت النبوة وودائع الرسالة واعدال القرآن
الكريم ، إلا وفي الفتنة سقط ، وعن امام الحق عدل ، وعن قتال الفئة الباغية نكل ، وإن
جهنم لهيطة بالكافرين والمنافقين !!!

لأحمد بن يحيى البلاذري ٣٣٥

ولا يردّها إلى فرقة ولا حرب ، وإن أجل القضية إلى شهر رمضان ، فإن أحبّا أن يعجلّاها دون ذلك عجلّا ، وإن أحبّا أن يؤخراها من غير ميل منها أختراها ، وإن مات أحد الحكّين قبل القضاء فإن أمير شيعته وشيعته يختارون مكانه رجلاً ، لا يألون عن أهل المعدلة والنصيحة والإقسط وأن يكون مكان قضيتها التي يقضيانها فيه مكان عدل بين الكوفة والشام والحجاز ، ولا يحضرهما فيه إلا من أرادا ، فإن رضى مكاناً غيره فعليه أن يحبّا أن يقضيا ، وأن يأخذ الحكّان من كل واحد من شأ من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم في هذه الصحيفة أنهم أنصار على من ترك ما فيها اللهم نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة وأراد فيها الحاداً أو ظلاماً .

وشهد من كل جند على الفريقين عشرة ، من أهل العراق عبد الله بن عباس . الأشعث بن قيس . [و] سعيد بن قيس الهمداني . وقاء بن ممي . - وبعضهم يقول : ورقاء ابن ممي . ووقا أصبح ذلك . - وعبد الله بن طفيل وحجر بن يزيد الكندي وعبد الله بن حجل البكري^(١) . وعقبة بن زياد . ويزيد بن حجة التيمي ومالك ابن كعب الأرحي^(٢) .

ومن أهل الشام أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي . [و] حبيب مسلمة الفهري [و] المخارق بن الحرث الزبيدي . [و] زمل بن عمرو العذري . حمزة بن مالك الهمداني . [و] عبد الرحمان بن خالد بن الوليد المخزومي .

(١) وفي تاريخ الطبري : « وعبد الله بن حجل المجلي » .

(٢) وقريب منه جداً - بل عينه معنا - رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٥١٠ عن عمر بن سعد [الأسدي] عن أبي اسحاق الشيباني ، ولكن رواه قبله ص ٥٠٤ بسند آخر ، وفيه زيادات كثيرة غير موجودة هنا .

ورواه أيضاً الطبري في تاريخه ج ٣٦/٤ وفي ط: ج ١٣٠/٦ ، وفي ط: ج ٥ ص ٥٤ بسنده عن أبي مخنف باختلاف يسير في بعض الألفاظ .

٣٣٦ ————— انسلب الاشراف — ج ٢

[و] سبيع بن يزيد الحضرمي [و] علقمة بن يزيد أخو سبيع هذا . [و] عتبة بن أبي سفيان . [و] يزيد بن الجز للعبيسي^(١) .

قالوا : فلما كتبت القضية خرج بها الأشعث ليقراها على الناس فمر بها على طائفة من بني تميم فيهم عروة بن أدية - [و] هي أمه [و] أبو [هـ] جدير أحد بني ربيعة بن حنظلة ، وهو أخو مرداس بن أدية ، وأدية محاربة - فساله عروة : أتحكمون في أمر الله الرجال ؟ أشرط أوثق من كتاب الله وشرطه ، أكنتم في شك حين قاتلتم ؟ لاحكم إلا الله . وهو أول من حكم ثم اعترض الأشعث وهو على بغلة له فقاته فضرب بسيفه عجز البغلة . - ويقال : إن أول من حكم يزيد بن عاصم الحاربي . - وقال البرك الصريمي - من بني تميم ثم من بني مقلع بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة - : أتريدون حكما أقرب عهدا بحكم في أطراف الأمانة^(٢) ؟ ثم شد عروة بسيفه فضرب عجز دابة الأشعث بن قيس ، فغضب الأشعث [و] قومه فمشى إليه الأحنف / ٣٨٣ بن قيس ، وجارية بن قدامة ومعل بن قيس ومسر بن فدي العنبري ، وشبث بن ربعي في جماعة من بني تميم واعتذروا إليه فرفض وصفح . وكان سيف عروة أول سيف شهر في التحكيم .

وقيل لعلي : إن الأشرار لم يرض بالصحيفة ، ولم ير إلا قتال القوم . فقال : ولا أنا والله رضيت و [لكن] لن يصلح الرجوع بعد الكتاب^(٣) .

(١) كذا في النسخة ، وفي الطبري ج ٥ ص ٥٤ : « وسبيع بن يزيد الأنصاري وعلقمة بن يزيد الأنصاري . . . ويزيد بن الحر للعبيسي » .

(٢) يعني لاحكم الا للحرب والطعان بالأمانة .

(٣) لأنه تم العهد وأعضاء الكبار الفريقين ودخل تحت قوله تعالى : « وأوفوا بالعهد » ، إن العهد كان مسئولا . وكذا شمله قوله تعالى : « أوفوا بالعقود » .

وهنا قد أجل القصة ، وتفصيلها في كتاب عقين ص ٥٦ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٣٧

«٤٠٥» المدائني ، عن عيسى بن عبد الرحمان ، عن أبي إسحاق ، عن علقمة بن قيس قال : قلت لعلي : أنقاضي معاوية على أن يحكم حكام ؟ فقال : ما أصنع أنا مضطهد !!!

«٤٠٦» المدائني عن سليمان بن داود بن الحصين ، عن أبيه قال : قيل لابن عباس : مادعا علياً إلى الحكمين ؟ فقال : إن أهل العراق ملئوا السيف وجزعوا منه جزعاً لم يحزعه أهل الشام ، واختلفوا بينهم فخاف عليّ لئلا رأى من وهنهم أن ينكشفوا [منه] ويتفرقوا عنه ، فقال إلى القضية ، مع أنه أخذ بكتاب الله حين أمر [بأ] الحكمين في الصيد والشقاق^(١) ولو كان معه من يصبر على السيف لكان الفتح قريباً .

وقال أبو مخنف: كان الكتاب يوم الجمعة في صفر ، والأجل لشهر رمضان على رأس ثمانية أشهر إلى أن يلتقي الحكمان .

ثم إن الناس دفنوا قتلاهم ، وأطلق علي ومعاوية من كان في أيديهما من الأسرى وارتحلوا بعد يومين من القضية ، فسلكت علي طريقه التي بدا فيها ؛ حتى أتى هيت وصندودا ، وصار إلى الكوفة في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين .

«٤٠٧» حدثني علي بن المغيرة الأثرم ، حدثنا أبو عبيدة ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : كتبت للقضية بين علي ومعاوية يوم الجمعة لإحدى

(٢) كما في قوله تعالى - في الآية : (٩٥) من سورة المائدة — : « يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ، ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم » .

وكما في قوله جل شأنه - في الآية : (٤٠) من سورة النساء - : « وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ، إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما » .

٣٣٨ ————— انسـاب الاشراف — ج ٢

عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين ، فأتى رجل من بني يشكر علياً فقال : يا علي ارتددت بعد إيمان ، وشككت بعد يقين ، اللهم إني أبرء إليك من صحيفتهم وما فيها . فطعن رجلاً من أصحاب علي فقتله ، وشد عليه رجل من همدان فقتله فقال بعض شعرائهم :

ما كان اغنى اليشكري عن القى يصلى بها حرّاً من النار حامياً
عشية يدعو والرماح تنوشه^(١) خلعت علياً بادياً ومعاوياً

«٤٠٨» حدثني بكر بن الهيثم ، عن أبي نعيم ، عن الحسن بن صالح ، عن عبد الله بن حسن ، قال : قال علي للحككين : أو تحكما بما في كتاب الله لي؟ ولا تحكما بما في كتاب الله فلا حكم لكما^(٢) .

«٤٠٩» حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم ، حدثنا ابن كناسة [كذا] الأسدي عن إسماعيل بن عجلان ، عن أبيه ، عن الشعبي قال :

لما اجتمع علي ومعاوية على أن يحكما رجلين اختلف الناس على علي فكان عظيمهم وجمهورهم مقرين بالتحكيم راضين به ، وكانت فرقة منهم — وهم زهاء أربعة آلاف من ذوي بصائرهم والعباد منهم — منكروة للحكومة ، وكانت فرقة منهم وهم قليل متوقفين ، فأتت الفرقة المنكورة علياً فقالوا : عد إلى الحرب — وكان علي يحب ذلك — فقال الذين رضوا بالتحكيم : والله ما دعانا القوم إلا إلى حق وإنصاف وعدل . وكان الأشعث ابن قيس وأهل اليمن أشدهم مخالفة لمن دعا إلى الحرب ، فقال علي للذين دعوا إلى الحرب : يا قوم قد ترون خلاف أصحابكم وأنتم قليل في كثير ، ولئن عدتم إلى الحرب ليكوننّ

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « الرياح » .

(٢) كذا في النسخة ، ولعل الأصل : « وإن لا تحكما بما في كتاب الله فلا حكم لكما » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٣٩

[هؤلاء] أشدّ عليكم من أهل الشام^(١) فإذا اجتمعوا وأهل الشام عليكم أفنوكم، والله ما رضيت ما كان ولا هويته، ولكني ملت إلى الجمهور منكم خوفاً عليكم. ثم انشد :

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

ففارقوه ومضى بعضهم إلى الكوفة قبل كتاب القضية ، وأقام الباقون معه على إنكارهم التحكيم فاقم عليهم يقولون : لعلّه يتوب ويراجع ، فلما كتبت القضية خرج بها الأشعث / ٣٨٤/ فقال عروة بن جدير : يا أشعث ما هذه الدنيا ؟ أشرط أوتق من شرط الله ؟ واعترضه بسيف فضرب عجز بفلته وحكم : فغضب الأشعث [و] أهل اليمن حتى مشى الأحنف وجارية بن قدامة ومعل بن قيس وشبت بن ربيعة ووجوه تميم إليهم فرضوا وصفحوا .

(٤١٠) حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا وهب بن جرير حدثنا الأسود بن شيبان قال سمعت الحسن يقول — وذكر الفتنة — : إن القوم نكسوا نعمة في دينهم .

(٤١١) وحدثنا عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه عن جده قال : كان زياد ابن الأشهب بن ورد الجمعي أتى علياً بعد مقتل عثمان وبيعة الناس علياً

(١) وهذا ظاهر جليّ ، والشاهد ما فعله أهل النهروان وسائر الخوارج، مع العراقيين عامة، ومع شيعة أمير المؤمنين خاصة ، ولولا لم لكان أمير المؤمنين في الخروج الثاني إلى معاوية يقطع دابر القاسطين ويسمر بهم سريعاً فار الجمع ، ولكن المارقين سعوا في العراق بالفساد ، وقطعوا الطريق وقتلوا الأبرياء وأرقدوا نار الفتنة ، حتى اضطّر أمير المؤمنين إلى الانصراف عن حرب معاوية والرجوع إليهم ، وبعد الرجوع وفيصل أمرهم تفرق أهل الكوفة أشد تفرق فلم يجتمعوا للخروج إلى معاوية حتى استشهد أمير المؤمنين بيد أشقى الأولين والآخرين ابن ملجم الرازي .

٣٤٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

ليدخل بينه وبين معاوية ، فيقال : إنه أجابه إلى الصلح على أن يوليه^(١) فلما
نقض طلحة والزبير نقض معها فقال الجعدي بعد ذلك :

مقام زياد عند باب ابن هاشم يريد صلاحاً بينكم وتقرباً

«٤١٢» وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه عن جده عن العريان بن الهيثم
[وكان] عثمانياً^(٢) وكان شبت بن ربعي علوياً^(٣) [قال :] فلما مرض شبت
ابن ربعي مرضه الذي مات فيه ؛ بعثني [أبي] إليه فقلت له : أبي يقرئك
السلام ويقول لك : كيف تجدك ؟ - قال : وكان أبي يعيب عليه مشهده يوم
صفين كثيراً - فقال : أنا في آخر يوم من الدنيا ، فأقرأ أباك السلام وقل له :
إني لم أندم على قتال معاوية يوم صفين ، ولقد قاتلت بالسلاح كله إلا الهراوة
والحجر . قال : فأتيت أبي فأخبرته ومات شبت فقال أبي :

(١) هذا القول مردود بما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام على ما رواه جماعة من أنه عليه
السلام قال المغيرة - حيث طلب منه أن يولي معاوية الشام إلى أن يستقر له الأمر - : «ما كنت
لاتخذ المضلين عضداً» .

(٢) قال ابن أبي الحديد - في شرح المختار : (٥٧) من نهج البلاغة : ج ٩٢/٤ : قال معاوية
للهيثم بن الأسود أبي العريان - وكان عثمانياً ، وكانت امرأته علوية الرأي تكتب بأخبار معاوية
في أعنة الخيل وتدفعها إلى عسكر على عليه السلام بصفين فيدفعونها إليه - فقال معاوية بعد
التحكيم : يا هيثم أهل العراق كانوا أنصح لعلي في صفين أم أهل الشام لي ؛ فقال : أهل العراق
قبل أني بضربوا بالبلاء كانوا أنصح لأصحابهم . قال : كيف ؛ قال : لأن القوم ناصحوه على الدين ،
وناصحك أهل الشام على الدنيا ، وأهل الدين أصبر ، وهم أهل بصيرة وإنما أهل الدنيا أهل طمع ؛
ثم والله ما لبث أهل العراق أن نبذوا الدين وراء ظهورهم ونظروا إلى الدنيا ؛ فالتحقوا بك .
فقال معاوية : فما الذي يمنع الأشعث أن يقدم علينا فيطلب ما قبلنا ؟ قال : إن الأشعث يكرم
نفسه أن يكون رأساً في الحرب وذنباً في الطمع .

(٣) أن صح ذلك فمعناه أنه كان يرى علياً على الحق والمنحرفين عنه على الباطل ، لا أنه
كان من محبيه والنقادين له ، كما كان الشيطان يعلم أن كل ما يأمر الله تعالى به يكون حقاً وصواباً =

لأحمد بن يحيى البلاذري ٣٤١

إنسي اليوم وإن أملي لي لقليل العمر من بعد شئت
عاش تسعين خريفاً مه جمع ما يكسب من غير خبت
غير جارٍ في تيم سنة تنكس الرأس^(١) ولا عهداً نكث
ولقد زلّ هواه زلة يوم صفين فأخطأ وحنث
فلعلّ الله أن يرحمه بقيام الليل والصوم اللهث
وتقى كان عليها دائماً وبكاء ودعاء في الملت

=وله مصلحة ولكن مع ذلك لم يطلع الله وتقرّد عن امرء ، وكيف يمكن ان يقال ان شئت علوي
بمعنى انه من محبي امير المؤمنين - ومعنى الهبة والهدية ولوازمها امر جلي عند كل ذي شعور سو قد
خضر كربلا واشترك في دماء ريحانة رسول الله واهل بيته وشيعته ؛ وبعد ما رجع الى الكوفة
بني مسجداً شكراً لقتل الحسين !!!

(١) كذا في النسخة ، ويحتمل رسم الخط بعيداً : « تنكس الأمر » . وأبعد منه : « تنكس
الراي » .

وأيضاً قال البلاذري - في عنوان : « عمال ابن الزبير » من الجزء الخامس المطبوع ص ٢٧٥ :-
قال الهيثم بن عدي [او المدائني] : وكان شئت علوياً والهيثم بن الاسود - ابو العريان - عثمانياً ،
وكانا متصافيين فقال الهيثم لشيئ : اني اخاف عليك من يوم صفين . قال العريان بن الهيثم
ابن الاسود : فمرض شئت فأتيته فقلت له : يقول لك ابي : كيف تجددك ؟ قال : اناني آخر يوم
من الدنيا ، واول يوم من الآخرة ؛ فاخبر أبك اني لم اقدم عل قتال معاوية يوم صفين وقتل
قول لبيد :

تمني ابلتاي ان يعيش ابوما وهل انا إلا من ربيعة او مضر

[قال العريان :] ولم يلبث شئت ان مات ، فلم اباغ الى ابي حتى سمعت الصباح ، فقال
ابي يرثي شيئاً :

انسي اليوم وان أملتني لقليل المكث من بعد شئت
عاش تسعين خريفاً مه جمع ما يملك من غير خبت
لم يخلف في تيم سبة تنكس الرأس ولا عهداً نكث

٣٤٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

«٤١٣» وقال أبو مخنف في إسناده : خرج الناس إلى صفين وهم أحباء متوادون ، ورجعوا وهم أعداء متباغضون يضطربون بالسياط ، يقول الخوارج : ادهنتم في أمر الله وحكمتم في كتابه وفارقتم الجماعة . ويقول الآخرون : فارقتم إمامنا وجماعتنا . فغم علينا تباغضهم واختلافهم فجعل ينشد :
لقد عثرت عثرة لا أعتذر سوف أكيس بعدها واستمر

وأجمع الأمر الشيت المنأشر

فلما دخل علي الكوفة في شهر ربيع الأول لم يدخلوا معه وأتوا حروراء فنزلوها ، وقد كانوا تناموا اثنا عشر ألفاً ، وفأدى مناديتهم : أن أمير القتال شبت بن ربعي ، وأمير الصلاة عبد الله بن الكوا اليشكري والأمر بعد الشورى ، والبيعة لله على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فسموا الحرورية لمصيرهم إلى حروراء ، وعسكر علي بالزخيلة فيمن أطاعة ، وكان شبت قد مال إلى الحرورية ؛ ثم آب فرجع إلى علي عليه السلام .

«٤١٤» وحدثني أحمد بن إبراهيم ، حدثنا وهيب بن جرير ، عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان : ان علياً لما كتب كتاب القضية نفروا من ذلك ، فحكم من حكم منهم ، ثم افترقوا ثلاث فرق : فرجعت فرقة منهم إلى أمصارهم ومنازلهم الأولى فأقاموا بها ، فكان /٣٨٥/ ممن رجع الأحنف وشبت بن ربعي ، وأبو بلال مرداس بن أدية ، وابن الكواء ، يعد أن تأسدهم علي وقال : اصبروا على هذه القضية فإن رأيتموني قابلاً الدنيا فعند ذلك ففارقوني [كذا] فرجعوا [فرجع من رجع «خ»] إلى العراق إلى منازلهم وأقامت الفرقة الثانية وقالوا : لا نمجل حق ننظر إلى ما يصير شأنه ، ومضت الفرقة التي شهدت على علي أصحابه بالشرك ؛ وهم أهله النهروان الذين قاتلوه .

(القول في) أمر الحكيم وما كان منهما

«١٥٥» حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن وهب ، عن ابن جعدبة ، عن صالح بن كيسان قال : لما تقاضوا وانصرفوا إلى بلادهم مكثوا بقية السنة التي اقتتلوا فيها بصفين ؛ حتى إذا كان شهر رمضان من سنة ست - أو سبع - وثلاثين ، خرج عبد الله بن عباس وعمر بن العاص ومعهما من جندهما من أحببنا ، وكان ابن عباس قاضي علي - أو قال : خليفة علي - حتى نزلوا بتدمر شهراً يتراجعان ويكتبان إلى صاحبيهما ، ويكتب صاحبهما إليهما حتى دخلا في السنة المقبلة ، ثم تحولوا من تدمر إلى دومة الجندل فأقاموا بها شهراً ، ثم تحولوا من دومة الجندل إلى أذرح ؛ وكتبوا إلى صاحبيهما ومن أرادا من الناس ، وأنفذوا إلى علي كتاباً مع معن بن يزيد [بن] الأحنس السلمي ، وجاء معاوية للبيعة ؛ في رجال [من] أهل الشام فيهم عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وحبيب بن مسلمة .

وكتبوا إلى ناس من أهل المدينة منهم : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، فأبى أن يخرج إليهم ، فكتبوا إلى سعد ابن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن الأرقم الزهري ، وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام . ويقال إن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام أقام من غير أن يكتب إليه .

٣٤٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وأقام أبو جهم بن حذيفة وهم بأذرح ، ورجع الرسول الموجه إلى علي ولم يقدم علي معه . وقال سعد ابن أبي وقاص : أنا أحق الناس بهذا الأمر لم أشرك في دم عثمان ، ولم أحضر شيئاً من هذه الأمور الفتنية [كذا] .

وقال ابن الزبير لابن عمر : اشدد لي ضيعة فإن الناس لم يختلفوا فيك . ولم يشك الناس في ابن عمر ، وكان أبو موسى الأشعري مع ابن عباس [كذا] .

فتحاور الحسبان في أمرهما فدعا أبو موسى إلى عبد الرحمان بن الأسود ابن عبد يغوث الزهري فاختلعا ، فقال عمرو : هل لك في أمر لا يختلف معه ؟ قال : وما هو ؟ قال : تجعل أيتنا ولاء صاحبه الأمر إلى من رأى ، وعليه عهد الله وميثاقه ليجهدن للمسلمين . قال أبو موسى : نعم . قال عمرو : ذلك إليك بعهد الله وميثاقه . قال أبو موسى لا . قال عمرو : فهو إلي بذلك . قال موسى : قد أعطيتك إيتاه . قال عمرو : نعم قد قبلت . ثم ندم أبو موسى فقال : ألا تدري ما مثلك يا عمرو ؟ مثلك مثل الحمار يحمل أسفاراً . يقول : إنك لا تنظر الدين ولا ترعا الذي حملت من الأمانة والعهد . فقال عمرو : مثلك مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، إن جعلت الأمر إليّ أبيت ، وإن جعلته إليك أبيت (١) .

ثم حلا عمرو بعهد الله بن عمر فقال له : اجتمع أمر الناس عليك وأنت أحقهم بهذا الأمر ، فإن علياً قد تخلف عنا ، وترك ما افترقنا عليه ، ولا بد للناس من إمام يلي أمورهم ويحوظهم ويقاقل من ولاءهم .

فقال ابن عمر : ما أنا بالذي أقاتل الناس فتؤمّروني عليهم ولا حاجة لي في الإمرة . فزعموا أن عمرواً قال له : أتجعلني على مصر ؟ فقال : والله لو وليت من الأمر شيئاً ما استعملتك على شيء .

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « وإن جعلته إليك أبيت » . ثم إن في الرواية اخلافاً من جهات يعرف بما يأتي .

الأحد بن يحيى البلاذري ٣٤٥

قال : وأقبل معاوية حين خلا عمرو / ٣٨٦ / وابن عمر ليبياعه فقال له رجل
بالباب : لاتعجل فإنها قد اختلفا ؛ وابن عمر يأبأها . فرجع معاوية فلما أبا
ابن عمر أن يقبلها تفرق الناس ورجعوا إلى أرضهم ورجع أبو موسى إلى
مكة ولم يلحق بعلي ، وانصرف معاوية ولم يبيع له ، وكان تفرق للناس
والحكيم عن أذرح في شعبان ، فقال كعب بن جعيل التغلبي :

كان أبا موسى عشية أذرح يضيف بلقيان الحكيم يواربه [كذا]

ولما التقينا في عراث محمد علت با بن هند في قریش مضاربه

(٤١٦) ، وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثني أبو خيثمة ، حدثنا
وهب بن جرير ، حدثنا أبي قال :

سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن نافع قال : لما اجتمعوا بدومة الجندل
قال عمرو لابن عمر : إنا قد رأينا أن نباعك فهل لك أن نعطيك مالا
وتدعها لمن هو أحرص عليها منك ؟ فوثب ابن عمر مغضبا فأخذ ابن الزبير
بثوبه فجلس وقال : ويحك يا عمرو بعث [ظ] آخرتك بدنياك ، إني والله
لا أعطي عليها مالا ولا أقبل عليها مالا ولا أقبلها إلا هي رضا جميع
الناس .

(٤١٧) ، حدثني أبو خيثمة ، حدثنا وهب ، عن جويرية بن أسماء .

عن نافع ، أن ابن عمر شهد مجتمعهم بأذرح للحكومة وأن عمرا قال له
ما تجعل لي إن صرفتها إليك ؟ قال : لا أجعل لك والله شيئا ولا أقبلها حتى
لا يختلف عليّ فيها اثنان .

(٤١٨) ، حدثنا علي بن محمد المدائني ، عن محمد بن صالح ، عن محمد
ابن السائب الكلبي قال :

٣٤٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

قدم علي الكوفة من صفين لعشر ليال بقين من شهر ربيع الأول ، فأقام ستة أشهر يحبي المال ويبعث العمال وينظر في أمور الناس فبينما هو على ذلك والخوارج مقيمون على انكار الحكومة ، إذ قدم عليه معن بن يزيد بن الأحنس السلمي من قبل معاوية فقال له : إن معاوية قد وفاه فينبغي لك أن تفي كما وفاه . فبعث علي عبد الله بن عباس وأربعمائة وأبا موسى معهم فكان ابن عباس يصلي بهم ويولي أمورهم وكان أبو موسى الحكم ، فنزلوا دومة الجندل ، وحضرهم عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمان بن الأسود الزهري ، وعبد الرحمان بن الحرث بن هشام المخزومي ، وأبو الجهم ابن حذيفة العدوي ، والمغيرة بن شعبة الثقفي وكان معتزلاً لأول الأمر . والثبت أن سعداً لم يحضر ، وقد حرص ابنه عمر أن يشخص فلم يفعل .

(٤١٩) المدائني عن أبي الفضل التنوخي ، عن سمع ميمون بن مهران يحدث عمر بن عبد العزيز ، قال :

لما أهل هلال شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ، خرج معاوية من دمشق في أربعمائة حتى نزل دومة الجندل ومرح يزيد بن الحرّ العبسي إلى علي يعلمه نزوله دومة الجندل ويسأله الوفاء ، فأتى علياً فعثه على الشخص (١) وقال : إن في حضورك هذا الأمر صلاحاً ووضعاً للحرب واطفاءً للنائرة . فقال علي : يا بن الحر ، إني آخذ بأنفاس هؤلاء فلما تركتهم وغبت عنهم كانت الفتنة في هذا المصر أعظم من الحرب بينهم وبين أهل الشام ولكني أسرح أبا موسى فقد رضيته الناس وأسرح ابن عباس فهو يقوم مقامه ولن أغيب عما حضره ، ففعل ذلك فبعث إلى ابن عباس فأقدمه من البصرة ،

(١) أي إلى يزيد بن الحرّ علياً فعثه على الشخص إلى دومة الجندل أو أهل الذي نزل فيه الحكماء .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٤٧

وأقدم أبا موسى وكان توجهه إلى بعض النواحي فقدمما عليه فوجهها في خيل وأقام .

(٤٢٠) حدثنا عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده محمد بن السائب والشرقي بن القطامي قالا : سمعنا الناس يتحدثون بأن ابن عباس خلا بعلي حين أراد أن يبعث أبا موسى فقال : إني أخاف أن يخدع معاوية وعمرو أبا موسى فابعثني حكماً ولا تبعته ولا تلتفت إلى قول الأشعث وغيره / ٣٨٧ / ممن اختاره^(١) فأبى ، فلما كان من أمر أبي موسى وخديعة عمرو له ما كان قال علي : لله در ابن عباس إن كان لينظر إلى الغيب من ستر رقيق^(٢) .

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « ولا تلتفت إلى قول الأشعث » الخ . ولا ريب أنه مصنف فإن كل من له أدنى المام بقصة صفين يعلم بأن الأشعث (ره) لم يكن له طاقة ولاجل في اختبار أبي موسى في هذه القضية ، نعم كان للأشعث وقومه ومردة القراء وضغفاء الناس - وهم جل جنده عليه السلام - القدح المعلن في اختيار أبي موسى ، ومنه يعلم وجه إباطه عليه السلام فإنه لو أصر أبو موسى عن الأمر - وقد اختاره جل جنده - وقدم ابن عباس للحكومة ، لكانت البلية مطبقة عليه وعلى خواص أصحابه من جميع الجهات .

ثم الظاهر أن ابن السائب وابن القطامي سمعوا الكلام من معطلة السوقية الذين يقولون بالحدس ورجماً للغيب ، وكيف يلتزم ابن عباس عن أمير المؤمنين أن يرسله حكماً دون أبي موسى وقد كان حاضراً بصفين قبل كتابة العهد وتعيين الحكيم وقد رأى إصرار أمير المؤمنين على تعيينه أو الأثر للحكومة فأبى عليه الأشعث وجهلة القراء والذين لم تكن لهم فيه في جهاد البغاة .

(٢) هذا الكلام مما قرظ به ابن عباس في موارد وفي جلها خير صحيح ، منها هذا المورد فإن سوق الحديث دال على أن أمير المؤمنين عليه السلام - بناء على صدق الحديث - كان جاهلاً بالواقع ومزايلاً الأشعري وعلمه ابن عباس بالفراصة !!! وهذا باطل من وجوه منها أن علم أمير المؤمنين مأخوذ من معلم مثل النبي صلى الله عليه وسلم وكان حريصاً على تعليمه بحيث أنه إذا كان حاضراً وكان يعجز عن السؤال وإدانة الاستفادة ، كان هو صلى الله عليه وآله يفتده بالافتادة ، وإذا كان غائباً فمجرد حضوره واستثناؤه يأذن له ويقول له : جاءني جبرئيل بعدك =

٣٤٨ ————— انساب الاشراف - ج ٢

«٢١» وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ ، عن يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال :

قال سهل بن حنيف الأنصاري بصفين حين حكّم الحسكان : ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا لأمر إلا أسهل بنا إلى ما نعرفه إلا أمرنا هذا^(١) .

«٢٢» وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، وعن عوانة في اسنادهما قالوا : لما قدم علي الكوفة وقد فارقتة المحكة - وهم الخوارج - وثب إليه شيعته فقالوا : بيعتك في أعناقنا فنحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فقال الخوارج : تسابق هؤلاء وأهل الشام إلى الكفر كفرسي رهان بايع أهل الشام معاوية على ما أحبوا وكرهوا وبايع هؤلاء علياً على أنهم أولياء من والا ، وأعداء من عادى .

وبعث علي عبد الله بن عباس إلى الخوارج وهم معتزلون بحروراء وبها سموا الحرورية . فقال : أخبروني ماذا نقيم من الحكيم ؟ وقال الله في الشقاق : « فابعثوا حكماً من أهله » الآية : [٤٠ / النساء] وقال في كفارة الصيد يصيبه المحرم : « يحكم به ذوا عدل منكم » [٩٥ / المائدة] قالوا : ما جعل الله حكمه إلى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو إليهم ، وأما ما حكم به وأمضاه في الشرائع والسنن والعزائم فليس للعباد ان ينظروا فيه ، ألا ترى

بكذا وكذا ، وأما ابن عباس والذي علمه عن غير أمير المؤمنين عليه السلام فجعله اخذه عن خصان مثله ، فإنه كان يحضر باب المهاجرين والانصار للتعلم - مع ما في كثير منهم من القصور علماً - فربما قيل له : ان صاحب البيت قائم ، فكأن (ره) لحرصه على التعلم وتعظيمه المطلوب منه ، يتنصص على باب البيت حتى يقوم صاحبه من منامه ويفيد له حديثاً وهو خصان !!!

(١) كذا هنا ، وقال ابن الأثير - في مادة « خصم » من كتاب النهاية - : خصم كل شيء - [كقفل] - : طريقه وجانبه ، ومنه حديث سهل بن حنيف يوم صفين - لما حكم الحكماء - « هذا أمر لا يسد منه خصم إلا افتتح علينا خصم آخر » . [قال ابن الأثير] : أراد الإخبار عن انتشار الأمر وشدته وأنه لا يتهيأ لإصلاحه وتلافيه ؛ لأنه بخلاف ما كانوا عليه من الاتفاق .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٤٩

أن الحكم [أن حكمه « خ »] في الزاني والسارق والمرتد واهل البغي مما لا ينظر العباد فيه ولا يتعقبونه . وقالوا : إن الله يقول : « يحكم به ذوا عدل منكم » [٩٥ / المائدة] فعمرو بن العاص عدل ؟ وحكم الله في معاوية وأتباعه أن يقاتلوا ببغيتهم حتى يفيثوا إلى أمر الله . فلم يجبه احد منهم ويقال اجابه الفا رجل . ويقال : أربعة آلاف رجل .

ثم إن علياً سأل عن يزيد بن قيس الأرحبي فقيل : إنهم يطيفون به ويعظمونه ، فخرج عليّ حتى أتى فسطاطه فصلى فيه ركعتين ثم خاطبهم فقال :

نشدتكم الله هل تعلمون اني كنت اكرمكم للحكومة فيما بيننا وبين القوم ، ولوضع الحرب ، واعلمتكم انتم انما رفعوا المصاحف خدعة ومكيدة ، فردّ عليّ رأيي وأمرني فشرطت في الكتاب على الحكيم أن يحيا ما أحيا الكتاب ، ويميت ما أمات ، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف ما حكما به ، وإن أبيا وزاغنا فنحن من حكما براء ، وإنما حكمتنا القرآن ولم نحكم الرجال ، لأن الرجال إنما ينطقون بما بين اللوحين .

قالوا : فلم كتبت اسمك ولم تنسب نفسك إلى إمرة المؤمنين ؟ أكنت مرتاباً في حقك ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ لما كتب القضية بينه وبين قريش قال [لي] : اكتب : هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو . فقال اهل مكة : لو كنا نعلم انك رسول الله ما قاتلناك . فكتب محمد بن عبد الله . قالوا : إنما قلت لنا ما قلت وقد تاب إلى الله من كان منا مائلاً إلى الحكومة ، وعاد لهم إلى المنابذة ونصب الحرب [ظ] فإن ثبت وإلا اعتزلناك . قال : فإني اتوب إلى الله وأستغفره من كل ذنب . وقال لهم : ادخلوا مصركم رحمكم الله . فدخلوا من عند آخرهم وبايعوه على إعادة حرب القوم وقالوا : نجبي الخراج ونسمن الكراع ثم نسير إليهم .

٣٥٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

وقدم معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب السلمي على علي من قبل معاوية ، يستبطنه في الحكومة ، وقال : إن معاوية قد وفأ ففه [أنت] ولا يلفتنتك عن رأيك أعراب تيم وبكر . فبعث [علي] أربعمائة من أصحابه عليهم شريح بن هانئ ، وبعث ابن عباس على صلاتهم والقضاة بينهم وولاية أمورهم وبعث معهم أبا موسى الأشعري . وبعث معاوية عمراً في أربعمائة من أهل الشام فتوافوا بدومة / ٣٨٨ / الجندل والتقى الحكمان فقال عمرو : يا [أ] أبا موسى أأنت تعلم أن عثمان قتل مظلوما ؟ قال : أشهد قال : أفأنت تعلم أن معاوية ولي عثمان ؟ قال : بلى . قال : فإن الله يقول : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً » [الإسراء / ٣٣] فما يمنعك من معاوية مع موضعه وشرفه ، وإنه في صواب تدبيره ورفق سياسته على ما ليس عليه غيره ، وإن ولي كنت المقدم عنده وبسط يدك فيما أحببت من ولايته !!! فقال أبو موسى : إن هذا الأمر لا يكون بالشرف ، وغيره مما ذكرت ، وإنما يكون لأهل الدين والفضل والشدة في أمر الله ، مع أني لو أعطيت أعظم قریش شرفاً أعطيته علياً !!! وأما الولاية فلو أن معاوية خرج إلي من سلطانه كله إذا ولي ما وليت ، ما كنت لأراضى بالدنية في دين الله وحقه ، ولكن إن شئت أحيينا ذكر عمر فقال عمرو : فإن كنت تريد بيعة ابن عمر ؟ فما يمنعك من ابني عبد الله بن عمرو ؟ !!! وأنت تعرف فضله وصلاته . قال : إن ابنك لرجل صدق لكنتك قد غمسته في الفتنة ، ولكن إن شئت ولينا الطيب ابن الطيب عبد الله بن عمر . فقال عمرو : إن هذا الأمر لا يصلح إلا لرجل له ضرر يأكل به ويطعم . فقال له : يا عمرو ويحك إن العرب قد اسندت اليك أمرها بعد أن تقارعت بالسيوف وتناكرت بالرماح فلا تردنهم إلى مثل ذلك .

وأخذ عمرو بن العاص يقدم أبا موسى في الصلاة والكلام ويعظمه ويوقره ويقول [له] : أنت صاحب رسول الله ﷺ قبلي ولك سنتك وفضلك فإذا تكلم [أبو موسى تكلم عمرو] بعده حتى عوده ذلك ، [و] قال أبو

لأحمد بن يحيى البلاذري ٣٥١

موسى لعمرى : ما رأيك ؟ قال رأيي أن يخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى فيمختار المسلمون لأنفسهم وينقطع الحرب . قال أبو موسى : نعم . ما رأيت . قال عمرو : فتقدم رحمك الله فإنك صاحب رسول الله ﷺ . فقال أبو موسى : أيها الناس إن رأينا قد اتفق على أمر أرجو أن يصلح الله به شأن هذه الأمة . فقال عمرو : صدق وبر ، تكلم يا [أ] بأمر موسى بما تريد فدعاه ابن عباس فقال له : ويحك أظنته قد خدعك ، إن كنتما اتفقتما على أمر فقدمه قبلك فليتكلم ثم تكلم أنت فإنه رجل غدار . وكان أبو موسى مغفلاً ، فقال : إننا قد اتفقنا ولا خلاف بيننا . وتكلم أبو موسى فقال - بعد أن حمد الله وأثنى عليه - إننا نظرنا في هذا الأمر فلم نر شيئاً أصلح من خلع هذين الرجلين ثم تستقبل الأمة أمورها فيكون أمورها شورى يولون من اختاروا ، إني قد اختلفت علياً ومعاوية فاستقبلوا أمورك وولوا من رأيتم أنتم . وتنحى ، وأقبل عمرو فقال : إن هذا قد قال : ما سمعتم وخلع صاحبه ، وأنا أخلعه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية فإنه ولي عثمان والطلب بدمه وهو أصلح سياسة وأحزم رأياً من غيره . ويقال : إنه قال : إن أبا موسى قد خلع صاحبه وقد خلعت كما خلعت نعملي هذه ، و [أ] ثبت صاحبي معاوية !!! فقال له أبو موسى : مالك لا وفقك الله خذرت وفجرت إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث ، أو تتركه يلهث . فقال عمرو : مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً . وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط ، وحمل محمد بن عمرو بن العاص - أو غيره من ولده - على شريح فضربه بسوطه وقام الناس فحجزوا بينها . وطلب أهل الكوفة أبا موسى فركب راحلته ولحق بمكة . وقال ابن عباس : قبحاً لرأي أبي موسى لقد حذرته وأمرته بالرأي فما عقل ولا قبل . وكان أبو موسى يقول : لقد حذرني ابن عباس غدر الفاسق ولكن إطمأنتت إليه .

وانصرف أهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافة وبايعوه ، ورجع ابن عباس وشريح بن هانئ إلى علي بالخبر ، فكان علي إذا صلى الغداة

قنت فقال : اللهم /٣٨٩/ العن معاوية وعمرأ وابا الأعور ، وحبيب بن مسلمة وعبد الرحمان بن خالد بن الوليد ، وللضحاك بن قيس والوليد بن عقبة . فبلغ ذلك معاوية فكان يلعن علياً والأشتر ، وقيس بن سعد والحسن والحسين وابن عباس وعبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم .

(٤٢٣) حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن أبي مخنف ، عن ابن أبي حرة الحنفي ان علياً خرج ذات يوم فخطب فإنه لفي خطبته إذ حكمت المحكة في جوانب المسجد ، فقال علي : كلمة حق يعزى بها - او قال : يراد بها - باطل [نعم] إنه لا حكم إلا لله ؛ ولكنهم يقولون إنه لا إمرة ولا بد من أمير يعمل في أمره المؤمن ويستمتع الفاجر^(١) فإن سكتوا تركناهم - او قال : عذرناهم - وإن تكلموا حججناهم وإن خرجوا علينا قاتلناهم . فقام يزيد بن عاصم الهاربي فقال : اللهم إنا نعوذ بك من إعطاء الدنيا في ديننا ، فإن ذلك أدهان وإذا رجع إلى سخط الله فخرج هو واخوه فقتلوا بالنهروان .

مركز تحقيق تكملة تاريخ دمشق

(٤٢٤) حدثني احمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن النعمان بن راسد [كذا]^(٢) :

(١) كذا في الهامش عن نسخة ، ومثله في المختار : (٤٠) من نهج البلاغة غير أن فيه « الكافر » . وفي متن أنساب الأشراف : « ويستمتع الفاجر » .

(٢) كذا في النسخة ، وقال ابن عساكر - في ترجمة ابن السكوا ، من تاريخ دمشق ج ٣٧ / ٢١٧ - : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الكفائي شفاها وعبد الله بن أحمد السمرقندي في كتابه ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن أحمد ، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن قطر الوراق ، أنبأنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي ، أنبأنا محمد بن عائذ . قال : وأخبرني الوليد بن محمد ، عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، قال خاصمت الحرورية علياً ستة أشهر الخ . ومثله في تهذيب تاريخ دمشق ج ٧ ص ٣٥٠ ترجمه عبد الله ابن الكوا . غير أنه لم يذكر فيه السند .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٥٣

عن الزهري قال : لما قدم علي بن أبي طالب إلى الكوفة من صفين خاصته
الحرورية سنة أشهر وقالوا : شككت في أمرك وحكمت عدوك ودهنت في
الجهاد ، وتأولوا عليه القرآن^(١) فقالوا : قال الله : « والله يقضي بالحق » الآية :
[٢٠ / غافر] وطالت خصومتهم لعلي ، ثم زالوا براياتهم وهم خمسة آلاف
عليهم ابن الكوا ، فأرسل إليهم علي عبد الله بن عباس وصعصعة بن صوحان
فدعواهم إلى الجماعة وناشدهم فأبوا عليها ، فلما رأى ذلك علي أرسل إليهم
إننا نودعكم إلى مدة نتدارس فيها كتاب الله لعلنا نصطلح ، وقال لهم : ابرزوا
منكم اثنا عشر نقيبا ؛ وأبعث منا مثلهم ونجتمع بكان كذا فيقوم خطباؤنا
بحببنا وخطباؤكم بحببكم . ففعلوا ورجعوا فقام علي فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال :

أما بعد فإني لم أكن أحرصكم على هذه القضية وعلى التحكيم ، ولكنكم
وهنت في القتال ، وتفرقتم علي وخصمنا القوم بالقرآن ودعونا إليه ، فخشيت
إن أبيت الذي دعوا إليه من القسرات والحكم ، أن يتأولوا علي قول الله :
« ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم
بينهم » الآية : [٢٣ / آل عمران] . ويتأولوا [علي قوله] : « لا تقتلوا
الصيد وأنتم حرم »^(٢) [ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم
به] ذوا عدل منكم ، الآية : [٩٥ / المائدة] . ويتأولوا [علي] قوله :

(١) كذا في النسخة ، وفي ترجمة عبد الله بن الكواء من تاريخ دمشق : ج ٣٧ ص ٣١٧ :
« وتأولوا علي وأصحابه : « ان الحكم الا الله يقص الحق وهو خير الفاصلين » [٥٧ / الانعام] .
وتأولوا قول الله : « والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء » .
[٢٠ / غافر] الخ .

(٢) وبعده في النسخة هكذا : « إلى قوله : « ذوا عدل منكم » . وقد ذكرنا ما أسقطه من
الآية ووضمناه بين المعقوفين .

٣٥٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

« فإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا [حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما] الآية [٣٥/النساء] فلم آب عليهم التمعاً كم ، وخشيت أن تقولوا : فرض الله في كتابه الحكومة في أصغر الأمور فكيف الأمر الذي فيه سفك الدماء ، وقطع الأرحام وانتهاك الحريم ، وخفت وهنكم وتفرقكم .

ثم قامت خطباء الحرورية ، فقالوا : دعوتنا إلى كتاب الله والعمل به فأجبناك وبايعناك ، [و] قد قتلت في طاعتك قتلانا يوم الجمل وصفين ، ثم شككت في أمر الله وحكمت عدوك ، ونحن على أمرك الذي تركت ، وأنت اليوم على غيره ، فلسنا منك إلا أن تتوب منه وتشهد على نفسك بالضلالة !!!

فلما فرغوا من قولهم : قال علي :

أما أن أشهد على نفسي بالضلالة فعاد الله أن أكون أرقبت منذ أسلمت ، أو ضللت منذ اهتديت ، بل بما هداكم الله من الضلالة ، واستنقذكم من الكفر ، وعصمكم من الجهالة ، وإنما حكمت الحكمين بكتاب الله والسنة الجامعة غير المفرقة ، فإن حكماً بكتاب الله كنت أولى بالأمر من حكمهما ، وإن حكماً بغير ذلك لم يكن لهما علي وعليكم حكم .

ثم تفرقوا فأعاد إليهم عبد الله بن عباس وصعصعة [بن صوحان] فقال لهم صعصعة : اذكركم الله أن تجعلوا فتنة العام مخافة فتنة عام قابل . فقال ابن الكواء : أكنتم تعلمون أني دعوتكم إلى هذا الأمر ؟ فقالوا : بلى . قال : فلاني أول من أطاع هذا الرجل فإنه واعظ شفيق . فخرج معه منهم نحو من خمسمائة فدخلوا في جملة علي [كذا] وجماعته ، وبقي منهم نحو ٣٩٠/ من خمسة آلاف رجل فقال علي : اتركوهم حتى يأخذوا ، ويسفكوا دماً حراماً [كذا] ففعل ذلك .

« ٤٢٥ » حدثنا أبو خيمثة ، حدثنا وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن الصلت بن بهرام قال : لما قدم علي الكوفة من صفين جعل يخطب الناس وجعلت

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٥٥

الخوارج تقول - وهو على المنبر - : قبلت الدنيا بالقضية ، وجزعت عن البلية [ظ] لا حكم إلا لله . فيقول : حكم الله انتظر فيكم . فيقولون : لئن أشركت لمحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . فيقول علي : « فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنتك الدين لا يوقنون » .

(٤٢٦) حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا أبو الحكم العبدى ، عن معمر ، عن الزهري قال : انكرت الحكومة على علي طائفة من أصحابه قدمت إلى بلدانها من صفين ، والحجاز منهم اثنا عشر ألفاً - ويقال ستة آلاف إلى موضع يقال له : حروراء بناحية الكوفة فبعث إليهم علي ابن عباس وصعصعة ؛ فوعظهم صعصعة وحاجهم ابن عباس فرجع منهم ألفان وبقي الآخرون على حالهم حيناً ، ثم دخلوا الكوفة ، فلما انقضت المدة في القضية وأراد علي توجيه أبي موسى أياه حرقوص بن زهير التميمي وزيد بن حصين الطائي وزرعة بن البرج الطائي في جماعة من الحرورية ، فقالوا : إني لله وسر إلى عدوك وعدونا ، وتب إلى الله من الخطيئة ؛ وارجع عن القضية . فقال علي : أما عدوك فإني أردتكم على قتالهم وأنتم في دارهم فتوا كلم ووهنتم وأصابكم ألم الجراح فجزعتم وعصيتُموني ، وأما القضية فليست بذنب ولكنها نقصير وعجز أتيتموه وأنا له كاره ، وأنا أستغفر الله من كل ذنب . فقال له زرعة : والله لئن لم تدع التحكيم في أمر الله لأجاهدك . فقال له علي : بؤساً لك ما أشقاك ؛ كأني أنظر إليك غداً صريعاً تسفى عليك الرياح . قال : ودب ذلك قد كان . فأنصرفوا وهم يظهرون التحكيم ويدخلون الكوفة ، فإذا صلى علي وخطب حكتُموا فيقول علي : كلمة حق يعترى بها باطل .

وبلغ يزيد بن عاصم المحاربي قول علي لزراعة بن البرج ، فأتاه فقال : يا علي ألتخوفنا بالقتل ؛ إنا لنترجو أن نضر بكم بها عن قليل غير مصفحات ، ثم تعلم أننا أولى بها صلياً ، اللهم إنا نعوذ بك من إعطاء الدنيا في دينك فإنها ادهان وذل .

٣٥٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وقام رجل إلى علي عليه السلام فقال : لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . فقال علي : « فاصر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون » .

« ٢٧٤ » حدثنا عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن أبي المنذر ، عن عوانة [و] عن أبي مخنف قال أقال علي عليه السلام :

يا شاهد الله علي فاشهد آمنت بالله ولي أحمد
من شك في الله فإني مهتد

« ٢٨٤ » حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن الحسن ابن صالح ، عن فراس ، عن الشعبي قال : لما حاج علي أهل حروراء دخلوا جميعاً الكوفة : فنظر علي إلى حصين بن يزيد الطائي فخطأ علي على كتفه وقال : ذبي حجل^(١) فقال زيد بن عبيد بن ربيعة

حقاً لقد ذبت بأطراف الأسل في يوم صفين وفي يوم الجمل

فقال علي : إنها لجيدة . قال زيد : وهل ينفع عندك الجند^(٢) .

ولما دخلوا الكوفة جعل الناس يقولون : قاب أمير المؤمنين وزعم أن الحكومة كفر وضلال . وإنما تنتظر أن يسمع الكراع ثم نشخص إلى الشام . فبلغ ذلك علياً فقال : كذب من قال : إني رجعت عن القضية وقلت : إن الحكومة ضلال . وكانت الحرورية قد سكنت فعادت بعد إلى التحكيم .

« ٢٩٤ » المدائني في اسناده قال : لما دخل المحكمة الكوفة ، ونزلوا حروراء وذهب عنهم كلال السفر ؛ مشى عصبة منهم إلى علي فقالوا : علام

(١) كذا .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله كان : « إنها الجيدة » .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٣٥٧

كنا نقاتل يوم الجمل ؟ قال : على الحق . قالوا [ظ] : فأهل البصرة؟ قال :
 ٣٩١ / على النكث والبنفي . قالوا : فأهل الشام ؟ قال هم وأهل البصرة
 سواء . قالوا : فلم أجبت معاوية على وضع الحرب ؟ قال : خالفتوني وخفت
 الفتنة . قالوا : فعد إلى أمرك . قال : قد أعطيتهم ميثاقاً إلى مدة فلا يحل
 قتالهم حتى تنقضي المدة ، وقد أخذنا على الحكمين أن يحكما بكتاب الله ،
 فإن حكما به فأنا أولى الخلق بالأمر . فقالوا : إن معاوية يدعي مثل الذي
 تدعي . ففارقوه .

« ٣٠ » حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثني عبد الرحمن بن
 غزوان ، أنبأنا محمد بن طلحة بن مصرف ، عن زبيد الياامي انه قال :
 [قال قيل « خ »] لمرة بن شراحيل الطبيب : ألا تلحق بعلي بصفين ؟
 فقال : إن علياً^(١) سبقني بخير عمله في بدر وذواتها وأنا أكره أن أشركه
 فيما صار فيه !!!

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « إن علي » .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

أمر وقعة النهروان

«٤٣١» حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم المعجلي، حدثني يحيى بن آدم، أنبأنا سفيان، عن الأعمش وغيره، قالوا: خرج علي إلى أهل حروراء فكلّمهم وحاجّتهم وذلك بعد بعثته ابن عباس إليهم فدخلوا جميعاً إلى الكوفة، وكان الرجل منهم يذكر القضية فيخرج فيحكم، وكان علي يقول: إنا لا نمنعهم الفقه ولا نحول بينهم وبين دخول مساجد الله، ولا نهيجهم ما لم يسفكوا دماً وما لم ينالوا محرماً.

«٤٣٢» وحدثني عبد الله بن صالح، عن ابن مجالد بن سعيد، عن أبيه، عن عامر الشعبي قال: لما أراد علي إمضاء أمر أبي موسى الأشعري^(١) أقام حرقوص بن زهير التميمي، وشريح بن أوفى العبسي، وفروة بن نوفل الأشجعي، وعبد الله بن شجرة السلمي، وحزمة بن سنان الأسدي وعبد الله ابن وهب الراسبي - وكان يقال له: ذو الثفّنات لأمر سجوده بوجهه ويديه وشبه ذلك بثفّنات البعير - فسأله أن لا يوجه أبا موسى، وأن يسير إلى الشام، فأبى [علي] ذلك وقال: فارقنا القوم على شيء فلا يجوز نقضه. فانصرفوا إلى منزل عبد الله بن وهب من فورهم - أو منزل زيد بن حصين

(١) يعني بعثه للحكومة والاجتماع مع ابن النابغة.

٣٦٠ ————— انساب الاشراف — ج ٢

يذكروا من أصيب من أصحاب علي بصفين مثل عمار بن ياسر ، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وخزيمة بن ثابت^(١) وأبي الهيثم بن التيهان وأشباههم وذكروا أمر الحكيم ، وكفروا من رضي بالحكومة ، وبرؤا من علي . ثم مشى بعض الحرورية إلى بعض ، وقال لهم عبد الله بن شجرة : يا قوم اخرجوا إلى المدائن فأقيموا بها حتى يجتمع لكم ما تحاولون أن يجتمع ، وفارقوا هذه القرية الظالم أهلها . فقال زيد بن حصين : إن سعد بن مسعود على المدائن وهو يمنعها منكم ويحول بينكم وبينها .

وعرضوا رئاستهم على وجوههم فلم يقبلوها ودفعوها حتى قبلها ذو الثفنت عبد الله بن وهب الراسبي وقال : والله لا آخذها رغبة في الدنيا ولا أتركها جزعاً من الموت .



ثم إنهم مضوا إلى النهروان .

«٤٣٣» وحدثني عبد الله بن صالح ، عن يحيى بن آدم ، عن رجل عن مجالد ، عن الشعبي قال : بعث علي عبد الله بن عباس إلى الحرورية ؛ فقال : يا قوم ماذا نقيم على أمير المؤمنين ؟ قالوا : ثلاثا : حكم الرجال في دين الله ، وقاتل فلم يسب ولم يغم ، ومحا من اسمه حين كتبوا القضية أمير المؤمنين واقتصر على اسمه . فقال عبد الله بن عباس : أما قولكم : حكم الرجال . فإن الله قد صير حكمه إلى الرجال في ارنب ثمنه ربع درهم وما أشبه ذلك يصيبه المحرم . وفي المرأة وزوجها فنشدتكم الله أحكم الرجال في بضع المرأة وارنب ربع درهم أفضل ؟ أم حكمه في صلاح المسلمين وحقق دمائهم ؟ قالوا : بل هذا . قال : وأما قولكم [قاتل] ولم يسب ولم يغم . أفتسبون أمكم عائشة بنت أبي بكر للصدیق ؟ قالوا : لا . قال : وأما قولكم : محا من

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « وحري بن ثابت » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٦١

اسمه إمرة المؤمنين . فإن المشركين يوم الحديبية قالوا لرسول الله ﷺ :
لو علمنا أنك رسول الله لم نقاتلك . فقال رسول الله ﷺ : امح
٣٩٢/ يا عليّ واكتب محمد بن عبد الله . ورسول الله خير من علي . فرجع منهم
الفان ، وأقام الآخرون على حالهم ، فلما أراد عليّ توجيه الأشعرى إلى الشام
لإمضاء القضية ، أتاه حرقوص بن زهير السعدي وزيد بن حصين ، وزرعة بن
البرج الطائيان في جماعة فسألوه أن لا يوجهه أبا موسى وأن يسير بهم إلى الشام
فيقاتلوا معاوية وعمر بن العاص ، فأبى ذلك .

وسار أبو موسى في شهر رمضان ، فاجتمع المحكة في منزل زيد بن حصين
الطائي فبايعوا عبد الله بن وهب [الراسبي] وكان يدعى ذا الثغفات -
شبه أثر سجد يجهته وأنفه وبديه وركبتيه بثغفات البعير - وكانت بيعتهم
له لعشر خلون من شوال .

ثم خرجوا فتوافقوا بالنهروان وأقبلوا يحكمون ، فقال عليّ : إن هؤلاء
يقولون : لا إمرة . ولا بد من أمير يعمل في إمرة المؤمن ويستمتع بالفاجر ،
ويبلغ الكتاب الأجل ، وإنها لكلمة حق يعتزّون بها الباطل ، فإن تسلموا
حججناهم وإن سكتوا عممناهم .

فلما تفرق الحكام كتب عليّ إليهم وهم مجتمعون بالنهروان : إن الحكام
تفرقا على غير رضا ، فارجعوا إلى ما كنتم عليه ، وسيروا بنا إلى الشام
للقتال . فأبوا ذلك وقالوا : لاحق قتوب وتشهد على نفسك بالكفر . فأبى .

وكان مسعر بن فدكي توجه إلى النهروان في ثلاثمائة من المحكة ؛ فمر
بـ « بهرسير » وعليها عدي بن الحرث بن يزيد بن روم الشيباني فخرج
إليهم ليمنعهم فقتله أشرس بن عوف الشيباني ، فطعنه فقال : خذها
[إليك] من ابن عم لك مفارق ؛ لولا نصره الحق كان بك ظنيئاً . ويقال إنه سلم
من طعنته وبقي بعد عليّ وولاه الحسن بهرسير ، وكان فيمن أتى

٣٦٣ ————— انساب الاشراف - ج ٢

أشرس بن عوف - حين خرج بعد النهروان - فضربه وقال : خذها من ابن عمك شأن .

ولقوا عبد الله بن خبيب بن الأرت ومعه أم ولد له يسوق بها ، فأخذوه وذبحوه وأم ولده ، فأرسل إليهم علي : أن ابعثوا إليّ بقاتل ابن الحرث وابن خبيب حتى أترككم وأمضي إلى الشام . فأبوا وقالوا : كلنا قتله .

فسار إليهم [علي] في محرم سنة ثمان وثلاثين فدعاهم فاعتزل بعضهم فلم يقاتلوه ، وبقي الآخرون فقاتلهم بالنهروان فقتلوا لتسع خلون من صفر ، سنة ثمان وثلاثين وقتل عبد الله بن وهب الراسبي قتله زياد بن خصفة وهانيء ابن الخطاب الهمداني جميعاً . ويقال : إن شيث بن ربيعة شاركها في قتله ، وكان شيث على ميسرة علي ، وكان فيمن رجع عن التحكيم بعد محاجة ابن عباس المحكة . وقتل شريح بن [أبي] أوفى . واعتزل ابن الكواظم يقاتل علياً ، وقتل حرقوص بن زهير . وقتل ذو النديّة وكانت في عضده شامة كهينة الندي .

« ٤٣٤ » وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عبد الملك بن أبي حرة الحنفي : أن وجوه الخوارج اجتمعوا عند عبد الله بن وهب الراسبي فخطبهم ودعاهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والقول بالحق وإن أمرّ وضرّ ، وقال : اخرجوا بنا معشر اخواننا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض السواد وبعض كور الجبل منكرين لهذه البدع المكروهة .

ثم قام حرقوص بن زهير السعدي فتكلم وتكلموا جميعاً بئذ الدنيا والدعاء إلى رفضها والجد في طلب الحق وانكار البدع والظلم وعرضوا رئاستهم على غير واحد منهم فأبوا وقبلها عبد الله بن وهب الراسبي فبايعوه

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٦٣

وذلك ليلة الجمعة لعشر ليال بقين من شوال سنة سبع وثلاثين ، في منزله زيد بن حصين^(١) .

وقال أبو مخنف : حدثني النضر بن صالح أن الحرورية اجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسي بعد أن ولتوا أمرهم عبد الله بن وهب ، وبعد شخوص ٣٩٣ / أبي موسى للحكومة ، فقال ابن وهب : إن هاؤلاء القوم قد خرجوا لإمضاء حكمهم حكم الضلال ، فأخرجوا بنا رحكم الله إلى بلدة تبعد به عن مكاننا هذا ، فإنكم أصبحتم بنعمة ربكم أهل الحق . فقال شريح : فما تلتظرون ؟ أخرجوا بنا إلى المدائن لنزلها ونبعث إلى اخواننا من أهل البصرة فيوافونا . فأشار عليهم زيد بن حصين أ [ن] لا يعتمدوا [كذا] دخول المدائن ؛ وأن يخرجوا وحداناً مستخفين لئلا يرى لهم جماعة فيتبعوا ، وأن ينزلوا بحصن المدائن^(٢) فعملوا على ذلك وكتبوا إلى من بالبصرة من اخوانهم يستنهمضونهم وبعثوا بالكتاب مع رجل من بني عباس .

وخرج زيد بن حصين وشريح بن أوفى من منزلهما على دابتيهما وخرج الناس وترافدوا بالمال والعناق وخرج عتريس بن عرقوب الشيباني صاحب عبد الله بن مسعود ؛ مع الخوارج فاتبعه صيفي بن قشيل الشيباني [كذا] في رجال من قومه فلطلبوه ليردوه فلم يقدرُوا عليه .

« ٣٥ » وحدثني حفص بن عمر ، عن الهيثم ، عن الجهاد وغيره ، قالوا : كان أول من خرج شريح بن أوفى صلاة الغداة [كذا] وهو يتلو « ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها » ، [٧٥ / النساء : ٤] فخرج قومه من المسجد ليمنعوه ؛ فقال والله لا يعرض لي أحد منكم إلا أنفذت رجلي فيه . فقالوا : أبعدك الله إننا أشفقنا عليك . وخرج زيد بن حصين وهو يقرأ « أخرج انبي

(١) في جميع الموارد مما هنا وتقدم في النسخة : « زيد بن حصن » والصواب : حصين .

(٢) هذا هو الظاهر من السياق ، وفي الأصل : « بحسن » ولعله كان « يحسن » فصحف .

٣٦٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

لك من الناصحين فخرج منها خائفاً يترقب ، قال : رب نجني من القوم الظالمين ،
[٢١ / القصص] فلما عبر الفرات قرء ، ولما توجه تلقاء مدين قال : عسى
ربي أن يهديني سواء السبيل ، [٢٢ / القصص] ثم تتابعوا يخرجون ،
وخرج القعقاع بن نضر الطائي فاستعان عليه أخوه حكم بن نضر بن قيس بن
حيدر بن ثعلبة برجال فحبسوه - وحكم هذا جد [ظ] للطرماح الشاعر
ابن حكيم بن حكم - وكان يقال للقعقاع الطرماح الأكبر فقال :

[و] إني لمقتاد جوادي فقاذف به وبنفسي اليوم إحدى المتالف
فيارب إن كانت وفائي فلا تكن على شرجع تعلوه خضر المطارف
ولكن اجن يومي شهيداً بمصيبة بصابون في فج [من ا] لأرض خائف
ليصبح لحدي بطن نسر هقيه بجو السماء في نسور عواكف
يوافون من شق ويجمع بينهم تقى الله نزالون عند التراحف
في أبيات . وقوم يقولون : إن هذا الشعر للطرماح الأصغر .
وذلك باطل .

وخرج عتريس بن عرقوب الشيباني ، وخرج في طلبه صيفي بن فشيل
الشيباني ابن عمه في جماعة من قومه ليردوه ؛ فقاتهم .
وخرج زيد بن عدي بن حاتم فاتبعه أبوه عدي بن حاتم فقاته فلم يقدر
عليه ، فانصرف عدي إلى علي بن خنبرم .

وقوم يقولون : ان الذي خرج فاتبعه عدي ابنه [ظ] طريف . وذلك
باطل ؛ قتل طريف مع علي يوم الجمل وفقت [فيه] عين أبيه وقتل
طرفه مع علي يوم النهروان والذي خرج مع الحرورية [هو] زيد بن عدي .
وخرج كعب بن عميرة فاشترى فرساً وسلاحاً وقال :

لأحمد بن يحيى البلاذري ٣٦٥

هذا عتادي للحروب وإنسي لآمل أن القى المنية صابرا
وبالله حولي واحتيالي وقوتي إذا لقيت حرب يشيب الحزاورا
ومازلت مذكنت ابن عشرين حجة أمم بأن القى الكاة مغاورا
وأصنع للهبجاء محبوكة القزا [كذا] معقربة الانساء تحسب طائرا
إذا عضتها سوطي تمطت ملحمة بأروع مختال يروق النواظرا

في أبيات . فقال له عبد الله بن وهب : جزيت خيرا ، فرب سريعة
موت تنجيك من النار / ٣٩٤ / وتوردك مورداً لا تظلم بعده . فأخذه أهل
بيته فحبسوه حتى قتل أهل النهروان ، فقال [في] محبسه [كذا] :

أعوذ بربي أن أعود لمثل ما هممت به يا عمرو ما حنت الأبل

فيا عمرو ثق بي اتق الله وتوكل به فقد خفت أن أردى بما عضني الكبل

في أبيات . وخرج عبيدة بن خالد المحاربي وهو يتمثل بشعر شعبة بن
عريض :

إن امرأ أمن الحوادث سالماً ورجا الحياة كضارب بقداح

فأراد عمه رده فأبأ .

(٤٣٦) وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف ، عن أبي روق
الهمداني عن عامر الشعبي . وعن المعلى بن كليب ، عن أبي الوداك جبر بن
نوف وغيرهما : قالوا : لما هرب أبو موسى إلى مكة ، ورجع ابن عباس
والبا على البصرة ، وأتت الخواوج النهروان ، خطب علي الناس
بالكوفة فقال : الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب للفادح والحدث الجليل ،
وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله .

٣٦٤ ————— انساب الاشراف - ج ٢

أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق المحرب تورث الحسرة ، وتعقب الندم ، وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وهذه الحكومة بأمرى ، ونخلت لكم رأيي لو يطاع لقصير رأي ، ولكنكم أبيتم إلا ما أردتم فكنت وأنتم كما قال أخو هوازن^(١) .

أمرتهم أمري بمنعرج اللوا فلم يستبنيو الرشد إلا ضعى الغد

الا إن الرجلين الذين اخترتموها حكيم قد نبذا حكم الكتاب وراء ظهورهما ، وارتأيا للرأي [من] قبل أنفسهما ، فأما ما أحيا القرآن ، وأحييا ما أمات القرآن ؛ ثم اختلفا في حكمها ، فكلامهما لا يرشد ولا يسدد ، فبرىء الله عنهما ورسوله وصالح المؤمنين ، فاستعدوا للجهاد ، وتأهبوا للمسير ، وأصبحوا في معسكرهم يوم الاثنين إن شاء الله^(٢) .

(٤٣٧) ، حدثني وهب بن بقية ، عن يزيد بن هارون ، عن سليمان التيمي عن أبي مجاز : ان علياً نهى أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتى يحدثوا حدثاً ، فمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه ، فمر بعضهم بتمرة ساقطة من نخلة فأخذها واحد [منهم] فأدخلها فيه ، فقال بعضهم : بما استعملت هذه التمرة . فألقاها من فيه ، ثم مروا بخنزير فقتله بعضهم فقالوا له : بما

(١) وهو دريد الصمة ، قال في أخباره من كتاب الأغاني : ج ١٠ ، ص ١٠ : حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى المجلي ، قال : حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم ، قال : حدثنا عمر بن سعيد [كذا] عن أبي غنم عن رجاله أن علياً عليه السلام لما اختلفت كلمة أصحابه في أمر الحكيم وتفرقت الخوارج وقالوا له : ارجع عن أمر الحكيم وتب واعترف بأنك كفرت اذ حكمت . ولم يقبل ذلك منهم وخالفوه وفارقوه ؛ تمثل بقول دريد :

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبنيوا الرشد الا ضعى الغد

(٢) ورواها أيضاً بزيادة طفيفة في آخرها ، في كتاب الإمامة والسياسة : ج ١ ، ص ١٤٣ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٦٧

استعملت قتل هذا الخنزير وهو [لشخص] معاهد . فقال لهم ابن خباب :
ألا أدلتكم على من هو أعظم حرمة من الخنزير ؟ قالوا : من هو ؟ قال :
أنا . فقتلوه ، فبعث علي إليهم : [أن] ابعثوا إليّ بقاتل ابن خباب .
فقالوا : كلنا قتله . فأمر بقتالهم .

[قال أبو مجاز :] وبعث علي إلى الخوارج أن سيروا إلى حيث شئتم
ولا تفسدوا في الأرض فإني غيرها ثجكم ما لم تحدثوا حداً . فساروا حتى
أتوا النهروان ، وأجمع عليّ على إثبات صفين ، وبلغ [ذلك] معاوية فسار
حتى أتى صفين .

وكتب علي إلى الخوارج بالنهروان ، وأما بعد فقد جاءكم ما كنتم تريدون ،
قد تفرق الحكمان على غير حكومة ولا اتفاق فارجعوا إلى ما كنتم عليه فإني
أريد المسير إلى الشام . فأجابوه أنه لا يجوز لنا أن نتخذك إماماً وقد
كفرت حتى تشهد على نفسك بالكفر وتثوب كما تثبنا ، فإنك لم تغضب الله ، إنما
غضبت لنفسك . فلما قرأ جواب كتابه إليهم يشس منهم ؛ فرأى أن يعضي
من معسكره بالنخيلة وقد كان عسكر بها حين جاء خبر الحكمين [ليسير]
إلى الشام ، وكتب إلى أهل البصرة في النهوض معه ، فأفاه الأحنف بن قيس
في ألف وخمسة ، وأفاه جارية بن قدامة في ثلاثة آلاف . ويقال : إن ابن
قدامة جاء في خمسة آلاف . ويقال : في أكثر من ذلك . فوافاه بالنخيلة ،
فسار بهم علي إلى الأنبار ، وأخذ على قرية « شامي » ثم على « دباها » من
الفلوجة ، ثم إلى « دما » .

وكان الخوارج الذين / ٣٩٥ / قد قدموا من البصرة مع مسمر بن فدي
استعرضوا الناس في طريقهم ، فإذا هم برجل يسوق بامرأته على حمار له ،
فدعوه [ظ] وانتهروه ورعبوه وقالوا له : من أنت ؟ فقال : رجل مؤمن .
قالوا : فما اسمك ؟ قال : أنا عبد الله بن خباب بن الأرت صاحب رسول

الله ﷺ . فكفوا عنه ثم قالوا له : ما تقول في علي ؟ قال : أقول : إنه أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، وقد حدثني أبي عن رسول الله ﷺ أنه قال : ستكون فتنة يموت فيها قلب الرجل فيصبح مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً . فقالوا : والله لنقتلنك قتلة ما قتلها أحد ، وأخذوه فكتفوه ثم أقبلوا به وبأمراته وهي حبلى متم حتى نزلوا تحت نخيل مواخير فسقطت رطبة منها فقتلها بعضهم في فيه ، فقال له رجل منهم : أبغبر حلماً ولا تثن لها ؟ فألقاها من فيه واختلط سيفه وجعل يهزه فمر به خنزير لذي فقتله بسيفه ، فقال له بعض أصحابه : إن هذا من الفساد في الأرض . فطلب صاحب الخنزير حتى أرضاه ، فقال ابن خباب : لئن كنتم صادقين فيما أرى وأسمع لاني لآمن من شركم . قال : فجاؤا به فأضجعوه على شفير نهر والقوه على الخنزير المقتول فذبجوه عليه ، فصار دمه مثل الشراك قد امزق في الماء وأخذوا امرأته فبقروا بطنها وهي تقول : أما تتقون الله ؟!! وقتلوا ثلاث نسوة كن معها .

فبلغ علياً خبر ابن خباب وامراته والنسوة ، وخبر سوادي لقوه بنقرو فقتلوه ، فبعث علياً إليهم الحرث بن مرة العبدي ليتعرف حقيقة ما بلغه عنهم ، فلما أتى النهروان وقرب منهم خرجوا إليه فقتلوه ، وبلغ ذلك علياً ومن معه ، فقالوا له : ما تركنا هؤلاء وراءنا يخلفونا في أموالنا وعيالاتنا بما نكره ، سر بنا إليهم فإذا فرغنا منهم سرنا إلى عدونا من أهل المغرب ، فإن هؤلاء أحضر عداوة وأنكى حداً . - والثبت : أنه بعث ابن الحرث رجلاً من أصحابه ، لأن الحرث بن مرة قتل بالقيقان من أرض السند في سنة اثنتين [ظ] وأربعين - وقام الأشعث بن قيس فكلمه بمثل ذلك ، فنادى علياً بالرحيل ، فأثام مسافر بن عفيف الأزدي فقال : يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة . فقال له : ولم أتدري ما في بطن هذه الفرس ؟ قال : ان نظرت علت . فقال علي : ان من صدقك في هذا القول يكذب بكتاب الله لأن

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٦٩

الله يقول في كتابه : « إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت » [٣٤ / لقمان : ٣١] وتسكلم في ذلك بكلام كثير ، وقال : لئن بلغني أنك تنظر في النجوم لأخذهنك الحبس مادام لي سلطان ، فوالله ما كان محمد منجّماً ولا كاهن أو كما قال .

« ٣٨٨ » حدثنا شريح بن يونس ، حدثنا إسماعيل بن علية ، عن أيوب عن حميد بن هلال ، عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقهم أنهم دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب مذعوراً فقالوا له : أنت ابن صاحب رسول الله فهل سمعت من أبيك عن رسول الله حديثاً ؟ قال : نعم سمعته يقول قال رسول الله ﷺ : يكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والمائمي خير من الساعي فإذا أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل . قالوا : أنت سمعت هذا من أبيك عن رسول الله ؟ قال : نعم فقدّموه فقتلوه فسال دمه حتى كأنه شراك نعل قد امزق في المساء وبقروا بطن أم ولده .

وأتى عليّ المدائن وقد قدمها قيس بن سعد بن عبادة ؛ وكان عليّ قدّمه إليها . ثم أتى عليّ النهروان فبعث إلى الخوارج أن أسلموا لنا قتله ابن خباب ورسولي والنسوة لأقتلهم ثم أتى فاركسكم إلى فراخي من أمر أهل المغرب فاعمل الله يقبل بقلوبكم [كذا] ويردكم إلى / ٣٩٦ / ما هو خير لكم وأملك بكم . فبعثوا إليه أنه ليس بيننا وبينك إلا السيف إلا أن تقرّ بالكفر وتتب كما تبنا !!! فقال عليّ : أبعد جهادي مع رسول الله ﷺ وإيماني أشهد على نفسي بالكفر ؟ لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين !!! ثم قال :

يا شاهدا لله عليّ فاشهد آمنت بالله ولي أحمد

من شك في الله فلإني مهتد

وكتب إليهم : « أما بعد فإني أذكركم أن تكونوا من الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعاً بعد أن أخذ الله ميثاقكم على الجماعة ، وألف بين قلوبكم على الطاعة ، وأن تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات . ودعاهم إلى تقوى الله والبر ومراجعة الحق . فكتب إليه ابن وهب الراسبي « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، إن الله بعث محمداً بالحق وتكفل له بالنصر كما بلغ رسالاته ، ثم توفاه إلى رحمة ، وقام بالأمر بعده أبو بكر بما قد شهدته وعينته متمسكاً بدين الله مؤثراً لرضاه حتى أتاه أمر ربه ، فاستخلف عمر ، فكان من سيرته ما أنت عالم به ، لم تأخذه في الله لومة لائم ، [و] ختم الله له بالشهادة ، وكان من أمر عثمان ما كان حتى سار إليه قوم قتلوه لما أثر الهوى وغير حكم الله ، ثم استخلفك الله على عبادته فبايعك المؤمنون وكنت لذلك عندهم أهلاً ، لقربتك بالرسول وقدمك في الاسلام ووردت صفين غير مدهن ولاوان ، مبتدلاً نفسك في مرضاة ربك فلما حيت الحرب وذهب الصالحون عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان وأشباههم اشتمل عليك من لافقه له في الدين ولا [له] رغبة في الجهاد ؛ مثل الأشعث بن قيس وأصحابه واستنزلوك حتى ركنتم إلى الدنيا حين رفعت لك المصاحف مكيدة فتسارع إليهم الذين استنزلوك وكانت منا في ذلك هفوة ثم تداركنا الله منه برحمته ، فحكمت في كتاب الله وفي نفسك ، فكنت في شك من دينك وضلال عدوك وبغيه عليك ، كلا والله يا ابن أبي طالب ، ولكنكم ظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً ، وقلت : لي قرابة من الرسول وسابقة في الدين فلا يعمل الناس بي معاوية ، فالآن فتب إلى الله وأقر بذنبيك ، فإن تفعل نكن يدك على عدوك ، وإن أبيت ذلك فالله يحكم بيننا وبينك .

«٤٣٩» قالوا : وخرج إليهم قيس بن سعد بن عبادة فناداهم فقال : يا عباد الله اخرجوا إلينا طلبتنا وانهمضوا إلى عدوكم وعدونا معاً . فقال له : عبد الله بن شجرة السلمي : إن الحق قد أضاء لنا فلنسنا متابعيكم أبداً أو

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٧١

عَاتُونَا بِمِثْلِ عَمْرٍ . فَقَالَ [لَهُ قَيْسٌ] : وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ عَمْرٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَاحِبِنَا . وَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ : « يَا قَوْمُ إِنَّهُ قَدْ غَلِبَ عَلَيْكُمْ اللَّجَاجُ وَالْمَرَاءُ وَاتَّبَعْتُمْ أَهْوَاءَكُمْ فَطَمَحَ بِكُمْ تَزْيِينُ الشَّيْطَانِ لَكُمْ وَأَنَا أَنْذَرُكُمْ أَنْ تَصْبَحُوا صَرَعى بِأَهْضَامِ هَذَا الْغَائِطِ وَأَثْنَاءَ هَذَا النَّهْرِ » (١) .

[قَالُوا :] فَلَمْ يَزَلْ يَعْظِمُهُمْ وَيَدْعُهُمْ فَلَمَّا لَمْ يَرِ عِنْدَهُمْ انْقِيَاداً — وَكَانَ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفاً — عَبَاتِ النَّاسَ فَجَعَلَ عَلَى مِيمَنَتِهِ حَجَرَ بْنِ عَدِي الْكَنْدِيِّ وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ شَبْتِ بْنِ رَبِيعٍ وَعَلَى الْخَيْلِ أَبَا أَيُّوبَ خَالِدَ بْنَ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَعَلَى الرِّجَالِ أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ — وَاسْمُهُ النُّعْمَانُ بْنُ رَبِيعٍ بْنِ بِلْدَمَةَ الْخَزْرَجِيِّ — وَعَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُمْ سَبْعُمِائَةٍ — أَوْ ثَمَانِ مِائَةٍ — قَيْسُ بْنُ سَعْدِ ابْنِ عِبَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ .

ثُمَّ بَسَطَ لَهُمْ عَلِيٌّ الْأَمَانَ وَدَعَاهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ ، فَقَالَ قُرُوءَةُ بْنُ نُوْفَلٍ الْأَشْجَعِيُّ : وَاللَّهِ مَا نَدْرِي عَلَى مَا نَقَاتِلُ عَلَيْهِمْ ؟ فَاَنْصَرَفَ فِي خَمْسَمِائَةِ فَارَسٍ حَتَّى نَزَلَ الْبَنْدُ نِجَجِينَ وَالْدَسَكْرَةَ . وَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أُخْرَى مُتَفَرِّقِينَ / ٣٩٧/ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَأَتَا مَسْعَرُ بْنُ فَدَكِي التَّيْمِيمِيَّ رَايَةَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي أَلْفٍ ، وَاعْتَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَوْسَاءِ — وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي الْحَوْسَاءِ الطَّائِيَّ — فِي ثَلَاثِمِائَةٍ [وَ] خَرَجَ إِلَى عَلِيٍّ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٌ فَأَقَامُوا مَعَهُ ، وَكَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَارَسٍ وَمَعَهُمْ خَلْقٌ مِنَ الرِّجَالِ . وَاعْتَزَلَ حَوْثَرَةُ بْنُ وَدَاعٍ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ ، وَاعْتَزَلَ أَبُو مَرْيَمَ السَّعْدِيُّ فِي مِائَتَيْنِ ؛ وَاعْتَزَلَ غَيْرُهُمْ ؛ حَتَّى صَارَ مَعَ ابْنِ وَهَبِ الرَّاسِبِيِّ أَلْفٌ وَثَمَانِ مِائَةِ فَارَسٍ ، وَرِجَالٌ يُقَالُ : إِنَّهُمْ أَلْفٌ وَخَمْسَمِائَةٌ .

وَقَالَ عَلِيٌّ لِأَصْحَابِهِ : كَفُّوا عَنْهُمْ حَتَّى يَبْدُوَكُمْ . وَنَادَى جَمْرَةَ بْنَ سَنَانٍ : رَوْحُوا إِلَى الْجَنَّةِ . فَقَالَ ابْنُ وَهَبٍ : وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَنْزِلَ إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى

(١) هَذَا هُوَ الصَّوَابُ الْمَوْافِقُ لَهَا فِي كُلِّ الْمَصَادِرِ وَفِي النُّسخَةِ : « وَابْتِئَارَ هَذَا النَّهْرِ » .

٣٧٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

النار !!! وتنادى الحرورية : الرواح إلى الجنة معاً ^(١) وأصحاب
البرانس المصلين. فشدوا على أصحاب علي شدة واحدة ؛ فانفردت خيل علي
منفرقين : فرقة نحو الميمنة وفرقة نحو الميسرة. وأقبلوا نحو الرجال فاستقبلت
الرماة وجوههم بالنبل حتى كأنهم معزى يتقى المطر بقرونها ، ثم عطفت
الخيل عليهم من الميمنة والميسرة ، ونهض علي إليهم من القلب بالرماح
والسيوف فمالبثوا أن أهدوا في ساعة .

وقتل أبو أيوب الأنصاري زيد بن حصين الطائي . ويقال : بل قتله
قيس بن سعد ، واختصم هانيء بن خطاب وزيد بن خصفة التميمي في قتل
عبد الله بن وهب الراسبي فادّعى كل واحد منها قتله ، وقتل حنش بن ربيعة
حرقوص بن زهير السعدي ، وقتل عبد الله بن دجن الحولاني عبد الله بن
شجرة السلمي . وكان على ميمنة الخوارج زيد بن حصين ، وعلى ميسرتهم
عبد الله بن شجرة .

ووقف جرة بن سنان الأسدي في ثلاث مائة ، فوقف علي بإزائه الأسود
ابن يزيد المرادي في ألفين . ويقال : أقل من ذلك .

وصار شريح بن أوفى العبسي إلى جانب جدار فقاتله علي ثلثه قوم من
همدان ملياً من للنهار ، وهو يرتجز ويقول :

فد علمت جارية عبسية ناعمة في أهلها مكفية

أني سأحيي ثلثي العشي

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « وتنادى الحرورية الرواح إلى الجنة معاً

الخبين » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٧٣

فشدة عليه قيس بن معاوية المرهبي فضربه فقطع رجله ، فأقبل يضاربهم
ويقول :

الفعل يحمي شوله معقولا تمنعني نفسي أن أزولا

ثم شدة عليه أيضا قيس بن معاوية فقتله ، فقال الشاعر [ظ] :
اقتلت همدان يوما ورجل اقتتلوا من غدوة حتى الأصل
ففتح الله همدان الزجل

وكان من رجز ابن أوفى يومئذ :

أضربهم ولو أرى أبا حسن ضربته بالسيف حتى يطمئن
ومن رجزه أيضا :

أضربهم ولو أرى علياً جلأت [هـ] أبيض مشرفيا

«٤٤٠» حدثني روح بن عبد المؤمن حدثني عارم بن الفضل ، حدثنا حماد
ابن زيد ، عن عاصم قال : قال رجل يوم النهروان وهو يرتجز :
أضربهم ولا أرى علياً ولم أكن عن قتلهم ونيا
أكسوم أبيض مشرفيا

قال : وقال آخر :

أضربهم ولا أرى أبا حسن ها إن هذا حزن من الحزن
قال : ولم يقتل من أصحاب علي إلا عشرة نفر أو اقل^(١) ، وكان ممن

(١) هذا هو الصواب دون الأول ؛ وذلك لاستفاضة النقل من طريق الثقات انه قال عليه
السلام : لا يقتل منكم عشرة ، ولا يفلت منهم عشرة . ورواه أيضا الدارقطني في كتاب
الحدود ، من سننه ص ٣٤٣ .

٣٧٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

قتل معه عروة بن أناف بن شريح / ٣٩٨ / الطائي . والصلت بن قتادة بن سلمة بن خلادة الكندي من ولد حوت بن الحرث .

وروى بعضهم ان الذي قاتل على الثلثة [هو] عبد الرحمان بن قيس الحداني . و الثبت : ان شريح بن أوفى [هو] الذي [كان] قاتل عليها . وقاتل عدان بن المعتذ [ظ] وهو يقول :

ليس من الموت نجاة للفق صبراً أبا المنهال صبراً للقضا
إن مصير الخلق طراً للبلى وليس ينجيك حذار من ردى
فاركب لك الخيرات أطراف القنى واصبر فإن الصبر أولى بالفق
فقتل .

وقتل مع علي أيضاً زائدة بن سمير بن عبد الله بن نهاد المراري^(١) .
(٤٤١) قالوا : ووجد علي عليه السلام بمن به رمق أربعمئة فدفعهم إلى

(١) وقال في الإصابة ج ٦ ص ٣٤٨ : وأخرج الخطيب في تاريخه من طريق إسحاق بن إبراهيم ابن حاتم بن اسماعيل المدني قال : كان أول قتيل قتل من أصحاب علي (عليه السلام) يوم النهروان رجل من الأنصار يقال له يزيد بن نويرة شهد له رسول الله بالجنة مرتين الحديث . وسنة منهم ذكره أحمد بن أعم الكوفي ، في كتاب الفتوح : ج ٤ ص ١٢٧ ، ط الهند ، وذكر ابن أبي الحديد في شرح من النهج : ج ٢ ص ٢٩ خمسة منهم ، وذكر في هامشه نقلاً عن ابن شهر آشوب في مناقبه : قال : قال أعم : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين :

[١] ربيعة وبر البجلي . [٢] سميد بن خالد السيمى . [٣] عبد الله بن حماد الارحبي [ظ]
[٤] الفياض بن الحليل الأزدي [٥] كيسوم بن سلمة الجهني [٦] عبيد بن عبيد الخولاني
[٧] جميع بن جشم الكندي (٨) حبيب بن عاصم الاسدي . كذا ذكره بعضهم .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٢٥

عشائرم ولم يجهز عليهم ، وردّ الرقيق على أهل حين قدم الكوفة وقسم الكراع والسلاح وما قوتل به بين أصحابه .

ووجد عدي بن حاتم ابنه الذي خرج مع الحرورية قتيلاً فدفنه بالنهروان .

وقتل جواد بن بشر - وهو أخو الزبرقان بن بدر - مع الخوارج ، وقتل يزيد بن عاصم المحاربي وأربعة إخوة له معه ، وقتل جرة بن سنان الأسدي .

وشهد ابن الكواء النهروان وكان ممن اعتزل . ويقال : إنه اعتزل قبل أن يصيروا إلى النهروان .

وكان مهتل أهل النهروان التسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين .

«٤٤٢» وقال ابن الكلبي : استعمل عليّ على الكوفة حين شخص عنها وحارب أهل النهروان ، هانئ بن هوذة بن عبد يغوث بن عمرو بن عدي النخعي .

«٤٤٣» قالوا : وطلب عليّ ذا الثدي فوجد في حفيرة ذالية [كذا] مع القتلى وكانت في عضده شامة تمتدّ كهينة الثدي عليها شعر كشعر شارب السنور وكان مخدجاً وكان يسمى نافعا .

«٤٤٤» وروى عن نعيم بن حكيم ، عن أبي مریم ، عن عليّ عن النبي ﷺ [انه] قال : إن قوماً يقرؤون القرآن لا يحاوز تراقيهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ؛ طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، علامتهم [ان] فيهم رجل مخدج اليد .

وقال أبو مریم : والله إن كان المخدج لعنا يومئذ في المسجد ، وكان يجالس علياً في الليل والنهار ، ولقد كان فقيراً يشهد طعام عليّ .

٣٧٦ ————— انساب الاشراف — ج ٢

«٤٤٥» وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن طارق بن زياد ، قال : قام علي بالنهروان فقال : إن نبي الله قال : [لي] : سيخرج قوم يتكلمون بكلام الحق لا يجاوز حلقهم ، يخرجون من الحق خروج السهم — أو مروق السهم — سهام ان فيهم رجلا نخدج اليد ، في يده شعرات سود . فإن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس .

[قال طارق :] فطلب فوجد فخر علي وأصحابه سجوداً^(١) .

«٤٤٩» وروى حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن غلام لأبي جعيفة السوائي قال : لما قتل علي أهل النهروان جعل لا يستقر جالساً ويقول : ويحكم أطلبوا رجلاً ناقص اليدين في يديه [في يده «خ»] عظم طرفها حلة كحلة الثدي من المرأة ؛ عليها خمس شعرات — أو سبع شعرات — رؤسها معقفة . قالوا : قد طلبناه فلم نجد . فقال : أليس هذا النهروان ؟

(١) ورواه أيضاً أحمد بن حنبل تحت الرقم (٨٤٨) في مسند علي من كتاب المسند : ج ٢ ص ط ٢ قال : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا الوليد بن القاسم الهمداني ، حدثنا إسرائيل ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن طارق بن زياد الخ وساق الحديث باختلاف في بعض الألفاظ ، ثم قال : ورواه عبد الله بن شداد ، عن علي كما تقدم قريباً لإبراهه بطوله . وكذا رواه عنه في البداية والنهاية : ج ٧ ص ٢٩١ . وأيضاً رواه أحمد تحت الرقم : (١٢٥٤) من المسند ، قال : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا إسرائيل ، عن إبراهيم ...

أقول : وقريباً منه جداً رواه النسائي في الحديث : (١٧٤) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٤١ ، عن أحمد بن بكر الحراني ، عن غنم ، عن إسرائيل ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن طارق بن زياد . ورواه أيضاً نقلاً عن أحمد في ترجمة طارق بن زياد الكوفي من تاريخ بغداد : ج ٩ ص ٣٦٦ قال : أخبرنا الحسين بن علي التميمي ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني . .

قالوا : بلى . قال : فوالله ما كذبت ولا كذبت فاطلبوه !!! [قال :]
فطلبناه فوجدناه قتيلاً في ساقية ، ففرح عليّ فرحاً شديداً .

«٤٤٧» وقال الأخنس بن العيزاز الطائي ثم السلبسي يرثي أهل النهروان
من الخوارج ويذكر زيد بن حصين :

إلى الله اشكوان كل قبيلة من الناس فداقني الجلاذ خيارها

سقى الله زيدا كلما ذر شارق واسكن من جنات عدن قرارها

وقال حبيب بن حذرة في قصيدة له طويلة :

يارب إنهم عصوك وحكموا في الدين كل ملعن جبار
يدعو الى سبل الضلالة والردى والحق ابلغ مثل ضوء نهار
فهم/٣٩٩/ يرون سبيل طاغيمهم هدى وأرى سبيلهم سبيل النار
يارب باعدني الولاية بيننا إني على ما يفعلون لزار
وسبيل يوم النهر حين تتابعوا متوازيين على رضا الجبار
وقال في قصيدة له [أيضا] :

ألا ليتني يا أم صفوان لم أؤب وغودرت في القتل بصفين ثاريا
فوالله رب الناس ما هاب معشر على النهر في الله المتأيا القواضيا
تذكرت زيدا منهم وابن حاتم فتى كان يوم الروح أروج ماضيا

«٤٤٨» وروي ان النبي ﷺ قسم دنائير فسأله الخدج فلم يعطه فقال :

والله ما عدلت في القسم . فقال : وبلك فمن يعدل ؟

«٤٤٩» حدثني روح بن عبد المؤمن ، حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، أنبأنا
شعبة ، أنبأنا أبو إسحاق قال : سمعت عاصماً يقول : إن حرورية على عهد
علي قالوا : لا حكم إلا لله . فقال علي : إنه كذلك ولكنهم يقولون : لا
إمرة . ولا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع الكافر
ويبلغ الكتاب أجله .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد النهروان

«٤٥٠» قالوا : وأمر علي رضي الله عنه الناس بالرحيل من النهروان فقال لهم :
إن الله قد أعزكم وأذهب ما كنتم تخافون عنكم فامضوا من وجهكم هذا إلى
الشام .

فقال الأشعث بن قيس : يا أمير المؤمنين نفدت سهامنا وكلت سيوفنا
ونصلت رماحنا ؛ فلو أتينا مصرنا حق نريح ونستعد ثم نسير إلى عدونا .
فركن الناس إلى ذلك ، وكان الأشعث طيننا^(١) وسماه علي عرف النار .

«٤٥١» قالوا : وسار علي حق أتى المدائن ثم مضى حق نزل النخيلة ،
وجعل أصحابه يدخلون الكوفة حتى بقي في أقل من ثلاثاء ، فلما رأى
ذلك دخل الكوفة وقد بطل عليه ما دبّر من اتيان الشام قاصداً إليها من
النهر وان ، فخطب الناس فقال : « أيها الناس استعدوا للسير إلى عدوكم ففي
جهاده للقربة إلى الله ودرك الوسيلة عنده ، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكفياً نصيراً ، فلم

(١) أي رفيع الصوت فسمع الناس قوله هذا فركنوا إليه .

٣٨٠٧ ————— انساب الاشراف — ج ٢

يصنعوا شيئاً ، فتركهم أياماً حتى إذا يش منهم خطبهم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ ثم قال : « يا عباد الله ما بالكم إذا أمرتكم أن تنفروا في سبيل الله إذا قلتم إلى الأرض ، أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة بدلاً^(١) وبالذل والهوان من العز والكرامة خلفاً ، أكلما دعوتكم إلى الجهاد دارت أعينكم في رؤسكم كأنكم من الموت في سكرة ، وكأن قلوبكم قاسية^(٢) فأنتم أسود الشرى عند الدعة ؛ وحين تنادون للبأس تعالب روعة ، تنتقص أطرافكم فلا تتعاشون ولا ينام عدوكم عنكم وأنتم في غفلة ساهون .

إن لكم عليّ حقاً ؛ وإن لي عليكم حقاً ، فأما حقكم فالنصيحة لكم ما نصحتكم ، وتوفير فينكم عليكم ، وأن أعلمكم كيلاً تجهلوا ، وأؤدبكم كيلاً تعلموا^(٣) وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة ، والنصح في المغيب والمشهد ، والإجابة حين أدعوكم ، والطاعة حين آمركم^(٤) .

(١٥٢) وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن أبي مخنف ، عن الحرث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن جندب بن عبد الله الأزدي أن علياً خطبهم حين استنفرهم إلى الشام بعد النهروان ، فلم ينفروا فقال : أياها الناس المجتمعة أبد انهم المختلفة قلوبهم وأهواؤهم ما عزت دعوة من

(١) وفي نهج البلاغة : « من الآخرة عوضاً » .

(٢) وفي النهج : « إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة ، ومن الذهول في سكرة ، يرتج عليكم حوارى فتعمهون ، فكان قلوبكم مألوسة فأنتم لاتعقلون » .

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما في النهج ، وفي النسخة : « كيلاً تعلموا » .

(٤) وقريب منه في المختار : (٣٤) من خطب النهج والإمامة والسياسة ج ١ / ١٥٠ ، وكتاب الغارات - كما في البحار : ج ٨ ص ٦٧٩ وكتاب سليم بن قيس : ص ١١٠ ، وروا عنه في البحار : ج ٨ ص ١٥٤ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٨١

دعائكم ، ولا استراح قلب من قاصاكم^(١) كلامكم يومن الصم الصلاب^(٢) وفعلكم يطمع فيكم عدوكم ، إذا دعوتكم إلى الجهاد قلتم : كيت وكيت وذيت وذيت^(٣) أعاليل بأباطيل^(٤) وسألتعوني التأخير فعل ذي الدين المطول^(٥)/٤٠٠/ « حيدي حياد^(٦) لا يدفع الضيم الدليل ، ولا يدرك الحق إلا بالجد والعزم واستشعار الصبر ، أي دار بعد داركم تمنعون ، ومع أي إمام بعدي تقاتلون ، المقرور والله من غرر غموه ، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب ، أصبحت لا أطمع في نصركم ولا أصدق قولكم ، فرق الله بيني وبينكم وأبدلني بكم من هو خير لي منكم .

أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيافاً قاطعاً، وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة ؛ فيفرق جماعتكم ويبكي عيونكم ويدخل الفقر بيوتكم وتتمنون عن قليل أنكم رأيتموني فتصرونوني فستعلمون حق ما أقول [لكم] ولا يبعد الله إلا من ظلم وأثم .

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

(١) هذا هو الصواب الموافق لجميع ما عثرت عليه من مصادر الكلام ، وفي النسخة « من قاصكم » .

(٢) وفي المختار : (٦٩) من النهج : « يو هي الصم الصلاب » . وهو أظهر ، والصم : جمع أصم وهو من الحجة الصلب المصمت . والصلاب : جمع صليب : الشديد . ويومها يضعها ويفتتها ، يقال : « وهي الثوب - من باب ضرب وحسب - وهيا » : تخرق وانشق . وأوهاء إيهاء : شقه وخرقه .

(٣) هذه الكلم بكسر آخرها ولا تستعمل إلا مكررة وتكفي بها عن الفعل والقول .

(٤) أي إنكم تتعلمون بالأباطيل التي لأجدوى لها ، وفي النهج : « أعاليل بأضاليل » .

(٥) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « فعل ذي الزمن المطول » ، والمطول - كصبور - الكثير المثل : الذي يؤخر أداء دينه بلا عذر . وفي النهج : « دفاع ذي الدين المطول » .

(٦) وفي النهج : « تقولون في المجالس كيت وكيت ، فإذا جاء القتال قلتم : حيدي حياد » . و « حياد » مبني على الكسر ، و « حيدي حياد » كلمة كان الهارب من الحرب يقولها ، كأنه يسأل الحرب أن تعرف وتتنحى عنه .

٣٨٢ ————— انساب الاشراف — ج ٢

«٤٥٣» قالوا وخطبهم بعد ذلك خطباً كثيرة ؛ وناجاهم وناذاهم فلم يربعوا إلى دعوته^(١) ولا للتفتوا إلى شيء من قوله [ظ] وكان يقول لهم كثيراً : « إنه ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا .

وقام أبو أيوب الأنصاري وذلك قبل تولية عليّ إياه المدينة بيسير فقال : إن أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له أذنان وقلب حفيظ ، إن الله قد أكرمكم به كرامة بينة فاقبلوها حق قبولها ، إنه أنزل ابن عم نبيكم بين ظهرانيكم يفتقهم ويرشدكم ويدعوكم إلى ما فيه الحظ لكم .

وأما حجر بن عدي الكندي وعمرو بن الحق الخزاعي^(٢) وحبة بن جوين البجلي ثم العرني وعبد الله بن وهب الهمداني — وهو ابن سبأ —^(٣) [فإنهم أتوا] علياً عليه السلام فسألوه عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال : أوقد تفرغتم لهذا ؟ وهذه مصر قد افتتحت وشيعتي بها قد قتلت !! وكتب

مركز تحقيق مكتبة رانا جابر عباس

(١) أي لم يعطفوا إليها ولم يجيبوا قوله .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « عمرو بن الحق الخزاعي » .

(٣) كذا في النسخة ، والقصة ذكرها جماعة ولم يذكروا فيها ابن سبأ ، وذكرها ابن قتيبة في عنوان : « ما كتب علي لأهل العراق » من الإمامة والسياسة ص ١٥٤ ، وقال : عبد الله بن وهب الراسي ...

أقول : وهذا يلزم إذا كان الأمر قبل قصة النهروان وقبل التنفر الأخير للخوارج ، وأما إذا كان بعده فلا ، لأن ابن وهب الراسي كان رئيس الخوارج وهلك في يوم النهروان واصلاً بالله النار ، وكيف كان فإن السبأ لم يرد ذكره في هذه القضية إلا في رواية البلاذري هذه ، وأصحابنا في هذا الرجل فرقتان : فرقة تذكره كما تذكر النمرود وفرعون والشيطان مقروناً به باللعن والويل والخزي ، وفرقة لا تعرفه أنه أي حي بن ابي وقد كتب بعض السادة المعاصرين أعزه الله ردام توفيقه رسالة أنكر فيها أصل وجوده ، فراجع إليها فإنها مبذولة ومفيدة .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٨٣

كتاباً يقرأ على شيعته في كل أيام^(١) فلم ينتفع [علي] بذلك الكتاب وكان عند ابن سبا منه نسخة حرقها .

«٤٥٤» وحدثني هشام بن عمار الدمشقي أبو الوليد ، حدثني صدقة بن خالد ، عن زيد بن واقد ، عن أبيه ، عن أشياخهم : ان معاوية لما يبيع وبلغه قتال عليّ أهل النهروان ؛ كاتب وجوه من معه مثل الأشعث بن قيس وغيره ، ووعدهم ومنّاهم وبذل لهم حتى مالوا إليه وتثاقفوا عن المسير مع عليّ ~~فكان~~ يقول فلا يلتفت إلى قوله ويدعو فلا يسمع لدعوته ، فكان معاوية يقول : لقد حاربت علياً بعد صفين بغير جيش ولا عناء أو قال : ولا اعتاد .

«٤٥٥» حدثني يحيى بن معين ، حدثنا سليمان بن داود الطيالسي أنبأنا شعبة بن الحجاج ، أنبأنا محمد بن عبيد الله الثقفي قال : سمعت أبا صالح يقول : شهدت علياً ووضع المصحف على رأسه حتى سمعت تقطع الورق فقال : « اللهم إني سألتهم ما فيه فتمنوني ذلك » اللهم إني قد مللتهم وملتوني وأبغضتهم وأبغضوني وحاولوني على غير خلقي وعلى أخلاق لم

(١) والكتاب رواه حرقياً جماعة وذكرناه برواية ثقة الاسلام الكليني في المختار : (١٥٧) من باب كتب أمير المؤمنين من فہج السعادة : ج ٥ ص ١٩٤ ، فراجع .

ورواه أيضا ابراهيم بن محمد الثقفي (ر) في كتاب الغارات كما في بحار الأنوار : ج ٨ ص ٦١٥ في عنوان : « الفتن الحادثة بمصر » وشهادة محمد بن أبي بكر . ورواه بسند آخر محمد بن جرير بن رستم الطبري - المتوفي أواسط القرن الرابع - في آخر الباب الرابع من المسترشد ، ص ٧٧ ، ورواه أيضا ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٦٧) من النهج : ج ٦ ص ٩٤ . ورواه أيضا في الإمامة والسياسة ص ١٥٤ . ورواه السيد ابن طاوس (ر) في الفصل : (١٥٥) من كتاب كشف المحجبة ، ص ١٧٣ ، نقلاً عن رسائل الكليني (ر) .

٣٨٤ ————— انساب الاشراف — ج ٢

تكن تعرف لي فأبدلني بهم خيراً لي منهم ، وأبدلهم بي شراً مني ، ومث قلوبهم ميث الملح في الماء .

«٤٥٦» حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن لوط بن يحيى أبي غنم ان عمارة بن عقبة بن أبي معيط كتب إلى معاوية من الكوفة يعلمه انه خرج على علي أصحابه ونسأكم فصار إليهم فقتلهم فقد فسد عليه جنده وأهل مصره ووقعت بينهم العداوة وتفرقوا أشد الفرقة . فقال معاوية للوليد ابن عقبة أترض أخوك بأن يكون لنا عينا - وهو يضحك - فضحك الوليد وقال : إن لك في ذلك حظاً ونفعاً ، وقال الوليد لأخيه عمارة :

إن يك ظني بابن أمي صادقاً عمارة لا يطلب بذحل ولا وتر
مقيم واقبال ابن عفان حوله يمشي بها بين الخورنق والجسر
وتمشي رخي البال مناشير القوى كأنك لم تشمر بقتل أبي عمرو
الإن/٤٠١/ خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجبي الذي جاء من مصر

«٤٥٧» وحدثني العمري ، عن الهيثم بن عدي ، عن عوانة وغيره قالوا: لما بلغ معاوية ان علياً يدعو الناس إلى غزوه وإعادة الحرب بينه وبينه هاله ذلك ، فخرج من دمشق ممسكراً وبعث إلى نواحي الشام الصرخاء ينادون ان علياً قد أقبل إليكم [ظالماً ثاكثاً باغياً ، ومن نكث فلانما ينكث على نفسه فتجهمزوا رحمكم الله للحرب بأحسن الجهاز]^(١) وكتب إليهم كتباً قال فيها : إنا كنا كتبنا بيننا وبين علي كتاباً واشترطنا فيه شروطاً ، وحكنا الرجلين^(٢) ليحكمنا بحكم الكتاب علينا ، وإن حكمي أثبتني [ظ]

(١) بين المعوقين كان في النسخة قد ضرب عليه الخط :

(٢) كنا ،

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٣٨٥

وخلعه حكه ، وقد أقبل إليكم ظالماً ناكثاً باغياً ، فمن نكث فإنما ينكث
على نفسه ، فتجهزوا رحمكم الله للحرب بأحسن الجهاز ، واستعدوا لها بأكمل
العدة وانفروا خفافاً وثقالاً .

فاجتمعوا له من كل أوب ، وأرادوا المصير إلى صفين ثانية حتى بلغهم
اختلاف أصحاب علي ، وكتب إليه بذلك عمارة بن عقبة ، فعسكر ينتظر
ما يكون ، إلى أن جاءه خبر مقتله رحمه الله (١) .



مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

(١) فعلية فليس هنا محل هذا الخبر .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com

أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة رضي الله عنهم

«٤٥٨» قال أبو مخنف وغيره : استشهد أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس يوم اليمامة [ظ] وترك ابنه محمد بن أبي حذيفة ، فكفله عثمان بن عفان وماله وأحسن تربيته ، وكان محمد بن أبي حذيفة قد تنسك وأقبل على العبادة وذلك بعد أن حده عثمان في الشراب فيما يقال فقال لعثمان : إني قد رغبت في غزو البحر ؛ فأذن لي في إتيان مصر . فأذن له ، فلما قدمها رأى للناس عبادته فلزموه وأعظموه ومالوا إليه ، وكان خروجه إليها مع عبد الله ابن سعد بن أبي سرح القرشي - أو بعده في السنة التي شخص عبد الله فيها - وغزا محمد بن أبي حذيفة في البحر مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح في سنة أربع وثلاثين ، فصلى [عبد الله] بن سعد بن أبي سرح يوماً ؛ فكبر محمد بن أبي حذيفة من خلفه تكبيرة أفزعته فنهاه وقال : إنك حدث أحق ولولا ذلك لقاربت بين خطاك [ما قاربت بين خطاك « خ »] وكان ابن أبي حذيفة يعبه ويعيب عثمان بتوليته إياه ، ويقول : استعمل عثمان رجلاً أباح رسول الله ﷺ دمه يوم الفتح ونزل فيه « ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ، أو قال : أوحى إليّ ولم يوح إليه شيء » ، ومن قال : سأزل مثل ما أنزل الله ، [٩٣ / الأنعام : ٦] وكان محمد بن أبي بكر شخص إلى

مصر ، مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فكان يعين ابن أبي حذيفة على ذلك ويساعده عليه ، فكتب عبد الله بن أبي سرح إلى عثمان بن عفان يشكوهما ويذكر أنها قد انغلا عليه المغرب وأفسداه . فقال [عثمان] : اللهم إني ربيته رحمة له وصلة لقربائه حتى لقد كنت أنكث المخ فأخصته به دون نفسي وولدي . وكتب إلى ابن سعد في جواب ما كتب إليه [ظ] : « أما محمد بن أبي بكر فإنه يوهب لأبي بكر ولعائشة أم المؤمنين ، وأما ابن أبي حذيفة فإنه ابني وابن أخي وتربيته وهو فرخ قريش » . فكتب إليه ابن أبي سرح : « إن هذا الفرخ قد استوى ريشه ولم يبق إلا أن يطير » . فبعث عثمان إلى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف درهم ، و [أمر أن] يحمل إليه كسوة ، فأمر بذلك أجمع فوضع في المسجد ثم قال : يا معشر المسلمين ، ألا ترون إلى عثمان يخادعني عن ديني ويرشوني عليه [كذا] . فازداد أهل مصر طمناً على عثمان رضي الله تعالى عنه ، وإعظاماً لابن أبي حذيفة ، واجتمعوا إليه فبايعوه على رئاستهم فكتب إليه عثمان يذكره برّه به وتربيته إياه وقيامه بشأنه ويقول له : « إنك كبرت إحساناً أحوج ما كنت إليّ بشكرك ومكافأتك [كذا] فلم يزل ابن أبي حذيفة يحرض أهل مصر ، ويؤلبهم / ٤٠٢ / على عثمان حتى سربهم ^(١) إلى المدينة ، فاجتمعوا عليه مع أهل المصريين ، وكانوا أشدّهم في أمره ، وشخص محمد بن أبي بكر معهم ، فلما حوَصر عثمان وثب محمد بن أبي حذيفة على عبد الله ابن سعد ، فطرده عن مصر ؛ وصلى بالناس وتولى أمر مصر .

(١) قال في التاج مزجاً بلفظ القاموس : ومن المجاز قولهم : « سرب علي الأبل » أي أرسلها قطعة قطعة ، قاله الأصمعي ، ويقال : سرب عليه الخيل : بعثها عليه سربة بعد سربة . وفي حديث علي : إني لأسوبه عليه . أي أرسله قطعة قطعة ، ويقال : سربت إليه الشيء إذا أرسلته واحداً واحداً . وقيل : سرباً سربة . وهو الأشبه .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٨٩

فصار عبد الله بن سعد إلى فلسطين ثم لحق ب معاوية ، ثم إنه صار بعد ذلك إلى إفريقية فقتل بها . ويقال : مات بفلسطين وكان قد أقام بها وكان موته في آخر خلافة علي .

وبويع علي بن أبي طالب بعد مقتل عثمان - رضي الله عنها - فولّى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري مصر ، وكان رجلاً جواداً أديباً ، فقال ابن أبي مروح : أبعد الله بن أبي حذيفة ؛ بغا على ابن عمه وسرّ أهل بيته^(١) وسعى عليه حتى ولّى بعده من لم يمتعه بسلطان بلدة حولاً ولا شهراً ولم يره لذلك أهلاً .

(٤٥٩) وحدثني عباس بن هشام السكبي عن أبيه عن أبي مخنف لوط بن يحيى في اسناده قال :

لما بويع علي دعا قيس بن سعد الأنصاري فولاه المغرب ، فشخص إلى مصر ومعه أهل بيته حتى دخلها فقرأ على أهلها كتاباً من علي إليهم : ذكر فيه محمداً ﷺ وما خصّه الله به من نبوته وأنزل عليه من كتابه وأكرم به المؤمنين من أتباعه ، ثم ذكر أبا بكر وعمر ؛ فوصف فضلهما وعدلهما وحسن سيرتهما وعلمهما وترحم عليهما [ثم] قال : ثم ولّى بعدهما والي أحدث أحداثاً وجد الناس بها عليه مقالا ، فلما نقموا غيروا ، ثم جاؤني فبايعوني فاستهدي الله بالهدى^(٢) واستعينه على التقوى . وأعلمهم توليته قيس بن سعد بن عبادة لما ظن عنده من الخير ، ورجا من قصده وإيثاره الحق في أموره ، وتقدمه إليه في العدل والإحسان ، والشدة على المريب ، والرفق بالخاصة والعامة ،

(١) يقال : رجل بر وسر : يبر ويسر .

(٢) كذا في المخطوطة ومثله في تاريخ الطبري ، وفي الفهارات : « وأنا استهدي الله الهدى » .

٣٩٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وأمرهم بموازرتة ومكانفته ومعاونته على الحق والعمل به^(١) .

[قال :] فقام الناس فبايعوا علياً واستقاموا لقيس إلا رجلاً يقال له : يزيد بن الحرث ؛ وكان معتزلاً في قرية هناك ، فبعث إلى قيس : إنا لانبايعك ولا ننتزي عليك في سلطانك ، فابعث عاملك فإن الأرض أرضك ، ولكننا فتوقف حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس .

ووثب مسلة بن مخلد الساعدي من الأنصار ؛ فنما عثمان ودعا إلى الطلب بدمه ، فأرسل إليه قيس ويحك أعليّ تشب ؟ فوالله ما أحب أن أقتلك ولي ملك مصر والشام . فكف فتاركه ، وجبا قيس الخراج وليس أحد ينازعه .

وسار علي إلى الجمل وقيس بمصر ، وصار من البصرة إلى الكوفة وهو بمكانه ، فكان أثقل خلق الله على معاوية ، فكتب إليه قبل خروجه إلى صفين : إنكم نقمتم على عثمان أثرة رأيتموها وأشياء سوى ذلك أنكرتموها وأنتم تعلمون أن دمه لم يكن لكم حلالاً ، فركبتم عظمياً وجنتم أمراً إذاً ، فأما صاحبك فقد استيقنت أنه الذي ألب الناس عليه وأغرام به وحملهم على قتله ، فهو ينتفي من ذلك مرة ويقر به أخرى . ودعاه إلى الطلب بدم عثمان ، فكتب إليه قيس : قد فهمت كتابك ، وأما قتل عثمان فلإني لم أقاربه ولم انظف به^(٢) وأما صاحبي فلم أطلع منه على ما ذكرت ، وأما ما دعوتني إليه فإن لي فيه نظراً وفكرة ، وأنا كاف [عنك] وإن يأتيك عني شيء تكرهه^(٣) .

(١) والكتاب رواه الشافعي (وه) في المغارات ، والطبري في تاريخه : ج ٤/ ٥٤٨ ، وذكرناه في المختار (١٠) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٤ ص ٢٧ ، فارجع إليه أو إلى الطبري فإن البلاذري قد تسامح في بعض الألفاظ كقوله : « علمها » فإنه غير موجود في الكتاب لعدم وجوده في متن الواقع ونفس الأمر .

(٢) كذا في النسخة ، وفي الطبري : ج ٤/ ٥٥١ : « ولم انظف به » .

(٣) كذا في الأصل ، وفي الطبري : « وإن يأتيك من قبلي شيء تكرهه » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٩١

ثم كتب إليه معاوية كتاباً آخر ؛ فأجابه قيس عنه ولم يقاربه فيما أراد من الالتواء على علي ؛ والطلب بدم عثمان ، فكتب إليه معاوية : « يا يهودي ابن اليهودي »^(١) . فأجابه قيس : يا وثن ابن الوثن ؛ دخلتم في الإسلام كارهين ، وخرجتم منه طائعين .

فلما يش [معاوية] منه ؛ كتم ما كتب به إليه وأظهر أن قيساً قد أجابه إلى المباينة ، ومتابعته على ما أراد ، والدخول معه في أمره ، فكتب على لسانه :

للأمير معاوية ؛ من قيس بن سعد ، أما بعد فإن قتل عثمان كان حدثاً في الإسلام عظيماً / ٤٠٣ / وقد نظرت لنفسي وديني فلم أره يسعني مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مسلماً محرماً برّاً تقياً ، فاستغفر الله لذنوبنا ونسأله للعصمة لديننا ، وقد ألقيت إليك بالسلم ، وأجبتك إلى قتال قتلة إمام المهدي المظلوم .

فشاع في الناس أن قيساً قد صالح معاوية وسأله ، وسار به الركبان إلى العراق ؛ وبلغ ذلك علياً ، فاستشار عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في أمره فأشار عليه بعزله ، فإنه ليروي في ذلك ويصدق بما بلغه مرة ، ويكذب أخرى حتى ورد عليه كتاب من قيس بخبر الكنانة وأهل القرية التي هو فيها ، وبخبر ابن مخلد ، وما رأى من متاركهم والكف عنهم . فقال له ابن جعفر : مره يا أمير المؤمنين بقتالهم لتعرف حاله في مواطاة القوم على

(١) ورواه أيضاً تحت الرقم : (٧٥) من ترجمة معاوية : ج ٢ ص ٧٠٣ / أ / الورق ٥٣ قريباً منه مرسلاً عن المدائني ، ولكن قال : كتب إليه وكان مع الحسن بن علي عليها السلام . وكذلك رواه عن المدائني بنحو الإرسال تحت الرقم (٤٦) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام الورق ٧٢٣ / أ / وهو أطول مما هنا ، وما يأتي في ترجمة معاوية .

٣٩٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

ما تركوا من بيعتك ، ويضح لك حق ما بلغك أو غير ذلك ، ففعل وكتب إليه بذلك ، فأجابه قيس : إني قد عجبت من سرعتك إلى محاربة من أمرتني بمحاربته من عدوك ، ومتى فعلت ذلك لم آمن أن يتساعد أعداؤك ويتراقدوا ويحتموا من كل مكان فيغلظ الأمر ، وتشتد الشوكة .

فقال له ابن جعفر : ألم يضح لك الآن الأمر ؟ قول محمد بن أبي بكر ، مصر يكفك أمرها ، واعزل قيساً فإنه بلغني أنه يقول : إن سلطاناً لا يقوم إلا بقتل مسلمة بن خالد لسلطان سوء . - وكان ابن جعفر أخا محمد بن أبي بكر لأمه أسماء بنت عيسى تزوجها جعفر ثم خلف عليها أبو بكر - فعزل [علي] قيساً وولّى محمداً ، فلما ورد محمد مصر ؛ غضب قيس وقال : والله لا أقيم معك طرفة عين ، وانصرف إلى المدينة ، وقد كان مرّ في طريقه برجل من بني القين فقراه وأحسن ضيافته وأمر له بأربعة آلاف درهم فأبى أن يقبلها وقال : لا [آ] خذ لقراي ثناً . وكان قيس أحد الأسغياء الأجواد .

فلما ورد [قيس] المدينة أتاه حسان بن ثابت شامتاً - وكان عثمياً - فقال له : نزعك عليّ وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر . فقال له : يا أعمى القلب والعين لولا أن أوقع بين قومي وقومك شرّاً لضربت عنقك ؛ اخرج عني . وكان حسان من بني النجار من الخزرج .

ثم إن قيس بن سعد ؛ خرج وسهل بن حنيف جميعاً حتى قدما على عليّ بالكوفة ؛ فخبّره الخبر وصدقه [علي] وشهد معه صفين وشهدا سهل أيضاً .

ولما قدم محمد بن أبي بكر - رضي الله تعالى عنها - [مصر] قرأ عهده على أهلها ؛ ونسخته [هذا] :

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٩٣

هذا ما عهد عبد الله علي أمير المؤمنين ؛ إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر ، أمره بتقوى الله وطاعته في خاص أمره وعامه سره وعلايقته ، وخوف الله ومراقبته في المنعيب والمشهد ، وباللين للمسلم والغلظة على الفاجر ، وانصاف المظلوم والتشديد على الظالم ، والمغفو عن الناس والإحسان [إليهم] ما استطاع فإن الله يجزي المحسنين ، ويثيب المصلحين .

وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كان يجبي عليه من قبل ، ولا ينقص منه ولا يبتدع فيه .

وأمره أن يلين حجابيه ويفتح بابه ، ويواسي بين الناس في مجلسه ووجهه ونظره ، وأن يحكم بالعدل ويقم القسط ولا يتبع الهوى ولا يأخذه في الله لومة لائم .

وكتب عبيد الله بن أبي رافع^(١) .

٤٦٠ : قالوا : وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية : د من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر - وبمضهم يقول : العاوي . والغاوي أثبت . - سلام على أهل طاعة الله من هو سلم لأهل ولاية الله .

أما بعد فإن الله بجلاله وقدرته وعظمته خلق خلقاً بلا ضيف كان منه ولا حاجة به إلى خلقه ، ولكنه خلقهم عبداً وجعل منهم شقياً وسعيداً وغويّاً ورشيداً ، ثم اختارهم بعلمه واصطفاهم بقدرته فانتحل [أو : فأنحل] منهم وانتجب محمداً ﷺ فبعثه رسولاً وهادياً ودليلاً / ٤٠٤ / ونذيراً وبشيراً وسراجاً منيراً ، فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فكان أول

(١) ورويناه في المختار : (٤٩) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٤ / ٩٩ عن الطبري

والنعماني في الغارات وابن شعبة في تحف العقول ص ١١٨ .

٣٩٤ ————— انساب الاشراف — ج ٢

من أجاب وأتاب وأوفق^(١) وأسلم وسلم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب ، فصدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم ، ووقاه كل هول [و] واسأه بنفسه في كل حال وحارب حربيه وسالم سلمه^(٢) حتى برز سابقاً لانظير له ممن اتبعه ، ولا مشارك له في فضله ، وقد أراك تساميه وأنت أنت ، وهو السابق المبرز في كل خير ، أطيب الناس ذرية وأفضل الناس زوجة ، وخير الناس ابن عم ، أخوه الشاري نفسه يوم مؤتة ، وعمه سيد الشداء يوم أحد ،

(١) رسم الخط من هذه الكلمة لم يكن جلياً ، ولعل ما ذكره هو الظاهر منه ، وأظهر منه ما في كتاب صفين « ووافق » .

(٢) وبعده في كتاب صفين هكذا : « فلم يبرح مبتدلاً لنفسه في ساعات الأزل ، ومقامات الروح حتى برز سابقاً لانظير له في جهاده ولا مقارب له في فعله ، وقد رأيتك ... » . وفي مروج الذهب : « فلم يبرح مبتدلاً لنفسه في ساعات الليل والنهار : والحفوف والجوع والخضوع حتى برز سابقاً لانظير له فيمن اتبعه ولا مقارب له في فعله ، وقد رأيتك تساميه وأنت أنت ، وهو هو ... » .

ورواه أيضاً ابن ظهير - تلميذ ابن حجر المسقلاني ، في كتاب الفضائل الباهرة ، في محاسن مصر : والقاهرة ، لكنه اختصره - قال : وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن أبي بكر ، إلى معاوية [بن] صخر ، أما بعد فاذعت أمير المؤمنين علياً ووثبت على حقه ، وأنت طليق بن طليق ، وقد علمت أنه أكبر المهاجرين والأنصار ، وله من رسول الله صلى الله عليه وسلم سوابق مباركات ، قتل فيها أخاك وقسر على الإسلام أباك ، فوثبت عليه واغتصبت حقه وقمت بهذا الأمر دونه وقلت : ولاني عثمان وأنا طالب بدمه !!! فكتب إليه معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من معاوية بن أبي سفيان ، إلى محمد بن أبي بكر العاق بأبيه أما بعد فقد قرأت كتابك ولم أزل من توقيرك [علياً] على حسب ما يجب لك ، وعلي ذو سوابق مباركات كما ذكر [ت] وما زال راساً مروساً حتى كان أول خليفة وثب عليه واقتصره حقه أبوك ، فإن يك مانحن فيه صواباً فأبوك أوله ، وإن يكن خطأ فأبوك سببه ، قدونك افعل في حق أبيناك ما شئت أودع والسلام . كذا في حديث الفدير ، من عبقات الأنوار ، ص ٢٦٦ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٩٥

وأبوه الذاب عن رسول الله ﷺ ، وأنت اللعين ابن اللعين لم تزل أنت وأبوك قبيهان لدين الله ورسوله الغوائل ، وتحالفان عليه القبائل ، وتبذلان فيه المال ، وتحالفان فيه الرجال ، على ذلك مات أبوك ، وعليه خلفته وأنت [كذا] . والشاهد عليه^(١) من تؤوي وتلحي من رؤس أهل النفاق وبقية ، الأحزاب وذوي الشناعة لرسول الله ﷺ وأهل بيته ، والشاهد لعل سبقه القديم وفضله المبين ، وأنصار الدين الذين ذكروا في القرآن فهم حوله عصائب ، ونجيبته كنائب^(٢) يرجون الفضل في اتباعه ويخافون الشقاء في خلافه ، فكيف تعدل نفسك بعلي^(٣) وهو كان أول الناس لرسول الله ﷺ اتباعاً وآخرهم به عهداً يشركه في أمره ويطلعه على سره ؛ وأنت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك وليمدد لك عمرو في غوايتك ، فكان قد انقضى أجلك ، ووهاكيدك فتستبين لمن يكون العاقبة .

واعلم أنك يا معاوية إنما تكايد ربك الذي قد أمنت كيدك ومكره ويئست من روحه ، وهو لك بالمرصاد ، وأنت منه في غرور ؟ وبالله ورسوله وأهل بيته عنك الغنى ، والسلام على من تاب وأتاب .

(١) كذا في النسخة ، وفي كتاب صفين : « والشاهد عليك بذلك من يأوي ويلجأ إليك من بقية الأحزاب ، ورؤس النفاق والشقاق لرسول الله صلى الله عليه .. » .
وفي مروج الذهب : « والشهيد عليك من تدفن ويلجأ إليك من بقية الأحزاب ورؤساء النفاق ... » .

(٢) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : « ويخذه - أو ينجبه - كنائب » وهذه الكلمة لم توجد في كتاب صفين ومروج الذهب .

(٣) وفي كتاب صفين ، ومروج الذهب : « فكيف - يالك الويل - تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووصيه وأبو ولده وأول الناس له اتباعاً ، وآخرهم به عهداً ، يخبره بسرّه ويشركه في أمره ... » .

٣٩٦ ————— انساب الاشراف - ج ٢

فأجابه معاوية :

من معاوية بن أبي سفيان إلى محمد بن أبي بكر الزاري على أبيه ، سلام
على من اتبع الهدى وتزود التقوى .

أما بعد فقد أثنى كتابك تذكر فيه ما الله أهله وما اصطفى له رسوله
مع كلام لفقته وصنعمته لرايك فيه تضعيف ولك فيه تعنيف ، ذكرت حق
ابن أبي طالب وسوابقه وقرابته من رسول الله ونصرته إياه ، واحتججت عليّ
بفضل غيرك لا بفضلك ، فاحمد إلها صرف عنك ذلك الفضل وجعله
لغيرك ، فقد كنا وأبوك معنا في حياة من نبينا نرى حق ابن أبي طالب لنا
لازماً وفضله علينا مبرزاً ، فلما اختار الله لنبيه ما عنده وأتم له وعده
وافلج حجته وأظهر دعوته ، قبضه الله إليه ، فكان أبوك - وهو صديق -
وعمر - وهو فاروق - أول من أنزله منزلة عندهما^(١) فدعواه إلى أنفسهما
فبايع لهما لا يشركانه في أمرهما ولا يظلمان علي سرهما حتى مضيا وانقضى
أمرهما ، ثم قام عثمان ثالثاً يسير بسيرتهما ويهدي بهديهما فعبته أنت وصاحبك
حتى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي وظهرتما له بالسوء وبطنتما^(٢) حتى

(١) كلمة : « عندهما » رسم خطها غير جلي ، وكتبناها على الظن ، وكذلك كلمة : « لهما »
في قوله : « فبايع لهما » .

وفي مروج الذهب : « فكان أبوك وفاروق أول من ابتززه حقه وخالفه على أمره » ، على ذلك
اتفقا واتسقا : ثم انها دعواه إلى بيعتهما فأبطأ عنهما وتلكا عليها ، فيها به الموم ، وأرادا به
المعظم ، ثم إنه بايع لهما وسلم لهما ، وأقاما لا يشركانه في أمرهما ... » .

وفي كتاب صفين : « فكان أبوك وفاروق أول من ابتززه وخالفه ، على ذلك اتفقا واتسقا ،
ثم دعواه إلى أنفسهما فأبطأ عنهما وتلكا عليها فيها به الموم ... » .

(٢) كذا في النسخة ، وفي كتاب صفين : « وبطنتما له وأظهرتما عداوتكما وغلتما ، حتى
بلغتما منه مناكا » . وفي مروج الذهب : « فطلبتما له الغوائل ، وأظهرتما عداوتكما فيه حتى
بلغتما فيه مناكا » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٣٩٧

بلغت فيه منا كما ، فخذ - يا ابن أبي بكر - حذرَكَ وقس شبرَكَ بفترَكَ^(١)
 تقصر عن أن تسامي أو توازي من يزن الجبال حمله ، ويفصل بين أهل الشك
 حله ، ولاتلين على قسر قناته [فإن] أبوك مهتد مهاده وثقا لملكه وساده^(٢)
 فإن كان ما نحن فيه صواباً فأبوك أوله ، وإن كان خطأ فأبوك أسسه ونحن
 شركاؤه ، برأيه اقتدينا وفعله [كذا] احتذينا^(٣) ، ولولا ما سبقنا إليه
 أبوك وانه لم يره موضعاً للأمر ؛ ما خالفنا علي بن أبي طالب وأسلمنا إليه ،
 ولكننا رأينا أباك فعل أمراً اتبعناه واقتفونا أثره^(٤) فعب أباك ما بدالك
 أودع ، والسلام على من أجاب ، ورد غوايته وأثاب^(٥) .

(١) الشبر - كحبر - : ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر . والفتر - على زفة الشبر - :
 ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحتها .
 (٢) وفي كتاب صفين : « ربي ملكه وساده » . وفي مروج الذهب : « ربي للملكه
 وساده » .

(٣) وفي كتاب صفين : « فإن يك ما نحن فيه صواباً فأبوك أوله ، وإن يك جوراً فأبوك
 أسسه ونحن شركاؤه » ويهديه أخنفاً ، وبفعله اقتدينا ، ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن
 أبي طالب وأسلمنا له ، ولكننا رأينا أباك فعل ذلك فاحتذينا بمثاله واقتدينا بفعاله » .
 وفي مروج الذهب : « فإن يك ما نحن فيه صواباً فأبوك استبد به ونحن شركاؤه » ، ولولا
 ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب ، وأسلمنا إليه ، ولكننا رأينا أباك فعل ذلك به
 من قبلنا فأخنفاً بمثله » .

(٤) كلمة : « اقتفونا » غير واضحة بحسب رسم الخط .
 (٥) ورواه أيضاً في أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١١٨ ، ط مصر ، بتحقيق
 عبد السلام محمد هارون .

ورواه عنه ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٤٦) من النهج : ج ٣ ص ١٨٨ ، ط مصر .
 ورواه أيضاً في أيام معاوية من كتاب مروج الذهب : ج ٣ ص ١٠ ، ط بيروت .
 ورواه أيضاً في تاريخ سبط النجوم العوالي : ج ٢ ص ٤٦٥ وقال : كذا ذكره السعدي
 وهو من كبار الجماعة ، كذا أورد هذه المسكوبة ومد بها باعه فقبح الله من كان اختراعه . كذا .
 أقول وانت بعد وعي ما هنا قل : قبح الله من لم يبذل في العلم وسعه وباعه ، ولم يدبر مارواه سلفه
 وأشاعه ، وأهمل ما ذكره ثقافته وأضاعه .

٣٩٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

(٤٦١) قالوا : ولم يمكث محمد بن أبي بكر إلا يسيراً حتى بعث إلى أولئك القوم /٤٠٥/ المعتزلين الذين كان قيس وادعهم فقال لهم : إما أن تبايعوا وتدخلوا في طاعتنا ، وإما أن ترحلوا عنا . فامتنعوا وأخذوا حذرهم وكانوا له هائبين ؛ حتى أتى خبر الحكين فاجتروا عليه وثابذوه ، فبعث ابن جهماز البلوي^(١) إلى يزيد بن الحرث الكنانى ومن قبله من أهل القرية التي كان بها ، فقاتلوه فقتلوه ، فبعث إليهم ابن أبي بكر رجلاً من كلب فقتلوه أيضاً .

وخرج معاوية بن حديج الكندي ثم السكوني فدعا إلى الطلب بدم عثمان ، وذلك إن معاوية دس إليه في ذلك وكاتبه فيما يقال وأرغبه ، فأجاب ابن حديج بشرٌ كثير ، وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر ، وبلغ علياً غساد أمره وانتشاره .

وكان علي قد ولّى قيس بن سميعة بعد أمر النهروان - آذربيجان وولّى الأشتر الجزيرة فكان مقامه بنصيبين ، فقال : ما لمصر إلا أحد هذين الرجلين ، فكتب إلى مالك الأشتر : « إنك ممن أستظهر به على إقامة الدين ، وأقع جباة ونجدته نخوة الأئمة ، وأسدت به وبجزم رأيه الثغر المخوف » . وأخبره بأمر ابن أبي بكر ، وشرحه له^(٢) ، وأمره أن يستخلف على عمله بعض ثقاته وتقدم عليه ، ففعل فولاه مصر .

وأنت معاوية عيونه بشخص الأشتر والياً على مصر ، فبعث إلى رأس أهل الخراج بالقلم فقال له : إن الأشتر قادم عليك ؛ فإن أنت لطفت فكفايتي إياه لم آخذ منك خراجاً ما بقيت ، فاحتل له بما قدرت عليه .

(١) كذا هنا « جهماز » بالزاء المعجمة .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة ذكره بالسين المهملة ، ثم إن لكتابه عليه السلام هذا مصادر ، ذكرناها في ختام المختار : (١٢٤) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٥ ص ٤٧ ط ١ .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٣٩٩

فخرج الأشر حتى إذا أتى القلزم وكان شخوصه من العراق في البحر - استقبله الرجل فأنزله وأكرمه وأطاه بطعام ، فلما أكل قال له : أي الشراب أحب إليك أيتها الأمير ؟ قال : العسل . فأطاه بشرية منه قد جعل فيها سمًا ، فلما شربها قتلتها من يومه أو من غده .

وبلغت معاوية وفاته فقال : كانت لعلي يدان - يعني قيس بن سعد [بن عبادة] والأشر - فقد قطعت إحداهما^(١) وجعل يقول : إن الله لجنداً من عسل .

«٤٦٢» وحدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا وهب بن جرير ، عن ابن جعدبة ، عن صالح بن كيسان قال : وجه عليّ الأشر إلى مصر والياً عليها حين وهن أمر ابن أبي بكر ، فلما صار بعين شمس^(٢) شرب شربة من عسل - يقال : انه سمّ فيها - ؛ فمات فكان عمرو بن العاص يقول : إن الله لجنداً من عسل .

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

(١) هذا هو الصواب، وفي النسخة : « قطعتا إحداهما » ولعلها « قطعتا ». وفي تاريخ الطبري : واقتل الذي سقام [السم] إلى معاوية فأخبره بمهلك الأشر، فقام معاريف في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أما بعد فإنه كانت لعلي بن أبي طالب يدان يمينان قطعت إحداهما يوم صفين - يعني عمار بن ياسر - وقطعت الأخرى اليوم يعني الأشر .

(٢) قال في حرف العين من معجم البلدان : عين شمس - بلفظ الشمس التي في السماء - : اسم مدينة فرعون موسى بمصر ، بينها وبين القسوط ثلاثة فراسخ [و] بينه وبين بلبس من ناحية الشام قرب المطرية ، وليست على شاطئ النيل ، وكانت مدينة كبيرة وهي قصبة كورة اتريب . وهي الآن خراب وبها آثار قديمة وأعمدة تسميها العامة مسال فرعون سود طوال جداً تبين من بعد كأنها نخيل بلا رؤس .

٤٠٠ ————— انساب الاشراف — ج ٢

٤٦٣ : قالوا : ولما ورد عليّ عليّ خير الأشقر ، كتب إلى محمد بن أبي بكر^(١) وقد كان وجد من تولية الأشقر مكانه :

أما بعد فلاني لم أولّ الأشقر عملك استبطاءً لك في الجهد ، ولا استقصاءً لأمرك في الجند^(٢) ولو نزعنا ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك مؤنة وأجيب إليك ولاية منه ، وإن الرجل الذي وليته أمر مصر ، كان لنا نصيباً ، وعلى عدوك وعدونا شديداً ، فقد استكمل أيامه ولافاً حماته ونحن راضون عنه ، فأصحر للعدو ، وشرم للحرب ، وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، واستعن بالله واستكفه بعنك ويكفك إن شاء الله .

٤٦٤ : ولما انصرف الحكمان وتفرقا وبرسع معاوية بالخلافة ، قوي أمره واستعلى شأنه ، واختلف أهل العراق على عليّ ؛ فلم يكن لمعاوية همة إلا مصر ، وقد كان لأهلها هائباً ، اقربهم منه وشدتهم على من كان يرى رأيه فدعا عمرو بن العاص فولاه إياها على ما كانوا اختلفوا عليه [كذا] ويقال : إنه دعا عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة ، والضحاك بن قيس الفهري وبسر ابن أبي أرطاة وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وأبا الأعور السلمي ومرة ابن مالك الحميري وشرحبيل بن الحنظلة الكندي فعرض ولايتها وحرب ابن أبي بكر عليهم ففكرهوا ذلك إلا عمرو بن العاص . ويقال : إن عمرواً استبطأ معاوية في أمر مصر ؛ وما كان وعده من توليته / ٤٠٦ / إياها فدنس إليه من أنشده هذين البيتين :

(١) وللهذا الكتاب أيضاً مصادر ذكرناها في ذيل المختار (١٢٨) من باب الكتب من

فهرج السعادة : ج ٥ ص ١٢٨ ، ط ١ .

(٢) وفي رواية الطبري : « ولا ازدباً أدني لك في الجهد » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٠١

يا لك الخير اتمهزها فرصة واشتب النار لمقروديكز

اعطه مصر وزده مثلها انما مصر لمن عز فبز

فلما أراد الشغوص إلى مصر تقدم إليه معاوية في محاربة محمد ابن أبي بكر وكتب ابن أبي بكر إلى علي ؛ يعلمه ولاية عمرو بن العاص مصر ، من قبل معاوية ويقول له : إنه توجه في جيش لجب ، وبمن قبلي من الفشل والوهن مالا انتفاع بهم معه ، فإن كانت لك [في] مصر حاجة فأمدني بالأموال والرجال .

فكتب [علي عليه السلام] إليه^(١) يأمره بالتحرز والاحتراس ، واذك [أ] العيون وجمع شيعته إليه ، وأن يندب كنانة بن بشر بن عتاب بن عوف السكوني - وهو الذي ضرب عثمان بن عفان بعمود على رأسه - إلى عدوه ، ويعلمه أنه باعث إليه بالرجال على كل صعب وذلول ، فإن الله قد يعز أقل الفئتين بالحق ويذل أكثرهما بالباطل .

وخطب عليّ أهل الكوفة^(٢) ودعاهم إلى إغاثة محمد ابن أبي بكر ومن معه من أهل مصر ، فتقاعدوا [عنه] ثم انتدب منهم جنيد [كذا] أنفذهم إلى مصر ؛ مع كعب بن مالك الحمداني ، فلم يبلغوا حق أتي علياً مقتل محمد ابن أبي بكر ، فردم من بعض الطريق وخطب فقال :

(١) وكتابه عليه السلام هذا ذكرناه في المختار : (١٢٨) من باب كتبه عليه السلام من نهج السعادة : ج ٥ ص ١٣٠ ، نقلاً عن كتاب الفارات .

(٢) وخطبته عليه السلام هذه ذكرها في كتاب الفارات كما في شرح المختار : (٦٧) من النهج لابن أبي الحديد : ج ٦ ص ٨٩ ، وكما في بحار الأنوار : ج ٨ ص ٦٥٠ ، ورواها أيضاً الطبري في تاريخه : ج ٨١/٤ ط مصر .

الحمد لله الذي ابتلاني بمن لا يطيعني إذا امرت ، ولا يحبيني إذا دعوت .
في كلام له ^(١) .

وكتب معاوية إلى محمد ابن أبي بكر كتاباً يأمره فيه بالتمسح والاعتزال .
وشخص عمرو بن العاص من قبل معاوية في ستة آلاف ضمهم إليه فلما دنا من
مصر ؛ كتب إلى ابن أبي بكر : « ان تنح عني بدمك فلاني أكره أن
يصيبك مني ظفر » ، وقد صحّ عندي ووضح لي أن أهل البلد قد شنؤك
ورفضوا رأيك وندموا على اتباعك » . فكتب محمد ابن أبي بكر إلى معاوية
وعمره جواب كتابيهما بالتكذيب لهما فيما ادعيا لو ترك إجابتهما إلى ما أرادا
وعزم على لقاء عمرو ، فقدم كنانة بن بشر - وهو التجيبي نسب إلى نجيب
بنت ثوبان بن سليم من مذحج وهي أم ولد أشرس بن شبيب بن السكون -
وضمّ إليه زهاء ألفي رجل ، وأتبعه في مثل أولئك ، وورد عمرو فسرّح
الكتائب إليه كتيبة بعد كتيبة ، وجعل كنانة يستقدم فلا يلقي كتيبة إلا
صبر على قتالها فيمن معه ، حتى جاء معاوية بن حديج بن جفنة بن قتيير
السكوني في الدم فأحيط بكنانة ومن معه من خلفهم وأمامهم فأصيبوا
[ظ] ونزل كنانة فجالد بسيفه حتى قتل ، وأقبل الجيش نحو محمد ابن أبي
بكر فتنفرق عنه أصحابه حتى بقي وما معه أحد فلما رأى ذلك خرج متعجلاً
فمضى على الطريق حتى انتهى إلى خربة فأوى إليها ، وجاء عمرو فدخل
القصر ، وخرج ابن حديج في طلب ابن أبي بكر ، فأنتهى إلى أعلاج من
القبط على قارعة الطريق فسألهم هل مرّ بهم أحد ينكرونه ويستريبون به؟
فقال أحدهم : لا والله ولكني دخلت تلك الخربة فوجدت فيها رجلاً جالساً
فقال ابن حديج : هو هو ورب الكعبة ، فانطلقوا يركضون دوابهم حتى

(١) وهذه الخطبة ذكرها أيضاً في كتاب الفارات وتاريخ الطبري مرقبة على الخطبة
الأولى التي مرت الإشارة إلى مظان ذكرها .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٠٣

دخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا ، فأقبلوا به نحو الفسطاط ،
ووثب أخوه عبد الرحمان ابن أبي بكر إلى عمرو وكان معه فقال : أيقتل
أخي صبورا ؟ ابعت إلى ابن حديج فانه عن قتله . فبعث إليه عمرو أن يأتيه
بمحمد ابن أبي بكر ، فقال : قتلتم كنانة بن بشر وهو ابن عمي وأخلي عن
محمد ، هيهات هيهات .

واستسقى محمد [ابن أبي بكر] ماءً فقال له ابن حديج : منعم عثمان
أن يشرب حتى قتلتموه صائغا فتلقيه الله بالرحيق المختوم ، والله لأقتلنك
ظمآن حتى يلقيك الله بالحميم والفساق . فقال له : ليس هذا إليك لا أم
لك ، أما والله لو أن سيفي في يدي ما بلغت بي هذا — وكان القى سيفه
ليختلط بالناس فلا يعرف /٤٠٧/ فقال معاوية بن حديج : إني قاتلك بعثمان
الخليفة المظلوم . فقال محمد : إن عثمان عمل بالجور وترك حكم الكتاب فنقمنا
ذلك عليه . فقدمه فقتله وجعله في جوف حمار وحرقه بالنار .

فلما بلغ ذلك عائشه — رضى الله تعالى عنها — جزعت عليه وقبضت
عيله وولده إليها ، ولم تأكل منذ ذاك شواء حتى توفيت ، ولم تعثر قط إلا
قالت : تمس معاوية بن حديج .

وفي بعض رواية الواقدي : ان كنانة بن بشر قتل يوم الدار .
وذلك باطل .

«٤٦٥» قالوا : وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية ابن أبي سفيان : « إنا
لقينا محمد ابن أبي بكر ، وكنانة بن بشر وهما في جموع أهل مصر ، فدعوناهم
إلى الهدى والتبته فغمطوا الحق وتهوكوا في الضلال فجاهدناهم واستنصرنا الله
عليهم فضرب الله وجوههم وأدبارهم ومنعنا أكتافهم [ظ] فقتل الله محمد ابن أبي
بكر ، وكنانة بن بشر ؛ وأمائل من كان معها والحمد لله رب العالمين
والسلام » .

٤٠٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وبلغ علياً مقتل [محمد] ابن أبي بكر ؛ فخطب الناس فقال : « ألا إن محمد ابن أبي بكر رحمه الله [قد] قتل ، وتغلب ابن النابغة - يعني عمرو بن العاص - على مصر ، فعند الله نخسب محمداً ، فقد كان ممن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ، فتكلم بكلام كثير وبخ فيه أصحابه واستبطاهم وقال لهم :

« دعوتكم إلى غياث أصحابكم بمصر مذ بضع وخسون ليلة فخرجتكم جرجرة البعير الأسر ، وتناقلتم إلى الأرض تشاقل من ليست له نية في الجهاد ولا اكتساب الأجر في المعاد ، ثم خرج إليكم منكم جنيد ضعيف ، كأنكم يساقون إلى الموت وهم ينظرون ، [٦ / الأنفال]^(١) .

وقيل لعلي : لشد ما جزعت علي ابن أبي بكر ؟! فقال : رحم الله محمداً انه كان غلاماً حدثاً ، ولقد أردت تولية مصر ، هاشم^(٢) بن عتبة ولو وليته إياها ما خلاهم العرصة بلاذم لمحمد ، فقد كان لي ربيباً وكان [من] ابني أخي جعفر أخاً ، وكنت أعده ولداً .

(١) والخطبة رواها أيضاً الزبير بن بكار في الحديث : (٢٠٢) من النسخة المنقوص الأول من كتاب الموفقيات ص ٣٤٨ من المطبوعة ، ورواها أيضاً نقلاً عنه في ترجمة عبد الرحمن بن شبيب الفزاري من تاريخ دمشق : ج ٣٢ / ١٥٧ ، ورواها أيضاً في كتاب الغارات كما في شرح المختار : (٦٧) من النهج من ابن أبي الحديد : ج ٦ / ٩٢ ، وكما في البحار : ج ٨ / ٦٥١ ، ورواها أيضاً في المختار : (٣٩) من نهج البلاغة . ورواها أيضاً في تاريخ الطبري : ج ٤ / ٨٢ ، وفي ط : ج ٥ ص ١٠٨ ، وفي تاريخ الكامل : ج ٣ ص ١٨٠ .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « هاشم بن عتبة » ، والكلام رواه أيضاً في المختار (٦٧) من نهج البلاغة ، ورواه ابن أبي الحديد في شرحه : ج ٦ / ٩٣ عن الدائني ، ورواه أيضاً الطبري في تاريخه : ج ٤ ص ٨٣ ، وقريباً منه رواه في مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٠٩ ط بيروت .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٤٠٥

وكانت أم عبد الله بن جعفر أسماء بنت عميس فخلف عليها أبو بكر ، ثم علي رضي الله تعالى عنها ، وكان محمد ربيب علي رضي الله تعالى عنها .

«٤٦٦» وحدثني زهير بن حرب أبو خيثمة ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، قالوا : حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه جرير بن حازم قال سمعت محمد بن سيرين [أنه] قال : بعث علي قيس بن سعد بن عبادة أميراً على مصر ، فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص كتاباً أغلظا فيه وشتاً [هـ] . فكتب إليهما بكتاب لطيف قاريهما فيه ، فكتب إليهما يذكران شرفه وفضله ، فكتب إليهما بمثل جوابه كتابهما الأول ، فقالا : إنا لانطبق مكر قيس بن سعد ، ولكننا نمكر به عند علي ، فبعثنا بكتابهما الأول إلى علي فلما قرأه قال أهل الكوفة غدر والله قيس فاعزله . فقال علي : ويحكم أنا أعلم بقرين إنه والله [ظ] ما غدر ولكنهما إحدى فعلاته . قالوا : فإنا لا نرضى حق تعزله . فعزله وبعث مكانه محمد ابن أبي بكر ، فلما قدم عليه قال : إن معاوية وعمرو سيمكران بك ، فإذا كتب إليك بكذا فاكذب بكذا ، فإذا فعلوا كذا فافعل كذا ولا تخالف ما أمرك به فإن خالفته قتلت .

«٤٦٧» قالوا : وكتب علي إلى عبد الله بن عباس بمقتل محمد ابن أبي بكر^(١) وعبد الله بالبصرة ، قبل أن يكتب أبو الأسود الدثلي إلى علي فيه ، وقبل أن يقع بينهما المناقرة ، وكان عبد الله قد نافر علباً بالنهروان^(٢) ولحق بمكة .

(١) والكتاب ذكرناه في المختار : (١٢٩) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥/١٣١ -

١٣٢، عن مصادر .

(٢) كذا .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[في بيان أسر محمد — بن أبي حذيفة وقتله]

وأما محمد ابن أبي حذيفة؛ فإن محمد ابن أبي بكر خلفه حين زحف إلى عمرو بن العاص [على ما] تحت يده ، فلما قتل ابن أبي بكر ؛ جمع من الناس مثل ما كان مع ابن أبي بكر [فزحف إلى] عمرو وأصحابه^(١) فأمنه عمرو ؛ ثم غدر به وحمله إلى معاوية / ٤٠٨ / ومعاوية بفلسطين ، فحبسه في سجن له ، فكث غير طويل ثم إنه هرب وكان معاوية يحب نجاته ، فقال رجل من خشمه يقال له عبيد الله ابن عمرو بن ظلام — وكان عثانياً — : أنا أتبعه ، فخرج في خيل فلحقه بحوران وقد دخل غاراً فدل عليه فأخرجه وخاف أن يستبقه معاوية — إن أتاه به — ف ضرب عنقه .

ويقال : أيضاً : إن ابن أبي حذيفة توارى فطلبه عمرو بن العاص حتى قدر عليه وحمله إلى معاوية فحبسه ثم هرب من حبسه فلحق فقتل .

وقوم يقولون : إن ابن أبي حذيفة حين أخذ لم يزل في حبس معاوية إلى

(١) بين المعوقات كان غير مقروء بنحو اليقين ولأجله وضعنا بينها ، نعم إن سيدنا الأجل للطباطبائي قرأه بنحو القطع .

٤٠٨ ————— انساب الاشراف — ج ٢

بعد مقتل حجر بن عدي ، ثم إنه هرب فطلبه مالك بن هبيرة بن خالد الكندي ثم السكوني ، ووضع الارصاد عليه ، فلما ظفر به قتله غضباً لحجر وقد كان مالك بن هبيرة هذا التمس خلاص حجر حين قدم به على معاوية ، فألفاه قد قتل ، فأمر له معاوية بمائة الف درهم حتى رضي .

«٤٦٨» وحدثني بكر بن الهيثم ، حدثني عبد الله بن صالح ؛ عن الليث ابن سعد ، قال : بلغنا أن محمد ابن أبي حذيفة لما واتي قيس بن سعد شخص عن مصر^(١) يريد المدينة — أو يريد علياً — وبلغ معاوية خبر شخوصه فوضع عليه الارصاد حتى أخذ [و] حمل إليه فحبسه فتخلص من الحبس واتبعه رجل من البانية فقتله .

«٤٦٩» وحدثني أحمد بن إبراهيم الدوري ، حدثنا وهب بن جرير ابن حازم ، عن ابن جعدبة ؛ عن صالح بن كيسان قال : خرج ابن أبي حذيفة من مصر ، يريد معاوية ، فحبسه فأفلت ودخل مغارة بفلسطين ، فأقبل رجل على دابة له وهو لا يشمر بمكانه ، فدخلت نعرة في منخر دابته^(٢) فنفرت حتى دخلت المغارة ، فأراد بعض من مع ابن أبي حذيفة قتله وقد عرفوه فنهاهم ابن أبي حذيفة عنه ، ففض حتى دلّ عليهم ، فقتل ابن أبي حذيفة يومئذ .

«٤٧٠» وحدثني أبو خيثمة ، وخلف بن سالم ، قالا : حدثنا وهب بن جرير عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان قال : لما اجتمع أمر معاوية وعمر بن العاص بعد الجمل وقبل صفين ، سار عمرو في جيش إلى مصر ، فلما قرب

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « بلغنا أن محمد ابن أبي حذيفة قال لما ولي قيس بن سعد ، وشخص عن مصر ، يريد المدينة » .

(٢) النعرة — كصردة — : ذبابة ضخمة زرقاء تسقط على الدواب فتؤذيها ، وتدخل في انوف الخيل والحمر ، والجمع نعمر ونعمرات على زفة صرد وصرادات .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٤٠٩

منها لقيه محمد ابن أبي حذيفة في الناس ، فلما [رأى] عمرو كثرة من معه أرسل إليه فالتقيا واجتمعا ، فقال له عمرو : إنه قد كان ما ترى وقد بايعت هذا الرجل وتابعته ، وما أنا راض بكثير من أمره ولكن له سنا ، وإني لأعلم أن صاحبك علياً أفضل من معاوية نفساً وقدماً ، وأولى بهذا الأمر ، ولكن واعدني موعداً التقى أنا وأنت^(١) فيه على مهل في غير جيش تأتي في مائة راكب ليس معهم إلا للسيوف في القرب وآتي في مثلهم . فتعاقدا وتعاهدا على ذلك ، واقعدا العريش [ظ] لوقت جعلاه بينهما ، ثم تفرقا ورجع عمرو إلى معاوية ؛ فأخبره الخبر ، فلما حل الأجل ، سار كل واحد منهما إلى صاحبه في مائة راكب ، وجعل عمرو له جيشاً خلفه ، وكان ابن [أبي] حذيفة يتقدمه فينطوي خبره [كذا] فلما التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على أثره ، فعلم محمد أنه قد غدر به ، فانحاز إلى قصر بالعريش فتحصن فيه ، فرماه عمرو بالنجنيق حتى أخذ^(٢) [هـ] فبعث به عمرو إلى معاوية فسجنه عنده ، وكانت ابنة قرظة امرأة معاوية ابنة عمة محمد ابن أبي حذيفة — أمها فاطمة بنت عتبة بن ربيعة — تصنع له طعاماً وترسل به إليه وهو في السجن ، فلما سار معاوية إلى صفين ، أرسلت ابنة قرظة بشيء فيه مساحل من حديد^(٣) إلى ابن أبي حذيفة ؛ فقطع بها الحديد عنه ، ثم جاء فاخْتَبَأَ في مغارة يجبل الذيب بفلسطين فدك^(٤) ينظر عليه

(١) هذا هو الظاهر ، وفي الأصل : «التقي فيه أنا وأنت» ويحتمل أيضاً أن يقرأ : «التقي قم أنا وأنت» .

(٢) هذا هو الصواب ، وهو بالحاء المهملة : جمع المسحل : آلة النعت . وذكره في النسخة بالجم .

(٣) ويحتمل أيضاً أن يقرأ : «فدل» . ولعل الصواب : «فطل ينظر» أو فدل على مكانه بحيث ينظر إليه .

٤١٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

رشدین مولیٰ اُبی حذیفہ اُبیہ ، وکان معاویۃ خلفہ علی فلسطین فأخذه فقال له محمد : أنشدك الله لما خلّيت سبيلي فقال له : أخلي سبيلك فتذهب إلى ابن أبي طالب وتقاتل معه ابن عمك /٤٠٩/ وابن عمك معاویة [کذا] ، وقد كنت فیمن شایع علیاً علی قتل عثمان . فقدمه فضرِب عنقه .

«٤٧١» وقال المدائنی : وقد قيل : إن محمد ابن أبي حذیفہ کان فی جیش [محمد] ابن أبي بكر ؛ فأخذ وبعث به إلى معاویة . والله أعلم .



مرکز تحقیقات کلمہ و تاریخ اسلام

jabir.abbas@yahoo.com

أمر الخريت بن راشد السامي في خلافة علي عليه السلام^(١)

«٤٧٢» قال أبو مخنف وغيره : كان الخريت بن راشد السامي - من ولد سامة بن لوي - مع علي بن أبي طالب في ثلاثمائة من بني ناجية ، فشهد معه الجمل بالبصرة ، وشخص معه إلى صفين فشهد معه الحرب ، فلما حكم الحكمان مثل بين يدي علي بالكوفة فقال له : والله لأطعن أمرك ولا صليت خلفك . فقال له علي : ثكلتك أمك إذا تعصي ربك وتكث عهذك ولا تضر إلا نفسك ؛ ولم تفعل ذلك ؟ قال : لأنك حكمت في الكتاب ، وضعفت عن الحق حين جد الجد ، وركنت إلى القوم الذين ظلموا أنفسهم ، فأنا عليك زار وعليهم ناقم !! فدعاه علي إلى أن يناظره ويفاتحه فقال : أعود إليك غدا .

(١) والقصة رواها مسندة في كتاب الفارات ، ورواها عنه ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٤٤) من النهج : ج ٣ ص ١٢٨ ، كما رواها عنه في البحار : ج ٨ ص ٦١٥ ، ورواها أيضا الطبري بسند آخر - في حوادث سنة (٣٨) من تاريخه : ج ٤ ص ٨٦ ، وفي ط : ج ١١٣/٥ - نقل عن أبي مخنف .

ثم أتى قومه فأعلمهم ماجرى بينه وبين عليّ ، ولم يأت علياً وسار من تحت ليلته من الكوفة ومعه قومه ؛ وتوجه نحو كسكر ؛ فلقبه رجل من المسلمين في طريقه فسأله وأصحابه عن قوله في عليّ ؟ فقال فيه خيراً ، فوثبوا عليه بأسياقهم فقطعوه ، فكتب قرظة بن كعب وكان على طساسيج السواد ، إلى عليّ : انّ يهودياً سقط إلينا فأخبرنا أن خيلاً أقبلت من ناحية الكوفة ، فأنت قرية يقال لها : « نفّر » ^(١) فلقيت بها رجلاً من أهل تلك القرية يقال له : زذان فروخ ^(٢) فسألته عن دينه قال : أنا مسلم . ثم سأله عن أمير المؤمنين ، فقال : [هو] إمام هدى . فقطعوه بأسياقهم وانهم سألوا اليهودي عن دينه فقال : أنا يهودي . فخلوا سبيله فأتانا فأخبرنا بهذه القصة .

فكتب علي إلى أبي موسى الأشعري ^(٣) : إني كنت أمرتك بالمقام في دير

(١) هي على زنة « قنب » : قرية على نهر الفرس من نواحي بابل من أعمال الكوفة .

(٢) كذا في النسخة ، وفي الطبري : « زاذان فروخ » . والظاهر انه من الأسماء المعجمية ، وان أصله : « فرخ » .

(٣) وهذا سهو من قائله ، لأن أمير المؤمنين عليه السلام عزل أبا موسى عند ما توجه إلى البصرة لما تحقق لديه انه يخذل الناس عنه ويأمرهم بالعودة والتخلف عنه ، فلم يزل مطروداً عن أمير المؤمنين إلى ان انخدعت فوكى القراء ومن كلف في قلوبهم مرض من اصحاب أمير المؤمنين بخدعة معاوية وابن العاص بصفين ؛ لما رفعوا المصاحف على الرماح ودعوا إلى التحكيم فحينئذ فوه الأشعث والقراء بذكر أبي موسى واكرهوا علياً عليه السلام على تعيينه للحكومة كما اجبروه على اصل قبول التحكيم ، فلم يزل الرجل معزولاً عن كل شيء إلى ان بعث إلى دومة الجندل والأذرج للاجتماع مع ابن العاص للنظر في حكم القرآن وما يدعو اليه ، فانسحق من آيات الله واتبع الشيطان وكان من الغاوين ، واذا فالصحيح ما يذكره بعده من انه كتب إلى زياد بن خصفة - دون أبي موسى - وهكذا ذكره الثعفي في كتاب الغارات والطبري في تاريخه .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤١٣

أبي موسى فيمن ضمنت إليك إلى أن يضح خبر القوم الظالمى أنفسهم الباغين على أهل دينهم ، وقد بلغني أن جماعة مرّوا بقرية يقال لها : « نفر » فقتلوا رجلاً من أهل السواد مصلياً ، فانهض إليهم على اسم الله ، فإن لحقتهم فادعهم إلى الحق فإن أبوه ففناجزهم واستمن بالله عليهم . ففاتوه ولم يلقهم وذلك قبل خروج أبي موسى للحكم [ظ] .

ويقال : إن علياً لم يكتب إلى أبي موسى في هذا بشيء ، وكان عليّ قد وجّه زياد بن خصفة وعبد الله بن وال التيمي في طلبهم نحو البصرة في كنف^(١) فلحقهم زياد بالزوار ؛ وقد أقاموا هناك ليستريحوا ويرتحلوا ، فكره زياد حربهم على تلك الحال — وكان رفيقاً حازماً مجرباً — ثم دعا زياد الحرث إلى أن يفتبذا فاحية فيتناظرا ، فتنجبا حجرة^(٢) مع كل واحد منها خمسة من أصحابه ، فسأل زياد الحرث عن الذي أخرجه إلى ما فعل ؟ [كذا] فقال : لم أرض صاحبكم ولا سيرته فرأيت أن أعزل وأكون مع من دعا إلى الشورى فسأله أن يدفع إليه قتلة الرجل المصلي ، فأبى ذلك وقال : ما إليه سبيل ، فهلا أسلم صاحبك قتلة عثمان ؟ فدعا كل واحد أصحابه فاقتتلوا أشد قتال حتى تقصفت الرماح وانفتت السيوف وعقرت عامة خيلهم وحال بينهم الليل فتعاجزوا .

ثم إنهم مضوا من ليلتهم إلى البصرة ؛ واتبعهم زياد بن خصفة حين أصبح ، فلما صار إلى البصرة بلغه مضيتهم إلى الأهواز ، فلما صاروا إليها تلاحق بهم قوم كانوا بالكوفة من أصحابهم اتبعوهم بعد شخوصهم وانضم إليهم أعلاج وأكراد ، فكتب زياد إلى عليّ بنخبرهم ، وبما كان بينه وبينهم بالزوار ، فكتب إليه عليّ بالقدوم .

(١) الكنف — كضرب — : الجماعة .

(٢) الحجرة — كحربة وغرفة — : الناحية والجانب .

وقام معقل بن قيس الرياحي فقال : أصلح الله أمير المؤمنين إن لقاء هؤلاء بأعدادهم / ٤١٠ / ابقاء عليهم ، إن القوم عرب ؛ والعدة تصير للعدة فختتصف منها ، والرأي أن توجه إلى كل رجل [منهم] عشرة من المسلمين ليحتاجوهم^(١) فأمره بالشخص وندب معه أهل الكوفة الأكبر^(٢) وفيهم يزيد بن المغفل الأزدي ، وكتب إلى ابن عباس أن يشخص جيشاً إلى الأهواز ليوافقوا معقلاً بها وينضموا إليه^(٣) فوجه إليه خالد بن معدان الطائي في ألفي رجل من أهل البصرة فلحقوا به فلما و [افوا]^(٤) معقلاً نهض لمناجزة الخريت [الباغي] وقد بلغه أنه يريد قلعة برامهرمز ، فأجد السير نحوه حتى لحقه يقرب الجبل ؛ فعاربته وعلى ميمنته يزيد بن المغفل ، وعلى ميسرته منجباب ابن راشد الضبي من أهل البصرة ، فلما لبث السامي وأصحابه إلا قليلاً حتى قتل من بني ناجية سبعون رجلاً ، ومن أتباعه من العلوج والأكراد ثلاثمائة ؛ وولوا منهزمين حتى لحقوا بأسياق البحر ، وبها جماعة من قومهم من بني سامة ابن لوي ، ومن عبد القيس ؛ فأفسدهم الخريت على علي ودعاهم إلى خلافه ، فصار معه بشر كثير منهم ومن والاهم من سائر العرب وقال : إن حكم علي الذي رضي به قد خلعه ، والأمر بين المسلمين شوري ، وقال لمن يرى رأي عثمان : إنه قتل مظلوماً وأنا أطلب بدمه .

(١) هذا هو الصواب ، وهو من الاجتياح : الإهلاك والاستيصال . وفي النسخة « ليحتاجوهم » .

(٢) كلمة : « الأكبر » غير مقطوعة وكتبناها على الاحتمال ، وهنا قد طنى قلم كاتب النسخة فسأل منه الخبر على ثلاثة أسطر منها فجعل جل الكلمات منها غير مقروءة إلا بمؤنة المكبرة وملاحظة السياق .

(٣) كلمة : « ليوافقوا » غير مقطوعة ، بل كتبناها على الظن .

(٤) بين المعقوفات غير مقروءة ، وأثبتناه بنمابة السياق .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤١٥

وكتب عليّ إلى أهل الأسياف يدعوهم إلى الطاعة ، وأمر معقل ابن قيس أن ينصب لهم راية أمان ؛ فنصبها فانقضت عن الخريت عامة من اتبعه من الناس ، وكان معه قوم من النصاري أسلموا فاغتنموا فتنته فارتدوا وأقاموا معه ، وارتدت قوم ممن وراءهم .

وقال الخريت لقومه : امنعوا يا قوم حريمكم . فقال له رجل منهم : هذا ماجنيته علينا . فقال : سبق السيف العذل وقد صابت بقراً^(١) .

وكان الخريت يوم للخوارج انه على رأيهم ، ويوم للعثمانية انه يطلب بدم عثمان .

ثم إن معقلاً عبأ أصحابه وانشب الحرب بينه وبين الخريت ومن معه ، فصبروا ساعة ؛ وحمل النعمان بن صهيبان على الخريت فطعنه طعنة فصرعه ونزل إليه فوجده قد استقل ، فحمل الخريت عليه فاختلفا ضربتين فقتله النعمان بضربته ، وقتل أكثر ذلك الجمع وهرب قلوبهم يميناً وشمالاً .

وبعث معقل الخيل في مظان بني ثاجية فأتي منهم رجال ونساء وصبيان ، فأما من كان منهم مسلماً فإنه من عليه وخلص سبيله ، وأما من كان نصرانياً أو مرتدأ فإنه عرض عليهم الإسلام فمن قبله تركه ومن لم يقبله وكان نصرانياً سباه .

وكتب معقل إلى عليّ : أما بعد فلاني أخبر أمير المؤمنين أنا دفعنا إلى عدونا بالأسياف فوجدناهم قبائل ذات عدد وحدث وجد ، قد جمعوا لنا وتحازبوا علينا ، فدعوناهم إلى الجماعة وبصرتناهم الرشد ، ورفعنا لهم راية أمان ففادت منهم إلينا طائفة وبقيت طائفة أخرى منابذة فقاتلناهم فضرب الله

(١) كذا في النسخة ، وفي تاريخ الطبري : « سبق السيف العذل ، إياً والله لقد أصابت قومي داهية » .

٤١٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وجوههم ونصرنا عليهم ، فأما من كان منهم مسلماً فمننا عليه وأخذنا بيعته وقبضنا صدقة ماله ، وأما من ارتد فإنا عرضنا عليه الإسلام فأسلموا إلا رجلاً واحداً فقتلناه ، وأما النصارى فإنا سبيناهم وأقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من أهل الذمة ؛ كيلا ينعوا الجزية ويحتروا على قتال أهل القبلة .

وكان مصقلة بن هبيرة الشيباني عاملاً على أرد شيرخرّة من فارس ، فرّ بهم عليه وهم خمسة إنسان فصاحوا إليه يا [أ] يا الفضل يافسك العنة وجمال الاثقال وغيث المعصين امن علينا وافتدنا فأعتقنا - وكانت كنية مصقلة أبو الفضيل ولكنهم كرموا تصغيرها - فوجه مصقلة إلى معقل بن قيس من يسأل بيعهم منه ، فسامه معقل بهم^(١) ألف ألف درهم ، فلم يزل يراوضه وتستنقصه حتى سلّمهم إليه / ٤١٦ / بخمسة ألف درهم ، ويقال : بأربعمائة ألف درهم ودفعهم إليه ، فلما صاروا إلى مصقلة قال له معقل : عليّ بالمال . فقال : أنا باعته منه في وقتي هذا بصدر ثم متبعه صدرأ حتى لا يبقى عليّ شيء منه .

وقدم معقل على عليّ فأخبره الخبر ؛ فصوّبه فيما صنع ، وامتنع مصقلة من البعثة بشيء من المال وكسره وخلي سبيل الأسرى فكتب عليّ في حمله وأنفذ الكتاب مع أبي حرة الحنفي وأمره بأخذه بحمل ذلك المال فإن لم يفعل أشخصه إلى ابن عباس ليأخذه به ، لأنه كان عاملاً على البصرة والأهواز وفارس ، والمتولّي لحمل ما في هذه النواحي من الأموال إليه ، فلم يدفع إليه من المال شيئاً ، فأشخصه إلى البصرة ، فلما وردها قيل له : إنك لو حملت هذا الشيء قومك لا احتملوه ، فأبى أن يكلفهم إياه ، ودافع ابن عباس به ، وقال : أما والله لو أني سألت ابن عفان أكثر منه لوهب لي ، وقد كان أطعم الأشعث خراج آذربيجان .

(١) يقال : « سام السلعة - من باب قال - سوما وسواماً » : عرضها وذكر ثمنها .
و « سام المشتري السلعة » : طلب بيعها أو ثمنها .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤١٧

ثم انه احتال حتى هرب فلاحق بمعاوية ، فقال عليّ : ماله تركه الله فعل
فعل السيد وفرّ فرار العبد^(١) .

وقد يقال : إن أمر الخريت كان قبل شخوص ابن عباس إلى الشام في
أمر الحكومة .

ويقال : أيضا : إنه كان بعد انصرافه من الحكومة .

(٤٧٣) وحدثنا علي بن عبد الله المديني ، حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمار الدهني انه سمعه من أبي الطفيل : ان علياً سبى بني ناجية وكانوا نصارى
قد أسلموا ثم ارتدوا : فقتل مقاتلتهم وسبوا الذرية فباعهم من مصقلة بمائة
ألف فأدّى خمسين وبقيت خمسون فأعتقهم ولحق بمعاوية ، فأجاز علي عتقهم .
قال عمار : وأتى عليّ داره فشعثها .

(٤٧٤) وحدثني عبد الله بن صالح المعجلي ، حدثنا سفيان ، عن عمار
الدهني قال : قدمت مكة فلقيت أبا الطفيل عامر بن واثلة فقلت : إن قوماً
يزعمون أن علياً سبى بني ناجية وهم مسلمون . فقال : إن معقل ابن قيس
الرياحي لما فرغ من حرب الخريت بن راشد الحروري سار على أسياف فارس ؛
فأتى على قوم من بني ناجية فقال : ما أنتم ؟ قالوا : قوم مسلمون . فتخطاهم
ثم أتى قوماً آخرين من بني ناجية فقال : ما أنتم ؟ قالوا : نصارى وقد كنا
أسلمنا ثم رجعنا إلى النصرانية لعلنا بفضلها على غيرها من الأديان . فوضع
فيهم السيف فقتل وسبوا ، وهم الذين باعهم عليّ من مصقلة بن هبيرة
الشيبياني^(٢) .

(١) ورواه أيضا في ترجمة مصقلة من تاريخ دمشق : ج ٥٥ ص ٨٢٢ ، وكذلك في تاريخ

الطبري ومرواح الذهب ، ورواه بلفظ احسن من الجميع في المغتار : (٤٤) من نهج البلاغة .

(٢) وقال في عنوان : « الارتداد عن الاسلام » من منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند =

٤١٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

«٤٧٥» قالوا : وكتب وجوه بكر بن وائل إلى مصقلة يذمون رأيه في لحوقه بمعاوية وتركه عليا ، فأقرأ معاوية الكتاب فقال له : إنك عندي لغير ظنين فلا عليك أن لاتقرئي مثل هذا .

وكان نعيم بن هبيرة أخو مصقلة من شيعة علي فكتب إليه [أخوه مصقلة :] أن صر إلي فقد كلمت معاوية في تأميرك واختصاصك ووطأت لك عنده ما تحب .

وبعث بالكتاب مع نصراني من نصارى بني تغلب يقال له : جلولان ، فظهر علي عليه وعلى الكتاب ، ورفع إليه أيضا انه يتجسس فأمر به فقطعت يده فمات ، فقال نعيم بن هبيرة :

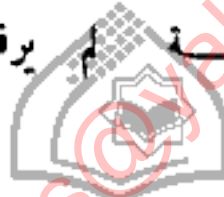


أحمد : ج ١ ، ص ٦٠ - نقله عن البيهقي : عن أبي الطفيل قال : كنت في الجيش الذين بعثهم علي بن أبي طالب إلى بني ثاجية ، فانتبهينا إليهم فوجدناهم على ثلاث فرق ، فقال الأمير لفرقة منهم : ما أنتم ؟ قالوا : نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فثبتنا على إسلامنا . وقال للثانية : ما أنتم ؟ قالوا : نحن قوم كنا نصارى فثبتنا على نصرانيتنا . وقال للثالثة ما أنتم ؟ قالوا : نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فرجعنا على نصرانيتنا ، فلم نر ديننا أفضل من ديننا . فقال لهم : اسلموا . فأبوا ، فقال [أميرنا] لأصحابه : إنا مسحنا رأسي ثلاث مرات فشدوا عليهم . ففعلوا فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية ، فجاء بالذراري إلى علي [كذا] وجاء مصقلة بن هبيرة فاشترأهم بمائة ألف ، فجاء بمائة ألف إلى علي فأبى أن يقبل ، فانطلق مصقلة بدراهمه ، وعهد مصقلة إليهم فأعتقهم ولحق بمعاوية ، فقبل لعلي : ألا تأخذ الذرية ؟ فقال : لا . فلم يعرض لهم .

ورواه أيضا الطبري في ختام قصة الحرث من تاريخه : ج ٥ ، ص ١٢٥ ، عن علي بن الحسن الأزدي ، عن عبد الرحمن بن سليمان ، عن عبد الملك بن سعيد بن حباب ، عن الحر ، عن حماد الدمشقي ، عن أبي الطفيل ...

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤١٩

لا تأمنن هداك الله عن ثقة ريب الزمان ولا تبعث كجلوانا^(١)
 ماذا أردت إلى إرساله سفها ترجو سقاط امرى^(٢) ما كان خوانا
 عرضته لملي إنه أسد يشي العرضنة^(٣) من آساد خفانا
 قد كنت في منظر عن ذا ومستمع تأوي العراق^(٤) وتدعى خير شيبانا
 لو كنت أدبت مال القوم مصطبراً للحق أحيت بالإفضال موتانا
 لكن لحقت بأهل الشام ملتصا فضل ابن هند وذاك الرأي أشجانا
 فالآن/٤١٢/ تكثر قرع السن من ندم^(٥) وما تقول وقد كان الذي كانا
 وظلت^(٦) تبغضك الأحياء قاطبة لم يرفع الله بالبغضاء إنسانا



(١) وفي تاريخ الطبري ذكره بإطراء المهمة وقال:
 لا ترمين هداك الله معترضا بالظن منك فما بالي وحلوانا
 ذاك الحريص على ما قال من طمع وهو البعيد فلا يحزنك إذ خانا

(٢) وفي النسخة: «ترجو اسقاط امرى ما كان خوانا» .

وفي تاريخ الطبري: «ترجو سقاط امرى لم يلف وسانا» .

(٣) ومثله في تاريخ الطبري ، وقيل معناه : يبدو ليسبق غيره .

(٤) وفي الطبري : «تحمى العراق» ... وبعده :

حتى تقمعت أمراً كنت تكرهه للراكبين له سرأ وإعلانا

(٥) وفي النسخة :

«فالآن يكثر قرع السن موقدم وما يقول وقد كان الذي كانا»

وفي الطبري :

فاليوم تفرع سن الغرم من ندم ماذا تقول وقد كان الذي كانا

(٦) ظلت : ظلمت : صرت . وفي الطبري : «أصبحت تبغضك الأحياء ...» .

٤٢٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

ثم إن معاوية بعد ذلك ولّى مصقلة طبرستان وبعثه في جيش عظيم ،
فأخذ المدو عليه المضائق فهلك وجيشه ، فقليل في المثل : حتى يرجع مصقلة
من طبرستان .

وقالت بنو تغلب لمصقلة حين بلغها فعل عليّ يجلوان : عرّضت صاحبنا
للاقتل ؟ فودّاه .

وقال السكلي : هدم عليّ دار مصقلة حين هرب إلى معاوية ، وتمثّل
قول الشاعر :

أرى حرباً مفرقة وسلمها وعقدأ ليس بالعقد الركيع



وقال مصقلة حين بلغه قتل عليّ :

قضى وطراً منها عليّ فأصبحت ~~بإمارته~~ فينا أحاديث راكب
وقال مصقلة :

أحرى لئن عاب أهل العراق عليّ لتنعائي بني ناجية^(١)
لأعظم من عتقهم رقهم وكفّي بعتقهم عالية
وزايدت فيهم لإطلاقهم وغاليت إن للملى غالية

«٤٧٦» وقالوا لعليّ حين هرب مصقلة : اردد سبايا بني ناجية إلى الرق
فإنك لم تستوف أغانهم . فقال : ليس ذاك في القضاء ؛ قد عتقوا [أ] وقال :
أعتقهم مبتاعهم وصارت أغانهم ديناً على معتقهم [ظ] .

(١) كذا في النسخة ، غير ان لفظه : « أحرى » غير واضحة الكتابة .

الأحد بن يحيى البلاذري _____ ٤٢١

وقال الشاعر في بني فاجية :

سما لكم بالخيال قوداً عوابسا أخو ثقة ما يبرح الدهر غازيا
فصبتكم [ظ.] في رجله وخبوله بضرب يرى منه المدجج هاويا
فأصبحت من بعد كبر ونخوة عبيد العصا لا تمنعون الذراريا



مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

jabir.abbas@yahoo.com



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com

أمر عبد الله بن عامر الحضرمي في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

«٤٧٧» قالوا : لما قتل محمد بن أبي بكر معاوية بن حديج من قبل عمرو ابن العاص وظهر معاوية على مصر ، وذلك بعد الجمل وصفين والحسين ؛ بعث معاوية عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة وقال له : إن جلّ أهلها يرون رأينا في عثمان وقد قتلوا في الطلب بدمه ، فهم يردّون أن يأتيهم من يجمعهم وينظم أمرهم وينهض بهم في الطلب بشارهم ودم إمامهم ، فتودد الأزدي ؛ فإنّ الأزدي كلها سلمك ، ودع ربيعة [ظ] فلن ينصرف عنك أحد سواهم لأنهم ترابية كلهم . وكتب إلى عمرو بن العاص :

إني نظرت في أمر [أهل] البصرة ، فوجدت جلّ أهلها لنا أولياء ، ولعلي وشيعته أعداء ، وقد أوقع بهم الواقعة التي قد علمت ، فأحقاد تلك ثابتة في صدورهم ، والغلّ بها غير مزايل لقلوبهم ، وقد أطفأ الله بقتل ابن أبي بكر وفتح مصر ؛ نيراناً كانت بها الآفاق مشتعلة مشبوبة [ظ] مستقرّة ، ورفع بذلك رؤس أنصارنا وأشياعنا حيث كانوا من البلاد ، وقد رأيت أن أبعث إلى أهل البصرة عبد الله بن عامر الحضرمي فينزل البصرة

٤٢٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

ويتودد إلى الأزدي ، وينمي دم عثمان ، ويذكرهم وقعة علي فإنها أتت على صالحهم من إخوانهم وآبائهم وأبنائهم .

فكتب إليه عمرو :

إنه لم يكن منك مذ نهضنا في هذه الحرب ؛ وانتضيناها ونايذنا أهلها راي هو أضرّ لعدوك وأسرّ لوليك من رأيك هذا الذي الهمة ووفقت له ، فامضه يا أمير المؤمنين مسددا ؛ فإنك توجه الصليب الأريب النصيح غير الظنين .

فلما جاء [هـ] كتاب عمرو ؛ سرح ابن الحضرمي إلى البصرة ، وأوصاه أن ينزل في مضر ، ويحذر ربيعة ، ويتودد إلى الأزدي . فسار حتى قدم البصرة ونزل في بني تميم ، فأثاه العثمانية مسلمين عليه معظمين له مسرورين به ، فخطبهم فقال /٤١٣/ إن إمامكم إمام الهدى قتله علي بن أبي طالب ظلما فطلبتم بدمه وقاتلتم من قتله ، فجزاكم الله من أهل مصر خيرا .

فقام إليه الضحاك بن قيس بن عبد الله الهلالي - وكان عبد الله بن عباس ولاء شرطته أيام ولايته - وقال : قبح الله ما جئتنا به وما تدعوننا إليه أقيتنا والله بمثل ما أثنا به طلحة والزبير ، وإنها جاآنا وقد بايعنا علماً وبايعاه ؛ واستقامت أمورنا فحملانا على الفرقة حتى ضرب بعضنا بعضا ، ونحن الآن مجتمعون على بيعة هذا الرجل أيضاً وقد أقال العثرة وعفى عن المسيء ، فتأمرنا الآن أن ننفضي أسياقنا ثم نضرب بها بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً ، والله ليوم من أيام علي مع النبي ﷺ خير من معاوية وآل معاوية .

ثم قام عبد الله بن خازم السلمي فقال للضحاك : أسكت فلست بأهل

لأحمد بن يحيى البلاذري ٤٢٥

أن تتكلم في أمور العامة ، ثم أقبل على ابن الحضرمي فقال : نحن أنصارك ويدك ، القول قولك .

ثم أمر ابن الحضرمي بقراءة كتاب كان معه من معاوية يذكرهم فيه آثار عثمان فيهم وحبته العافية لهم وسدّه لثغورهم واعطا [و] إياهم حقوقهم ويصف حاله وقتل من قتله مسلماً محرماً صائماً بغير دم انتهكه ، ويدعوهم إلى الطلب بدمه ويضمن لهم أن يعمل فيهم با [لكتاب و] السنة ، ويعطيهم عطاءين في كل سنة ، ولا يحمل عنهم فضلاً من فيهم أبداً^(١) .

فلما فرغ من قراءة الكتاب قام الأحنف بن قيس وقال : لا ناقتي في هذا ولا جل واعتزل القوم .

وقام عمرو بن مرحوم العبدي فقال : أيها الناس الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم الواقعة ، وتصيبكم القارعة .

وقد كانت جماعة من العثمانية كتبوا إلى معاوية يخبرونه بفتح مصر ، وقتل محمد بن أبي بكر ، ويسألونه أن يوجه إلى البصرة رجلاً يطلب بدم عثمان ليسمعوا له ويطيعوا . فيقال : إن ذلك حداً^(٢) معاوية على توجيه ابن الحضرمي .

وكان عباس بن صحرار العبدي مخالفاً لقومه في حب علي ، فلما دعا ابن الحضرمي الناس إلىبيعة معاوية والطلب بدم عثمان قام إليه فقال : إني والذي له أسعى وإياه أخشى لننصرنك بأيدينا وألسنتنا^(٣) .

(١) ويساعد رسم الخط على أن يقرأ : « فضلة من فيهم » .

(٢) هذا هو الظاهر من السياق ، وفي النسخة : « ويطيعوا فيها أن » . وحداً : دعا .

(٣) كذا .

٤٢٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

فقال له المثنى بن محرمه العبدي : والله لئن لم ترجع إلى المكان الذي جئت منه لتجاهدك بأسياقنا ونبالنا وأسنّة رماحنا ، فلا يفرّتك قول هذا - يعني عباس بن صحرار - أترانا ندع طاعة ابن عم نبيينا وندخل في طاعة حزب من الأحزاب .

ثم أقبل ابن الحضرمي على صبرة بن شيان العبدي فقال : يا صبرة أنت ناب من أنياب العرب وأحد لأطلبة بدم عثمان فانصري . فقال : لو نزلت في داري لنصرتك .

(٤٧٨) قالوا : وكثرت غاشية ابن الحضرمي وأتباعه فهال^(١) ذلك زياد ابن أبي سفيان ورعيه وراعه - وكان عبد الله بن عباس حين شخص إلى مكة مغاضباً لعليّ خلفه على البصرة ، فلم ينزعه عليّ ، وكان يكاتبه عن ابن عباس على أنه خليفته ، ثم كاتبة عليّ دون ابن عباس - فكاتب زياد علياً ، فلما رأى زياد ما صار إليه أمر ابن الحضرمي ؛ بعث إلى مالك بن مسمع وغيره من وجوه أهل البصرة فدعاهم إلى نصرته فلم يبعثوا ولم يحققوا [ظ] وقال ابن مسمع [كذا] فبعث زياد إلى صبرة بن شيان فاستجار به فقال له : إن تحملت حق تنزل [عليّ] في داري أجرتك وحميتك . ففعل وانتقل إلى دار صبرة في الحدّان ليلاً وحمل معه ما كان في بيت المال من المال ويقال : إن أبا الأسود الدؤلي أشار إلى زياد ؛ بالبعث [ظ] إلى صبرة والاستجارة به . - ولم يقلّد [ظ] ابن عباس أبا لأسود شيئاً من البصرة حين شخص ، لأنه كان كتب فيه إلى عليّ . - وكتب زياد بالخبر إلى عليّ عن نفسه . وقال /٤١٤/ بعضهم : كتب به إلى عليّ عن ابن عباس . وقيل بل

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « فهلك ذلك زيادة » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٢٧

كان ابن عباس إلى علي^(١) وكتب به زياد إلى ابن عباس فأنهاه إلى علي^(٢) ومن قال هذا قال : إن ابن عباس قد كان قدم على علي^(٣) بعد مقتل ابن أبي بكر ، ثم عاد إلى البصرة . وليس ذلك بثبت .

(٤٧٩) ، قالوا : وأشار العثمانية على ابن الحضرمي بنزول دار الإمارة حين خلاها زياد ، فلما تهيأ لذلك ودعا أصحابه بنزولها ركبت الأزدي وقالوا : والله لا ينزلها . وركب الأحنف بن قيس فقال لأصحاب ابن الحضرمي : لستم والله أحق بالقصر من القوم . فأمسكوا .

وكان نزول ابن الحضرمي في بني تميم في دار سنبل ، وبعض البصريين يقول : سنبل .

قالوا : واتخذ صبرة بن شيان لزياد في مسجدهم - وهو مسجد الحدان - منبراً وسريراً فصلى بهم ابن زياد [كذا] الجمعة ، وغلب ابن الحضرمي على ما يليه ، وخطب زياد فأنشأ على الأزدي وحضهم على نصرته وقال : قد أصبح دمي فيكم مضموناً وصرت [ظ] عندكم أمانة مؤداة ، وقد رأينا فعلكم يوم الجمل ، فاصبروا مع الحق كصبركم على الباطل ، فإنكم حي لا تمهدون على نجدة^(٢) ولا تعذرون بعذر وختر^(٣) .

وقام أبو صفرة - ولم يكن شهد الجمل - فقال : يا قوم إنكم كنتم أمس على علي^(٤) فكونوا اليوم له ، واعلموا أن ردكم جوار جاركم عليه ذل ، وخذلانكم إياه عار ، وأنتم قوم عادتكم الصبر ، وغايتكم الوفاء .

(١) كذا .

(٢) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : « لا تمهدون » أي لا تعاينون ولا تتمدون على نجدتكم .

(٣) الختر - كضرب - : أقبح الغدر وأشنع ، ثم إن رسم خط هذه الكلمة لم يكن في الأصل جلياً ، وكان يمكن أن يقرء « حنر » . ولكن لم أجدها معنى يناسب المقام .

٤٢٨ ————— انساب الاشراف - ج ٢

وقوم يزعمون أن المتكلم بهذا الكلام غير أبي صفرة ، وأن أبا صفرة كان توجه مع ابن عباس إلى صفين فمات في الطريق .

(٤٨٠) قالوا : وقام صبرة فقال : يا قوم هبوا لنا أنفسكم وامنعوا جاركم .

وبعث تميم إلى الأزدي : أن أخرجوا صاحبكم ونخرج صاحبنا فنبلغ كل واحد منها مأمنه ، ثم يكون لنا أمير ولسكم أمير حتى تتفق الناس على إمام . فأبى الأزدي ذلك وقالوا : قد أجرنا زياداً ولن نخذله ولا نسله ولا نصير إلى شيء دون إرادته .

فكتب زياد إلى علي بن خنجر بن تميم ، فلما وصل إليه كتابه دعا أعين بن ضبيعة الجاشعي فقال له يا أعين أما بلغك ميل قومك مع ابن الحضرمي على عاملي ونصرتهم له التماساً بشقائي ومشايعة للقاسطين إليّ ؟ !! قال : فأبعثني إليه أكفك إياه . فبعث به وكتب معه إلى زياد يعلمه أنه وجهه ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فإن تفرقوا عنه وخسبوا [فهو] وإلا انهض إلى ابن الحضرمي بن أطاعك وتبعك منهم ومن غيرهم^(١) فحاكمه إلى الله وحده لا شريك له وحاربه .

فلما قدم أعين بن ضبيعة البصرة ، اجتمع إليه وجوه قومه فوعظهم ثم خرج يجماعة منهم فلقيت جماعة من أصحاب ابن الحضرمي فناوشوهم ثم تحاجزوا ، ورجع أعين إلى منزله وتبعه عشرة يظن الناس أنهم خوارج - وكانوا من قيس [ظ] - فلما آوى إلى فراشه بكعوه بأسيا فهم على الفراش^(٢) فخرج عرياناً يمدو فلهحقوه فقتلوه بالطريق .

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « وإلا نهض إلى ابن الحضرمي بن أطاعه وتبعه » الخ .

(٢) يقال : « بكعه » - من باب منع - بكما : ضربه ضرباً عنيفاً على مواضع متفرقة من الجسد . بكته . استقبله بما يكره .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٢٩

وأراد زياد محاربة ابن الحضرمي حيث أصيب أعين بن ضبيعة فأرسلت
تم إلى الأزدي : إنا والله ما أردنا يجاركم مكروهاً فعلام تريدون المكروه
يجارنا ؟ فكفوا وأمسكوا .

وكتب زياد إلى علي : ان أعين بن ضبيعة قدم علينا يحدّ ومناصحة
وصدق يقين فجمع إليه من أطاعه ونهض بهم - وفستر له خبر وقعته ؛ ثم
قال : - وإن قوماً من هذه الحرورية المارقة البريئة من الله ورسوله اتبعوه
فلما آوى إلى فراشه أصابه .

(٤٨١) حدثني علي بن الأثرم ، عن معمر بن المثنى قال : دسّ ابن
الحضرمي إلى أعين بن ضبيعة النفر الذين قتلوه .

ويقال : إنه كان معهم متبركراً فطرقوه ليلاً ، فجعل يقول - حين
ضربوه - يا تميم ولا تميم ، [و] يا حنظلة ولا حنظلة ، يا بجاشع ولا بجاشع
وحمل إلى الأزدي ؛ فدفن هناك فقبره في الأزدي .

(٤٨٢) قالوا ولما أتى /٤١٥/ علياً كتاب زياد ؛ بمقتل أعين بن ضبيعة ،
دعا جارية بن قدامة التميمي - وكان قبله أشخصه ابن عباس إليه لمحاربة
أهل النهروان ، فلم ينصرف إلى البصرة - فقال له : إن قومك بدّلوا ونكثوا
ونقضوا بيعتي ، ومن العجب أن تمنع الأزدي عاملي وتشاقي مضر ؛ وتنابدني ؟
فقال : يا أمير المؤمنين ابعثني فبعثه .

فلما قدم [جارية] البصرة بدأ بزياد ؛ فسلم عليه ، فحذره زياد مالقي
صاحبه ، فخرج جارية فقام في الأزدي فجزام الخير ، وقال : عرفتم الحق إذ
جهل غيركم وحفظتموه إذ ضيعوه ، وقرأ كتاباً كتبه عليّ إلى أهل البصرة
معه يوبخهم فيه أشدّ التوبيخ ويعنفهم أشدّ التعنيف ، ويتوعدهم بالمسير إليهم

٤٣٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

إن ألبأوه إلى ذلك حق يوقع بهم وقعة تكون وقعة يوم الجمل عندها لقعة
ببصرة^(١) .

وكان صبرة حاضرأ لقراءة الكتاب فقال: سمعأ وطاعة ، نحن لمن حارب
أمر المؤمنين حرب ، ولمن سالم سلم .

وقام أبو صفرة فقال لزياد : والله لو أدركت الجمل ما قاتل قومي عليأ ،
وهم [كذا] يوم بيوم ، وأمر بأمر ، والله إلى الجزاء بالحسن أسرع منه
إلى المكافات بالسوء ، والتوبة مع الحوبة^(٢) والعفو مع الندم .

وقال صبرة - أو غيره - : إنا والله نخاف من حرب علي في الآخرة ؛
أعظم مما نخاف من حرب معاوية في الدنيا .

فلما أصبحوا سارت الأزدي زياد بن أبي سفيان - وكان يومئذ ينتسب إلى
عبيد - وسار جارية بن قندم معه ومن سارح إليه من بني تميم ؛ ودلفوا^(٣)

(١) كذا في النسخة ، ولعل الأصل كان : « كلمة لقاع ببصرة » . واللقع - كالضرب - ؛
واللدغ واللسع . واللقاع - كفراب وشداد - : الباب الأخضر الذي يلسع الناس .

ثم انت كتابه - عليه السلام - هذا ذكره في المختار : (٢٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة ،
وذكرناه أيضا عن كتاب الفارات في المختار : (١٤٣) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٥ ص ١٦٥
حواليك لفظه : « وأيم الله لئن الجأتموني إلى السير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل
إليها إلا كلعقة لاقق ... » .

(٢) هذا هو الصواب ، والحوبة - بالحاء المهملة - : الذنب . وفي النسخة ذكره بالحاء
المعجمة .

(٣) يقال : دلف فلان - من باب ضرب - : مشى وتقدم . ودلف زيد : مشى كالقيد
وقارب الخطوف مشيه .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٤٣١

إلى ابن الحضرمي ، وعلى خيل ابن الحضرمي عبد الله بن حازم السلمي فاقتتلوا ساعة ، وأقبل شريك بن الأعور الحارثي فصار مع جارية ، فلما لبثوا [كذا] ابن الحضرمي وأصحابه أن هزموهم واضطروهم إلى دار سنبل السعدي فحصرهم فيها يومهم ، وكان في الدار مع ابن الحضرمي عبد الله بن حازم ؛ فجاءت أمه - وكانت اسمها عجلًا [ء] وكانت حبشية - فنادته فأشرف عليها ، فأخرجت نديها وقالت : أسألك بدرجها لما نزلت . فأبى ، فقالت : والله لتنزلن أو لأتعلن فأموت بيدها إلى ثيابها ، فلما رآها نزل فمضت به إلى منزلها . ويقال : إنها حسرت قناعها فإذا شعرها أبيض ، ثم قالت : لئن [لا] تنزل لأتعلن .

قالوا : وأحاط جارية بن قدامة بالدار الحطب والنار^(١) فقالت الأزد [لجارية] : لسنا من النار في شيء ، وهم قومك وأنت أعلم . فحرقها [عليهم] فهلك فيها ابن الحضرمي في سبعين رجلاً أحدهم عبد الرحمان بن عمير ، وسمي جارية محرقاً .

فلما هلك ابن الحضرمي قالت الأزد لزياد : أبقى لك علينا حق ؟ قال لا . قالوا : فبرينا من جوارك ؟ فقال : نعم . فانصرفوا إلى رحالهم ، واستقام لزياد أمره ونزل القصر وحول إليه بيت المال ، وكتب بالفتح إلى علي مع حليان بن حمارة : « أما بعد فإن العبد الصالح جارية بن قدامة قدم من عندك فيمن أنهدت معه ؛ فناهض جمع ابن الحضرمي فلقضه ثم اضطرب ابن الحضرمي إلى دار من دور البصرة في عدة من أصحابه ، فمنهم من حرق بالنار ، ومنهم من القى عليه جدار ، ومنهم من هدم عليه البيت من أعلاه سوى من قتل بالسيف ، فبعداً لمن عصا وغوى والسلام .

(١) كذا في اللسغة ، والصواب : وأحاط جارية بن قدامة بالدار بالحطب والنار . أن ، وأمر بإحضار الحطب والنار .

٤٣٢ ————— انسب الاشراف - ج ٢

«٤٨٣» وحدثني أبو الحسن المدائني قال : كانت دار سنبل - ويقال :- سنبل - قصراً قديماً للفرس في الجاهلية ، وحوله خندق .

«٤٨٤» وحدثني المغنوي الدلال^(١) عن أبي اليقظان ، عن أشياخه قالوا : اقتتل أصحاب /٤١٦/ ابن الحضرمي وأصحاب علي عند الجسر قتالاً شديداً ، فانهزم أصحاب ابن الحضرمي حتى دخلوا قصر سنبل ، فطلب ابن الحضرمي الأمان من جارية بن قدامة فلم يؤمنه ، وطلب الأمان من زياد فلم يجبه إليه ، وكان معه عبد الله بن حازم فنادته أمه لينزل فأبي فكشفت رأسها كأنها ثغامة^(٢) ، وثديين كأنهما دلوان ، وأرادت التعري فنزل حين رأى ذلك ، وأحرق جارية الدار فاحترق ابن الحضرمي ، وذراع بن بدر الفداني [ظ] أخو حارية بن بدر [كذا] ورجع زياد إلى امرته .

«٤٨٥» وحدثني علي بن المغيرة الأثرم ، عن أبي عبيدة ، قال : قدم جارية بن قدامة من عند علي في ألف - أو ألف وخمسائة - فلما بلغ ذلك ابن الحضرمي أعد طعاماً وشراباً للحصار ، ورم حصناً كان لفارس في الجاهلية على نشز^(٣) وكان معاوية قد وعده أن يبعث إليه بالامداد ، فلما اقتتل وجارية بن قدامة عند الجسر ، انهزم حتى دخل الحصن ، وهو يومئذ لرجل يقال له : سنبل ، فحصره فيه وكان معه عبد الله بن حازم بن أسماء [ظ] ابن الصلت السلمي - وأمه حبشية يقال لها : عجلاء - فكشفت رأسها وثدييها وأرادت أن تتعري ، فلما رأى ذلك من شأنها نزل ، فوهن أمر ابن

(١) ويحتمل رسم الخط أيضا : « المغنوي الدلال » .

(٢) رسم خط هذه الكلمة غير جلي هنا ، ويمكن أن يقرأ « ثغامة » ولكن يجهل في الحديث « ٤٨٦ » ما لفظه : « فإذا شعرها مثل الثغامة » . أقول : الثغامة واحدة الثغام ، وهو شجر أبيض الزهر . ويقال : « أثقم الرأس » : صار ثاقماً ، يعني أبيض .

(٣) هذا ظاهر رسم الخط بعد غور وتعمق . والنشز : المرتفع من الأرض .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٣٣

الحضرمي في نفسه ، وطلب الأمان فلم يعطه وأمر جارية يجمع الخطب حول الدار ، فنقل [من الخطب] ما بلغ أعلا الحيطان ثم أشعل فيها لئار وأعان ذلك بالهدم^(١) فاحترق ابن الحضرمي ، ومن كان معه ، وعاد زياد إلى دار الإمارة، فقال بعض الأزد - وقال المدائني : قالها المرندس [كذا] - :

أجرنا زياداً وقد أصفقت عليه تم وخاف المطب
فلما رأوا أننا دونه وقد خام عنه جميع العرب
عوى الحضرمي عواء الكلاب وبصبص من خوفنا بالذنب
ومن كانت الأزد أنصاره أصاب بنصرتهم ما طلب
رددنا زياداً إلى داره ودارتم [كذا] رماداً [أ] ذهب
وقال أبو الاسود الدؤلي :

أبى الله إلا أن للأزد فضلها فيهم وأوتاد كل بلاد
أجاروا زياداً حين أسلم نفسه إليهم وكان الرأي رأي زياد
فأصبح في العددان والأزد دونه بسم كاشطان الجرور حلال^(٢)
له منبر يرقاه في كل جمعة وآلة ملك شرطة وحشاد [ظ]^(٣)

«٤٨٦»، وحدثني أحمد بن إبراهيم الدوري ، حدثنا أبو داود الطيالسي ،
حدثنا قرة بن خالد السدوسي ، عن محمد بن سيرين ، عن عبد الرحمان بن أبي

(١) كذا .

(٢) كذا .

(٣) وكتب في هامش الأصل - من غير تعيين المثل - : « والمؤذن » . ولكن لمعل
الصواب : « وآلة ملك شرطة ومناد » .

٤٣٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

بكرة قال : لما كان يوم الدار - يعني دار ابن الحضرمي - أشرفوا على ابن أبي بكرة فجعلوا يسيبونه ، فقال لهم جارية بن قدامة : لا تؤذوا أبا بكرة ولا تقولوا له إلا خيرا ، قال : فأخبرتني أمي أن أبا بكرة قال : لو دخلوا إليّ ما بهشت إليهم بقضيب^(١) .

«٤٨٧» وحدثني أحمد بن إبراهيم ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي قال : سمعت محمد بن الزبير الحنظلي ، يحدث قال : لما قدم ابن الحضرمي وقدم جارية بن قدامة البصرة نزل ابن الحضرمي دار الحداني [ظ] في جانب دار أبي بكرة ؛ فأقاه أصحاب علي فأحاطوا بالدار ، وكان في الدار ، رجل قد سماه فأتته أمه - وكان يقال لها : عجلاء وكانت حبشية / ٤١٧ راعية [كذا] - فقالت لابنها : إن أنت نزلت وإلا ألقيت قناعي . قال : فالقت قناعها فإذا شعرها مثل الثغامة [كذا] فلم ينزل فقالت : إن نزلت وإلا ألقيت ردائي فالقت ردا [ء] ما فلم ينزل ، فقالت : إن نزلت وإلا ألقيت قميصي فلم ينزل ، فالقت قميصها وكانت في إزار - فقالت : إن نزلت وإلا ألقيت إزاري . فنزل ، وجاء أصحاب علي فأحاطوا بالدار وحرقوها بمن فيها .

«٤٨٨» وحدثنا خلف بن سالم ، حدثنا وهب ، عن أبيه ، عن محمد بن الزبير الحنظلي ، قال : بعث معاوية عبد الله بن عامر الحضرمي - وكان ابن خالة عثمان أمه أم طلحة بنت كرز - إلى البصرة ، وكان جارية [بن] قدامة قدم على معاوية [كذا] فقال له : ابعت معي رجلا ، فإن لك بالبصرة شيعة ، فبعث معه ابن الحضرمي ، فلما قدم ابن الحضرمي بالبصرة أقتته الأزدي فقالوا [له] : انتقل إلى دورنا لنمنعك فإننا نخاف أن يغدر بك بنو سعد .

(١) يقال : « بهش بيده إليه » : مدها ليتناوله . ولا فعل من باب « منح » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٣٥

فقال : أخرجوا زياداً فإني غير مجامعه في قوم . وكان زياد عاملاً لابن عباس بفارس فأصاب مالا فلجأ إلى الأزدي فآلجأه^(١) صبرة بن شيان [الأزدي] الحداني وأنزل معه [منزله] فأبوا أن يخرجوه ، وأبى ابن الحضرمي أن ينتقل إليهم إلا بإخراج زياد ، وأنزله جارية في دار في مربعة الأحنف وأثاه ثاس فيهم عبد الله بن خازم ، ثم تركه جارية فصار إليه أصحاب علي وأحاطوا بداره وقالوا : من خرج عنه فهو آمن . فخرج ثاس من الناس ولم يخرج ابن خازم فأتته أمه - وكانت حبشية راعية اسمها عجلي - فنادته فأشرف عليها فقالت : انزل . فأبى فألقت درعها وقامت في إزار ، وقالت : لتنزلن أو لألقين إزارني فأفضحك !!! فنزل واشتعلت النيران في دار ابن الحضرمي التي كان عليها ، فاحترق هو ومن معه فيها ، فقال ابن أبي المرندس [كذا] :

رددنا زياداً إلى دارهم وجار تميم دخاناً ذهب

لحى الله قوماً شووا تجارتهم ولم يدفعوا عنه حرّ اللهب

[قال البلاذري] : والثبت : إن جارية لم يأت معارية ، والخبر [الصواب] هو الأول .

(١) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : « فأجاره » .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com

أمر الغارات بين علي ومعاوية [منها] غارة الضحاك بن قيس الفهري^(١)

«٤٨٩» قالوا : وجه معاوية الضحاك بن قيس الفهري - ويكنى أبا أنيس حين بلغه أن علياً يدعو الناس إلى الخروج إليه وأن أصحابه مختلفون عليه - في جيل كثيفة جريئة ، وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة فيغير على الأعراب ممن كان على طاعة عليّ وعلى غيرهم ممن كان في طاعته ممن لقيه بجتازا ، وأن يصبح في بلدومسي في آخر ، ولا يقيم لحيل إن سرّحت إليه ، وإن عرضت له قاتلها ، وكانت تلك أول غارات معاوية .

فأقبل الضحاك إلى القطقطانة فيما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف ، وجعل يأخذ أموال الناس من الأعراب وغيرهم ويقتل من ظنّ أنه على طاعة عليّ أو

(١) وذكرها مع غارة ابن عوف الفامدي وبسر بن أبي أرطاة في أخبار أم حكيم زوجة عبيد الله بن العباس من كتاب الأغاني : ج ١٦ ، ص ٢٦٦ ، ورواه أيضا في كتاب الغارات كما في شرح المختار : (٢٩) من النهج لابن أبي الحديد : ج ٢ ص ١١٧ ، وكما في البحار : ج ٨ / ٦٧٤ . ورواه أيضا اليعقوبي في تاريخه : ج ١٧١/٢ . ورواه أيضا في المختار : (٣٩) من كلامه عليه السلام في الإرشاد ، ص ١٤٥ .

٤٣٨ _____ انساب الأشراف - ج ٢

كان يهوي هواه حتى بلغ الثعلبية ؛ وأغار على الحاج فأخذ أمتعتهم ، ثم صار إلى القطقطانة منصرفاً ؛ ولقيه بالقطقطانة على طريق الحاج عمر وبن عميس ابن مسعود ؛ [ابن] أخى عبد الله ابن مسعود فقتله - فلما ولاء معاوية الكوفة كان يقول : يا أهل الكوفة أنا أبو أنيس قاتل ابن عميس . يعلمهم بذلك أنه لا يهاب القتل وسفك الدماء - وأخذ طريق السماوة منصرفاً ، فلما بلغ علياً خبره قام في أهل الكوفة خطيباً فدعاهم إلى الخروج لقتال عدوهم ومنع حريمهم ، فرددوا عليه ردّاً ضعيفاً وراى منهم فشلاً وعجزاً ، فقال ، « وددت والله أن لي بكلّ عشرة منكم رجلاً من أهل الشام وأني صرفتكم كما يصرف الذهب ، ولوددت أني لقيتهم على بصيرتي فأراحي الله من مقاساتكم ومداراتكم كما يدارى البكار / ٤١٨ / العمدة والثياب المنهزمة ^(١) كلما خيبت من جانب تهتكت من جانب .

ثم خرج يمشي إلى نحو الغريتين ، حتى لحقه عبد الله بن جعفر ؛ بدابة فركبها ولحقه الناس بعد ، فسرح لطلبه حجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف أعطاهم خمسين درهما وخمسين درهما .

فسار حجر حتى لحق الضحّاك نحو تدمر فقاتله فأصاب من أصحابه تسعة عشر رجلاً - ويقال : سبعة عشر رجلاً - وقتل من أصحاب عليّ رجلاً يقال : إنها عبد الله وعبد الرحمان ابنا حوزة - وهما من الأزد - وحجز الليل بينهم فهرب الضحّاك في الليل ، وأقام حجر يوماً أو يومين فلم يلق أحداً فانصرخ .

« ٤٩٠ » وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ ، حدثني أبو بكر ابن عياش ، أنبأنا أبو حصين قال : خطب الضحّاك بن قيس بالكوفة - وكان معاوية ولاء

(١) وفي المختار : (٦٧) من نهج البلاغة : « كم أداريكم كما تداري البكار العمدة ، والثياب المتداعية ، كلما خيبت من جانب تهتكت من آخر ... »

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٣٩

إياها حين مات زياد - فقال : إنه بلغني أن فيكم رجالاً يشتمون أئمة الهدى وينتقصون أمير المؤمنين عثمان ، والله لئن لم ينتهوا لأضمن فيكم سيف زياد وقلوسه^(١) ثم لا تجدوني ضعيف السورة ، ولا كليل الشفرة ، والله إني لأول من غزا بلادكم وأغار عليها في الإسلام ، أنا الضحاك بن قيس أبو أنيس ، قاتل ابن عيس فائقوني .

(٤٩١) قالوا : وخطب عليّ وبلغه أن قوماً ينتقصون أبا بكر وعمر رضي الله عنهم فذكر أبا بكر فقال : كان والله خير من بقي شبهه رسول الله بميكائيل رحمة وبإبراهيم حليماً ووقاراً ، فصار سيرة رسول الله ﷺ حتى مضى^(٢) رحمة الله على أبي بكر الصديق ، ثم ولّني عمر الأمر بعده واستشار المسلمين



(١) كذا في النسخة ، والظاهر أنه أراد به السوط .

(٢) هذا الحديث في حد ذاته ومع قطع النظر عن وجود معارض له ، غير حجة فضلاً عما لو كان له معارض أقوى منه أو كان له القوة دونه ، أما عدم حججته في نفسه فمن أجل أن لا سند له ، ولم يعلم القائلون من هم ؟ ولا الذين روه عنهم ، ولعلمهم بعض شاطين بني أمية أو العفاريث من أذنانهم ؟! والسند الذي يذكره بعد الختام أيضاً غير مفيد ، أما أولاً فمن أجل أن أبا حصين لم يدرك أمير المؤمنين حتى يسمع منه بنفسه ، فلماذا لا بد أنه أخذه من غيره ، ولم يبين أن ذلك أي شيطان أوحى إليه !! وثانياً انت أبا حصين نفسه هذه العجلى - على ما في ترجمته من تهذيب التهذيب : ج ٧/ ١٢٧ - عثمانياً ، وكل عثماني منحرف عن أمير المؤمنين وكل منحرف عن أمير المؤمنين ضال قوله غير مقبول بدليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم أدر الحق حيث مادار عليّ ، وقوله : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وقوله : إني خلقت فيكم ما إن تمسكنتم بها لن تضلوا كتاب الله وعترتي . إلى غير ذلك مما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي وأحبابه وأعاديهم . وثالثاً انت أبا مسعود الكوفي وأبيه مجهولان لم يعرفنا من هما؟ فقد تحقق بما ذكر أن الحديث لا سند له يثبت صدوره عن أمير المؤمنين ، وإن السند المذكور وجوده كعدمه !! فلماذا نحن في غنى عن التكلم في معارضاته وركاكة بعض فصوله وألفاظه .

٤٤٠ ————— انساب الاشراف — ج ٢

في ذلك فمنهم من رضي ومنهم من كره^(١) فكنت فيمن رضي فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كان كره فأقام الأمر على منك [كذا] صاحبيه ؛ يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أمته ، وكان والله رحيماً للضعفاء ناصراً للمظلومين شديداً على الظالمين ، قوياً في أمر الله لا يأخذه فيه لومة لائم ضرب الله بالحق على لسانه حتى كنا نظن أن ملكاً ينطق على لسان عمر^(٢) ، شبه رسول الله ﷺ بجبرئيل في غلظته في [كذا] الأعداء وللغيظ على الكفار فمن أحبني فليحبها ولكنه [كذا] وإن من أبغضها فقد أبغضني وأنا منه بريء ولو كنت تقدمت إلى القائل ما قال لعاقبته فإنه لا ينبغي العقوبة قبل التقدم ، فمن أتيت به يقول هذا القول جلدته حدّ المفترى .

حدثني أبو مسعود الكوفي ، عن أبيه ، عن أبي بكر ابن عياش ، عن أبي حصين بمثله :

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

(١) هذا أيضا من شواهد اختلاقه ، فإن أبا بكر لم يستشر أحداً في خلاف عمر ، بل هو خلفه ما تواطى عليه قبل ، ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر - لما ساقوه ليبيع أبا بكر - : أشدد امره لليوم ليرد عليك غدا !!! وقال له أيضا : احلب حلباً لك شطره .

(٢) وبأدنى مراجعة إلى أقوال الرجل وأفعاله يتبين أن هذا كذب صريح ، والمسألة الحارضية بانقرادهما فغنيك عن مراجعة غيرها ، فانظر مادة « شرك » من القاموس أو عنوان : « نوادر الأثر » من كتاب الغدير : ج ٦ كي يتبين لك أن أمير المؤمنين مثزه عن التفوه بهذه القرية البينة ، وإن هذا كلام من لحياء له ، وقول من لا يبالي ما يقول وما يقال فيه !!!

[الثاني من الغارات]

غارة سفيان بن عوف بن المغفل

الأزدي ثم الغامدي

«٤٩٢» قالوا : ودعا معاوية سفيان بن عوف [بن المغفل] الأزدي ثم الغامدي ؛ فسرّحه في سنة آلاف من أهل الشام ذوي بأس وإثابة [كذا] وأمره أن يلزم جانب الفرات الغربي حتى يأتي هيت فيغير على مسالح علي وأصحابه بها ؛ وبنواحيها ؛ ثم يأتي الأنبار فيفعل بها مثل ذلك حتى ينتهي إلى المدائن ، وحذّره أن يقرب الكوفة ، وقال له : إن الفارة تنخب قلوبهم^(١) وتكسر حدّهم وتقوي أنفس أوليائنا ومنتهم. فشخص^(٢) سفيان في

(١) يقال : « نخب الشيء » - من باب نصر - نخباً : قرعه . ونخب زيد - من باب فرح - فخباً : كان منزوع الفؤاد جباناً .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة « فشحن - أو - فشعز » . والمثني - بالضم - : القوة ، والجمع : منن ، كسنة وسنن .

الستة آلاف المضمومين إليه ، فلما بلغ أهل هيت قربه منهم قطعوا الفرات إلى العبر الشرقي [كذا] فلم يجد [سفيان] بها أحدا ، وأتى الأنبار فأغار عليها فقاتله من بها من قبل علي فأتى على كثير منهم وأخذ أموال الناس وقتل أشرس بن حسان البكري عامل علي ثم انصرف . وأتى عليا عالج ، فأخبره الخبر ، وكان عليا لا يمكنه الخطبة ، فكتب كتاباً قرأه على الناس وقد أدنى علي من السدة التي كان يخرج منها لسمع القراءة ، وكانت نسخة الكتاب [هكذا] :

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة ، فمن تركه ألبس ثوب الذلة ، وشمة البلاء ، وديث بالصغار ، وسم الحشف^(١) ومنع النصف ، وقد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً ، وعلانية وسراً^(٢) وأمرتكم أن تغزوم قبل أن يغزومكم فإنه ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا ، فتوا كلمت وتخاذلت / ٤١٩/ وثقل عليكم قولي وعصيت أمري واتخذتموه وراءكم ظهرياً ، حتى شئت عليكم الغارات من كل ناحية ، هذا أخو عامر قد وردت خيله الأنبار ؛ فقتل ابن حسان البكري ، وأزال مسالحكم عن مواضعها ، وقتل منكم رجالاً صالحين ، [و] لقد بلغني أن الرجل من أهل الشام كان يدخل بيت المرأة المسلعة والأخرى المعاهدة فيأخذ حجلها وقلبها ورعاثها وقلادتها ، فيأعجبها عجباً يبيت القلب ، ويحلب الهم ، ويسمر الأحزان من جد هؤلاء القوم في باطلهم ، وفشلهم عن حقم فقبها وترحاً [حيث] صرتم غرضاً يرمى ، يغار عليكم ولا تغيرون ، ويعصى الله فترضون ، إذا قلت لكم : اغزوا عدوكم في الحر ، قلت هذه حمارة القبيظ من يغزوا فيها ؟ !! أمهلنا ينسلخ

(١) كذا في النسخة ، والحشف - كفلس - : الذلة . وفي المختار : (٢٧) من النهج وغير

واحد من المصادر : « وسم الحشف » أي اولى الذل .

(٢) كذا في النسخة ، وفي النهج : « وسراً وإعلافا » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٤٣

[عنا] الحر ، وإذا قلت : أغزوم في أنف الشتاء ، قلت الصرّ والقّر^(١) أفكّلت هذا منكم فرار من الحر والقّر ؟ ! فأنتم والله من السيف أفر ؟ ! يا أشباه الرجال - ولا رجال - يا أحلام الأطفال وعقول ربات الحجال لوددت أني لم أركم وأن الله أخرجني من بين أظهركم فلقد وريتم صدري غيظا ، وجرعتموني نعب التهام أنفاسا ، وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش [إن] ابن أبي طالب شجاع ولكنه لا علم له بالحرب . لله أبوم وهل منهم أحد أشد لها مراسا ومقاساة مني ، لقد نهضت فيها وقد بلغت العشرين^(٢) فما أذا قد ذرفت على الستين^(٣) ولكنه لا رأي لمن لا يطاع والسلام^(٤) .

ثم إن عليا أتبعه سعيد بن قيس الحمداني . ويقال : قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ويقال هانيء بن خطاب ، فبلغ صفين ثم انصرف . ويقال : إن سعيداً - أو قيساً - وجه هانيء بن خطاب فأتبعه حتى بلغ أداني أرض قنسرين .

(١) كذا في النسخة ، وفي النهج : « فاذا امرتكم بالسير إليهم في أيام الصيف قلتهم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبح عنا الحر ، وإذا امرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتهم : هذه صبارة القر ، امهلنا يسلخ عنا البرد » .

(٢) كذا في النسخة ، وفي نهج البلاغة : « لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين » .

(٣) وفي النسخة : « فهانذا » . وقوله : « ذرفت على الستين » : زدت عليها .

(٤) ولكلامه - عليه السلام - هذا مصادر كثيرة فذكره في المختار : (٢٧) من نهج

البلاغة ، وكذا في كامل المبرد : ج ١/١٩ ، ورواه أيضا القاضي نعمان في دعائم الاسلام : ج

١/٣٩٠ ط مصر ، كما رواه أبو الفرج في اخبار ام حكيم من الأغاني : ج ٥ ص ٤٣ وفي ط :

ج ١٥/٢٦٦ ، ورواه أيضا في العقد الفريد : ج ٢ ص ٣٥٣ ، وفي ط : ج ٤ ص ١٣٦ ،

ورواه أيضا في الحديث : (١١) من الباب الأول من كتاب الجهاد من التهذيب : ج ٦ ص ١٢٣ =



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com

[الثالث من الغارات]

غارة النعمان بن بشير الأنصاري

«٤٩٣» قالوا : وبعث معاوية النعمان بن بشير الأنصاري ، وأبا هريرة الدوسي بعد أبي مسلم الخولاني إلى علي يدعوانه إلى أن يسلم [لمعاوية] قتل عثمان بن عفان ليقتلوا به فيصلح أمر الناس ويكف العرب ، وكان معاوية عالماً بأن علياً لا يفعل ذلك ، ولكنه أحب أن يشهد عليه عند أهل الشام بامتناعه من إسلام أولئك ؛ والتبري منهم فيشرع له أن يقول : إنه قتله فيزداد أهل الشام غيظاً عليه وحنقاً وبصيرة في محاربتة وعداوته ، فلما صار إليه فأبلغاه مأسأله معاوية^(١) امتنع من إجابتها إلى شيء مما قدما له^(٢) فانصرف أبو هريرة إلى الشام فأمره معاوية بأن يعلم الناس ما كان [بينه وبين علي^(٣)] وأقام النعمان بعد أبي هريرة شهراً وهو يظهر لعلي أنه معه ، ثم

كما رواه قبله الكليني وكذلك في الباب : (١٢) من كتاب معاني الأخبار للصدوق - ص ٣٠٩ .

كما رواه أيضاً في كتاب الأخبار الطوال ص ٢١١ قبيل مقتله عليه السلام .

(١) هذا هو الظاهر وفي النسخة : « فأبلغاه رسأله معاوية » .

(٢) وفي النسخة : « امتنع من إجابتها إلى موسى بما قد ماله » .

(٣) بين المقوفين زيادة يقتضيها السياق .

٤٤٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

خرج فرّ بعين التمر وعليها مالك بن كعب الهمداني فحبسه ليكتب إلى عليّ بنخبره ، فركب إليه قرظة بن كعب الأنصاري - وكان على جباية الخراج بالنهرين والفلاليج^(١) ونواحيها وما والا ذلك من الطساسيج فكلّمه فيه فدخل سبيله فأتى معاوية ؛ فأخبره ومن قبله بمثل ما أخبرهم به أبو هريرة . وهذا في أول الأمر .

قالوا : ثم إن معاوية ندب أصحابه لغارة نحو العراق فانتدب لها النعمان بن بشير ، فسرحه في ألفين وأمره بتجنب المبدن والجماعات ، وأن لا يغير على مسلحة^(٢) وأن يكون إغارته على من بشاطئ الفرات ثم تعجل الرجعة .

فسار النعمان حتى دنا من عين التمر ؛ وبها مالك بن كعب في مائة وقد كان في أكثر منها^(٣) إلا إنه أذن لأصحابه في الانصراف إلى الكوفة في حوائج لهم فأنصرفوا ، فكتب [مالك] إلى قرظة يستنجده فقال قرظة : إنما أنا صاحب خراج وليس معي إلا من يقوم بأمرى فقط^(٤) . ووجه إليه مخنف ابن سليم الأزدي عبد الرحمان بن مخنف في خمسين رجلاً والياً على الحرب فيما يليه / ٤٢٠ / قرظة^(٥) فقاتل مالك بن كعب النعمان حتى دفعه عن القرية ، فظن أهل الشام حين رأوا عبد الرحمان بن مخنف بن سليم ومن معه أنه قد أتى مالكا مدد كثيف ، فانهزموا حتى لحقوا بمعاوية ، وقتل منهم ثلاثة نفر ، ومن أصحاب علي رجل .

(١) كذا .

(٢) كذا .

(٣) وهذا هو الظاهر وفي النسخة : « وقد كان في أكثره منها » .

(٤) يرويحه أما كانت له قدرة على ما كان يقدر عليه كل ضعيفة !!!

(٥) كذا .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٤٧

وقال النعمان : مرت ليلة فضلت ؛ ثم إنني دفعت إلى ماء لبني القين وإذا امرأة تطحن في خباء لها وهي تقول :

شربت على الجوزاء كأساً رويةً وأخرى على للشعراء إذا ما استقلت^(١)
مشعشة كانت قريش نفاقها^(٢) فلما استحللت قتل عثمان حلت
[قال النعمان :] فعلت أني في حد الشام [ظ] وأنه قد بلغت مأمني
واهتديت .

ويقال : إن هذه الغارة [كانت] قبل غارة سفيان بن عوف .
وقد كان علي حين أراه خبر النعمان بالكوفة ؛ خطيب الناس فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال :

عجباً لكم يا أهل الكوفة [أ] كلما أطلقت عليكم سرية وأناكم منسر
من [مناسر] أهل الشام أغلق كل أمر منكم بابه قد انجحر في بيته انجحار
الضب في جحره^(٣) والضبع في وجارها ، الذليل والله من نصرتموه ، ومن
رضي بكم رمي بأفوق ناصل^(٤) فقبحاً لكم وحرماً ، قد ناديتكم وناجيتكم

(١) قال البلاذري - في المتن - : ويروي : « وأخرى على الشعرى العبور استقلت » .

(٢) كذا .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار : (٦٧) من نهج البلاغة ، وما في تاريخ اليعقوبي ج ١/١٧١ ، وفي ط ص ١٨٤ ، وبين المعقوفات أيضاً مأخوذ منها ، وفي نسخة انساب الأشراف : « انجحار الضب وجحره » . وقبله أيضاً كانت فيها تصحيقات صححناها على الكتابين .

(٤) كذا في النسخة ، والأظهر ما في المختار (٦٨) من النهج : « ومن رمي بكم فقد رمي بأفوق ناصل » .

٤٤٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

فلا أحرار عند النداء ، ولا إخوان عند النجاء [٢] قد منيت منكم بصم لا يسمعون ، وبكم لا يعقلون ، وكمه لا يبصرون .

فيقال : إن علياً أتبع النعمان عدي بن حاتم الطائي فمضى حتى شارف قنسرين ثم انصرف .

ويقال : إن عبد الرحمان [بن] حوزة الأزدي قتل مع مالك بن كعب يومئذ ، وإن أخاه عبد الله قتل حين لقي حجر بن عدي الضحاك بن قيس الفهري .

ويقال : إن عبد الرحمان بن حوزة قاتل الحسين مع من قاتله . والثابت إن الذي قاتل الحسين رجل من بني تميم يقال له : عبد الله بن حوزة ، وهو غير هذا .



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

(١) النجاء : الخلاص . ويكسر النون : المناجات وإقضاء السر .

(الرابع من غارات معاوية على أطراف بلاد المسلمين)

غارة ابن مسعدة الفزاري

«٤٩٤» قالوا : ودعا معاوية عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة الفزاري فبعثه إلى تيماء ، وضم إليه ألفاً [الفين د خ] وسبع مائة [و] أمره أن يصدق من مر به من العرب ، ويأخذ ؛ البيعة له على من أطاعه ، ويضع السيف على من عصاه ، ثم يصير إلى المدينة ومكة وأرض الحجاز ، وأن يكتب إليه في كل يوم بما يعمل به ويكون منه ، فأتته ابن مسعدة إلى أمره وبلغ خبره علياً فندب المسيب بن نجبة الفزاري في كنف من الناس في طلبه^(١) فقال له : إنك يا مسيب من أثق بصلاحه وبأسه فसार [المسيب] حتى أتى الجنب ، ثم أتى تيماء وانضم إلى عبد الله بن مسعدة قوم من رهطه من بني فزارة ، وانضم إلى ابن نجبة قوم من رهطه أيضاً ، فالتقى هو وابن مسعدة فاقتتلا قتالاً شديداً؛ وأصاب ابن مسعدة جراحات

(١) هذه العبارة قد وقع تحت الحياطة فليست جلية كما هو حقا فيحتمل هكذا : «فندب المسيب بن نجبة الفزاري في كنف من الناس كي يطلبه» الخ . والكثف - على زنة الفلاس - : الجماعة . وذكره في النسخة : «الكثف» بالنون .

٤٥٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

ومضى قوم من أصحابه إلى الشام منهزمين لا يلوون عليه ، وبقي معه قوم منهم فلجأ [ابن مسعدة] ولجأوا [معه] إلى حائط حول حصن تيماء محيط به قديم ، فجمع المسيب حوله الحطب وأشعل فيه النار ، فنادى به أن لا يحرقهم وكلم فيهم ، فأمر بإطفاء تلك النار .

وكان على الثلاثة التي يخرج منها إلى طريق الشام عبد الرحمان بن أسماء الفزاري وهو الذي كان يقاتل يومئذ ويقول :

أنا ابن أسماء وهذا مصدقي أضربهم بصارم ذي روثق

فلما جنّ عليه الليل [كذا] خلى سبيلهم فمضوا حتى لحقوا ب معاوية ، وأصبح المسيب فلم يجد في الحصن أحداً ، فسأله بعض أصحابه أن يأذن له في انتباع القوم فأبى ذلك .

وقدم المسيب /٤٢١/ على علي وقد بلغه الخبر ؛ فحجبه أياماً ثم دعا به فوبخه وقال [له : يا مسيب] حابيت^(١) قومك وداهنت وضيمت ؟ ! فاعتذر إليه ؛ وكلمه وجوه أهل الكوفة في الرضا عنه ؛ فلم يجبه وربطه إلى سارية من سواري المسجد ، ويقال : إنه حبسه ثم دعا به فقال له : إنه قد كلمني فيك من أنت أرجى عندي منه ، فكرهت أن يكون لأحد منهم عندك يد^(٢) دوني وأظهر الرضا عنه ، وولاه قبض الصدقة بالكوفة ، فأشرك

(١) هذه الكلمة رسم خطه غير واضح والمحاكاة والمداينة بمعنى ، وهي المساهلة في الشيء وعنده معنا ، ويقال أيضاً : « حابي الرجل » : نصره . و « حابي القاضي فلان » : مال إليه منحرفاً عن العدل .

(٢) اليد - هنا - : النعمة والإحسان .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٥١

في ذلك بينه وبين عبد الرحمان بن محمد الكندي ، ثم إنه حاسبها فلم يجد عليها شيئاً ؛ فوجتئها بعد ذلك في عمل ولائها إياه ، فلم يجد عليها شيئاً ، فقال : لو كان الناس كلهم مثل هذين الرجلين الصالحين ، ماضرٌ صاحب غنم لو خلاها بلاراع ، وماضرٌ المسلمات لا تغلق عليهن الأبواب ، وماضرٌ قاجر لو ألقى تجارتَهُ بالعراء .



مركز تحقيقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com

(الخامس من غارة معاوية الشعواء علي المؤمنين الابرياء)

غارة بسر بن أبي أرطاة القرشي

(٤٩٥) قالوا : كان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب - عامل علي علي اليمن - أشد علي أهل صنعاء فيما يجب عليهم ، وطرده قوماً من شيعة عثمان عنها ، وكان سعيد بن نمران الهمداني علي الجند ، فصنع مثل ذلك ، فتجمعت العثمانية وادعت أن الأمر قد أفضى إلى معاوية واجتمع الناس عليه ، فكتبوا بذلك إلى علي فوجه إليهما جبر بن نوف أبا الوداك بكتاب ينسبها فيه إلى المعز والوهن ، فأرجف عبيد الله وسعيد بن نمران بأن يزيد بن قيس الأرحبي قد فصل من عند علي في جيش عظيم يريد دمشق وسألا أبا الوداك أن يحدث بذلك ويشيعه ففعل فكتبوا إلى معاوية .

معاوية إلا تسرع السير نحونا نبأع علياً أو يزيد لليمانيا

وإن كان فيما عندنا لك حاجة فأرسل أميراً لا يكن متوانيا

فبعث معاوية بسر بن أبي أرطاة بن عويمر - أحد بني عامر بن لوي - في ألفين وستمئة انتخبهم بسر ، وقال له : يا بسر إن مصر قد فتحت فمعز وليتنا وذل عدونا ، فسر علي اسم الله فمر بالمدينة فأخف أهلها وأذعرهم

وهول عليهم^(١) حتى تروا أنك قاتلهم ، ثم كف عنهم وصر إلى مكة فلا تعرض فيها لأحد^(٢) ثم امض إلى صنعاء فإن لنا بها شيعة فانصرهم واستعن بهم على عمال علي وأصحابه فقد أثنى كتابهم ، واقتل كل من كان في طاعة علي إذا امتنع من بيعتنا ، وخذ ما وجدت لهم من مال .

فلما دخل بسر المدينة أخاف أهلها وقال : إن بلدكم كان مهاجر نبيكم وحمل أزواجه والخلفاء الراشدين بعده ، فكفرتم نعمة الله عليكم ولم تحفظوا حق أئمتكم حتى قتل عثمان بينكم فكنتم بين خاذل له ومعين عليه ، ولم يزل يرهبهم حتى ظنوا أنه موقع بهم ، ثم دعا الناس إلىبيعة معاوية فبايعه قوم وهرب منه قوم فهدم منازلهم^(٣) .

وكان عامل علي على المدينة يومئذ أبا أيوب خالد بن زيد الأنصاري فتواري فأمر بسر أبا هريرة أن يصلي بالناس .

ولما قرب بسر من مكة تواري قثم بن العباس ، وكان [عامل علي]

(١) جللتنا : « وأذعرم وهول عليهم » غير بينة بحسب الكتابة .
(٢) لان جملهم كانوا منحرفين عن علي ، ومن باب إن كل شيء يحن إلى جنسه كان هوام مع معاوية .

(٣) قال في ترجمة بسر ، من تاريخ دمشق : ج ١٠/١٠ - وفي تهذيبه : ج ٣ ص ٢٢٢ بحذف السند - : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد ، قالت : أنبأنا أبو طاهر ابن محمد ، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ ، أنبأنا أبو الطيب محمد بن جعفر ، أنبأنا عبيد الله بن سعد الزهري قال : بعث معاوية بسر بن أبي أرطاة من بني سعد بن معيص ، تملك السنة يعني سنة تسع وثلاثين فقدم المدينة ليبيع الناس ، فأحرق دار زرارة بن جرول أخي بني عمرو بن عوف بالسوق ، ودار وقاعة بن رافع ، ودار عبد الله بن سعد من بني عبد الأشهل .

ثم انشمر إلى مكة واليمن فقتل عبد الرحمان بن عبيد الله بن عباس وقثم بن عبيد الله وعمرو ابن أم أراكة الثقفي . اقول : وقريباً منه ذكره قبله بسند آخر .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٥٥

عليها فكان شيبه بن عثمان العبدي يصلي بالناس حتى قدم بسر ، فلما قدم لم ينج أهل مكة ولم يعرفهم .

وقدم على علي بن أبي طالب عين له بالشام فأخبره بخبر بسر - يقال [له] : قيس بن زرارة ابن عمرو [بن] حطيان الهمداني ، وكان قيس هذا عيناً له بالشام يكتب إليه بالأخبار - ويقال : إن كتابه ورد عليه بخبر بسر ، فخطب علي الناس ووبخهم وندبهم للشخص إليه ، فانتدب جارية بن قدامة التميمي فأمره أن يأتي البصرة فيكون شخصه لطلب بسر منها .

ووجه إليه وهب بن مسعود الحثمي من الكوفة .

ثم لما قرب بسر من الطائف تلقاه المغيرة بن شعبة - وكان مقيماً بالطائف معتزلاً لأمرهم لم يشخص إلى البصرة / ٤٢٢ / ولا حضر صفين ، إلا إنه شخص مع من شهد أمر الحكيم ثم انصرف إلى الطائف - فقال له : أحسن الله جزاك فقد بلغتني شدتك على العدو ، وإحسانك إلى الولي ، قدم على صالح ما أنت عليه فإنما يريد الله بالخير أهله . فقال [له بسر] : يا مغيرة إني أريد أن أوقع بأهل الطائف حتى يبايعوا أمير المؤمنين معاوية . فقال : يا بسر ولم ؟ أتشب على أوليائك بما تشب على أعدائك ؟ لا تفعل [ذلك] فيصير الناس جميعاً أعدائك . فقال : صدقتني ونصحت لي .

وقتل بسر كعب بن عبدة وهو ذو الحبكة - بثلاث .

ومضى بسر حتى إذا شارب اليمن ؛ هرب عبيد الله وسعيد - وذلك للثب - ويقال : أقاما حتى قدم فتحصنا ، ثم خرجا ليلاً فلحقا بعلي ، وخلف عبيد الله بن العباس على اليمن عبد الله بن عبد المطلب الحارثي ، فلما قدمها بسر قتله وقتل ابنه مالك بن عبد الله .

ثم دعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوه له ، وقتل جماعة من شيعة علي .

«٤٩٦» وقال الهيثم بن عدي : حدثني يعقوب بن داود : أن عبيد الله كان عاملاً لعلي على اليمن فخرج إلى علي وخلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي فقدم عليه بسر من قبل معاوية فقتله ، فخرج عليه أخوه عبد الله فقال أبوه أراكة :

لمعري لقد أردى ابن أرطاة فارساً بصنعاء كالليث الهزبر إلى أجر
فقلت لعبد الله إذعن باكياً تمزّ وماء العين منهدر يجري
فإنك إن تبعث عينك لما مضى^(١) من الدهر أو ساق الحمام إلى قبر
لتنفدن ماء الشئون [منها] بأسره^(٢) وإن كنت تمرين من ثبح البحر
تبين فإن كان البكاء ردة هالكاً على أحد فاجهد بكاءك على عمرو
ولاتبك ميتاً بميت أجرة^(٣) علي وعباس وآل أبي بكر

وكان عبيد الله بن العباس قد جعل ابنه عبد الرحمان وقثم في قوم أمها - وهي أم حكيم واسمها جويرة بنت قارض الكناني - فلما انتهى بسر إلى بلاد قومها قال : اثتوني يا بني عبيد الله فلما أتى بها قدمها له

(١) لعل هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « عينيك »

(٢) قوله : « لتنفدن » كان في النسخة بالذال المعجمة ، والصواب هو المهملة ، وهو إما من باب فرح مؤكداً بالنون الخفيفة فمعناه : لتفرغن ولتفنين . أو من الإفعال فمعناه : لتنفين . والشئون - مهموزاً وغير مهموز - مخفف الشئون : جمع الشأن - كعيون في جمع عين - وهو الحرق الذي تجري منه الدموع .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « أجرة » وقوله : « علي وعباس ... » بيان لقوله : « أجرة » . والميت : مخفف الميت - كسيد وسيد - والراد من قوله : « ميت الأجرة علي وعباس ... » هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٤٥٧

فقتلها [ظ] فخرج نسوة من بني كنانة فقلن : هب الرجال يقتلون فما بال
الولدان !!؟ والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية ؟ !! وإن سلطاناً لا يسدد إلا
بقتل الأطفال لسلطان سوء !! فأراد أن يوقع بين ثم أمسك .

و [كان قد بسر قد] غيب الغلامين أياماً طمعاً في أن يأتيه أبوهما ؛ ثم
قتلها : ذبحها ذبحاً ، فرثتها أمها بأبيات^(١) وهي :

ها من أحسن بنيي اللذين هما^(٢) كالدرتين تشظا عنهم الصدف
ها من أحسن بنيي اللذين هما قلبي وسمعي فقلبي اليوم يختطف
ها من أحسن بنيي اللذين هما مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
نبئت بسرأ وما صدقت مازعموا من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا
ألحى على ودجي طفلي مرفعة مشحونة وكذاك الإثم يقترف
من دلّ والهة حرّاء^(٣) فأكلة^(٤) على صبيين ضلّا إذ غدا السلف
وقالت أيضا :

ألا من أبصر الأخوين أمهما هي الشكلى تسائل من راي ابنها وتستبغي فما تبغى^(٥)

(١) ورواها أيضا في الحديث (١٥) من الجزء الثالث من أمالي الطوسي بسند آخر .
ورواها بسند آخر في الحديث (١٩) من ترجمة عبيد الله من تاريخ دمشق : ج ٣٦ ص ٢٣ .
كما رواها أيضا في ترجمة بسر منه : ج ١٠ ص ١٠ ، وفي تهذيبه : ج ٣ ص ٢٢٢ .
بسند آخر .

(٢) ومثلها في ترجمة بسر من تاريخ دمشق ، غير ان فيه : « تجلى عنهم الصدف » . وفي
بعض المصادر : « ببني اللذين هما » في جميع الفقرات .

(٣) وفي ترجمة بسر : « من ذالواهة حرا[ء] مفجعة » .

(٤) جملتا : « وتستبغي فما تبغى » رسم خطها غير واضح .

٤٥٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وسار جارية بن قدامة السعدي حتى أتى اليمن فحرق بها وقتل قوماً من شيعة عثمان ، وطلب بسرّاً فهرب [منه] فاتبعه إلى مكة ، وظفر بقوم من أصحابه فقتلهم . وقال جارية لأهل مكة . يا عباد الله بايعوا أمير المؤمنين علياً . فقالوا : إنه قد هلك . قال : فبايعوا لمن / ٤٢٣ / بايعه أصحاب عليّ ففعلوا ذلك . ثم أتى المدينة وقد اصططح أهلها [على] أن يصلي بهم أبو هريرة ، فقال لهم جارية : يا عباد الله بايعوا للحسن بن عليّ . فبايعوه ثم أقبل نحو الكوفة وتركهم فردّوا أبا هريرة فصلى بهم حتى اصططح الناس .

وأما وهب بن مسعود الخثعمي فسار فلم يلحق بسرّاً ، ولم يظفر بأحد من أصحابه ويقال : إن علياً ردّه من الطريق .

(٤٩٧) وحدثنا أبو مسعود الكوفي ، عن عوانة ، أن وائل بن حجر الحضرمي ، كان عثمانياً فاستأذن علياً في إتيان اليمن ليصلح له ما هناك ، ثم تعجل الرجوع فأذن له في ذلك [فذهب] فالاً بسرّاً وأعانه على شيعة عليّ .

(٤٩٨) وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه ، عن أبي مخنف في إسناده : أن علياً لما بلغه خبر بسر بن أبي أرطاة ؛ وتوجيه معاوية إياه صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « أما بعد فإني دعوتكم عوداً وبدءاً [ظل] وسراً وجهرّاً ، في الليل والنهار ، والغدو والآصال ، فما زادكم دعائي إلا فراراً ؛ وإدباراً ، أما ينفعكم العظة والدعاء إلى الهدى ؟ !! وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم ، ولكني والله لا أرى إصلاحكم بفساد نفسي ، إن من ذل المسلمين وملاك هذا الدين أن ابن أبي سفيان يدعوا الأشرار فيجاب^(١) وأدعوك وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون » .

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « إن بني أبي سفيان يدعوا الأشرار فيجاب » . ولكن كلمة « يجاب » رسم خطها غير واضح .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٥٩

«٤٩٩» وولّى علي بن أبي طالب يزيد بن حجة بن عامر بن بني تميم الله [كذا] بن ثعلبة ؛ الري ودستبي [وتستر «خ»] ^(١) فكسر الخراج فبعثه إليه فحبسه ثم خرج فلحق بمعاوية .

«٥٠٠» وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه : أن عبيد الله بن العباس لما صار إلى معاوية ؛ وفارق الحسن بن علي ؛ رأى بسرأ ، فقال له : أنت أمرت هذا اللعين بقتل ولدي ؟ فقال : والله ما فعلت ولقد كرهت ذلك . فغضب بسرأ لقولها وألقى سيفه إلى معاوية وقال له : خذه عني [ظ] ولكن أمرتني أن أخبط به الناس فانتهيت إلى أمرك ، ثم أنت تقول لهذا ما تقول وهو بالأمس عدوك ؛ وأنا نصيحتك دونك وظهيرك عليه !!! فقال : خذ سيفك فإنك ضعيف الرأي حين تلقى سيفاً بين يدي رجل من بني هاشم وقد قتلت ابنه !!! فأخذ سيفه وقال عبيد الله ما كنت لأقتل بسرأ ، بأحد ابني هو الأم وأوضع وأحقر من ذلك ، والله ما أرى أني أدرك ثارهما إلا بيزيد وعبد الله بن معاوية ^(٢) . فضحك معاوية وقال : ما ذنب يزيد وعبد الله

== ثم إن خطبته عليه السلام هذه ذكرها في كتاب الارشاد ، والغارات وقاربغ البعقوبي وذكرناها =
بلفظ كتاب الغارات في باب الخطب من نهج السعادة .

(١) كلمة : [وتستر «خ»] كانت في الهامش ولم تعلم بعلامة والظاهر ان محلها هو الذي اثبتناها فيه .

(٢) ولكن الكلام شفقة جبان اخذ إلى الشهوات وحسب الحيات ، وعدل عن روية أسرته من إيشار العز على الذل ، والقتل على العار ، ثم العار على النار - لو دار الأمر بينها - ففر أولاً من بسر ، وتركه واليمن يفعل فيها ما يشاء وما يريد معاوية ، ثم ترك الجند بلا استئذان من إمامه ولحق بمعاوية ليلاً - عند ما امره الامام الحسن عليه السلام على مقدمته وارسله لأن يحبس معاوية عن السير إلى ارض العراق حتى يلحقه بالجنود - فلو كان للرجل عرق ديني او هاشمي لما كان يلحق بمعاوية لاسيما مع كون بسر في مقدمة معاوية مستعداً لمباشرة القتال ، وهلا =

٤٦٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

فوالله ما أمرت ولا علمت ولا هويت . - وكان معاوية مائلاً إلى ولد العباس لأن جدته أم أبيه كانت صفية بنت حزن وكانت أم بني العباس لبابة بنت الحرث بن حزن - فقال ابن لعبيد الله من سرية تدعا جماعة : والله لا نرضى إلا يزيد وعبد الله . فقال معاوية : لا أم لك فلولا كرامة أبيك لأطلت حبسك .

ثم إن بسراً بعد ذلك وسوس ، وكان يهذي بالسيف ، فجعل له سيف من خشب أو من عيدان ، وكانت الوسادة تدنى إليه فيضربها حتى يغشى عليه وربما أدنى إليه زق فيضربه ، فلم يزل كذلك حتى مات في خلافة عبد الملك ابن مروان ، ولم يزل معاوية يصل عبيد الله بالمال العظيم بعد المال حتى سل ما في قلبه .

٥٠١ وقال هشام بن الكلبي : أغار البياغ الكلبي على بكر بن وائل ؛ فأخذ سبيهم ، فبعث إليه علي بن الأسود بن عميرة بن جزء النهدي فرد عليه البياغ السبي فقال :

رهننت يميني عن قضاة كلها فأبت حميداً فيهم غير مغلق^(١)

== لم يكتف بالفعال عن المقال في هذا المجلس فيقوم إلى السيف كي يقتل بسراً فيأخذ بثأره أو يحجز بينه وبين ذلك الجالسون فيكون قد أبدى عذره وميزة عشيرته ، ولكن الناس أبناء الدنيا وحبها راس كل خطيئة ١١١

(١) هذه الكلمة غير واضحة من النسخة .

قدوم يزيد بن شجرة الرهاوي مكة [بأمر معاوية]

« ٥٠٢ » قالوا : / ٤٢٤ / بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي ، من مذبح إلى مكة لإقامة الحج ، وكان على الموسم من قبل علي قثم بن العباس بن عبد المطلب^(١) وكان يزيد بن شجرة متأهلاً متوقفاً ، فلما أمره معاوية بالمسير ؛

(١) قال المصنف في أول ترجمة قثم بن العباس من هذا الكتاب القسم الأول من ج ١/الورق ٢٧٧/ أو ص ٥٥٧ - : وقال السكلي : ولي علي بن أبي طالب قثم بن العباس مكة ، وهو كان عاملاً عليها وعلى الموسم في سنة تسع وثلاثين حين وجه معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي لإقامة الحج وأخذ البيعة له ، فقام قثم خطيباً حين بلغه إقبال ابن شجرة ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال : « أما بعد فإنه قد أقبل اليكم جيش من الشام عظيم وقد اظلمكم ، فإن كنتم على طاعتكم وبيعتكم فانهضوا معي إليهم حتى أجازهم ، وإن كنتم غير فاعلموا فابتنوا لي أمركم ولا تفروني فإن الغرور حيف يضل معه الراي ويصرع به الأريب » . فلم يحبه أحد ، فأراد التنحي ، ثم [بداله و] أقام ، واصطلع الناس على أن أقام الحج شعبة بن عثمان بن طلحة العبدي .

وقال هشام بن السكلي : من زعم أن أحداً من ولد العباس كان على الموسم في تلك السنة ، عيب الله أو معبداً أو تماماً فقد غلط .

٤٦٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

قال له : إن كان لا يرضيك إلا الغشم ، وإخافة البري ، فابعث غيري فقال له معاوية : سر راشدا ؛ فقد رضيت رأيك . وكان عثمانياً ممن شهد صفين مع معاوية .

فمضى [ابن شجرة] وكنتم أمره فأتى وادي القرى ثم الجحفة ، ثم قدم مكة ؛ في غرة من ذي حجة^(١) فأراد قثم بن العباس التنحي عن مكة ، إذ لم يكن في منعة [ظ] وكان أبو سعيد الخدري حاجاً وكان له ودا ، فأشار عليه أن لا يفعل ، وبلغه أن معقل بن قيس الرياحي موافيه في جمع بعث بهم علي حين بلغه فصول ابن شجرة من الشام .

قالوا :^(٢) وأمر ابن شجرة مناديه فنادى في الناس بالأمان ، وقال : إني لم آت لقتال وإنما أصلي بالناس ، فإن شئتم فعلت ذلك ، وإلا فاختاروا من يقيم لكم الحج ، والله ما مع قثم منعة ، ولو شاء أن آخذه لأخذه ، ولكني لا أفعل ، ولا أصلي معه ، وأتني أبا سعيد فقال له : إن [ظ] رأيت والي مكة كره ما جئنا به ونحن للصلاة معه كارهون ، فإن شاء اعتزل الصلاة واعتزلها وتركنا أهل مكة يختارون من أحبوا . فاصطلحوا على شية بن عثمان بن أبي طلحة العبدي ، فقال : أبو سعيد : ما رأيت في أهل الشام مثل هذا ؟ ذهب إلينا قبل أن نطلب إليه^(٣) .

وقدم معقل يريد يزيد بن شجرة ؛ فلقى أخريات أصحابه بوادي القرى فأمر منهم ولم يقتل ، ثم صار إلى دومة الجندل وانصرف إلى الكوفة .

(١) كذا في ظاهر رسم الخط غير أن نقطة الفين كانت ساقطة .

(٢) هذا مقتضى السياق ، وفي النسخة : « فأمم وأمر ابن شجرة مناديه » . الخ .

(٣) كلمة : « ذهب » رسم خطها غير جلي ، ويمكن أن يقرأ : « ذهب » .

الأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٤٦٣

(٥٠٣) حدثني عباس بن هشام الكلبي ، [عن أبيه] عن أبي مخنف في إسناده قال : لما بلغ علياً توجيه معاوية يزيد بن شجرة ، دعا معقل بن قيس الرياحي فقال [له] : إني أريد أن أرسلك إلى مكة لترد عنها قوماً من أهل الشام قد وجه إليهم . فقال [معقل] : أنا [لهم فوجهني إليهم] فاستنفر علي الناس معه^(١) ، فخطب فقال : الحمد لله الذي لا يعز من غالبه ، ولا يفلح من كايده إنه بلغني أن خيلاً وجهت نحو مكة ؛ فيها رجل ؛ قد سمي لي ، فانتدبوا إليها رحمكم الله مع معقل بن قيس ، واحتسبوا في جهادكم والانتداب معه أعظم الأجر ، وصالح الذخر .

فصكروا [ولم يجيبوه بشيء] فقام معقل فقال : أيها الناس انتدبوا فلإنما هي أيام قلائل حتى ترجعوا إن شاء الله ، فإني أرجو أن لو قد سمعوا بنفيركم إليهم تفرقوا تفرق معزى الغز^(٢) ، فوالله إن الجهاد في سبيل الله خير من المقام تحت سقوف البيوت ، والتضجيع خلف أعجاز النساء !!!

فقام الرباب بن صبرة بن هوذة الحنفي فقال : أنا أول منتدب .

ثم وثب طعين بن الحرث الكندي ، فقال : وإنك [كذا] منتدب وانتدب الناس .

فشخص [معقل] لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة في ألف وتسعمائة . - ويقال : سبع مائة - وأعطاهم علي مائة مائة .

(١) بين المعوقين كان غير مقروء من النسخة واثبتناه بحسب المعنى ومناسبة السياق .

(٢) ويحتمل رسم الخط أن يقرأ « الغزر » . ولعله بمعنى القطيع .

٤٦٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وشخص يزيد بن شجرة من مكة لليلتين بقيتا من ذي الحجة ، وأخذ
السير حتى خرج من أرض مكة والمدينة ، وهو يحمد الله على تمام حجة وانه
لم يقاتل في الحرم .

ولحق معقل أخريات أصحاب يزيد ، دون وادي القرى فأصاب منهم
عشرة نفر ، وكره ابن شجرة أن يرجع للقتال فمضى إلى معاوية .



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

jabir.abbas@yahoo.com

أمر ابن العشبة وأصحابه

(الذين بعثهم معاوية لأخذ الصدقات) بالسماء

٥٠٤ : قالوا : ويمت معاوية رجلاً من كلب يقال له : زهير بن مكحول ؛ من بني عامر الأجدار ؛ إلى السماء ، فجعل يصدق الناس ، فبلغ ذلك علياً فبعث ثلاثة نفر : جعفر بن عبد الله الأشجعي ، وعروة بن العشبة من كلب ؛ من بني عبدود ، والجلال بن عمير ؛ من بني عدي بن خباب [ظ] الكلبي ، وجعل الجلال كاتباً له ليصدقوا من كان في طاعته /٢٥٤/ من كلب ، وبكر ابن وائل ، فأخذوا على شاطئ الفرات حتى وافوا أرض كلب ، ووافوا زهير الأجداري فاقتتلوا ، فهزم زهير أصحاب علي ، وقتل جعفر بن عبد الله وأفلت الجلال ، وأتى ابن العشبة علياً فعتقه وقال [له] : جئنت وتعصبت [ظ] فانهزمت ، وعلاء بالدرّة ، فغضب ولحق بمعاوية ، فهدم علي داره ، وكان زهير حمل ابن العشبة على فرس فلذلك اتهمه علي . وقال ابن العشبة :

أبلغ أبا حسن إذا ما جئتـه يدنيك منه الصبح والإساء

لو كنت أبينا عشية جعفر [كذا] جاشت إليك النفس والأحشاء

٤٦٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

إذ نحسب الشجرات خلف ظهورتنا خيلاً وان أمامنا صحراء
إنا لقينا معشرا قبض الحصا فكانهم يوم الوغى شجراء
ومرّ الجلاس براع فأعطاه جبّة خزّ ، وأعطاه الراعي عباءة ، وأخذ
العلبة في يده وأدركته الخيل فقال : أين أخذ هؤلاء الترابيون ؟ فأشار إليه
أخذوا هاهنا ، ثم أقبل إلى الكوفة فقال الجواس بن المعطل :

ونجنا جلاساً علبه وعباءة وقولك إني جيد الصر^(١) حالب
ولو ثقفته بالسنب خيولهم^(٢) لأودي كما أودي سمير وحاطب
وصار لقي بين الفريقين مسلماً جباراً ولم يثار به الدهر طالب

قال هشام بن الكلبي : هو عروة بن العشبة ، وسمي عوف بن عمرو بن
عبدود العشبة ؛ لأنه كان كالعشب لقومه ، وعروة من ولده ، وبعضهم يقول
عمرو بن العشبة وذلك باطل^(٣) .

(١) الصر - كشر - : شد ضرع الناقة لثلا ترضع ولدها .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله مرخم - لا ضرورة - عن سنبك وهو طرف الحافر . ويحتمل
أيضاً انه مصحف عن « صيب » وهو ما انحدر من الأرض . ما انصب من الرمل .

(٣) وأصل القصة المذكور في كامل ابن الأثير : ج ٣ ص ١٩١ .

أمر مسلم بن عقبة المري بدومة الجندل

«٥٠٥» قالوا : وبعث معاوية [مسلم] بن عقبة المري إلى أهل دومة الجندل - وكانوا قد توقفوا عن البيعة لعلي ومعاوية جميعاً - فدعاهم إلى طاعة معاوية وبيعته ، وبلغ ذلك علياً فبعث إلى مالك بن كعب الهمداني أن [١] خلف على عملك من ثقتك به وأقبل إلي . ففعل واستخلف عبد الرحمان بن عبد الله الكندي فبعثه علي إلى دومة الجندل في ألف فارس ، فلم يشعر مسلم إلا وقد وافاه فاقتتلوا يوماً ثم انصرف مسلم منهزماً ، وأقام مالك أياماً يدعو أهل دومة الجندل إلى البيعة لعلي فلم يفعلوا وقالوا : لا نبايع حتى يجتمع الناس على إمام . فانصرف [مالك إلى الكوفة]^(١) .

(١) وذكرها مع ما تقدم وما يأتي في الكامل : ج ٣ ص ١٩١ ، وقبلها وبعدها .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com

غارة الحرث بن نمر التنوخي (على اهل الجزيرة)

٥٠٦هـ قالوا : لما قدم يزيد بن شجرة على معاوية ، وجّه الحرث بن نمر التنوخي على خيل مقدّحة^(١) فأمره أن يأتي الجزيرة فيسأل عمن كان في طاعة علي فيأتيه [به] فأخذ من أهل داراة^(٢) سبعة نفر من بني تغلب ثم أقبل بهم^(٣) [إلى معاوية] وشبيب بن عامر [ظ] الأزدي عامل علي على نصيبين - وهو جد الكرمانى صاحب خراسان - وقد كانت جماعة من بني تغلب انحازت عن علي إلى معاوية ؛ فكلّموه في السبعة نفر^(٤) فلم يجيبهم إلى إطلاقه ، فاعتزلوه أيضاً . فكتب معاوية إلى علي إن في أيديكم [رجال] ممن أخدم [معقل بن قيس] بناحية وادي القري^(٥) ممن كان مع يزيد بن شجرة ، وفي

(١) المقدّحة : المضمرة ، يقال : قدّحت الفرس - من باب التفعيل - : ضمّرت .

(٢) كذا هنا وما يأتي ، وفي الكامل لابن الأثير : « دارا » .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « تم أقبل به » ...

(٤) هاتان الكلمتان رسم خطهما غير واضح .

(٥) ومن قوله : « رجال » - إلى قوله : - « أخدم » سطر غير مقروء ، كلّبنا بعطه ظنا ،

وزدنا ما بين المعرفين بقريضة بياق القصة .

٤٧٠ ————— انساب الاشراف - ج٢

أيدينا رجال من شيعتك أصبناهم ، فان أحببت خليفنا من في أيدينا وخليتم من في أيديكم . فأخرج عليّ النفر الذين قدم بهم معقل بن قيس من أصحاب ابن شجرة الرهاوي وكانوا محتبسين^(١) فبعث بهم إلى معاوية مع سعد مولاة ، وأطلق معاوية السبعة /٤٢٦/ الذين أخذوا بداراة .

«٥٠٧» قالوا : وبعث علي رجلًا من خثعم يقال له : عبد الرحمان إلى ناحية الموصل والجزيرة لتسكين الناس ، فلقبه أولئك التغلبيون الذين اعتزلوا علياً ومعاوية فتشائموا ثم تقاتلوا فقتلوه ، فأراد علي أن يوجه إليهم جيشاً ، فكلّمته ربيعة فيهم ، وقالوا : هم معتزلون لعدوك داخلون في أهل طاعتك ، وإنما قتلوا الخثعمي خطأ . فأمسك عنهم . وكان على هذه الجماعة من بني تغلب قرثع بن الحرث التغلبي^(٢) .



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

(١) كذا في ظاهر رسم الخط ، ولعل الصواب : محتبسين - أو - محبوسين .

(٢) كذا في النسخة ، وفي تاريخ الكامل: ج٣/١٩١ « قريش بن الحرث » .

غارة مالك الأشتر وهو عامل علي على الجزيرة - قبل شخصه الى مصر - واستخلافه شبيب بن عامر

على الجزيرة

«٥٠٧» قالوا : بعث معاوية الضحاك بن قيس الفهري^(١) على ما كان من سلطانه [من] الجزيرة والرقعة ، وحزان ، والرها ، وقرقيسيا ، فبلغ ذلك الأشتر ، فسار من نصيبين يريد الضحاك واستمدت الضحاك أهل الرقة - وكان جل من بها عثمانية هربوا من علي - فأمدوه [و] عليهم سماك بن مخزومة الأسدي ، فمسكروا جميعاً بين الرقة وحزان ، وأقبل إليهم الأشتر فاقتتلوا قتالاً شديداً وفشت فيهم الجراح ، وأسرع الأشتر فيهم ، فلما حجز الليل بينهم سار الضحاك من ليلته فنزل حزان ، وأصبح الأشتر فأتبعهم حتى حاصروهم بحزان ، وأتى الصريح معاوية ؛ فدعا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ، فأمره بالمسير لإنجاد الضحاك ؛ فلما بلغ الأشتر ذلك كتب كتابه ليعاجل الضحاك ، ثم نادى [أ] لا إن الحى عزيز ، ألا إن الدمار

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « بعث معاوية على الضحاك بن قيس . . . » .

٤٧٣ ————— انساب الاشراف - ج ٢

منيع^(١) ألا تنزلون أيتها الثعالب الرواغة ، ثم مضى فهرّ بالرقّة فتحصنوا منه
وأتى قرقيسيا فتحصنوا منه ، وبلغ عبد الرحمان بن خالد انصرافه فأقام^(٢)
وقال أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي :

ألا [ترين] عشيرتي وطعائهم^(٣) وجلادهم بالسيف أيّ جلاد
ألا [تر] أي أشر مذحج لا ينثني بالسيف ذا حنق وذا إرعاد



مركز تحقيقات كميّات وعلوم إسلاميّة

jabir.abbas@yahoo.com

(١) هذا هو المناسب للسياق ، وفي الأصل : ه ألا إن الذمار صنع . . .
(٢) وقريباً منه ذكره أحمد بن أعثم الكوفي - المتوفى حدود (٣١٤) - في كتاب الفتوح :
ج ٣ ص ٣٥٠ ط ١ .

(٣) بين المعطوفات من الأبيات كان خير مفروء ، وأجبتناه بناعبة السيلقى .

[السابع من غارة معاوية]

غارة عبد الرحمان بن قباث بن أشيم^(١)

الكناني على الجزيرة



« ٥٠٨ » قالوا : وكان كميل بن زياد النخعي على هيت في جند من شيعة علي [عليه السلام] فلما أغار سفيان بن عوف على الأنبار ، كان كميل قد أتى ناحية قرقيسيا لمواقعة قوم بلغه أنهم قد أجمعوا على أن يغيروا على هيت ونواحيها ، فقال : أبدؤهم قبل أن يبدؤني فإنه يقال : ابدأهم بالصراخ يفر^(٢) فاستخلف على هيت وشخص بجميع أصحابه ، فلما قريهم^(٣) جيش سفيان عبر أهل هيت ومن بقي بها من أصحاب كميل وكانوا خمسين رجلاً ، فأغضب ذلك علياً وأحفظه [كذا] فكتب إليه : « ان تضييع المرء ما ولتي تسكفه ما كفي عجز [حاضر] وإن تركك عملك وتخطيتك إياه إلى قرقيسيا خطأ

(١) كذا في تاريخ الكامل ، وبعبارة أنساب الأشراف هنا كان بعضها غير مقروء .

(٢) كذا

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « فلما مريهم » .

وجهل ورأي شعاع^(١) . ووجد عليه وقال : إنه لا عذر لك عندي . فكان كميل مقيماً على نجوم وغم [كذا] لغضب عليّ ؛ فبينما هو على ذلك إذ أتاه كتاب شبيب بن عامر الأزدي من نصيبين في رقعة كأنها لسان كلب يعلمه فيه أن عيناً له كتب إليه يعلمه أن معاوية قد وجّه عبد الرحمان بن قباث نحو الجزيرة وأنه لا يدري أيريد ناحيته أم ناحية الفرات وهيت . فقال كميل إن كان ابن قباث يريدنا لنتلقينه ، وإن كان يريد إخواننا بنصيبين ؛ لنعارضه فإن ظفرت أذهبت/٤٢٧/ موجدة أمير المؤمنين فأعتبت عنه^(٢) وإن استشهدت فذلك الفوز العظيم ، وإني لمن رجوت الأجر الجزيل^(٣) فأشير عليه ؛ باستيثار علي^(٤) فأبى ذلك ونهض يريد ابن قباث في أربع مائة فارس ، وخلف رجاله وهم ستمائة في هيت ، وجعل يحبس من لحقه ليطوي الأخبار عن عدوه ، وأتاه الخبر بانحيازهم من الرقة نحو رأس العين ، ومصيره إلى كفروتا وكان ينفش في طريقه كثيراً :

يا خير من جرّ له خير القدر فآله ذو الآلاء أعلی وأبرّ

يخذل من شاء ومن شاء نصر^(٥)

ثم أخذ السير نحو كفروتا ، فتلقاه ابن قباث ومعه بن يزيد السلمي^(٦) بها

(١) والكتاب رواه بأتم مما هنا في المختار : (٦١) من باب الكتب من نهج البلاغة .
واختار : (١٦٣) من كتب نهج السعادة : ج ٥ ص ٣٢٠ .

(٢) كذا في ظاهر رسم الخط ، ويحتمل أيضاً أن يقرء « فأغنيت عنه » ولعله الصواب .

(٣) لفظة « لمن » غير مقروءة على اليقين ، وكتبناها على الظن .

(٤) الاستثمار : الاستشارة .

(٥) كذا في كتاب الفتوح ، والمصرعان الأولان كانا غير مقروئين من نسخة أنساب الأشراف ، والأخير كان هكذا : « فخذل من تشاء ومن تشاء انصر » .

(٦) كلمة : « معن » رسم خطه غير واضح ويمكن أن يقرء : « ومعه ابن يزيد السلمي » .
وفي المخطوطة هكذا : « ابن يزيد له » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ٤٧٥

في أربعمائة وألفين فواقعها كميل ففضّ عسكرهما وغلب عليه وقتل من أصحابها بشرا ، فأمر أن لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح ، وقتل من أصحاب كميل رجلان ، وكتب بالفتح إلى عليّ ، فجزاه الخير وأجابه جوابا حسنا^(١) .

«٥٠٩» قالوا : وأقبل شبيب بن عامر ؛ من نصيبين في ست مائة فارس ورجالة ، ويقال : في أكثر من هذا العدد ، فوجد كميلا قد أوقع بالقوم واجتاحهم فهتاه بالظفر وقال : والله لأتبعنّ القوم فإن لقيتهم لم يزدكم لقائي إلا هلاكاً وفلا ، وإن لم ألقهم لم أئنّ أعنة الخيل حتى أطا أرض الشام وطوى

(١) وإليك نص كتابه عليه السلام - على ما رواه في كتاب الفتوح : ج ٤ ص ٥٢ - :
أما بعد فالحمد لله الذي يصنع [للمرء «خ»] كيف يشاء ، وينزل النصر على من يشاء إذا شاء ، فنعم المولى وبنا ونعم النصير ، وقد أحتسب النظر للصلين ونصحت إمامك ، وقدمنا كان حسن ظني بك ذلك ، فجزيت والمصابة التي نهضت بهم إلي حرب عدوك خير ماجزي الصابرون والمجاهدون . فانظر لا تغزون غزوة ولا تخطون [ظ] إلى حرب عدوك خطوة بعد هذا حتى تستأذني في ذلك ، كفانا الله وإياك تطاهر الظالمين ؛ إنه عزيز حكيم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال : ثم كتب [عليه السلام] إلى شبيب بن عامر بمثل هذه النسخة وليس فيها زيادة غير هذه الكلمات :

واعلم يا شبيب أن الله ناصر من نصره وجاهد في سبيله ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

أقول : وصريح عبارة البلاذري أن في كتابه عليه السلام إلى شبيب كان نهي عن أخذ أموال الناس ومواسيهم عدى الخيل والسلاح ، وهذا غير موجود في رواية كتاب الفتوح كما ترى فعليك بالتنقيب لعلك تطفر بالكتاب بأسره ومن غير نقص .

٤٢٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

خبره عن أصحابه فلم يعلمهم أين يريد ، فسار حتى صار إلى جسر منبج فقطع
الفرات ، ووجه خيله فأغارت ببعلك وأرضها ، وبلغ معاوية خبر شبيب ،
فوجه حبيب بن مسلمة للقائه ، فرجع شبيب فأغار على نواحي الرقة فلم
يدع للعثمانية بها ماشية إلا استاقها ولا خيلا ولا سلاحا إلا أخذه ، وكتب
بذلك إلى علي حين انصرف [إلى] نواحي نصيبين فكتب إليه [علي] ينهاه
عن أخذ مواشي الناس وأموالهم إلا الخيل والسلاح الذي يقاتلون به ، وقال :
رحم الله شبيباً لقد أبعد الفارة وعجل الانتصار .



مركز تقيت كچو تير علوم اسلامي

jabir.abbas@yahoo.com

غارة زياد بن خصفة بن ثقيف التميمي على نواحي "الشام واستشارة علي اهل الكوفة لقتال معاوية

(٥١٠) قالوا : لما استنفر عليّ اهل الكوفة فتشاقلوا وتباطؤوا ؛ عاتبهم ووبّخهم ، فلما تبين منهم العجز وخشي منهم النّام على الخذلان^(٢) جمع أشراف اهل الكوفة ودعا شيعته الذين يثق بمناصحتهم وطاعتهم [فخطبهم] فقال : الحمد لله ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد أيها الناس فإنكم دهونوني إلى هذه البيعة فلم أردكم عنها ، ثم بايعتموني على الإمارة ولم أسألكم أيّاهما فتوثب عليّ متوثبون ؛ كفى الله مؤنتهم وصرعهم لحدودهم وأنعس جدودهم وجعل دائرة السوء عليهم ، وبقيت طائفة تحدث في الاسلام أحداثاً ، تعمل بالهوى ، وتحكم بغير الحق ، ليست بأهل لما ادّعت ، وهم إذا قيل لهم : تقدّموا قدّموا ، وإذا قيل لهم أقبلوا [أقبلوا] لا يعرفون الحقّ كما عرفتهم الباطل ، ولا يبطلون الباطل كما بطلهم الحقّ أما إني قد سمعت من عتابكم وخطابكم فيبذروني إلى ما أنتم فاعلمون ، فإن

(١) كلمة « النواحي » غير مقروءة بنحو الباقين من الأصل .

(٢) أي الاستمرار والمداومة عليه .

٤٧٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

كنتم شاخصين معي إلى عدوي فهو ما أطلب وأحب ، وإن كنتم غير فاعلين
فأكشفوا لي عن أمركم أرى رأيي فوالله لئن لم تخرجوا معي بأجمعكم إلى
عدوكم فتقاتلوهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم - وهو خير الحاكمين - لأدعون
الله عليكم ، ثم لأسيرن إلى عدوكم ولو لم يكن /٤٢٨/ معي إلا عشرة ، أجلاف
أهل الشام وأعرابها أصبر على نصره الضلال ، وأشد اجتماعاً على الباطل منكم
على هداكم وحققكم ؟ ما بالكم ؟ مادواؤكم ؟ إن القوم أمثالكم لا ينشرون إن
قتلوا إلى يوم القيامة .

فقام إليه سعيد بن قيس الحمداني فقال : يا أمير المؤمنين أمرنا بأمرك ؛
والله ما يكبر جزعنا على عشائرتنا إن هلكت ، ولا على أموالنا إن نفدت في
طاعتك ومؤازرتك .

وقام إليه زياد بن خصفة فقال : يا أمير المؤمنين أنت والله أحق من
استقامت له طاعتنا ، وحسنت مناصبتنا ، وهل ندخر طاعتنا بمدك لأحد
مثلك ، مرني بما أحببت مما تمحجن به طاعتي .

وقام إليه سويد بن الحرث التيمي من تيم الرباب فقال : يا أمير المؤمنين
مر الرؤساء من شيعتك فليجمع كل امرئ منهم أصحابه فيحثهم على الخروج
معك وليقرأ عليهم القرآن ويخوفهم عواقب الغدر والعصيان ، ويضم إليه من
أطاعه وليأخذهم بالشخص .

فلقي الناس بعضهم بعضاً ، وتعاذلوا وتلاوموا ؛ وذكروا ما يخافون من
استجابة دعائه عليهم إن دعا ، فأجمع رأي الناس على الخروج وبايع حبر
ابن عدي أربعة آلاف من الشيعة على الموت ، وبايع زياد بن خصفة البكري
نحو من ألفي رجل ، وبايع معقل بن قيس نحو من ألفي رجل ، وبايع
عبد الله بن وهب السمني [كذا] نحو من ألف رجل .

وأتى زياد بن خصفة علياً فقال له : أرى الناس مجتمعين على المسير

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٤٧٩

حكك ؛ فأحمد الله يا أمير المؤمنين . فحمد الله ثم قال : ألا تدلونني على رجل حسيب صليب يحشر الناس علينا من السواد ونواحيه ؛ فقال سعيد بن قيس : أنا والله أدلك عليه [هو] معقل بن قيس الحنظلي فهو الحسيب الصليب الذي قد جربته وبلوته ، وعرفناه وعرفته ! فدعاه علي وأمره بتمجيل الخروج لحشر الناس ، فإن الناس قد انقادوا للخروج .

ثم قال زياد بن خصفة : يا أمير المؤمنين قد اجتمع لي من قد اجتمع فأذن لي أن أخرج بأهل القوة منهم ، ثم ألزم بشاطئ الفرات حتى أغير على جانب من الشام وأرضها ؛ ثم أعجل الانصراف قبل وقت الشخص واجتماع من بعث أمير المؤمنين في حشره ، فإن ذلك مما يرهيبهم ويهدم . قال : خامض على بركة الله ؛ فلا تظلمن أحدا ، ولا تقاتلن إلا من قاتلك ، ولا تعرضن للأعراب . فأخذ [زياد] على شاطئ الفرات فأغار على نواحي الشام ، ثم انصرف ، ووجه معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد في طلبه فقاتله ، وقدم زياد هيت فأقام بها ينتظر قدوم علي .

وخرج معقل لما وجه له ، فلما صار بالدسكرة بلغه أن الأكراد قد أغارت على شهر زور ، فخرج في آثارهم فلاحقهم حتى دخل الجبل فانصرف عنهم ، ثم لما فرغ من حشر الناس وأقبل راجعا فصار إلى المدائن بلغه نعي علي فسار حتى دخل الكوفة ، ورجع زياد من هيت .

« ٥١١ » وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه عن عوانة بن الحكم قال : خطب علي الناس ودعاهم إلى الخفوق^(١) إلى غزو أهل الشام ، وأمر الحارث الأعور بالنداء فيهم فلم يوافه إلا نحو من ثلاثمائة ، فخطبهم ووبخهم

(١) الخفوق - بضم الخاء - : السير والذهاب . يقال : « خفق في البلاد - من باب ضرب ونصر - خفقا وخفوقا » : ذهب .

٤٨٠ ————— انساب الاشراف — ج ٢

فاستحيوا^(١) فاجتمع منهم ألوف فتمعقوا على الشخوص معه وأجمع رأيهم على الإقامة شتوتهم ثم الخروج في الفصل^(٢) فلما هم على ذلك إذا أصيب علي عليه السلام .

«٥١٢» وحدثني أبو مسعود الكوفي ، عن عوانة : أن علياً [عليه السلام] كتب إلى قيس ابن سعد [بن عباد] وهو عامله على آذربيجان : « أما بعد فاستعمل على عملك عبيد الله ابن شبيب الأحسي^(٣) وأقبل فإنه قد اجتمع ملا المسلمين وحسنت طاعتهم ، وانقادت لي جماعتهم ولا يكن / ٤٢٩ / لك عرجة ولا لبث ، فإنما جادون معدون ، ونحن شاخصون إلى الحلين ؛ ولم أؤخر المسير إلا انتظاراً لقدومك علينا إن شاء الله والسلام .

«٥١٣» وقال أبو مسعود : قال عوانة : قال عمرو بن العاص — حين بلغه ما عليه علي — من الشخوص إلى الشام وأن أهل الكوفة قد انقادوا له —

لا تحسني يا علي عاقلاً ولا لوردن الكوفة القبائلا

ستين ألفاً فارساً وراجلاً

فقال : علي :

لأبلغن العاصي بن العاصي ستين ألفاً عاقدي النواصي

مستحقين حلق الدلاص

(١) وبعده كلمة كأنها : « رويهم » وكأنها قد شطب عليها .

(٢) الشتوة — كطوة وضربة — : الشتاء . والمراد من الفصل — هنا — هو أيام الربيع أو بعد الشتاء .

(٣) وفي تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٢٨ : « عبد الله بن شبيب الأحسي » . والكتاب ذكرناه في المختار : (١٣٣) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٢ ص ١٤٨ .

أمر أشروس بن عوف الشيباني في خلافة علي عليه السلام

« ٥١٤ » قالوا : أول من خرج على علي بعد مقتل أهل النهروان
أشروس بن عوف الشيباني خرج بالأسكرة في مائتين ثم صار إلى الأنبار ،
فوجه إليه علي الأبرش بن حسان في ثلاثمائة فواقعه فقتل أشروس في شهر ربيع
الأول سنة ثمان وثلاثين .

وكان الأشروس لما توجه يريد النهر لقيه علي بن الحرث بن يزيد بن رويم
ليمنعه فطمعنه وقال ، خذها من ابن عم لك . ففارق لولا نصرته الحق كان بك
ضئينا . فيقال : إنه قتله : والثبت إنه بقي وكان فيمن لقيه فضربه وقال :
خذها من ابن عم لك شان .

امر هلال بن علقمة

« ٥١٥ » قالوا : ثم خرج هلال بن علقمة من تيم الرباب ومعه أخوه مجالد ، وقال بعضهم : إن الرئاسة كانت لمجالد ؛ ومعه هلال ، فأتى ماسبذان يدعوا إلى مارب رآيه^(١) ويقاثل من قاتله ، فوجه إليه هلي معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر من مائتين ، وكان مقتلهم في جمادي الأولى سنة ثمان وثلاثين .

مركز تحقيق كويت بر علوم اسلامي

(١) كذا في الأصل ،

أمر الأشهب بن بشير القرني [ظ] وبعضهم
 يقول : الأشعث [وكان]
 من بجيلة وهو كوفي

(٥١٦) قالوا : ثم خرج الأشهب في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين في
 مائة وثلاثين [وثمانين ، خ ،] فأتى المعركة التي أصيب ابن علقمة وأصحابه
 فيها فصلى عليه ، وأجن من قدر عليه منهم فوجه إليه على جارية بن قدامة
 التميمي ، ويقال : حجر بن عدي الكندي فأقبل إليهم الأشهب فالتقوا
 يجر جرايا من أرض جوحا ، فقتل الأشهب وأصحابه في جمادى الآخرة سنة
 ثمان وثلاثين .

أمر سعيد بن قفل [ظ] التيمي من تيم الله بن ثعلبة بن عكاية

(١٧٠) قالوا : ثم خرج سعيد بن قفل التيمي في رجب بالبند نيجين ، وكان معه مائة رجل ، فأقبل حتى أتى قنطرة الدرزيحان وهي على فرسخين من المدائن ، فكتب علي إلى سعد بن مسعود الثقفي (١) عم المختار بن أبي عبيد ابن مسعود - وكان عامله على المدائن في أمره ، فخرج إلى ابن قفل وأصحابه فواقهم فقتلهم في رجب سنة ثمان وثلاثين . وبعضهم يقول : هو سعد ابن قفل .

(١) إلى الآن وهو يوم الجمعة : (٢٦) من ربيع الأول من سنة (١٣٩٤) لم أعثر على هذا كتاب ، وقد أشرنا لطبع هذا الجزء من أنساب الأشراف ونشر منه مائة صحيفة .

أمر أبي مريم السعدي [من] سعد مناة بن تميم

(٥١٨) قالوا : رجع على إلى الكوفة من النهر [وان] وبها ثلاثة آلاف من الخوارج ، وألف في عسكره من فاروق ابن وهب وجاء إلى راية أبي أيوب الأنصاري ، ومن كان بالنخيلة من خرج يريد أهل الشام قبل النهر [وان] ، فلما قاتل على أهل النهر [وان] ، أقاموا ولم يقاتلوا أهل النهر معه ، وقوم بالكوفة لا يرون قتاله ، ولا المقاتل معه .

فأتى / ٤٣٠ / أبو مريم [بعد وقعة النهر [وان] شهر زور في مأتين ، جلهم موال ، فأقام بشهر زور أشهراً يحض أصحابه ويذكرهم أمر النهر [وان] ، واستجاب له أيضاً قوم من غير أصحابه ، فقدم المدائن في أربعمئة ، ثم أتى الكوفة ، فأقام على خمسة فراسخ منها ، فأرسل إليه علي يدعوه إلى بيعته وأن يدخل المصر ، فيكون فيه مع من لا يقاتله ولا يقاتل معه ، فقال : ما بيني وبينك إلا الحرب . فبعث إليه على شريح بن هانئ في سبعمئة فدعاه إلى بيعة علي أو دخول المصر ، لا يقاتله ولا يقاتل معه . فقال [أبو مريم] : يا أعداء الله أنحن نبائع علياً ونقيم بين أظهركم يحور علينا إمامكم^(١) وقد قتلتم عبد الله بن وهب وزيد بن حصين ، وحر قوص بن زهير ، وإخواننا

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « ويقيم بين أظهركم يحوز علينا إمامكم » .

٤٨٦ ————— انساب الاشراف - ج ٢

الصالحين ، ثم تنادوا بالتعظيم وحملوا على شريح وأصحابه فانكشفوا ، وبقي شريح في مائتين ، فالتحاز إلى بعض القرى وتراجع إليه بعض أصحابه فصار في خمسمائة ، ودخل الباقون الكوفة ، فأرجفوا بقتل شريح ، فخرج علي بنفسه وقدم أمامه جارية بن قدامة في خمسمائة ثم أتبعه في ألفين .

فمضى جارية [بن قدامة] حتى صار بإزاء الخوارج فقال لأبي مریم : ويحك أرضيت لنفسك أن تقتل مع هؤلاء العبيد ؟ والله لئن وجدوا ألم الحديد ليسلمنك . فقال : « إنا سمعنا قرأنا عجباً يهدي إلى الرشد فأمننا به ولن نشرك بربنا [أحداً] . ولحقهم علي فدعاهم إلى بيعته فأبوهوا وحملوا على علي ففجروا عدة من أصحابه ثم قتلوا إلا خمسين رجلاً استأمنوا فأمنهم علي .

وكان في الخوارج أربعون جريحاً فأمر علي بإدخالهم الكوفة ومداداتهم ثم قال [لهم] : الحقوا بأي البلاد شئتم .

وكان مقتل أبي مریم في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين .

وقال أبو الحسن المدائني : كان أبو مریم في أربعمائة من الموالى والمعجم ليس فيهم من العرب إلا خمسة من بني سعد ، وأبو مریم سادسهم .

أمر ابن ملجم وأمر أصحابه ومقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

«٥١٩» المدائني عن مسلمة بن بحارب ، عن داود بن أبي هند :

عن الشعبي قال : حجّ ناس من الخوارج سنة تسع وثلاثين وقد اختلف عامل علي وأصحاب معاوية ، فاصطلع الناس على شعبة بن عثمان ، فلما انقضى الموسم أقام الخوارج مجاورين فقالوا : كان هذا البيت معظماً في الجاهلية ، جليل الشأن في الإسلام ، وقد انتهك هاؤلاء حرمة ، فلو أن قوماً شروا أنفسهم فقتلوا هذين الرجلين اللذين قد أفسدوا في الأرض ، واستحلوا حرمة هذا البيت استرحنا واستراحت الأمة ، واختار الناس لأنفسهم إماماً ، فقال عبد الرحمن بن ملجم : أنا أكفيكم علياً ، وقال الحجاج بن عبيد الله الصريمي - وهو البركة [كذا] - . أنا أقتل معاوية . وقال داؤد بن مولى بني حارثة بن كعب بن العنبر - واسمه عمرو بن بكر - : والله ما عمرو بن العاص بدونهما ؛ فأنا له فتعاقدوا علي ذلك ، ثم إنهم اعتمدوا عمرة رجب .

فقدم ابن ملجم الكوفة وجعل يكتّم أمره ؛ فتزوج قطام^(١) بنت علقمة

(١) هذا هو الصواب الموافق لما في المصادر بأسرها ، وفي النسخة : هنا « قطام » . ويحيى أيضاً في موضعين من الحديث : (٥٣٤) على نحو الصواب : « قطام » .

من تيم الرباب - وكان علي قتل أخاهما - فأخبرها بأمره، وكان أقام عندها ثلاث ليال، فقالت له في الليلة الثالثة: لشد ما أحببت لزوم أهلك وبيتك وأضربت عن الأمر الذي قدمت له! فقال: إن لي وقتاً واعدت عليه أصحابي ولن أجاوزه. ثم إنه قعد لعلي فقتله بضربه على رأسه، وضرب ابن عم له عضادة الباب، فقال علي - حين وقع به السيف - فزت ورب الكعبة^(١).

(٥٢٠) وقال الكلبي: هو عبد الرحمان بن عمرو بن ملجم بن المكشوح ابن نفر بن [كذا] كلة من حمير، وكان كلة أصاب دماً في قومه من حمير، فأتى مراد فقال /٤٣١/ أتيتكم تجوب بي فآقي الأرض فسمي تجوب.

(٥٢١) وحدثني أحمد بن إبراهيم الدوري، وعمرو بن محمد الناقد، قال: [كذا] حدثني أبو داود الطيالسي، أنبأنا شعبة، أنبأنا سعد بن إبراهيم قال: سمعت عبيد الله بن أبي رافع، قال: شهدت علياً وقد اجتمع الناس عليه حتى أدموا رجله فقال: اللهم إني قد كرهتهم وكرهوني فأرحمني منهم وأرحمهم مني [قال عبيد الله بن أبي رافع: فإني بات إلا تلك الليلة].

(٥٢٢) وحدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا ابن جعدبة:

عن صالح بن كيسان قال: مكث معاوية بالشام وعلي بالعراق وعمرو ابن العاص بمصر؛ بعد أن قتل ابن حديج محمد بن أبي بكر الصديق بمصر.

ثم إن نفرأ اجتمعوا على أن يعدوا عليهم في ساعة واحدة فيقتلهم ليربحوا الأمة منهم زعموا [ذلك].

فأما صاحب علي فقتله حين خرج لصلاة الصبح، وأما صاحب معاوية فطعنه وهو دارع - فلم يضره، وأما عمرو بن العاصي فخرج أمامه خارجة

(١) ويحيى مثله في الحديث: (٥٤١) بسند آخر.

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٤٨٩

ابن أبي خارجة من بني عدي بن كعب ، فظن الرجل انه عمرو بن العاص ، فشد عليه فقتله ، ورجع عمرو وراءه .

فلما قتل علي تداعا أهل الشام إلى بيعة معاوية ، فقال عبد الرحمان بن خالد بن الوليد : نحن المؤمنون ومعاوية أميرنا وهو أمير المؤمنين^(١) فبايع له أهل الشام وهو بإيليا فمضى ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة أربعين ، فكان ما بين قتل عثمان وبيعة الناس لمعاوية أربع سنين وشهرين وسبع عشرة ليلة .

«٥٢٣» وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن عوانة قال :

قال الشعبي : لم يزل الناس خائفين لهذه الخوارج على علي منذ حكم المحكين وقتل أهل النهروان حتى قتله ابن ملجم - لعن الله ابن ملجم - .

«٥٢٤» وحدثني محمد بن سعد ؛ عن الواقدي^(٢) .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه ، عن لوط بن يحيى ، وعوانة ابن الحكم وغيرهما قالوا : اجتمع ثلاثة نفر من الخوارج بمكة ، وهم عبد الرحمان بن ملجم الحيري - وعداده في مراد ؛ وهو حليف بني جبلة من كندة ، ويقال : إن مراد أخواله - والبرك بن عبد الله التميمي [ظ] ثم

(١) وبمقتضى ما اشتهر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من انه قال : من أعان ظالماً سلط الله عليه . لما استولى معاوية على الأمر وأراد أن يحمل الناس على بيعة يزيد ، وراي من عبد الرحمان الكراهة ، أتاح له ابن آثال الطبيب الصراني فسمه بشربة والحلقة بسلفه وقدمه إلى محكمة الحكم العدل . ثم أن الحديث (رواه أيضاً تحت الرقم : (١٣٤٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣٨ ص ٩٧ .

(٢) وذكره أيضاً في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٥ ط بيروت ولكن لم يذكر الواقدي في الإسناد ، بل قال : قالوا : انتدب ثلاثة نفر من الخوارج: عبد الرحمان ابن ملجم المرادي . . .

٤٩٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

الصريمي ، صريم مقاعس [كذا] بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم - ويقال : إن اسم البرك الحجاج - وعمرو بن بكير - ويقال : بكر أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم - فتذاكروا أمر إخوانهم الذين قتلوا بالنهروان ؛ وقالوا : والله ما لنا خير في البقاء بعدهم فلو شربنا أنفسنا فأتينا أئمة الضلال والفتنة فأرحنا العباد منهم تأثرين بإخواننا لرجونا الفوز عند الله غدا ، فتعاهدوا وتعاهدوا ليقتلن علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ، ثم توجه كل رجل منهم إلى البلد الذي فيه صاحبه ، فقدم عبد الرحمان ملجم الكوفة ، وشخص البرك إلى الشام وشخص عمرو بن بكير - ويقال : بكر - إلى مصر وجعلوا ميعادهم ليلة واحدة وهي ليلة سبع عشرة من شهر رمضان^(١) .

فأما البرك فإنه انطلق في ليلة ميعادهم فتعد لمعاوية ، فلما خرج ليصلي الغداة شد عليه بسيفه ، فأدبر معاوية فضرب طرفي إتيته ففلقها ووقع السيف في لحم كثير ، وأخذ [البرك] فقال : إن لك عندي خبراً ساراً : قد قتل في هذه الليلة علي بن أبي طالب ، وحدثه بحديثهم . وعولج معاوية حتى برأ وأمر بالبرك فقتل .

وقيل : ضرب البرك معاوية وهو ساجد ، فمذ ذاك جعل الحرس يقومون علي رؤس الخلفاء في الصلاة ، واتخذ معاوية [بعد ذلك] المقصورة . وروى بعضهم أن معاوية لم يولد [له] بعد الضربة ، وإن معاوية كان أمر بقطع يد البرك ورجله ثم تركه فصار إلى البصرة فولد له في زمن زياد فقتله وصلبه وقال له : ولذلك وتركت أمير المؤمنين لا يولد له .

وأما عمرو بن بكير - ويقال : بكر - فرصد عمرو بن العاص في ليلة

(١) كذا في كثير من أخبارهم ، ولكن الشائع في أخبار شيعة أهل البيت عليهم السلام أنه ضربه في ليلة التاسع عشرة من شهر رمضان وهي ليلة ميعادهم لعنهم الله .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٩١

سبع عشرة من شهر رمضان ، فلم يخرج في تلك الليلة لعله وجدها في بطنه
/٤٣٢/ وصلي بالناس خارجة بن حذافة العدوي فشد عليه وهو يظنه عمرأ
فقتله ، وأخذ فأتي به عمرو فقتله وقال . أردت عمرأ وأراد الله خارجة .
فذهبت مثلاً .

وأما ابن ملجم قاتل علي فإنه أتى الكوفة ، فكان يكتب أمره ،
ولا يظهر الذي قصد له ، وهو في ذلك يزور أصحابه من الخوارج فلا يطلعهم
على إرادته ، ثم إنه أتى يوماً [قوماً] من تيم الرباب فرأى امرأة منهم
جميلة يقال لها: قطام بنت شبينة - [و] كان علي قتل أباهما شجنة بن عدي ، وأخاها
الأخضر بن شبينة يوم النمرवान النهر وانفجروا ما حتى أذهلته عن أمره فخطبها ،
فقالت لا أتزوجك إلا على عبد وثلاثة آلاف درهم وقينة وقاتل علي بن أبي
طالب . فقال : أما الثلاثة الآلاف والعبد والقينة فمهر ، وأما قتل علي بن
أبي طالب . فما ذكرته . أنت تريدني ؟ فقالت بلى تلتمس غرته فإن
أصيبته وسلمت شفيت نفسي ونفعتك العيش معي وإلا فما عند الله خير لك
مني . فقال : والله ما جاءني إلا قتل علي .

واقى ابن ملجم رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بحرة فدعاه إلى مظاهرتة
على قتل علي . فقال : أقتل عليك مع سابقته وقربته مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؟ ! ! ! فقال : إنه قتل إخواننا فنحن نقتله ببعضهم .
فأجابته .

وجاء ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين -
وهذا [هو] السبت . وبعضهم يقول : جاء لإحدى عشر ليلة خلت من
شهر رمضان : لإحدى عشرة ليلة خلت من غيره . وذلك باطل . - وكانت

(١) هذا هو الظاهر من السياق ، وفي النسخة : « وانت تريد شيء » .

٤٩٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

تلك الليلة الميعاد الذي ضربه [ابن ملجم] وصاحبه في قتل علي ومعاوية وعمره ، فجلس ابن ملجم مقابل السدة التي كان على يخرج منها - ولم يكن ينزل القصر إنما نزل في أخصاص في الرحبة التي يقال لها رحبة علي - فلما خرج لصلاة الصبح وثب ابن ملجم فقال : الحكم لله يا علي لا لك فضربه على قرنه^(١) فجعل علي يقول : لا يفوتكم الرجل . وشد الناس عليه فأخذوه . ويقال : إن المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب استقبله بقطيفة فضرب بها وجهه ثم اعترضه فصرعه واوثقه .

(٢) وقد وردت روايات على انه عليه السلام ضرب وهو في الصلاة ، كما رواه في الحديث : (١٨) من الجزء الثالث من امالي الطوسي مستندا عن الإمام علي بن الحسين قال : لما ضرب ابن ملجم امير المؤمنين عليه السلام ، كان معه آخر فوقعت ضربته على الخائط ، واما ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة وهو ساجد ، على الضربة التي كانت ...

وقال في الحديث : (٤٩٧) في باب فضائل علي عليه السلام من كنز العمال : ج ١٥ / ١٧٠ ، ط ٢ عن عبد الرازق في اماليه [عن معمر] عن الزهري ان ابن ملجم طعن [كذا] عليا حين رفع راسه من الركعة ، فانصرف وقال : اتوا صلاتكم . ولم يقدم احدا .

وقال ابن عساكر - في الحديث (١٣٩٧) من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق - : اخبرنا ابو القاسم إسماعيل بن احمد ، انبأنا احمد بن محمد بن احمد ، انبأنا عيسى بن علي ، انبأنا عبد الله بن محمد البغوي ، انبأنا احمد بن منصور ، انبأنا يحيى بن بكير المصري ، اخبرني الليث بن سعد :

ان عبد الرحمان بن ملجم ضوب عليا في صلاة الصبح على دهن سيف كان سمة ...

وقال في الحديث : (٦٣) من فضائل امير المؤمنين - من كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل - : حدثنا عبد الله بن احمد ، حدثنا احمد بن منصور ، حدثنا يحيى بن بكير المصري حدثني الليث بن سعد : ان عبد الرحمان بن ملجم ضرب عليا في صلاة الصبح على دهن سيف كان سمة بالسهم ، ومات من يومه ردفن بالكوفة .

وقال ابن ابي الدنيا - في مقتل امير المؤمنين - حدثني ابي ، عن هشام بن محمد ، قال : حدثني رجل من النخع ، عن صالح بن ميثم ، عن عمران بن ميثم ، عن ابيه [قال :] =

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٩٣

وضرب شبيب بن بجرة ضربة أخطأت علياً ووقعت بالباب ، ودخل بين الناس فنجوا - ثم إنه بعد ذلك خرج يعترض الناس بقرب الكوفة ، فبعث إليه المغيرة بن شعبة وهو واليها ؛ خيلاً فقتله .

وكان مع ابن ملجم وشبيب رجلاً يقال له : وردان بن المجالد التيمي - وهو ابن عم قطام بنت شجنة - فهرب وتلقاه عبد الله بن نجبة بن عبيد ، أحد بني تيم الرباب أيضاً ، فقال له : مالي أرى السيف معك - وكان معصباً بالحرير لسكي يفلت إذا تعلق به - فلما سأله عن السيف لجلج وقال : قتل ابن ملجم وشبيب بن بجرة أمير المؤمنين . فأخذ السيف منه فضرب به عنقه فأصبح قتيلاً في الرباب .

وكان علي شديد الأدمة ثقب ل العنقين ضخم البطن أصلع ذا عضلات ومناكب ، في أذنيه شعر قد خرج من أذنه ، وكان إلى القصر أقرب .

(٥٢٥) قالوا : لم يزل ابن ملجم تلك الليلة عند الأشعث بن قيس يناجيه حتى قال له الأشعث : قم فقد فضحك الصبح . وسمع ذلك من قوله حجر ابن عدي الكندي فلما قتل علي قال له حجر : يا أعور أنت قتلتَه (١) .

== إن علياً خرج فكبر في الصلاة ، ثم قرأ من سورة الأنبياء إحدى عشرة آية ، ثم ضربه ابن ملجم من الصف على قرفه ...

وقال أيضاً : حدثني أبي ، عن هشام بن محمد ، قال : حدثني عمر بن عبد الرحمن بن قفيص بن جمدة بن هبيرة [عن أبيه عن جده] .

أنه لما ضرب ابن ملجم علياً عليه السلام وهو في الصلاة ، تأخر فدفع في ظهر جمدة فصلى بالناس ...

(١) ورواه ابن أبي الدنيا ، بسندين في مقتل أمير المؤمنين مع الحديث : (٥٣٢)
الأنبي .

٤٩٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

«٥٢٦» وقال المدائني قال مسلمة بن الحارث : سمع الكلام عفيف عم الأشعث فلما قتل علي قال عفيف : هذا من عملك وكيدك يا أعور .

ويقال : إن رجلاً من حضرموت لحق ابن يجرة فصرعه وأخذ سيفه فقال الناس : خذوا صاحب السيف . فخاف أن ينقاووا عليه^(١) ولا يسمعوا منه ؛ فالقى السيف ومضى وهرب ابن يجرة .

«٥٢٧» وحدثني أبو مسعود الكوفي ، وغيره أن عوانة بن الحكم حدث /٤٣٣/ أن ابن ملجم كان في بكر بن وائل ، فمرت به جنازة أيحمر بن جابر المجلي - وكان نصرانياً ونصارى الحيرة يحملونه - ومع ابنه حجار بن أيحمر شقيق بن ثور ، وخالد بن المعمر ، وحريث بن جابر وجماعة من المسلمين يشون في ناحية إكراماً لحجار ، فلما رأهم ابن ملجم أعظم ذلك وأراد غيراً منهم ، ثم قال . لولا أني أعدت سيفي لضربة هي أعظم عند الله أجراً وثواباً من ضرب هاؤلاء ؛ لاعترضتهم فلما قد أتوا أمراً عظيماً ؛ ! فأخذ وأتى به [إلى] علي فقال : هل أحدث حدثاً ؟ قالوا : لا . فخلى سبيله^(٢) .

«٥٢٨» قالوا : وكان ابن ملجم يعرض سيفه فإذا أخبر أن فيه عيباً أصلحه ، فلما قتل علي قال : لقد أحدثت سيفي^(٣) بكذا وسممته بكذا ، وضربت به علياً ضربة لو كانت بأهل المصر ؛ لأنت عليهم .

«٥٢٩» وروي عن الحسن بن علي قال . أتيت أبي سحيراً فجلست إليه

(١) رسم الخط في هذه الكلمة غير جلي ، يمكن أن تقرأ « او يتقاووا » . ولعل الصواب : « او يتفياؤا عليه » اي يتوجهون ويميلون عليه محاربا له بظن انه ممن ضرب امير المؤمنين عليه السلام .

(٢) ورواه إلى قوله ؛ « لاستعرضتهم بالسيف » في مقتل ابن أبي الدنيا .

(٣) هذا هو الصواب ، وفي الأصل : « لقد أخذ ذنب » .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٤٩٥

فقال : إني بت الليلة أرقاً ؛ ثم ملكتني عيني وأنا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له : يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الأورد واللدد ؟ فقال : ادع عليهم فقلت : اللهم أبدلني بهم خيراً لي منهم وأبدلهم بي شراً لهم مني . ودخل ابن النباح عليه فقال : الصلاة . فأخذت بيده فقام ومشى ابن النباح بين يديه ومشيت خلفه ، فلما خرج من الباب نادى أيها الناس الصلاة الصلاة ، وكذلك كان يصنع في كل يوم ، ويخرج [كذا] ومعه درته يوقظ الناس ، فاعترضه الرجلان ، فرأيت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول : الحكم يا علي لالك . ثم رأيت سيفاً ثانياً ، فأما سيف ابن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه ، وأما سيف ابن بحرة فوقع في الطاق وقال علي : لا يفوتكم الرجل . فشد الناس عليهم ما من كل جانب ، فأما شبيب بن بحرة فأفلت ، وأما ابن ملجم فأخذ وأدخل على علي ، فقال اطيّبوا طعامه وألبنوا فراشه ، فإن أعش فأنا ولي دمي فلما عفوت وإما اقتنصت ، وإن امت فألحقوه بي ولا تفتدوا إن الله لا يحب المعتدين .

٥٣٠ : وقالوا : وبكت أم كلثوم بنت علي وقالت لابن ملجم - وهو أسير - : يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين ؟ ! قال : لم أقتل أمير المؤمنين ولكني قتلت أباك !!! فقالت : والله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس . قال فلم تبكين إذاً أعلى تبكين ؟ والله لقد أرهقت السيف ونفيت الخوف وخنثت الأجل^(١) وقطعت الأمل وضربته ضربه لو كانت بأهل عكاظ - ويقال : بريعة ومضر - لأنت عليهم ، والله لقد سمعته شهراً فإن أخلفني فأبعده الله سيفاً وأسحقه .

٥٣١ : إن أمانة بنت أبي العاص بن الربيع وليلى بنت مسعود

(١) اكذا في النسخة ، وقريباً منه رواه ابن أبي الدنيا بسندين في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام .

٤٩٦ ————— انساب الاشراف - ج ٢

النهشلية ، وأم كلثوم بكين عليه ؛ وقلن : يا عدوا الله لابأس على أمير المؤمنين . فقال فعلى من تبكين إذا أعلي تبكين !!؟

٥٣٢) قالوا : وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي فقال أي بني انظر كيف أصبح الرجل وكيف تراه ؛ فنظر إليه ثم رجع فقال : رأيت عينيه داخلتين في رأسه . فقال الأشعث : عينا دميغ ورب الكعبة .

٥٣٣) قالوا : ومكث على يوم الجمعة ويوم السبت ، وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين ، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وابن الحنفية ، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ، ونزل في قبره هاؤلام جميعا ، ودفنه معهم عبيد الله بن العباس ، وحضره جماعة من أهل بيته والناس بعد ، وصلي عليه الحسن ابنه وكبر عليه أربعاً^(١)

٥٣٤) وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ؛ وغيره قالوا : حدثنا وكيع ، عن يحيى بن مسلم ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه . وحدثني

(١) جميع ما ذكره هنا في انه صلى الإمام الحسن على أبيه صلوات الله عليها وكبر عليه أربع تكبيرات ضعيف ومعارض بما هو أقوى منه ، كما رواه علماء الشيعة وجماعة من أهل السنة ، من أن صلاة الميت ذات خمس تكبيرات وأن أول من جمع الناس على أربع هو عمر بن الخطاب كما رواه العسكري في كتاب الأوائل ص ٨٣ من المصورة ورواه عنه في الطرائف ص ١٧٥ ، وقد ذكرنا شطراً صالحاً من أخبار القوم في تعليق الحديث : (١٤٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ، وإليك الإشارة إلى مظانها ، فقد رواه أحمد بن حنبل في مسند زيد بن أرقم من مسنده ج ٤ ص ٣٦٧ ، و ٣٧٠ ، و ٣٧٢ ، و رواه أيضاً في عنوان : « الصبر على الحلى » من منتخب كنز العمال بهامش مسند : ج ٢٢١/١ ، ورواه أيضاً الهاملي في الجزء الثالث من أماليه الورق ٢٨ ، ورواه أيضاً في ترجمة عيسى البزار ، من تاريخ بغداد : ج ١١/١٤٣ .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٤٩٧

عمرو الناقد ، عن شبابة بن سوار ، عن قيس بن الربيع ، عن بيان ، عن الشعبي : أن الحسن/٤٣٤/ بن علي صلى على علي وكبر أربعاً .

«٥٣٥» حدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، قال : لما قتل علي صلى عليه الحسن وإليه أوصى وكبر عليه أربعاً .

«٥٣٦» وحدثني عمرو بن محمد ، وبكر بن الهيثم ، وأبو بكر ابن الأعين قالوا : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن خالد بن إلياس ، عن إسماعيل ابن عمرو بن سعيد بن العاص بمثله .

«٥٣٧» قالوا : ودفن علي بالكوفة عند مسجد الجماعة في الرحبة بمابلي أبواب كندة ، قبل انصراف الثامن من صلاة الفجر . ويقال : دفن في الغري^(١) ويقال في الكناسة . ويقال : بالسدة . وغني قبره مخافة أن ينبشه الخوارج^(٢) فلم يعرف . وروى عن شريك بن عبد الله أنه قال : حمل الحسين بن علي [كذا] بعد صلح الحسن معاوية أباه في تابوت فدفن بالمدينة عند فاطمة عليهما السلام .

«٥٣٨» قالوا : وكان الحسين بالمدائن قد قدمه أبوه إليها وهو يريد السير إلى الشام ، فكتب إليه الحسن بما حدث من أمر أبيه مع زجر [كذا] بن

(١) وهذا مما أجمعت عليه أئمة أهل البيت ورواه عنهم شيعتهم خلفاً عن سلف ، وهو عندهم من الضروريات الثابتة بالتواتر مثل كون بيت الله الحرام بمكة ، وقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيته بمسجد المدينة .

(٢) بل الخوف من النواصب معارضة وأشياعه كان أكثر ، بل منه ليس غيره لأنه عليه السلام علم بأخبار من النبي أنه سيستولي على الأمر ، بخلاف الخوارج فإنهم كانوا مطرودين منكوبين وإخباره عليه السلام بهذا المعنى كثير جداً .

٤٩٨ ————— انساب الاشراف - ج ٢

قيس الجعفي فلما أتاه زحر [كذا] بالكتاب [ظ] انصرف بالناس إلى الكوفة . وقال بعضهم : إن الحسين كان حاضراً قتل أبيه . وكانت خلافة علي رضي الله تعالى عنه أربع سنين وتسعة أشهر . ويقال : عشرة أشهر . وكان له يوم توفي ثلاث وستون سنة - وذلك [هو] الثبت - . ويقال : إنه توفي وله تسع وخمسون سنة .

«٥٣٩» حدثنا محمد بن سعد^(١) عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : سمعت ابن الحنفية يقول حين دخلت سنة إحدى ، وثمانون - وهي سنة الجحاف - ونوه [كذا] : لي خمس وستون ، قد جاوزت عمر أبي . قلت فكم كانت سنه يوم قتل ؟ قال : قتل وله ثلاث وستون سنة .

«٥٤٠» حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وعبد الله بن أبي شيبه ، قالوا : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن شريك ، عن أبي إسحاق قال : توفي علي وله ثلاث وستون سنة .

«٥٤١» حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي ، عن طلق الأعمى ، عن جدته قالت كنت أنوح أنا وأم كلثوم بفت علي علي .

(١) ورواه ايضاً - مع الحديث التالي - في الطبقات : ج ٣/٣٨ - قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا علي بن عمر ، وأبو بكر ابن أبي سبرة ، عن عبد الله ... قال : سمعت محمد بن الحنفية يقول سنة الجحاف - حين دخلت إحدى وثمانون - : هذه لي خمس وستون سنة ، وقد جاوزت سن أبي . . . قال محمد بن عمر : وهو الثبت عندنا . ورواه ايضاً في الحديث (٤٩) من مقتل ابن أبي الدنيا بنحو الاختصار ، ولم يذكر ابن أبي سبرة في السند . ورواه عنه في ترجمته عليه السلام من تاريخ بغداد : ج ١/١٣٦ ، ورواه ايضاً في الحديث (١٤٤٥) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق نقلًا عن الخطيب .

الأحد بن يحيى البلاذري ————— ٤٩٩

٥٤٢) حدثني عمرو بن محمد الناقد ، وإسحاق الفروي أبو موسى قالاً :
حدثنا عبد الله بن نعيم ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي إسحاق ، عن
هيرة بن يريم ، قال : سمعت الحسن يخطب فذكر أباه وفضله وسابقته ثم
قال : والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم فضلت من عطائه
أراد أن يشتري بها خادماً .

٥٤٣) المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي ، عن الحسن بن بزيع : ان
علياً خرج [في] الليلة التي ضرب في صبيحتها في السحر وهو يقول :

أشد حيازيك للموت فإن الموت لأقربك

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

فلما ضربه ابن ملجم قال : فزت ورب الكعبة . وكان آخر ما تكلم به :
« من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

٥٤٤) حدثنا محمد بن سعد ، أنبأنا عبيد الله بن موسى ، عن موسى
ابن عبيدة ، عن أبي بكر ابن عبد الله بن أنس - أو أيوب بن خالد أو
كليهما - شك عبيد الله بن موسى - ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :
أشقى الأولين عاقر الناقة ، وأشقى الآخرين من هذه الأمة^(١) الذي يطعنك
بإعلي وأشار إلى حيث طعن .

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « من هذه الآية » . ورواه أيضاً في ترجمة أمير
المؤمنين من الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٥ ط بيروت وفيه : « وأشقى الآخرين الذي
يطعنك بإعلي . وأشار إلى حيث يطعن » .

والحديث مصادر كثيرة ، وأسانيد جمة ، ذكر بعضها في تفسير سورة الشمس من شواهد
التنزيل ، والحديث : (١٣٦٨) وقواليه من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق .

٥٠٠ ————— انساب الاشراف - ج ٢

«٥٤٥» وحدثني محمد بن سعد^(١) عن أبي نعيم ، عن فطر ، حدثني أبو الطفيل قال : دعا علي الناس للبيعة فجاءه عبد الرحمان بن ملجم المرادي فردّه مرتين ثم أتاه وقال : ما يحلس أشقاها ليخضبنيّ /٤٣٥/ - أو قال : ليصبغن هذه اللحية من جبهته ثم تمثّل :

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقبك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

وقال محمد : [و] في حديث آخر : والله إنه لعهد النبي الأمي إلى^(٢).

«٥٤٦» حدثني عمرو بن محمد ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسري^(٣) عن عمارة ابن أبي حفصة ، عن أبي مجاز ، قال : جاء رجل من مراد إلى علي وهو في المسجد فقال : اجترس فإن هاهنا قوماً من مراد يريدون قتلك . فقال : إن مع كل إنسان ملكين موكلين بحفظاته ، فإذا جاء القدر خلبا بينه وبينه وإن الأجل جنة حصينة .

(١) ورواه أيضاً في الطبقات ج ٣/٣ ط بيروت مع خلاف في بعض الالفاظ . ورواه أيضاً - عدا ما في الذيل - ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين ، عن خلف بن سالم عن أبي نعيم ... وفيهما معا : «فإن الموت أتيك» . ورواه أيضاً بسند ينتهي إلى أبي الطفيل واصل بن نباتة ، في أخبار عمرو بن معدى كرب من الأغاني : ج ٣/١٤ ط ساسي .

(٢) وفي الطبقات هكذا : قال محمد بن سعد : وزادني غير أبي نعيم في هذا الحديث بهذا الاستناد : عن علي بن أبي طالب : «والله إنه لعهد النبي الأمي - صلى الله عليه وسلم - إلي» .

(٣) كذا في النسخة ، وقال ابن سعد - في ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات : ج ٣ ص ٣٤ ط بيروت - : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن علي ، عن عمارة ابن أبي حفصة . . . أقول : وهكذا رواه عنه في الحديث : (١٣٨٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ، كما رواه عنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ، ص ١٨٣ ، وله مصادر أخرى .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٥٠١

«٥٤٧» حدثني أبو بكر الأعين ، ومحمد بن سعد ، قالا : حدثنا الفضل بن دكين أبو نعيم ، حدثنا سليمان بن القاسم الثقفي ، قال : حدثني أمي ، عن أم جعفر سريّة علي ، قالت : إني لأصبّ على يديه الماء إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه ثم قال : واهالك لتخضبن بدم. قالت فأصيب يوم الجمعة^(١).

«٥٤٨» حدثنا عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده قال : رفع علي لحيته إلى أنفه ثم قال : لتخضبن هذه بدم هذه يعني [لحيته من دم] جبهته. «٥٤٩» حدثنا وهب بن بقية ، عن ابن هارون ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن عبيدة ، قال : قال علي : ما يحبس أشقاكم أن يحيى ، فيقتلني اللهم إني قد شعثهم وسأمووني فأرحمني منهم وأرحهم مني .

«٥٥٠» حدثنا محمد بن سعد^(٢) ، حدثنا خالد بن مخلد ، ومحمد بن الصلت قال [كذا] : حدثنا الربيع بن المنذر ، عن أبيه عن ابن الحنفية قال : دخل علينا ابن ملجم الحمام ، وأنا والحسن والحسين جلوس في الحمام فكأنهما اشمازّا منه فقالا : ما أجراك ما أدخلك علينا ؟ فقلت لهما : دعاه عنكما فلعمرى إنّ

(١) ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا - في عنوان : موت علي بن أبي طالب من مقتله الورق (٨) في الحديث (٤٢) منه قال : أنبأنا خلف بن سالم ، أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا سليمان بن قاسم . . .

ورواه أيضاً ابن سعد في ترجمة علي عليه السلام ، من الطبقات ج ٣ ص ٣٥ ط بيروت ، عن الفضل بن دكين . . . وروى قريباً منه قبله بسند آخر .

(٢) ورواه أيضاً في الطبقات : ج ٣ ص ٣٥ ، ورواه عنه في الحديث : (١٣٩٩) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق . وكذا في الحديث : (٥٠١) في باب فضائله عليه السلام من كنز العمال : ج ١٥ / ١٧٥ ، ط ٢ ، ورواه أيضاً في الحديث : (٨١) من مقتل ابن أبي الدنيا الورق ٢٤٣ ب/ بسند آخر على وجه آخر .

٥٠٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

ما يريد بكما لأجسم من هذا . فلما كان يوم أتي به أسيراً قال ابن الحنفية :
ما أنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام !!! فقال علي : إنه أسير
فأحسنوا نزله وأكرموا مثواه ، فإن بقيت قتلت أو عفوت ، وإن مت
فاقتلوه قتلتي ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين .

(٥٥١) حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا عفان^(١) ، حدثنا يزيد بن إبراهيم
التستري ، عن محمد بن سيرين قال : قال علي عليه السلام للبراء :
أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

(٥٥٢) حدثنا عمرو الناقد ، حدثنا أبو معاوية ، عن حجاج ، عن أبي
إسحاق ، عن عمرو بن الأصم قال : قيل للحسن بن علي : إن ناساً من شيعة
أبي الحسن يزعمون أنه دابة الأرض وأنه سيبعث قبل يوم القيامة . فقال :
كذبوا ليس أولئك شيعة ولكنهم أعداؤه ، ولو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه
ولا أنكحنا نساءه .

(٥٥٣) حدثنا يوسف بن موسى القطان ، وشجاع بن مخلد الفلاس ، قالا :
حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي ، حدثنا مغيرة ، عن قثم مولى علي قال :
كتب علي في وصيته : إن وصيتي إلى أكبر ولدي غير طاعن عليه في بطن
ولا فرج .

(٥٥٤) حدثني عمر بن بكير ، عن الهيثم بن عدي ، عن مجالد ، عن
الشمي ، عن زحر بن قيس قال : لما قتل علي أتيت المدائن فلقيني رجل

(١) كذا في النسخة ، ورواه في الطبقات ج ٣/٤ وقال : أخبرنا أبو اسامة حماد بن اسامة ،
عن يزيد بن إبراهيم . . . ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا ، في مقتل أمير المؤمنين عن خلف بن
سالم ، عن عبد الرازق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين قال : كان علي إذا رأى ابن
ملجم قال . . .
ورواه أيضاً في أخبار عمرو بن معدي كرب من كتاب الأغاني : ج ٣٢/١٤ ط ساسي .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٥٠٣

فسألني عن الخبر فأعلمته بمقتل علي فقال : لو جئتنا بدماعه في صرة لعلمنا أنه لا يموت حتى يذودكم بعضا [هـ] (٢) .

«٥٥٥» حدثني محمد بن عبد الله بن خالد الطحان ، عن أبيه ، عن ابن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن جندب قال : لما ضرب علي قلت : يا أمير المؤمنين أبايع حسنا ؟ قال : لا أمرك ولا أناك .

ثم دعا ولده فأمرهم بتقوى الله والزهد في الدنيا ، وأن / ٤٣٦ / لا يأسوا على ما صرف عنهم منها (١) .

«٥٥٦» المدائني ، عن علي بن هاشم ، عن الضحاك بن عميرة [أو عمير] قال : رأيت قيصر علي الذي أصيب فيه كرايس سنبلاني ، ورأيت أترده فيه كالذي قال علي [كذا] .

وحدثني أبي قال : سمعت زيدا بن علي يقول : البراءة من أبي بكر وعمر وعلي سواء (٣) .

«٥٥٧» حدثني الحسين بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن شريك

(١) وقريباً منه ذكره ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) والوصية ذكرها بنصها في المختار (٤٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة، ولكنه ذيلها بالوصية الطوية ، ونقلناها بحياها في المختار (٧) من باب وصايا نهج السعادة مع كثير من مصادرها . ولقد قصر البلاذري عن ذكر وصايا أمير المؤمنين بعدما ضربه اللعين مع كثرتها واستفاضة جلها في كتاب المسلمين بطرق عديدة، ومن أراد الإطلاع على شيء من ذلك فعليه بالمختار (٥) وتواليه والمختار (٣٦) وتواليه من باب الوصايا من كتاب نهج السعادة .

(٣) الحديث مع انقطاعه ضعيف ، والأدلة الخاصة والعامة أمثال قوله تعالى : « هل يستوي الأعمى والبصير » حاكمة عليه على فرض اعتباره ، وكيف يستوي البراءة من نفس النبي وغيرها 1؟ وكيف يستوي البراءة من حبه إيمان وبغضه نفاق ومن هو من أناس عاديين ؟ 111

٥٠٤ ————— انساب الاشراف — ج ٢

وغيره ، قال : أوصى علي : هذا ما وقف علي بن أبي طالب أوصى به أنه [أ] وقف أرضه القا [ثمة] بين الجبل والبحر أن ينكح منها الأيم ، ويفك الغارم ، فلا تباع ولا تشتري ولا توهب حتى يرثها الله الذي يرث الأرض ومن عليها وأوصى إلى الحسن بن علي غير طاعن عليه في بطن ولا فرج .

«٥٥٨» قالوا : وأوصى أن يقوم في أرضه ثلاثة من مواليه ولهم قوتهم ، وإن هلك الحسن قام بأمر وصيقي الأكبر فالأكبر من ولدي ممن لا يطعن عليه^(١) .

«٥٥٩» قالوا : وكان ابن ملجم رجلاً أسمر حسن الوجه أبلج ، شعره من شحمة أذنيه ، مسجداً — يعنون أن في وجهه أثر السجود — فلما فرغ من أمر علي ودفنه ؛ أخرج إلى الحسن ليقتله ، فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبولاري والنار فقالوا : نحرقه . فقال ولده وعبد الله بن جعفر دعونا نشف أنفسنا منه . فقالت أم كلثوم بنت علي : يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين ؟ قال : لو كان أمير المؤمنين ما قتلته . ثم بدر عبد الله بن جعفر فقطع يديه ورجليه وهو ساكت لا يتكلم ثم عمد إلى مسمار محمي فكحل به عينيه فلم يجزع وجعل يقول : كحلت عمك بملول له مض^(٢) [بملول مض^(٣) د خ] ، ثم قرأ : « اقرء باسم ربك الذي خلق » حتى فرغ منها وعيناه قسيلان ، ثم عولج عن لسانه ليقطع فجزع ومانعهم فقبل له : أجزعت ؟ قال : لا ولكني أكره أن أبقى فواقاً — أو قال : رفقا^(٤) — لا أذكر الله فيه بلساني .

(١) لصدر هذا الحديث — كوسط الحديث السالف — مصادر وإسافيد من كتب المسلمين ، وقد ذكرنا كثيراً من مصادره في تعليق المختار : (٦٣) من وصايا نهج السعادة ، ص ٤٣٥ ، وكذلك في ذيله ، وكذا في المختار (٣٥) منها ، ص ٣٣ .

(٢) كذا في النسخة ، وفي الطبقات الكبرى : « بملول مض » وفي الحديث : (٧٣) من مقتل ابن أبي الدنيا : « مض » .

(٣) هذه الكلمة رسم خطها غير واضح : ويمكن أن يقرأ « رفقا » . واللفاق — بضم الفاء وفتحها — : ما بين الحلقتين من الوقت . وقيل : ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٥٠٥

فقطعوا [لسانه] ثم إنهم جعلوه في قوصرة كبيرة ويقال : في بوارى وأحرق بالنار، والعباس بن علي يومئذ صغير لا يستأن بلوغه . ويقال : إن الحسن ضرب عنقه وقال : لا أمثل به ^(١) .

ومضى إلى الحجاز بمقتل علي سفيان بن أمية بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس ولا عتب له ^(٢) فلما بلغت عائشة خبره أنشدت قول البارقي [معمر ابن حمار] :

فألفت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

(١) وهذا القول هو الصواب الموافق لما قلنا قطر الله عليه أهل بيت النبوة من علو النفس وتجنّبهم عن سفاسف الأخلاق العامية ، وانقيادهم لقوانين الشريعة غاية الانقياد . نعم بناءً على اعتبار ماورد في غير واحد من الأخبار من أن أمير المؤمنين قال : « اصنعوا به ما صنع رسول الله لمن أراد قتله ، أمر بقتله ثم بإحراقه » — كما رواه الحاكم في ترجمة أمير المؤمنين من المستدرک : ج ٣ / ١٤٤ ، ورواه أيضاً في الحديث : (١٤٠١) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ نقلاً عن أحمد في مسند علي عليه السلام من كتاب المسند : ج ١ / ٩٣ ط ١ ، ورواه عنه في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٤٥ ، قال : وفيه عمران بن ظبيان وثقة ابن حبان وبهية رجاله ثقات . ورواه أيضاً في الحديث : (١٣٩٠) من غير أحمد ، كما رواه أيضاً في الحديث : (٢٣) من مقتل ابن أبي الدنيا . — فلتزم بإحراقه لأنة عقوبة خاصة لمن أراد قتل النبي أو قتل الوصي ، لله الخلق والأمر وله الخيرة دون الخلق ، وأما غيره من المقربات فأهل البيت أتقى وأعدل من أن يحوموا حولها . لاسيما مع نهى أمير المؤمنين عليه السلام عن المثلة بالرجل .

(٢) وذكره أيضاً في ترجمته عليه السلام من الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٤٠ وليس فيه قوله — هنا — : « ولا عتب له » . وهذا اللفظ رسم خطه غير جلي من أنساب الأشراف ، فإن صح اللفظ فمعناه : انه لا عتب على سفيان بن أمية لهيئته بالبشارة لقتل علي ، لأنه أموي . كما لا عتب على أم المؤمنين بقراءتها قول البارقي لأن « كل إثم بالذي فيه ينضح » .

وقال الطبري في تاريخه : ج ٥ / ١٥٠ : ولما انتهى إلى عائشة قتل علي — رضي الله عنه —

قالت :

٥٠٦ _____ انساب الاشراف - ج ٢

وروى بعضهم أن سيف ابن ملجم وقع في الحائط ، وأن سيف ابن
يجرة وقع بعلي . وذلك باطل .

(٥٦٠) وقال المدائني في بعض روايته : ذكر بنو ملجم عبد الرحمان
وقيس ويزيد أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان ، وما بعدهم
وأمر الحكيم فأجمعوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاصي [كذا] فنهام
أبوم عن ذلك وأمرتهم أمهم به [ظ] فقال أبوم : ودعوا أهلك فإنكم
غير راجعين . فمضوا فخرج عبد الرحمان إلى الكوفة ، وقيس إلى الشام
ويزيد إلى مصر ، فتولوا أمرهم ، ووثب رجل من كلب على قيس فقتله .

وهذا خبر شاذ لا يرويه إلا قوم من الخوارج ، وزعم من روى هذا
الخبر أن ملجم قال :

لقد حملتكم أمكم بجهالة على لمة [ظ] شعاء من كل جانب
فما تركت فيكم لها من مؤمل يؤمله إلا بأس رجع غائب^(١)

= فالقت عصاه واستقرت بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر

[ثم قالت :] من قتله ؟ فقيل رجل من مراد . فقالت :

فإن يك ثائياً فلقد نعام غلام ليس فيه التراب ١١١

فقالت زينب ابنة أبي سلمة : ألعلي تقولين هذا ؟ ! فقالت : إني انسي فإذا نسيت
فذكروني ١١١

اقول : ورواه أيضاً في ترجمة امير المؤمنين من مقاتل الطالبين ص ٣٨ مسنداً ، وذكر قبله
بسند آخر ما هو اعجب من هذا ،

(١) كذا في النسخة غير ان رسم الخط من حرف السين غير واضح .

الأحد بن يحيى البلاذري ————— ٥٠٧

وقال الشاعر في قتل ابن ملجم علياً عليه السلام :

تضمن الحسناء لادر دّره فلاقى عقاباً عزّها غير مضم^(١)

ولامهر أغلا من عليّ وإن غلا ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب عليّ بالحسام المصم

وقالت /٤٣٧/ أم العريان بنت الهيثم [ظ] في علي :

وكنا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول الله فينا

يقم الحدّ لا يرتاب فيه بعدل في البعيد والأقربينا^(٢)

وقال السكيت يذكر قتل عليّ :

والوصي الذي أمال التجوي به عرش أمة الانهدام

قتلوا يوم ذاك إذ قتلوه حكماً لا كسائر الحكام

يعني بالتجويبي ابن ملجم لأن جدّه تجوب ، والذي قتل عثمان التجيبي وقد ذكرنا خبره .

(٥٦٢) حدثني عبد الرحمان بن صالح الأزدي ، عن من حدّثه ، عن

الشعي ، عن من سمع الناذبة تندب علياً بشعر كعب بن زهير وهو :

إنّ علياً ليمونة نقيبته بالصالحات من الأعمال محصور

صهر النبي وخير الناس كلهم فكل من رآه بالفخر مفخور

(١) جملة : « عزها غير مضم » ليست مقطوعة من رسم الخط ، وكتبتها على الاحتمال .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « بعدل في البعيد وحد الأقربينا » . ورواه عنها في مقتل ابن أبي الدنيا ، مع زيادات في أولها ، وقال : « ويقضي بالفرائض مستيينا » .

٥٠٨ ————— انساب الاشراف - ج ٢

صلى الإله على الأمي أولهم قبل العباد ورب الناس مكفور
بالعدل قام صليبا حين فارقه أهل الهوى من ذوي البهتان والزور
ياخير من حملت نعلا له قدم الأنبياء لديه البغي مهجور^(١)
وقال أبو الأسود الدؤلي^(٢) :

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرّت عيون الشامتينا
قتلت خير من ركب المطايا وأكرمهم ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرء المثاني والمثينا
وقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرهم حسبا ودينا
وقال هشام بن الكلبي : قال ابن مينا المراتي^(٣) :

[و] نحن ضربنا يا ابنة الخير حيدرا [١] بأحسن مأمومة فتفطرا
ونحن خلعنا ملكه عن نصابه بضربة فصل إذ علا وتجبّرا
وعادتنا قتل الملوك وعزّا صدور القنا لما لبسنا السنورا
ونحن كرام في الصباح أعزّة إذا الموت بالموت ارتقدا وتأزّرا
وقال النجاشي الشاعر :

(١) كذا .

(٢) ورواه أيضاً في تاريخ الطبري مع زيادة في الوسط ، ونقله في هامشه عن ديوان أبي
الأسود ، ص ٣٢ .

(٣) كذا في النسخة ، وذكره في تاريخ الطبري ج ٥ / ١٥٠ ، وقال : قال ابن أبي مينا
المرادي في قتل علي : « ونحن ضربنا يالك الخير حيدرا » . . .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٥٠٩

وكنا إذا ماحية أعيت الرثا وآبت بصرة يقطر السّم ثابها
دسنا لها تحت المعجاج ابن ملجم جرباء^(١) إذا ماجا [ء] نفساً كتابها

«٤٦٣» وحدثني [عباس بن] هشام ، عن أبيه ، عن عوانة ، عن عبد
الملك بن عميران الحجاج بن يوسف عمل في القصر بالكوفة عملاً فوجد شيخاً
أبيض [ظ] الرأس واللحية مدفوناً فقال : أبو تراب والله وأراد أن يصلبه
فكلمه عنبة بن سعيد في ذلك وسأله أن لا يفعل فأمسك .

وقال مصقلة بن هبيرة :

قضى وطراً منها علي فأصبحت إمارته فينا أحاديث راكب^(٢)

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : جريئاً إذ ماجا ... » .

(٢) قال محمد باقر المحمودي : هذا تمام ترجمة أمير المؤمنين من كتاب انساب الأشراف -
ويليه قوله : « امر الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام » وقد فرغت منها في مساء اليوم
(٨) وهو يوم السبت قبيل الغروب من شهر ذيقعدة الحرام من عام : (١٣٩١) الهجري حينما
كان أهل العلم في بلبلة وزلزلة وكانوا يجمعون انقلاهم المهاجرة والارتحال عن دار العلم ، وكان
تمام همي وغاية املي إتمام هذا السفر الجليل - وإخيه من ترجمة سيدي شباب أهل الجنة من
المعجم الكبير - وقد من الله علي بإتمامه - وإتمام ترجمة الإمامين من المعجم الكبير - ثم من
عل بالتوفيق لتحقيقه والفراغ منه في اليوم (١٧) من شهر رمضان المبارك من سنة (١٣٩٣) في
مسكني وهي دار إية الله الحاج ميرزا أحمد إدام الله أيام بركاته ، فالحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وله الشكر أولاً وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الطيبين الطاهرين . ثم إن الله تعالى من علينا بتسهيل نشره فبدافاً به في أوائل شهر ربيع
الأول من عام : (١٣٩٤) واتمناه في اليوم : (٢٠) من جمادى الأولى منه فالحمد لله أولاً
وآخراً . ثم إننا قد ذكرنا في أول الكتاب ص ١١ ، أن هذا كتاب جمع وليس بكتاب تحقيق ،
ونحن إنما قاسينا تعب نشره تحفظاً على حقائقه لا ممتقداً لجميع ما فيه ، فلنا معاشر الإمامية
ابناء الدليل لا اتباع ماروي وقيل ، ومن أراد حقائقه خالياً عن الأباطيل فعليه بكتاب انباء =

.

=الأسلاف للمحمودي ، وانما قدمنا نشر هذا ليكون الاصل بمتناول العموم كي لا يمكن للخصم الجهمود عند الاستدلال بحقائقه ، وكان بناؤنا ان نزيّف اباطيله في التمليلات ولكن نظام المكتبة صار بيد الخرم واخذائه فانقطع عنا مواد العلم ،

وليعلم ان في بعض الموارد زدنا في المتن حرفاً او كلمة او جملة او ماشايها ، ووضعناها بين المعوقين قرينة على زيادتها وتمييزاً بينها وبين ما كان ثابتاً في الاصل ، وقد ابدل الطابع بعض المعوقات بالقوس ، فجميع ما ثبت بين المعوقات او الاقواس زيادة منا وليس من اصل المتن والمصدر ، وانما فعلنا ذلك اما لأجل وجود تلك الزيادة في اصل آخر غير كتاب الانساب الاشراف او من اجل توقف صحة الكلام او وضوحه او تزيينه عليها ، نعم اذا عقبتنا بين المعوقين بقوسين مزدوجين بينهما حرف « خ » فهو من الاصل .

ثم انا ادرجنا ارقام الصحائف من الاصل المخطوط - على وفق ما اشار اليه في ج ١ ، ط مصر - في متن الكتاب لأمر ، منها تسهيل التصحيح على المراجعين في الموارد غير المقروءة من فسختنا ، ومنها ايقاف الباحثين على ادائنا لحق العلم والامانة ، وقد نشرنا من ترجمة الزبير بن عبد المطلب الى ختام ترجمة امير المؤمنين جميع ما في اصلنا من نسخة استنبول حرفياً عدا عدة احاديث من ترجمة عبد الله بن جعفر فإنها قد ضاعت من مخطوطي في ايام البلبوى وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com

فهرس

المجلد الثاني من أنساب الأشراف



صفحة	
٩-٥	ترجمة البلاذري مؤلف أنساب الأشراف
٢١-١١	نسب الزبير بن عبد المطلب وقصة حلف الفضول ونبذة من سيره وأشعاره .
٣٥-٢٣	نسب أبي طالب عم النبي - صلوات الله عليهما - وبعض ما اختلق عليه ، ونزر من سيرته وأشعاره حول التحفظ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووقايته عن كيد المشركين .
٤٠-٣٥	احاديث حول فاطمة بنت أسد زوج أبي طالب - رضوان الله عليهما - وفيها أيضاً ماله مساس بترجمة أبي طالب :
٤٢-٤٠	أسماء ولد أبي طالب وتعدادهم وترجمة مختصرة لطالب ابن أبي طالب .
٤٤-٤٢	ترجمة اجمالية لجعفر بن أبي طالب رضوان الله عليهما

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٥١٣

صفحة	
٦١-٤٥	ترجمة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .
٦٧-٦٣	خبر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر .
٦٧	ترجمة اجمالية لعلي بن عبد الله بن جعفر وأخواتها
٦٨	المعقبون من ولد عبد الله بن جعفر
٧٦-٦٩	ترجمة عقيل بن أبي طالب - رضوان الله عليهما - وأعداد أولاده وأسمائهم وذكر المعقبين منهم .
٨٩-٧٧	خبر مسلم بن عقيل - رفع الله درجاته - ووفوده إلى الكوفة من قبل ريحانة رسول الله ، وشهادته رضوان الله عليه .
٨٩	ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ووجه كونه مكفي بأبي تراب وكون كنية أبي تراب أحب الكنى إليه .
٩٠	تربيته في حجر رسول الله وصلاته معه في أول البعثة وسني عمره حينما صلى .
٩١	مواخاته مع رسول الله ، وكونه صاحب اللواء ببدر .
٩٢	كونه عليه السلام أول من آمن بالله ورسوله .
٩٣	حديث لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله .
٩٤	كونه عليه السلام صاحب راية رسول الله يوم بدر ، وحديث المنزلة .
٩٦	عرفان المؤمنين بحبه وللمنافقين ببغضه .
٩٧	كونه عليه السلام اقضى الأمة .

صفحة

- ٩٨ كونه عليه السلام اكثر اصحاب رسول الله علماء، وانه كانت له دخلة على رسول الله لم تكن لغيره .
- ٩٩ قوله عليه السلام : ماتلت على رسول الله آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت . . .
- ١٠٠ قول عمر : لأبقاني الله لمعضلة ليس لها علي . وقول ابن عباس إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم نعهدها .
- ١٠١ قوله عليه السلام : لما ارسلني رسول الله إلى اليمن وضع يده على صدري وقال إن الله سيهدي قلبك . . .
- ١٠٢ قوله صلى الله عليه عليه وآله : إن وليتموها علياً فهاد مهتد يقيمكم على طريق مستقيم . وقول عمر . لئن ولوها الأجليح ليركبن بهم الطريق .
- ١٠٣ قول جابر : علي خير البشر ، وقول علي عليه السلام : والله ما تقدمت عليها إلا خوفاً من أن ينزوا عليها تيس من بني أمية فيلمب بكتاب الله عز وجل .
- ١٠٤ مرور للنبي صلى الله عليه وآله ستة أشهر ببیت فاطمة وقوله : الصلاة أهل البيت . . . وقوله لها : أو ماترضين أن زوجتك أول أمتي اسلاماً واكثرهم علماً . . .
- ١٠٥ اعلم الناس بالفرائض على بن أبي طالب . وقوله صلى الله عليه وآله لما بلغه ما فعل علي . لهذا أحب إلي من حمر النعم .
- ١٠٦ كان راية رسول الله في المسير مع العباسي وإذا كان القتال أخذها علي . وقول ابن عباس لعشر نفر دخلوا عليه ونقموا على

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٥١٥

صفحة

أمير المؤمنين : أف أف وقعوا في رجل قال له رسول الله من كنت مولاه فعلى مولاه ...

١٠٧ كان رسول الله إذا غضب لم يجترأ أحد أن يكلمه غير علي .

١٠٨-١١٢ حديث الفدير ، أودليل الخلافة والإمامة .

١١٢ قوله صلى الله عليه وآله : أبشر يا علي فاني لم أسأل لنفسي شيئاً الا سألت لك بمثل .

١١٣ قول جابر بن عبد الله : كان علي خير البرية بعد رسول الله ... وقوله عليه السلام : من أراد عزاً بلا عشيرة ...

١١٤ كلم قصار له عليه السلام . وقول الشعبي : كان علي شاعراً .

١١٥ حكم قصار له عليه السلام .

١١٦ بنى سجناً من قصب ومماه نافعاً ... وقول أبي إسحاق : رأيت علياً أصلع أبيض الرأس ... وكتابه عليه السلام إلى ابن عباس .

١١٧ كانت غلة علي أربعين ألف دينار فجعلها صدقة ... وكانت قلنسوته لطيفة بيضاء . وقول سواده : رأيت علياً أصفر اللون .

١١٨ قال ابن الحنفية : خضب علي بالحناء ثم تركه . وقال العطاردي : رأيت علياً كثير الشعر . وقال أبو إسحاق : رأيت أبيض الرأس ...

وقال أبو ذر : سمعت رسول الله يقول : علي أول من آمن بي ... حبشي بن جنادة قال قال رسول الله لفاطمة : زوجتك سيداً في الدنيا ... وقول علي عليه السلام : يهلك في رجلان ...

صفحة

- ١٢٠ قوله عليه السلام على منير البصرة : ليحبني اقوام حتى يدخلهم حبي النار وليبغضني اقوام حتى يدخلهم بغضي النار .
- ١٢١ يا علي ان فيك من عيسى مثلاً ... وقول الشعبي : علي اشجع الناس وقول مكحول : قرار رسول الله : و تعيها اذن واعية ، فقال : سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي . . .
- ١٢٢ قوله عليه السلام : متى اشفي غيظي ... وقوله صلي الله عليه وآله : الجنة تشتاقي إلى ثلاثة ...
- ١٢٣ الشعبي قال : ما رايت رجلاً قط اعرض لحية من علي ... وقوله صلي الله عليه وآله لو قد ثقيف : لتسلمن اولاً بعثن إليكم رجلاً مني ...
- ١٢٤ عائشة قالت : علي اعلم من بقي بالسنة . وقال علي عليه السلام لو ان حملة العلم وقول ابن ربيعة وابن عتاب في وصفه عليه السلام .
- ١٢٥ بعض اوصافه عليه السلام خلقاً وكسوة .
- ١٢٦ حذيفة (ره) قال : من احب ان يلبي امير المؤمنين حقاً حقاً فليأت علياً . وبعض اوصافه البدنية ، وقوله عليه السلام : اعلاه علم واسفله طعام .
- ١٢٧ بعض حكمه عليه السلام وقوله في ذم ابن النابغة وتكذيبه فيما رماه به .
- ١٢٨ وصف كسوته ولباسه عليه السلام .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٥١٧

صفحة	
١٢٩	كان عليه السلام يمشي في الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع .
١٣٠	قوله عليه السلام لما اشترى القميص ولبسه ، وقول أبي أمية : رأيت علياً أتى شط هذا الفيض على بغلة رسول الله ...
١٣١	قول عليه السلام : ألا أخبركم بخير الناس ... وقوله لما دخل بيت المال بالكوفة : يا مال غري غري ...
١٣٢	قول الكلبي : استعمل علي على بيت مالة حملة بن حوية . وقول سعيد بن المسيب شهدت علياً وعثمان ووقع بينهما كلام شديد ... ويحيى أيضاً في ص ١٨٣ .
١٣٣	وصف أبي الأسود علياً عليه السلام والزبير لما دخلا بيت المال بالبصرة . وقوله عليه السلام : هذا هاهنا والناس يحتاجون ؟ !!
١٣٤	صنيعه عليه السلام في تقسيم الأموال وقوله عليه السلام : هذا ما يخل به الباخلون .
١٣٥	أقواله عليه السلام حين دخول بيت المال وتقسيم مافيه ، وحكم متعالية .
١٣٦-١٣٨	كيفية تقسيمه مافي بيت المال وقول الحكم : تمنيت أن اكون يتيما لما شهدت علياً وأتي بزقاق من عسل فدعا اليتامى فقال العقوا .
١٣٨	قوله عليه السلام : أمرت بقتال الناكثين ... وقول ابن عياش في وصفه .
١٣٩	قال رجل من خشم : رأيت الحسين يأكلان خبزاً وخلا وبقلاً ، فقلت : أنا كلان هذا وفي الرحبة مافيه ؟ ...

٥١٨ _____ انساب الاشراف - ج ٢

صفحة

- ١٤٠ أوصافه عليه السلام من حيث اللباس والكسوة .
- ١٤١ الحارث الأعور قال : كنت عند علي إذ اتته امرأتان فقالتا : يا امير المؤمنين إننا فقيرتان مسكينتان ... وقوله : كنت احسب ان الأمراء يظلمون الناس ...
- ١٤٣ بعض اوصافه عليه السلاجسداً وكسوة . وسوال عمرو الأصم عن الحسن . وحديث الطير .
- ١٤٤ قول عمار : انسى تصرفون هذا الأمر عن اهل بيت نبيكم . وحديث المواخات .
- ١٤٥ لما بني علي بفاطمة اقام النبي فقال : اين اخي . وقوله عليه السلام : ولأن اقع من السماء احب إلى من ان اكذب على رسول الله وقوله : زعم ابن النابغة .
- ١٤٦ قوله عليه السلام على منبر البصرة : انا الصديق الأكبر ... وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : من اذى علياً فقد آذاني .
- ١٤٧ مقام شامخ للبصري بمواجهته اخبث النواصب بمناقب علي عليه السلام .
- ١٤٨ وثيقة اخرى لحسن حال البصري ونزول قوله تعالى : « افمن كان مؤمناً » .
- ١٥٠ نزول قوله تعالى : « إنما وليكم الله » فيه عليه السلام ونعت ابن عباس إياه .
- ١٥١ قوله عليه السلام : زعم ابن النابغة اني تلعبه ... وعرض أبي هريرة نفسه على بعض للقرى وإعراضهم عنه وضيافة علي إياه .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٥١٩

صفحة	
١٥٢	قول الشعبي : علي اشعر الثلاثة . إن عليا اجر نفسة علي ان ينزع كل دلو بتمرة .
١٥٣	سئل زيد بن علي : اعلي افضل ام جعفر ؟ ... وقوله عليه السلام : لا يحبني منافق ... وقول البصري : رحم الله علياً ما استطاع عدوه ولا وليه أن ينقم عليه في حكم ولا قسم . وخز عبلات من معاوية .
١٥٤	مانسب إليه من انه قال : سبق رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى أبو بكر ... وقوله عليه السلام : وابدوها على الكبد ... وقول أبي هريرة : كنت مؤذن على حين بعث ببراءة إلى مكة .
١٥٥	بعث أبي بكر بالبراءة ثم عزله وإرسال على بها . وتسبيح الزهراء صلوات الله عليها وبده ظهوره وجهه تبليغه .
١٥٦	آله محمد هم الذين لا يأكولون للصدقة . وآله محمد معدن العلم وأصل الرحمة . ومدح اقطع علياً . ومناشدته عليه السلام على المنبر ، وكتبان الأنس والبراء والجري ، واستجابة دعائه فيهم .
١٥٧-١٦٦	قبسات من كتبه عليه السلام إلى عماله .
١٦٦	أشعاره عليه السلام لما قتل المرتدين بالكوفة . وتقريض أبي زيد الطائي إياه .
١٦٧	قتل رجل في الإزدحام وأداء ديته من بيت المال . وأشعار الطائي لما أمر بإحضاره . وقوله عليه السلام : لأصلحكم بفساد نفسي . وقوله : — لما قيل له : أي القبائل وجدت أشد حرباً — : الأذرع من همدان والزرق العيون من شيبان .

- ١٦٨ . ما قيل من انه قال : إنا أهل بيت فينا زكن ؟ . . . وقوله هذا
الأعور وابنه ... ونزوله عليه السلام عن المنبر وإصلاحه بين
الكندة وتميم وهمدان . وما قيل انه بعث شرطته وقال له . . .
وقوله : ثلاثة ببعضهم الله .
- ١٦٩ . قوله عليه السلام : قيمة كل امرء علمه . وتمثله بقوله الشاعر
« وما شر الثلاثة أم عمر » ... وكتاب أبي الأسود من البصرة
إليه في قصة ابن عباس .
- ١٧٠-١٧١ . جوابه عليه السلام لأبي الأسود ، وكتابه إلى ابن عباس ومادار
بينهما من الكتب .
- ١٧٢ . مهاجرة ابن عباس إلى مكة وما جرى في الطريق بين من معه من
أصحابه وبين أهل البصرة ممن اتبعه لاسترداد الأموال .
- ١٧٤ . تفريق ابن عباس في الطريق الأموال على الضعفاء ، واشتراؤه
مولدات مكة وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام إليه .
- ١٧٥ . جواب ابن عباس لكتاب أمير المؤمنين وكتابه عليه السلام
إليه ثانياً .
- ١٧٦ . ولاية عون بن جمعة وربيعي بن كاس على سجستان ، وعبيدة
السلماني على الفرات ، والأشتر على نصيبين وعبد الله بن الأهم
على كرمان .
- ١٧٧ . قوله عليه السلام : ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت ... وقول
إبراهيم : إن لم ينفع حب علي سرأ لم ينفع علائقته . ومرور سعد
بشاتم علي عليه السلام ودعاؤه عليه .

لأحمد بن يحيى البلاذري

٥٢١

صفحة

- ١٧٨ رجوع عمر إلى قوله عليه السلام .
- ١٧٩ معارضة زيد بن أرقم لمن سب علياً . إن علياً أحيا التكبيرتين عند السجود . وقول ابن عمر : ما آسى علي شيء إلا قتالي مع الفئة الباغية .
- ١٨٠ صلى عمران بن حصين مع علي ثم قال : لقد ذكرني صلاة رسول الله . وقول ابن عمر : إن شرك أن تعلم منزلة علي فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله .
- ١٨١ قتله عليه السلام الزنادقة . وقول إبراهيم : علي أحب إلي من عثمان . وقول الأعمش : رأيت ابن أبي ليلى وقفه الحجاج ليلعن علياً والمختار . . .
- ١٨٢ قول أم سلمة : شيعت علي هم الفائزون . وقولها : أيسب رسول الله فيكم وأنتم أحياء ؟ ...
- ١٨٣ قال سلمان : أرى علياً بين ظهرائكم فلا تقومون فتأخذون بحجزته ... وقول ابن المسيب : شهدت علياً وعثمان وقد وقع بينهما كلام ... وتقدم أيضاً في ص ١٣٢ .
- ١٨٤ ما قيل : انه قال : إني وهيت يوم قتل عثمان . وقول مروان : لا يستقيم لنا الملك إلا بشتيم علي !!!
- ١٨٥ قول هرمز : رأيت علياً وعليه عمامة سوداء . . . وقول رسول الله : إذا كان إزارك واسعاً فاتشح به ... وماروي من انه عليه السلام تختم في يساره .
- ١٨٦ نقش خاتمه عليه السلام ، وقلنسوته وخروجه في إزار اصفر وخيصة سوداء ... وبردين نجرانيين .

١٨٧ ترك رجل من أصحابه عليه السلام الأكل مع الناس وذهابه إلى بيت أمير المؤمنين ليأكل معه لظنه انه عليه السلام يأكل أطيب مما يطعمه الناس . وقوله عليه السلام : مالبس رجل - بعد تقوى الله - لباساً أحسن من فصاحة ...

١٨٨ قوله عليه السلام لمن قرظه في وجهه . ولأهل الكوفة : كيف أنتم إذا أقاكم أهل بيت نبيكم ؟ ... وأبيات ابن أبي أياس في تحريض المشركين على قتله .

١٨٩-١٩٤ ولده عليه السلام وتعدادهم وأسماءهم وما قيل من انه زوج ابنته وهي صغيرة برجل كان في نكس الخلق وأرذل العمر ورجله على شفير القبر !!!

١٩٤ لحوقه عليه السلام بأمره القيس - لما خرج من عند عمر - وخطبته منه له وللسيدين الحسن والحسين بناته وتزويجه إياهن بهم عليهم السلام .

١٩٦ أشعار للإمام الحسين حول سكينه وأما الرباب ، ووفاة سكينه وجناية آل مروان على الأيامى من آل محمد بعد استشهاد رجالهن .

١٩٧ حديث آخر في جناية آل أمية يوم توفيت سكينه بنت الحسين . واجرام عبد الرحمان والي يزيد بن عبد الملك على المدينة على فاطمة بنت الحسين لما خطبتها فأبى من اجابته .

١٩٨ كتاب فاطمة إلى يزيد بن عبد الملك وشكايتها عن عامل المدينة عبد الرحمان بن المضحاك ، وكتاب يزيد إلى عامل اليمن في تنكيل عبد الرحمان وابتلاء الشقي بسوء عمله .

صفحة

١٩٩ تنازع زيد بن علي وعبد الله بن الحسن في صدقات أمير المؤمنين ووصيته ، وإعانة عمر بن علي زيدا . ووفود عمر بن علي الوليد بن عبد الملك لتولية صدقات أمير المؤمنين ، وقول الوليد له : أنا لأدخل على ولد فاطمة غيرهم .

٢٠٠ بكاء ابن الضعك لما عزل عن المدينة وذاق وبال أمره . وسي علي عليه السلام خولة أم محمد بن الحنفية من بني زبيد لما ارتدوا في حيات رسول الله وازدواجه بها ، وقول رسول الله : إن ولدت منك غلاماً فسمه باسمي وكنه بكنتي .

٢٠١ حديث آخر في قصة سبي خولة وازدواج أمير المؤمنين بها ... ووفات محمد بن الحنفية والصلاة عليه ، وتسمية بعض الشيعة إياه بالمهدي . ونسبة التشايخ إلى كثيرة عزه .

٢٠٢-٢٠٣ بعض أشعار كثير والحيري في محمد بن الحنفية .

٢٠٣ زعم بعض ان اخت ابن الحنفية من أمه هي عوانه بنت مكل .

٢٠٤-٢١١ بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان وبعض ماجرى فيها أو قبيلها أو بعينها .

٢١١ إرسال أمير المؤمنين ابن نخرمة إلى الشام وكتابه معه إلى معاوية في طلب البيعة ، وجواب معاوية .

٢١٢ حديث آخر في كتابه عليه السلام إلى معاوية وجوابه منه .

٢١٣ انقياد هاشم بن عتبة رحمه الله للحق وبيعتة علياً عليه السلام ، وبيعة أبي موسى وخبر عمار - أخذاً من مصدر الوحي - بأنه سينكث

عهده ولا يفي ببيعته . ما قيل ان عليا عليه السلام قال : لو ظننت أن الأمر يبلغ ما بلغ ما دخلت فيه .

٢١٤ قول عمر : إن ولي علي الأمر سيحكمكم على طريقة الحق . وما حداث الحادي في إمارة عمر وعثمان .

٢١٥ تفرق الناس عن طلحة لما سمعوا أن علياً فتح بيت المال ، وإقبالهم إليه . وقول البصري فيبيعة علي وان الناس قصدوا أفضلهم فبايعوه . وقول الزهري : لما برز علي لم يعدل الناس به أحد . وقول طلحة لعلي : أنت أحق بها مني .

٢١٦ حث الأشتر (ر ه) إلىبيعة علي ، وبيعة طلحة والزبير إياه . وبيعة حذيفة بالمدائن وقوله من أراد أمير المؤمنين حقاً فليأت عليا . وكلام الإمام الحسن مع أبيه عليهما السلام .

٢١٧ فرحة عائشة لما بلغت بابيعة الناس لطلحة ، وإقبالها إلى المدينة مسرعة ، ولما بلغها في الطريق كذب الخبر وانهم بايعوا عليا كأنما قامت القيامة عليها فرجعت .

٢١٨ طلب طلحة والزبير من علي تولية البصرة والكوفة ، فقال لهما : تكونان عندي فإني استوحش لفراقكما .

٢١٩ عرض علي البيعة على طلحة والزبير فقالا : بل نبايعك . ودعوة ابن عامر طلحة والزبير إلى البصرة لما عزموا على شقاق علي عليه السلام .

٢٢٠ بدء خبر حرب الجمل واثار الناكثين في اختيار بلد المشاقة والذهاب إليه ، وخروجهم إلى البصرة في ثلاثة آلاف .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٥٢٥

صفحة

- ٢٢٤ نباح كلاب الحو أب على عائشة وعزمها على الرجوع ذهاب صحابة العدول إليها وخرق شهود زور على أن الحل ليس بجواب !!!
- ٢٢٥ محاجة عمران بن حصين وأبي الأسود رسولا عامل البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري مع طلحة والزبير وعائشة في الطريق قبل دخولهم البصرة .
- ٢٢٦ رجوع عمران وأبي الأسود إلى ابن حنيف وحثه على عدة الحرب وأهبتها . ودخول الناكثين البصرة وخطبة طلحة والزبير وعائشة واختلاف أهل البصرة .
- ٢٢٧ مناوشة ابن حنيف مع الناكثين ، ثم الصلح إلى قدوم علي ثم غدر الناكثين وتبليت ابن حنيف وقتل السبايحة حراس بيت المال .
- ٢٢٨ محاربة حكيم بن جبلة مع الناكثين واستشهاده .
- ٢٣٠ مجيء بصري إلى طلحة بكتابه الذي كان كتب إليهم في التأليب على عثمان . وكتاب سهل بن حنيف إلى الناكثين بتغلبة سبيل أخيه عثمان .
- ٢٣١ استنصار علي من أهل الكوفة وارسال عمار وابن عباس إليهم وتمرد الأشعري عامل الكوفة ، وكتاب علي إليه وعزله .
- ٢٣٢ محاورة الأحنف مع الناكثين واعتزاله عنهم في ستة آلاف .
- ٢٣٣-٢٣٥ خروج علي من المدينة في سبع مائة من الأنصار ونزوله الريزة وارساله هاشم بن عتبة إلى الكوفة في حشر الجنود إليه .

٥٢٦ ————— انساب الاشراف — ج ٢

صفحة

- ٢٣٥ خروج عشرة الاف من اهل الكوفة إلى علي مع ابنه الحسن عليها السلام .
- ٢٣٦ كلام امير المؤمنين عليه السلام مع ابنه الحسن في الربرة .
- ٢٣٧ نزول علي البصرة وخروج ثلاثة الاف من شيعة من أهلها اليه . وتحذيل كعب بن سور عن الناكثين . وبعث الأحنف إلى علي : إن شئت جئتك ، وإلا كففت عنك ستة الاف سيف .
- ٢٣٨ كلام علي عليه السلام في ابتلائه ، وتحذيل ابن حصين الناس عن الفريقين ، وقتل ابن سور ، وكلام علي مع الحارث بن حوث
- ٢٣٩ مناشدة علي عليه السلام الناكثين وخطبة عائشة .
- ٢٤٠ أمر علي أصحابه ان لا يبدؤا بالقتال ودعوة الناكثين إلى القران وقتل رجلين من أصحابه كانا يدعوان إلى القرآن .
- ٢٤١-٢٤٦ اشتباك الحرب بين الفريقين وقتل جماعة عظيمة من الجندين .
- ٢٤٦ قتل طلحة بسهم مؤذنه مروان بن الحكم !!! وقول مروان : لأطلب بثاري بعد اليوم !!!
- ٢٤٨-٢٥٠ اشتداد القتال حول الجمل وتعداد المقتولين من اهل البصرة ، وأمر علي عليه السلام بمقر الجمل وقوله مع عائشة وجوابها .
- ٢٥١-٢٦٢ مقتل الزبير وبعض ماوقع قبله وبعده .
- ٢٦٤-٢٦٥ ما قسمه عليه السلام بين جنده من اموال الناكثين ومعاملته مع مروان بن الحكم والمنهزمين منهم .

- ٢٦٤-٢٦٦ خطبته عليه السلام حين ظهر على القوم وأعداد القتلى وأسماء جماعة منهم .
- ٢٦٦-٢٦٧ نفثات فاشلة ، وطريقة جريح وشقشقة كذاب أو اختلاق وضاع .
- ٢٦٩ قول أمير المؤمنين الحُصَيْن بن مَنذر ، والأبيات المنسوبة إليه .
- ٢٧١ خطبته عليه السلام لما استخلف ابن عباس على البصرة وشخص إلى الكوفة وتلقى سليمان بن صرد إياه وراء نجران واعراضه عليه السلام عنه وتأنيه .
- ٢٧٣ تاريخ قدومه عليه السلام الكوفة ، وخطبته بها وتوبيخ للقاعدين عنه .
- ٢٧٥ بدء أمر صفين وإرسال جرير إلى معاوية لأخذ البيعة .
- ٢٧٧ اعتراض الأشتر على الجرير لما رجع من عند معاوية ، واعراض جرير عن الحق ، ومقال الخولاني مع معاوية وكتابه إلى علي عليه السلام .
- ٢٧٩ جواب أمير المؤمنين عليه السلام لكتاب معاوية .
- ٢٨٢ سبب انحراف عمرو بن العاص عن عثمان وقأليه عليه ، ثم اتصاله بمعاوية وقلمبها بالدين والمسلمين وتكالبهما في اكل مال الله ومحاربة أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٢٨٥ كتاب معاوية إلى عمرو بن العاص لما أتاه جرير لأخذ البيعة منه ، وتحير ابن العاص في المسير إليه واستشارته ولديه ثم غلامه وأشعاره في ذلك .
- ٢٨٨ قدوم عمرو بن العاص على معاوية وطلبه عنه مصر رشوة كي يظاھرہ

- على محاربة علي وتوقف معاوية عن إجابته وقول أخيه له :
أعطه مصر وزده مثلها !!!
- ٢٨٩ اشعار معاوية وتحيره في انقياده لعلي أو محاربته لما أقام جرير -
وكتاب ابن عقبة نظماً إلى معاوية وحشه على التحفظ على الشام
وعدم الانقياد لعلي .
- ٢٩١ حث كعب بن عجرة على الطلب بدم عثمان ، وطواف الخولاني
بقميص عثمان الذي بعثته أم حبيبة إلى معاوية في الشام والحث
على الطلب بدمه .
- ٢٩٢ اشعار امير المؤمنين في تهديد معاوية وعمر بن العاص وجوابها .
- ٢٩٣ الإشارة إلى ما كتبه عليه السلام إلى عماله لما عزم السير إلى
معاوية ، وخطبته في حث الناس على الجهاد ، واعتراض الأربد
ووثوب الأشر والقرء عليه .
- ٢٩٤ تكلم غير واحد من رؤساء أصحابه في المبادرة إلى الحرب . ووجه
إقامة عييد الله بن عمر بالكوفة ، ثم فراره ولحوقه بمعاوية .
- ٢٩٥ أسماء من حضر صفين من رؤس أهل البصرة .
- ٢٩٦ طريق سير امير المؤمنين بجيشه ، وتأمير زياد بن النضر وشريح بن
هانيء على مقدمته ، ومعقل بن قيس على ثلاثة آلاف لتسكين
الناس . وكيفية إحضار أشعث بن القيس إلى صفين .
- ٢٩٧ كتابه عليه السلام في طريقه إلى معاوية وجواب معاوية ، وقوله عليه
السلام : قاتلت الناكثين وهؤلاء القاسطون وسأقاتل المارقين .
- ٢٩٨ موافاته عليه السلام الرقة وطلبه من العثمانيه المقيمين بها أن

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٥٢٩

صفحة

يعملوا له جسراً لعبور الجند وإبائهم وارتحاله عليه السلام عنهم .
وسبق معاوية بالنزول بصفين ومنعه الماء عن أمير المؤمنين وجيشه .

٢٩٩ الحاربة على الماء وانحياز أهل الشام عنه قسراً ، وتوصية أمير المؤمنين ~~عليه السلام~~ ببذل الماء لهم .

٣٠٠ توليته عليه السلام قثم بن العباس المدينة ، وكتابه إلى سهل بن حنيف للحضور معه في الحرب ، وقدوم سهل وقيس بن سعد بن عبادة - رحمهما الله - عليه .

٣٠٣ إرساله عليه السلام جماعة من الوجوه إلى معاوية لدعوته إلى حكم الله وتمرد معاوية ثم المقاتلة .

٣٠٤ تعبئة الجيش وترتيب الأمراء وبدا القتال في أول يوم من شهر صفر ، من سنة ٣٧ .

٣٠٥ القتال في يوم الخميس وانهزام أهل العراق وشهادة ابن بديل وزيد بن النضر - رضوان عليهما - ثم انهزام أهل الشام وعزيمة معاوية على الفرار ثم تصبره ومكثه .

٣٠٧ إشارة معاوية إلى ابن العاص في المكاتبة مع ابن عباس رجاء أن يخذعوه فيستريحوا من الحرب ، وكتابه إليه وجواب ابن عباس .

٣١٠ مقتل عبد الله بن بديل وعمار بن ياسر - رفع الله مقامهما -

٣١١-٣١٤ ماتين لكل ذي عينين - إلا لبهائم الشام جند معاوية - بقتل عمار من أن علياً على الحق يجب نصرته ، ومعاوية وأصحابه هم الفئة الباغية يجب قتالهم إلى أن يفيئوا إلى حكم الله أو يقتلوا .

٥٣٠ ————— انساب الاشراف — ج ٢

صفحة

- ٣١٤-٣١٥ مقال الشقي أبي الغادية في بغضه عماراً وكيفية قتله إياه .
- ٣١٦ قول عمار في هجاء معاوية وابن العاص والمشركين .
- ٣١٧ رواية عبدالله بن عمرو ، حديث : « ياعمار تقتلك الفئة الباغية » وغضب معاوية وقول عمار : لو ضربونا حتي يبلغوا بنا سعفات هجر لعلنا أنا على الحق ... وقوله في يوم شهادته : عباد الله روحوا إلى الجنة .
- ٣١٨ الصلاة على عمار وهاشم رحمهما الله ونسب ذي الكلاع .
- ٣١٩ قول عمار : قال لي النبي آخر شراب تشربه لبن . شهادة أبو الهيثم ابن التيهان والصلاة عليه . ورجز هاشم بن عتبة واستشهاده رضوان الله عليه
- ٣٢٠ شهادة أويس القرني العابد في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٣٢٢ عدد جند أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية وعدد القتلى .
- ٣٢٣ الحرب في صباح ليلة الهرب ، ومكيدة ابن العاص في رفع المصاحف وقول أمير المؤمنين : والله ما هم بأصحاب قرآن ولكنهم جعلوها مكيدة وخديعة فلا تنظروا إلى فعلهم . . . واختلاف العراقيين وتحريم كثير منهم القتال .
- ٣٢٤ ذم أبي وائل صفوف صفين ، واختلاق علي ريمحانة رسول الله .
- ٣٢٥ مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب .
- ٣٢٧ رواية أخرى في قصة خديعة ابن العاص برفع المصاحف .
- ٣٢٨ مانسب إلى ابن العاص من انه بكى على قتلى صفين بكاء اخوة يوسف !!!

صفحة

- ٣٣٠ ضحك معاوية بعد صفين من عمرو وقوله له : أتذكر إذ غشيك ابن أبي طالب فأثقيته بسوأك ؟ ! ! وجواب عمرو . وقول الأشتر للمراقبين لما جنحوا للسلم : خدعتم والله . وقول الأحنف في ذم الأشعري .
- ٣٣١ طلب ابنا بديل رحمهما الله في بدء النزول بصفين أن يبيتا أهل الشام وقول أمير المؤمنين لعبدالله : لا تبيت القوم ولا تدفّق على جريحهم ولا تطلب هاربيهم . وقول معاوية لأهل الشام : شدوا فإن علياً يزعم أنه لاحق لكم في الفياء !!!
- ٣٣٢ رسالة جريح عراقي لأمير المؤمنين ، واشتداد القتال ورفع المصاحف لطلب التحكيم وإباء معاوية من حكومة عبادة بن صامت وشداد بن أوس من تحكيم علي بن أبي طالب
- ٣٣٣ كلم حول التحكيم واستدعاء أمير المؤمنين حكومة ابن العباس أو الأشتر وإباء الأشعث والقراء إلا حكومة الأشعري .
- ٣٣٤ قدوم الأشعري للحكومة ، وصورة كتاب الصلح والتحكيم .
- ٣٣٥ توقيع جماعة من وجوه الفريقين على كتاب العهد ، وأسمائهم .
- ٣٣٦ قراءة الأشعث كتاب العهد على العراقيين واعتراض الخوارج وأول من نادى بشعارهم : لاحكم إلا الله . وقول بعض أمير المؤمنين : إن الأشتر لم يرض بالصعيفة ... فقال : ولا أنا والله رضيت ولكن لن يصلح الرجوع بعد الكتاب .
- ٣٣٧ قول علقمة لمعلي : أتقاضى معاوية على أن يحكم ؟ فقال :

ماأصنع أنا مضطهد . جواب ابن عباس لمن سأله كيف رضي علي بالحكمين ؛ بأن اهل العراق ملوا للسيف وخشي علي أن يتفرقوا عنه إن لم يقبل مع أن عمله موافق لكتاب الله . وقاريخ كتاب العهد والارتحال عن صفين .

٣٣٨ اعترض خارجي على أمير المؤمنين وقتله رجلاً من أصحابه ثم هلاكه بيد رجل من همدان . رواية حسنة في علّة قبول علي للتحكيم وقوله للجماعة القليلة المنكورة للتحكيم : يا قوم قد ترون خلاف أصحابكم وأنتم قائل في كثير ، ولئن عدتم إلى الحرب أفنوكم ؛ والله ما رضيت ما كان ولا هوته !!!

٣٣٩ قول البصري في الذين رضوا بالتحكيم اختياراً : ان القوم نعسوا نعمة في دينهم . ومحاولة ابن الأشهب إيقاع الصلح بين علي ومعاوية بعد مقتل عثمان .

٣٤٠ حوار بين الهيثم العثماني وشبث بن ربعي .

٣٤٢ رجوع العراقيين عن صفين أعداء متباغضين ، وإقامة الحوارج بالحروراء وعدم دخولهم الكوفة . ومحااجة أمير المؤمنين معهم ورجوعهم إلى الكوفة .

٣٤٣ أمر الحكمين وما كان منها ومن كان معها .

٣٤٤-٣٤٧ لعب الحكمين وجعلها التحكيم سلباً إلى نيل شهواتهم وامنياتهم وطلب ابن العاص من ابن عمر أن يوليّه الأمر بشرط أن يعطيه مصر طعمة . واضطراب معاوية لما رأى خسوة ابن العاص بابن عمر .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٥٣٣

صفحة

٣٤٧ قول سهل بن حنيف حول التحكيم . وبيعة الشيعة لأمر المؤمنين لما قدم الكوفة وفارقت الخوارج . وبعث علي ابن عباس لحاجة الخوارج ، ثم ذهابه عليه السلام بنفسه اليهم واحتجاجه عليهم .

٣٥٠-٣٥٢ بيان تفصيلي آخر في قصة الحكمين وخدعة ابن العاص وانخداع الأشعري منه ثم فراره إلى مكة .

٣٥٢ لعن أمير المؤمنين عليه السلام في قنوات صلاة العذاة معاوية وابن العاص والأعور وابن مسلمة وابن خالد ، وابن قيس وابن عقبة . ومقابلة معاوية بالمثل . وقول أمير المؤمنين - لما صاحبت الخوارج بقول : لا حكم إلا لله . - : كلمة حق يراد بها باطل ...

٣٥٣ خطبته عليه السلام في الاحتجاج على الخوارج .

٣٥٤ كلام آخر له عليه السلام في الاحتجاج على الخوارج ، وارساله ابن عباس وصعصعة للاحتجاج عليهم .

٣٥٥ حديث آخر في مجيء الخوارج إليه لما أراد أن يوجه الأشعري إلى الأذرح للبحث عن حكم القرآن وتنفيذه واحتجاجه معهم .

٣٥٦ كلم أخرى له عليه السلام في الاحتجاج على الخوارج .

٣٥٧ تعليل سقيم لمرة بن شراحيل الطبيب لما قيل له : ألا تلحق بعلي بصفين ؟

٣٥٩ أمر وقعة النهروان ، وما جرى قبيلها من مجيء الخوارج إلى علي والتماسهم منه أن لا يوجه أبا موسى للحكومة وأن يسير بهم

إلى حرب معاوية ، وقوله عليه السلام : إن بيننا وبينهم عهد لا يجوز نقضه .

٣٦٠ احتجاج ابن عباس مع الخوارج أخزام الله .
 ٣٦١بيعة الخوارج لعبد الله بن وهب وموافاتهم النهروان وكتاب
 أمير المؤمنين عليه السلام إليهم .

٣٦٢ قتل ابن خباب وأم ولده بيد مسعر بن فدكي الخارجي الذي
 جاء من البصرة وأصحابه . وحديث آخر فيبيعة الخوارج مع
 ابن وهب وخروجهم من الكوفة .

٣٦٣-٣٦٥ كلام ابن وهب في حث الخوارج على الخروج من الكوفة ، وكيفية
 خروجهم منها .

٣٦٥ خطبة أمير المؤمنين لما بلغه الخداع الأشعري وهربه إلى مكة .
 ٣٦٧ كلامه عليه السلام مع الخوارج وكتابه إليهم ، وخروجه عليه
 السلام من النخيلة قاصداً نحو الشام .

٣٦٨ قتل الخوارج عبد الله بن خباب وأم ولده وثلاث نسوة كن معها
 وقتل سوادي بقرية « نفر » وقتل رسول علي عليه السلام
 إليهم . وانصراف أمير المؤمنين عن الشام إليهم وكلامه مع
 مسافرين عفيف المنجم .

٣٦٩ حديث آخر في قتل ابن خباب وأم ولده بيد الخوارج ، وقدم
 علي عليه السلام النهروان والتماسه منهم دفع قتلة ابن خباب وأم
 ولده والنسوة ورسوله إليهم لأن يقتلهم بهم .

أحمد بن يحيى البلاذري ————— ٥٣٥

صفحة

- ٣٧٠ كتابه عليه السلام إلى الخوارج ، وجوابه من عيد الله بن وهب وفيه شواهد جمة .
- ٣٧١ احتجاج قيس بن سعد بن عبادة رحمه الله ثم احتجاج أمير المؤمنين معهم ثم تعبئة الجند للحرب ثم رفع راية أمان لمن تفرق عن ابن وهب .
- ٣٧٢ أمره عليه السلام بالكف عن قتالهم حتى يبدؤا . وقول ابن وهب ماندرى أنروح إلى الجنة أم إلى النار !!! واشتباك الحرب .
- ٣٧٤ أسماء بعض من استشهد معه عليه السلام في وقعة النهرون . وأمره عليه السلام بدفع المجرورين من الخوارج إلى عشائهم وأن لا يجهز عليهم .
- ٣٧٥ تقسيمه عليه السلام كراع الخوارج وسلاحهم بين أصحابه ، ورد الرقيق على أهله لما قدم الكوفة . وتاريخ مهلك الخوارج . وخليفته عليه السلام على الكوفة حين شخص عنها . وكلامه حول الخوارج وذو الشدية .
- ٣٧٦ مآرواه عليه السلام عن النبي في وصف الخوارج عامة وذو الشدية خاصة . وسجوده عليه السلام لما أخبروه أنهم وجدوا ذا الشدية على النعمت الذي نعمته به .
- ٣٧٧ قول ذي الشدية للنبي صلى الله عليه وآله — لما قسم دنانير ولم يعطه — : والله ما عدلت . فقال صلى الله عليه وآله : ويلك فمن يعدل ؟ ! وكلام أمير المؤمنين في جواب قولهم : لا حكم إلا لله . ورفاء بعض كلاب النار الخوارج .

٣٧٩ أمر امير المؤمنين بعد هلاك الخوارج وخطبته في الحث على الذهاب إلى الشام لقمع معاوية وفئته الباغية ، وتعلل اصحابه والتماسهم منه الرجوع إلى الكوفة لتدارك مانفدت من مهامهم وكلمت من سيوفهم ثم الخروج إلى الشام . ورجوعه عليه السلام إلى النخيلة وتفرق الجند عنه !!!

٣٨٠ رجوعه عليه السلام من معسكره النخيلة إلى الكوفة وخطبته في توبيخ اصحابه على تفرقهم عنه وتكاسلهم في الخروج إلى حرب الفئة الباغية .

٣٨٢ الإشارة إلى كثرة ماخطبهم امير المؤمنين بعد النهروان ، وقيام أبي أيوب الأنصاري وحسنه على تقدير أمير المؤمنين وعظيم مننه والانقياد له . ومجيء جماعة وموالمهم عن أبي بكر وعمر !!!

٣٨٣ مكاتبة معاوية إلى وجوه اهل العراق مثل الأشعث وغيره وبذله ووعدهم لهم في تقاعدهم عن أمير المؤمنين وخذلانهم إياه . وتبرم أمير المؤمنين منهم ووضع المصحف على رأسه .

٣٨٤ كتاب عمار بن عقبة إلى معاوية في فساد جند أمير المؤمنين ووقوع البغضاء والفرقة بينهم . وكتاب معاوية إلى نواحي الشام بأن علياً قد أقبل اليكم ظالماً فأعدوا عدة الحرب واجتمعوا . واجتماع الفئة الباغية عليه من كل أوب .

٣٨٧ أمر مصر ، ومقتل محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة رضوان الله عليهما .

٣٨٨ كتاب ابن أبي سرح إلى عثمان في الشكوى عن ابن أبي بكر ،

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٥٣٧

صفحة

- وابن أبي حذيفة وجواب عثمان وقول ابن أبي حذيفة في عثمان ،
وطرده ابن أبي سرح عن مصر .
- ٣٨٩ ارسال أمير المؤمنين عليه السلام في بدء خلافته قيس بن سعد بن
عبادة إلى مصر ، والياً عليها وكتابه معه إلى أهل مصر .
- ٣٩٠ وثوب مسلمة بن مخلد الأنصاري بمصر ودعوته إلى الطلب بدم
عثمان وسكونه مع يزيد بن الحرث بتدبير قيس . وكتاب معاوية
إلى قيس .
- ٣٩١ مادار بين قيس وابن هند من الشتم كتابة . وكتاب معاوية
مكرراً إلى العسراق وإشاعته أن قيساً بايعه على الطلب بدم
عثمان !!!
- ٣٩٢ كتاب أمير المؤمنين إشارة إلى قيس وجواب قيس إياه . وعزل
قيس عن مصر وقولية محمد أبي بكر . ورجوع قيس إلى المدينة
ثم خروجه مع سهل بن حنيف إلى أمير المؤمنين عليه السلام ،
ويحيى القول الصواب في عزل قيس عن مصر ، في ص ٤٠٥ .
- ٣٩٣ عهد أمير المؤمنين لمحمد ابن أبي بكر لما ولاه مصر . وكتاب
محمد ابن أبي بكر إلى معاوية .
- ٣٩٦ جواب معاوية لكتاب محمد ابن أبي بكر .
- ٣٩٨ إفساد معاوية أهل مصر على محمد ومنايذة كثير منهم إياه ودعائهم إلى
الطلب بدم عثمان . وكتاب أمير المؤمنين إلى الأشتر وتوليته مصر .
- ٣٩٩ طعمة معاوية لعامل الحراج بالقائم لإهلاك الأشتر ، وسم العامل
إياه واستشهاده رضوان الله عليه .

صفحة

- ٤٠٠ كتاب أمير المؤمنين إلى محمد ابن أبي بكر بعد وفات الأشراف بلغه انه وجد من تولية الأشراف مكانه . وتوجيه معاوية ابن العاص في جيش كثيف إلى مصر .
- ٤٠١ كتاب محمد ابن أبي بكر إلى أمير المؤمنين وإعلامه بتوجيه ابن العاص إلى مصر ، وفشل جنده ، والاعتماد منه بالأموال والرجال . وخطبة أمير المؤمنين في أهل الكوفة وحشهم على إغاثة محمد وقاعدتهم عنه .
- ٤٠٢ كتاب معاوية مع عمرو إلى محمد ابن أبي بكر وأمرها إياه بالتنحي عن مصر وجوابه إياها واشتباك الحرب وقتل كنانة بن بشر وتفرق الجند عن محمد ابن أبي بكر .
- ٤٠٣ قتل معاوية بن حديج العمالي محمد ابن أبي بكر واحرقه في حيفة حمار ودعاء عائشة عليه . وكتاب ابن العاص إلى معاوية بفتح مصر .
- ٤٠٤ خطبة أمير المؤمنين في ذم المتخاذلين من أهل الكوفة وجزعه على محمد ابن أبي بكر ، وكلامه في مدح هاشم بن عتبة رضوان الله عليه .
- ٤٠٥ القول الصواب في عزل أمير المؤمنين قيس بن سعد بن عباد عن مصر ، وتولية محمد ابن أبي بكر . وكتابه عليه السلام إلى عبد الله ابن عباس بشهادة محمد ابن أبي بكر وتغلب ابن النابغة على مصر .
- ٤٠٦ إسارة محمد ابن أبي حذيفة وقتله رحمه الله .

الأحد بن يحيى البلاذري _____ ٥٣٩

صفحة

- ٤١١ امر الخريت الخارجي ونمثله بين يدي أمير المؤمنين وقوله له :
لاأطعت أمرك ... وقول علي له : هلم حتى أأظرك وأفأتحك
أموراً أنا أعلم بها منك .
- ٤١٢ قتل الخريت وأصحابه رجلاً مسلماً بقرية « نفر » وكتاب قرظة
إلى أمير المؤمنين وإخباره بالقصة .
- ٤١٣ كتاب أمير المؤمنين إلى زياد بن خصفة في تعقيب الخريت وأصحابه
ودعوتهم إلى الرجوع إلى الحق وإن أبوا فليناجزهم .
- ٤١٤ انتداب معقل بن قيس الرياحي رحمة الله لحرب الخريت .
- ٤١٥ كتاب أمير المؤمنين مع معقل إلى أهل الأسياف بتقاعدهم عن
الخریت وقراءة الكتاب عليهم وانقضاء أكثرهم عنه ، ونشوب
الحرب وقتل الخريت وكتاب معقل إلى أمير المؤمنين بالفتح .
- ٤١٦ اشراء مصقلة بن هبيرة عامل « أردشير خرة » سبايا بني
ناجية وإعتاقه إياهم .
- ٤١٧ فرار مصقلة ولحوقه بمعاوية وقول أمير المؤمنين فيه ، وتاريخ
أمر الخريت ومهلكه ، وقصة الذين سباهم معقل وباعهم .
- ٤١٨ كتاب وجوه بكر ابن وائل إلى مصقلة ، وكتابه إلى أخيه نعم
ابن هبيرة ، وجواب أخيه .
- ٤٢٠ تولية معاوية مصقلة طبرستان وبعثه عليها في جيش عظيم وهلاكه .
واعتراض نصارى الشام على مصقلة . واشعار مصقلة . وقول أمير
المؤمنين للقائلين له . اردد سبايا بني ناجية إلى الرق فإنك لم تستوف
أثمانهم .

٥٤٠ _____ انساب الاشراف - ج ٢

صفحة

- ٤٢٣ أمر ابن الحضرمي وبعث معاوية إياه إلى البصرة ليتغلب عليها .
- ٤٢٣-٤٢٦ نزول ابن الحضرمي البصرة واختلاف أهلها وتفرقهم .
- ٤٢٦-٤٢٨ استجارة زياد خليفة ابن عباس على البصرة بقييلة الأزدي وقيامهم بأمره .
- ٤٢٨ كتاب زياد إلى أمير المؤمنين وإخباره بفتنه ابن الحضرمي وإرسال أمير المؤمنين أعين بن ضبيعة لإطفاء غائلة ابن الحضرمي وقتله بيد الخوارج أو من دسه إليه ابن الحضرمي .
- ٤٢٩ كتاب زياد إلى علي عليه السلام وإعلامه بقتل أعين ، وبعث أمير المؤمنين جارية بن قدامة إلى البصرة لإخماد نار ابن الحضرمي
- ٤٣٠ كتاب أمير المؤمنين إلى أهل البصرة في الاعتزال عن ابن الحضرمي وزحف جارية وزياد بالجيش إلى ابن الحضرمي وحصره .
- ٤٣١ تدبير أم حنون لنجاة ولدها الفرير الذي كان مع ابن الحضرمي وجمع جارية الخطب حول دار ابن الحضرمي وإشعال النار فيه واحراق الدار بمن فيها . وكتاب زياد إلى أمير المؤمنين بهلاك ابن الحضرمي .
- ٤٣٣ أشعار المرندس وأبي الأسود في مدح الأزدي .
- ٤٣٧ أمر الفارات وبعث معاوية الضحاك بن قيس في ثلاثة آلاف فارس إلى العراق لقتل من في طاعة أمير المؤمنين ونهب أموالهم وإغارة لشقي على الحاج وقتله ابن أخي عبد الله بن مسعود ونهب أموال الحاج بالثعلبية .
- ٤٣٩ مانسب إلى أمير المؤمنين من خطبة ركيك اللفظ خلي المعنى .

لأحمد بن يحيى البلاذري ————— ٥٤١

صفحة

- ٤٤١ غارة سفيان بن عوف الغامدي على هيت والأنبار وقتله الرجال ونهبه الاموال .
- ٤٤٥ غارة النعمان بن بشير على عين التمر وانهزاه من مالك ابن كعب العمداني رحمه الله .
- ٤٤٩ غارة عبد الله بن مسعدة الفزاري وانهزاه من مسيب بن نجبة الفزاري رحمه الله .
- ٤٥٣ غارة بسر بن أبي أرطاة على اليمن وقتله جماعة من شيعة أمير المؤمنين وصبيين لعبيد الله بن العباس ، وتوجيه أمير المؤمنين جارية بن قدامه إلى دفع غوائله .
- ٤٥٩ تولية أمير المؤمنين يزيد بن حبة التيمي على الري وكسره الخراج ولحقه معاوية .
- ٤٦٠ حوار بين عبيد الله بن العباس وبسر بن أبي أرطاة ووسوسة الشقي في آخر عمره حتى هلك . وإغارة البياغ الكلبي على بكر ابن وائل .
- ٤٦١ قدوم يزيد بن شجرة الرهاوي مكة من قبل معاوية .
- ٤٦٥ أمر ابن العشبة وأصحابه مع زهر بن مكحول واصحابه الذين بعثهم معاوية إلى السماوة لأخذ الصدقات .
- ٤٦٧ أمر مسلم بن عقبة المري بدومة الجندل وانهزاه عن مالك بن كعب الهمداني رحمه الله .
- ٤٦٩ غارة الحرث بن نمر التنوخي على اهل الجزيرة .

٥٤٢ _____ انساب الاشراف - ج ٢

صفحة

- ٤٧١ غارة مالك الاشر (ره) على مايبند معاوية من الجزيرة .
- ٤٧٣ غارة عبد الرحمان بن قباث على الجزيرة وانهزامه عن كميل بن زياد رحمه الله .
- ٤٧٧ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام وحشره للناس في المرة الثالثة لحرب معاوية وغارة زياد بن خصفة على نواحي الشام .
- ٤٨٠ كتاب أمير المؤمنين إلى قيس بن سعد (ره) وأبياته عليه السلام في جواب ابن العاص .
- ٤٨١ أمر أشرس بن عوف الخارجي في خلافة أمير المؤمنين .
- ٤٨١ أمر هلال بن علقمة الخارجي واستنصاه بيد معقل بن قيس .
- ٤٨٣ أمر الأشهب الخارجي وهلاكه بيد جارية بن قدامة رحمه الله .
- ٤٨٤ أمر سعيد بن قفل التيمي وقتله بيد سعد بن مسعود عم المختار .
- ٤٨٥ أمر أبي مريم الخارجي واستنصاه .
- ٤٨٧ مقتل أمير المؤمنين عليه السلام وكيفية موامرة ابن ملجم مع أصحابه أخزاهم الله .
- ٤٩٢ في انه عليه السلام ضرب وهو في صلاة الصبح .
- ٤٩٣ في اشتراك الأشعث بن قيس مع ابن ملجم في السمي في قتل أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٤٩٧ في بيان موضع دفنه عليه السلام ومرقده المقدس .

لأحمد بن يحيى البلاذري _____ ٥٤٣

صفحة

- ٤٩٨ مقدار عمره عليه السلام ومدته خلافته .
- ٤٩٩ ما أنشده عليه السلام في الليلة التي ضرب في صبيحتها ، وآخر ما تكلم به عليه السلام وخطبة ربحانة رسول الله في وصفه بعد وفاته . وما قاله النبي صلى الله عليه وآله في ابن ملجم وأنه أمضى الآخرين .
- ٥٠٠ إخباره عليه السلام بخضاب لحية من دم جبهته ، وقوله : إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه ... وإن الأجل جنة حصينة .
- ٥٠١ نبذ آخر من كلامه عليه السلام في الإخبار بشهادته ، وعرفان ابن الحنفية في حيات أمير المؤمنين ، أن ابن ملجم قاتل أبيه .
- ٥٠٢-٥٠٤ جملات من وصاياه عليه السلام بعد ما ضرب به اللعين .
- ٥٠٤ ما قيل في كيفية اهلاك ابن ملجم وإيصاله إلى الجحيم .
- ٥٠٥ مضي سفيان بن أمية بقتل أمير المؤمنين إلى الحجاز ، واستبشار أم المؤمنين عائشة وإنشادها قول البارقي .
- ٥٠٦ ما رواه بعض الخوارج في بني ملجم ورد المصنف عليه .
- ٥٠٧ بعض ما قاله الكهيت وأبو الأسود وغيرهما في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٥٠٨ ما قاله بعض الخوارج ومصقلة وغيرهما في قتل أمير المؤمنين .

٥٤٤ _____ انساب الاشراف - ج ٢

صفحة

٥٠٩ ماروي ان الحجاج - ضاعف الله عذابه - لما بني لقصرة بالكوفة
وجد شيخاً ابيض الراس واللحية فأراد ان يصلبه بزعم انه امير
المؤمنين عليه السلام فصرفه عن ذلك عنبة بن سعيد .
وخاتمة الكتاب .

٥١٣ فهرس امهات المطالب من المجلد الثاني من انساب الاشراف .

٥٤٥ جدول الخطأ والصواب



مركز تحقیقات کتب ویراث اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com

جدول الخطأ والصواب من المجلد الثاني من أنساب الأشراف

مع بذل الوسع وغاية الجهد في إخراج الكتاب صحيحاً بلا غلط وتصحيح
قد وقع فيه أغلاط من أجل ترتيب الطلاب واستمعنا في إخراج الكتاب سريعاً،
ونذكر المهم منها التي لا تفهم في بادئ الرأي، وأما التي مفهومة للأذكياء
من القراء الكرام فلا نذكرها إيكالاً إلى وضوحها.

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦	٢٤	عشرير	عشرين
٧	٤	تمر البلاذر	تمر البلاذر
٨	٧	لليالي	بالليالي
١١	٩	المؤلف	لمؤلف
١٢	٢٤	ما معتمر	مال معتمر
١٥	٢٢	بدليتها	بدليتها
٢٠	٥	عائد	عائد
٢٨	٩	نهايه	نهيده

٥٤٦ ————— انساب الاشراف - ج ٢

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٨	٢١	وراه أيضا	ورواه أيضا
٣٩	٢	البخاري	البخاري
٤٢	١٨	عليه وآله وسلم	عليه وسلم
٤٣	١٣ و ١١ و ٨ و ٢	عليه وآله وسلم	عليه وسلم
٤٤	٩	وأصحابه أه رغاله	وأصحابه أم غاله
٤٤	١٠	الازب	لازب
٤٤	١٩	عوف	عون
٤٦	٢	أبو محسن	أبو محجن
٤٦	٤	فيضل بما	أفضل بما
٤٧	٣	فأنشد	فأنشده
٤٧	٦	إذا الحديث	إذ الحديث
٥١	٨	سخياه	سخيا
٥٢	٢	قائليك	قائديك
٦٧	٣	لسؤال احيا	السؤال حيا
٧٩	١٩	الأعوار	الأعور
٨٤	١٣	أبا حسن	أبا حستان
٨٩	٤ و ٣	قبسات من ترجمة أمير	[قبسات من ترجمة أمير
		المؤمنين وغرر مناقبة عليه	المؤمنين وغرر مناقبة عليه
		السلام .	[السلام
٩٠	٧	إذ أسمعته	إذا أسمعته

لأحمد بن يحيى البلاذري

٥٤٧

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩١	٨	اللواء بدر	اللواء يوم بدر
٩٢	١٩	أبي تشيبة	أبي شيبة
١٠١	٨ و ٢	اليمن	اليمن
١٠٢	٢٠ و ٤	ينبع	يشع
١٠٢	١٢	الحبة	الحبة
١١٨	١٦	وأساط	وأسباط
١٣٩	١٠	عن أمين المؤمنين	عن أمير المؤمنين
١٤٨	١٩	هده الله	هدن الله
١٤٩	١١	يعني بالمؤمنين	يعني بالأميين
١٦٠	٢٠	شيئا إذا	شيئا إذا
١٧٦	١٦	عبد الله الأهم	عبد الله بن الأهم
١٨٢	٥	فطر خليفة	فطر بن خليفة
١٩٧	١٠	خالد بني	خالد بن
١٩٧	٢٤	الآخذن	لآخذن
١٩٨	١٠	قال من منبر	قال على منبر
١٩٨	٢٦	ما يلزمه	ما يلزمه
٢٠٠	٤	أرباً ... أن يمتنها	أرباً ... أن يمتنها
٢٠٠	١٧	أن قال	انته قال
٢٠١	٤	بني حنيفة	بني حنيفة
٢٠١	٦	فاعتقلها	فأعتقها

٥٤٨ ————— انساب الاشراف — ج ٢

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٦	٢٠	بمعى	بمعنى
٢١٥	١٥	بين طلحة وبين وعثمان	بين طلحة وبين عثمان
٢١٧	٩	عن ابن مخنف	عن أبي مخنف
٢١٨	٤	حادث بهم الأمور	حادث بهم الأمور
٢٣٧	٦	السدسي	السدوسي
٢٤٠	١٤	ولا يهجو... الا في	ولا يهتجوا امرأة... إلا ما في عسكرهم
٢٤٦	٢	لا لا يخشام	لا يخشام
٢٤٤	١٣	دن الجمل	دون الجمل
٢٢٦	٥	مقتل بن طلحة	مقتل طلحة بن
٢٥٠	٨	وأبو خيشة	وأبو خيشة
٢٦٧	١٩	وأرد الأبيات	وأورد الأبيات
٢٦٧	٢٠	فاذن مني	فادن مني
٢٦٧	٢٢	الغبي	الضبي
٢٦٧	٢٣	أبو خليفة	أبو خليفة
٢٧٦	٩	إن جريراً يدعون	إن جريراً يدهونا
٢٧٦	٢٢	ينسخ عليه الحرس	ينسخ عليه الحروش
٢٧٩	٢١	صنف فلاناً	شلف فلاناً
٢٨٠	٢٤	بثلماً ما بغانا	بثلم ما بغانا
٢٨١	١٩	فوق أصحابه	فوقهم أصحابه
٢٨٢	١٢	في امرأة	في أمره

لأحمد بن يحيى البلاذري

٥٤٩

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
٢٨٢	١٥	فنز	فنز
٢٨٤	٧	محارب : كتب	محارب قال : كتب
٢٨٤	٨	بخير طلحة	بخير طلحة
٢٨٧	٤	بينك بينه	بينك وبينه
٢٩١	٤	لم يترموم	لم يترمرم
٢٩٩	١٢	برمحة	برمحه
٣٠٣	٢١	ماقتلك	ماقتلك النامس
٣٠٤	٤	ولن تبدلك	ولن قبل لك
٣٠٤	٧	مقال الهاذي	مقال الهازي
٣٠٤	٨	من تنادي	من تنازي
٣١٠	٦	الصبر التوكل	الصبر والتوكل
٣١٦	١٢	لكة	لكم
٣١٧	٩	رووح	روح
٣١٧	٢٥	تبعت فيها	تبعت فيها
٣٢١	١٨	ضرب دابته	فضرب دابته
٣٢٣	١٧	وقعة صين	وقعة صفين
٣٢٤	٦	حتي الرجال عليها	حق لو مشت الرجال عليها
٣٢٨	١٦	فراجع كلمته	فراجع كلماته
٣٢٩	٨	في قصيدة الجلجلية	في القصيدة الجلجلية
٣٢٩	١٠	اما لبقر	أبا لبقر
٣٤٠	١٩	قبل أني يضربوا	قبل أن يضربوا
٣٤٢	٢٢	على علي أصحابه	على علي وأصحابه
٣٤٤	١٩	من ولاءم	من وراءهم

٥٥٠ انساب الاشراف - ج ٢

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٤٦.	٢٢	دوامه الجندل	دومة الجندل
٣٥٠	٥	القضاء بينهم	القضاء بينهم
٣٥٠	٩	ن معاوية	أن معاوية
٣٥٠	١٦	لأراضى	لأرضى
٣٥٦.	٢٢	انها الجنيدة	إنها الجنيدة
٣٦١	١٥	حق	حق
٣٦٣	١٧	فلطلبوه	فطلبوه
٣٧٤	١١	نهاد المراري	نهار المرادي
٣٨٤	٦	على علي أصحابه	على علي قراء أصحابه
٤٣٠	٣	يبعرة	يبعرة .
٤٤٨	١٢	يكسر النون	يكسر النون
٤٤٩	١٤	العبارة قد وقع	العبارة قد وقعت
٤٥٠	١٨	رسم خطه	رسم خطها
٤٥٧	٥	[وكان بسر قد]	[وكان بسر قد]
٤٦٢	١٤	ماجئنا له	ماجئنا له
٤٦٥	٣	(الذين بعث معاوية ...)	(مع زهير واصحابه الذين بعث معاوية ...)
٤٦٦	٩	جباراً	جباراً
٤٧٣	١١	تكلفه	وتكلفه
٤٧٤	٢٤	رسم خطه	رسم خطها
٤٨٧	١٤	إنهم اعتمدوا	إنهم اعتمروا
٤٩٠	٩	عبد الرحمان ملجم	عبد الرحمان بن ملجم
٤٩١	٩	بنت شحنة	بنت شحنة

٥٥١ ————— لأحمد بن يحيى البلاذري

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٩١	١٠	شعبة يوم النمران	شعبة يوم النهران
٤٩١	٢١	لأحمد عشر ليلة	لأحمد عشرة ليلة
٤٩١	٢٢	شهر رمضان : لأحمد	شهر رمضان . ويقال :
		عشرة	لأحمد عشرة
٤٩٤	١٩	أو يتفاووا	أن يتفاووا
	٢٠	أو يتفياوا عليه	أن يتفياوا عليه
٥٠٩	٤	٤٦٣	٥٦٣
٥٠٩	١٣	من شهر وذ القعدة	من شهر ذي القعدة
٥٠٩	١٨	ميرز أحمد	ميرزا أحمد
٥١٥	٦	أودئل الخلافة	أودليل الخلافة
٥١٧	٩	على بيت ماله	على بيت ماله
٥١٩	٣	آجر نفسة علي	آجر نفسه علي
٥١٩	١٤	آله محمد ... وآله	آل محمد ... وآل محمد
٥٢٠	٥	ثلاثة ببعضهم الله	ثلاثة يبغضهم الله
٥٢١	٥	عند السجود	عند السجود .
٥٢٥	٣	ذهاب	وذهاب